

الجلد الاول من المخطوط والاعتبار  
في ذكر المخطوط والادقار للقرن الحادي عشر

أما هو  
٢٤٧٨

بسم الله الرحمن الرحيم



فصل

خط اول

خط اول







يا من يعيش الوري من بعد ما قنطوا ارحم عبيدا الكفا لفقرك قد سطا  
واستزلوا جودك المهودا سقم ربا برهم رمي ما شانه سخط  
وعا مل الاكل القضل الذي القوا يا عا دلا لاري سخطه سخط  
ان البهام اضحي المجل مرتعها والطرا سيج المحصيا يا سخط  
والارض من حلال الارها عا طلة وكان للرمز في فيجها بسط  
وانت اكرم سؤل تذل ايدي العفاء وان جادوا وان قسطوا

وأما النوم سورة مدنية  
 فلم يزل يردوها حتى جأت السما وتوالى العبد ودام تتعبد حتى كانت تلك السنة المجيدة انصب عام  
 فكتب في العيون وغيرهما من حديث عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
 ان عتيبنا مان ولا نام قلبي فان قيل نومه ما ولنومنا في انطباق الجفن وعدم السماع حتى انه نام عن  
 الصلاة فالبيظه الاحر الشمس في الفرق والابز قيل الجنب في النوم تبخض امر من احدهما واحدة انجد و  
 الذي يتركها فيه والناظر يغفل القلب وقيل كان مستيقظا سلبا من الاحلام الودي متلقيا للوحى  
 في المنام فتفكر في المصالح على ما يكون عليه المتببه فاعطى قلبه بالنوم عما وضع عليه وقد  
 كان نفسي عليه عند نزول الوحى ويستطلع وهي حاله لو اصابته بعض امته انتفض وضوه وهو  
 كان في تلك الحال حاقطا محفوظا من غلبات الطبع واسترخا خارجا عن حد فهو عايد عما حفيد كمال  
 والله تعالى عيسوله فانشأ واما نومه حتى طلعت الشمس فله وجهان احدهما انه اريد بذلك ان يشوع  
 ما يتعبد به فهو كعدمه الما حتى تميم والباقي ان يكون ذلك جرى لاكتشاف علوم تخصه من المعارف  
 عطلة عمر القيام بحقوق الطواهي والاستغفار الباطن باذن التلقف فاما من تلكه ذكره بحسبه  
 والله عا درى اذا ما ذكرتها بالتنتين صليته الصبحى ام ثانيا

[illegible]

الدواعي والاعتبار في ذكر الخطط والآثار ٥

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible]

جمع التبت يدرك من قراها فنور او ملاك او سائر ام

سوى هذا الكتاب فان فيه  
بدايع ما تدل الى القنا

افروا حافظ ابراهيم

النفع به لا يخبرني الى انه

من اوصافه فوجیه جبه

درم و اسفند  
خفتی علی  
درم و اسفند  
درم و اسفند

انا كوشن تركعان من الملوك

الفرسية وجيت بها على الد

و جانی مایح دماغ فی میده

عالمی منجانبی فی القیاسی

[illegible]

F3V.

آخر فاحفظوا عباد الله مخرجي من محمد القرماني وادام الله  
 النفع به قال اخبرني ابي انه شاهد قبر اخضر فدينته قوطا  
 من ارض اوقية فوجد فيه جثة وجل قد عظم راسه خاصه  
 كثر من عظم من اجد من ارج فمكتوبه بالقلم المسننه وهو  
 قلم عاد و هو و نه مقطعه مائنه  
 انا كوشن تركمان من الملوك من اجد ملكته هذه الارض  
 الفدينه وبقيت بها على الفكر وركبت من الخيل العتافي  
 سبعه الا ان حرو صغر وشبه بغير وهم ثم لم يبق عن ذلك  
 وجا في صاح في ميعه اخر جيتي من الدنيا فركا  
 عاتلا من ابيدي فليعتبرني واذا  
 يا واقضا برسم ربح قدره قف واعتبر ان شئت من اهل النسي  
 بالاسم كانوقها واليوم من الله















ويقال في كبرته وقيل غير ذلك وقيل الفلك الثامن هو الكوكب التاسع هو  
 العرش وقيل غير ذلك وهذا الفلك التاسع في المراتب كالدولاب ويدور في كل  
 اربع وعشرين ساعة مستوية دورة واحدة ودورانه يكون ابدان المشرق والمغرب ويدور  
 بدورانه جميع الاقاليم الثمانية وما حوته من الكواكب ودورانه حركة موه لا داره التاسع لها  
 وعن حركة التاسع المذكورة يكون الليل والنهار فالنهار مدة بقا الشمس فوق افق الارض  
 والليل مدة غروب الشمس تحت افق الارض وذلك الكواكب الثمانية مقسوم بان  
 عشر قسما كبحر البطيخ كل قسم منها يقال له برج وهي الحمل والثور والجوزاء والسرطان  
 والاسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت وكل  
 برج من هذه البروج الاثنى عشر مقسوم ملاين قسما يقال لكل قسم منها درجة  
 وكل درجة من هذه الالسن مقسومة بستين قسما يقال لكل قسم منها دقيقة وكل  
 دقيقة من هذه الستين مقسومة لستين يقال لكل قسم منها ثانية وهكذا الى  
 الثالث والرابع والخامس الى التوالت عشرون قسما من الاجزاء وكل ثلاثة اقسام تسمى  
 فصلا فالزمان على ذلك اربعة فصول وهي الربيع والصيف والخريف والشتا  
 وجهات الاقطار اربعة الشرق والغرب والشمال والجنوب والاركان اربعة النار  
 والهوا والماء والتراب والطبايع اربع الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والاعلا  
 اربعة الصفراء والسودا والبلم والدم والرياح اربع الصبا والدمور والسماء والجنوب  
 فالبروج منها ثلاثة ريعه صاعدة في الشمال زايدة النهار على الليل وهي الحمل والثور  
 والجوزاء وثلاثة صغيفة هابطة في الشمال اخذة الليل من النهار وهي السرطان والاسد  
 والسنبلة وثلاثة خريفية هابطة في الجنوب زايدة الليل على النهار وهي الميزان والعقرب  
 والقوس وثلاثة شتوية صاعدة في الجنوب اخذة النهار من الليل وهي الجدي والدلو  
 والحوت والفلك المحيط كاقدم دايمة الدوران كالدولاب يدور ابدان المشرق  
 المغرب فوق الارض ومن المغرب الى المشرق تحتها فيكون دايما نصف الفلك وهو ستة  
 بروج مائة وثمانين درجة فوق الارض ونصفه الاخر وهو ستة بروج مائة وثمانين  
 درجة تحت الارض وكلما طلعت من افق المشرق درجة من درجات الفلك الى عدتها  
 بلهامة وسور درجة غربت نظير قها في افق الغرب من البرج السابع فلا يزال دايما ستبروج  
 طلوعها بالنهار وستة بروج طلوعها بالليل والافق عبارة عن الحد الفاصل من  
 الارض بين المرى والجنح من السماء والفلك يدور على قطبين شمالي وجنوبي كابد وراحي  
 على قطبي المحوطة وتسمى الفلك خط من دايمة تقسمه نصفين متساوين بعدها من كل  
 القطبين سوا وتسمى هذه الدايمة دايمة معدل النهار فهي تقاطع فلك البروج ودائرة

هذا الفلك التاسع يدور في اربع وعشرين ساعة مستوية دورة واحدة ودورانه يكون ابدان المشرق والمغرب ويدور بدورانه جميع الاقاليم الثمانية وما حوته من الكواكب ودورانه حركة موه لا داره التاسع لها وعن حركة التاسع المذكورة يكون الليل والنهار فالنهار مدة بقا الشمس فوق افق الارض والليل مدة غروب الشمس تحت افق الارض وذلك الكواكب الثمانية مقسوم بان عشر قسما كبحر البطيخ كل قسم منها يقال له برج وهي الحمل والثور والجوزاء والسرطان والاسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت وكل برج من هذه البروج الاثنى عشر مقسوم ملاين قسما يقال لكل قسم منها درجة وكل درجة من هذه الالسن مقسومة بستين قسما يقال لكل قسم منها دقيقة وكل دقيقة من هذه الستين مقسومة لستين يقال لكل قسم منها ثانية وهكذا الى الثالث والرابع والخامس الى التوالت عشرون قسما من الاجزاء وكل ثلاثة اقسام تسمى فصلا فالزمان على ذلك اربعة فصول وهي الربيع والصيف والخريف والشتا وجهات الاقطار اربعة الشرق والغرب والشمال والجنوب والاركان اربعة النار والهوا والماء والتراب والطبايع اربع الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والاعلا اربعة الصفراء والسودا والبلم والدم والرياح اربع الصبا والدمور والسماء والجنوب فالبروج منها ثلاثة ريعه صاعدة في الشمال زايدة النهار على الليل وهي الحمل والثور والجوزاء وثلاثة صغيفة هابطة في الشمال اخذة الليل من النهار وهي السرطان والاسد والسنبلة وثلاثة خريفية هابطة في الجنوب زايدة الليل على النهار وهي الميزان والعقرب والقوس وثلاثة شتوية صاعدة في الجنوب اخذة النهار من الليل وهي الجدي والدلو والحوت والفلك المحيط كاقدم دايمة الدوران كالدولاب يدور ابدان المشرق المغرب فوق الارض ومن المغرب الى المشرق تحتها فيكون دايما نصف الفلك وهو ستة بروج مائة وثمانين درجة فوق الارض ونصفه الاخر وهو ستة بروج مائة وثمانين درجة تحت الارض وكلما طلعت من افق المشرق درجة من درجات الفلك الى عدتها بلهامة وسور درجة غربت نظير قها في افق الغرب من البرج السابع فلا يزال دايما ستبروج طلوعها بالنهار وستة بروج طلوعها بالليل والافق عبارة عن الحد الفاصل من الارض بين المرى والجنح من السماء والفلك يدور على قطبين شمالي وجنوبي كابد وراحي على قطبي المحوطة وتسمى الفلك خط من دايمة تقسمه نصفين متساوين بعدها من كل القطبين سوا وتسمى هذه الدايمة دايمة معدل النهار فهي تقاطع فلك البروج ودائرة

فلك البروج تقاطع دايمة معدل النهار ويحمل بعضها الى الجانب الشمالي بقدر اربع وعشرين  
 درجة تقريبا وفي هذا النصف قسمه البروج الستة الشمالية وهي من اول الحمل الى آخر  
 السنبلة ويحمل نصفها الثاني عنها الى الجنوب بمثل ذلك وفيه قسمة البروج الجنوبية  
 وهي من اول برج الميزان الى اخر برج الحوت وموضع مقاطع هاتين الدائرتين اعلى دايمة  
 معدل النهار ودائرة فلك البروج من الجانبين مما فقطعا الاعتدالين اعلى راس الحمل  
 ورأس الميزان ومدار الشمس والقمر وسائر النجوم على محاذة دايمة فلك البروج دون  
 دايمة معدل النهار وتمر الشمس على دايمة معدل النهار عند حلولها بنقطتي الاعتدالين  
 فقط لانها موضع تقاطع الدائرتين وهذا هو خط الاستواء الذي لا يخلط فيه الزمان  
 بزيادة الليل على النهار ولا النهار على الليل لان ميل الشمس عنه الى كل الجانبين الشمالي  
 والجنوبي سوا فالشمس تدور الفلك وتقطع الاثنى عشر برجا في مدة ثمانية وخمسة وستين  
 يوما وربع يوم بالتقريب وهذه هي مدة السنة الشمسية ويقسم في كل برج طين  
 يوما وكسرا من يوم ويكون ابدان النواظرين فوق الارض وما ليل غلاف ذلك واذا  
 حلت في البروج الستة الشمالية التي هي الحمل والثور والجوزاء والسرطان والاسد والسنبلة  
 فانها تكون مرتفعة في الهواء فريية من سمات روسنا وذلك زمن فصل الربيع وفصل الصيف  
 واذا حلت في البروج الجنوبية وهي الميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت  
 كان فصل الخريف وفصل الشتاء والحطت الشمس وبعثت عن سمات الروس وزعم  
 ومب بن مسه ان اول ما خلق الله تعالى من الازمنة الاربعة الشتاء فجعله باردا رطبا وخلق  
 الربيع فجعله حارا رطبا وخلق الصيف حارا يابسا وخلق الخريف باردا يابسا واول الفصول  
 عند اهل زماننا الربيع ويكون فصل الربيع عند ما تنقل الشمس من برج الحوت وقد اختلف  
 القدماء في المبداء من الفصول فمنهم من اخار فصل الربيع وهو اول السنة ومنهم من  
 اخار مقدم الانقلاب الصيفي ومنهم من اخار تقدم الاعتدال الحرفي ومنهم من اخار تقدم  
 الانقلاب الشتوي فاذا حلت اول حزم من برج الحمل استوى الليل والنهار واعتدل الزمان  
 وانصرم الشتاء وحل الربيع وطاب الهواء وبه النسيم وذاب الثلج وسالت الودميه  
 ومدت الانهار فبما عدا مصر وبت العشب وطال الزرع ونما الحشيش وثلا لا الزمهر  
 واورق الشجر وفتح النور واخضر وجه الارض وفتح البهايم ودرت الصروع واخرجت  
 الارض زخرفها وزينت وصارت كصبيه شابة قد زينت للناظرين ونه در الباسل  
 وهو الحافظ جمال الدين يوسف بن احمد النعموري

- واستنشقوا الهوى الربيع فانه نعم الصديق وعنده الطاف
- يغدى الجسوم نسيمة فكأنه روح حواما جوهر شفا فـ

هذا الفلك التاسع يدور في اربع وعشرين ساعة مستوية دورة واحدة ودورانه يكون ابدان المشرق والمغرب ويدور بدورانه جميع الاقاليم الثمانية وما حوته من الكواكب ودورانه حركة موه لا داره التاسع لها وعن حركة التاسع المذكورة يكون الليل والنهار فالنهار مدة بقا الشمس فوق افق الارض والليل مدة غروب الشمس تحت افق الارض وذلك الكواكب الثمانية مقسوم بان عشر قسما كبحر البطيخ كل قسم منها يقال له برج وهي الحمل والثور والجوزاء والسرطان والاسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت وكل برج من هذه البروج الاثنى عشر مقسوم ملاين قسما يقال لكل قسم منها درجة وكل درجة من هذه الالسن مقسومة بستين قسما يقال لكل قسم منها دقيقة وكل دقيقة من هذه الستين مقسومة لستين يقال لكل قسم منها ثانية وهكذا الى الثالث والرابع والخامس الى التوالت عشرون قسما من الاجزاء وكل ثلاثة اقسام تسمى فصلا فالزمان على ذلك اربعة فصول وهي الربيع والصيف والخريف والشتا وجهات الاقطار اربعة الشرق والغرب والشمال والجنوب والاركان اربعة النار والهوا والماء والتراب والطبايع اربع الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والاعلا اربعة الصفراء والسودا والبلم والدم والرياح اربع الصبا والدمور والسماء والجنوب فالبروج منها ثلاثة ريعه صاعدة في الشمال زايدة النهار على الليل وهي الحمل والثور والجوزاء وثلاثة صغيفة هابطة في الشمال اخذة الليل من النهار وهي السرطان والاسد والسنبلة وثلاثة خريفية هابطة في الجنوب زايدة الليل على النهار وهي الميزان والعقرب والقوس وثلاثة شتوية صاعدة في الجنوب اخذة النهار من الليل وهي الجدي والدلو والحوت والفلك المحيط كاقدم دايمة الدوران كالدولاب يدور ابدان المشرق المغرب فوق الارض ومن المغرب الى المشرق تحتها فيكون دايما نصف الفلك وهو ستة بروج مائة وثمانين درجة فوق الارض ونصفه الاخر وهو ستة بروج مائة وثمانين درجة تحت الارض وكلما طلعت من افق المشرق درجة من درجات الفلك الى عدتها بلهامة وسور درجة غربت نظير قها في افق الغرب من البرج السابع فلا يزال دايما ستبروج طلوعها بالنهار وستة بروج طلوعها بالليل والافق عبارة عن الحد الفاصل من الارض بين المرى والجنح من السماء والفلك يدور على قطبين شمالي وجنوبي كابد وراحي على قطبي المحوطة وتسمى الفلك خط من دايمة تقسمه نصفين متساوين بعدها من كل القطبين سوا وتسمى هذه الدايمة دايمة معدل النهار فهي تقاطع فلك البروج ودائرة



وقال ابن قتيبة ومن ذلك الربيع يذهب الناس الى انه الفصل الذي يتبع الشتاء وياتي فيه  
والورد ولا يعرفونه الربيع غيره والعرب مختلف في ذلك فمنهم من جعل الربيع الفصل الذي  
تدرك فيه الثمار وهو الخريف وفصل الشتاء بعده ثم فصل الصيف بعد الشتاء وهو الوقت  
الذي مدعوه العامه الربيع ثم فصل القيظ وهو الذي مدعوه العامه الصيف ومن العرب  
من يسمي الفصل الذي تدرك فيه الثمار وهو الخريف الربيع الاول ويسمي الفصل الذي يتلو  
الشتاء وما في فيه الكماة والنور الربيع الثاني وكلهم يجتمعون على ان الخريف هو الربيع فاذا حلت  
الشمس اخر برج الجوزا واول برج السرطان تتهيأ طول النهار وقصر الليل وابتدأ نقص النهار  
وزيادة الليل وانصرف فصل الربيع ودخل فصل الصيف فاشتد الحر وحجى الهواء وهدت السماء  
ونقصت المياه الا بمصر وبلس العشب واستحكم الحب وادرك حصاد الغلال ونضجت  
الثمار وسمت البهايم واشتدت قوة الابدان ودرت اخلاف النعم وصارت الارض كلها  
عمروس فاذا بلغت اخر برج السنبلة واول برج الميزان تساوى الليل والنهار مرة ثانية  
واخذ الليل في الزيادة والنهار في النقصان وانصرف فصل الصيف ودخل فصل الخريف  
فبرد الهواء وهدت الرياح وتغير الزمان وجفت الانهار وغارت العيون واصفروا  
الشجر وصرفت الثمار ودرست البيادر واخترن الحب وفي العشب واغبر وجه الارض  
الا بمصر وهزلت البهايم وماتت الهوام واخرجت الحشرات وانصرف الطير والوحش  
البلاد الدافيه واخذ الناس يخزنون القوت للشتاء وصارت الدنيا كلها امرأة كهلا قد  
ادبرت واخذت شباها يوسيه والله ذوالامام عزالدنجل الحنلي بعد على معمل الازدي  
المطابق المحض حيث يقول **فصل الخريف المستلزم** **برد الهواء القدر الناجم** **هذه**  
الارض سرور وراقة ذهبها والارض من رثاها ان هذا الذهب **وقال الله** فصل الخريف فصلا  
وقت حواشيه فهو رائق فالما جرح مرقلب سال والدمع بدو اوجه عاشق فردد هذا ولور هذا  
يلده ذابق ورامق **وقال** اتى فصل الخريف وكل طيب **وحسن** مجب قلبا وعينا **اذا**  
الارواح مصفرا نضارا **وصا في** الما مبيضا لجينا **فاحوكل** احاد السا **وابعم** كل انعام علينا  
**وقال** اخريزم الخريف **خذ** في التدثر في الخريف فانه **مستوبل** ونسبه خطاف  
محرى مع الاجبار **حياتها** كصد نفها ومن الصدق يخاف **وقال** اخر  
**يا** عابا فصل الخريف وغايبا **عن** فضله في ذمه لزمانه  
**لا** شيء الطف منه عندك موقعا **ابدا** يعرى العنصر مرقصا  
**وتراه** يفرش تحته اثابه **فاحجب** لرافقه وفرط جناحه  
**والذساعات** الوصال اذا دنا **وقت** الرحيل وحال حيز لانه  
فاذا حلت الشمس اخر برج القوس واول برج الجدى تتهيأ طول الليل وقصر النهار واخذ

النهار

النهار في الزيادة والليل في النقصان وانصرف فصل الخريف وحل فصل الشتاء واستبد  
البرد وحثل الهواء وتساقط ورق الشجر وماتت اكثر النبات وغارت الحيوانات في  
جوف الارض وضعف قوى الابدان وعري وجه الارض من الزينة ونشأت الغيوم وكثر  
الانداء وظلم الجو وكل وجه الارض الامصر واستغ الناس من التصرف وصارت الدنيا كلها  
عجوز هزيمه قد دنا منها الموت فاذا بلغت اخر برج المحر واول برج الحمل عاد الزمان كما كان اول  
وهذا اذ اياه بقدر العز والعلم وتدير الجير الحكيم لاله الا هو وقد شبه بطيوس فصل  
الربيع بزمان الطفولية وفصل الصيف بالشباب والخريف بالكهولة والشتاء بالشيخوخة وعن  
حركة الشمس وسفهاة البروج الا بنى عشر المذكوره يكون ازمان السنه واوقات اليوم من الليل  
والنهار وساعاتها وعن حركة القمر البروج الا بنى عشر يكون الشهور والقمره والسنه القمرية  
فالقمرية والبروج الا بنى عشر ويقطع الفلك كله في مدة ثمانية وعشرين يوما وبعض يوم ويقسم  
في كل برج يومين وثلث يوم بالقرب ويقسم في كل منزلة من منازل القمريه الثمانية والعشرين  
منزله يوما وليله فيظهر عند اهلاله من ناحية المغرب بعد غروب جرم الشمس ويزيد نوره  
وعلى ليله الرابع عشر من اهلاله ثرياخذ من الليله الخامسة عشرة النقصان فنقص من نون  
في كل ليله نصف سبع كابد الخا ان يحق نوره في اخر ثمانية وعشرين يوما من اهلاله ويمر في هذه  
المدة مندي فارق الشمس ويبدوا في ناحية الغرب والى ان يحا معها ثمانية وعشرين منزله وهي  
الشرطان والبطين والثرى والديبران والمقععه والهنعه والذراع والنثره والطرف  
والجبهه والزبق والصرفه والعوا والساك والغفر والزبانا والاكيل والقلب والشوله  
والنعائم والبلده وسعد الذراع وسعد بلع وسعد السعد وسعد الاجنيه والفرع  
المقوم والفرع الموخر ووطن الموت والحساب ذلك كبت موضوعه وفيما ذكر كفاية واسه  
يعلم وانتم لا تعلمون **في كبر صوره الارض وموضعها** **قال** **لهم** ولما تقدم من  
القول في الافلاك ما نبين به لمن المهه انه كيف يكون الحركه التي لها الليل والنهار وترك البهور  
والاعوام منها جاز حنفه الكلام في الارض فاقول **الجهات** من حيث هي ست الشرق هو  
حيث تطلع الشمس والقمر وسائر الكواكب في كل قطر من الاقطار والجهات من حيث تغرب والشمال  
وهو حيث مدار الجدى والفرق من الجنوب وهو حيث مدار سهيل والفرق وهو ما بين  
السماء والتحت وهو ما بين مركز الارض والارض جسم مستدير كالكرة وقيل ليست بكونه الشكل  
وهي واقفه في الهواء يجمع جبالها وعمارها وغامرها والهوا يحيط بها من جميع جهاتها  
كالخ في جوف البيضه وبعد ها من السما منسما ومن جميع الجهات واسفل الارض ما يحفقه هو  
باطنها ما بين مركزها من اى جانب كان واما سطحها الظاهر لها من الهواء من جميع الجهات فانه  
فوق والهوا فوق الارض يحيط بها من سائر الجهات وجليها من جميع الجهات وفوق الهوا الافلاك

هذا هو الفصل الذي يتبع الشتاء وياتي فيه  
والورد ولا يعرفونه الربيع غيره والعرب مختلف في ذلك فمنهم من جعل الربيع الفصل الذي  
تدرك فيه الثمار وهو الخريف وفصل الشتاء بعده ثم فصل الصيف بعد الشتاء وهو الوقت  
الذي مدعوه العامه الربيع ثم فصل القيظ وهو الذي مدعوه العامه الصيف ومن العرب  
من يسمي الفصل الذي تدرك فيه الثمار وهو الخريف الربيع الاول ويسمي الفصل الذي يتلو  
الشتاء وما في فيه الكماة والنور الربيع الثاني وكلهم يجتمعون على ان الخريف هو الربيع فاذا حلت  
الشمس اخر برج الجوزا واول برج السرطان تتهيأ طول النهار وقصر الليل وابتدأ نقص النهار  
وزيادة الليل وانصرف فصل الربيع ودخل فصل الصيف فاشتد الحر وحجى الهواء وهدت السماء  
ونقصت المياه الا بمصر وبلس العشب واستحكم الحب وادرك حصاد الغلال ونضجت  
الثمار وسمت البهايم واشتدت قوة الابدان ودرت اخلاف النعم وصارت الارض كلها  
عمروس فاذا بلغت اخر برج السنبلة واول برج الميزان تساوى الليل والنهار مرة ثانية  
واخذ الليل في الزيادة والنهار في النقصان وانصرف فصل الصيف ودخل فصل الخريف  
فبرد الهواء وهدت الرياح وتغير الزمان وجفت الانهار وغارت العيون واصفروا  
الشجر وصرفت الثمار ودرست البيادر واخترن الحب وفي العشب واغبر وجه الارض  
الا بمصر وهزلت البهايم وماتت الهوام واخرجت الحشرات وانصرف الطير والوحش  
البلاد الدافيه واخذ الناس يخزنون القوت للشتاء وصارت الدنيا كلها امرأة كهلا قد  
ادبرت واخذت شباها يوسيه والله ذوالامام عزالدنجل الحنلي بعد على معمل الازدي  
المطابق المحض حيث يقول **فصل الخريف المستلزم** **برد الهواء القدر الناجم** **هذه**  
الارض سرور وراقة ذهبها والارض من رثاها ان هذا الذهب **وقال الله** فصل الخريف فصلا  
وقت حواشيه فهو رائق فالما جرح مرقلب سال والدمع بدو اوجه عاشق فردد هذا ولور هذا  
يلده ذابق ورامق **وقال** اتى فصل الخريف وكل طيب **وحسن** مجب قلبا وعينا **اذا**  
الارواح مصفرا نضارا **وصا في** الما مبيضا لجينا **فاحوكل** احاد السا **وابعم** كل انعام علينا  
**وقال** اخريزم الخريف **خذ** في التدثر في الخريف فانه **مستوبل** ونسبه خطاف  
محرى مع الاجبار **حياتها** كصد نفها ومن الصدق يخاف **وقال** اخر  
**يا** عابا فصل الخريف وغايبا **عن** فضله في ذمه لزمانه  
**لا** شيء الطف منه عندك موقعا **ابدا** يعرى العنصر مرقصا  
**وتراه** يفرش تحته اثابه **فاحجب** لرافقه وفرط جناحه  
**والذساعات** الوصال اذا دنا **وقت** الرحيل وحال حيز لانه  
فاذا حلت الشمس اخر برج القوس واول برج الجدى تتهيأ طول الليل وقصر النهار واخذ







مائة الف الف واثان وثلاثون الف الف وستمائة الف ميل بالتقريب فكل ذلك  
 مساحة الربع المسكون من الارض بالتكبير ثلاثة وثلاثون الف الف ميل ومائة الف  
 ميل وثمانون الف ميل وعرض المسكون من هذا الربع بقدر بعد مدار السرطان من  
 القطب وهو ستة وخمسون جزوا وسدس جزو وهذا هو سدس الارض وانتهى  
 الى جزيره توت في بريطانيا وهي احوال المعمرين من الشمال وهو من الاميال بلانه الاف  
 وسبعماية واربعه وستون ميلا فاد اضرنا هذا السدس الذي هو مساحة العرض في  
 النصف وهو قد رطلوك كان المعمر من الشمال قد رنصف سدس الارض واما  
 الطول فانه يقل لتضايق اقاصم كرم الارض ومقدار مثل خمس الد ورو من الغرب  
 اربعة الاف وثلاثون ميلا والربع من المسكون من الارض سبعة احر كارس كل عرض هذه  
 جزاير وفيه خمس عشرة بحيره منها ملح وعذب وفيه ما يتا جبل طوال وما يتا نهر واربعون خيرا  
 طوالا وشتمل على سبعة اقالم يحوي على سبع عشرة الف مد منه كبيره وقال في كتاب هرو شيوس  
 لما استقامت طاقه نوليش الملك قيصرا الملكة عاتيه الدنيا تحيرا اربعة من الفلاسفه سماهم  
 فامرهم ان ياخذوا له وصف حدود الدنيا وعدة بحارها وكورها الى باقيا فويل احداهم اخذ  
 وصف جزا المشرق وولي اخر اخذ وصف جزا المغرب وولي اخر وصف جزا الشمال وولي  
 الرابع وصف جزا الجنوب فتمت كتابه اجمع على ايديهم في نحو من ثلاثين سنة فكانت حمله البحار  
 المسماة في الدنيا تسعة وعشرين قد سموها منها البحر والشرق ثمانية والبحر والغرب ثمانية  
 والبحر والشمال احدى عشر والبحر والجنوب اثنان وعدة الجزاير المعروفة الامهات احدى عشر  
 جرم منها في الشرق ثمان وفي الغرب ست عشرة وفي جهه الشمال احدى وثلاثون وفي جهه  
 الجنوب ست عشرة وعدة الجبال الكبار المعروفة في جميع الدنيا ستة وثلاثون وهي امهات  
 امهات الجبال وقد سموها فاما في جهه الشرق سبعة وفي الغرب خمسة وعشرون وفي الشمال  
 اثني عشر وفي الجنوب اثنان والبلدان الكبار بلانه وستون منها في المشرق سبعة وفي الغرب  
 خمسة وعشرون وفي الشمال تسعة عشر وفي الجنوب اثني عشر وقد سموها والكور الكبار  
 المعروفة تسع واما ما كان منها في المشرق خمس وفي الغرب ست وستون وفي الشمال ست وفي  
 الجنوب اثنان وسول والامار الكبار المعروفة في جميع الدنيا ستة وخمسون منها الجبال والشرق  
 سبعة عشر والبحر والجنوب سبعة والاقاليم السبعة كل اقليم منها كان له اساطير مفروسة قد مد  
 طوله من المشرق الى المغرب وعرضه من الشمال الى الجنوب وهذه الاقاليم مملوكة الطول  
 والعرض فالاقليم الاول منها موسطه بالمواضع التي طولها ثمان الاف طولها ثمان  
 والسابع منها موسطه بالمواضع التي طولها ثمان الاف طولها ثمان والسابع منها موسطه  
 الاول الى نحو الجنوب شتمل عليه البحر ولا عمارة فيه وما جاز الاقليم السابع الى الشمال لا يعرف منه

وقد رطلوك من مدول الارض  
 على هذه الارض الاربع مائة  
 مائة مائة مائة مائة مائة

ارباعا

والاقاليم السبعة من الارض  
 والاقاليم السبعة من الارض  
 والاقاليم السبعة من الارض  
 والاقاليم السبعة من الارض  
 والاقاليم السبعة من الارض  
 والاقاليم السبعة من الارض  
 والاقاليم السبعة من الارض  
 والاقاليم السبعة من الارض

ثمان مئتين طول جميع الاقاليم السبعة من الشرق الى الغرب مسافة مئتي عشرة ساعة من  
 ذوال الفلك وصارت عرضها الاقليم الاول وطوله من الشرق الى الغرب نحو ثلثة الاف فرسخ وعرضه من  
 الشمال الى الجنوب مائة وخمسون فرسخا وقصرها طولها وعرضها الاقليم السابع وطوله من الشرق  
 الغرب الف وخمسة فرسخ وعرضه من الشمال الى الجنوب نحو من سبعين فرسخا ونقطة الاقليم  
 اجم فها من ذلك وهذه الاقاليم خطوط متوهمة لا وجود لها في الخارج وصنعها القدماء الذين جازوا  
 في الارض ليعرفوا حقيقة حدودها ويتقنوا مواقع البلد ان منها ويعرفوا طرق مسالكها هذا  
 حال الربع المسكون واما الثلثة الارباع الباقية فانها خراب جهه الشمال واقعه تحت مدار الجدي  
 قد افترط هناك البرد وصارت ستة اشهر ليلا مشرقا وهي مدة الشتاء عندهم لا يعرف فيها  
 نهار ويظلم هو اظلم سدا منه وتجد المياه لقوة البرد فلا يتكون هناك نبات ولا حيوان وتقابل  
 هذه الجهة الشمالية فاجية الجنوب حيث مدار سهيل فيكون النهار ستة اشهر بغير ليل وهي مدة  
 الصيف عندهم فحيى الهواء ويعبر سموها بحر تا بلك بشدة حره الحيوان والنبات فلا يمكن سلوكه  
 ولا السلق فيه واما ناحية الغرب فممنع البحر المحيط من السلوك فيه لتلاطم امواجه وشدة  
 ظلمانه وناحية الشرق منع من سلوكه الجبال الشامخة وصار الناس باجمعهم قد انحصروا في  
 الربع المسكون من الارض ولا علم لاحد منهم بالبلدان الباقية والارض كلها بجمع ما عليها  
 من الجبال والبحار يستعمل في الفلك كمنقطه في دائره وقد اعتبرت حدود الاقاليم السبعة  
 النهار وذلك ان الشمس اذا حلت براس الحمل تاوي طول النهار والليل في سائر الاقاليم كلها  
 فاذا انتقلت في درجات برج الحمل والنور والجوزا انحلت ساعات نهار كل اقليم فاذا  
 بلغت اخر الجوزا واول برج السرطان بلغ طول النهار في وسط الاقليم الاول ثلاث عشرة ساعة  
 صا وصارت في وسط الاقليم الثاني ثلاث عشرة ساعة ونصف ساعة وفي وسط الاقليم الثالث  
 اربع عشرة ساعة وفي وسط الاقليم الرابع اربع عشرة ساعة ونصف ساعة وفي وسط الاقليم  
 الخامس خمس عشرة ساعة وفي وسط الاقليم السادس خمس عشرة ساعة ونصف ساعة وفي  
 وسط الاقليم السابع ست عشرة ساعة صا وما زاد على ذلك لا عرض تعين درجه يصير نهارا  
 كله ومعنى طول البلد هو بعدها من اقصى العمارة في الارض وهو منها هو بعدها من خط  
 الاستواو خط الاستوا كما تقدم هو الموضع الذي يكون فيه الليل والنهار طول الزمان صا فكل بلد  
 على هذا الخط لا عرض له وكل بلد في اقصى الغرب لا طول له ومن اقصى الغرب الى اقصى الشرق مائة  
 وثمانون درجه وكل بلد يكون طوله تسعين درجه فانه في وسط ما بين المشرق والغرب وكل بلد كان طوله  
 اقرب من تسعين درجه فانه اقرب الى الغرب وابتعد من المشرق وما كان طوله من البلاد اكثر من تسعين  
 درجه فانه ابعد عن الغرب واقرب من المشرق فالاقليم الاول موسطه بالمواضع التي طولها ثمان



الاطول ثلاثة عشر ساعة وربع القطب الشمالي فيها عن الاقرب ستة عشر درجة وثلثا درجة  
وهو العرض وانما عرض هذا الاقليم من حيث يكون طول النهار الاطول فيه ثلاث عشرة ساعة  
وربع ساعة وارتفاع القطب الشمالي وهو العرض عشرين درجة ونصف درجة وهو مسافة  
اربعمائة واربعين ميلا وابتداءه من اقصى بلاد الصين فيمضي الى ما في الجنوب ويمر بسواحل  
الهند ثم ببلاد الهند ويمر على جزيرة العرب وارض اليمن ويقطع بحر القلزم ويمر ببلاد الحبشة  
ويقطع نيل مصر الى بلاد الحبشة ومدينة دمقطة من ارض النوبة ويمر بارض المغرب على جوف  
بلاد البريل على بحر المغرب المحيط وفي هذا الاقليم عشرون جبلا فيها ما طولها من عشرين فرسخا  
الى الف فرسخ وفيه ملايون فخر اطوالا منها ما طولها الف فرسخ لا عشرين فرسخا وفيه خمس  
مدن كبرى وعامة اهل هذا الاقليم سودا اللون ولهذا الاقليم من البروج الحمل والقوس  
وله من الكواكب المشتري وهو مع قسط حرارته كثير المياه كبر البروج وزرع اهلها الدق  
والاورا لان الاعتدال عندهم معدوم فلا يثمر عندهم كرم ولا حنطة والبقرة عندهم كثير  
لكثرة المروج وفي مشرقه البحر الخارج وراخط الاستوا ثلاث عشرة درجة وفي معربة النيل  
وعلى المغرب ومن هذا الاقليم ياقي نيل مصر ومسرى معمر بالبحر الشربة الذي هو بحر الهند  
والين والاقليم الثاني حيث يكون طول النهار الاطول ثلاث عشرة ساعة ونصف وارتفاع  
القطب الشمالي فيه اربعة وعشرين درجاة وعشر جبر وعرضه من حد الاقليم الاول الى حيث يكون  
النهار الاطول ثلاث عشرة ساعة ونصف وربع ساعة وارتفاع القطب الشمالي سبعة وعشرين  
درجة ونصف درجة ومساحة هذا الاقليم اربع مائة ميل ويمتد من الشرق ما راى بلاد الصين  
الى بلاد الهند والهند ثم على البحر الاخضر وبحر البصرة ويمر بجزيرة العرب في ارض نجد واما  
فيدخل في هذا الاقليم النمامة والبحرين وهو مكة والمدنة والطائف وارض الحجاز ويمر بحر  
القلزم فيمر بصعيد مصر الاقطا ويقطع النيل فمصر منه مدنة فوس واجم واسنا وانصنا  
واسوان ويمر بارض المغرب على وسط بلاد افريقية فمر على بلاد البريل الى البرقة المغرب وفي  
هذا الاقليم سبعة عشر جبلا وسبعة عشر فخر اطوالا واربعمائة وخمسين مدينة كبرى واللوان  
اهل هذا الاقليم ما بين السمرة والسواد وله من البروج الجدي ومن السيارة رجل وسكن هذا  
الاقليم الرحالة في المغرب منهم جداله وصباحه لموبة ومسوفة وتصل بغير رحالة مصر من  
الواح وفي هذا الاقليم يكون الحمل ومنه مكة والمدنة ومنه السماوة من اهل العراق الى رحالة  
الترك والاقليم الثالث وسطه حيث يكون طول النهار الاطول اربع عشرة ساعة وارتفاع  
القطب وهو العرض ثلثون درجة ونصف وخمس درجة وعرض هذا الاقليم من حد الاقليم الثاني  
الى حيث يكون النهار الاطول اربع عشرة ساعة وربع ساعة وارتفاع القطب وهو العرض  
ثلاث وثلاثون درجة ومسافته ثمان وخمسون ميلا ويمتد من الشرق فيمضي شمال الصين وبلاد

الهند ومنه القند هار ثم شمال الهند وبلاد كابل وكرمان وبلستان وسواحل بحر  
البصرة وفيه اصغر وسابور وشيراز وسيراف وكرمان لا هواز والعراق والبصرة وواسط  
وبغداد والكوفة والاببار وهيت ويمر ببلاد الشام لاسية وصورة وكاود مشق وطبرية  
وقيسارية وبيت المقدس وعسقلان وعزة ومدن والقلزم وتقطع اسفل ارض مصر من  
شمال انصنا الى فسطاط مصر وسواحل البحر وفيه القيوم والاسكندرية والفرما وتليس  
ودمياط ويمر ببلاد برفه الى افريقية فيدخل فيه القيروان وينتهي الى البرقة الغرب وهذا  
الاقليم ثلاثة وثلاثون جبلا كبارا واسنان وعشرون فخر اطوالا ومائة وثمان وعشر مدينة  
واهلها من الالوان وله من البروج العقرب ومن السيارة الزهرة وفي هذا الاقليم البحار الفاتحة  
من اوله الى اخره والاقليم الرابع وسطه حيث يكون النهار الاطول اربع عشرة ساعة ونصف  
ساعة واتساع القطب الشمال وهو العرض ست وثلاثون درجة وخمس درجة وحد هذا الاقليم  
من حد الاقليم الثالث الى حيث يكون النهار الاطول اربع عشرة ساعة ونصف وربع ساعة  
تسعة وعشرين درجة وثلث درجة ومسافته هذا الاقليم ثمان مائة ميل ويمتد من الشرق فيمضي  
ببلاد البتة وخراسان ونجند وفرغانة وسمرقند ونخارا واهراء ومرور الروذ وشرخس  
وطوس ونيسابور وجرجان وقومس وطبرستان وقزوين والديلم والري واصفهان واهران  
ونهاوند ودينور والموصل ونصيبين واند وراس العين وشيبان والرفه وعر ببلاد الشام  
فيدخل فيه بالس ومنج وملطية وحلب وانطاكية وطرابلس والمصيصة وحماة وصيدا  
وطرسوس وعمورية والاذقية ويقطع بحر الشام على جرجان قبرس وروديس ويمر ببلاد  
طنجة فينتهي الى بحر المغرب وفي هذا الاقليم خمسة وعشرون جبلا كبارا وخمسة وعشرون  
طوالا ومائة مدينة واثنا عشر مدينة واللوان اهلها ما بين السمرة والبياض وله من البروج  
الجوزا ومن السيارة عطارد وفيه البحر الرومي من معربة الى قسطنطينية ومن هذا  
الاقليم ظهرت الانبياء والرسل صلوات الله عليهم ومنه انتشار الحكا والعلافاته وسط الاقليم  
لمنه جنوبية وبلاد شمالية وهوة قسمة الشمس وبعده الفضلة الاقليم الثالث والكامس  
فانها عن حبيبه ومة الاقليم اهلها ناقصون ومخطون عن الفضلة لساكنه صورهم  
وتوحش اخلاقهم كالزنج والحبشة والارام الاقليم الاول والثاني والسادس والسابع باجوج  
وماجوج والفرع والصفالية ونحوهم والاقليم الخامس وسطه حيث يكون النهار الاطول  
خمس عشرة ساعة وارتفاع القطب الشمالي وهو العرض احدى واربعين درجة وثلث درجة  
وابتداءه من فاية عرض الاقليم الرابع الى حيث يكون النهار الاطول خمس عشرة ساعة ونصف  
ساعة والعرض ثلاثا واربعين درجة ومسافته ثمان وخمسون ميلا ويمتد من الشرق الى بلاد  
باجوج وماجوج ويمر بشمال خراسان وفيه خوارزم واسجاف وادريجان وبردعة وبلستان



111

اعلم ان القديس هو صفة الحدود وعلى الحد هو نهاية الشيء والحدود أكثر  
ونقل بحسب الحدود والجهات التي تحدثها المساكن والبقايا اربع جهات وهي جهة  
الشمال التي هي اشارة الى الموضع قطب الزلزال الشمالي المعروف من كواكب الجنة  
والفرقان وتقابل جهة الشمال الجهة الجنوبية والجنوب عبارة عن موضع قطب الفلك

[illegible]



الجنون الذي يعرب منه سهل وما يتبعه من كواكب السفينة والجهة الثالثة  
 جهة المشرق وهو مشرق الشمس في الاعتدالين الذين هما راس الحمل اول فصل  
 الربيع ورأس الميزان اول فصل الخريف والجهة الرابعة جهة المغرب وهو مغرب  
 الشمس في الاعتدالين المذكورين فهذه الجهات الأربع ثلاثة تثبت الفلك غير  
 متغيرة بغير الاقلاق ولها حده الاراضي ولها من المساكن ولها يستدكي  
 الناس في اسفارهم ولها يستخرجون سمات بحارهم فالمشرق والمغرب  
 معروفان والشمال والجنوب جهتان مقطعتان لجهتي المشرق والمغرب على  
 ترصع الفلك فالخط المار بنقطتي الشمال والجنوب يسمى خط نصف النهار وهو  
 مقاطع للخط المار بنقطتي المشرق والمغرب للسمي بخط الاستواء على زوايا قائمة  
 وابعاد ما بين هذين الخطين متساوية فالمستقل للجنوب يكون ابد استند بكرة  
 للشمال ويصير المغرب عن يمينه والمشرق عن يساره وهذه الجهات الأربع هي  
 التي نسبت اليها ما يحد من البلاد والاراضي والدوران ان اهل مصر يستعملون  
 في حدهم بدلا من الجهة الجنوبية لفظه القبلة فيقولون الحد القبل يمتد  
 الى كذا ولا يقولون الحد الجنوبي وكذلك يقولون الحد البحري سمي لكذا  
 ويريدون بالبحري الحد الشمالي وقد يقع في هاتين الجهتين الغلط في بعض البلاد  
 وذلك ان البلاد التي توافق عرضها عرض مكة اذا كانت اطولها اقل من طول  
 مكة فان القبلة فيها تكون نفس المشرق بخلاف البلاد التي توافق عرضها عرض  
 مكة اذا كانت اطولها اقل من طول مكة فان القبلة فيها تكون نفس المشرق بخلاف  
 البلاد التي توافق عرضها عرض مكة الا ان اطولها اكثر من طول مكة فان القبلة في  
 هذه البلاد يكون نفس المغرب فمن حدد في شئ من هذه البلاد ارضا او مكانا  
 لحد ودار به فانه يصير حدان منها حد واحد او كذلك جهة البحر لما جعلوها  
 متاهة جهة القبلة وحد واما بينهما من الاراضي والدور بما يسميها منته فانهم ايضا  
 ربما غلطوا وذلك ان القبلة والبحر يكونان في بعض البلاد في جهة واحدة واذا  
 عرفت ذلك فاعلم ان ارض مصر لها حد مأخوذ من بحر الروم من الاسكندرية ويرى عم  
 قوم من برقة في البر حتى ينتهي الى اظهر الواحات ويمتد الى بلد النوبة ثم يعطف على حدود  
 النوبة في حد اسوان على ارض البحيرة في قبة اسوان حتى ينتهي الى بحر القلزم وبعجاء  
 القلزم الى طور سيناء ويعطف على تيه بني اسرائيل مارا الى بحر الروم في الجفار خلف

العرش

العريش ورفح ويرجع الى الساحل مارا على بحر الروم الى الاسكندرية ويتصل  
 بالحد الذي قدمت ذكره من نواحي برقة وقال ابو الصلت امية بن عبد  
 العزيز الاندلسي في رسالته المصرية ارض مصر باسرها واقعة في العمورة بين  
 قسم الاقليم الثاني والاقليم الثالث ومعظمها في الثالث وحكي الميعون باخبارها  
 وتواريخها ان حدها في الطول من مدينته برقة التي في جنوب البحر الرومي الى  
 من ساحل الخليج الخارج من بحر الحشيش والريج والهند والصين ومسافة ذلك  
 قريب من اربعين يوما وحدها في العرض من مدينته اسوان وما ساء منها  
 من الصعيد الاعلى المتاخمة لارض النوبة الى رشيد وما حاذها من مساقط  
 النيل في البحر الرومي ومسافة ذلك قريب من ثلثين يوما وتكتنفها في العرض  
 منها جبالان احدهما في الصفة الشرقية من النيل وهو المقطم والاخر من  
 الصفة الغربية منه والنيل مقرب فيما بينهما وما جبالان احدهما غير شامخين  
 يتقاربان جدا في وضعيهما من لدن اسوان الى ان ينتهي الى القسطاط ثم يتسع  
 مسافة ما بينهما وسرع فليلا واحدا المقطم منها شرقا والاخر مغربا على راس  
 في واحد هما ويعرج في سلكيهما فتسع ارض مصر من القسطاط الى ساحل البحر  
 الرومي الذي عليه القروا تيس ودمياط ورشيد والاسكندرية فعن ذلك  
 سقطع في عرضها الذي هو مسافة ما بين اوغلا في الجنوب واوغلا في الشمال  
 واذا نظرنا بالطريق البرهانية في مقدار هذه المسافة من الاميال ليرسل بالبين  
 يوما بل ينقص عنها نقصا ناله قدر وذلك لان فصل ما بين عرض مدينته اسوان  
 التي هي اوغلا في الجنوب وعرض مدينته تيس التي هي اوغلا في الشمال تسعة اجزا  
 وخمسة سدس جزا وليس بين طوليهما فصل له قدر يقدر به وسوب ذلك نحو ثمانية  
 وعشرين ميلا بالمقرب وذلك مسافة عشرين يوما او قريب منها وفي هذه المدة  
 من الزمان يقطع السفار ما بين البلدين بالسير المعتدل او اكثر من ذلك لما في الطريق  
 من التعرج وعدم الاستقامة وقال القضاة الذي يقع عليه اسم ارض مصر من  
 العريش الى اخروبيه ومراقبه وارض اخر ارض مراقبه الى ارض ابطا طس وهي برقة  
 ومن العريش فصاعدا يكون ذلك مسيرة اربعين ليلة وهو ساحل كله على البحر  
 الرومي وهو بحري ارض مصر وكذلك مهب الشمال منه الى القبلة شيئا ما فاذا  
 بلغت اخر ارض مراقبه عدت ذات الشمال واستقبلت الجنوب وتسير الرجل

لا تتركه من مصر للفرار



هذا البحر الذي يخرج منه البحر الرومي الا في ذكره ان شاء الله الجزاير الخالدات  
وهي ما يقال ست جزاير ايضا تعرف الجزاير السيل نزلها بعض العلوس خوفا على انفسهم  
من القتل ويخرج من هذا المحيط ستة بحار اعظمها اسنان وهما اللذان عناهما الله تعالى  
بقوله موج البحرين يلتقيان وقوله وجعل بين البحرين حاجزا فاحدهما من جهة الشرق  
والاخر من جهة الغرب فالخارج من جهة الشرق يقال له البحر الصيني والبحر الهند  
والبحر الفارسي والبحر المنى والبحر الحبشي بحسب ما يمر عليه من البلدان واما الخارج  
من الغرب فيقال له البحر الرومي فاما البحر الهندي الخارج من جهة الشرق فان  
مداخروجه من مشرق الصين ورا خط الاستوا ثلاث عشرة درجة ويجري الى  
ناحية الغرب فيمر على بلاد الصين وبلاد الهند الى مدينة كهايه ويليها البحر من بلاد  
مكران فاذا صار الى بلاد مكران ينقسم هناك قسمين احدهما يسمى بحر فارس والاخر  
يسمى بحر اليمن من ركن جبل خارج في البحر يسمى هذا الركن رأس الجمجمة فمقد من هنالك الى  
مدينة ظفار ويسير الى الشرق وساحل بلاد حضرموت الى عدن ويليها باب المندب  
وطول هذا البحر الهندي ثمانية الاف ميل في عرض الف وسبعماية ميل عند بعض المواضع  
ورما صاق عن هذا القدر من العرض فاذا انتهى الى باب المندب فخرج نحو القلزم  
والمندب جبل طوله اثنا عشر ميلا وسعه فوهته قدر ما يرى الرجل الاخر من  
البر تجاهه فاذا فارق باب المندب مر في جهة الشمال بساحل زيبه والحرد الى عشر  
وكانت عشر مفرق الملك في القدير وير من هناك على حالي عسافان والبحار وهي  
فرضة المدينة النبويه ومنها على ما يقابل الحنفه حيث سمي اليوم رابع يلا الجور او مدين  
وايله والطور وقاران ومدينه القلزم فاذا وصل الى القلزم انعطفت من جهة الجنوب  
وسرى القصور وهي فرضه قوص ومن القصور الى عذاب وهي فرضه بلاد البحر  
من عذاب يلا بلد الزيلع وهو ساحل بلاد الحبشة ويتصل ببريرا وطول هذا البحر الف  
وحماية ميل وعرضه من اربعة ميل الى مائة وهو بحر كرية المنظر والرايحه  
وفيه فيما بين مدينه القلزم ومدينه ايله مكان يعرف بمدينه تاران وعندها جبل  
لا يكاد ينجم منه مركب لشدة اختلاف الريح وقوة عمرها من بين سبعين جيلين وهي مركه  
سعتها اميال تعرف ببركة الغرندل يقال ان فرعون غرق فيها فاذا هبت ريح  
الجنوب لا يمكن سلوك هذه البركه ويقال ان الغرندل اسم صنم كان في القدير هناك قد  
وضع لجنس من خرج من ارض مصر فغاضها الملك او قارانه وان موسى عليه السلام لما خرج

وانت متوجه الى القبله يكون الرمل من مصبه عن يمينك الى افرقيبه وعن  
يسارك من ارض مصر الى ارض الفيوم منها وارض الواحات الاربعه فذلك عذرا  
مصر وهو ما استقبلته منه ثم تعوج من ارض الواحات وتستقبل الشرق  
الى النيل تسير ثمانى مراحل الى النيل ثم على النيل فاصا عدا وهي ارض مصر الاسلام  
هناك وتليها بلاد النوبه ثم تقطع النيل فاخذ من اسوان في الشرق حكبا عن بلاد  
السودان الى عيذاب ساحل البحر الحجازي فمن اسوان الى عيذاب خمس عشرة  
مرحلة وذلك كله قبلى ارض مصر ومهب الجنوب منها ثم تقطع البحر الملح من عيذاب  
الى ارض الحجاز فنزل الحورا اول ارض مصر وهي متصله باعراض مدينه  
الرسول صلى الله عليه وسلم وهذا البحر المحدد وهو بحر القلزم وهو داخل في  
ارض مصر يشرقه وغربه وخرابه فالشرقة منه ارض الحورا وطبة والنبك  
وارض مدين وارض ايله فصا عدا الى المقطم مصر والغربه منه ساحل عيذاب  
الى بحر النعام الى المقطم والبحرى منه مدينه القلزم وجبل الطور ومن القلزم  
الى العدماء ميرة يوم وليلة وهو الحاجر فيما بين البحرين بحر الحجاز وبحر الروم  
وهذا كله شرقة ارض مصر من الحورا الى العريش وهو مهب الصبانها فصا  
المحدد من ارض مصر وما كان بعد هذا من الجند الغربى فن قوت اهل مصر وتوكلوا  
من بركة يلا الاندلس

**ذكر بحر القلزم**

القلزم الدواهي والمضايقه ومنه بحر القلزم لانه مضيق بين جبال ولما كانت  
ارض مصر منحصرة بين بحرين هما بحر القلزم من شرقها وبحر الروم من شمالها  
وكان بحر القلزم داخل في ارض مصر كما تقدم صار من شرط هذا الكتاب  
التعريف به فنقول هذا البحر انما عرف في ناحية بلاد مصر بالقلزم لانه كان  
يساحله الغربى في شرقة ارض مصر مدينه تسمى القلزم وقد خربت كما سقت عليه  
ان شاء الله تعالى في موضعه من هذا الكتاب عند ذكر قري مصر ومدينها فيسمى  
هذا البحر باسم تلك المدينة وقيل له بحر القلزم على الاضافة ويقال له بالبحرانية  
يم سوف وهذا البحر انما هو خليج يخرج من البحر الكبير المحيط بالارض الذي يقال له  
بحر اقنايس ويعرف ايضا بحر الظلمات لكثافت البخار المتصاعد منه وضعف  
الشمس عن حله فيغلظ وشد الظلمة ويعظم موج هذا البحر وتكثر احواله ولم  
يوقف خبره سوى عما عرف من بعض سواحله وما قرب من جزائره وساحلها

هذا

هذا البحر الذي يخرج منه البحر الرومي الا في ذكره ان شاء الله الجزاير الخالدات  
وهي ما يقال ست جزاير ايضا تعرف الجزاير السيل نزلها بعض العلوس خوفا على انفسهم  
من القتل ويخرج من هذا المحيط ستة بحار اعظمها اسنان وهما اللذان عناهما الله تعالى  
بقوله موج البحرين يلتقيان وقوله وجعل بين البحرين حاجزا فاحدهما من جهة الشرق  
والاخر من جهة الغرب فالخارج من جهة الشرق يقال له البحر الصيني والبحر الهند  
والبحر الفارسي والبحر المنى والبحر الحبشي بحسب ما يمر عليه من البلدان واما الخارج  
من الغرب فيقال له البحر الرومي فاما البحر الهندي الخارج من جهة الشرق فان  
مداخروجه من مشرق الصين ورا خط الاستوا ثلاث عشرة درجة ويجري الى  
ناحية الغرب فيمر على بلاد الصين وبلاد الهند الى مدينة كهايه ويليها البحر من بلاد  
مكران فاذا صار الى بلاد مكران ينقسم هناك قسمين احدهما يسمى بحر فارس والاخر  
يسمى بحر اليمن من ركن جبل خارج في البحر يسمى هذا الركن رأس الجمجمة فمقد من هنالك الى  
مدينة ظفار ويسير الى الشرق وساحل بلاد حضرموت الى عدن ويليها باب المندب  
وطول هذا البحر الهندي ثمانية الاف ميل في عرض الف وسبعماية ميل عند بعض المواضع  
ورما صاق عن هذا القدر من العرض فاذا انتهى الى باب المندب فخرج نحو القلزم  
والمندب جبل طوله اثنا عشر ميلا وسعه فوهته قدر ما يرى الرجل الاخر من  
البر تجاهه فاذا فارق باب المندب مر في جهة الشمال بساحل زيبه والحرد الى عشر  
وكانت عشر مفرق الملك في القدير وير من هناك على حالي عسافان والبحار وهي  
فرضة المدينة النبويه ومنها على ما يقابل الحنفه حيث سمي اليوم رابع يلا الجور او مدين  
وايله والطور وقاران ومدينه القلزم فاذا وصل الى القلزم انعطفت من جهة الجنوب  
وسرى القصور وهي فرضه قوص ومن القصور الى عذاب وهي فرضه بلاد البحر  
من عذاب يلا بلد الزيلع وهو ساحل بلاد الحبشة ويتصل ببريرا وطول هذا البحر الف  
وحماية ميل وعرضه من اربعة ميل الى مائة وهو بحر كرية المنظر والرايحه  
وفيه فيما بين مدينه القلزم ومدينه ايله مكان يعرف بمدينه تاران وعندها جبل  
لا يكاد ينجم منه مركب لشدة اختلاف الريح وقوة عمرها من بين سبعين جيلين وهي مركه  
سعتها اميال تعرف ببركة الغرندل يقال ان فرعون غرق فيها فاذا هبت ريح  
الجنوب لا يمكن سلوك هذه البركه ويقال ان الغرندل اسم صنم كان في القدير هناك قد  
وضع لجنس من خرج من ارض مصر فغاضها الملك او قارانه وان موسى عليه السلام لما خرج

والاخر من جهة الغرب فالخارج من جهة الشرق يقال له البحر الصيني والبحر الهند  
والبحر الفارسي والبحر المنى والبحر الحبشي بحسب ما يمر عليه من البلدان واما الخارج  
من الغرب فيقال له البحر الرومي فاما البحر الهندي الخارج من جهة الشرق فان  
مداخروجه من مشرق الصين ورا خط الاستوا ثلاث عشرة درجة ويجري الى  
ناحية الغرب فيمر على بلاد الصين وبلاد الهند الى مدينة كهايه ويليها البحر من بلاد  
مكران فاذا صار الى بلاد مكران ينقسم هناك قسمين احدهما يسمى بحر فارس والاخر  
يسمى بحر اليمن من ركن جبل خارج في البحر يسمى هذا الركن رأس الجمجمة فمقد من هنالك الى  
مدينة ظفار ويسير الى الشرق وساحل بلاد حضرموت الى عدن ويليها باب المندب  
وطول هذا البحر الهندي ثمانية الاف ميل في عرض الف وسبعماية ميل عند بعض المواضع  
ورما صاق عن هذا القدر من العرض فاذا انتهى الى باب المندب فخرج نحو القلزم  
والمندب جبل طوله اثنا عشر ميلا وسعه فوهته قدر ما يرى الرجل الاخر من  
البر تجاهه فاذا فارق باب المندب مر في جهة الشمال بساحل زيبه والحرد الى عشر  
وكانت عشر مفرق الملك في القدير وير من هناك على حالي عسافان والبحار وهي  
فرضة المدينة النبويه ومنها على ما يقابل الحنفه حيث سمي اليوم رابع يلا الجور او مدين  
وايله والطور وقاران ومدينه القلزم فاذا وصل الى القلزم انعطفت من جهة الجنوب  
وسرى القصور وهي فرضه قوص ومن القصور الى عذاب وهي فرضه بلاد البحر  
من عذاب يلا بلد الزيلع وهو ساحل بلاد الحبشة ويتصل ببريرا وطول هذا البحر الف  
وحماية ميل وعرضه من اربعة ميل الى مائة وهو بحر كرية المنظر والرايحه  
وفيه فيما بين مدينه القلزم ومدينه ايله مكان يعرف بمدينه تاران وعندها جبل  
لا يكاد ينجم منه مركب لشدة اختلاف الريح وقوة عمرها من بين سبعين جيلين وهي مركه  
سعتها اميال تعرف ببركة الغرندل يقال ان فرعون غرق فيها فاذا هبت ريح  
الجنوب لا يمكن سلوك هذه البركه ويقال ان الغرندل اسم صنم كان في القدير هناك قد  
وضع لجنس من خرج من ارض مصر فغاضها الملك او قارانه وان موسى عليه السلام لما خرج

وهذا البحر الذي يخرج منه البحر الرومي الا في ذكره ان شاء الله الجزاير الخالدات  
وهي ما يقال ست جزاير ايضا تعرف الجزاير السيل نزلها بعض العلوس خوفا على انفسهم  
من القتل ويخرج من هذا المحيط ستة بحار اعظمها اسنان وهما اللذان عناهما الله تعالى  
بقوله موج البحرين يلتقيان وقوله وجعل بين البحرين حاجزا فاحدهما من جهة الشرق  
والاخر من جهة الغرب فالخارج من جهة الشرق يقال له البحر الصيني والبحر الهند  
والبحر الفارسي والبحر المنى والبحر الحبشي بحسب ما يمر عليه من البلدان واما الخارج  
من الغرب فيقال له البحر الرومي فاما البحر الهندي الخارج من جهة الشرق فان  
مداخروجه من مشرق الصين ورا خط الاستوا ثلاث عشرة درجة ويجري الى  
ناحية الغرب فيمر على بلاد الصين وبلاد الهند الى مدينة كهايه ويليها البحر من بلاد  
مكران فاذا صار الى بلاد مكران ينقسم هناك قسمين احدهما يسمى بحر فارس والاخر  
يسمى بحر اليمن من ركن جبل خارج في البحر يسمى هذا الركن رأس الجمجمة فمقد من هنالك الى  
مدينة ظفار ويسير الى الشرق وساحل بلاد حضرموت الى عدن ويليها باب المندب  
وطول هذا البحر الهندي ثمانية الاف ميل في عرض الف وسبعماية ميل عند بعض المواضع  
ورما صاق عن هذا القدر من العرض فاذا انتهى الى باب المندب فخرج نحو القلزم  
والمندب جبل طوله اثنا عشر ميلا وسعه فوهته قدر ما يرى الرجل الاخر من  
البر تجاهه فاذا فارق باب المندب مر في جهة الشمال بساحل زيبه والحرد الى عشر  
وكانت عشر مفرق الملك في القدير وير من هناك على حالي عسافان والبحار وهي  
فرضة المدينة النبويه ومنها على ما يقابل الحنفه حيث سمي اليوم رابع يلا الجور او مدين  
وايله والطور وقاران ومدينه القلزم فاذا وصل الى القلزم انعطفت من جهة الجنوب  
وسرى القصور وهي فرضه قوص ومن القصور الى عذاب وهي فرضه بلاد البحر  
من عذاب يلا بلد الزيلع وهو ساحل بلاد الحبشة ويتصل ببريرا وطول هذا البحر الف  
وحماية ميل وعرضه من اربعة ميل الى مائة وهو بحر كرية المنظر والرايحه  
وفيه فيما بين مدينه القلزم ومدينه ايله مكان يعرف بمدينه تاران وعندها جبل  
لا يكاد ينجم منه مركب لشدة اختلاف الريح وقوة عمرها من بين سبعين جيلين وهي مركه  
سعتها اميال تعرف ببركة الغرندل يقال ان فرعون غرق فيها فاذا هبت ريح  
الجنوب لا يمكن سلوك هذه البركه ويقال ان الغرندل اسم صنم كان في القدير هناك قد  
وضع لجنس من خرج من ارض مصر فغاضها الملك او قارانه وان موسى عليه السلام لما خرج



بنى اسرائيل من مصر وسار بهم مشرقا امس الله سبحانه وتعالى ان يزل  
تجاه هذا الصنم فلما بلغ ذلك فرعون طن ان الصنم قد خسر موسى  
ومن معه ومنعهم من السير كما يعهد وانه منه فخرج بجوده في طلب  
موسى وقومه لياخذهم بزعمة وكان مرعى فمات قصه الله سبحانه  
وسير خبر موسى عند ذكر كنية دموه من هذا الكتاب في ذكر كفاين  
اليهود وفي بحر العزم هذا خمس عشر حرره منها اربع عامرات وهي  
حرر دهلوك وجررة سواكن وحرره النعمان وجزر من السامري

**ذكر البحر الرومي**

ولما كانت عدة بلاد من ارض مصر مطلة على البحر الرومي كمد ينة  
الاسكندرية ودمياط وسيلس والفرع والعريش وغير ذلك وكان بعد  
ارض مصر يهي الى الجهة الشمالية الى هذا البحر وكان السلي يصيب فيه  
حسن التعريف شئ من اجاره وقد تقدم ان يخرج البحر الرومي هذا  
من جهة الغرب وهو يخرج في الاقليم الرابع بين الاندلس والمغرب  
سائرا الى القسطنطينية ويقال ان كل شئ الخار حفره واجراه من بحر  
المحيط الغربي وان جزيرة الاندلس وبلاد البر كانت ارضا واحدة  
يسكنها الاشبان والبربر فكان بعضهم يغير على بعض الى ان ملك هر كلش  
فرغب اليه الاشبان ان يجعل بينهم وبين البربر حليما من البحر مكن به احتراز  
كل طائفة من الاخرى فحفر زقا قاطوله ثمانية عشر ميلا في عرض اثنى عشر  
ميلا وبني من جانبيه سكرن وعقد بينهما منظره كجاذ عليها وجعل عندها  
حرسا بمنعون البربر من الجواز عليها الا باذن وكان قاموس البحر اعلا من ارض  
هذا الزقاق فظلم الماخة غطا الشكرين مع القنطرة وساق بين يديه بلاد كثيرة  
وطفي على عدة بلاد ويقال ان المسافرين في هذا الزقاق بالبحر يخبرون ان المراكب  
في بعض الاوقات يتوقف سيرها مع وجود الريح فيجدون المانع لها كونها  
قد سلكت من شرفات السور او بين حايطين شرعظم هذا الزقاق في الطول  
والعرض حتى صار بحر اعرضه ثمانية عشر ميلا ويذكر ان البحر اذا جزر توى  
القنطرة وهذا البحر اظنه غير صحيح فان اخبار هذا البحر وكونه بسواحل مصر لم  
يزل ذكره في الدهر الاول قبل هر كلش زمان طويل فاما ان يكون ذلك قد كان

في اول الدهر ما عمله بعض الاول واما ان يكون خبرا واهيا والاف زمان هر كلش  
حدث بعد كون هذا البحر والله اعلم وهذا الزقاق صعب السلوك شديد الهول  
ملاطم الامواج واذا خرج البحر من هذا الزقاق مر شرقا في بلاد البربر وشمال  
المغرب الاقصى الى اوسط بلاد المغرب على افريقية وبرقة والاسكندرية  
وشمال النية وارض فلسطين وسواحل بلاد الشام ثم يعطف من هناك الى  
العلايا وانطاكية الى ظهر بلاد القسطنطينية ثم الى البحر المحيط الذي خرج  
منه وطول هذا البحر خمسة الاف ميل وعرضه من سبعاية ميل الى ثلثها ميل  
وفيه مائة وسبعون جزيرة عامرة فيها امم كثيرة معروفة منها صعلبة وميور  
واقريطش الا انه ليس من شرط هذا الكتاب ذكرها وتقال ان مسافة هذا البحر  
الرومي نحو اربعة اشهر

**ذكر اسواق مصر ومعناها**

**وتعداد اسمائها** وقد اختلف اهل العلم في المعنى الذي من اجله سميت  
هذه الارض بمصر فقال قوم سميت بمصر لثمن كاسل بن دويل بن غزنا  
ابن ادم وهو مصر الاول وقيل بل سميت بمصر الساني وهو مصر ام بن  
نقراوش ايجار بن مصرم الاول مصر بن حام بن نوح وهو اسم اعجمي لا يصرف  
وقال **ابن خلدون** هي اسم عربي مشتق قاما من ذهب الى ان مصر اسم اعجمي  
قانه استند الى ما رواه اهل العلم بالاخبار من نزول مصر بن مصر لصل  
الارض وقسمتها بينا ولادة فعرفت به وذكر الحسن بن احمد الحمدي ان  
مصر بن حام هو مصر ام وقيل ان مصر بن مصر بن هردوس بن جسد  
الاسكندر قال ونح فوط بن جارد تحت بنت نبال بن ترس بن يافث بن نوح  
فولدت له بوقر وقطابا القبط قط مصر ومن هاهنا ان مصر بن حام وانما هو  
مصر بن هردوس بن هردوس من ميظون بن روي بن ايظ بن يونان وبه سميت مصر  
في مقدونية وذكر ابو الحسن المشعري في كتاب اخبار الزمان ان في ادم  
لما تحاسدوا وبغا عليهم بنو قاييل بن ادم ركب نقراوش ايجار بن مصر من  
بركاييل بن دوايل بن غراب بن ادم عليه السلام في نيف وسبعين ارجاسا  
من بني غراب جباب كلهم يطلبون موضعاً من الارض يقطنون فيه فراثا  
من ايهم فلم تزلوا يمشون حتى وصلوا الى النيل فاطاوا المشي عليه فلما راوا سعة  
البلد منه وحسنه اعجبهم وقالوا هذا بلد ذريع وعمارة فاقاموا فيه واستوطنوا

في اول الدهر ما عمله بعض الاول واما ان يكون خبرا واهيا والاف زمان هر كلش  
حدث بعد كون هذا البحر والله اعلم وهذا الزقاق صعب السلوك شديد الهول  
ملاطم الامواج واذا خرج البحر من هذا الزقاق مر شرقا في بلاد البربر وشمال  
المغرب الاقصى الى اوسط بلاد المغرب على افريقية وبرقة والاسكندرية  
وشمال النية وارض فلسطين وسواحل بلاد الشام ثم يعطف من هناك الى  
العلايا وانطاكية الى ظهر بلاد القسطنطينية ثم الى البحر المحيط الذي خرج  
منه وطول هذا البحر خمسة الاف ميل وعرضه من سبعاية ميل الى ثلثها ميل  
وفيه مائة وسبعون جزيرة عامرة فيها امم كثيرة معروفة منها صعلبة وميور  
واقريطش الا انه ليس من شرط هذا الكتاب ذكرها وتقال ان مسافة هذا البحر  
الرومي نحو اربعة اشهر

في اول الدهر ما عمله بعض الاول واما ان يكون خبرا واهيا والاف زمان هر كلش  
حدث بعد كون هذا البحر والله اعلم وهذا الزقاق صعب السلوك شديد الهول  
ملاطم الامواج واذا خرج البحر من هذا الزقاق مر شرقا في بلاد البربر وشمال  
المغرب الاقصى الى اوسط بلاد المغرب على افريقية وبرقة والاسكندرية  
وشمال النية وارض فلسطين وسواحل بلاد الشام ثم يعطف من هناك الى  
العلايا وانطاكية الى ظهر بلاد القسطنطينية ثم الى البحر المحيط الذي خرج  
منه وطول هذا البحر خمسة الاف ميل وعرضه من سبعاية ميل الى ثلثها ميل  
وفيه مائة وسبعون جزيرة عامرة فيها امم كثيرة معروفة منها صعلبة وميور  
واقريطش الا انه ليس من شرط هذا الكتاب ذكرها وتقال ان مسافة هذا البحر  
الرومي نحو اربعة اشهر



وبنو الابنية الحكمة والمصانع الجنية وسامراوش مصر وسماها باسم  
 ابيه مصر وكان نوراوش جبارا له قوة وايد وبطن وكان في ذلك علما  
 وله ايترا الحسن في هلاك بني ابيه ولم يزل مطاعا وقد كان وقع اليه من العلوم  
 التي كان زواصل علمها لادم عليه السلام ما قهر به الجبابرة الذين كانوا قبله  
 وملوكهم ثم امر جيز ملك بنيان مدينه في موضع خيمته فقطعوا الصخور من  
 الجبال واثاروا معادن الرصاص وبنوا مدينه سموها امسوس واقاموا  
 فيها اعلاما طول كل علم منها مائة ذراع وزرعوا وعروا الارض ثمرهم  
 في المداين والقرى واسكن كل واحد من راي شجره والنيل  
 حتى اخرجوا ماء اليهم ولم يكن قبل ذلك مقلد الجري انما كان ينبطح ويتفرق  
 في الارض حتى وجهه الى النوبة فمترسوه وساقوامنه الفار الى مواضع كثيرة من  
 مد نهر النيل بنوها وساقوامنه نهر النيل مدينتهم امسوس تجري في وسطها ثم  
 سميت مصر بعد الطوفان بمصر بن مصر بن حام بن نوح فلما خرج نوح من السفينه  
 وقسم الارض بين اولاده كانت اسماء طيمون قد ولدت لقيصر ابنا سماه مصر  
 ثم قال قليمون ابعث معي يا بني اسرا بني حتى امضي به بلدي واظهره على كثر زلا  
 واوقفه على علومه ورموزه فانفذ معه في جماعه من اهل بيته وكان غلاما  
 مرفعا فلما قرب من مصر في له عريشا من اعصان الشجر وستره بحسب الارض  
 فمر به في بعد ذلك في هذا الموضع مدينه وسماها درسان اي باب الجنة  
 فزرعوا وغرسوا الاشجار والاحنه من درسان الى البحر فصارت هناك زروع  
 واجنه وعماره وكان الذي مع مصر ايم جبابرة فقطعوا الصخور وبنوا المعالم  
 والمصانع واقاموا في ارغد عيش ويقال ان اهل مصر اقاموا عليهم مصر بن  
 بيمصر ملكا في ايام فالع بن عابر بن شالح بن ارفخشذ بن سام بن نوح فملك مصر  
 مدينه منف على النيل وسماها باسمه ويقال ان مصر غرس الاشجار بدين فكانت  
 ثمارها عظيمة بحيث شق الاترجه نصفين فجعل البعير نصفها وكان القتا في طول الارض  
 عشر شعرا ويقال انه اول من صنع السفن بالنيل وان سفينه كانت تلباه ذراع طولا  
 في عرض مائة ذراع ويقال ان مصر بنك امرأه من بني الكهنة فولدت ولدا سماه  
 قبطيم ونك قبطيم بعد سبعين سنة من عمره امرأة ولدت له اربعة نفر فقطع راس  
 واشمون واترب وصا فكثر واوعروا الارض وبوروك لهم فيها وقيل انه كان

عز عن وصلهم ثلاثين رجلا فنوا مدينه سموها مافه ومعنى مافه ثلثون  
 بلغتهم وهي منف وكشف اصحاب قليمون الكاهن عن كنوز مصر وعلومهم واثاروا  
 المعادن وعلومهم عمل الطلسمات ووصفوا لهم عمل الصنعة وبنوا على غير البحر مدينا  
 منها رقول مكان الاسكندرية ولما حضر مصر ابو الوفاة عهد له ابنه قبطيم وكان  
 قد قسم ارض مصر بين بنيه فجعل لقطر من قفط الى اسوان ولاشمون من اشمون  
 منف ولاشرب الحوف كله واما من ناحية صا البحيرة الى قرب برقه وقال لاختيه  
 فاروق لك من برقه الى الغرب فهو صاحب افرقيه واولاده الافارق واسر كل واحد  
 من بنيه ان ينف نفسه مدينه في موضعه وامرهم عند موته ان تحفر والى الارض  
 سربا وان يفرشوه بالمر من الابيض ويجعلوا فيه جسده ويدفنوا معه جميع ما في خزانه  
 من الذهب والجوهر والبرص واهليه اسماء الله المانعة تمنع من اخذه تحفر والى سرباطوله  
 مائة وخمسون ذراعا وجعلوا في وسطه مجلسا مصفيا من الذهب وجعلوا له  
 اربعة ابواب على كل باب منها تمثال من ذهب عليه تاج مرصع بالجواهر وهو جالس على  
 كرسي من ذهب قوايمه من زبرجد وبنوا في صدر كل تمثال ايات مانعه وجعلوا  
 جسده في جرن من مرصع بالذهب وزبروا على مجلسه مات مصر ايم بن بيمصر بن  
 حام بن نوح بعد سبعين عام مضت من ايام الطوفان ومات ولم يعبد الاصنام  
 اذ لا هرم ولا ستقام ولا حزن ولا اهتمام وحسنه باسماء الله العظام لا يصل اليه الا  
 ملك ولدت له سبعة ملوك يد بن الملك الريان ويوم من المبعوث بالفرقان الدليع  
 الى الايمان اخر الزمان وجعلوا معه في ذلك المجلس الف قطعته من الزبرجد المحروط  
 والف تمثال من الجوهر النفيس والف بنيه مملوه من الدر الفاخر والصنعة الالهيه  
 والعقاقير والطلسمات الجنيه وسماها بالذهب وسقفوا ذلك بالصور وها لولا  
 فوقها الرمال من جبلين ووسا ابنه قبطيم الملك وذكر ابو محمد عبد الملك بن هشام  
 كتاب التجان ان عبد شمس بن شجب بن يعرب بن قحطان بن هود لغا عاد بن عابر بن  
 شالح بن ارفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام واسم عبد شمس هذا عامر وعرف بعبد  
 شمس لانه اول من عبد الشمس وقيل له ايضا سبالا لانه اول من سبالا وهو سبا الاكبر ابو حمير  
 وكهلان ملك بعد ابيه شجب بارض اليمن فجع بن قحطان وبنى هود عليه السلام وخشم  
 على الغز وثرسارهم في ارض بابل ففحقها وقتل من كان بها من التوار حتى بلغ ارض ارمينية  
 وملك ارض بني يافث بن نوح واراد ان يعبر من هناك الى الشام وارض الجزيرة فقيل له ليس



لك مجاز غير الرجوع في طريقك في قنطرة على البحر بناحية وجاز عليها إلى الشا  
فأخذ تلك الأراضي لا الأرض لرب ولم يكن خلف الدرب إذ ذاك أحد ثم بعض  
بلاد المغرب فنزل على النيل وجمع أهل مشورته وقال لهم اني رأيت ان ابني مصر اي  
بن هذين البحرين يعني نهر الروم ونهر القلزم فمكون فاصلا بين المشرق والمغرب فقالوا  
نعم الراي ايها الملك فبنى مدينه وسماها مصر ووسيا عليها ابنه بابليون ومضى إلى بني حام  
ابن نوح وهم نزول في البراري إلى قومه وقوميه القبط فادفع جميع تلك الطوائف وسما  
ذو ابراهيم وسماهم كافل بلاد المشرق فقبل له من اجل ذلك سبائهم عاد إلى مصر ومضى فيها  
بني الشام يريد الجواز وادعى ابنه بابليون عند رحيله فقال

الاقبل بابليون والقول حكم ملكك زمام المشرق والغرب فاجل  
وخذ بني حام من الامروطة فان صدقوا يوما عن الحق فاقبل  
وان جفوا بالقول للرفق طاعة يريدون وجه الحق والعدل فاعدل  
ولا تظهرن الراي في الناس بحروا عليك به واجعله ضربة فيصل  
ولا تاخذن المال من غير وجهه فانك ان تاخذه بالرفق سهل  
ولا تنفقن المال في غير حقته وان جأ مالا بد منه فابدل  
وداود وى الاحقاد بالسيف انه متى يلق منك العزم ذو الحقد تخل  
وخذ لذوى الاحساب يا شوق ولا تنك جارا عليهم وامهل  
وكن لسؤال الناس غوثا ورحمة ومن بك ذا عرف من الناس نبال  
واياك والسفر القرب فانه سعي بما بولته في كل منهل

ثم عاد إلى اليمن وبنا سد مارب وهو سد فيه سبعون نفرا ويصل إليه السيل من شين  
ثلاثة اشهر في سلها ثمرات من خمس مائة سنة وقام من بعده ابنه حمير بن سافعتا  
بنواحم على بابليون وارادوا تخريب مصر فاستدعا اخاه حمير ليخذه عليهم فعدم  
عليه مصر ومضى إلى بلاد الغرب فاقام بها مائة عام في المداين ويتخذ المصانع  
فمات بابليون بن سبا بمصر ووسيا بعده ابنه امر القيس بن بابليون ثمرات حمير بن سبا  
عن اربع مائة وخمس واربعين سنة منها في الملك اربع مائة سنة وقام من بعده وايل بن حمير  
ثم مات فقام بعده ابنه سكيب بن وايل الذي يقال له معقوع العهد وقد افرق ملك حمير  
بحارب الثوار وسار إلى الشام فلقه عمرو بن امر القيس بن بابليون بن سبا بالرسالة  
وقد ملك بعد ابيه وقدم له هدية فاقره على مصر والعرب ورجع إلى ايل فمات هناك

وامام

وامام عمرو بن امر القيس على مصر حتى قدم عليه ابراهيم الخليل عليه السلام ووجهها  
وقال ابو القيس عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم في كتاب فتوح مصر واخبارها  
عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال كان لنوح عليه السلام اربعة من الولد سام  
وحام ويافت ويحطون وان نوحا رغب إلى الله عز وجل وساله ان يرزقه الاجابة  
في ولده وذريته حين تكاملوا بالتمنا والبركة فوعده ذلك فنادى نوح ولده وهم بنام  
عند البحر فنادوا شيا فاجابه يسعي وصاح سام في ولده فلم يجبه احد منهم الا ابنه  
ارخشد فانطلق معه حتى اتياه فوضع نوح يمينه على سام وشماله على ارخشد بن سام وسال  
الله عز وجل ان يبارك في سام افضل البركة وان يجعل الملك والنبوة في ولدا رخصد بن  
نادى حاما فتلقت بينا وشمالا فلم يجبه ولم يبق اليه هو ولا احد من ولده فدعا الله عز  
وجل نوح ان يجعل ولده اذلا وان جعلهم عبيدا لولد سام وكان مصر بن بصر بن حام  
نايما على جنب جده حام فلما سمع دعاء نوح على جده وولده قام يسعى إلى نوح وقال يا  
جدي قد اجبتك اذ لم يجبك اى ولا احد من ولده فاجعل يا دهوة من دعاك ففرج  
نوح ووضع يده على راسه وقال اللهم انه قد اجاب دعوتي فبارك فيه وذرريته  
واسكنه الارض المباركة اليه امر البلاد وغوث العباد اليه لغوها افضل انصار الدنيا  
واجعل فيها افضل البركات وسخر له ولولده الارض وذللها لهم وقومهم عليها ثم دعا  
ابنه يافت فلم يجبه ولا احد من ولده فدعا الله عليهم ان يجعلهم سوارا لخلق وعاش  
سام مباركا حتى مات وعاش ابنه ارخشد بن سام مباركا حتى مات وكان الملك  
الذي تجبه الله والنبوة والبركة في ولدا رخصد بن سام وكان اكبر ولد حام كنعان  
حام وهو الذي جبل به في الرجز في الفلك فدعا عليه نوح فخرج اسود وكان في ولده  
الجفا والملك والجبروت وهو ابو السودان والحبيش كلهم وابنه الثاني كوش بن حام وهو  
ابو السند والهند وابنه الثالث قوط بن حام وهو ابو البربر وابنه الاصغر الرابع ميسر  
ابن حام اربعة مصر بن بصر وهو اكبرهم والذي دعا له نوح بما دعا له وفارق بن بصر  
وياح بن بصر وقيل ولد مصر اربعة قنط بن مصر واشمن بن مصر واترب بن مصر  
وصاب بن مصر وعز بن الحبيصة وعبد الله بن خالد اول من سكن مصر بصر بن حام بن نوح  
عليه السلام بعد ان غرق الله تعالى قومه واول مدينة عرفت بمصر منف فسكنها بصر  
ولده وهم ثلثون نفسا منهم اربعة اولاده قد بلغوا وتزوجوا هم مصر وفارق  
وياح بن مصر وكان مصر اكبرهم وكانت اقامتهم قبل ذلك بسبع المظم ونشروا



هناك منازل كثيرة وكان نوح عليه السلام قد دعا مصران يسكنه الله الارض الطيبة  
الباركة التي هي ام البلاد ونحو العباد ولهمها افضل الاثمار وجعل له فيها افضل  
البركات ويحوله الارض ولولده ويد لها ويقيم عليها فساله عنها فوصفها له واخبر  
بما قالوا وكان مصر بن بصر مع نوح في السفينة لما دغاله وكان بمصر بن حام قد كبر  
وصنع فساقه ولده مصر وجميع اخوته بل بمصر فزولوها وبذلك سميت مصر فلما  
قرقرار بمصر وبنيه بمصر قال لمصر اخوتك فارق وياج وياب بمصر قد علمنا انك اكبرنا  
وافضلنا وان هذه الارض التي اسكنك اياها جدك نوح ونحن نصيب عليك ارضك وذلك  
حين كثر ولده واولادهم ونحن نطلب اليك بالبركة التي جعلها فيك جدنا نوح ان يبارك  
لنا في ارض ملحق بها ونسكنها ويكون لنا واولادنا فقال نعم عليكم باقرب البلاد الى ولا  
تباعدا عنى فان سبلاى مسيرة شهر من اربعة وجوه اخوها لنفسه فكونا ولولده  
ولاولادهم فلما بمصر بن بصر لنفسه ما بين الشجرتين التي بالعريش الى اسوان طولاً ومن  
برقه الى ايله عرضا وحاز فارق لنفسه ما بين بركة الى افرقييه فكان ولده الافارقة  
وبذلك سميت افرقييه وذلك مسيرة شهر وحاز ما بين الشجرتين من منتهى حد مصر  
الى الجزيرة مسيرة شهر وهو ابو قبط الشام وحاز ما بين الجزيرة كلها ما بين البحر الى  
الشرق مسيرة شهر فهو ابو نبط العراق ثم توفي بمصر بن حام ودفن في موضع دير الى  
هرميس في اول مقبرة قبر فيها بارض مصر وكثر اولاد مصر وكان الاكابر منهم فقط  
واترب واشمن وصا والقبط من ولد مصر هذا ويقال ان قبطا اخو قفط وهو لبسانهم  
قفطيم وقبطيم ومصر اير قال ثم ان بمصر بن حام توفي واستخلف ابنه مصر وحاز كل  
واحد من اخوة مصر قطعة من الارض لنفسه سوى ارض مصر التي حاز لنفسه ولولده  
فلما كبر ولد مصر واولاد اولادهم قطع مصر لكل واحد من ولده قطعة فحوزها لنفسه  
ولولده وقسم لهم هذا النيل فقطع لابنه قفط موضع قفط فكنها وبه سميت قفط فقطا  
وما فوقها الى اسوان وما دونها الى اشمون في الشرق والغرب فقطع لاشمن من اشمون  
فاد ولها الى منف في الشرق والغرب فسكن اشمن اشمون فسميت به وقطع لاشمن ما  
بين منف الى صا فسكن اشمن اشمن فسميت به وقطع لاشمن ما بين صا الى البحر فسكن صا فسميت به  
وكانت مصر كلها على اربعة اجزاء ومن بالصعيد وجنوبين باسفل الارض وقال  
البكرى ومصر موشه قال الله تعالى اليس املك مصر وقال ادخلوا مصر وقال عامر  
ابن وائله الكنانى لمعاوية اما عمرو بن العاص فانطقته مصر فاما قول الله سبحانه

امطوا

اصطوا مصر فانه ازاد بمصر من الامصار وقراسليم الاغش اصطوا مصر وقال هي مصر  
التي عليها سليم بن عجل فمجرها وقال القضاى وكان بمصر بن حام قد كبر وصنع فساقه  
ولده مصر وجميع ولده اخوته الى مصر فزولوها وبذلك سميت مصر وهو اسم لا يصرف  
في المعرفة لانه اسم مذكر سميت به هذه المدينة فاجتمع فيه المائث والتعريف فعناء  
الصرف ثم قيل لكل مدينة عظيمة يطررها السفار مصر فاذا اراد مصر من الامصار  
صرف لوزوال احدى العلبين وهي التعريف فاما قوله تعالى اخبرنا عن موسى عليه السلام  
اصطوا مصر فان لكم ما سألتم فانه مصروف في قراءة ساير القراء وفي قراءة الحسن والاغش  
غير مصروف فنصرفه فله وجهان احدهما انه اراد اصطوا مصر من الامصار لا هم كانوا  
يويئذ في التيه والاخر انه اراد مصر هذه بعينها وصرفها لانه جعل مصر اسم للبلد وهو  
مذكر مسمى به مذكر فلم يمنع الصرف واما من لم يصرفه فانه اراد مصر هذه المدينة وكذلك  
قوله تعالى اخبرنا عن يوسف عليه السلام ادخلوا مصر ان شاء الله امنين وقول فرعون  
اليس املك مصر انما يراد به مصر هذه فاما المصرية كلام العرب فهو الحد بين الارضين  
ويقال ان اهل مصر يقولون اشترت الدار بقصورها اي عده ودها وقال الجاحظ في  
كتاب مدح مصر انما سميت مصر بمصر الناس اليها واجتمع لهم لها كما سمي بمصر الجوف  
مصريا ومصرنا المصير الطعام اليه قال وجمع المصر من البلد ان امصار وجمع مصير  
الطعام مصران وليس لمصر هذه جمع لانها واحدة قال وقال الاخطل سميت بالاسلام  
ثم توقفت عنه قيل ولم ذاك قال ايت امرأة الى وانا جايع فقلت اطعميني شيئا فمالت  
يا جاريه على لاني مالك مصيرا في النار ففعلت فاستجلبتها بالطعام فقالت يا جاريه  
ابن مصير اي مالك قالت في النار قال فطيرت ومممت ان اسم فتوقفت وقال الجوهري  
في كتاب الصحاح مصر هي المدينة المعروفة بذكر ويوث عن ابن السراج والمصران الكوفة  
والبحر وقال ابن خالويه في كتاب ليس ليس لاحد فسر لنا سميت مصر  
مقد ونيه قريبا للاسنان العبراني قال مقد ونيه مغوث وانما سميت مصر لما سكنها  
بمصر بن حام وتزعم الروم ان بلاد مقد ونيه جميعا وقف على الكنيسة العظمى التي بالفسطاط  
ويسون بلاد مقد ونيه الاوصقية وهي عند هم الاسكندرية وما يضاف اليها وهي  
مصر كلها باسمها الا الصعيد لا يحاو ويحال لمصر او خور وتفسيره والمصر الفرق بين  
الشتر قال الشاعر نصف امر تعالى و جعل الشمس مصر الاخفا به

بين النهار وبين الليل قد فصلا



هذا البيت قايله عدى بن زيد العبدي ويروي لامية بن ابي الصلت النخعي وهو  
من ابيات اولها اسمع حديثا كايوما تحدثه عن ظهر قلب اذا ما سئل سالا  
كيف بدا ثم ربت الله نعمة فينا وعلما اياك الله الاول  
كانت رياح وسيل ذكريه وظلمة لم تدع فتقا ولا ظلا  
فامر الظلمة السودا فاكثفت وعزل الماعا كان قد شغلا  
وبسط الارض بسطاً ثم قد رها تحو السبا سوا مثل ما انفلا  
وجعل الشمس مصرا لا خفايه بين النهار وبين الليل قد فصلا  
وفي السبا ما يصح تضي لنا ما ان ظلمنا زينا ولا فنتلا  
ففي ستة ايام خلقت في وكان اخر شي صور الرجل  
فاخذاه من طين فصوره لما راى انه قد تم واعتدلا  
دعا ادم موتا فاستجاب له ففتح الروح في الجسم الذي خبلا  
ثم اورثه الفردوس فيكنها وروحة ضلعه من جنبه جعللا  
لرئيسه ربه عن غير واحد من شجوط ان شم اوكلا  
وكانت الجنة الرقشا فخلقت كما ترى ناقة في الخلق او جعللا  
فلاطها الله اذا طغت خليفته طول الليالي ولم يجعل لها جلا  
تشي على بطنها في الارض ما عثر والتراب تاكله خزنا وان شلا

حرف  
تدبر على قدر السها وشه  
فما بل النحل

حرف  
مصر مصر والرجل ادم  
حقا فاما راء تم واعتدلا

حرف  
او الصلح بالارض

حرف  
الجزء من الارض

وقال الحافظ ابو الخطاب محمد الدين عزمي دحيه ومصر اخصب بلاد الله وسماها الله  
مصري وهي هذه دون غيرها باجماع القراءات ترك مصرها وهي اسم لا ينصرف في معرفة  
لان اسم مذكر سميت به هذه المدينة واجتمع فيه التانيث والتعريف فنقاه الصرف  
عندنا مشتقة من مصرت الشاة اذا اخذت من مصرها اللبن فسميت مصر لكثرة ما فيها  
من الخير مما ليس في غيرها فلا يخلوا ساكنها من خير يد ر عليه منها كالشاة التي يتنعم بلبنها  
وصوفها ولادتها وقال ابن الاعراب المصرا الوعا ويقال للمعا المصير وجمعه مصرا  
ومصاير وكذلك هي خزائن الارض قال ابو بصير الغفاري من اصحاب رسول الله صلى الله  
عليه وسلم مصر خزائن الارض كلها الا ترى الى قول يوسف عليه السلام اجعلني على خزائن  
الارض لاني حفظت علم فاما ث الله مصر يومئذ وخزائنها كل حاضر وباء ذكره عن الجوزة  
في تفسيره وقال البكري ام خور بفتح اوله وتشديد ثاينه وبالرهملة اسم لمصر قال الطاه  
ابن سمية يا آل ذبيان ذود واعند ما يكمل ولا تكونوا التوم ارجوز بقول لا تكونوا  
اذلا

اذلا يينا لكم من اراد وياخذ منكم من احب كما تمار مصر وهي ام خور قال كراع ام خور النعمة  
ولذلك سميت مصر ام خور لكثرة خيرها وقال علي بن حمزة سميت ام خور لانها يساق اليها  
القصار الاغار ويقال للضيع خور وخور بالواو الزاي وقال ابن قتيبة في غرب الحديث  
ومصر احد واهل مصر كتيون في شروطهم اشترى فلان الدار بمصورها كلها اي حدودها  
وقال علي بن زيد وجعل الشمس مصرا لا خفايه بين النهار وبين الليل قد فصلا اي جدا

حرف

### ذكر طرف من فضائل مصر

ولمصر فضائل كثيرة منها ان الله عز وجل ذكرها في كتابه العزيز بضعاً وعشرين مرة تارة  
بصرح الذكر وتارة ايماء قال تعالى اهبطوا مصرا فان لكم ما سألتم قال ابو محمد عبد الحق بن عطية  
في تفسيره للقوان وجمهور الناس يقولون مصرا بالتشوين وهو خط المصاحف الا ما حكي  
عن بعض مصاحف عثمان رضي الله عنه وقاله مجاهد وغيره عن صر فها اراد مصر  
من الامصار غير معين واستدلوا بما اقتضاه القوان من امرهم بدخول القرية وبما  
تظاهرت به الرواية انهم سكنوا الشام بعد التيه وقالت طائفة من صر فها اراد مصر  
بهيها واستدلوا بما في القوان ان الله اورث بني اسرائيل ديار فرعون واثارهم واجازوا  
صر فها قال الاخفش لخصتها وشبهها بمصر ودعدو سبويه لا يجيز هذا وقاله  
غير الاخفش اراد المكان فصرف وقرا الحسن وابان بن ثعلب وغيرهما اهبطوا مصر  
بترك الصرف وكذلك هي في مصحف ابي بن كعب وقال هي مصر فرعون قال الاخفش في  
مصر الله عليها صالح بن عيا وقال اشهب قاله مالك هي عندى مصر قريتك معمر مشكت  
فرعون وقال تلميذ ادخلوا مصر ان شاء الله امنين قال ابو جعفر محمد بن حريز الطبري في تفسيره  
عن فرقد الصنعى قال خرج يوسف عليه السلام يتلغى يعقوب عليه السلام وركب اهل مصر  
مع يوسف وكانوا يعظونه فلما دنا احدهما من صاحبه وكان يعقوب يمشي وهو يتوكأ  
على رجل من ولده يقال له يهوذا فنظر يعقوب الى الخيل والناس فقال يا يهوذا هذا  
فرعون مصر قال لا هذا ابنيك فلما دنا كل واحد منهما من صاحبه قال يعقوب عليه السلام  
عليك يا ذاهب الا خزان عني هكذا قال يا ذاهب الا خزان عني وقال تعالى واوحينا اليك  
موسى واخيه ان توبا القوم كما مصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة واقبوا الصلاة قاله  
الطبري عن ابن عباس وغيره قال كانت يهوذا اسرائيل يخاف فرعون فاسروا ان يجعلوا  
بيوتهم مساجد يصلون فيها قال قامة وذلك حين منعهم فرعون الصلاة فاسروا ان  
يجعلوا مساجد لهم في بيوتهم وان يوجهوا نحو القبلة وعن مجاهد في بيوتكم قبلة قال نحو



الكعبة حين خاف موسى ومن معه من فرعون ان يصلوا الى الكاينس الجامعة فامروا ان  
يجعلوا بيوتهم مساجد مستقبل الكعبة يصلون فيها سرا وعن مجاهد في قوله ان تبوا  
لتومكيا بمصر بيوتا قال مصر الاسكندرية وقال تعالى مخبرا عن فرعون انه قال اليس لي  
ملك مصر وهذه الانهار تجري من تحتي افلا تبصرون قال ابن عبد الحكم وابو سعيد  
عبد الرحمن بن احمد بن يونس وغيرهما عن علي بن ابي رهم السليمان انه قال في قوله الله عز وجل اليس  
ملك مصر وهذه الانهار تجري من تحتي افلا تبصرون قال ولم يكن في الارض يومئذ ملك  
اعظم من ملك مصر وكان جميع اهل الارض ينجحون الى مصر واما الانهار فكانت  
تتاخر وجسور بتقدير وتندبر حتى ان الماء يجري من تحت منارها واقفيتا فيحسونه  
كيف شاؤا فعند ما ذكر الله سبحانه في مصر من الكتاب العزيز بصرح الذكر واما ما  
وقعت اليها الاشارة فيه من الايات قال تعالى ولقد بعنا في اسرائيل مبوا صدق  
وقال تعالى واوبناهما الى ربوة ذات قرار ومعين قال ابن عباس وسعيد بن  
المسيب ووهب بن منبه هي مصر وقال عبد الرحمن بن بدر بن اسلم عزابه هي الاسكندرية  
وقال تعالى فاجرحناهم من جنات وعيون وكنوز ومقام كريم وقال تعالى كم تركوا من جنات  
وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين قال ابن يونس وفي قوله الله سبحانه  
فاجرحناهم من جنات وعيون وكنوز ومقام كريم قال ابو رهم كانت الجنات لخلف النيل  
من اوله الى اخره في الجانبين جميعا ما بين اسوان الى رشيد وسبعة خلج طبع الاسكندرية  
وخلج سخا وخلج شياط وخلج سر دوس وخلج منف وخلج الفيوم وخلج المنى متصله  
لا تنقطع منها شئ عن شئ وزروع ما بين الجبلين كله من اول مصر الى اخرها ما يبلغه الماء  
وكان جميع ارض مصر كلها تروى يومئذ من ستة عشر ذراعا لما قد دبروا من قناطرها  
وجسورها قال والمقام الكبير المنابر كان بها الف منبر وقال مجاهد وسعيد بن جبير المقام  
الكريم المنابر وقال قتادة ومقام كريم اي حسن ونعمة كانوا فيها فاكهين فاعين قال اي والله  
اخرجه الله من جناته وعيونه وزروعه حجة ورطه في البحر وقال سعيد بن كثير بن  
عفيرة كتابه القبة الموحدة لما قدم مصر فقال لنا ما ادرى ما اعجب فرعون من  
مصر حيث يقول اليس لي ملك مصر فقلت اقول يا امير المؤمنين قال قل يا سعيد فقلت ان  
الذي ترك ببقية مد مران الله عز وجل يقول ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما  
كانوا يعرشون قال صدقت ثم اسك وقال تعالى ونريد ان نمن على الذين استضعفوا  
في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض ونرعي فرعون واهل ام

وجنودهم انهم ما كانوا يحذرون وقال تعالى مخبرا عن فرعون انه قال يا قوم اركعوا  
لملك اليوم ظاهرين في الارض وقال تعالى وتحت كل ركب الحسنى على ابن اسرائيل يا صبوروا  
ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون وقال تعالى مخبرا عن قوم فرعون  
انذر موسى وقومه ليفسدوا في الارض يعني ارض مصر وقال تعالى حكاية عن يوسف  
عليه السلام انه قال اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم روى ابن يونس عن ابن بصره  
الغفاري رضى الله عنه قال مصر خزائن الارض كلها وسلطانها سلطان الارض كلها الاثر  
في قوله يوسف عليه السلام ملك مصر اجعلني على خزائن الارض ففعل فاعين بمصر وخزائنها  
يوسيف كل حاضر وباء من جميع الارضين وقال تعالى وكذلك مكنا ليوسف في الارض يعبثها  
حيث يشاء فكان يوسف بسلطانه مصر جميع سلطان الارض كلها لاجتبابهم اليه وبالله ما تحت يده  
وقال تعالى مخبرا عن موسى عليه السلام انه قال ربنا انك ايتت فرعون وملاؤه زينة  
واموالا في الحياة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم  
فلا يؤمنوا حتى يرووا العذاب الاليم وقال تعالى عسى ان يعطاكم عدوكم ويستخلفكم  
في الارض فيظركم كيف تعلمون وقال تعالى وقال فرعون ذروني اقتل موسى وليدع ربه  
اني اخاف ان يبديل دينكم وان يظهر في الارض الفساد يعني ارض مصر وقال تعالى ان  
فرعون علا في الارض يعني ارض مصر وقال تعالى حكاية عن بعض اخوة يوسف فلما ابرح  
الارض يعني ارض مصر وقال تعالى ان تريد الا ان تكون جبارا في الارض قال ابن عباس رضى  
الله عنه سميت مصر بالارض كلها في عشر مواضع من القرآن فعندما يحضر في ما ذكرت  
فيه مصر من اي كتاب الله عز وجل وقد جاز فضل مصر احاديث روى عبد الله بن الحنفية  
من حديث عمرو بن العاص انه قال حدثني عمر امير المؤمنين رضى الله عنه انه سمع رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يقول اذا فتح الله عليكم بعدى مصر فاخذوا فيها جنبا كيثنا فذلك  
الجند خير اجناد الارض قال ابو بكر رضى الله عنه ولم ذاك يا رسول الله قال لانهم  
رباط الى يوم القيامة وعن عمرو بن الحق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تكون قننة  
اسم الناس فيها او خير الناس فيها الجند الغزية قال فلذلك قدمت عليكم مصر وعن  
جميع بن هاشم الكلابي قال اقبلت من الصائفة فليقت ابا موسى الاشعري رضى الله عنه  
فقال لي من اين انت قلت من اهل مصر قال من الجند الغزية قلت نعم قال الجند الضعيف  
قال قلت اهل الضعيف قال نعم قال اما انه ما كادهم احد الا كانوا اهل موته اذ هب اليه  
معاذ بن جبل حتى يحدك قال فذهب الى معاذ بن جبل فقال لي ما قال لك الشيخ فاخبرته



فقال يا وای شی تدهب به یلادک احسن من هذا کتب فی اسفل الواحد فلما رجعه  
 معاذ اخبر فی ان بد للناخبة رسول الله صلی الله علیه وسلم وروی بن وهب من  
 حدیث صفوان بن عسال قال سمعت رسول الله صلی الله علیه وسلم یقول فخرج الله بابا  
 للتوبة فی الغرب عرضه سبعون عاما لا یغلق حتی یتطلع الشمس من تحته ثم وروی  
 ابن لعیبة من حدیث عمر بن العاص حدیثی عمر امیر المؤمنین رضی الله عنه انه سمع  
 رسول الله صلی الله علیه وسلم یقول ان الله عز وجل سیفتح علیکم بعدی مصر  
 فاستوصوا بالقبط خیرا فان لهم منکم صهرا و ذمة وروی بن وهب قال اخبر فی  
 ابن عمر ان العسبی عن عبد الرحمن بن شماسه المهرکی قال سمعت ابا ذر رضی الله عنه  
 یقول قال رسول الله صلی الله علیه وسلم انکم ستفتکون ارضا یدکر فیها القیراط  
 فاستوصوا بها خیرا فان لهم ذمة ورحما فاذا رایتم رجلین یستلان فی موضع لبنه  
 فاخرج منها قال فمر بربیعہ و عبد الرحمن بن شرجیل یتنازعا فی موضع لبنه فخرج منها  
 ویزوایة ستفتکون مصر و هی ارض سمی فیها القیراط فاذا فتحتوها فاحسنوا الی  
 أهلها فان لهم ذمة ورحما وقل ذمة و صهرا الحدیث ورواه مالک واللیث و زاد  
 فاستوصوا بالقبط خیرا خرجه مسلم فی الصحیح عن یلی الطاهر عن ابن وهب قال ابن شهاب  
 وكان یقال ان ام اسمعیل علیه السلام منهم وقال اللیث بن سعد قلت لابن شهاب ما  
 رجمهم قال ان ام اسمعیل من ابراهیم صلوات الله علیها منهم وقال محمد بن اسحق قلت للزهری  
 ما الرجم قال ذکر رسول الله صلی الله علیه وسلم قال كانت هاجر ام اسمعیل منهم وروی بن  
 لعیبة من حدیث ابی سالم الجیشانی ان بعض اصحاب رسول الله صلی الله علیه وسلم اخبر  
 انه سمع رسول الله صلی الله علیه وسلم یقول انکم ستکونون اجنادا و ان خیر اجنادکم أهل  
 الغرب منکم فانتموا الله فی القبط لا تاكلوهم اکل الخضر و عن مسلم بن یاربان رسول الله  
 صلی الله علیه وسلم قال استوصوا بالقبط خیرا فانکم ستجدونهم نعم الاعوان قال  
 عدو کمر و عن یزید بن ابی جیب ان ابا سلمة بن عبد الرحمن حدیثه ان رسول الله  
 صلی الله علیه وسلم اوصی عند وفاته ان یمرح الیهود من جزيرة العرب وقال الله  
 قبط مصر فانکم ستظهرون علیهم و یكونون لکم عدة و اعوانا فی سبیل الله وروی  
 ابن وهب عن موسی بن ایوب العافقی عن رجل من الزیدان رسول الله صلی الله علیه وسلم  
 مرض فاعفی علیه ثم افاق فقال استوصوا بالادم المجد ثم اعفی علیه الثانية ثم افاق فقال  
 مثل ذلك فقال القوم لو سألنا رسول الله صلی الله علیه وسلم من الادم المجد فاق و قال

نذر

فقال قبط مصر فانهم اخوال واهل و هم عولکم علی دینکم قالوا کیف یكونون اهل  
 یحادیثنا یا رسول الله قال یكونونکم اعمال الدنیا و تنفر غول العبادۃ فالراعی بما  
 یوقی الله کالفاعل بهم و الکارة لما یوقی الله من الظلم کالمقتره عنهم و عن عمرو بن حریث  
 و ابی عبد الرحمن الجلیلی ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قال انکم ستقدمون علی قوم  
 جعد رؤسهم فاستوصوا بهم خیرا فانهم قوة لکم و بلاغ لکم عدوکم باذن الله یخبط مصر  
 و عن ابن لعیبة حدیثی موسی بن عقیلة ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قال الله اهل  
 المدیة السوداء السجم الجعد فان لهم نساء و صهرا قال عمر موسی بن عقیلة صهرهم ان رسول الله  
 صلی الله علیه وسلم تسرر فیهم و نسبهم ان ام اسمعیل علیه السلام منهم قال و هب فاخبر فی ابن  
 لعیبة ان ام اسمعیل هاجر من ام العرب قرية كانت امام الغمام من مصر و قال مروان الغصص  
 صاهر لک القبط من الانبیاء لانه ابراهیم خلیل الرحمن علیه السلام تسرر هاجر و یوسف  
 تزوج بنت صاحب عین شمس و رسول الله صلی الله علیه وسلم تسرر ماریة و قال یزید بن  
 جیب قرية هاجر یساق الی عند ام دین و قال ابن هشام العرب تقول هاجر و آجر  
 فیدلون الالف من الهاک قالوا هراق الما و اراق الما و غوه و عن هریر بن الخطاب رضی الله عنه  
 انه قال الامصار سبعة فالمدینة مصر و الشام مصر و مصر و الجزيرة و البحرین و البصرة  
 و الکوفة و عن مکحول اول الارض خرابا ارمینیه ثم مصر و قال عبد الله بن عمرو قبط مصر  
 اکرم الاعاجم کلها و اسمهم ید او افضلهم عنصرا و اقربهم رحما بالعرب عامة و بقویث خاصة  
 و من اراد ان یدکر الفردوس او یظریلا مثقال الدنیا فلینظر لک ارض مصر حیث یخضر  
 ذروعا و ثیور ثارها و قال کعب الاحبار من اراد ان یظریلا شبه الجنة فلینظر  
 لک مصر اذا اخرجت و عن رواية اذا ازهرت و من فضایل مصر انه کان من أهلها السحر و قد  
 انما جملة ساعة واحدة و لا تعلم جماعه اسلمت فی ساعة واحدة اکثر من جماعه القبط  
 و کانوا فی قول یزید بن لک جیب و غیره اثنی عشر ساحلا و ما تحت ید کل ساحر منهم  
 عشرون عریفا تحت ید کل عریف منهم الف من السحرة فكان جمیع السحرة ما یتى الف  
 و اربعین الفا و مائت و اثنین و خمسین انسا نبالا و ساءا و العرفا فلما عاینوا ما عاینوا  
 ابقوا ان ذلك من السما و ان السحرة لا یقوم لاهر الله فخر الروسا الاثنا عشر عند ذلك  
 سجدا فاجتمع العرفا و اتبع العرفا من یقی و قالوا انما یارب العالمین رب موسی و هارون  
 و قال یسبح کانوا من اصحاب موسی علیه السلام و لم یفتن منهم احد مع من افتن من یسبح  
 امر الی عبادۃ العجل قال تبیع ما من جملة قطنی ساعة واحدة مثل جماعه القبط

ساحرا



وقال كعب الانبار مثل قبط خضر كذا قطوت بنتت حجة غزها لله عز وجل  
هم وبصنا عثم جزاير الروم وقال عبد الله بن عمرو خلقت الدنيا على خمس صور على  
صورة الطير براسه وصدوه وجناحيه وذنبه فالراس مكة والمدينة واليمن والصدع  
الشام ومصر والجناح الايمن العراق وخلف العراق امة يقال لها واق وخلف واق  
امة يقال لها واقواق وخلف ذلك من الامم ما لا يعلم الا الله عز وجل والجناح الايسر  
السند وخلف السند الهند وخلف الهند امة يقال لها ناسك وخلف ناسك امة يقال لها  
مفسك وخلف ذلك من الامم ما لا يعلم الا الله عز وجل والذنب من ذات الجاهل مغرب  
الشمس وشرمسة الطير الذنب وقال الحافظ الامام عشرة الصنعة بالبصرة والقصا  
بالكوفة والتخنيث ببغداد والعي بالري والجفان بيسابور والحسن بهراء والارسل  
بسرقة والروم ببلخ والتجارة بمصر واليمن بمرى الطرمذ الدولة كرام ليس له فعل وعن حمير  
ابن داخر العافري انه سمع عمرو بن العاص يقول في خطبته واعلم انكم في رباط يلبيو  
البيعة لكثرة الاعداء ولكم ولاشراف قلوبكم اليكم ويلي داركم معدن الزرع والمال  
والخير الواسع والبركة الثابتة ومن عبد الرحمن بن غنم الاشعري انه قدم من الشام  
يلا همد الله بن عمرو بن العاص فقال ما اقدمكم سيلة بلاد ما قال كنت قد ثقي ان مصر امرع  
الارض خرابا ثوارا كذا قد اتخذت فيها ونبت فيها القصبون واطمانت فيها قال ان مصر  
قد اوفت خرابا حطها تحت نصر فلم يدع فيها الا السباع والسباع في اليوم اطيب  
الارضين ترابا وابعده خرابا ولا يزال فيها بركة ما دام في شئ من الارضين بركة ويقال  
مصر منسطة الدنيا قد سلت من حرا لاقليم الاول والثاني ومن برد الاقليم للساكنين  
والسابع ووقعت في الاقليم الثالث قطاب هواها وضف حرمها وخف بردها وسمل  
اهلها من مشا في الاغوار ومصايف عمان وصنوع قنطرة ودم ما ميل الجزيرة وجوب اليمن  
وطواعين الشام وروسام العراق وعقارب عسكر مكرم وطحال البحرين وحمى خيبر  
واشوا من غارات الترك وجيوش الروم وهجوم العرب وما يد الدلم ومصر راينا  
القراطة ونزف الافار وخط الامطار ولها ثمانون كورة ما فيها كورة الا ولسا  
طراف ومجايب من انواع البر والابنية والطعام والشراب والقائمة وسائر ما يستغنى به  
الناس وندخه الملوك يعرف كل كورة وجهازها ونسب كل لون لكورة فضيعة لها  
ارض مجازية حرة حرا لجواز ونبت النخل والاراك والقروظ والدوم والعشر واسفل  
ارضها ثياب مطر مطر الشام ونبت ثمار الشام من الكروم والزيتون واللوز والبن والجزر

وسائر

وسائر الفواكه والبقول والرياحين ويقع به النخيل والبرود وكورة الاسكندرية  
ولوسيه ومراقية براري وجبال وغياض من نبت الزيتون والاعناب وهي بلاد ابل  
وما شبه ونساج وعسل ولين وفي كل كورة من كور مصر مدينة في كل مدينة منها  
اتار كرم من الابنية والصخور والرخام والحجائب وفي نيلها السفن الى حمل  
السفينة الواحدة منها ما حمل خمسمائة بعير وكل قرية من قرى مصر نصلي ان  
تكون مدينته يويد ذلك قول الله سبحانه وابعث في المدائن حاشرين وتعمل  
مصر معاملة كالنار وتعمل بها البيض يصنعه لو قد عليه فمما كي نار الطبيعة  
في حسانه الدجاجة البيض والخرج في تلك العالم الفراعرج وهي معظم دجاج مصر  
ولا يتم عمل هذا بغير مصر وقال عمرو بن ميمون خرج موسى عليه السلام بنى اسرائيل  
فلما اصبح فرعون امر بيشاة فاقى بها فامر بها تدخ ثم قال لا يفرغ من سلخها حتى  
يجمع عندي خمسمائة الف من القبط فاجتمعوا اليه فقال لم فرعون ان هؤلاء لشر ذمة  
قليلون وكان اصحاب موسى عليه السلام ستماية الف وسبعين الفا ووصف بعضهم  
مصر فقال ثلاثة اشهر لولوة بيضا وثلاثة اشهر مكة سودا وثلاثة اشهر من حذر  
وثلاثة اشهر سبيكة ذهب حمراما للولوة البيضاء فان مصر في شهر ارجب ومصر في  
وتوت يركبها الما فري الدنيا بيضا وضيها عمارا واي وتلال مثل الكراك قد  
احيطت بها المياه من كل وجه فلا سبيل الى قرية من قرىها الا في الزوارق واما المسكة  
السودا فان في شربها به وتور ويكسك مكشف الما عن الارض فصير ارضها سودا وفي هذه  
الاشهر تنبع الزراعات ولما الزمردة الخضرا فان في شهر طوبه وامشير ورميات  
بكثريات الارض وروبيها فتصير خضرا كانه زمرودة واما السبيكة الحمران فان في شهر  
برموده وشتس وبوونه يتورد العشب وبلغ الزرع المصاد فتكون كالسبيكة  
من الذهب منظره ومنفعة وسال بعض الخلفاء الليث بن سعد عن الوقت الذي تليق  
فيه مصر فقال اذا انما غاض ما وها وارتفع ويا وها وجف ثراها وامكن مرعاهها  
وقال اخر ليها عجب وارضاها ذهب وخيرها جلب ومطكها حلب ومالها عجب  
وفي اهلها عجب وطاعتهم رهب وسلامهم شغب وجرهم حرب وهي لمن غلب  
وقال ابن ابراهيم من سادات القوي وروى عن المديني وقال زيد بن اسلم في قوله  
تقل فان لم يصبها وابل فطر هي مصر ان لم يصبها مطرا زكت وان اصابها مطرا ضعفت  
قاله السعدي في تاريخه ويقال لما خلق الله سبحانه ادم عليه السلام مثل له الدنيا



شرقها وغروبها وسهلها وجبلها وانهارها وبحارها ونباتها وخرابها ومن  
يسكنها من الامم ومن يملكها من الملوك فلما رأى مصر ارضا سهلة ذات نهر حيا  
مادته من الجنة ينحد رفيه البركة ورأى جبلا من جبالها مكسوا نورا لا يتخلو من نظره  
الرب اليه بالرحمة في سبعة اشجار مثمرة وفروعها في الجنة تسقى بالرحمة فدعا  
ادم عليه السلام في الليل بالبركة ودعا في ارض مصر بالرحمة والبر والتقوى وبنا  
في نيلها وجعلها سبع مرات قال الله يا بها الجبل المرحوم سجد وجهه وترتلك  
مسكه يدفن فيها غراس الجنة ارض حائطه مطيعة وجهه لاختلك يا مصر بركة  
ولا زال بك حائط ولا زال منك ملك وعز يا ارض مصر فيك الخبايا والكنوز ولك  
النهر والثروة سال نهرك مسلا كبرياءه زرعك وذرعك وركابك تكتو عظمته  
بركته وخصب ولا زال فيك يا مصر خير مالم تجبري وشكري او تحسني فاذا  
فعلت ذلك عدك سر ثم يغور خيرك فكان ادم اول من دعا لها بالرحمة والخصب  
والراحم والبركة وعن ابن عباس ان نوحا عليه السلام دعا للمصر بن بصر من حام  
فقال اللهم انه قد اجاب دعوتي فبارك فيه وفي ذريته واسكنه الارض المباركة  
التي هي ام البلاد وغوث العباد التي نهرها افضل انهار الدنيا واجعل فيها افضل  
البركات وسخر له ولولده الارض وذلها لهم وقوم عليها وقال كعب الاحبار لو لا  
رغبتي في بيت المقدس لما سكنت الا مصر فقيل له لم فعلك لانها بلد معاقاة من  
القيين ومن ارادها بسواكبه الله على وجهه وهو بلد مبارك لاهله فيه وقال  
ابن وهب اخبرني يحيى بن ايوب عن خالد بن يزيد عن ابنه هلال ان كعب الاحبار  
كان يقول اني لاحب مصر واهلها لان مصر بلد معاقاة واهلها اصحاب عافية وهم  
بذلك معاقون يقال ان بعض الكتب الالهية مصر خزان الارض كلها فمن ارادها  
بسوا قصمه الله وقال عمرو بن العاص ولاية مصر جامعة تعدل الخلافة يعني اذا  
جمع الخراج مع الامارة وقال احمد بن محمد بن حنبل مصر ثمانية وعشرون الف الفدان  
وانما يهر منها الف الف فدان وقد كشفت ارض مصر فوجدت غابرها اضعاف  
عابرها ولو اشتغل السلطان بعابرها لوفت له خراج الدنيا وقال بعضهم ان خراج  
العراق لم يكن قط او فيمنه في ايام عمر بن عبد العزيز فانه بلغ الف الف درهم  
وسبعة عشر الف الف درهم ولم يكن مصر قط اقل من خراجها في ايام عمرو بن العاص  
فانه بلغ اثني عشر الف الف دينار وكانت الساعات باربعة عشر الف الف سوى

الشفور

ن  
الام

الشفور ومن فضائل مصر انه ولد لها من الانبياء موسى وهرون ويوشع عليهم السلام  
ويقال ان عيسى بن مريم صلوات الله عليه اخذ على سطح القطر وهو ساير على الشام  
فالتفت لأمه وقالت يا اماه هذه مقبرة امة محمد صلى الله عليه وسلم ويذكر انه ولد  
في قرية اهناس من نواحي صعيد مصر وانه كانت بها نخلة يقال انها النخلة المذكورة  
في القرآن بقوله تعالى وهزي اليك نخلة وهذا القول وهم فانه لا خلاف بين علماء  
الاحبار من اهل الكتاب ومن يعتمد عليه من علماء المسلمين ان عيسى صلوات الله عليه  
ولد بقرية بيت لحم من بيت المقدس ودخل مصر من الانبياء ابراهيم خليل الرحمن و  
ذكر خبر ذلك عند ذكر خليج القاهرة من هذا الكتاب ودخلها ايضا يعقوب ويوسف  
والاسباط وقد ذكر ذلك في خبر الفيوم ودخلها الربيعا وكان من اهلها موسى آل فرعون  
الذي اثنى عليه الله جل جلاله في القرآن ويقال انه ابن فرعون لصلبه واظنه غير  
صحيح وكان منها جلسا فرعون الذي ابان الله فضيله عقلم بحسن مشورهم في  
امر موسى وهرون عليهما السلام لما استشارهم فرعون في امرهما فقال تعالى قال  
للملاحول ان هذا الساحر عليم يريد ان يخرجكم من ارضكم بسحره فاذا اتا مروى  
قالوا ارجعوا واخاء وابعث في المدابيل حاشرت يا توك بكل ساحر عليم واين هذا من  
قوله اصحاب النمرود في ابراهيم صلوات الله عليه حيث اشاروا بقلبه قال تعالى  
حكاية عنهم قالوا احرقوه وانصروا المعتكم ان كنتم فاعلين ومن اهل مصر امرأة فرعون  
التي مدحها الله تعالى في كتابه العزيز بقوله وضرب الله مثلا للذين امنوا المرأة فرعون  
اذ قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة ونجني من فرعون وعمله ونجني من القوم الظالمين  
ومن اهلها ما شطه ابنه فرعون وامنت بموسى عليه السلام فمشطها فرعون بامشاط الحديد  
كاشط الكنان وهي ثابته على ايمانها بالله وقال الله ما عد اللغوى ما كانت طبقات  
الامم ان جميع العلوم التي ظهرت قبل الطوفان انما صدرت عن هرمس الاول الساكن بصعيد  
مصر الايط وهو اول من تكلم في الجواهر العلوية والحركات النجومية واول من ابتدأ  
الحياكل ومحمد الله فيها اول من نظره في علم الطب واللف لاهل زمانه قصا يد مورق  
في الاشياء الارضية والسماوية وقالوا انه اول من ائذ بالطوفان ورأى ان افة سماوية  
تصيب الارض من الماء النار فحاف فهاب العلم ودروس الصناعات في الايام والبر  
التي في صعيد مصر الاعلا ومور فيها جميع الصناعات والالات ورسم فيها صناعات  
العلوم حرمها على تخليد ما لم يعبده وخيفة ان يذهب رسمها من العالم وهرمس هذا



هو ادريس عليه السلام وقال ابو محمد الحسن بن اسمعيل بن الضراب في اخبار مصر  
ان الخضر اجاز البحر مع موته عليها السلام وكان مقدما عنده وكان بمصر من الحكماء  
جماعة فمن عرفت الدنيا بعلومهم وحكمهم وتدبيرهم فكان من علومهم علم الطب وعلم  
النجوم وعلم الساحة وعلم الهندسة وعلم الكيمياء وعلم الطبقات ويقال كانت مصر  
الزمن الاول يسير اليها طلاب العلم ليعزوا عقولهم ويجودوا ذهابهم وتميز عندهم  
الذكا وتدفق النعمة ومن فضائل مصر انها تميز اهل الحرمين وتوسع عليهم ومصر  
فرضة الدنيا محل خيرها لا ما سواها فاساحتها بمدينة القلزم محل منه الى الحرمين  
واليمن والعند والصين وغان والسند والشجر وساحتها من جهة شمس وديار  
والفرما فرضه بلاد الروم والافرنج وسواحل الشام والثغر والى حدود العراق  
وثغراسكند رية فرضه اقريطش وصقلية وبلاد المغرب ومن جهة الصعيد  
محل الى بلاد العرب والنوبة والوجه والحيشة والحجاز واليمن ومصر عذبة من الثغور  
العدة للرباطة سبيل الله وهي البرلس ورشيد والاسكندرية وذات الحمام والبيهر  
واجناد ومياط وشطاب ونيس والاشوم والفرما والورادة والعريش واسوان  
وقوس والواحات فيغزى من هذه الثغور الروم والافرنج والبربر والنوبة والحيشة  
والسودان ومصر عدة مشاهد وكثير من المساجد والنايل والاهرام والبريل  
والديارات والكنايس واهلها مستغنون بها عن كل بلد حتى انه لو ضرب بينها  
وبين بلاد الدنيا بسور لا استغنى اهلها بما فيها عن ساير البلاد ومصر دهر اللسان  
الذي عظمت منفعة وصارت ملوك الارض تطلبه من مصر وتعتق به وللولث  
النصرانية متولاه على طلبه والنصارى كافة تعتقد تعظيمه وترى انه لا يتم تصدير  
نصارى حتى يوضع شيء من دهر اللسان في ما المعجوبة عند تعظيمه فيها ولها  
الستغور ومنفعة لا تنكر ولها النفس والعرس والجملة اكل الثعابين فضيله لا تنكر  
فقد قيل لولا العرس والنفس لما سكنت مصر من كثرة الثعابين ولها السمكة الرصاص  
ونفعها البر من الحما اذا علفت على المحرم عجيب ومصر خطب السند ولا نظير له  
بعناه فلو وقدمته تحت قدريوما كاملا ما بقي منه رما وهو مع ذلك صلب الكسر  
سريع الاشتعال بطن الخود ويقال انه ابتر من غيرته بقعة مصر فصار احمر وبعثا  
الافرنج عصاره الخشخاش ولا يجهل منافعة الاجاهل ولها اللب وهو ثم قدر  
اللوز لا خضر كان من محاسن مصر الا انه انقطع قبل سنه سبعماية من الهجرة ولها

الانج

الانج قال ابو داود صاحب السير في كتاب الزكاة منه شجرة قنطرة بمصر ثلاثة  
عشر شعبا ورايت ان ترجمه على بعير فطمت قطعتين وهبرت على مثل عدلين قال  
السعودي النارج والانج المدور رجل من ارض الهند بعد الثلاث مائة من سني  
الهجرة وزرع بهان ثمرات منها الى البصرة والعراق والشام حتى كثر عدد ورثته الناس  
بطرموس وغيره من الثغور الشامية وفي انطاكية وسواحل الشام وفلسطين  
ومصر وما كان يعبد ولا يعرف بعد من جهة الاربع المحرق الطيبة واللون الحسن  
الذي كان فيه بارض الهند لعدم ذلك الهواء والترية وخاصة البلد وفي مصر  
معدن الزمرد ومعدن النفط والشب والبرام ومقاطع الرخام ويقال كان بمصر من  
المعادن ثلاثين معدنا واهل مصر ياكلون صيد بحر الروم وصيد بحر اليمن طريا لان  
بين البحرين مسافة ما بين مدينة القلزم والفرما وذلك يوم وليلة وهو لما جدد  
المذكورة في القرآن قال تعالى وجعل بين البحرين حاجزا قبلها بحر الروم وبحر القلزم وقال  
تعالى سرح البحرين لمطياق بينهما برزخ لا يبغيان قال بعض المفسرين البرزخ ما  
بين القلزم والفرما ومن محاسن مصر انه يوجد لها في كل شهر من شهور السنة القبطية  
صنف من المأكول والمشموم دون ما عداه من بقية الشهور فيقال يربط توست  
ورمان بابيه وموز هتور وسك كيهك وماطوبة وخروف اشير ولبن برهات  
ودرد برموده وبنق اشفس وتين بونده وعسل ايب وعنب مسرى ومنها ان  
صينها خريف لكثرة فواكه وسماها ربيع لا يكون بمصر حينئذ من القوط والكتان  
ومن محاسنها ان الذي سقط من الفواكه في ساير البلاد ان يام الشيا يوجد حينئذ  
ومنها ان اهل مصر لا يحتاجون في حر الصيف الى استعمال الخيش والدخول في جوف  
الارض كما يعاينه اهل بغداد ولا يحتاجون في برد الشتاء الى لبس الفرو والاصطلابا  
الذي لا يستغنى عنه اهل الشام كما انهم ايضا في الصيف غير محتاجين الى استعمال اللب  
ويقال زبرد مصر وقباطي مصر وحير مصر وثعابين مصر ومنافعها في الدرا  
ق جليله ومن فضائل مصر ان الرخامة الخضراء التي في الحجر من الكعبة من مصر بعث بها  
محمد بن طريف مولى العباس بن محمد سنة احدى واربعين وماتت مع رخامة اخرى  
خضراء عذبة الحجر فجعلت احدى الرخامتين على سطح جد الحجر مقابل الميزاب والرخا  
الاخرى هي الرخامة الخضراء التي تحت الميزاب مائة جد والكعبة وهما من احسن الرخام  
في المسجد خضر وكان التوسا عليها عبد الله بن محمد بن داود وذريعتها راع وثلاث







الامر ولم يسلم قال ابن سعد اخبرنا محمد بن عمرو الواقدي ابا يعقوب بن محمد  
 ابن ابي صعلجة قال اهدى المقوقس صاحب الاسكندرية الى النبي صلى الله  
 عليه وسلم سنة سبع من الهجرة مارية واختها سير بن والف مثقال ذهب وعشرين  
 ثوبا وبعثته الذلول وحمارة عفير وخصيا يقال له مابور فعرض حاطب على مارية  
 الاسلام فاسلمت هي واختها ثم اسلم الخصى بعد وكان الذي بعثه المقوقس مع  
 مارية اسمه حمر بن عبد الله القبطي مولى بني عفار قال ابن عبد الحكم وامر رسول  
 ان ينظر من جلسائه وينظر الى ظهوره هل يرى شامة كبيرة ذات شعر ففعل ذلك  
 الرسول فلما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم اليه الاخوين والدائنين  
 والعسل والثياب واعلم ان ذلك كله هدية فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 الهدية وكان لا يردها من احد من الناس قال فلما نظروا مارية واختها اجمعا  
 وكره ان يجمع بينهما وكانت احدهما تشبه الاخرى فقال اللهم اختر لبيك فاختار الله  
 له مارية وذلك انه قال لهما شهدا ان لاله الا الله وان محمدا عبده ورسوله  
 فبدرت مارية فتشهدت وامنت قبل اختها ومكنت اختها ساعة ثم تشهدت  
 وامنت فوجب رسول الله صلى الله عليه وسلم اختها لمحمد بن سلمة الانصاري وقال  
 بعضهم بل وجهها لدحية بن خليفة الكلبي وعن يزيد بن ابي جيب عن عبد الرحمن بن  
 شماس المهرقي عن عبد الله بن عمرو قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ام  
 ابراهيم ام ولد القبطية فوجد عندها نسبا كان لها قدم معها من مصر وكان  
 كثيرا ما يدخل عليها فوقع في نفسه شي فرجع فلقبه عمر بن الخطاب رضي الله عنه ففر  
 ذلك في وجهه فسأله فآخبره فاخذ عمر السيف ثم دخل على مارية وقرنها عندها  
 فاهوى اليه بالسيف فلما راي ذلك كشف عن وجهه نفسه وكان يجوب باليس بين  
 رجله شي فلما راه عمر رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فآخبره فقال رسول الله  
 جيب الله عليه وسلم ان جبريل اتاني فآخبرني ان الله عز وجل قد برأها وقرنها وان  
 في بطنها غلاما مقبولا انه اشبه المخلوقين وامرني ان اسميه ابراهيم وكان في ياي ابراهيم  
 وقال الزهري عن انس لما ولد تام ابراهيم ابراهيم كانه وقع في نفس النبي صلى  
 الله عليه وسلم منه شي حتى جاء جبريل فقال السلام عليك يا ابا ابراهيم ويقال ان  
 المقوقس بعث معها محصى كان يادى اليها وقبل ان المقوقس اهدى لرسول الله  
 صلى الله عليه وسلم جوار منهن ابراهيم وواحدة وجهها رسول الله صلى الله عليه

وسلم لاني جهم من حذيفة وواحدة وجهها الحسن بن ثابت فولدت مارية  
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم ابراهيم فكان من احب الناس اليه حتى مات فوجدته  
 وكان سنة يوم مات ستة عشر شهرا وكانت البغلة والحمار احبوا ابراهيم  
 وسما البغلة الذلول وسما الحمار يعفور واجبة العسل فدعا في عسل منها بالبركة  
 وبقيت تلك الثياب حتى كملت بعضها صلى الله عليه وسلم وكان اسم اخت مارية  
 قيصرو ويقال بل كان اسمها شيرين وقيل حنة وكلم الحسن بن علي معوية بن ابي سفيان  
 في ان يضع الجزية عن جميع قرية ام ابراهيم لحرمتها ففعل ووضع الخراج عنهم فلم  
 يكن على احد منهم خراج وكان جميع اهل القرية من اهلها واقرباها فانقطعوا بالمدينة  
 ويروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لو بقي ابراهيم ما تركت قبطيا  
 الا صنعت عنه الجزية وماتت مارية في المحرم خمس عشرة سنة

**ذكر العجايب التي كانت بمصر من الطلسمات والبراري**  
**ونحو ذلك**

قال القضاة في  
 الحافظ وغيره ان عجائب الدنيا ثلاثون اعجوبة منها بسائر الدنيا عشر  
 العجوبات وهي مسجد دمشق وكنيسة الرها وقنطرة منجى وقصر بغداد  
 وكنيسة رومية وصنم الزيتون ولبوان كسري بالمداين وبيت الريح بدمر  
 والخوزن والسدير بالحيرة والثلاثة الاحجار بعليك وذكر انها ببيت المشرك  
 والزهرة وانه كان كل كوكب من السبعة بيتا فهدمت وبقى هذا ومنها  
 بمصر عشر من اعجوبة فمن ذلك الهرمان وهما اطول بناو اعجوبة ليس على الارض  
 بنا باليد حجر على حجر اطول منها واذا رايتهما ظننت انهما جبلان موضوعان ولذلك  
 قال بعض من رايهما ليس من شي الا وانا ارجو من الدهر الا الهرم من فاني لا رحم  
 الدهر منهما ومن ذلك صنم الهرمين وهو بلهوبه ويقال بطيب ويقال انه طلسم  
 للرميل لا يغلب على بلير الجيزة ومن ذلك بر باسنود وهو من اعاجيبها ذكر عن  
 عمر الكندي انه قال رايته وقد خزن فيه بعض عمارها فطافرات الجبل اذا نامن بابه  
 تخله واراد ان يدخله سقط كل ديب في القوط لم يدخل منه شي الى البر باثم خرب  
 عند الحسين والقلامة ومن ذلك بر باخيم عجايبها من العجب ما فيه من المصود  
 والعجايب وصور الملوك الذين يملكون مصر وكان ذوالنون الاخميمي يقرأ البراري  
 فوافيه حكا عظيمة فافسد اكثرها ومن ذلك بر باد ندره وهو بر باعجب فيه ثمانون

حشمت  
 روي في تاريخ  
 العجايب  
 في مصر  
 في حكا  
 في حكا



وما يكو تداخل الشمس كل يوم من كوة منها ثم الثانية حتى تنهي إلى آخرها ثم تكرر راجعة  
إلى موضع بدات ومن ذلك حايط الجوز من العريش إلى اسوان يحيط بأرض مصر  
شرقا وغربا ومن ذلك الاسكندرية وما فيها من العجايب فمن عجائبها المنافع  
والسواري والملعب الذي كانوا يجتمعون فيه في يوم من السنة ثم يرمون بأكرة فلا  
تقع في حجر احد الا ملك مصر وحضر عينا من اعيادهم هم وبنو العالم فوكت  
الكرة في حجره فلكه البلد بعد ذلك في الاسلام ثم حضر هذا الملعب الذي الف من الناس  
فلا يكون فيهم احد الا وهو ينظر في وجه صاحبه ثم ان يرى كتاب سمعوه جميعا  
اولعب لون من ألوان اللعب راوه عن اخرهم لا ينظرون فيه باكثر من مراتب  
العليه والسفله ومن عجائبها السلطان وهما جيلان قائمان على سرطانات نحاس  
في اركانها كل ركن على سرطان فلوا زاد مر يد ان يدخل تحتها شيء حتى يعبره من  
جانبها الاخر لتعمل ومن عجائبها عمودا لاهيا وهما عمودان مقلبان وراكلا عمودا  
منها جبل حصبا لصبر الجارحني قبل المعنى التعب النصب بسبع حصيات حتى  
يستلخ على احد هاتم يرى وراءه بالسبع ويقوم ولا يلتفت ومضى لطيفه فكانما  
يجل حلالا من تعب شيء ومن عجائبها القبة الخضراء هي من اعجب قبة مله  
نحاسا كان الذهب الابيض لا يلبس القدم ولا تخلفه الدهور ومن عجائب منية  
عنه وقصر فارس وكنيسة اسفل الارض ثم هي مدينة حامد بنه ليس على وجه  
الارض مدنه في هذه الصيغة سواها ويقال ان ارم ذات العاد سميت بذلك  
لان عمدها ورخامها من الهندجنا والاصطفيد من المخطط طولها وعرضها ومن عجائب  
مصر ايضا الجبال التي تصعيد ها على نيلها وهي ثلاثة اجبل فمنها جبل الكهف ويقال  
الكف ومنها الطيلون ومنها جبل زماخير الساحره يقال ان فيه حلقه من الجبل ظاهرة  
مشرفة على النيل لا يصل اليها احد يلوح فيها خط مخلوق باسمك اللهم ومن عجائبها  
شعب البوقيرات بناحية اشمون من ارض الصعيد وهو شعب في جبل فيه صدع تاتي  
البوقيرات في يوم من السنة كان معروفا تعرض انفسها على الصدع فكما ادخل توغير  
منها متقاره في الصدع مضى لطيفه فلا تزال تفعل ذلك حتى يلتقي الصدع على بوقيرتها  
فقبسه وتمضي كلها ولا تزال ذلك الذي يحبسها متعلقا حتى ينشأ قط ويطامس ومن  
عجائبها عين شمس وهي هيكل الشمس وبها العمودان اللذان ليرابح منها ولا من  
ثانها طولها الساعون من جنين ذراعا وهما حولان على وجه الارض وفيها صورة

حشنة  
هذا الحقل من طيب  
مولد الاموس

ان

انسان يظن انه وعلى راسها شبه الصومعنت من نحاس فاذا جاء النيل قطن من راسها  
ما تستبينه ويراها منها راسها يبيع حتى تجرى من اسفلها فينبت في اصلها العوج  
وعبره واذا دخلت الشمس دقيقة من الجدي وهو اقصر يوم في السنة انتهت إلى  
الجنوبي منها فطلعت عليه على قمة راسه ثم اذا دخلت دقيقة من السرطان وهو  
اطول يوم في السنة انتهت إلى الشمال منها فطلعت على قمة راسه وهما مني النيلن وخط  
الاستواء الواسطة منها ثم خطرت بينهما ااهيم وجايت ساير السنة كذا يقول  
اعلم بذلك ومن عجائبها منف وعجايبها واصنامها وابنيها ودفاينها  
وكوزها وما ذكر فيها اكثر من ان يحصى من آثار الملوك والحكام والانبيا لا يدفع  
ذلك ومن عجائبها الفرما وهي اكثر عجائبها واكثر آثارا ومن عجائبها اليوم ومن  
عجائبها نيلها ومن عجائبها البحر المعروف بحر الخل يطفو على الخل ويسبح فيه كانه  
سكة وكان يوجد لها حجر اذا اسكه الانسان بكفه يدره تقيا كل شيء في بطنه وكان  
لها خزره تجعلها المواة على حقوها فلا تخيل وكان لها حجر يوضع على حرف النور فتسقط  
خبره وكان يوجد بصعيد ها حجارة رخوة تكسر فتقد كالمصباح ومن عجائبها  
خوض كان بدالات مد ومن حجارة يركب فيه الواحد والاربعة وتكون الما  
لثة فيعبرون من جانب الى جانب لا يعلم من عمله فاخذ كافورا الاخيشك الى مصر  
فتنظر اليه ثم اخرج من الما فالت في البر وكان في اسفله كابة لا يدرى ما هي ثم بطل  
ومن عجائبها ان تصيد ما ضيعه تعرف بدشنا فيها سطة اذا تعددت بالقطع  
تدبل وتجمع وتضم فيقال لها قد عفونا عنك وتركال فتراجع والمشهور وهو حمار  
الان صنطة في الصعيد اذا تركت اليد عليها ذبلت واذا رفعت عنها تراجعت وقد  
حملت بمصر وشوهدت ولها نوع من الخشب يرسب في الما كالابنوس ولها  
الخشب السنط الذي يوقد منه الكثير في الرمن الطويل فلا يوجد له ما دود ذكر  
ابن نصر المصري انه كان على باب القصر الكبير الذي يقال له باب الزخان عند  
الكنيسة المعلقة صنم من نحاس على خلفه الجمل وعليه رجل راكب عليه عامه سكة  
عربية وفي رجليه نعلان كانت الروم والقط وغيرهم اذا انظروا اليه واعندى  
بعضهم على بعض تجار واليه حتى يقفوا بين يدي ذلك الجمل فيقول المظلوم للظالم  
انصفتي قبل ان تخرج هذا الراكب الجمل فياخذ الحبل منك شيئا ام ابيت يغنون  
بالراكب النبي محمد صلى الله عليه وسلم فلما قدم عمرو بن العاصي غيبت الروم ذلك



الجبل ليلا يكون شاهدا عليهم قال ابن خلدون بلغني ان تلك الصورة في  
 ذلك الموضع قد اقي عليها الاف سنين لا يدري من عملها قال القاضي فذكر  
 العجوبة من جعلتها ما يتضمن عدة عجائب فلو بسطت لجانبها عدد كثير ويقال انه  
 ليس من بلد فيه شئ غريب الا وفي مصر مثله او شبهه به ثم تفضل مصر على البلدان  
 بعجائبها التي ليست في بلد سواها وفي كتاب تحفة الالباب انه كان بمصر بيت  
 تحت الارض فيه رهبان من النصارى وفي البيت سرير صغير من خشب تحت  
 ميت ملفوف في نطع قد يرشد ودخيل ويظلم السرير مثل الباطية فيها انبوب من  
 نحاس فيه قليل اذا اشعل القليل بالنار وصار سراجا خرج من ذلك الانبوب الزيت  
 الصافي الحبل الفايق حتى يعل تلك الباطية وينطفئ السراج بكثرة الزيت فاذا  
 انطفأ لم يخرج من الدهن شيء فاذا اخرج النقي الميت من تحت السرير لم يخرج من  
 الدهن شئ والباطية يرفعها الانسان فلا يرى تحتها شئ ولا موضعها فيه ثقب  
 واولئك الرهبان يعيشون من ذلك الزيت يشترونه الناس منهم فينتفعون به  
 وقال الاسكندر ابراهيم بن وصيف شاه عظيم الملك بن قنطرة كان  
 جبارا لا يطاق عظيم الخلق ما يقطع المصور ليعل هرما كما عمل الالوان وكان في  
 وقته الملك ان اللذان اخطا من السما وكانا في بير يقال لها افناوه فكانا يعلان اهل  
 مصر السحر ويقال ان الملك عظيم بن البود سيرا استكثر من علمها ثم استعلا على  
 بابل واهل مصر من القبط يقولون انها شيطان يقال لها مهلة وماله وليس  
 هما الملك والملك بابل في بير هناك يغشاها السحرة يلا ان تقوم الساعة ومن  
 ذلك الوقت عبدت الاصنام وقال قوم كانت الشياطين تظهر وتنصبها  
 لهم وقال قوم اول من نصبها تذكرون واول جنم اقامه صنم الشمس وقال آخرون  
 بل انزل اول امر الملوك بنصبها وعبادتها وعظيم اول من نصب ذلك  
 ان امرأة زنت برجل من اهل الصناعات وكان لها زوج من اصحاب الملك فامر  
 بصلبها على منار من وجعل ظهور كل واحد منهما الى ظهور الاخر وزبر على المنارين  
 اسمها وما فعلاه وتاريخ الوقت الذي عمل ذلك بها فيه فانتفى الناس عن الزنا  
 وبنى اربع مدائن واودعها صنوفا كثيرة من عجائب الاعمال والطلسمات وكثر  
 فيها كنوز كثيرة وعمل في الشرق منار او اقام على راسه صنما موجه الى الشرق  
 ما دايد به يمنع دواب البحر والرمال ان تجاوز حده وزبر على صدره تاريخ

الوقت الذي نصبه فيه ويقال ان هذا المنار قايما في وقتنا هذا ولولا هو  
 لغلب الماء على البحر الشرقي على ارض مصر وعمل على النيل قطرة في اول بلد  
 النوبة ونصب عليها اربعة اصنام موجهة الى اربع جهات الدنيا في يد كل  
 صنم حرتان يعترب بها اذا نامت من تلك الجهة فلم تنزل بجالها الى ان هدمها  
 فرعون موسى عليه السلام وعمل الربا على باب النوبة وهو هناك قينا  
 هذا وعمل في احدى المدائن الاربع التي ذكرنا حوضا من صوان اسود عملوا مالا  
 يقص على مدى الدهر ولا يتغير ماؤه لانه اجتلبه اليه من رطوبة الهواء  
 وكان اهل تلك الناحية واهل بلد المدينة يشربون منه ولا ينقص  
 وعمل ذلك ليعدهم عن النيل وذكر بعض كهنة القبط ان ذلك المنار لقربه من البحر  
 الملح فان الشمس ترفع حرها بخار البحر فيحصر من ذلك البخار جزا بالهندسة او  
 بالسحر ويجعله ينحط في ذلك الموضع بالجوهر مثل الظل وعده الهواء فلا ينقص ماؤه  
 على الدهر ولو شرب منه العالم وعمل قد حاطا لطيفا على مثل هذا العمل واصدا  
 حومل الملك الى الاسكندرية ابونا في وملكهم عذير ما به واربعين سنة ومات  
 وهو ابن سبعة وثمانين سنة ودفن في احدى المدائن ذات العجائب وقيل في  
 صحرانقطة وذكر بعض القبط ان داود بن عذير عمل في صحرانقطة على وجه الارض تحت  
 قبة عظيمة من زجاج اخضر براق معقود وعلى راسها كرة من ذهب عليها طائر  
 من ذهب موثق بجوهر منشور الجناحين يمنع من الدخول الى القبة وكان قطرهما  
 ما به ذراع في مثلها وجعل جده في وسطها على سر من ذهب مشبك وكهش  
 مكشوف الوجه وعليه ثياب منسوجة بالذهب المعروور والجوهر المنظوم وطول  
 القبة اربعون ذراعا وجعل في القبة ما به وسبعين مصحفا من مصاحف الحكمة  
 وسبع موايد باوانها منها ما يداد رك رماني احر واوانها منها ما يداد من  
 قلوبها واوانها منها ما يداد من حجر الشمس المضي بانيتها وهو الزبرجد الذي اذا  
 نظرت اليه الالوان سالت اعينها وما يداد من كبريت احمر بانيتها وما يداد من بلل ابيض  
 مد بر براق بانيتها وما يداد من زبرج معقود وجعل في القبة جواهر كثيرة  
 وبراق صنع مدبره وحوله سبعة اسياق وتراسا من جديدا ابيض مدبره ونمايل  
 افراس من ذهب عليها سروج من ذهب وسبعة توابيت من دناير عليها صور  
 وجعل معه من اصناف العقاقير والسومات والادوية في براني من حجاب



وقد ذكر من رأى هذه القبة واقاموا اياما فاقد رواع الوعول اليها وانهم اذا  
قصدوها وكانوا منها على ثمانية اذرع دارت القبة عن ايمانهم او عن شهابهم ومن  
اعجب ما ذكره انهم كانوا يحادون ازاجها ازجا فلا يرون غير الصورة اليه  
يدونها من الانج الاخر على معنى واحد وذكروا انهم راوا وجه الملك قد رذراع  
ونصف بالكبير ولحيته كبره مكتسوفة وقد رواع طول بدنه عشرة اذرع وزياده  
وذكره هو لا الذين راوها انهم خرجوا الحاجة فوجدوها اتفانوا وانهم سالوا اهل  
قطر عنها فلم يجدوا احدا يعرفها سوى شيخ منهم واوصى عذير الملك ابنه شداث  
ابن عذير ان ينصب في كل حيز من احياء عومته منار او يزر عليه اسم فاخذ رجل  
الاسثونين وعمل مناراتها وزبر عليه اسم وعمل لها ملاعب وعمل في صحرانها منارا  
اقام عليه صنما براسين على اسم كوكبين كانا مفترسين في الوقت الذي خرج فيه اليه  
اترب وبني فيها قبة مربعة على عمد واساطين بعضها فوق بعض وعلى راسها صنما  
مغيرا من ذهب وعمل هيكل الكواكب ومضى لا حيزا فعل فيه منارات على راسها  
من اخلاط توري الاقاليم ورجع وعمل شداث بن عذير هيكل ارميت واقام فيه  
اصناما باسا الكواكب من جميع المعادن وزينه باحسن الزينة ونقشه بالجواهر والزجاج  
الملون وكساه الوشي والديباج وعمل في المداخل من انصنا هيكل واقام قبة  
باترب وهيكل شرية الاسكندرية واقام صنما من صوان اسود باسم رجل على غير  
النيل من الجانب الشرقي وبنا في الجانب الشرقي مدان في احداها صورة صنم قائم وله  
احليل اذا اتاه المعقود والمسجور ومن لا ينشر ذكره فسمي بكليته يد يد اشتر ذكره  
وقوى على الباء وفي احداها بقرة لها ضرعان كبيران اذا انعقد لبن امراة اتسا  
ومسحتها بيديها فانه يد رلنها وجمع القاسح بطلم علمه بناحية سيوط فكانت  
تنصب من النيل الى اقليم انصبا با فيقتلها ويستعمل جلودها في السفن وغيرها وعمل  
منقاوش الملك بيتا تدور به تماثيل لجميع العلل وكتب على راس كل تماثيل ما يصلح من العلاج  
فانتفع الناس بها زمانا طويلا ان افسدها بعض الملوك وعمل صورة امراة متبسة لا يراها  
بهموم الازالة ونسبه فكان الناس يتابونها ويطلقون حولها ثر عبيد وها من بعد  
ذلك وعمل تماثيل من صخر مذهب بجناحين لا يبره زان ولا زانية الاكشف عورته بين  
فكان الناس يمتحنون به الزناه فانتفعوا من الزنا فرقا منه فلما ملك كلكن عشقت خطيه  
عنده رجلا من خدمه وخافت ان تمكث بذلك الصنم فاخذت في ذكر الزواني مع الملك

واكثر

واكثر من سبهم وذمهم فذكر كلكن ذلك الصنم وما فيه من المنافع فيها السب  
صدق الملك غير ان منقلوش لم يصب في امره لانه اتعب نفسه وحكامه فيما جعله  
لصلاح العامة دون نفسه وكان حكم هذا ان ينصب في دار الملك حيث يكون لنا  
وجواربه فان اقترفت احد من ذنبا علم بها فيكون رادع لمن من عرض بقلوبهم  
من الشهوة فكلكن صدقت وظن ان هذا صنم فامر بنزع الصنم من موضعه ونقله  
الى داره ففعل عمله وعلمت المرأة ما كانت عمت به وبني هيكل على جبل القصير للسحرة  
فكانوا لا يطلعون الرياح للمراكب المقلعة الا بصريته ياخذونها الملك منهم وينسا  
منوش بن منقاوش في صحرا الغرب مدينة بالقرب من مدينة السحرة يعرف بمقنطر  
ذات عجائب وجعل في وسطها قبة عليها كالسحابة عطر شتا وصيفا مطرا خفيفا وتحت  
القبة مطهرة فيها ما اخضر يداوي به من كل داء فيبره وعمل في شقوقها يربا الطيف له  
اربعة ابواب لكل باب عصا دنانير كل عصا صورة وجه مجاطب كل واحد صاحبه  
ما يجدت في يومه فن دخل البر با على غير طهارة فخرج وجهه فاصابه عدة فطبعه  
لانفاقه حتى يموت وكانوا يقولون ان في وسطه لمبط النور في صور العود من اعشنة  
لم يحجب عن نظره شي من الروحانية وجمع كلامهم وراى ما يعملون وعلى كل باب من  
ابواب هذه المدينة صورة راهب في يده معصفي فيه علم من العلوم فمن احب معرفة  
ذلك العلم اتى تلك الصورة فسمي بيديه وامرهما كاصد ره فيثبت ذلك العلم صدق  
ويقال ان هاتين المدينتين بنيا على اسم هرمس وهو عطار دواها لخالها وحكي عن  
رجل انه اتى عبد العزيز بن مروان وهو امير مصر فعرفه انه تاه في صحرا الشرق فوقع  
على مدينة غراب فيها شجرة تحمل كل صنف الفاكهة وانه اكل منها وتزود فقال له رجل  
من القبط هذه احدى مدينتي هرمس وفيها كنوز كثيرة فوجه عبد العزيز معه جماعة  
معهم زاد وما قاموا يطوفون تلك الصحاري شرا فلم يفتوا لها على اثر وعلمت ام مبل  
الملك بركة عظيمة في صحرا الغرب وجعلت في وسطها عمودا طوله ثمانون ذراعا وبيد  
اعلاه قصعة من حجارة يغور منها الماء فلا ينقص ابدا وجعلت حول البركة اصناما  
من حجارة ملونة على صور الحيوانات من الوحش والطيور والبهائم فكان كل جنس ياتي الى  
صورته ويالها فيؤخذ باليد ويتبع به وعلمت لابنها من رها لانه كان يحب الصيد  
فجعلت فيه مجالس مركبة على اساطين من برمرصن بالذهب مرصع بالجواهر  
والزجاج الملون وزخرفته بالتصاوير العجيبة والنقوش فكان الما يطلع في فوارات



وينصب في النظر قد صفت بالفضة تجري بها حدائق فيها يدع الغروب سيات  
وقد اجمع حولها تامل تصغر باصناف اللغات وارتخت على المجلس ستورا من دجاج  
وانحازت لاسيها من حسان بنات عمه وبنات الملوك وازواجه وحولته الى هذه  
الجنة وبنات حول الجنة مجلس للوزراء والكهنة واشراف اهل المصانع فكانوا  
يزرعون اليه جميع ما يخلونه فاذا فرغوا من اعمالهم حمل اليهم الطعام والشراب  
وكان ميلاطس سلطان الملك بعد ابيه مرقوس وهو صبي وكانت امه مديرة للملك  
وهي حازمه مجرمة فاجرت الامور على ما كانت عليه في حياة ابيه واحسنت وعدت  
في الرعية ووضعت عنهم بعض الخراج وكانت ايامه سعيدة كلها في الحصب الكثير  
والسعة للناس والعدل وكان له يوم خرج فيه على الصيد ويرجع الى جنبيه فيا سر كل  
من معه بالجوايز والاطعمة وجلس يوما للنظر في مصالح الناس وقضا حوائجهم وخلقوا  
يوما بنسايه وكان ملكه ثلاث عشرة سنة وجد رفاته وعمل مرقوس بن قلمون  
ابن اترسب منارا على عرش القلزم وعلم راسه مراه تجتذب المراكب الى شاطئ البحر فلا  
يمكنها ان تخرج او تعثر فاذا اعشوت سرت للراة حتى تجوز المراكب واقام مرقوس  
ملكاً ما بين سنة وستين سنة وعمل لنفسه ثوبا وسيا خلف الجبل الاسود الشرة في وسطه  
فيه عولها اثني عشر بيتا في كل بيت اعمى به لاشبه الاخرى وزبر عليها اسود ومن  
ملكه وكان مرقوس الملك حكيما محبا للعلوم والحكمة فعلى ايامه درهم اذا  
ابتاع به صاحبه شيئا اشتراط ان يزن له ما يبتاعه منه بوزن الدرهم ولا يطلب عليه  
زياده فيعثر المايح بذلك ويقبل الشرط فاذا تم ذلك بينهما وقع في وزن الدرهم ارطا  
كثرة تساوي عشرة اصعافه وكان اذا احب ان يدخل في وزنه اصعاف تلك الارطال  
دخل وقد وجد هذا الدرهم في كنوزهم ثروة خزانة اميه وكان الناس يتجشون منه  
ووجدوا درهم اخر قيل انها علفت في وقتها ايضا فيكون الدرهم منها في ميزان الرجل  
فاذا اراد ان يتاجر اخذ ذلك الدرهم وقبلة وقال اذكر العهد وابتاع به ما اراد  
فاذا اخذ السلعة ومضى لا بينه وجد الدرهم قد سبقه الى ميزانه وجد البائع  
موضع ذلك الدرهم ورقة آس او قرطاس او مثل ذلك يدور الدرهم وفيه علفت  
الانية الرباج التي توزن فاذا ملئت ما او غيره ثرونت ليرتد عن وزنها الاول شيئا  
وعلى وقتها لانية الى اذا جعل فيها الما صار خزانة لونه ورايحه وفعله وقد  
وجد من هذه الانية باطنج امان هرون رخا رويه بن احمد بن طولون شرب حرج

بعروه زحفا بياض وكان الذي وجدها ابو الحسن الصانع الخراساني هو ونفر معه  
فالكوا على شاطئ النيل وشربوا بها لما وجدوه خمر سكر وامنه وقاموا ليرقصوا  
فوقعت الشربة انكسرت عدة قطع فاعتم الرجل وجارها هرون فاسف عليها وقال  
لو كانت صحيحة لاشتريتها ببعض ملكي واما الانية الخامسة التي جعلها الخراساني  
منسوبة الى قلوبرة بنت بطليموس ملكة الاسكندرية فكثير وفيه وقتها علفت الصور الخفية  
من الضفادع والخنافس والذباب والعقارب وسائر الحشرات فكانت اذا جعلت في  
موضع اجتمع اليها ذلك الجنس ولا يندرج مفرقة تلك الصورة حتى تقتل وكان يعمل  
اعمالها كلها بصور دوح الفلك واسمايها وطوا لهما فيتم له من ذلك ما يريد وعلم في صحر  
الغرب ملعبا من زجاج ملون في وسطه قبة من زجاج اخضر صايف النور فاذا طلعت  
عليها الشمس اقلت شعاعها على مواضع بعيدة وعلم في اربعة جوانبه اربعة مجالس عالية  
من زجاج كل مجلس لون ونقش عليها بغير لونها طلسمات عجيبه ونقوشات غريبة  
وصورا بد بعد كل ذلك من زجاج مطابق شفاف وكان يقيم في هذا الملعب الايام وعلم  
له ثلاثة اعياد في كل سنة فكان الناس يحجون اليه في كل عيد ويذبحون له ويقدمون فيه  
سبعة ايام وليرتل هذا الملعب بمصدا الامم فانه لم يكن له نظير ولا علة في العالم  
بل ان هدمه بعض الملوك لجزءه عن عمل مثله وكانت ام مرقوس امة ملك النوبة  
وكان ابوها بعد الكوكب الذي يقال له السها وسميه الاها فسالت ابنها ان يعمل  
لها ميلا يفردها به فجعله وصفيحة بالذهب والفضة واقام فيه منها وارتجى عليه السور  
ليريق فكانت تدخل اليه بجواريحها وحشها وتجد له في كل يوم ثلاث مرات وعلمت  
لكل شهر عيدا تقرب له قرايين وتغريه ليلة ونهاره ونصبت له كاهنا من النوبة يتقرب  
به وتقرب له ويغريه وليرتل ما فيها حتى يجد له ودعا ليا عبادته فلما راي الكاهن الامر  
في عبادة الكواكب قد تم واحكم من جهة الملك احب ان يكون الكوكب السها مثالا في  
الارض على صور حيوان يتعبد له فاقام يعمل الخيلة في ذلك الى ان انقوان العقبان  
كثرت بمصر واضرت بالناس فاحضر الملك هذا الكاهن وساله عن سبب كثرة نقصا  
فقال ان الاهك ارسلها لتعمل لها نظيرا لتسجد له فقال مرقوس ان كان يرضيه ذلك  
فانا افعله فقال ان ذلك رضا فامر بعمل عقاب هو له ذراعان في عرض ذراع من ذهب  
مسيوك وعمل عينيه من ياقوتتين وعمل له وساحين من لؤلؤ منظوم على انايب جوم  
اخضر وبنه منقار درة معلقة وسرو له بادوك احمر واقامه على قاعدة من فضة

بعده



ستقوثة قد ركب على ظهره زجاج ازرق وجعله في ازج عن بين الهيكل والى عليه  
 ستور الخبز وجعل له درجته من جمع الافلوق والسموات وقرب له عجلا اسود وكا  
 الفرائخ وبأكله النواكه والرياحين فلما تمت له سبعة ايام دعاهم الى السجود له  
 فاجابه الناس ولم يزلوا الكاهن يجهد نفسه في عبادة العنقارب وعمل له عيدا فلما  
 تم له اربعون يوما نطق الشيطان من جوفه وكان اول ما دعاهم اليه ان يحوله في  
 انصاف الشهور بالمندل وبرش الهيكل بالخر العتيقة التي تؤخذ من روس الخواشي  
 وعرفهم انه قد ازال عنهم العقبان وضررها وكذلك يفعل في غيرها ما تخافون  
 قسرا الكاهن بذلك ووجه الام الملك يعرفها ذلك فصارت له الهيكل وسمعت كلام  
 العقاب فصرها ذلك واعظمته وبلغ الملك فركب الى الهيكل حتى خاطبه وامره وبها  
 فسجد له واقام له سدنه وامران يزين باصناف الزينة كان مرقوس يقوم لهذا  
 الهيكل ويسجد لتلك الصورة ويسالها عما يريد فتجبره وتعلم من الكاهن ما لم يعلمه  
 احد من الملوك فيقال انه دفن بصحر الغرب خمسين ذيقا ويقال انه على باب  
 مدينه صاعود اعليه صنم في صورة امرأة جالسة وتغيد هاهنا تنظر اليها فكان  
 العليل يا قتيلا هذه المرأة وينظر فيها فان كان يموت من علته تلك روى ميتا وان كان  
 يعيش راوه حيا وينظر فيها ايضا للسافر فان راوه مقبلا بوجهه علم انه راجع وان  
 راوه موليا علم انه متباد في سفره وان كان مريضا او ميتا راوه كذلك في المرأة وعمل  
 بالاسكندرية صورة راجع جالس على عاهده وعلى راسه كالبرنس وفيه  
 كالعاز فاذا امر به تاجر جعل بين يديه شيئا من المال على قدر ربحه فان تجاوز  
 ولو عن بعد من غير ان يضع بين يديه المال لم يقدر على الجواز وثبت قايما مكانه  
 فكان يجتمع من ذلك مال عظيم يفرق في الوفاق والفقراء وعمل في رمنه كل اجمرة طرية  
 وامران يزر براسه عليها وعلى كل عظم وكل طمس وكل صنم وعمل لعمته نوا سارية ليل  
 ارض الغرب هند جبل يقال له سدنام وعمل تحته ارجا طوله مائة ذراع وارتفاعه  
 ثلثون ذراعا وعرضه عشرون ذراعا وصنم بالمرمر والزجاج الملون وسنم  
 بالحجارة وعمل فيها دارية مصاطب مبلطة بزجاج على كل مسطبة اجمرة وفي وسط  
 الازج دكة من زجاج على كل ركن من اركانها صورة تمنع من الدواب واليهاء وبين كل صورة  
 منارة عليها جرم من وسط الدكة حوض من ذهب فيه جسده بعد ما صمد بالادوية  
 الاسكندرية ونقل اليه ذخائره من الذهب والجواهر وغيره وسد باب الازج بالصخور

وينظر له احد من

والمراسم

والرياحين وجعل عليها الرمال وكان ملكه ثلاثا وسبعين سنة وعمره مائتين  
 واربعين سنة وكان جبلا ذا دفرة حسنة فتسكنت سناوه ولزم الهيكل من بعد  
 وملك بعده ابنه ايساد ثم صابن ايساد وقيل صابن بوقوس اخو ايساد فعمل مراة  
 في مدينه منف توي الاوقات التي تخصب فيها مصر ويجذب وبنى بداخل الواحات  
 مدينه ونصب قرب البحر اعلاما كثيرة وجعل خلف المقطم صنما يقال له صنم الحيلة  
 فكان كل من تعذر عليه امر ياتيه ويخبره فيفسر ذلك الامر له وجعل الخافه  
 البحر الملح من ارياء من امر البحر وما يحدث فيه من اقصى ما يصل اليه البحر على  
 مسيرة ايام وهو اول من اتخذها ويقال انه بنى اكثر مدينه منف وكل  
 شيان عظيم بالاسكندرية ولما ملك تدارس من صا الاحياء زكها بعد ابيه وصفا  
 له ملك مصر في غنيته مدينه منف بيتا عظيما الكوكب الزهرة واقام فيه صنما  
 عظيما من لازورد مذهب وتوجه بذهب ملوح بزرقه وسوره بسوار من  
 زبرجد احضر وكان الصنم في صورة امرأة لها ظفيران من ذهب اسود مدي  
 وفي رجليها خلخالان من حجر احمر شفاف ونعلان من ذهب ويدها قضيب  
 مرجان وهي تشير بيمينها كانهما مسلمة على من في الهيكل وجعل حذاها تماثيل من  
 ذات قرنين وضرعين من نحاس احمر مموه بذهب موشحه بحجر الازورد ووجه  
 البقرة تجاء وجه الزهرة اللازورد وبنيها مطهرة من اخلاط الاجساد على عود  
 وخام يخرج وفي المطهرة ما يمد يديا يمسح به من كل دا وفرش الهيكل بحشيش الزهر  
 يندلونها في كل سبعة ايام وجعل في الهيكل كراسي للكهنة قد صفت بالذهب والفضة  
 وقرب لهذا الصنم الف راس من الضان والمعز والوحش والطيور وكان يصري يوم  
 الزهرة ويطوف به وفرش الهيكل دسره وجعل فيه تحت قبة صورة رجل راكب  
 على فرس له جناحان ومعه حربة في سنانها راس انسان مغلق ولم يزل هذا الهيكل  
 جلا ان هدمه تحت نصر وفي ايام مالميق بن تدارس وكان موحدا على دين قبطيم  
 ومصر اخرج في جيش عظيم في البر والبحر فغزا البربر وارض افرقيته وبلاد  
 الاندلس وارض الافرنج الى البحر وعلى البحر اعلاما زبر عليها اسمهم وسين  
 ورجع فغابه ملوك الارض وكان في غنيته مصر مدينه يقال قوميده لها  
 لما قوم من البربر قد ملكوا عليهم امراءه سا حرة فغزاهم فلم يزل منهم قصدا ورجع  
 فارادت ملكتهم ان يسلطوا مصر فعملت من محارها وامرت قاتل في النيل ففاض الماء



على الزارع حتى اقتصدها وكثرت التماسيح والضفادع وفسدت الامراض النسا  
وابتث فيهم التعابين والعقارب فاحضر ما بين الكهنة والحكمة دار حكمتهم  
والزعم بالنظر لذلك فظروا في نجومهم فراوا ان هذه الافة اتهم من ناحية  
الغرب وان امواته علمته الفتنة في النيل فعلموا احضداته من فعل تلك السائر  
واجتهدوا في دفع ذلك بما عندهم من العلم حتى انكشف عنهم الما الفاسد  
وهلك الله واب المضرة وجعلوا قايدها جيشا للمدينة فلم يجدوا بها  
غير رجل واحد فاخذوا من الاموال والجواهر والاصنام ما لا يحصى من ذلك  
صورة كاهن من زبرجد اخضر على قايمة من حجر الاسباد شم وصورة روحا  
من ذهب راسه من جوهر احمر وله جناحان من دروسه يد مصف فيه كثير  
علومه في دفتين برصفتين بجوهر ومطهرة من باقوت اروق على قاعد  
زجاج اخضر فيه ما لدفع الاسقام وفرسا من فضة اذا عزم عليه بعزائمه  
ودخن بدخنه وركبه احد طاربه فاحضر ذلك وغيره من عجائب السحرة  
واصنامهم والاموال والجواهر لا يحصى ومنهم الرجل فساله الملك عن عجب  
اعمالهم فقال قصدهم بعض ملوك البربر جمع كيف وتخيل ما يلة فاغلق اهل تلك  
حصنهم والجو والاصنام فاقى الكاهن على بركة عظيمة بعيدة القعر كانوا  
يشربون منها فجلس على خافقها واحاط روسا الكهنة بها واخذ يرميهم على الماء  
حتى فاروخرج من وسطه نار في وسطها وجه كدارة الشمس لها ضوء فخر الجاهل بها  
سجودوا تلك الصورة تعظم حتى صعدت وخرقت القبة وسع منها قد كفيتم شرب  
عدوكم فقاموا واذا بعدوهم قد هلك وسائر من معه وذلك ان صورة الشمس  
ظهرت من المارث فصاحت فيهم ميجمة الكواكب ولما ملك كلكن مصر بعد ابيه  
خرساكان المزود في وقته فالتصم وادخبر حكمته وسحره فاستقراره ووجه  
اليه ان يلقاه وكان المزود يسكن بواد العراق وطلب على كثير من الامم فاقبل  
كلكن على اربعة افراس تحملها اربعة وقد احاط به كالتار وحواله جوارها يله  
قد حيل لها وهو متشبع ثعبان ومحترم ببعضه وذلك النبي فاعراه ومعه  
قضيبة ابن اخضر كلما حرك النبي راسه خربه بالقضيبة فلما راي المزود ذلك لها  
واعترف له بحيل الحكمة وتقول القبط ان كلكن كان يرتفع فيجلس على الهرم العتيق  
في قبة تلوح على راسه وكان اهل البلد اذا دهمهم امر اجتمعوا حول الهرم ويقولون

انه رما اقام على وامن الهرم اياما لا يأكل ولا يشرب ثم انه استمر مدة حتى توهوا  
انه ملك فطلب الملوك في مصر وقصدوا ملك من الغرب يقال لمساد ومرع جيش  
عظيم على ان يلع وادي همدان فاقبل كلكن وجعلهم من سحره بشي كالغمار شديد الحرارة  
وهم تحت اياما لا يدرون اين يوجهون فوارتفع وصار يصرفهم ثم ما عملوا  
فخرجوا فاذا بالقوم هم ودايم قد ماتوا فها به جميع الكهنة وجواروه في سائر  
الهيكل وبني هيكل الزحل من صوان اسود في ناحية الغرب وجعل له عيشا  
في ايام دارم بن الريان وهو الفرعون الرابع الذي يقال له عند القبط ذكر  
ظهر معدن فضة على ثلاثة ايام من النيل فاثار وامنه شيا عظيما وعمل منه صنعا على  
اسم القريظ طالعه كان برج السرطان ونصبه على القصر الرخام الذي بناه ابو  
في شرقة النيل ونصب حوله اصناما كلها من الفضة والبها الحرير الاحمر وعمل  
للصنم عيدا كلما دخل القمر برج السرطان ولما ولي الكاسر الملك بعد ابيه معد  
ابن معاديوس بن دارم بن دريموش وهو الفرعون السادس اقام اعلاما  
كثيرة حول منف وجعل عليها اساطين من من بعضا يله بعض وعمل برقوق  
وصاومد ابن الصعيد واسفل الارض اعلاما وصابر للوقود وطلسمات كثيرة  
وعمل كوة من فضة ونقش عليها صور الكواكب ودهنها بالدهن المينى واقامها  
على منارة وسط منف وعمل هيكل ابيه روحا في زحل من ذهب اسود مد برجل  
في وقته ميزان يعتبر به الناس كفاء من ذهب وعلاقته من فضة وسلاسله  
من ذهب فكان معلقا في هيكل الشمس وكتب على احدى كتيبه حق وعلى الاخر  
باطل وكنه فصوص قد نقش عليها اسم الكواكب فيدخل الظالم والظلم ويأخذ  
كل منها فصا من تلك الفصوص ويسمي عليه ما يريد ويجعل احد الفصوص في كفه  
والاخر في كفه فيقل كفه الظالم وترفع كفه الظالم ومن اراد سفرا اخذ فصين  
وذكر على احدهما اسم السفر وعلى الاخر الإقامة وجعل كل واحد في كفه فان ثقل  
جميعا ولم يرتفع احدهما على الاخر اقام وان ارتفع سافر وان ارتفع احدهما اخر  
السفر ثم سافر وكذا من عليه دين او من له غائب او ينظر في ملاح امره وفساد  
ويقاسب ان تحت نصر لما دخل لا مصر حمل هذا الميزان معه فيها حمل بال  
وجعله في بيت من بيوت النار وعمل ايامه ايضا نور يشوي فيه من غير نار  
وقد رطب فيها بغير نار وسكن نصب فاذا راهبا شي من الهيم اهل حديد



بها وعمل ما يستعمل نارا وزجاج يستعمل هواءا وشيئا من النور نجاة والنوا  
واما البراي فذكر ان وصيف شاه ابن تودد الذي من الامم هو الذي بنا  
البراي كلها وعمل فيها الكنوز ووزر عليها علومها وكل ما رويها فيه بحفظها ممن  
يتصد ها وقال في كتاب الفهرست وبمصر ابيه يقال لها البراي من الحجارة العظيمة  
الكبر وهي على اسكال مختلفة وفيها ما وضع للصخر والسمك والحل والعقد والقطر  
يدل على انها عملت لصناعة الكيمياء وهذه الابنية نقوش وكابات لا يدرك  
ما هي وقد اصبحت تحت الارض فيها هذه العلوم مكتوبة في التور وفي صنائع الهند  
والنحاس وفي الحجارة وذكر الحسن بن محمد المديني ان برابي مصر تنسب الى راي  
الذي مشيل من مخول بن خوخ بن قاي بن ادم عليه السلام وقال ابن عبد الحكم  
لما غرق الله آل فرعون ببيت مصر بعد غرقهم ليس فيها من اشراف اهلها احد  
ولم يبق بها الا العبيد والاجرا والنساء فاعظم اشراف من مصر من النساء ان يولين  
منهم احدا واجع رايهن ان يولين امراة منهن يقال لها دلوكة ابنت زبا وكان لها  
عقل ومعرفته وتجارب وكانت في شرف منهن وموضع وهي يومئذ بنت مائة سنة  
وستين سنة فلكوها فخافت ان يتناولها ملوك الارض فجمعت نساء الاشراف وقالت  
لهن ان بلادنا لم يكن يطع فيها احد ولا يمد عينه اليها وقد هلك اكارنا و اشرافنا  
وذهب السيرة الذي كان نقوشهم وقد رايته ان ابني حصنا احدق به جميع  
بلادنا فاضع عليه الحمار من كل ناحية فانالانا من ان يطع فيها الناس فبنت  
جدارا احاطت به على جميع ارض مصر كلها المزارع والمدائن والقرى وجعلت  
دونه خليجا يجري فيه الماء اقامت الفناطر والترع وجعلت فيه محارس ومساج  
على كل ثلاثة اميال محرس وسطه وفيما بين ذلك محارس صفار على كل ميل وجعلت  
في كل محرس رجالا واجرت عليهم الارزاق وامرهم ان يجرسوا بالاجراس فاذا  
اتاهم احد يخافونه ضرب بعضهم الى بعض بالاجراس فاتاهم الخبر من اى وجه  
كان في ساعة واحدة فطر وا في ذلك فبنت بذلك مصر من ارادها وفرغت من  
بنايه في سنة اشهر وهو الجدار الذي يقال له جدار العجوز مصر وقد بقيت  
بالصعيد منه بقايا كثيرة قال المسعودي وقيل انها بنته خوقا على ولدها وكان  
كثير المنع فخافت عليه سباع البر والبحر واعتبال من جاوارا ارضهم من الملوك  
والبؤادى فحوطت الحايطة من التاميع وغيرها وقد قيل غير ما وصفتنا فلكلهم

سنة في قول قانت كاتبه قد بقي من حايطة العجوز هذا في بلاد الصعيد بقايا  
اخبرني الشيخ المير محمد بن السعدي انه سار في بلاد الصعيد على حايطة العجوز  
ومعه رفيقه فاقبل احداهم منها لينة فاذا بها كبرة جلا خالف اليهود الان من  
اللبنة المقدار قتنا ولها القوم واحد واحد ايتا ملونا وبينها هم في رويها اخر  
سقطت على الارض فانقلقت عن حبه فولد في غاية الكبر الذي شجب منه لعدم مثله  
في زماننا ففقدوا ما عليها فوجدوها سالمة من السوس والعيب كالخا قريبة عهد  
بمصادها لم تنفر منها شي البتة فاكلها الجماعة قطعة قطعة وكانها اثنا خبث لهم من  
الزمن القديم والا عصرنا الحالية انه لن تموت نفس حتى تستوفى رزقها قال  
ابن عبد الحكم وكان ثم عجوز ساهرة يقال لها تدوكة وكانت البجعة تعظمها وتكبرها  
في علمهم وسحرهم فبغيت اليها دلوكة ابنة زبا انا قد احبنا الى سحر وكفرنا اليك  
ولانا من ان يطع فيها الملوك فاعلم لنا شيئا نغلب به من حولنا فقد كان فرعون يحتاج  
اليك فكيف وقد ذهب اكارنا يعني في الفرق مع فرعون موسى وبقي اقلنا فعملت  
بريا من حجارة في وسط مدينة منف وجعلت له اربعة ابواب كل باب منها جلا  
جهة القبلة والبحر والغرب والشرق وصورت فيه صور الخيل والبغال والحمير  
والسفن والرجال وقالت لهم قد عملت لكم عملا يهلك به كل من ارادكم من كل جهة توتون  
منها برا او غرا وهذا ما يغنيكم عن الحصن ويقطع عنكم موته فمن اتاكم من اى جهة فاهم  
ان كانوا في البر على خيل او بقال او ابل او سفن او رجالة تحركت هذه الصور من جهتهم  
الى تاتون منها فافعلتم بالصورة من شي اصابهم ذلك في انفسهم على ما يفعلون لهم فلما  
بلغ الملوك حولهم ان امرهم قد صار ليلا ولالية النسا طعوا فيهم وتوجهوا اليهم فلما دنوا  
من عمل مصر تحركت تلك الصور التي في البر بافطفتوا لا يعجون تلك الصور شي ولا  
يفعلون بها شي الا اصاب ذلك الجيش الذي اقبل اليهم مثله ان كانت خيلا فافعلوا  
بتلك الخيل المصورة في البر ما من قطع روسها او سوطها او فمها او يديها او يديها او  
مثل ذلك بالخيل التي ارادتهم وان كانت سفنا او رجالة فمثل ذلك وكانوا اعلم الناس  
بالسحر وقواهم عليه وانتشروا ذلك قنا درهم الناس وكان نساء اهل مصر حين غرق فرعون  
وقومه ولربى الا العبيد والاجرا لم يصبروا عن الرجال فطفت المرأة تعق عبدا  
وتزوجته وتزوج الاخرى لحيروها وشرطن على الرجال ان لا يفعلوا شي الا  
باذن فاجابوهن في ذلك فكان امر النساء على الرجال قال يزيد بن جيب



ان نسا القبط في ذلك اليوم اتباعا لما مضى منهم لا يبيع احدهم ولا يشتري  
 الا قال استامرا في تلكهم دلوكة ابنت دبا عشر من سنة تدبر امرهم بمصر  
 حتى بلغ صبي من ابنا اكا برهم واشرا فهم يقال له دركون بن بلوطس فلكو عليهم  
 فلم تزل مصر تمتعه بتدبير تلك العجوز نحو من اربعماية سنة وكما انهم من  
 ذلك البر بالذي صور فيه الصور لم يقدر احد على اصلاحه الا تلك العجوز فولد  
 وولد ولدها وكانوا اهل بيت لا يعرف ذلك غيرهم فانقطع اهل ذلك البيت  
 وانهم من البر باموضع في زمان لقاس بن مريوس فلم يقدر احد على اصلاحه  
 ومعرفة علمه وبقي على حاله وانقطع ما كانوا يقرون به الناس وبما كغيرهم الا  
 ان الجمع كثير والمالك عندهم غلام قد مات تحت نصر المقدس وظهر على بني اسرائيل وسلا  
 وخرج بهم الى ارض بابل قصد مصر وخرّب مدابنها وقراها وسب جميع اهلها ولم  
 يترك بها شيئا حتى بنيت مصر اربعين سنة خرابا ليس فيها ساكن بحري فلما وبهذه  
 لا تنفع به ثم رداهل مصر اليها بعد اربعين سنة فمروها ولم تزل مقهورة من يوم  
 وقال بعض الحكماء رايته البرابي واجدات تاملها فوجدتها مشككة على جميع  
 الاشكال الفلك والدي ظهر لي انه لم يعملها حكيم واحد ولا ملك واحد بل توكل  
 عليها قوم بعد قوم حتى تكاملت في دور كامل وهو سنة وثلاثون الف سنة شمسية  
 لان مثل هذه الاعمال لا يعمل الا بالارضاد ولا شكل رصد المجموع في اقل من هذه  
 المدة المذكورة وكانوا يجعلون الكتاب حفرا ونقروا في الصخور ونقشوا الحجارة وطقه  
 مركبة في البنيان وربما كان الكتاب هو الناي وربما كان الكتاب هو الحفر اذا كان على  
 لاسر جسيم او عهد الامر عظيم او مو عظه يرتجى نفعها او لحيات وريدون تخليد  
 ذكره وقد كتب غير المصرين كذلك كما كتبوا على قبة عثمان وعلى باب القبروان وعلى  
 باب سمرقند وعلى عمود مارب وعلى ركن المشروعة على ابلق الفرد وعلى باب الرها  
 وكانوا يعدون الى الاماكن المشهورة والمواضع المذكورة فيضعون الخطط ابعد  
 للمواضع من الدور وامنعا من الدروس واجدرا من اراها من مربها ولا غنى على  
 وجه الدهر وقال السعودي واتخذت دلوكة بمصر البرابي والصور واحكت  
 الات السحر وجعلت في البرابي صور من يود من كل ناحية ودواهم الا كانت او  
 خيلا وصورت فيها من ردد من البحر من المراكب من بحر الغرب والشم والشم  
 هذه البرابي العظيمة المشيدة البنيان اسرار الطبيعة وخواص الاجار والنبات

والحيوان وجعل ذلك في اوقات فلكية واتصلا لاقبالا لثبات الغلوبة وكانوا  
 اذا ورد اليهم جيش من نحو الحجاز واليمن غورت تلك الصور اليه في البرابن الا بسل  
 وغيرها فتغور مائة ذلك الجيش وينقطع عنهم ناسه وحيوانه واذا كان الجيش من نحو  
 الشام فعلى تلك الصور اليه من تلك الجهة اليه اقبل منها جيش الشام ما فعل ما وصفنا  
 فيحدث في ذلك الجيش من الاوقات في ناسه وحيوانه ما صنع في تلك الصور اليه من تلك  
 الجهة وكذلك من ورد من جيوش الغرب ومن ورد في البحر من روميه والشم  
 وغير ذلك من الممالك فها بهم الملوك والام ومنعوا ناجيتهم من عدوهم واتصل ملكهم  
 بتدبير هذه العجوز واقبالا لزم اقطار المملكة واحكامها السياسة وقد تكلم من  
 سلف وخلف في هذه الخواص واسرار الطبيعة التي كانت ببلاد مصر وهذا  
 الخبر من فعل العجوز مستفيض لا يشك في فيه والبرابي مصر من صعيد ها وغير  
 باقية يلا هذا الوقت وفيها انواع الصور ما اذا صورت في بعض الاشياء احث  
 انفعالا على حسب ما رسمت له وصنعت من اجله على حسب قولهم في الطباع التام والله  
 اعلم بكيفية ذلك قال واخبرني غير واحد من بلاد احم من صعيد مصر عن ابي  
 الفضل ذي النون بن ابراهيم المصري الا فمي الزاهد وكان حكما وكان له طوبى  
 ياتها وتخله يعصدها وكان ممن يقر عن اخبار هذه البرابي وامتنع كثيرا مما صور فيها  
 ورسم عليها من الكتاب والصور قال رايته في بعض البرابي كتابا تدبرته فاذا هو  
 احذر العبد المعتقد والاحداث والحد المتعبد من والنبط المستعبر من رايته في  
 بعضها كتابا تدبرته فاذا فيه بقدر المقدور والقضاء في كتابه تليتها في  
 ذلك العلم فوجدتها تدبرت النجوم ولست تدري ورب النجم يفعل ما يريد قال  
 وكانت هذه الامة التي اتخذت هذه البرابي لهجة بالنظر في احكام النجوم مواضع  
 على معرفة اسرار الطبيعة وكان عندها ما دلت عليه احكام النجوم ان طوفانا سيكون  
 في الارض ولم يقطع على ذلك الطوفان ما هو انار ياتي على الارض فحرق ما عليها او ما  
 يفرقها او سيف بيد اهلها فخافت دثور العلوم وفناها بفنا اهلها فاتخذت هذه  
 البرابي واحدا بربا ورسمت فيها علومها من الصور والتمثيل والكتابة وجعلت  
 بنيانها نوعين طينا وحجارة وفرت ما بنى بالطين مما بنى بالحجر وقالت ان كان هذا  
 الطوفان نارا استحق ما بنى بالطين وبقيت هذه العلوم وان كان الطوفان الوارد ما  
 ذهب ما بنى بالطين وبقي ما بنى بالحجر وان كان الطوفان سيفا فكل من النوعين ما هو



من الطين وما هو من الحجر وهذا ما قيل واسه اعلم انه كان قبل الطوفان وان الطوفان  
الذي كانوا يرتقبونه ولم يعبوه انا وهو ام ما ام سيفه كان سيفا الى جميع اهل مصر  
من امه عشيقها ومك نزل عليها فاباد اهلها ومنهم من راي ان ذلك الطوفان كان  
وباعم اهلها ومصداق ذلك ما يوجد ببلاد تليس من اللال المنضدة من الناس  
صغير وكبير وذكر وانثى كالجبال العظام وهي المعروفة ببلاد تليس من ارض مصر  
بذات الكوم وما يوجد ببلاد مصر وصعيداها من الناس المنكسين بعضهم على بعض  
في الكهوف والغيارات والنواويس ومواقع كثيرة من الارض لا يدري من اي الامم  
هم فلا النصارى تخبر عنهم انهم من اسلافهم ولا اليهود تقول انهم من اوابلهم ولا  
المسلمون يعرفون هولاء ولا تاريخ نبي عن حالهم وعليهم اثارهم وكبر ما يوجد في  
تلك الروابي والجبال من حلهم والبراري ببلاد مصر بنيران قايير عجيب كالبر بالية  
ببلاد اخميم والبر بال الذي ببلاد سنود وغير ذلك **ذكر الدفن**

**والكنوز التي تسمى اهل مصر المطالب**  
قال المسعودي ولما اخبر عجيبة من الدفان والبنان وما يوجد في الدفان  
من ذخائر الملوك التي استودعوها الارض وعثرهم من الامم من سكن تلك الارض وتعد  
بالمطالب الى هذه الغاية وقد اتمنا على جميع ذلك فيما سلف ذكرنا من اخبارها ما ذكر  
بحر كبير قال كان عبد العزيز مروان عاملا على مصر لاجله عبد الملك بن مروان فاته  
رجل متصم فساله عن نصحه فقال بالعبية الفلانية كثر عظيم قال عبد العزيز وما  
مصداق هو ان يظهر لنا بلاط من المرمر والرخام عند يسير من الحفر ثم يفتي بنا الحفر  
الى باب من الصفر تحت عمود من الذهب على اعلاه ديك عينا يا قوتان يساويان  
ملك الدنيا وجناحاه مضرحان باليا قوت والزمرد ورأسه على مصراع من الذهب على  
ايط ذلك العمود فامر له عبد العزيز بنسقه لاجرة من خفر من الرجال في ذلك ويعمل فيه  
وكان هناك تل عظيم فاحفر واحفيرة عظيمة في الارض والدلائل والتلال المقدم  
ذكرها من الرخام والمرمر تظهر فازداد عبد العزيز حرصا على ذلك واوسع في النفقة  
واكثر من الرجال ثم انتهوا في خفرهم بلا ظهور راس الديك فبرق عند ظهوره لعنان  
عظيم لما في عنيه من الياقوت ثم بان جناحاه ثم بانت قوائمه وظهر حول العمود عيون  
من البنان بانواع الحجارة والرخام ومناظر متغيرة وطاقت على ابوابه معقود  
ولاخت منها تماثيل وصور واشخاص من انواع الصور الذهب واجزئه من الاحجار  
قد

مكة

قد اطبق عليها اغليتها وسبكت فركب عبد العزيز بن مروان حتى اسرف على الموضع  
على ما ظهر من ذلك فليسج بعضهم ووضع قدحه على درجة من نحا من تنهي الاما هناك  
فلما استقرت قدمه على المرقاة ظهر سيفان عاديان عن يمين الدرجة وشمالها  
فالتفت على الرجل فلم يدرك حتى جزاته قطعا وهو جسمه سفلا فلما استقر جسمه على  
بعض الدرج اهتز العمود وصفر الديك صغيرا عجيبا اسع من كان بالبعد من هناك  
وحرك جناحيه وظهرت من تحت اصوات عجيبة قد علت باللوالب والحركات اذ  
ما وقع على بعض تلك الدرج شي او ما سها شي انقلبت فتهاوى من هناك من الرجال  
اسفل تلك الحفرة وكان فيها من خفر وجل وينقل التراب وينظرون حول ويا مروني نحو  
الذي رجل فملكو اجمعوا فخرج عبد العزيز وقال هذا دم عجيب الامم ممنوع النبل  
فعود باسمه وامر جماعة من الناس فطروا ما اخرج من هناك من التراب على من هناك  
من الناس فكان الموضع قبر الم قال المسعودي وقد كان جماعة من اهل الدفان  
والمطالب ومن قد اعنى واغرى بحفر الحفائر وطلب الكنوز وود ذخائر الملوك والاسمر  
السالفه المستودعة بطن الارض ببلاد مصر قد وقع اليهم كتاب ببعض الاقلام  
السالفه فيه وصف موضع ببلاد مصر على اذرع يسيره من بعض الاهرام بان فيه  
مطلبا عجيبا فاحفر والاشييد محمدا طبع بذلك فامرهم بخفر واباحهم استعمال الحيلة في  
اخراجهم خفر واحفرا عظيما الى ان انتهوا الى انج واقبا وحجارة مخوفة في مخر متقوية  
تماثيل قائمة على ارجلها من الخشب وقد طلاء بالاطمية المانعة من سرعة اليل وتفوق الاجزا  
والصور مختلفة منها صور شيوخ وشبان ونساء واطفال اعينهم من انواع الجواهر كالياقوت  
والزمرد والزمرد والفيروزنج ومنها ما وجوهها ذهب ونفضه فكلر بعض تلك  
التمثيل فوجدوا في اجوافها رما باليه واجساما فانيه وفي جانب كل تمثال منها نوع من  
الانية كالبراني وغيرها من المرمر والرخام وفيه من الطل الذي قد طلى منه ذلك الميت  
الموضوع في التمثال الخشب والطلاء واسحق واخلاق معولة لا راحة لها فجعل منه  
على النافذ من روع طيبه مختلفة لا تعرف في نوع من انواع الطيب وقد جعل كل  
تمثال من الخشب على صورة ما فيه من الناس على اختلاف اسنانهم ومقادير اعانهم وتبا  
صورهم وبارا كل تمثال من الحجر المرمر او من الرخام الا خضر على هيئة الصنم على حسب عبادتهم  
للتماثيل والصور على انواع من الكتابات لم تبق احد على استرجاعها من اهل الملل وزعم قوم  
من ذوى الوراثة ان لذلك القلم منذ فسد من ارض مصر اربعة الاف سنة وفيما ذكرناه دلال



في الاصل مرقة الجمل خاص  
و مرقة دهن اسطر

40

ومر الحارث بن العوف ماض بلاد مصر



قال ابو الحسن علي بن رضوان الطبيب مصر اسم فيها قلت الرواة يدل على  
 اخذ بنى اولاد نوح النبي عليه السلام فانهم ذكروا ان مصر هذا انزل الله  
 الارض فانسف فيها وعمرها فسميت باسمه والذي يدل عليه هذا الاسم اليوم  
 هو الارض الذي يفيض عليها النيل ويحيط به حدود اربعة وهوان الشمس شرق  
 على اقصى العارة بالشرق قبل شروقها على هذه الارض ثمان ساعات وثلاث  
 وغيب عنها قبل ان تغيب عن اخر العارة بالمغرب ثلاث ساعات وثلث ساعة  
 ساعة فوجب من ذلك ان يكون هذه الارض في النصف الغربي من الربع العام  
 والنصف الغربي من الربع العام على ما قال ابقراط وبطلوس اقل حرارة واكثر رطوبة  
 من النصف الشرقي لانه قسم كوكب القمر والنصف الشرقي في قسم كوكب الشمس وذلك  
 ان الشمس تشرق على النصف الشرقي قبل شروقها على النصف الغربي والقمر يطلع على النصف  
 الغربي قبل النصف الشرقي وقد زعم قوم من القدماء ان ارض مصر في وسط الربع المعمور  
 من الارض بالطبع فاما بالقياس فيلزم ما ذكرنا من انه في النصف الغربي والحد الثالث  
 هو ان اول بعد هذه الارض عن خط الاستواء جهة الجنوب اسوان وبعد ما عن خط  
 الاستواء اثنان وعشرون درجة ونصف فالشمس تسامت رؤسها مرتين في السنة  
 عند كونهما اخر الجوزا وفي اول السرطان وفي هذين الوقتين لا تكون للقاير باسوان  
 نصف النهار ظل اصلا فالحرارة واليبس والاحتراق غالب على مزاجها لان الشمس  
 رطوبتها ولذلك صارت الوانهم سودا وشعورهم جعدة لا حترق ارضهم والحد  
 الرابع هو ان اخر بعد ارض مصر عن خط الاستواء جهة الشمال طرف بحر الروم وعليه  
 من ارض مصر بلدان كثيرة كالا سكندرية ورشيد ودمياط وتيس والفرما وبعد  
 دميطة عن خط الاستواء الشمال احدى وثلاثون جزءا وثلاث وهذا البعد هو اخر الاقليم  
 الثالث واول الاقليم الرابع فالشمس لا تبعد عنهم كل البعد ولا تقرب منهم كل القرب  
 فالغالب عليهم الاعتدال مع ميل يسير الى الحرارة فان الوضع المعتدل على الصفة من  
 البلد ان الغامرة هو وسط الاقليم الرابع وايضا فجاورة دميطة للبحر واحاطة لها  
 بمحيط معتدلة بين الحر والبرد خارجة عن الاعتدال الى الرطوبة فيكون الغالب عليها  
 المزاج الرطب الذي ليس بحار ولا بارد ولذلك صارت الوانهم سرا واخلاقهم سهلة  
 وشعورهم سبطة واذا كان اول مصر من جهة الجنوب الغالب عليه الاحتراق واخرها  
 من جهة الشمال الغالب عليه الاعتدال مع ميل يسير نحو الحرارة فابن هذين الموضعين

ز

من ارض مصر الغالب عليه الحرارة ويكون قوة حرارته بقدر بعده عن اسوان وقوة  
 من بحر الروم ومن اجل هذا قال ابقراط وجالينوس ان المزاج الغالب على ارض مصر الحار  
 قال وجبل لوقا في مشرق هذه الارض يعوق عنها ريح الصبا فانه لو لم يجر احد  
 قط بنسطاط مصر صبا خالصة لكن بجهة هبت الصبا عندهم هبت نكبات بين الشرق والشمال  
 او المشرق والجنوب وهذه الرياح يابسة مانعة من العفن فقد عدت ارض مصر هذه  
 الثقيلة ومن اجل ذلك صارت المواضع التي تعب فيها ريح الصبا من ارض مصر احسن حالا  
 من غيرها كالا سكندرية وتيس ويعوق ايضا هذا الجبل اشراق الشمس على ارض مصر  
 اذا كانت على الافق ليكون زمان لبث الشعاع على هذه الارض اقل من الطبيعي ومثل  
 هذه الحال سبب لو كود الهواء غلظه وارض مصر ارض كثيرة الحيوان والنبات جدا  
 لا تكاد تجد فيها موضع خالوا من الحيوان والنبات وهي ارض متخلطة فانك تراها عند  
 انصراف النيل بمنزلة الحماة فاذا حطت الحرارة ما فيها من الرطوبة تشقق تشققت شقوقا  
 عظيما والمواضع الكثيرة الحيوان والنبات ارض كثيرة العفونة وقد اجتمع على ارض مصر  
 حرارة مزاجها وسخاقتها وكثرة ما فيها من الحيوان والنبات فوجب ذلك احتراقها  
 وسواد طينها فصارت ارضها سودا وما قرب منها من الجبل يسبح اما بورة او ملح يظهر  
 من ارض مصر بالعشيات بخار اسود او ابيض وخاصة في ايام الصيف وارض مصر  
 ذات اجزاء كثيرة ويختص كل جزء منها بشئ دون غيره وعلته ذلك ضيق عرضها  
 واستمال طولها على عرض الاقليم الثاني والثالث فان الصعيد فيه من النمل والسنط  
 واجام القصب والبردي ومواقع احراق القمح وغير ذلك شئ كثير والفيوم فيه  
 من القنايع واجام القصب ومواقع تقطين الكنان في كثير واسفل ارض مصر فيه من  
 النبات انواع كثيرة كالقنار والموز وغير ذلك وبالجملة فكل بقعة من ارض مصر  
 اشيا تختص بها وتنفصل عن غيرها قال والنيل يربط بين الصيف والخريف فقد  
 استبان ان المزاج الغالب على ارض مصر الحرارة والرطوبة الفصلية وانها ذات اجزاء  
 كثيرة وان هواها وماها رديان وقد بين الاوائل ان المواضع الكثيرة العفن تتحلل منها  
 في الهواء فصول كثيرة لا داعي لتفصيل حال لا خلاف تصعد ها وقد كان استبان  
 ان هوا ارض مصر يسرع اليه النخيل لان الشمس لا تثبت على ارض مصر شعاعها  
 المدة الطبيعية فمن اجل هذا من كثرة اختلاف هوا ارض مصر فصار يوجد في اليوم الواحد  
 على حالات مختلفة مرة حروم مرة برد ومرة يابس واخرى رطب ومرة متحركة



واخرى ساكن وطرة الشمس حاجيه ومرة قد سترها الغيم وبالجملة هو مصر كثير  
 الاختلاف غير لازم لطريقه ولحدة فيصير من اجل ذلك ما في الاودية والعروق  
 من اخلاط البدن لا يلزم خد او احدا وايضا فان ما يتخلل كل يوم من البخار الرطب بارض  
 مصر يعوقه اختلاف الهواء وقلة سمك الجبال وكثرة حرارة الارض عن الاجتماع في الجو  
 فاذا برد الهواء برد الليل اخدر هذا البخار على وجه الارض فتولد منه الضباب الذي  
 تحدث عنه الظل والنداء وما يتخلل هذا البخار بالتخلل الخفيف فاذا تتخلل كل يوم ما كان  
 اجتمع من البخار في اليوم الذي قبله فمن اجل هذا لا يجمع الغيم المطر بارض مصر الا في  
 الندرة وظاهره ايضا ان ارض مصر ترطب هو اوها في كل يوم مما يتري الى من البخار  
 الرطب وما يتخلل وقد قال بعض الناس ان الضباب يتكون من استحالة الهواء الى طبيعة  
 الماء فاذا انضاف هذا الى ما قلناه كان ازيد في بيان سرعة تغير الهواء بارض مصر وكثرة  
 العفونة فيها فقد استبان ان ارض مصر كثيرة الاختلاف كثيرة الرطوبة الفضلية اليها  
 تسرع اليها العفن والعلة القصوى في جميع ذلك هو ان اخص الاوقات بالخفاقة في الارض  
 كلها تكثر فيه بمصر الرطوبة لانها ترطب في الصيف والخريف بمد النيل وفيضه هذا  
 خلاف ما عليه البلدان الاخرى وقد علمنا ان رطوبة الصيف والخريف فضلية في  
 خارجة عن المجرى الطبيعي كرتوبة المطر الحادثة في الصيف من اجل هذا قلنا ان رطوبة  
 مصر فضلية وذلك ان الحرارة والبس هو بالحقيقة مزاج مصر الطبيعي وانما عرض  
 له ما عرض به عن البس في الرطوبة الفضلية مد النيل في الصيف والخريف ولذلك  
 كثرت العفونات بهذه الارض فهذا هو السبب الاول الاعظم ان صارت ارض مصر  
 على ما هي عليه من سخافة الارض وكثرة العفن ورداة الماء والهواء الان هذه الاشياء  
 لا تحدث في ابدان المصريين استحالة محسوسة اذا جرت على عادتها من اجل ان  
 المصريين لهذه الحال ومشاكله ابدانهم لها فان كل ما يتولد بارض مصر من الحيوان  
 والنبات مشابه لما عليه مصر في سخافة الاجسام وضعف القوى وكثرة التغير وسرعة  
 الوقوع في الامراض وقصر المد كالخطة بمصر فانها وشيكة الزوال سريع اليها العفن  
 في المدة السهولة ولا يظن ان ابدان الناس وغيرهم تخالف ما عليه الخطة من سرعة  
 الاستحالة وكيف لا يكون الامر كذلك وابدانهم مبلية من هذه الاشياء فحال ما يتولد في  
 بارض مصر من النبات والحيوان في السخافة وكثرة الفضول والعفن وسرعة الوقوع  
 الامراض كحال سخافة ارضها وعنفها وفضولها وسرعة استحالتها لان السبب وطرة

ولذلك امكن حياة الحيوان فيها ونبات النبات بها فان هذه الاشياء من حيث سببها  
 ولربما بعد عن مثلكم امكن حيا فاما قاتما الاشياء الغربية فانها اذا دخلت الى مصر  
 تغيرت في اول لقاءها لهذا الهواء حتى اذا استقرت والفت الهواء واستقرت عليه صحة  
 مشاكله الارض مصر قالوا واما جلس ما يوكل ويشرب بارض مصر فان  
 الغلات سريعة التغير تخفيفه متخللة بنفسه في الزمان اليسير كالخطة من الشعير  
 والعدس والحمص والباقا والجلبان فان هذه تسوس في المد القليلة وليس لشي من  
 الاغذية التي تغل منها لاداة بالنظيرة في البلدان الاخرى وذلك ان الخبز المعمول من  
 الخطة بمصر يمتد ثبات يوما واحدا بليلته لا يوكل وان اكل لم توجد له لذاته ولا  
 تما سك لبعضه ببعض ولا توجد فيه علوكه ولكنه يتكبر في الزمان اليسير  
 وكذلك الدقيق وهذا اختلاف اخبار البلدان الاخرى وكذلك الحال في  
 جميع غلات مصر وفواكهها وما يعول منها فانها وشيكة الزوال وسرعة الاستحالة  
 والتغير فاما ما دخل من هذه الى مصر فظاهر ان مزاجها يتبدل باختلاف الهواء عليها  
 ويستعمل عما كانت عليه في مشاكله ارض مصر لان ما كان حديثا قريبا العهد بالسفر  
 فقد بقيت فيه من جودته بقايا صالحة فهذا حال الغلات واما الحيوان الذي ياكله  
 الناس فالبسك منه مزاجه مشاكل مزاج الناس هذه الارض في السخافة وسرعة  
 الاستحالة فهو على هذا لا يملح لطبايعهم والمجربون كالكباش البرقية فاسفر تحدث  
 في ابدانها قحلا ويذسا واخلاط لا تشاكل مزاج المصريين ولهذا اذا دخلت معروض  
 احثرها فاذا استقرت زمانا صالحة لتبدل من اجها ووافق من اجها مصر تيزو مل  
 مصر يشرب الجهور منهم زما النيل وقد قلنا في ما النيل ما فيه كفايه وبعضهم يشرب  
 مياه الابار وهي قريبة من مشاكلهم والمياه الخروية فقل من يشربها بارض مصر واجه  
 الامثولة عندهم الشمسي لان العسل الذي فيه غنظ قوته ولا يدعه يتغير بهت والنا  
 الذي يعمل فيه خالص هو من فضله والزبد الذي يعمل منه مجلوب من بلاد اجرة  
 هو واما الخرفل من يقتصرها الا وبلغ معها عسلا وهي معتصر مركب ومهم فكون  
 مشاكلهم ولها صاروا يجتارون الشمسي عليها وما عدا الشمسي والخمر من الشراب بارض  
 مصر فردى لا خير فيه لسرعة استحالة من فساد مادته كالنبيذ والخبز والطبخ  
 والذرة المعمول من الخطة واغذية اهل مصر مختلفة فان اهل الصعيد يغتذون  
 كثيرا بتمر النخل والحلاوة المعمولة من نصب السكر ويخلونها الى الفسفاط وغيرها



قباغ هناك وتوكل واهل اسفل الارض تغدو بكثيرة بالقلعاس والجلبان ويحلبون  
 ذلك الى مدنه الفسطاط وغيرها قباغ هناك ويوكل وكثير من اهل مصر يكرهون  
 اكل السمك طريا وما لحا وكبراء كرون اكل الالبان وما جعل منها وعند فلاحهم نوع من  
 الخبز يدعى كعكا يعمل من خربس الحنطة ولحفف وهو اكثر اكلهم السنة كلها وبالجملة فكل  
 قوم منهم قد نبتت ابدانهم من اشيا باعيا نعا والفتها ونشأت عليها الا ان الغالب  
 على اهل مصر الاغذية الرديئة وليست تغير من اجهم مادامت جارية على العادة  
 وهذا ايضا مما يوكد امرهم في البخافه وسرعة الوقوع في الامراض واهل الربيع  
 اهل حركه ورياضه من اهل المدن ولذلك هم اصح ابدان لان الرياضة تصلب اعضاهاهم  
 وتقويها واهل الصعيد اطلاقهم ابقوا اكثر دجائنه وتحللا وسخافه لشدة حرارتهم  
 من اهل اسفل الارض واهل اسفل الارض عصر اكثر استفرغ فضولهم بالبراز والبول لفتور  
 حرارة ارضهم واستعمالهم للاشياء الباردة والعليفة كالقلعاس والجلبان واما اخلاق  
 المصريين فبعضهم شبيه ببعض لان قوى النفس تابعة لمزاج البدن وابدانهم شبيهة  
 بالتغير فليق الصبر والجلد وكذلك اخلاقهم تغلب عليها الاستحالة والنقل من شئ الى شئ  
 والدمه والجبن والفتور والشح وقلة الصبر والرغبة في العلم وسرعة الخوف والخد  
 والتمنع والكذب والسعي في السلطان ودم الناس وبالجملة فيغلب عليهم الشر والدين  
 التي تكون من دناءة النفس وليس هذه الشرور عامة فيهم ولكنها موجودة في اكثرهم  
 من خصه الله بالفضل وحسن الخلق وبراءة من الشرور وخرج اول ولد ارض مصر الجبر  
 الدينية في النفس لم يكن لها الاسد واذا دخلت ذلت ولم تناسل وكلاهما اقل حارة  
 من كلاب غيرها من البلدان وكذلك ساير ما فيها اضعف من نطس في البلدان  
 الاخرى خلا ما كان منها في طبعه ملائمة هذه الحال كالحمار والارنب قال ان جالينوس  
 يرى ان فصل الربيع طبعته الاعتدال وناقض من طناته حار رطب ومن شأن هذا  
 الفصل ان تقع فيه الابدان والحيود ههنا وينتشر الحرارة الغريزية فيه ويصفو  
 الروح الحيواني لاعتدال الهواء وصفائه ومساواة ليله لنهاره وغلبة الدم والهوا  
 المعتدل هو الذي لا يحس فيه برطوبة ولا حر ولا رطوبة ولا يابس ويكون في نفسه  
 نقيا صافيا فتقوى فيه الروح الحيوانية لهذا السبب ويصح الابدان ويكثر نشاط  
 الحيوان ونشأ الاشياء وتزيد وتولد واذا اطلبنا بارض مصر مثل هذا الهواء الجيد  
 وقت من السنة الا في امشير وبرمهات وبرموده ويشمس عندما يكون الشمس

اخلاطهم

النفس

النصف الاخير من الدلو والموت والخل والثور فانما نجد بمصر في هذا الزمان اياتها  
 معتدلة نقيه صافية لا يحس فيها بحر ظاهري ولا بردي ولا رطوبة ولا يوسه  
 ويكون الشمس فيها نقيه من الغيوم والهوا ساكنا لا يتحرك الا ان يكون ذلك في برموده  
 ويشمس فانه يحتاج الى ان تهب ريح الشمال ليحتمل يبرد هار الشمس وفي هذا  
 الزمان يكثر حركه الحيوان وسفاده وحسن اصواته وتورق الاشجار ويقعد الزهر  
 وتوى القوة المولدة وتغلب كبرس الدم وهذا الفصل في ارض مصر يتقدم زمانه  
 للطبيع بمقدار ما ينقص عن اخره وعلة ذلك قوع حرارة هذه الارض وقد عرض في  
 اول هذا الفصل ايام شديدة البرد وذلك في اشيا اذا هبت ريح الشمال وكانت الشمس  
 غير نقيه من الغيوم وعلة ذلك دخول فصل الرشح في فصل الشتاء فاذا هبت ريح الشمال  
 بردت ببردها الهوا فاعادته بعد الاعتدال اليك البرد وكثرة ما يصعد من الارض في هذا  
 الزمان من البخار الرطب يرطب الهواء ويعدو اليه حاله في فصل الشتاء وربما يبرد الهوا من هبوب  
 رياح اخر فان ريح الجنوب التي هي اشد الرياح حراة اذا هبت في هذا الزمان اكتسبت  
 برودة من الارض والماء الذي قد برد هارها فاشتا فادامت تهب برودة يبرود بها الرضيه  
 فحذا دام هبوبها اياما كثيرة متوالية عادت اليه حرارتها وانخفضت الهوا واحدثت  
 فيه يباسا والليل طمان يرد رياح الجنوب الذي يعرفها المصريون بالمريسي تولد من  
 برد مياه مصر وارفعها الارض طبع لها انه لا يجمع في الجو في ايام هبوبها الضباب الذي  
 يجمع من تحليل الحرارة للبخار الرطب بالنهار وجمع البرودة له بالليل فحرارة ريح الجنوب  
 تعوق البرودة من جهة وتبدد في الهوا واذا دام هبوب هذه الرياح استخفت الماء والارض  
 وعادت لا طسعة الحرارة واذا كان فصل الربيع يتقدم زمانه الطبيعي وتختلف هكذا  
 الاختلاف والهوا في الاصل بمصر يختلف بكثرة استحالته وميعة اليه من البخار فما ظنك  
 بغيره من الفصول ولذلك كثرت فيها الرياح واخر الاطباء فيه سقلا دويه المسهلة الى ان  
 يستقر في شمس الخريف الثور ثم يدخل فصل الصيف من اخر يشمس ويؤونه واييب  
 وبعض مري عند ما يكون الشمس في الجوزا والسرطان والاسد وبعض السبله فيشتد  
 الحر واليبس في هذا الزمان وتجنف الغلات ونهم الثمار ويجمع من كلها في الابدان  
 كيومات كثيرة رديما واذا انزلت الشمس السرطان اخذ الليل في الزيادة والفيض على ارض  
 مصر فتغير مزاج الصفا الطبيعي بكثره ما يتراس اليه الهوا من بخار الماء يوحده اول  
 هذا الفصل عندما يكون الشمس في الجوزا ايام ساكل هواها هو الرشح عندما تكون



الشمس مشرق بالقيوم ولو كان ربح الشمال فبابه هذا الخلق كثير من الاطباء وبنى الادوية  
 المسهلة في هذا الزمان لظنه ان فصل الربيع لم يخرج الا من كان منهم احد في فصولنا رما  
 كان من هذه الايام اسكن حراره ولاكثر لا شعور من ابته لصل حال وفي اخر الصيف كثير من  
 النمل فظاهروا في هذا الفصل مقدم دخوله الزمان الطبيعي بقدر ما يتقدم احواله كثير  
 الا منطرا بكثره ما يرقا اليه من بخار الماء فلا استرا ابد الضم على هذا الاختلاف في كلهم  
 لهذه الحال تحدث فيهم الامراض التي ذكر ابقراط انها تحدث اذا كان الصيف رطباً  
 ثم يدخل فصل الخريف وطبيعته يابسة من النصف الاخير من شرب ثروت وبابه وبعض  
 ايام تتور وتكون الشمس لغز السبل والميزان والعقرب فيكمل زيادة النيل في اول  
 هذا الفصل وتطلق على الارضين فيطبق ارض مصر ويرفع منه في الجو بخار كثير  
 فينتقل من ارج الخريف عن البس في الرطوبة حتى انه رما وقع فيه الامطار وكثر الغيم  
 في الجو وبوجه هذا الفصل ايام شديدة الحراة على الجوف في ارض مصر فاذ في الجو البخار  
 الرطب مادت يلا طبيعتها من الحرارة وفيه ايضا ايام شديدة الشبه بايام الربيع يكون عند  
 ما ساوى الليل النهار ويرطبها بعض الهواء وتشتد في هذا الفصل اضطراب الهواء كدرة ما  
 يرتقى اليه من البخار الرطب فيكون مره حروا اخرى يرد ومن يابس واكثر اوقات  
 تغلب عليه الرطوبة فلا يزال كذلك يخرج حتى يغلب عليه رطوبة المائي لغز الاس ويصكر  
 في ايام الخريف من النيل اسماك كثيرة جدا يولد اكلها في الابدان اخلط النجعة وكثيرا  
 ما تسبب في الصفراء اذا صادفت في البدن خلطاً صفراً يافئ اجل ذلك يضطرب  
 ما في الابدان من الروح الحيوانية وتقع الاخلط وينفذ العضم في البطون والارعية  
 والعروق ويتولد من ذلك كجوسات رديه كثيرة الاختلاف بعضها من صفراء بعضها من  
 سودا وبعضها بلغم لزج وبعضها خلط خام وبعضها من محترقة وكثير منها يتربك من هذه  
 الاشياء فيثير الامراض في اذا انصرف النيل في اخر الخريف وانكشف الارض ويرد الهواء  
 وكثرت الاسماك واحسن الخبز وكثير طير تنفع من الارض من العفونة واستحكر عند ذلك  
 وجود العقرب تزايدت الامراض ولو لا الضامل ارض مصر لهذه الاشياء لكان ما يحدث  
 فيهم من الامراض اكثر من ذلك ثم يدخل فصل الشتاء وطبيعته باردة رطبة من النصف  
 الاخير من تتور ثم كهيك رطوبة وذلك عند ما يكون الشمس في القوس والمجدى وبعض الدول  
 وذلك اقل من ثلثه اشهر والعلة في ذلك لقوة حرارة ارض مصر وكون الابدان مضطربة  
 وشكفت الارض في اول هذا الفصل وتخرت وتغفن بالجله لكثرت ما يلحق فيها من البروز

وما فيها من ان بال الحيوان ونفوسها ولا فها تخيفه وهي كالحماة في هذا الزمان  
 فتولد فيها من انواع القاذورات والذود والنبات والعشب وغير ذلك ما لا يحصى كثر  
 وتعمل منها في الجو الطيرة كثيرة حتى يصير الضباب بالقدوات ما توالا بصار عن الالوان  
 القرميه ويصاد ايضا من الاسماك المجوسية في المياه المخزونه شي كثير وقد دخلها  
 العفن لعله حركتها فيولد اكلها في الابدان فضولا كثيرة لوجه شديدة الاستعداد للعفن  
 فتقوى الامراض في اول هذا الفصل في اذا اشتد البرد وقوى العضم في الابدان واستقر  
 الهواء شي واحد وعادت الحرارة الغريزية يلا داخل وتطبق الارض بالنبات  
 وسكنت عفونتها تحت عند ذلك الابدان وهذا هو في اخر كيهك او في طوبه فقد  
 استبان ان الفصول بارض مصر كثره الاختلاف وان اردت اوقات السنة عند هير  
 واكثر ما امرنا في اخر الخريف واول الشتاء وذلك في شهر هاتور وكيهك فسأرا  
 اختلاف الفصول مشا كل لما عليه ارضهم من الرودة فضرة الفصول اذا بال الابدان في  
 ارض مصر اقل منها في البلدان الاخر اذا اختلفت هذا الاختلاف واستبان ايضا ان  
 السبب الاول في ذلك هو من النيل في ايام الصيف وتطبيقه الارض في ايام الخريف بخلاف  
 ما عليه بياة الانهار في العارة كلها فانما تمتد في اخص الاوقات بالرطوبة وهو الشتاء  
 والربيع قاله وقد استبان فيما تقدم ان الرطوبة الفضلية بارض مصر كثره وظاهر  
 ان امراضهم البلديه يكون من نوع هذه الرطوبة فاني اناقل ما رايت امراضهم البلديه  
 يكون من نوع هذه كلها لا يسويها في اول امراضها البلغم والخلط الخام والامراض كلها  
 تحدث عندهم في الاوقات كلها قاله ابقراط واكثر امراضهم في الفضلية اعني  
 البضة عن اخلط صفراوية وبلغانية على ما يشاكل مزاج ارضهم قاله وما ذكرناه  
 فيما تقدم بوجوب حدوث الامراض كثيرا الا ان مشاكلة هذه بعضها بعضا وانما فيها  
 في سنة واحد منع من ان يكون في انفسهم مرضه متى لزمت العادة فاما اذا خرجت عن  
 عادتها في تحدث مرضا وخروجها عن عادتها بمصر هو الذي اعله اختلافنا  
 مرضا لا اختلاف الموجود فيها على الدائم والنيل ليس يحدث في الابدان في كل سنة  
 مرضا ولكنه اذا فرطت زيادته ودام مدة تزيد عن العادة كان ذلك سببا لحدوث  
 المرض الواحد فان قيل اذا كانت ابدان الناس بارض مصر من الصحافة على ما ذكرت  
 فلعلمنا من مرضهم فالجواب ان سببا في هذا كيف كان لان المرض هو ما  
 يصدر بالفعل ضررا محسوسا من غير توسط فن اجل ذلك ليس ابدان المصريين في مرض



وايرو لكنهم لا يستعدوا لغير الامراض قالوا انما مرض مصر البلد به  
فقد ذكر من امراضها ما فيه كفاية وظهر ان اكثرها الامراض الفضلية التي تشوبها  
صفرا وخام على ان باء الامراض تحدث عنهم بسرعته وقرب وخاصة في اخر الخريف  
واول الشتاء واما الامراض الوافدة ومعظمها من الوافدة هو ما يعم خلقا كثيرا في بلاد واحد  
وزمان واحد ونوع يقال له الموتان وهو الذي يكثر معه الموت وحدوث الامراض  
الوافدة يكون عن اسباب كثر يجمع في اجناس اربعة وهي تغير كسفه الهواء وتغير كسفه الماء  
وتغير كسفه الاغذية وتغير كسفه الاحداث النفسانية والهوا يتغير كسفه على ضربين  
احدهما تغير الذي جرت به العادة وهذا لا يحدث مرضا وافدا وليس تغيرا مرضيا  
والثاني التغير الخارج عن مجرى العادة وهذا هو الذي تحدثت المرض الوافدة  
وكذلك الحال في الاجناس الباقية وخروج تغير الهواء عن كونه ما كان بان سخن اكثر  
او برد او يربط او يحفف او يخالط حال عصفه والحال العصفه اما ان يكون قريبا او  
بعيدة فان ابقر اط وجاليثوس يقولان انه ليس يمنع مانع من ان يحدث ببلد اليونانيين  
مرض وافد عن عفونه اجتمعت في بلاد الحبشة وتراقية سيلة الجو وانحدثت على اليونانيين  
فاحدثت فيهم المرض الوافد وقد يتغير ايضا مزاج الهواء عن العادة بان يصل وقد  
كثير قد انكسر ابدانهم طول السفر وسات اخلاطهم فيخالط الهواء شيئا كثيرا ويقع الاعد  
في الناس ويظهر المرض الوافد والماء ايضا قد يحدث المرض الوافدا ما بان مفرط مقدار  
في الزيادة او النقصان او يخالط حال عصفه ويضطرب الناس في شربه ويعفون ايضا  
الهوا المحيط بابدانهم وهذه الحال يخالطها ما قربا او بعيدا بمنزلة ما يمر في جريانه بموضع  
حرب قد اجتمع فيه من جيف الموية شي كثيرا وعياه نقايص عصفه فمجرد حاله وتخالط  
خسبه والاغذية تحدث المرض الوافدا ما اذا خالطها اليونانيان وارتفعت اسعارها  
واضطرب الناس في الاكل واما اذا اكثر الناس منها في وقت واحد كالذي يكون في الاعيان  
فتكثر فيهم القمم ويمرضون من ضامنتها ما واما من قبل فساد في الحيوان الذي ياكل  
او فساد الماء الذي يشربه والاحداث النفسانية تحدث المرض الوافد متى حدثت في  
الناس خوف عام من بعض الملوك فيطول سترهم وتفكرهم في الخلاص منه وفي وقوع  
البلا فيسوء هضم اجوافهم وتغير حرارتهم الفريضة ويحاصروا في الحركة عصفه  
في هذه الحال لو يتوقعوا لخط بعض السنين فيكثر من الحركة والاجتهاد في ادخال  
الاشياء ويشد غمهم بما سيحدث فجميع هذه الاشياء تحدث في ابدان الناس المرض الوافد

ين

منه كان المتعرض لها خلق كثير في بلاد واحد ووقت واحد وظاهر انه اذا كثر وقت  
واحد المرضي بمدته واحدة فارتفع من ابدانهم بخلاف كثير فتغير مزاج الهواء فساكا  
ضادف بدنا مستعدا للمرض وان كان صاحبه لم يتعرض لما تعرض اليه الناس  
فالا مراض الوافدة يصير تحدث اما عن فساد الجو بمرجوعه العادة بعرض للهوا ساكا  
مادة فساد من ارض مصر او من البلاد التي تجاورها كالسودان والمجاز والمشتام  
وبرق او بعرض للبلدان هبوط زباده فكثر زيادة الرطوبة والعفن وتقل زيادته  
جدا فيجف الهواء عن مقداره العادة ويضطرب الناس في شرب مياه رديئة او يخالط عفونه  
تحدثت عن جرمه يكون في ارض مصر او بلاد السودان او غيرها موت فيها خلق كثير  
ويرتفع بخارجيهم في الهواء فيعصفه ويتصل عفونه اليهم او يسيل الماء ويخلط مع  
العفن او يغلو السحر ويخلق الغلال او يدخل على الكباش وغيرها مضرة او يلحق  
الناس خوف عام او قنوط وكل واحد من هذه الاسباب يحدث في ارض مصر مرضا  
وافدا يكون قوته بمقدار قوة السبب المحدث له وان كان اكثر من سبب واحد كانت  
ذلك المرض اشد واكثر واسرع في القتل قالوا فزاج ارض مصر حار رطب بالرطوبة  
الفضلية وما قرب من الجنوب بارض مصر كان اسخن واقل عفونه في ما النيل مما كان  
منها في الشمال ولا سيما من كان في شمال القسطنطينية مثل اهل البشور فان طباعهم اغلظ  
والبلد عليهم اغلب وذلك انهم يستعملون اغذية غليظة جدا ويشربون من الماء الردي  
واما السكندرية وتينيس وامثال هذه فغيرها من البحر وسكون الحرارة والبرد عندهم  
وظهور الصيف فيهم ما يصلح ابرم ويرق طباعهم ويرفع همهم ولا يعرض لهم ما  
يعرض لاهل البشور من غلظ الطبع والحار والاحاطة البحر مدينه تينيس بوجبة غلبة  
الرطوبة عليها وتاس اخلاق اهلها قالوا انه لما كانت ارض مصر وجميع ما فيها  
سحيقة الاجسام سريع اليها التغير والعفن وجب على الطبيب ان يختار من الاغذية  
والادوية ما كان قريب العهد حديثا لان قوته بعد بادية عليه لم يتغير كل التغير و  
يجعل علاجه ملائما عليه الا بدان بارض مصر وجهته ان يجعل ذلك في الجهة  
المضادة اميل قليلا وتجنب الادوية القوية الاسهال وكلالة قوة مفرطة فان كانت  
هذه الابدان سريعة سيما وابدان المصريين سريعة الوقوع في النكبات واختار ما  
يكون من الادوية السهلة وغيرها التي قوة حتى لا يكون على طبيعة المصريين كلفة  
ولا يلحق ابدانهم مضرة ولا يقدم على الادوية الموجودة في كتب اطباء اليونانيين والفرس



فان اكثرها علم لا بد ان غيرة البنية عظيمة الاغلاط وهذه الاشيا قل ما تجد مصر  
 فلذلك يجب على الطبيب ان يتوقف في اعطاء هذه الادوية للرجل واختار النشا وينقص  
 من مقدار شربا تعاد به كغيرها بما يقوم مقامه ويكون البنية فيخذ السكبين  
 السكرى مكان العسل والجلاب بدلا من ماء العسل واعلم ان هو مصر يعمل في الهونات  
 وسائر الادوية ضعفا في قولها فاغارا الادوية المفردة والركبة المعجون منها  
 وغير المعجون بمصر اقصر من اعمارها في غير مصر لاحتياج الطبيب بمصر الى تقدير  
 ذلك ومبصره حتى لا يشد عنه شي مما يحتاج اليه واذا الركت في تنقية البدن بالادوية  
 السهل دفعة واحدة فلا بأس باعادة بعد ايام فان ذلك احد من ايراد الدواء  
 الشديد القوة في دفعة واحدة قاله ولان ارض مصر تولد في الابدان سخافة  
 وسرعة قبول المرض وجب ان يكون الابدان على الهيئة الفاضلة بارض مصر قليلة  
 جدا فاما الابدان الباقية فكثيرة وان يكون الصحة التامة عندهم على الايسر  
 الاكثر في القرية من الهيئة الفاضلة والطريق الاوس الى تدبيرها الابدان التي  
 الهيئة الفاضلة تحتاج فيها بارض مصر الى تدبير الجوواء والغدا والماء وسائر الاشيا  
 تدبير بصيرته في غاية الاعتدال ولان من المضم كثيرا ما يسو بارض مصر وكذلك  
 الروح الحيواني فيجب صرف العناية في مراعاة امير القلب والدماغ والكبد والمعدة  
 والفروق والامراض وسائر الاعضاء الباطنة في تجويد المضم واصلاح امير الروح الحيواني  
 وتنظيف الاوساخ اللاجحة وقال في شرح كتاب الاربع بطليموس واما  
 سائر اجزاء الاربع الذي قيل في وسط جميع الارض المكونة اعقوب بلاد بركة وسواحل  
 البحر من مدينته الى الاسكندرية ورشيد ودمياط وتيس والفرما واسفل الارض  
 بمصر ونواحي مدينته منف ومدينة القنطرة وما على شربة النيل من صعيد مصر  
 والنوم الى اعلا الصعيد مما في غروب النيل وارض الواحات وارض النوبة والحيمة  
 والارض التي على البحر في شرق بلاد النوبة وبلاد الحبشة فان هذه البلاد موصوفة  
 في الزاوية التي توضح جميع الارباع الموصوف فيها بين الدبور والجنوب وهي من جهة النصف  
 الغربي من الربع الممهور والكواكب الخمسة المتغيرة يشترك في تدبيرها فصار اهلها  
 جميعين لله ويعلمون الجن والجنون النوح ويدفون موتاهم في الارض وتخفونهم  
 ويستعملون سنا مختلفة وعادات وراشيتهم في الاسوار التي تدعو اكل طائفة  
 منهم الى امر من الامور الخفية فيعتقده ووافقه عليه جماعة ومن اجل هذه الامور

كان

كان المستخرج للعلوم الدفينة كالهندسة والجبر وغيرها في الزمان  
 الاول اهل مصر ومنهم تفوقت في العالم واذا ساسهم غيرهم كانوا الزلا  
 والغالب عليهم الجبن والاستخذاء في الكلام فاذا ساسوا غيرهم كانت انفسهم  
 طيبة وهمهم كبره ورجاهم بخد ونسا كبره وكذلك نسا وهم بخد ونسا  
 رجال وهم منهم كبره في الجوع ورجاهم كبره النسل ونسا وهم سرقيات الخلو  
 من ذكراهم تكون انفسهم ضعيفة موشة وقال ابو الصلت واما سكان ارض مصر  
 فاغلاط من الناس مختلفوا الاصناف والاجناس من قبط وروم وعرب واكراد  
 وديلم وحشاش وغير ذلك من الاصناف الا ان جمهورهم قبط طالوا والسبب في  
 اختلافهم تداول المالكن لها والمتغلبين عليها من العالقة واليونانيين والروم  
 وغيرهم فلما اختلطت انسابهم فاقصر وامن التعريف بانفسهم على  
 الانتخاب الى مواضعهم والانما الى مساقطهم فيها وحكي انهم كانوا في الزمن  
 السالف عباد اصنام ومدبري هياكل الى ان ظهر دين النصرانية وغلب على  
 ارض مصر فنصروا وبقوا على ذلك الى ان فتحها المسلمون فاسلم بعضهم وبقي بعضهم  
 على دين النصرانية واما اخلاقهم فالغالب عليها اتباع الشهوات والانهماك في اللذات  
 والاشتغال بالترهات والتصدق بالمحالات وضعف المزاير والعمائم ولهم خبره  
 بالكيد والمكر وفيهم بالفتنة قوة عليه ولطف فيه وعداية اليه لانه اخلاقهم من اللين  
 والبشاشة التي اربوا فيها على من تقدم وتاخر وخصوا بالافراط فيها دون جميع الاسر  
 حتى صار امرهم في ذلك مشهورا الخلق لهم مصر وبها في جسمهم ومكرهم يقولون  
 نواس محضتم يا اهل مصر يصحى لا تخد وامن فاصح بنصيب

نواس محضتم يا اهل مصر يصحى لا تخد وامن فاصح بنصيب

واما امر المومنة اكل الحيات السلا شروب

فان بك باق افك فرعون فيكم فان عصي موسى بكف خبيب

قالت كاتبة وقد مرني قد يمان منطعة الجوزانسانت روم اهل مصر فلا تخد  
 بالاشيا قبل كونها وتخبرون بما يكون ويندرون بالامور المستغلة ولهم في هذا الباب  
 اخبار مشهورة قال ابن الطوير وقد ذكر اسفلا الزج على مدينة مور فساد الحفظ  
 والحراسه على عسقلان فلذالت محبة بالابدان المجردة اليها من العساكر والاماطيل  
 والدولة تضعف او لا قولا باختلاف الارافقلت على الاجناد وكبراس ما عندهم  
 واستغلوا عنها فاضايتها الفرغ في اخذوها في سنة ثمان واربعين وثمانمائة ولقد



سمعت رجلا قبل ذلك بصفتين تحدث بهذه الامور ويقول في سنة ثمان مائة  
بالامان ومن هذا الباب واقعة الكنايس التي للفقراء وذلك انه لما كان يوم الجمعة  
تاسع شهر ربيع الفرسنة احدى عشر من شعبان واثنا عشر صلاة الجمعة كان يروى في  
اقليم مصر كله من قوس الاسكندرية يخدم الكنايس فعدم في تلك الساعة بعد  
المسافة الكثيره عدد كثير من الكنايس كما ذكر في موضعه من هذا الكتاب عند ذكر  
كنايس النصارى ومن هذا الباب واقعة الدس وذلك انه خرج الامير الدمر من مصر  
بزيد الحج من القاهرة في سنة ثلاثين وسبع مائة وكانت فيه مئة من فها الدمري يوم  
الجمعة رابع عشر ذي الحجة فاشيع في هذا اليوم عينه في القاهرة ومصر وقلعة الجبل  
بان واقعة كانت مئة قتل فيها الدم وطار هذا الخبر في ريف مصر واشتهر فلم يكثر  
السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون عند الخبر فلما قدم بالمشرى على العادة اخبروا  
بالواقعة وقتل الامير سيف الدين الدمري ذلك اليوم الذي كانت فيه الاشاعة  
بالقاهرة قال جامع السيرة الناصرية كنت مع الامير علم الدين الخازن في الغريه وقد  
خرج اليها كاشفا فلما صليت انا وهو صلاة الجمعة وعند ثمانية البيت قدم بعض فلانة من  
القاهرة فاجرتنا انه اشيع بان قتل مئة قتل فيها جماعة من الاجناد وقتل الامير  
الدمري من حذار فقال له الامير علم الدين هل حضر احد من الحجاز فعند الخبر قال لا  
فقال ويحك الناس ما حضر من مئة الملك الى ثالث يوم بعد عيد النحر كيف صنف هذا  
الخبر الذي لا يسمعه عاقل فقال قد استفيض ذلك وكان الاسوكا اشيع ووقع في شهر  
رمضان من شهر سنة احدى وتسعين وستمائة اتي مررت في الشارع بين القصرين  
بالقاهرة بعد الععة فاذا العامة تتحدث بان الملك الظاهر يروق خرج من حجة بالركل  
واجتمع عليه الناس فضبطت ذلك فكان اليوم الذي خرج فيه من السجن وفي هذا الباب  
من هذا الخبر ومن اخلاق اهل مصر قلة العيرة وكهاك ما قصته الله سبحانه من خبر يوسف  
عليه السلام ومراودة امرأة العزيز له عن نفسه وشهادة شاهد من اهلها عليها بما  
بين لزوجها منها فلم يعاقبها على ذلك سوى بقوله لها استغفري لذنك انك كنت من الكاذبين  
واخبرني الامير الفاضل الشافعي ناصر الدين محمد بن محمد بن العباسي الكندي رحمه الله انه  
منذ سكن مصر وجد من نفسه رياضة في اخلاقه وتواضعا لاهله ولينا ورقة طباع من قلة  
العيرة وما ليرزق نسبه ذابعا بين الناس ان شرب ما النيل يشي الغريب وطنه ومن اخلاق  
اهل مصر الاعراض عن النظرة العواقب فلا تجدهم يدخرون عندم زلزالا هي عادة غيرهم

من

من سكان البلد ان بل يبتاعون غديهم كل يوم من الاسواق بكنع وعشيا ومن  
لخلاقم الانعام في الشهور والامعان من الملاذ وكثرة الاستهتار وعدم المبالاة  
قال لي شيخنا الاستاذ ابو زيد عبد الرحمن بن جلدون رحمه الله اهل مصر كانوا  
فرغوا من الحساب وقد روى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه سأل كعب الاحبار عن  
طبايع البلدان واخلاق سكانها فقال ان الله تعالى لما خلق الاشياء جعل كل شيء شئ  
فقال العقل انا للاحق بالشام فقالت الفطنة وانا معك وقال الخصب انا للاحق بمصر  
فقال الذل وانا معك وقال الشقا انا للاحق بالبادية فقالت الصحة وانا معك ويقال  
لما خلق الله المخلوق خلق معهم عشرة اخلاق الايمان والحياة والنجد والفن والكبر والفتن  
والغنا والفقر والذل والشقا فقال الايمان انا للاحق باليمن فقال الحيا وانا معك وقالت  
النجدة انا للاحقة بالشام فقالت الفطنة وانا معك وقال الكبر انا للاحق بالعراق فقال  
التقوى وانا معك وقال الضياء وانا للاحق بمصر فقال الذل وانا معك وقال الفقر وانا للاحق  
بالبادية فقال الشقا وانا معك وعن ابن عباس رضي الله عنه المكر عشرة اشياء جزاعة  
منها في القبط وواحدة سائر الناس ويقال اربعة لا تعرف في اربعة النخا في الروم  
والوفاء في الترك والشفاعة في القبط والغنى في الرخ ووصف ابن القسيرة اهل مصر  
عبيد لمن غلب اكيس الناس صغارا واجلهم كبارا وقال السعدي لما فتح عمر بن الخطاب  
رضي الله عنه البلاد على المسلمين بالعراق والشام ومصر وغير ذلك كتب اليه حكيم من حكماء مصر  
انا اناس عرب وقد فتح الله علينا البلاد ونريد ان نبوء الارض ونسكن البلاد والامصار  
نصف المدن واهويتها ومسكنها وما توارثه التراب والاهوية في مكانها فكنت اليه  
واما ارض مصر فابيض قورا وغوراد يار الفراغ عنه ومساكن الجبابرة ذمها اكثر مدحها هو  
كبر وجرها زايد وشرها بايد نكد والالوان واللفظ وتركب الاخر وهي معدن الذهب  
والجوهر ومغارس الغلات غير انها تسمى الابدان وتسود الابرار وبمواها الاعمار  
وفي اهلها مكر ورياء وخبث ودها وخديعة وهي بلدة مكسب ليست ببلد مكر كما روي  
فيها وانصال شروها وقال عمر بن شبة بن عبيدة في كتاب اخبار البصرة عن كعب  
الاحبار خيرة ناسا وجه الارض نسا اهل البصرة الاما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم من نسا  
قرش وشر نسا وجه الارض نسا اهل مصر وقال عبد الله بن عمرو لما هبط ابله من صنع  
قدمه بالبصرة وفرخ بمصر وقال كعب الاحبار ومصر ارض نجسة كالماء العاركة  
تظهر بالنيل كل عام وقال معاوية بن ابي سفيان وجد نسا اهل مصر ثلاثة اصناف











السودان وجاوزهم ومن على ارض الذهب فرأى فيها قصبا نائمة من ذهب  
ولم يزل يسير حتى بلغ البطيخ الذي ينصب ما النيل فيها من الانهار الى تخرج من تحت  
جبل القرم وسار حتى بلغ هيك الشمس وتجاوز حتى بلغ جبل القرم وهو جبل عال وانما يسمى  
جبل القرم لان القرم لا يطلع عليه لانه خارج من تحت خط الاستواء ونظروا النيل يخرج من  
تحت فم في طرايق كانا رفاقا حتى انتهى الى حظيرة تسمى ثم خرج منها في نهر حتى انتهى  
الى حظيرة اخرى فاذا لجاز خط الاستواء امدته عين تجري من ناحية نهر مكران بالهند  
وتلك العين ايضا خرج من تحت جبل القرم لا ذلك الوجه ويقال ان نهر مكران مثل النيل  
يزيد وينقص وفيه التماسيح والاسماك الى مثل اسماك النيل ووجد الوليد بن دحي  
القصر الذي فيه التماسيح الخامس الى علمها هو من الاول في وقت البود سير من مطرم  
ابن صرام وقد ذكر قوم من اهل الاثر ان الانهار الاربعة تخرج من اصل واحد من قبة  
ارض الذهب التي من وراء البحر المظلم وهي سيجون وحجور والرات والنيل وان تلك الارض  
من ارض الهند وان تلك القبة من زبرجد وانها قبل ان تسلك البحر المظلم احل من الصل  
واطيب رايحة من الكافور ومن جاء هذا رجل من ولد العيص بن اسحق ارمهم عليها السلام  
وصل الى تلك القبة وقطع البحر المظلم وكان يقال له حديد وقال اخرون ينقسم هذه الانهار  
على اثني وسبعين قسما هذا النهر وسبعون لسانا للام وقال اخرون هذه الانهار من  
تلوح تكا تفيض بها الحرف فيسيل الى هذه الانهار وتسقي من عليها لما يربى من ارضها  
من تدبير خلقه قالوا ولما بلغ الوليد جبل القرم ايا جبالا عاليا فاعل الجبله يلان صعد  
عليه ليري ما خلفه فاشرف على البحر الاسود الزرق في الفتن ونظروا النيل يجري عليه كالانهار  
الرفاق فاقبته من ذلك البحر وراح ضئله هلك كثير من اصحابه من الجاهل فاسرع النزل بعد  
ان كاد يهلك وذكر قوم انهم لم يروا هناك شمس ولا قرا الا نور الحرك نور الشمس عند غيابه  
ولما ذكر عن جابر وقطعه البحر المظلم ما شيا عليه لا يلمص بقدمه منه شي وكان فيما يذكر  
فيها واوتى حكمه وانما سال الله تعالى ان يريه مني النيل فاعطاه قوة على ذلك فيقال انه  
اقام يمشي عليه ثلاثين سنة في عوران وعشرين سنة في خراب قالوا واقام الوليد في  
اربعين سنة وعاد ودخل منف واقام بمصر فاستعبد اهلها واستباح حرهم واموالهم  
وملكهم مائة وعشرين سنة فابغضوه وسموه الى ان ركب في بعض ايامه متصيدا فالتقاء  
فرسه في هذه فتسلل واستراح الناس منه وقالت قد اصاب جعرا في كتاب الخراج  
انبعث النيل من جبل القرم وراحت الاسواق من عين تجري منها عشرة انهار كل خمسة منها

نصب

نصب الى بطيخه ثم خرج من كل بطيخه نهران وتجرى الانهار والابيض لا بطيخه كبيره  
في الاقليم الاول ومن هذا البطيخه تخرج نهر النيل وفاق في كتاب نزهة السائق ما اخبرنا الا ان  
ان هذه البحيرة تسمى بحيرة مكران منسوبة لطريقه من السودان يسكنون حولها متوحشين  
ياكون من وقع اليهم من الناس ومن هذه البحيرة تخرج نهر فانه ونهر الحبشة فاذا خرج  
النيل منها شق بلاد كوري وبلاد هند وهم طائفة من السودان بين كام والنوبة فاذا بلغ  
دمق له مدينة النوبة عطف من غربيها والحد الى الاقليم الثاني فكلون على شطيه عمان  
النوبة وفيه هناك جزاير متسعة عامرة بالمدن والقربى ثم يفرق الى الجنادل  
وقال المسعودي راي في كتاب جغرافيا النيل مصورا اظاهرا من تحت جبل القرم وسبعه  
وميد اظهره من اثني عشرة جنانا فصب تلك المياه في البحر حتى هناك كالبطائح ثم  
يجمع الماء منها جارا يجر برمال هناك وجبله ويجري في ارض السودان فيلج بلاد الزنج  
فيصب منه خليج يصب في بحر الزنج ويجري على وجه الارض تسع مائة فرسخ وقيل الف  
فرسخ في عامر وقابو من عمان وخراب حتى ياتي اسوان من بعد مصر وقال في  
كتاب هو وشيوش نهر النيل يخرج من ارض مصر بحر القلزم ثم يميل الى ناحية الغرب فيصير  
في وسطه حركن واخر ذلك يميل الى ناحية الشمال فيسقي ارض مصر وقيل ان يخرج من عين  
الجماح والجبل ثم يغيب في الرمال ثم يخرج غير بعيد فيصير له مجرى عظيم ثم يسار البحر  
المحيط على قنار الحبشة ثم يميل على اليسار الى ارض مصر فيجئ فينظر بعد النهر انه عظيم اذ  
كان مجراه على ما حكينا قال ونهر النيل وهو الذي يسمى باون يخرج من فوقه ولكن ظاهرا فيقال  
من ارض الحبشة ويصير له هناك مجلس عظيم مجراه اليه ما يتا ميل وذكره يخرج من منى  
الى البحر قال وكثيرا ما يوجد في نهر النيل التماسيح واقبال النيل من ارض الحبشة ليس يختلف  
فيه احد وعدة امياله من يخرج العروف فيلج موقعة مائة الف وتسعون الفا وسما  
وتلاون ميلا وما النيل عكر من مل وهو عذب في النهر والنيل اذا وصل الى الجنادل  
كان عندها اثنا مراكب النوبة الخد او مراكب الصعيد اقلا عا وهناك حجارة مصر  
لامرور المراكب عليها الا ان ايان زيادة النيل ثم ياخذ على الشمال فيكون على شرف اسوان  
من الصعيد الا على ويرى بين جبلين كسفان اعالي مصر احد هاشية والاخر فرقة حتى ياتي  
مدينة فسطاط مصر فكون في بوه الشرة فاذا تجاوز فسطاط مصر مسافة يوم حمار  
فرقت فرقة تسمى في الروم عند دمياط وتسمى هذه الفرقة بحر الشرق والفرقة  
الاخرى هي عمود النيل ومعظمه يقال لها بحر الغرب تسمى في الروم ايضا عند

نهر هذا الخد او  
غير صحيح



رشيد وكانت مدنه كبيرة في قديم الزمان ويقال سبب ان مسافة النيل من منبعه الى الان  
يصب في البحر عند رشيد سبعماية وثمانية واربعون فرسخا وانه بحر كنهه الخراب اربعة  
اشهر وانه بلاد السودان شهرين وانه بلاد الاسلام مسافة شهر وذهب بعضهم الى ان  
زيادة ما النيل انما يكون بسبب المد الذي يكون في البحر فاذا قاض ماؤه تراجع النيل  
وقاض على الاراضي ووضع في ذلك كتابا حاصله ان حركة البحر التي يقال لها المد والجزر  
توجد في كل يوم وليلة مرتين وفي كل شهر قمرى مرتين وفي كل سنة مرتين فالمد والجزر  
اليوم تابع للقمر من القمر ويخرج الشعاع عنه عن جنبتي جرم الماء فاذا كان القمر وسط السماء  
كان النوبة غاية المد وكذا اذا كان القمر في تد الانض فاذا برز القمر طالع من المشرق او  
غرب كان الجزر والمد الشهري يكون عند استقبال القمر للشمس في نصف الشهر ويقال  
له الامتلاء ويكون ايضا عند الاجتماع ويقال له السراو والجزر يكون ايضا في وقتين  
عند تربع القمر للشمس في صابع الشهر وفي ثانی عشريته والمد السوي يكون ايضا في وقتين  
احدهما عند حلول الشمس باخر برج السفيلة والاخر عند حلول الشمس باخر برج الموت  
فان اتفوا ان يكون ذلك في وقت الامتلاء او الاجتماع فانه حينئذ يجمع الامتلاء الشهري  
والسوي ويكون عند ذلك البحر في غاية الفيض لا سيما ان وقع الاجتماع او الامتلاء وسط  
السماء وقع مع النور من اوج احدهما احد الكواكب السيارة فانه يعظم الفيض فان وقع كوكب  
فصاعدا مع احد النيران تزايد عظم الفيض فكانت زيادة النيل تلك السنة عظيمة جدا  
وزاد ايضا في نهران فان كان الاجتماع او الامتلاء في ايلاعن وسط السماء وليس مع احد  
النيران كوكب فان النيل ونهر مهران لا يبلغان غلته زيادتها لعدم الانوار التي تثير المياه  
وتكون مصر في تلك السنة الغلا والحرز السنوي يكون عند حلول الشمس براسي الجدي  
والسرطان فاما المد اليومي الدافع من البحر المحيط فانه لا ينتهي في البحر الخارج من المحيط  
اكثر من درجة واحدة فلكية ومساحتها من الارض نحو من ستين ميلا ثم ينصرف وانصرافه  
هو الجزر وكذلك في الاودية اذا كانت الارض مدهدة والمد الشهري ينتهي الى اقاص البحار  
وهو يكما حتى لا تنصب في البحر المحيط وحيث ينتهي المد الشهري فتناك شتى ذلك البحر طرفه  
ولما المد السوي فانه يرد في البحار الخارجة من البحر المحيط زيادة بينة وعن هذه الزيادة  
يكون زيادة النيل وامتلاؤه وامتلاء نهر مهران فالمد الذي بلاد الهند قاله ولجأ  
ارسطو الى مصر مع الاسكندر وراى مصب النيل وعلم انه من المحال ان يكون النيل في اسوان  
واحد من الاودية وما اصله اتسع حتى ان عرضه في اسفل ديار مصر لينتهي الى مائة ميل عند  
غاية

غاية الفيض وله اقواه كثيرة شائعة في البحر تسع كل ما يحيط من المزن في ذلك الصقع  
واي محالا ان يكون الوادي جلي فضيق اسفله عن حمل ما يقيه اعلاه مع ضيق اعلاه  
وسعة اسفله فلما راى ذلك قال ان رياحا مستقبل جوية الماء وترد عنه فيفيض لذلك وقال  
الاسكندر والافروود من ان من المحال ان تكون الرياح قد دعت الماء الصايل في الوادي حتى فيفيض  
اكثر من مائة ميل ولو كانت الرياح تفعل ذلك لكان الماء يفتل من اسفل الوادي ويسيل الى البحر  
لان الرياح لا تمسك الا اعلاه ولكن الرياح تقذف الرمل في اقواه تلك الشوارع التي تسمى بالنج  
البحر فيعتبر بها شبه الردم فيفيض قالوا غفلوا ان الرمل جبر متخلخل فالما يتخلل ويشد  
حاليا الى البحر مع ان الرمل لم يقبل اعتلا يظهر للحسن والماء في كل حين سايل على حلق تيسر  
ودمياط وحلق رشيد وحلق الاسكندرية فقطعوا الاستحالة كونه سايلا عن سيل حامل  
ونسبوا توقفه الى الزحف والرمل وما استقصى الهواء واستقصى الارض واعلموا الاستقص  
الثالث الذي هو الماء لانهم لم يرجعوا حركة البحر السنوية لانها لا تبلغ الغاية الا في ثلاث اشهر  
فلا يظهر مقدار صعودها في كل يوم للحسن ولذلك وضع امير مصر المقياس بديار مصر قال  
والمد كله واحد وهو ان القربيا بل الماء كما يقابل الشمس الارض فنور القرا اذا قابل كره الارض  
سحبها كما تحب الشمس الهواء المحيط فيعترض الهواء المحيط بالماء بعض تخفيف مذهب الماء فيفسد  
وينبى مخاضه كالملااة المحرقة الملهبة الموجبة لتعرق القطنة الموضوعه بين الماء والشمس  
فقد استأله في المقابلة ومثاله في السراوكون الزجاجة المملوءة ما يبلغ الشعاع الى خلفها  
فتعرق القطنة ايضا فالقمر جسم نوري باكتسابه ذلك من الشمس فاذا حال من الشمس والارض  
خرج من جانبي الماء شعاع نافع يزد مع جنبتي الماء فيسخن ما قابله فينبى والماء جفاف  
يخرج من جانبيه الشعاع كما يخرج من جانبي الزجاجة فيجذب لها نور يسخن الهواء  
الذي تحيط بالزجاجة او بالارض فيعترض الماء شبه تخفيف ينبى به ويؤيد وذلك  
قبالة القمر وقبالة مخرج الشعاع من قبالة وتد القرفعة هو المد دائما ويستند  
باستدارة الفلك وتد ويره فلذلك القرد تد ويره فلذلك القرد تد ويره فلذلك القرد تد ويره  
القرا الشراو يستند تحتها لانه ليس كون القربا له الشمس كونه في تربع الشمس لانه في  
تربع الشمس ضعف وفي المقابلة اقوى وكذلك اذا قابله اوجا وسط كره الارض بحيث الحركة  
اشد والاكثاف للماء والارض اعم فذلك هو المد السنوي فضيل في الرد على من اعتقد  
ان النيل من سيل فيض اما العامة فليس عندهم ما يحكي عاوجه الارض الا سيل ومن يظن  
بلا عظم النيل واتساعه في اسفله وضيقه في اعلاه ولم ينظر الى ما ولا ارض ولا هو ان نسب



على النبال المحض كما فعل صاحب كتاب المسالك والممالك الذي زعم ان الماسا من  
 كل ارض وموطن في النيل تحت الارض فيمد لان النيل انما يفيض في الخريف والعموم  
 والابارة ذلك الوقت يقل ماؤها والنيل يكثر فزوا الكثرة وقلة فاعلموا ان هذا هو  
 بالخيال وقال اخر انما ذلك ملك يضع رجله في الماء فيكثر ويتركه من الماء فيقل  
 انه ليس عن سبل ان السيل يكون في غير وقت فيض البحر فلا يفيض النيل لكون البحر  
 الجزر فيض السيل ويرتفع البحر فلا يردعه رادع ومنها ان فيض النيل على يد رادع  
 ثلاثة اشهر من حلول الشمس برأس السرطان في طولها باخر برج السنبلة والثامن  
 يسمون به قبل فيضه مدة شهرين ولما مل البحر من وسط النيل مقياس موضع وهو  
 مائة فيضها خطوط يسمونها اذرع اعلم بما مقدار صعوده في كل يوم ومنها ان فيضه  
 اربعة اوقات واحد فلو كان بالسيل لاختلف بعض الاختلاف ومنها انه قد يفيض السيل  
 في غير هذا الوقت فلا يفيض ومنها ان الحدائق بمصر اذا راوا الخريف يعلو ان النيل  
 سير يعلو لان شدة الحر تذيب الهواء فيذهب الماء لا يكون الا عن زيادة وكسود فلو  
 رآه ان موضع مصبه من اسوان انما هو واد من الاودية وما اشبهه اتسع حتى يكون  
 انما هو من مائة ميل واسوان هو منتهى بلوغ الردع فانك بيل سبل مائة نصف  
 شهر لا نسبة بين مصبه اعلاه واسفله كيف كان يكون اعلاه لو كان امتلا اسفله عن السيل  
 ومنها ان اهل اسوان انما يرقبون بلوغ الردع اليهم مراقبه ولما فلول عليه بالتمهات  
 محاطة فاذا اجل الليل اخذوا حقه حرف فوضعوها فيها مصباحا ثم وضعوه على حجر معد  
 عندهم لذلك وجعلوا يرقبونه فاذا طفا الصباح بطغوا الماء عليه علوا ان الردع قد وصل  
 غمره المهرودة عندهم باخذه في الجزر فكتبوا بذلك الى مصر يعلمون ان الردع قد  
 وصل غايته المهرودة عندهم وانهم قد اخذوا بقسطهم من الشرب فيجئذ يامر بكسر  
 الاسداد التي على افواه فوض المشارب فيفيض الماء على ارض مصر دفعة واحدة ومنها  
 ان جميع تلك المشارب يستند عند ابتداء صعود النيل بالخشب والقراب لجمع ما يسيل من  
 الماء العذب في النيل ويكثر فيجمع ارضهم ويمنع بجلته دخول الماء الى ارضه فلو كان  
 سيلا ما احتاج الى ذلك ولتحت له افواه فوض المشارب عند ابتداء ظهوره ومنها ان  
 الخجان اذا سدت ولم يكن لها رادع من البحر كان السيل يمد من جنبه الى البحر اذا سفل  
 النيل واسع وانخفض من اعلاه ومنها ان ما البحر يصعد الكثر من عشرين ميلا في طول السيل  
 وليس وديا ط كما يفعل ساير الاودية التي يدخلها المد والجزر فلو كان النيل خاليا

حقه قد سار في نظره برك  
 معناه شربا

/

من الماء العذب وحصل البحر من اسوان الى منتهى بلوغ الردع لان الماء يطلب بطبعه مسا  
 المنخفض من الارض وان تكون صحته كرة مستوية الخطوط الخارجة من النقطة في المحيط  
 خطوطا متساوية ومنها انما اذا فتحت تلك الاسداد وكسرت الخلق وفاض النيل على بطا  
 ارض مصر شرب ذلك اهل اسوان للبحر وقالوا في هذه الساعة كسر الخليج وفاض ما النيل  
 على ارض مصر لان ذلك بين لهم بحر الماء دفعه فلو كان سيلا وهم على اعلا المصب لعلوا  
 قد ارتفع المطر عن الارض الى يسيل منها السيل ومنها ان قسيمه الذي يمر بلاد الحبشة  
 المنبعث وايضا من جبل القمر لا يفيض كدة فيض النيل ثلاثة اشهر ولا يتم على وجه الارض  
 مدة مقامه لكنه اذا كثرت في السيل غمر جوانبه على قدر انبساطها فاذا انصبت مادته اذرع  
 عليه فلو كان فيض النيل عن السيل وهما من يبعثه واحد كان شائها واحدا ولا يقول  
 ان سبب فيض النيل البحر فقط اذ لو لا كونه سيل ما لادخل رادع البحر اليه وكان شاطئ  
 ديار مصر كسبل السواحل المجاورة له ولو لا السيل فيه لردمه البحر اذ عادة البحر دم السواحل  
 وانما دخل الشك على اهل مصر في امر النيل لانهم لم يشاهدوا غلثاه ولا هابتوا مبداه من  
 جبل القمر لانه غرض لا ساكن عليه ولم يحفظوا المد السنوي الرادع له فلم يحفظوا شيئا  
 من امره لانه بعيد من اذهان العامة ان يعلموا ان ما البحر يعظم في ايام الصيف لان  
 للبحر عندهم في العراق يعظم في ايام الشتاء وطلو البحرة الشتاء انما يكون عن الرياح  
 الحارة عليه من احد جانبيه فيفيض ويخرج الى الجانب الاخر الا ما كان من البحر المحيط  
 فانه يتحرك ابدان من دواخل البحر الى البر وهو ان المحيط يطلب بطبعه ان يكون على وجه  
 الارض والارض ليست بسطية فهي تمامه بما فيها من التركيب فهو يطلب ابدان يعلمها  
 وتركيبها بوزنها قال والسبب في عظم المد والجزر كثرة الاشعة فاذا راحت الشمس والقمر  
 الكواكب السيارة عظم فيض البحر واذا عظم فيض البحر فاضت الانهار وكذلك اذا نهض  
 القمر لقلبه لحد السيارة ارتفع البخار وصعد الى كوة الزهر يروى من المطر فاذا قارق  
 القمر الكواكب ارتفع المطر لكثرة التحليل كما يكون في فصل النهار عند توسط الشمس لروى  
 الخلق وكما يكون عند حلول الكواكب الكثيرة على وسط خط ارض والله اعلم قال  
 الذي فصل من هذا القول ان النيل يخرج من جبل القمر وان زيادته انما هي من فيض البحر  
 عند المد فلما كون يخرج من جبل القمر فيل اذ لا تراع في ذلك واما ان زيادته لا تكون الا  
 من رادع البحر ما حصل فيه من المد فليس كذلك نعم تويل هبوب الرياح الشمالية معينة  
 على وفور الزيادة ورددع البحر اعانة على الزيادة ومن تأمل النيل علم ان سيلا سال فيه



ولا بد فانه لا يزال ايام الشتاء واول فصل الربيع ماؤه صافيا من الكد وقاذورات ايام  
زيادته وكان في غاية نقصه تغير طعمه وماله لونه في الخضرة وصار عيش اذا وضع في  
اناء يصب منه شبه اجزاء صغيرة من طحلب وسبب ذلك ان البطيخة في اعالي الجنوب  
تردها الغيلة ونحوها من وجوه الارض في غير ماؤها فاذا كثرت امطار الجنوب في  
فصل الصيف وعظمت السيول العارضة هذه البطيخة فاض منها ما تغير من الماء جرى  
في الارض مصروفه عند ذلك توحى النيل ولا يزال الماء كذلك حتى يعقبه ما منعك ويزداد  
عكوه بزيادة الماء فاذا وضع منه ايام الزيادة شيئا نارا سبب باسطة طين لم يمد فيه قبل  
ايام الزيادة وهذا الطين هو الذي يحمله السيول الى نقيب في النيل حتى تكون زيادته منها  
وفيه يكون الزرع بعد هبوط النيل والافاض مصر مسحة لا تبت ولا تفت منها الا  
ما يزعلها ما النيل وركد منه هذا الطين وقوله ان السيل يكون في غير وقت فيض البحر فلا  
تفيض النيل يكون البحر في الجوز فصل السيل ويمر نحو البحر فلا يردعه رادع غير سبل فان  
العادة ان السيول الى عنها زيادة ما النيل لا يكون الا في غزارة الامطار ببلاد الجنوب  
وامطار الجنوب لا يكون الا في الصيف ولم يمد قط ن زيادة النيل في الشتاء وادله دليل  
على كون زيادته عن سيل يسيل فيه انه انما يزيد بتدريج على ما قد مر بنا في بطيخة فيض من السيول  
واما استدلاله بمضي مصب النيل في اسوان واتساعه اسفل الارض فانه ذلك لا يصب  
من علوه مغرق بين جبلين يقال لهما الجبال وسبب ذلك ان الارض في مصر في الغزارة  
حيث لا يجد حجرة بحجرة من الانبساط واما قوله ان الاجساد اذا كثرت فاض الماء في  
الارض دفعة فليس كذلك بل يصير الماء عند كسر كل سد من الاجساد في خليج ثم يفتح  
تخرج من الخليج الى ما يحيط جانيه من الاراضي حتى تزدى فمن تلك الاراضي ما يزدى من مياهها  
ومنها ما يروى بعد ايام ومنها ما لا يروى لعلوه واما قوله ان جميع تلك المشارب تسد  
عند ابتداء صعود النيل لجمعها بالسيل من الارتفاع فيلزم جميع ارضهم ولمنع حمل  
السيول الماء الى عليه فغير مسلم ان يكون السد وذاك ذكر بل اراضي مصر اقسام كثيرة  
منها ما لا يصل اليه الا من زيادة كثيرة ومنها منخفض يروى من نهر النيل في  
حواليه في متفاوتة في الارتفاع والانخفاض تفاوتا كثيرا ولذلك اخرج في بلاد الصعيد  
بلا حفر الترع وفي اسفل الارض في عمل الجسور حتى يحبس الماء ليصرف فيه اهل النواحي  
على قدر حاجتهم اليه عند الاحتياج والافاض يزدل لولا غير وقت في الاراضي حتى  
اذا اجتمع من زيادته المقدار الذي هو كفاية الاراضي في وقت حلو الارض من الغلال

وذلك غالبا في اثنا شهر بشدي فيج جنيذ الخليج حتى يجري فيه الماء لحد معلوم  
ووقت حتى يروى ما تحت ذلك الحد الذي وقف عنده الماء من الاراضي ثم فتح ذلك  
الحد في يوم النور حتى يجري الماء لحد اخر ويقف عنده حتى يروى ما تحت هذا  
الحد الثاني من الاراضي ثم يفتح هذا الحد في يوم عيد الصليب بعد النور وبعده  
عشر يوما حتى يجري الماء يقف على حد ثالث حتى يروى ما تحت هذا الحد من الاراضي ثم  
يفتح هذا الحد فيجري الماء يروى ما هناك من الاراضي ويصب في خليج هذا هو الحال  
سدود اراضي مصر وقوله ان ما البوص بعد اكثر من عشرين ميلا في طوق ريشيد  
وتليس ودمياط فلو كان النيل خاليا من الماء العذب لوصل البحر من اسوان لا انتهى  
بلوغ الردع فقول هذا قول من لم يعرف ارض مصر فان النيل عند مصبه باعمال اسوان  
يكون اعلانه عند كونه اسفل الارض بقامات عديدة فاذا فاض ما البحر حبه ان تفاع  
هو ما النيل واما غلب ما البحر ما النيل في ايام نقصان النيل حتى يلج ما النيل في ما دمياط  
وقار سكور واما في ايام زيادة النيل فاني شاهدت مصب النيل في البحر من دمياط وكل  
منها يدافع الاخر فلا يطبقه حتى صار امتا نعين وفي منظرهما جنيذ عمرة لم اعتبر  
وقوله ان الاسداد اذا افتحت علم اهل اسوان بذلك في الحال فغير مسلم بل لم نزل شاهد  
النيل في الاحوام الكثيرة اذا فتح منه خليج او انقطع مقطع فاعرق ماؤه اياضي كثيرة لا  
يظهر النقص منه الا فيما قرب من ذلك الموضع وما برج المفرد يخرج من قوم بيشان  
وما النيل وقد اوعى عندهم ستة عشر ذراعا فلا تونة ذلك بمقياس مصر الا بعد ثلاثة  
ايام او نحوها واما قوله ان ما كان من النيل بمصر ببلاد الحبشة يخالفه فليس كذلك بل  
الزيادة في النيل ايام زيادته يكون ببلاد النوبة وما وراءها في الجنوب كما يكون في ارض  
مصر ولا فرق بينها الا في شئ احدهما انه في ارض مصر يجري في اخدود وهناك  
يتهدد على الاراضي والثاني ان زيادته تعتبر بالقياس في ارض مصر وهناك لا يمكن  
قياسه لتبدده ومن عرف اخبار مصر علم ان زيادة ما النيل تكون عن امطار الجنوب  
ويقال ان النيل يصب عشرة انهار من جبل القمر المتقدم ذكره كل خمسة انهار من حبه  
ثم يصب تلك الانهار العشرة في خيوتين كل خمسة انهار تجري بحيرة بذاتها ثم يخرج من  
البحيرة الشرقية بحر لطيف ياخذ شرقا على جبل قويا ويمتد الى مدل هناك ثم يصب  
في البحر الهندي ويخرج من البحرتين ايضا ستة انهار من كل بحيرة ثلاثة انهار وتجتمع  
الانهار الستة في بحيرة مقسعة تسمى البطيخة وفيها تنصير بحيرة جبل بفرق لها الماء



نصفين يخرج احداهما من غرب البطيحة وهو نيل السودان ويصير نهر ابي عريال واد  
ياخذ مغربا ما بين سمرة وفاناه على جوف سمرة وشمال غاناه ثم تنقطع هناك منه فرقة  
ترجع جنوبا الى فاناه ثم تمر على مدينة برسه وتاخذ تحت جبل في جنوبها خارج خط الاستوا  
الى رقبلة ثم تتجه بحرة هناك وتسير الفرقة الثانية مغربا الى بلاد مالي والنكر ورحق  
نصب في البحر المحيط شايلا مدينة قليبو ويخرج النصف الاخر منها ملا اخذ على الشمال  
شرقا مدينة جيمي ثم يتشعب منه هناك شعبا ماخذ شرقا الى مدينة محرت ثم ترجع  
جنوبا ثم تعطف شرقا لجنوب الى مدينة محرت ثم يراى مدينة مركه ونهرى الى خط الاستوا  
حيث الطول خمس وستون درجة وتجر هناك بحيرة ويسمر عود النيل من قبالة تلك الشعب  
شرقا مدينة شيمي متشاملا اخذ على اطراف بلاد الحبشة ثم تشاكل على بلاد السودان  
الى مدينة دقله في نهرى على الجنادل الى اسوان ويخدر وهو يشق بلاد الصعيد الى  
مدينة قسطنط مصر ويرجع الى مصر في النهر الشامي وقد استفيض بلاد السودان ان  
النيل في اصله يخدر من جبال سودتيان على بعد كان عليها الغمام ثم يفرق بهذين نصيب  
احدهما في البحر المحيط الى جهة بحر الظلة الجنوبية والاخر يصل الى مصر في نصيب النهر الشامي  
ويقال انه في الجنوب يفرق سبعة انهار يدخل في مصر انقطعه ثم يجمع الاخر السبعة ويخرج  
من تلك النواحي واحدا في بلاد السودان **ذكر مقياس النيل وزيادته**  
قال ابن عبد الحكم اول من قاس النيل بمصر يوسف عليه السلام وضع مقياسا بمنف ثم  
وضعت الجوز دلوكة ابنة زبا وهي صاحبة حايط الجوز مقياسا بانصا وهو صغير  
المذرع ومقياسا باخيم ووضع عبد العزيز من مروان مقياسا لخلوان وهو صغير وضع  
اسامة بن زيد النخعي في خلافة الوليد مقياسا بالبحر بقر وهو اكبرها قال عوف بن يحيى  
ادركت القياس يقين في مقياس منف ويدخل بزيادته في القسطنط وقال القضاة كان  
اول من قاس النيل بمصر يوسف النبي عليه السلام وبني مقياسا بمنف وهو اول مقياس وضع  
عليه السلام وقيل ان النيل كان يقاس بارض علوة الى ان بنى مقياس منف وان القبط كانت  
تقاس عليه الى ان بطل من بعده دلوكة الجوز بنت مقياسا بانصا وهو صغير الذراع  
ومقياسا اخر باخيم وهي التي بنت الحايط المحيط بمصر وقيل انهم كانوا يقيسون الما قبل  
ان يوضع المقياس بالرماسة فلم يزل المقياس فيما مضى قبل الفتح بقياسا رية الاكية وماله  
هناك الى ان ابتلى المسلمون من الحصن والبراهيتهم الباقية الان وكان للروم ايضا مقياس  
بالقصر خلف الباب يمنة من يدخل منه في داخل الزقاق اثنى عشر قايما اليوم وقد بنى عليه

حرف  
الحجر  
وذلك  
الناس  
وغيره

وحوله ثم بنى عمرو بن العاص عند فتحه مصر مقياسا باسوان ثم بنى موضع يقال له  
دندرة ثم بنى في ايام معاوية مقياس بانصا فلم يزل يقاس عليه الى ان بنى عبد العزيز  
مروان مقياسا لخلوان وكانت منزله وكان هذا المقياس صغير الذراع فاما المقياس  
القديم الذي بنى في الجزيرة فالذي وضعه اسامة بن زيد وقيل انه كسره في اقبين  
وهو الذي بنى بيت المال بمصر وبني ابو قححة مركبه اسامة بن زيد النخعي عامل خراج  
مصر سليمان بن عبد الملك بطلانه فكتب اليه سليمان بان يبع مقياسا في الجزيرة فبناه  
في سنة سبع وتسعين ثم بنى الموكل فيها مقياسا في اول سنة سبع واربعين وما بين  
ولاية يزيد بن عبد الله التركي بمصر وهو المقياس الكبير المعروف بالجديد وامر بان  
تغزل البضاري عن مياسه فجعل يزيد بن عبد الله على المقياس ابا الرداد المعلم واسمه  
عبد الله بن عبد السلام بن عبد الله بن الرداد المودن كان يقول العري اصله من البصرة  
قدم مصر وحدثها وجعل على قياس النيل واجرى عليه سلمين بن وهب صاحب خراج  
مصر يومئذ سبعة دنانير في كل شهر فلم يزل القياس مذكور في يد ابي الرداد  
وولده الى اليوم وتوفي ابو الرداد سنة ست وستين وما بين ثم ركب احمد بن طولون  
سنة تسع وخمسين وما بين ومعه ابو ايوب صاحب خراجه وبكار بن قتيبة  
القاضي فنظر الى المقياس والى ما بين صاحبه وقد رله الف دينار فمروا به في الخازن في  
الصناعة مقياسا واثره باق لا يعتمد عليه وقال ابن عبد الحكم فلما فتح عمرو بن  
العاص مصر اتى أهلها الى عمرو حين دخل بونوه من شهر العجم فقالوا له اياك  
الامير ان نيلنا هذا سنة لا يجرى الا لها فقال لهم وما ذاك قالوا انه اذا كان  
لثني عشرة ليلة تخلوا من هذا الشهر عمدنا الى جارية بكر من ابوها فارضينا ابوها  
وجعلنا عليها من الخيل والثياب افضل ما يكون ثم القيناها في هذا النيل فقال لهم عمرو  
ان هذا لا يكون في الاسلام وان الاسلام يعدم ما قبله فاقاموا بونوه وابيب  
ومسرى لا يجرى قليلا ولا كثيرا حتى هموا بالجلال فلما راي ذلك عمر وكتب الى عمر بن الخطاب  
رضي الله عنه بذلك فكتب اليه عمر ان قد اصبحت ان الاسلام يعدم ما كان قبلكه  
وقد بعثت اليك ببطاقه فالتفتي داخل النيل اذا تاك كافي فلما قدم الكتاب  
على عمر وفتح البطاقه فاذا فيها من عبد الله عمر امير المؤمنين نيل مصر اما بعد فان كنت  
انما تجرى من قبلك فلا تجروا ان كان الله الواحد القهار هو الذي يحرك فليس  
الله الواحد القهار ان يحرك فاليوم عمر والبطاقه في النيل قبل يوم الصليب

والق



هذا الخبر رواه عبد الله بن  
 لؤي عن الحسن بن المجاهد  
 عن حمزة بن قيس قال سمعت  
 معاوية بن وهب عن  
 حنيفة بن ابي نجران قال سمعت  
 حنيفة بن ابي نجران قال سمعت

يوم وقد قتل اهل مصر للجلاء والخروج منها لانه لا يقوم بمصلحتهم فيها الا النيل  
 واصبحوا يوم الصليب وقد اجراه الله ست عشرة ذراعا في ليلة ويطع تلك السنة  
 السبع من اهل مصر ان حاجر الصدر هو الذي قرأ بطقه حرر من اهل مصر الى النيل  
 على النيل حين توقف جري باذن الله تعالى وقال يزيد بن ابي حبيب ان موسى صلى الله  
 عليه وسلم دعا على آل فرعون فاحبس الله عنهم النيل حتى ارادوا الجلاء فطلبوا الى موسى  
 ان يدعو الله فدعا الله رجاء ان يؤمنوا وذلك في ليلة الصليب فاصبحوا وقد اجراه الله  
 تلك الساعة ست عشرة ذراعا فاستجاب الله بتطوله لعمر الخطاب كما استجاب  
 لنبيه موسى عليه السلام قال القضاة ووجدت في رسالة مرسومة الى الحسن بن علي  
 عبد المطلب قال لما فتحت العرب مصر عرف عمر الخطاب ما طلع اهلها من الغلاء عند قوف  
 النيل عن حدة مقياس لهم فصلا عن عاصره وان فرط الاستسعار يد هوهم الى  
 الاحتكار ويدعوا الاحتكار لا تصاعد الاسعار لغير فخط فكتب عمر لعمر وسال عن  
 الحال فاجابه اني وجدت ما تروى به مصر حتى لا يخط اهلها اربع عشرة ذراعا  
 والحد الذي يروى منه ساير ما حتى بفضل عن حاجتهم وبقي عندهم قوت سنة ستين  
 ذراعا والنهايتان المخوفتان في الزيادة والنقصان وهما القلا والاسعار ايسا  
 عشرة ذراعا في النقصان وثمان عشرة ذراعا في الزيادة ~~في الزيادة~~ عشرة ذراعا في الزيادة  
 هذا والبلد في ذلك الوقت محفور الانهار معقود الجسور عند ما تسلموه من القبط  
 وخيرة العارة فيه فاستشار عمر امير المؤمنين رضي الله عنه على ان يرضى الله عنه في  
 ذلك فامر ان يكتب اليهم ان يرضوا وان ينقص من كل ذراع بعد الست عشرة ذراعا اصبعين  
 وان يقر ما بعد هاتين الاصل وان ينقص من كل ذراع بعد الست عشرة ذراعا اصبعين  
 فنعل في ذلك وبناه لعلوا ان يجمع له بذلك كما اراد من كل الارض ورواها ما كان  
 يخاف بان اجعل الاثني عشر ذراعا اربع عشرة لان كل ذراع اربعة وعشرون اصبع  
 فجعلها ثانيا وعشرين من اهلها الاثني عشر ذراعا تكون مبلغ الزيادة على الاثني  
 عشر ثانيا واربعين اصبع وهي الذراعان وجعل الاربع عشرة ست عشرة في الست  
 عشرة ثانيا عشرة والثاني عشرة عشرين قال القضاة في هذا الباب نظروا في  
 لزيادة فساد الانهار وانقاص الاحوال وشا هذا ذلك ان القياس القديم الصعب  
 من اهلها الى اخرها اربعة وعشرون اصبع كل ذراع والقياس الاسلامي على  
 ما ذكر منها القياس الذي بناه اسامة بن زيد النخعي بالجزيرة وهو الذي

الكا

لما وبنى الامون اخر ما سفل الارض بالبشر وذات وبنى التوكل اخر ما جرف  
 وهو الذي يقاس عليه المالا ان وقد تقدم ذكره قال ابن عتيق عن القبط السعد  
 اذا كان الملك اثنى عشر يوما من مسرى اثنى عشرة ذراعا في سنة ما والا قال  
 ناقص واذا تم ست عشرة ذراعا قبل النورون قال ما يتم فاعلم ذلك وقال ابو الصلت واما  
 النيل وبنوه عنه فهو من ورأ خط الاستواء من جبل هناك يعرف لجبل القرفاضه  
 يندى بالزبد في شهر ابيوت والمصريون يقولون اذا دخل ايب كان للماديب وعند  
 ابتداءه في الزبد يتغير جميع كفياته ونفسه والسحب في ذلك موروه بتابع مياه  
 خالطها فيجعلها مع ذلك غير ذلك مما حمله فاذا بلغ الما خمسة عشر ذراعا وزادت  
 السادسة عشر اصبعها واحدا كسر الخلع وكسر يوم معدود ومقام شهر وجمع  
 فاص عشرة العام والخاص واذا كسر فتحت الترع وهي فوهات الخللان فخاص  
 الما وساح وغير القيعان والبطاح وانقر الناس الى اعالي ما كثر من الضياع والمنازل  
 وهي على الام ووربلا انتهى الما اليها ولا يتسلط السيل عليها فتعود ارض مصر باسرها  
 عند ذلك حرا غامرا لما بين جبلها وثمان يبلغ الحد الحدود في شتيا من رجل والكر  
 ذلك بحوم حول ثمان عشرة ذراعا ثم تاخذها يد في صبيح النيل وسر به في نصب  
 او لا عما كان من الارض عالينا ويصير فيها كان منها متظا من ايترك كل قراره كالدرهم  
 ويغادر كل قلعة كالبرد المسم وقال القاضي ابو الحسن على بن الماوردي في كتاب  
 الاحكام السلطانية واما الذراع القود اثنى اطول من ذراع الدور باصبع وثلاثي  
 اصبع واول من وضعها امير المؤمنين هرون الرشيد قد رها بذراع خادم اسود  
 كان على راسه قايما وهي التي يتعامل الناس بها في ذرع البر والتجارة والابنية  
 وقياس بل مصر واكثر ما وجد في القياس في النقصان سنة وسبعين ومايه فانيه  
 وجد في القياس تسع اذرع واحدي وعشرون اصبع او اقل ما كان سنة ست  
 وخمسين وثلاث مايه الهلاليه فانه بلغ اثنى عشر ذراعا وتسع عشرة اصبع  
 وهي ايام كافورا لا خشك والقياس عود رخام امير من في موضع من مصر فيه الما  
 عند انسيابه اليه وهذا العود مفصل على اثنى عشر ذراعا كل ذراع مفصل على  
 اربعة وعشرين قسما متساوية تعرف بالاصابع ما عدا الاثني عشر ذراعا الا ان  
 فانما تفصل على ثمانية وعشرين اصبع كل ذراع وقال المسعودي قالت الهند  
 زيادة النيل ونقصانه بالتسول ونحن نعرف ذلك بتوطلا الانوار وكثرة الانطا



وقالت الروم لم يزد قط ولا ينقص وانما زيادته ونقصانه من عيون كثر مت  
وانصت وقالت القبط زيادته ونقصانه من عيون في شاطئيه براهمن ماف وحق  
بالعليه وقيل لم يزد قط ولم ينقص وانما زيادته بريح الشمال اذا كثرت وانصت بحسبه  
فيفيض طوجه الارض وقال قوم سبب زيادته هبوب ربح تسمى المثلث وذلك لما  
تجلى السحاب الماطر من خلف خط الاستواء فيمطر ببلاد السودان والجنشة والنوبة  
فيأتي مدده بلا مصر بزيادة النيل ومع ذلك فان البحر المالح يفت ماوه في وجه النيل  
فيؤقت عتري في البلاد وفي ذلك يقول قاسم والسامع اعلاء يد عند  
واسما من يد المحن فالنيل ذو فضل ولكنه الشكر في ذلك للمثلث ويمتد في  
النيل بالنفس والزيادة بقية بوونه وهو حزينان واييب وهو تون وسر  
وهو آب فاذا كان المازيد اذ اشد شهور توت كله وهو ايلول بلاء انقصايه فاذا  
انتهت الزيادة بلاء ذراع ثمانية عشرة ففيه تمام الخراج وخصب الارض وهو  
صاير بالهائم لعدم الرعي والكلا وانما الزبادات كلها العامة النفع للكل  
كل سبع عشرة ذراعا وفي ذلك كما يتها وري جميع ارضها واذا زاد على ذلك  
ثمان عشرة ذراعا وعلق استخرج من ارض مصر اربع وفي ذلك ضرر لبعض  
الصباغ لما ذكرنا من الاستحجار واذا كانت الزيادة على ثمان عشرة ذراعا  
كانت العاقبة في انصرافه حدوث وبها واكثر الزبادات ثمان عشرة ذراعا  
وقد بلغ في خلافة عمر بن عبد العزيز تسع عشرة ذراعا ومساحة الذراع بلاء ان  
بلغ اثني عشرة ذراعا الى ما فوق ذلك يكون الذراع اربعا وعشرين اصبع او اقل  
ما بقي في قاع المقياس من الماء مائة الذرع وفي تلك السنة يكون الماء قليلا والافلا  
الي يستسقا عليهم بمصر هي دراهم تسمى منكرا ونكرا وهي الذراع الثالثة عشر  
والذراع الباقية عشر فاذا انصرف الماء من هذه الاربعين وزيادة نصف ذراع  
من الخمس عشرة ذراعا استسقا الناس بمصر وكان الضرر الشامل لكل البلدان واذا  
تربخ عشرة ودخل في ست عشرة ذراعا كان فيه صلاح لبعض الناس ولا يستسقا  
فيه وكان ذلك نقصا من خراج السلطان والبيد يتخذ بمصر من ماطوبة وهو كابل  
الثاني بعد الفلاس وهو لغيره من طوبة واصفا ما يكون ما النيل في ذلك  
الوقت واهل مصر يفتون بصفا ما النيل في هذا الوقت وفيه يختزن  
الما اهل النيل ودمياط وتونه وسائر قرايا البحيرة وقد كانت مصر كلها

كرو

تروى من تحت عشرة ذراعا عامرها وغانرها لما احكوا من جصورها وبناتها طرها  
وتكثرت نخلها فلما كان الماء اذا بلغ في زيادته تسع اذرع دخل خلع المنى وخلق  
الفيوم وخلق سره ومن وخلق حتى قال والعمل عليه في وقتها هذا وهو سنة خمس  
مما وبعين وكتابه انما انما على الستة عشر ذراعا او نقص عنها نقص من خراج  
السلطان وقد تغيرت في مناهج اعمامها قد ذكرنا ايضا دجلة الجصور والاربع  
والخمان وقانونه البوونه بزيادة في القبط اعلت الشمس بريح السرطان والاسب  
والسبيل حين ينقص عامة الانهار التي في الملو وولد ذلك قبل افرانها رتبه بالها  
عند غيضا فيكون زيادته ويهتدي الزيادة من خامس بوونه ويظهر في ثلثي  
عشره واوله دفعة في الثاني من ايب وينتهي بزيادة في ثلث من بابه وبلح في  
النقصان من العشر منها فيكون مدة زيادته من ابتداءها الى ان ينقص بلاء اشهر  
وخمسة وعشرين يوما وهي ايب ومصري وتوت وعشرون يوما من بابه وملك  
مكة بعد انهار بلاء ثمانية عشر يوما ثم ياخذ في النقصان ومن العادة ان يناد  
عليه دائما في اليوم السابع والثامن من بابه وبعد ما يوحى قاعه وهو ما بقي من الماء  
القديم في ثالث عشر بوونه وينفع المثلح الكبير اذا اكل الماست عشرة ذراعا وادركت  
الناس يقولون نعود بالله من اصبح من عشر من كانهما اذا بلغ اصابع من عشر  
ذراعا فاض ما النيل وغرق الصباغ والبساتين وقارت البلاليع وما عن ذلك من كات  
الحوادث بعد سنة ست وثماني مائة اذا بلغ الما في ستا مائة من عشر من بلاء الارض  
كلما لا قد ضد من الجصور وكان بلاء بعد الخمس مائة من المجرى فانزل النيل ست عشرة  
ذراعا وكانوا يقولون اذا زاد على ذلك ذراعا واحدا زاد خراج مصر مائة الف دينار  
للمروى من الاراضى العاليه فان بلغ ثمان عشرة ذراعا كانت الغاية القصوى كانا الثمان عشرة  
ذراعا في مقياس الجزيرة اثنان وعشرون ذراعا في الصعيد الاعلى فان زاد على الثمان  
عشرة ذراعا واجد نقص من الخراج مائة الف دينار لا يستخرج من الاراضى المنخفضة  
قال ابن ميسرة حوادث سنة ثلاث واربعين وخمسمائة وفيها بلغت زيادة ما  
النيل تسع عشرة ذراعا واربعه اصابع وبلغ الماء الباب الجديد اول الشارع خارج  
القاهرة وكان الناس يتوجهون الى القاهرة من مصر من ناحية القاهر فلا يبلغ الخليفة  
الحافظ للناس ابو الميمون عبد المجيد من محمدان الما وصل الى الباب الجديد اظهر  
الحزن والانقطاع فدخل اليه بعض خواصه وساله عن السبب فاخرج له كتابا

هذا الكتاب من نسخة المصنف في سنة ١٢٠٠  
في شهر ربيع الثاني سنة ١٢٠٠  
في مدينة القاهرة



فاذا فيه اذا وصل الى الباب الجديد استقل الامام عبد المجيد ثم قال هذا الكتاب  
 الذي بعلم منه احوالنا و احوال دولتنا وما يدور في جوفها من الحافظات الخفية  
 الستة ومائة في اول سنة اربع واربعين وخمسمائة وقال القاضي الفاضل في مجده  
 سنة سبع وسبعين وخمسمائة وفي يوم الاثنين السادس والعشرين شهر ربيع الاول  
 وهو السادس عشر من شهر كرماء النبل على ست عشرة ذراعا وهو الوفا ولا  
 يعرف وفاؤه بهذا التاريخ في زمن متقدم وهذا ايضا مما تغير فيه قانون النيل في زمانا  
 فانه صار يروى في اول مصر ولقد كان الوفا في سنة اثنى عشرة وثماني مائة في اليوم  
 التاسع والعشرين من ابيب قبل مسرى يوم وهذا من اجب ما يورج في زيادات النيل  
 وانقروا النيل ان في حادي عشر جمادى الاولى سنة تسع وسبعماية او في النيل  
 وكان ذلك اليوم التاسع عشر من بابه بعد النور وبسعة واربعين يوما قال  
 وفي تاسع عشره يعني شوال سنة ثمانين وتسعين وخمسمائة كسر عن بوالبحلو  
 الملك العزيز عن كسر وزاد النيل فيه اصبع واحد في الاصبغ الثانية عشر من ثمان  
 عشرة ذراعا وهذا الحد يسمى عند اهل مصر الجهة الكبرى فانظر كيف يسمى القاضي  
 الفاضل هذا القدر الجهة الكبرى وانه والحياد فانه لو بلغ النيل في سنة هذا القدر  
 فقط لم يبالا بلاد غلا فانه ان يهلك فيه الناس وما ذاك الا لما اهل من عل الجسور  
 ويحصل لاهل مصر بوقا النيل ست عشرة ذراعا فخرج عظيم فان ذلك كان قانون الري  
 في القديم واستمر ذلك الى يومنا هذا فيخذلك اليوم عيد ايرك فيه السلطان بعباس  
 وينزل في المراكب ليعلموا لقياس وقد ذكر ما كان في الدولة الفاطمية من الاهتمام بفتح  
 الخراج عند ذكر مناظر اللؤلؤ وقال بعض المصريين ان يوم وقا النيل هو اليوم الذي  
 وعد فرعون موسى عليه السلام بالاجتماع في قوله تعالى قال موعدكم يوم الزينة  
 فان يجتمع الناس صبحي وقد حوت العادة ان اجتماع الناس للتخليق يكون في هذا  
 الوقت ومن احسن السياسات في امر النديا على النيل ما حكاه الفقيه بن زولاق في سنين  
 المفلدين اذ قال وفي هذا الشهر يعني شوال سنة اثنى وستين وثلثمائة منع المعز  
 لدين الله من النديا بزيادة النيل ولا يكتب بذلك الا اليه والى القايد جوهر فلما تم اباح  
 النديا ليعلم ما تم ست عشرة ذراعا وكثر الخراج فقامل ما ابدع هذه السياسة فان الناس  
 دائما اذا توقف النيل في ايام زيادته او زاده قليلا يفلقون ويحدث انفسهم بعدم  
 طلوع النيل فيقبضون ايديهم على الغلات ويتسعون من بيعها رجا ارتفاع السعر

ويعتد

ويعتد من عند مال في اخزان الغلال اما لطلب الروح اولاد خارقو قوت عياله  
 محدث بعد الغلات زاد المال لخل السحر والا كان الجذب والخط في كيمان  
 الزيادة عن العادة اعظم فايده واجل عايدته وقال السجعي في تاريخ مصر وخرج  
 امر صاحب القصر الى ابن خيران بحري بما استفتح به القياسيون كلامهم اذا نادوا  
 على النيل فانه لم لا يلقى من خراين لا تفنى زاد الله في النيل المباركة كذا ومن عان  
 نيل مصر اذا كان عند ابتداء زيادته النيل اخضر ما وه فنقول عامة اهل مصر قد  
 توجهر النيل ويرون ان الشرب منه حينئذ مضرووب قال في سبب اخضراره ان  
 الوحوش سيما الفيلة ترد البطحيات التي في اعالي النيل وتسبغ فيها كثر عددا  
 لشدة الحر هناك فتغير ما البطيحات فاذا وقع المطر في الجهة الجنوبية في اوقاته  
 عندهم كثرت السيول حينئذ في البطيحات فخرج ما كان فيها من الماء الذي قد  
 تغير ومر الى مصر وجا عقيبها الماء الجديد وهو الزيادة بمصر وحده يكون  
 الماء حرا لما يجالطه من الطين الحار الذي ياق به السيول فاذا تاهت زيادته  
 غشي ارض مصر فتصير القرى في الاقليم فوق التلال والروابي قد احاط  
 بها الماء فلا يوصل اليها الا في المراكب او من فوق الجسور الممتدة الى مصر فعليها  
 اذا علت كايمن في ريع الخراج ليحفظ عند ذلك ما النيل حتى يري كل مكان في الحد  
 المحتاج اليه فاذا تكامل رى ناحية من النواحي قطع اهلها الجسور المحيطة بها من كنه  
 معروفة عند خولة البلاد ومشايجها في اوقات محدودة لا تتقدم ولا تتأخر عن وقا  
 العتادة على حسب ما تشهد به قوانين كل ناحية من النواحي فروي كل جهة بما يليها  
 مع ما يجز منها من الماء المحتص بها ولولا اتفاق ما هناك من الجسور وحفر الترع  
 والخجان لقل الانتفاع بما النيل كما قد جرى في زماننا هذا وقد حكى انه كان يرصد  
 لعمارة جسور اراضي مصر في كل سنة ثلث الخراج لعبايتهم في القديم بها من اجل انه  
 يترتب عليه علماء في البلاد الذي به صلاح العباد ويستقف ان شاء الله تعالى عما  
 قريب على ما كان من احوال القديما ومن بعدهم في ذلك **وكان القياس في الدول**  
 رسوم منها لكنس مجاري الماء فيسول دينار في كل سنة مطلقا لابن ابي الرقاد

**ذكر ما قيل في ما النيل من مدح ودم**  
 قال الربيع ابو علي بن سينا عن ابيه عن زله وهو يفرطون بمدح النيل فراطفا  
 ويجمعون محامده في اربعة بعد مبعده وطيب مسلكه وغوره واحذره في الشمال

وكان القياس



عن الجنوب فاحذره إلى الشمال عن الجنوب ملطف لما يجري فيه من المياه وأما  
 عموره فيشاركه فيها غيره قال فافضل المياه مياه العيون ولاكل العيون ولكن  
 ما العيون الحق الأرض التي لا يغلب طوبىها من الأحوال والكيفيات الغربية  
 أو يكون حربه فكون أولى بان لا تعفن عفونة الأرضية لكن الله هي من طينته  
 من الجريه ولاكل على حربه بل الله هي مع ذلك جارية ولاكل جارية بل الجارية المكشوفة  
 للشمس والرياح وان هذا ما يكسب به الجارية فضيله واما الرأى فله فاما اكتسبت  
 بالكشف زيادة لاكتسبها بالغور والستر واعلم ان الحياة التي تكون طينته المسيل  
 خير من التي تجري على الاجار فان الطين يبقى الماء واخذ منه المزوجات الغربية وروقه  
 والجارية لا يفعل ذلك لكنه يجب ان يكون طين مسيله هرا الحماة ولاسفه ولاغير ذلك  
 فان اتفق ان كان هذا الماء غرا شديد الجريه فيميل بكثرته ما يحاطه لا طبيعته فان كان  
 ياخذ في الشمس فجريانه فيجري إلى المشرق وخصوصا إلى الصيف منه فافضل لاسيما  
 بعد جدا من مبداه قال الرئيس علاي الدين علي الحارث بن عيسى في شرح القانون  
 المحامد التي ذكرها ليست علامات للهدى بل هي من الاشياء المرجبه لكونه محمودا واصل هذه  
 الاربعه بعد منبعه وقدينا ان ذلك نوجب لطافة لما بسبب كثرة حركته واعلم ان  
 منبع النيل من جبل يقال له جبل القرو وهذا الجبل ورا خط الاستوا باحدى عشرة درجه  
 وثلاثين دقيقه مما به اعظم دايرة في الأرض ثمانية درجه وستون وابتداء هذا الجبل  
 من السادسة والاربعين درجه وثلاثين دقيقه من اول العارة من جهة الغرب واخذ  
 عند اخر احدى وستين درجه وخمسين دقيقه فيكون امتداد هذا الجبل مقدار خمس  
 عشرة درجه وعشرين دقيقه مما به اعظم دايرة في الأرض ثمانية وستون درجه وخرج  
 من هذا الجبل عشرة انهار ومنها من اعن فيه ترمى كل خمسة منهل إلى بحيرة عظيمة مدون  
 وحدى هاتين البحيرتين مركزها حيث البعد من ابتداء العارة بالمغرب فمستول درجه  
 والبعد من خط الاستوا في الجنوب سبع درج وحدى وثلاثون دقيقه ومركز التراب  
 حيث البعد عن اول العارة بالمغرب سبع وخمسون درجه وحيث البعد من خط الاستوا  
 في الجنوب سبع درج وحدى وثلاثون دقيقه وهاتان البحيرتان متساويتان وقطر  
 كل واحدة منهما مقدار خمس درج ويخرج من كل واحدة من هاتين البحيرتين اربعة انهار  
 ترمى بها إلى بحيرة صغيرة مدورة في الاقليم الاول بعد مركزها عن اول العارة بالمغرب  
 ثلاث وخمسون درجه وثلاثون دقيقه وعن خط الاستوا من الشمال درجان من الاقليم  
 الاول

الاول ومقدار قطرها درجان ويصب كل واحد من الانهار الثمانية في هذه البحيرة  
 نهر واحد منها وهو نيل مصر ويمر بلاد النوبة ويصب اليه نهر اخر ابتداءه من غير مركزها  
 على خط الاستوا كبيرة مستديرة مقدار قطرها ثلاث درج وبعد مركزها من اول  
 العارة بالمغرب احدى وسبعون درجه ويبلغ نهر هذه العين لنهر النيل حيث البعد  
 من اول العارة بالمغرب ثلاث واربعون درجه واربعون دقيقه واذا تعدى النيل  
 مدينة مصر إلى بلد يقال لها شطون تفوق هناك إلى نهرين يريان إلى البحر الكالح  
 احدهما يعرف بحري رشيد ومنه يكون خليج الاسكندرية وثانيهما يعرف بحري دمياط وهذا  
 البحر اذا وصل إلى المنصورة تفرع منه نهر يعرف بحري شتون يرمى إلى بحيرة هناك وباقيه  
 يرمى إلى البحر الكالح عند دمياط وزيادة ما النيل في من امطار كثيرة بلاد الحبشة وانه اعلم  
 ثم ما يتوجه إلى الشمال والمتوجه إلى المغرب والجنوب ردى خصوصا عند هبوب ريح  
 الجنوب والذي يتجدد من مواضع عالية مع سائر افضل افضل وما كان لهذه الصفة  
 كان عذبا فيميل انه حلو ولا يحتمل الحرا اذا مزج به منه الا قليلا وكان خفيف الوزن يريح  
 البرد والتخمين لتحمله بارد في الشتاء حار في الصيف لا يغلب عليه طعم البتة  
 ولا رائحة ويكون سريع الانحدار من الشرايف سريع تهوما بهما فيه وطعم ما يطبخ فيه  
 واعلم ان الوزن من المستورات المنجحة في حال الماء فان اخفها اكثر الأحوال افضل  
 فهذا ما ذكره الرئيس ابن سينا من صفات المياه الفاضلة واعتبر ما قاله تجد ذلك قد  
 اجتمع في ما النيل فاوله ان ما النيل عين ترمي على اراضي حرة ولا يغلب على تربها مرمي شي من  
 الاحوال والكيفيات الرديئة كعادن النفط والشب والاملاح والكباريت ونحوها بل  
 يرمي على الاراضي التي ثبتت الذهب بدليل ما يظهر في الشطوط من قواطع الذهب وقد  
 عانا حاضره تصويل الذهب من الرمل لما اخذ من شطوط النيل ونحوها منه مالا وفضيلة  
 كون الذهب في الماء لا شك الثاني ان النيل في جريانه اهدا مكشوف للشمس والرياح  
 الثالث ان طينه من طين مسيل مياه مجمعة من امطار ترمي على اراضي حرة ويظهر لك ذلك  
 من عطريه ورائحة الطين اذا نديته بما الرابع غور قما النيل وشدة جريته إلى بلاد قصف  
 العدا اذا اعترضتها وتدفع الأثقال العظيمة اذا عارضتها الخامس بعد مبداء خروجه  
 من مصبه في البحر الكالح وقد تقدم من طول مسافته مالا محدة في نهر عيوه من انهار المحورة  
 السادس انحداره من علوه فان الجنوب مرتفع عن الشمال لاسيما اذا صار إلى الجنكول  
 لخط من اعلى جبل مرتفع إلى وادي مصر ولا ذكر ابل قتيبة في كتاب غريب الحديث

شرح  
 في بيان حركات المياه  
 في بلاد الحبشة  
 وبيان ان تلك حركات المياه  
 في بلاد الحبشة



من حديث جرير بن عبد الله الكلبي عن سألته رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عن منزله ببليشة فذكره الى ان قال وما ونا منع اي جرى من علو ضل النبي عليه السلام  
خير الما السهم اي ما كان ظاهرا على الارض والسهم الما على وجه الارض وكل شي على شيا  
فقد تسمنه باجود من سنام البعير لعلوه وقال بعض المفسرين في قوله تعالى ومزاجه من  
تسليم انه يخرج ما ينزل من علو السابغ انه يمر من الجنوب الى الشمال فيستقبل ريح الشمال  
الطيبة دائما الثامن خفته في الوزن وقد اعتبر ذلك غير موه مع غيره من المياه  
لثقل عنده الوزن التاسع عذوبه طعمه وحسن اش في هضم الغدا واحداه عن المعد  
يحيث انه يحدث بعد شربه حشا وهذه صفات ان كنت من قدما راس العلم الطبيعي وعرف  
الطب فانه يعظم عندك قدوما النيل ويتبين لك غزارة نفعه وكثرة محاسنه ويقال  
ان ذا القرنين كتب كتابا فيه ما شاهدته من عجائب الدنيا فضمنه كل بحبيبه ثم قال في  
اخره وليس ذلك بحجب ولكن العجب نيل مصر وقال بعض الحكماء لو لا ما جعل الله في نيل  
مصر من حكمة الزيادة في زمن الصيف على المدرج حتى يتكامل ري البلاد وهبوط  
الاعشاب عند بدد والزيادة لغسل اقليم مصر وتعد سكانه لانه ليس فيه امطار  
كافيه ولا عيون جاربه تعم ارضه الا في بعض اقليم الفيوم وهو در القاميل

واما هذا النيل اي عجيبه بل مثل حديثها لا يسمع  
بل في الثرى العام وهو سلم حتى اذا ما مل عاد مودع  
مستقبل مثل الهلال قد مرع ابد ايزيد كما يزيد ويرجع

وقال اخر

كان النيل ذو عقل ولب لا يبدو لعين الناس منه  
فيا في عند حاجتهم اليه ويمضي حين يتغير عنه  
وقال عيسى بن الميزان

يوم لنا بالنيل مختصر ولكل يوم مسرة قصير  
والسفن تجري كالخيول بنا صعدا وجلس الما مخد  
وكا نأمو اوجه عكس وكا نأداراته سر

وقالت القاضى الفاضل واما النيل فقد ملا البقاع وانتقل من الاصبع الى الذراع  
فكا نأمو ارض فغطاها واغار عليها فاستعد هاوما تخطاها قال  
الامير عيسى بن الميزان اما ترى الرعد بكى واشتكى والبحر قد اومض واستضحك

فأمر على عيم كصبغ الدجا اضحك وجه الارض لما يك  
وانظر لما النيل في مد كا نأمو صندل او مسكا  
وقال اخر

وسه مجرى النيل منه اذا الصبا ارتسا به من مرها عسكرا مجرا  
فخط بهن السهريه ذبيلا وموج بهن البيض هندية مسترا  
اذ لمجد حاكى الورد غضا وان صفا حكي ما لونا ولر بعده نشر  
وقال ابو محمد الحسن بن محمد بن الوزير في درج زيادة النيل وعظم منفعة اري ابيدا  
كثيرا من قليل وبدد راس الحقيقة من هلال

فلا تعجب فكل خليج ما بمصر مسبب لخليج مال  
زيادة اصبح في كل يوم زيادة اذرع في حسن حال  
وقال الشهاب احمد بن علي بن فضل الله العز  
لمصر فضل ما هو لعيشها الرغد النضر  
في سمن روض سلتغ ما الحياكة والخضر

وقال ابن بلاس الشوق  
انظر الى الشمس فوق النيل غاربة وانظر لما بعد ها من حرم  
غابت والقت شعاعا منه يخلعها كا نأمو احتوت بالماء في الفرق  
وللهلال فعل واية لينقدها في اثرها زورق قد صبح رور

وقال ابن الجحر

يارب سامية في الجوقتها ام طرفة في ارض من الانبي  
حيث العشب في التميل معركه اذا راها جلال جانبات الفرق  
الشمس هاربة للفرق ذاهبة بالنيل مصفرة من همة العشق  
وللهلال انعطافا كالبساط يد من سورة الطعن ملق دالم الشوق

وقالت القاضى الفاضل واما النيل فقد ملا البقاع وانتقل من الاصبع الى الذراع  
فكا نأمو ارض فغطاها واغار عليها فاستعد هاوما تخطاها قال يوجد قصر  
قاطع طريق سواه ولا مرغوب مرهوب الا اياه ونيل مصر يخالف في جريه لغالب  
الانهار فانه مجرى من الجنوب الى الشمال وغيره ليس كذلك الانهار فانها مجريان  
كما مجرى النيل وهما في مكرات بالسند ونهر الاربط وهو الذي يعرف اليوم بنهر العاصم



في جمادى احدى مدائن الشام وقد عاب ما النيل قوم قال ابو بكر بن حشبه  
في كتاب الفلاحة الباطنية واما ما النيل فخرجه من جبال وراجل السودان يقال لها  
جبال القمر وحلاوته وزيادته يدل على موقعه من الشمس وانما احرقته لا على  
الاحراق بل استخففته اسما طويلا لئلا لا تخرج الحرارة ولا تقوى عليه بحيث يند  
اجزاء الرطوبة ويبقى اجزاء الراسخة بل يعتدل عليه فصارت ماوه لذلك حلوا جدا وما  
كثرة شربه يعفن البدن وحدث البثور والدمايل والقروح وصار اهل مصر  
الشاربون منه ديموس يحا حيلة استفراغ الدم عن ابدانهم في كل من قصيرة فكان  
منهم عالما بالطبيعة فهو يحسن مداراة نفسه حتى يدفع عن جسده ضررها النيل والا  
فهو يقع فيما ذكرنا من العفونات وانتشار البثور والدمايل وذلك ان هذا الماء  
ما قصر البرد عن سائر الحياة قد صير له الطبع قواما هو اخن من قوام المافصا را ذرا  
خالط الطعام في الابدان كثرت فيها الفضول الرديئة العفنة فيحدث من ذلك ما ذكرنا  
ودوا اهل مصر الذي يدفع عنهم ضررها النيل اذ من شرب دبوب الفاكهة الحامضة  
القابضة واخذ الادوية المستفرغة للفضول ولو زادت حرارة الشمس على ما النيل و  
طبعها له صار ما لها بمنزلة ما البحار الراكدة التي لا حركتها لها الا وقت جزر البحر وهبوب  
الرياح وهو وفق للزروع والمنابت من الحيوان وقال ابن رصوان والنيل يمر بام  
كثرة من السودان ثم يصير الى ارض مصر وقد غسل ما به بلاد السودان من العفونات  
والاوساخ ويشق ما يابو سبط ارض مصر من الجنوب الى الشمال لانه يصيب في بحر  
الروم ومبدار زيادة هذا النهر في فصل الصيف ونهته زيادته في فصل الخريف  
وبرق في الجوز منه في اوقات هذه رطوبات كثيرة بالتحلل الخ في رطب ذلك في فصل الصيف  
والخريف واذا هذا النهر قاض على ارض مصر فغسل ما فيها من الاوساخ نحو جف الحوان  
فاذا بها وفضول الاجام والسات ومياه البقاع واحذر جميع ذلك معه وخالطه فتراب  
هذه الارض وطبها مقدار كثير من اجل سخاقتها وباض فيه من السمك الذي تربي فيه  
وفي مياه البقاع ومن قبل ذلك تراه في اول هذه يخضر لونه بكثرة ما يجا الطم من مياه  
البقاع العفنة التي قد اجتمع فيها العرمض والطحلب واخضر لونها من عفنها ثم يتعكر  
حتى يصير اخرا مره مثل الحاء واذا صفا اجتمع منه في الاناطين كثير ورطوبة لزجة لها  
سهوكة ورايح منكرة وهذا من اوكد الاشياء في ظهور رداء هذا الماء عفنه وقت  
نراط وجالينوس ان اسرع الحياة الى العفن ما لطفته الشمس بمياه الامطار ومن شان

هذا الماء ان يصل الى ارض مصر وهو في الغاية من اللطافة من شدة حرارة بلاد السودان  
فاذا اختلط به عفونات ارض مصر زاد ذلك في استخفائه ولذلك يتولد منه من انواع  
السمك شي كثير جدا فان فضول الحيوان والنبات وعفونة هذا الماء وبطن السمك  
يصير جميعها موادا في تكون هذه الاسماك كما قال ارسطو في كتاب الحيوان وذكر ايضا  
شي ظاهرا للحس فان كل شي يتعفن يتولد من عفونة الحيوان ولهذا صار ما يتولد من  
الدود والفار والتعابين والعقارب والزنا بيرة والذباب وغيرها بارض مصر  
كثرا فقد استبان ان المزاج الغالب على ارض مصر الحرارة والرطوبة الفضلية وانما  
ذات اجزا كثيرة وان هواها وماها رديان واما انقطع النيل في اخر الربيع واول الصيف  
من جهة الفسطاط فيعفن بكثرة ما يلط فيه لانه بلغ عفنه لانه ان تصير له رايحة منكرة  
محسوسة فظاهر ان هذا الماء اذا صار على هذه الحال غير مزاج الناس بغير محسوسا  
وينبغي ان يستقي ما النيل من الموضع الذي فيه حربة اسد والعفونة فيه اقل ويصق كل  
انسان هذا الماء بحسب ما يوافق مزاجه اما المرو ورن في ايام الصيف فبالطباشير  
والطين الارمني والمفرة والبنق المرصوص والزهر والمرصوص والخل واما البروك  
في ايام الشتاء فباللوز المرود اخل نوى الشمس والصعتر والشب ونبغي ان ينظف ما  
يروق ويشرب وان شئت ان تصفيه بان تحطه في انية الخزف والفخار والجلود وما  
يصل من ذلك بالرشح وان شئت طبخته بالنار وجعله في هو الليل حتى يروق ثم تقط  
منه ما يروق واستعمله واذا ظهرت فيه كفتان رديان فاطفه بالنار ثم يوده تحت  
السماء في برودة الليل وصفه باخلاط الادوية التي ذكرناها وجود ما اتخذ هذا الماء ان  
يصنع مرارا وذلك بان تسخنه او تطبخه ثم تبرده في هو الليل وتعطف ما يروق منه  
فتصفيه ايضا ببعض الادوية ثم تاخذ ما يروق فتجعله في انية تحصل في برودة الليل وما  
الرشح فلتشربه واجعل انية هذا الماء في الصيف الخزف والفخار المعولن في طوبة وللطوف  
الخريف والقرب ونحوها ما يبرد وفي الشتاء انية الزجاج والدهون وما يعلى في الصيف  
من الفخار والخزف ويكون مواضعه في الصيف تحت الاسراب وفي الخريف ريع الشمال  
وفي الشتاء بالواضع الحارة وبرودة الصيف بان يخلط معه ما الوردة وتؤخذ خرقة  
تنظف وتشد فيها طباشير ونور رجلة او خشيا من ابيض او طين ارمني او مفرة ويطبق  
فيه كما تاخذ من بردها ولا تخالطه جسم وتغسل طرفه في الصيف بالخزف المدقوق  
وبدقيق الشعير والباقلا والصندل وفي الشتاء يغسل بالاشنان والسعد ويحند



بالصطلي والعود واداما يكون ما النيل مصر عند قنصيه وعند قنصيه  
فعد ذلك غبني ان يطبخ وبالغ في تصفيته بقلوب نوى الشمس وسليح ما يطبخ لزوجة  
واجود ما يكون في طوبه عند تكامل البرد ومن اجل هذا عرف المصريون بالبحر  
ان ما طوبه اجود المياه حتى صار كثير منهم يخرجه في القوارب الرجاج والصيني  
السنة كلها ويرغم انه لا يتغير وصاروا ايضا لا يصفونه في هذا الزمان لظنهم انه  
غاية الخلاص وامانت فلا تسكن الا ذلك وصفه على اي حاله كان قالوا المخرن  
لا بد ان يتغير فعندما عند من ذم ما النيل وحاصله ان لا يتغير كيفيته بما يمر عليه  
لان ذاته رديه فلا يحوطك ما تسبح فما الامرا لا ما قلت لك واذا كان الضرر بحسب  
بغير من كيفيته لا من كينته فقد عرفت ما تعالجه به كي يزول ما خالطه من الكيفيات  
الردية والله الموفق بانه **ذكر عجائب النمل** قال  
المسعودي وفي نيل مصر وارضا عجائب كثيرة من الحيوانات فمن ذلك السمك المعروف  
بالرعاد وهو نحو الدراع اذا وقعت في شبكة الصياد ارعدت يده وعصده فيعلم  
بوتوعها فيبادر ليل اخذها واخراجها عن شبكته ولو اسكبا خشب او قصب فعلق  
ذلك وقد ذكرها جالينوس وانما ان جعلت على راس من به صداع شديد او شقيقة  
وهي في الحياة هذا من ساعته وقال ابن البيطار عن جالينوس هو الحيوان البحري  
الذي يحدث الخدر وزعم قوم انه ان ادنى من راس من شتكي الصداع سكن صداعه  
واذا ادنى من مقعده من انقلب مقعده تماصلها ولكني اتاخرت الامر من جميعها  
فما جد به فعل ولا واحد منها ففكرت اني ادنيه من راس صاحب الصداع والحيوان  
وهو حي بعد لا تنظنت انه على الحال يكون دوامكن ان يسكن الصداع بمنزله الادوية  
الاخر فوجدته ينفع مادام حيا وقال ديسكوريدوس هو سمكة بحرية مخدرة واذا  
وصفت على الراس الذي عرض له الصداع المزمع سكن شدة وجعه واذا احتل شد  
المنفعة اليه يترز الى خارج وقال يونس الزيت الذي يطبخ فيه سكن او جاع المفاصل  
الحريفة اذا دقت به قال ابن البيطار رايته بساحل مدينة مالقة من بلاد الاندلس  
سمكة عريضة لون ظاهرها لون رعاد مصر سوا وباطنها ابيض وفعلها في تخديس ما  
كفعل رعاد مصر واسد الا انها لا توكل البتة وقال بعضهم اذا علفت للراة شيئا من  
الرعاد عليها لم يطق زوجها البعد عنها وكذلك ان علق منها الرجل عليه لم تكن المرأة ان  
تفارقه والسقنقور وهو حنيف يتولد من السمك والتمساح فلا يشاكل السمك لان له

يدان وجليل لا يشاكل التمساح لان ذنبه اجد املس عريض غير مضرس وذنب  
التمساح مسيف مضرس وسعالج بشم السقنقور الجماع ولا يكون بمكان الا في النيل او بهر  
هوان من ارض الهند ولقد بلغني ان اقواما شوهوا واكلوا منها فاثاوا لهم ساعة وقال  
المسعودي والغرس الذي يكون في نيل مصر اذا خرج من الماء وانق وطيها في بعض المواضع من  
الارض علم اهل مصر ان النيل يزبد الى ذلك الموضع بعينه غير زابد عليه ولا مقصر عنه لا  
تختلف ذلك عندهم بطول العادات والتجارب وفي ظهوره من الماضد بابا رباب الارض والفلات  
لرعيه الزرع وذلك انه يظهر من الماء الليل فينبه الموضع من الزرع ثوبه عايد الى الماء  
فيري في حال رجوعه من الموضع الذي انتهى اليه مسيره ولا يري من ذلك الذي قد رعاه  
شيئا في عمره واذا رعى ورد الماء وشرب ثم قذف ما في جوفه في موضع شق فنبت ذلك برق  
ثانيه واذا اكثر ذلك من فعله وانصل من رباب الضياع طرحواله من الترس الموضع  
يعرف خروجه منه مكايه كثيرة مبدرا بسوطا فيا كله ثم يعود الى الماء فاذا شرب منه رباب  
الترس في جوفه وانفق فينشق جوفه ويموت فيطفوا على الماء ويقذف به الى الساحل والموضع  
الذي يري فيه لا يري به تمساح وهو على صورة الغرس لان حوافه وذنبه بخلاف ذلك  
وجهته واسعه وقال المسجى ان الصنف المعروف بالسلط من اصناف السمك اول ما  
عرفه نيل مصر في ايام الخليفة العزيز بالله نزار بن المعز لدين الله ولم يكن يعرف قبله النيل  
وطهر في ايامه ايضا سمك يعرف باللبيس وانما سمي باللبيس لانه يشبه البوري الذي بالبحر  
المالح فالتبس به وغالب الظن انما من اسماك البحر المالح دخلت في الخلو ومن حيوان النيل  
التمساح قال ابن البيطار التمساح حيوان معروف يكون في الانهار والكبار وفي النيل كثير يوجد  
في نهر هيران وقد يوجد في بلاد السودان وهو الورق النيلي وقال ابن زهران كل حيوان بحري  
فكه الاسفل اذا اكل ما خلا التمساح فانه يترك فكه الاسفل وشحم التمساح اذا  
عجن بالسمن وجعل فيه قليله فاسرج في نهار واجهتم تنقضا دوما مادامت تقدر وان طيف  
بجلد تمساح حول قربة ثم علق على سطح دهلير فالريق البرد في تلك القرية واذا غص التمساح  
اسما فوضع على العفنة شحم التمساح برام من ساعته وان لطخت بشحمه كبت نطاح  
تفرك كبت ناطحه وهرب منه ومرارته وكبت بها البياض في العين فيذهب به وكبت  
بجربها المجنون فيبرأ ويل التمساح ينزل البياض من العين الحديشة والقدم في العين  
وان قطعت عيناه وهي حية وعلقت على من به جذام او قفه ولم يزد عليه وان شئ من الية  
بالمجانب الا ان عا رجل زاد في جماعه وعينه اليمنى لم يشك في عينه اليمنى وعينه اليسرى لم



يشتكى عنه اليسرى وشبهه اذا ذيف بد من ورد نفع من وجع الصلب والكليتين وزاد  
 في الباء واذا اخذ دم القساح وخلط به بطلع واطح وطلع به على الوجه اذهب عنه وغير لونه  
 واذا طبع به على الجبهة والصدغ غيى نفع من وجع السقيقة واذا اكل لحمه اسفد باح من البدن  
 الخفيف وشبهه اذا فطر بعد ان يذاب في الاذن الوجه نفعها وان اذ من قطره في الاذن  
 نفع من الصمم واذا دهن به صاحب من الربيع سكنت عنه وحده ردى في الكهوس وقال  
 اليهودي وكذلك القساح انتم من دويه تكون في مواحل الثور وجزايره وهو ان القساح  
 لا دبر له وما ياكله يتكون في بطنه دوفا فاذا اذاه ذلك خرج الى البر فاستلغ على قضا  
 فاعرا فاه فينقص اليه طير الماء وقد اعتاد منه ذلك فياكل ما يظهر من جوفه من ذلك الدود  
 العظيم ويكون تلك الدويه قد كفت في الرمل فليدب الى حلقه وتصير الى جوفه فيخبط بنفسه  
 الارض ويأتي فعر النيل حتى تأتي الدويه على حشوه جوفه ثم تخرق جوفه وتخرج وربما قتل  
 نفسه قبل ان تخرج فتخرج بعد موته وهذه الدويه تكون نحو الذراع على صورة ابن عرس  
 ذات قواير شق ومخالب ويقال انه كان بحبال فسطاط مصر طلسم معول لها وكان القساح  
 لا يستطيع الاصرار حوله بل كان اذا بلغ حده وده انقلب واستلغ على ظهره فبعث به الصبيان  
 الى ان يجاوز غابة المدينة ثم يعود فيستوى ويودع على طباعه ثم ان هذا الطلسم كسر فبطل  
 فعله ويقال ان القساح يبيض كبعض الاوز ورمالوله فيه حوادين صفراء ثم تكبر حتى يبلغ  
 طولها عشرة اذرع وتزداد طولها كلما عرت والقساح يجامع ستين مرة في حركة واحدة ويحل  
 واحد وسنه اليسرى بافعه للمناقص **ذكر طرف من تقدمه المعروفة**  
**بحال النيل في كل سنة** قال ابن رضوان في شرح الاربع وقد يحتاج امر  
 النيل الى شرط منها ان يكون الامطار متواليه في نواحي الجنوب قبل مدة وفي وقت  
 مدد ولذلك وجب ان يكون النيل متى كانت الزهرة وعطارده مغربين في حد من الصيف  
 كثيرا الزيادة في طوبى الهواء متى كان المريح او بعض المياريك في ناحية الجنوب في بدخل  
 المريح او الصيف قليلا لعل الامطار في تلك الناحية ومنها ان يكون المريح شمالية لتوقف  
 جريه فلما الجنوبية فانما تسرع الحداره ولا بدعه يلبث فاذا علت ما يكون في  
 ناحية الجنوب من كثرة الانطار او قلتها وفي ناحية مصر من هبوب الرياح في فصل  
 الربيع والصيف فقد علت حال النيل كيف يكون وتعلم من حاله ما يعرض من الخصب  
 والقط وقال ابو بل يونس المنجم عن بطليموس اذا اردت ان تعلم مقدار مد النيل  
 في الزيادة والنقصان فانظر حين تحل الشمس برج السرطان الى الزهرة وعطارده

كان  
 من ومنه من المزارع

والفرقان كانت لهما الحاجة وهي برية من القوس فالنيل مد وبلغ الحاجة به وان  
 كانت لهما بخلاف ذلك وهي ضعيفة فانكسر القول فان ضعف بعضها وصلح البعض  
 توسط الحال في النيل والصنايط ان قوة اللانة يدل على تمام النيل وضعفها على توسطه  
 وانتحاسها او احتراقها او وقوعها في بعدها الا بعد من الارض على النقص وانه قليل  
 جدا الا ان احتراق الزهرة في برج الاسد يستدل الما من الجفون وقال ابو معشر ينظر  
 عند انتقال الشمس الى بوج السرطان للزهرة وعطارده والفرقان كانت في سيرها الاكبر  
 فان زيادة النيل عظيمه وان كانت في سيرها الاوسط فاعرف كرا كرا مسيرها وكرا قله  
 وانسبه بحسب ما تراه وان كانت بطيئة السير فزيادة النيل قليلة وان اختلف مسيرها  
 الثلاثة فكان بعضها في مسيرة الاكبر وبعضها بطي السير فقلب اقواها وامزج الدلالة  
 ودل بحسب ذلك وقالت القبط ينظروا في يوم من شهر برمودة ما الذي يوافق من  
 ايام الشهر العربي فما كان من الايام فزد عليه خمسة وثمانين فابلق حد سدسه فانه يكون  
 عدد مبلغ النيل في تلك السنة من الاذرع قالوا ومن المعتبر ايضا في اموال النيل ان ينظر اليوم  
 الذي ينظر فيه النصارى الى عاقبه بمصر ما بقي من الشهر العربي فزد عليه اربعا وثلاثين  
 فابلق اسقطه اثني عشر اثنى عشر فان بقي بعد الاسقاط من العدد زيادة على اثني عشر فهو  
 زيادة النيل من الاذرع في تلك السنة مع الاثنى عشر وان بقي ما عشرين سنة ردية قالوا  
 واذا كان العاشر من الشهر العربي موافقا للشهر ايليوب والفر في برج العقرب فان كانت  
 مقارنا لقلب العقرب كان النيل مقصرا والا فوجيد قالوا وينظروا في يوم من برونه فان  
 هبت وسط النهار فانه متوسط وان هبت اخر النهار كان نيل اقاصرا وان لم تهب لم يطلع  
 تلك السنة وقبل يعتبر ذلك اول خميس من برونه ومن المعتبر الذي جريته انا سمين  
 واخبرني بعض شيوخنا انه جريه واخبره به من جريه فصح ان ينظروا في يوم من يسرى  
 كرمبلغ النيل فزد عليه ثمانية اذرع فابلق فهو زيادة النيل في تلك السنة وما يزعم نصارى  
 الوجه القبلي انه مجرب في اموال النيل ان يخذ قبل عيد ميكايل بيوم في وقت الظهور من الظن  
 الذي مر عليه ما النيل قطعه ونها ستة عشر درهما سواد ترفع في انا معطال اليك يوم  
 عيد ميكايل وتوزن فما زاد على وزنها من الخراب كان مبلغ النيل في تلك السنة بقدر  
 عدد تلك الخراب لكل خروبة ذراع ومع ذلك فلا بد من اخذ شي من دقيق القمح وعجنه  
 على النيل في انا فخار قد عمل من طين مر عليه النيل وتركه معطال ليلة عيد ميكايل فاما اذا  
 وجد بكرة يوم العيد قد اختر نفسه كان النيل تاما واذا وجد فطرا لم تختر دل على قصو

يدور

من ربح الصبا والفرقان النيل جدي الا ان



هذا التذليل النيل ثم ينظرون مع ذلك كوة يوم عيد ميكا بيل في الجو فان هب طينا با  
فويل كثير وان هب غير طياب فويل مقصر لا سيما ان هب من ليبيا فانه يكون نبلا غير  
كاف والثاني عندهم انما هو في دلالة العلامات الثلاث على شئ واحد فاما اذا اختلفت  
فالحكم لا يكاد يصح وقال ابو الرمان محمد بن احمد البرقي في كتاب الآثار الباقية عن القرون  
الغالية وذكر اصحاب القباب انه اذا تقدم فعد بيل لوج وكرج عليه من كل زرع ونبأ  
في اذ كانت الليلة الخامسة والعشرون من شهر تموز احدى شهور الروم وهي اواخر ايام  
البا حور ثم وضع اللوح بارز الطلوع الكواكب وغروبها لا يحول بينه وبين الساشي فان كلما  
لا يزكوا في تلك السنة من الزرع يصح اصفر وما يصح ربيع منها بقي اخضر وكذلك  
كان القبط يفعل ذلك وقد جرت لنا على ما اذا فيه بعض الكتاب انه اذا حصل مطر ووقل  
في شهر رايه فانه ينظر ما ذلك اليوم من الشهر القبطي فانه يبلغ سعر الوبة التي في تلك السنة  
من الدراهم بعد دما مضى من ايام شهر رايه واول ما جرت هذا انه وقع مطر في بابه يوم  
الخامس عشر منها فيبعت الوبة تلك السنة خمسة عشر درهما

## ذكر عيد الشهيد

وما كان يعمل عصر عيد الشهيد وكان من انزه فرج مصر وهو اليوم الثامن من شهر شمس  
احد شهور القبط ويذعنون ان النيل مصر لا يزيد في كل سنة حتى يلقى النصار فيه تاووتا  
من خشب فيه اصبح من اصباح سلفهم للوثة ويكون لذلك اليوم عيد يرحل اليه النصارى  
من جميع القرى ويكوبون فيه الخيل ويطعون عليها وخرج عامة اهل القاهرة ومصر على  
اختلاف طبقاتهم وينصبون الخيم على شطوط النيل وفي المزارع ولا يبقى مغن ولا مغنية  
ولا صاحب لهو ولا رب ملعب ولا نبي ولا مجتذ ولا ما جن ولا خيل ولا فاك ولا  
فاصول ولا يخرج لهذا العيد فجمع عالم لا يحصىم الا خالقهم ونصرف اموال لا تحصىم  
من هناك بالا يمتل من المعاصي والفسوق وتورق وتقل الناس وباع من الخرافة  
في ذلك اليوم ما ينيف على مائة الف درهم فضه عنها خمسة الاف دينار ذهبها وسباع  
نصراني في يوم واحد باثني عشر الف درهم فضه من الخمر وكان اجتماع الناس لعيد الشهيد  
داجا ناهية شبرا من ضواحي القاهرة وكان اعتماد فلاح شبرا داجا وفاقا الخراج على ما  
يبهونه من الخمر في عيد الشهيد ولم ينزل الحال على ما ذكر من الاجتماع لذلك بل ان كانت  
سنة اشترى وسبعماية والسلطان يومئذ يد يار مصر الملك الناصر محمد بن قلاوون والقيام  
بندبير الدولة الامير ركن الدين بيبرس الهاشكي وهو يومئذ استاذ السلطان

والامير

والامير سيف الدين سلاو نائب السلطنة يد يار مصر فقام الامير مرس في ابطال ذلك  
فيما عظمها وكان اليه امور يد يار مصر هو والامير سلاو والناصر تحت حجره لا يقدر على  
شعب بطنه الامن تحت ايدهما فقدم امرا الامير بيبرس الايرج الاصبح في النيل فلا يعمل  
له عيد ونذبه الحجاب وويل القاهرة لمنع الناس من الاجتماع بشرا على عادتهم وخرج  
البريد سلاو اعمال مصر ومعهم الكتب في الولا باجهار النداء اعلانه في الاقاليم بان  
لا يخرج احد من النصارى ولا يحضر لعيد الشهيد فشق ذلك على اقباط مصر كلهم  
من اظهر منهم الايمان وزعم انه اسم ومن هو باق على نصرانيته وشئ بعضهم الى بعض  
فكان منهم رجل يعرف بالنجاح بن سعيد الدولة يحيا في الكتابة وهو يومئذ في خدمة  
الامير بيبرس وقد احتوى على عقله واستوى على جميع اموره كما هي عادة ملوك مصر  
وامرايها من الاثر اذ لا يتقيد لتباينهم من القبط موافقهم من امرا الكفر ومن جهر به وسأ  
زالا لا قباط بالنجاح بل ان تحدث مع محمد ومه الامير بيبرس في ذلك وخيله من تلاف مال  
الخراج اذا بطل هذا العيد فان اكثر خراج شبرا انما يحصل من ذلك وقال له متى لم يعمل العيد  
لا يطلع النيل ابدا ويحرب اقليم مصر لعدم طلوع النيل ونحو ذلك من هتف القول ويمحق  
المكر فثبت اسر بيبرس وقوام حتى اعرض عن جميع ما زخره من القول واستمر على منع عمل  
العيد وقال للنجاح ان كان النيل لا يطلع الا بعد الاصبح فلا يطلع وان كان الله سبحانه هو  
المتصرف فيه فكذب النصارى فبطل العيد من كل السنة ولم يزل منع طعلا سنة فان  
وثلبين وسبعماية وعمر الملك الناصر محمد بن قلاوون الجسر على النيل ليرى قوة النصارى  
بر القاهرة في ناهية الجيزة كما ذكر في موضعه من هذا الكتاب فطلب الامير بيلغا المارد  
من السلطان ان يفرج بيل الصيد ويقيم امة فلم تقب نفسه بذلك لشدة غرامه بها  
في مجتمها واراد صر فيها عن السفر فقال لها نحن نعيد عمل عيد الشهيد فيكون تفرجكم  
عليه اثره من خروجه كما يلا الصيد وكان قد قرب او ان وقت عيد الشهيد فرضيا منه  
بذلك واشيع في الاقليم اعادة عمل عيد الشهيد فلما كان اليوم الذي كانت العادة  
تعمل فيه ركب الامرا النيل في الشخاير بغير حرايق واجتمع الناس من كل جهة وسور  
ارباب الغنا واصحاب اللهو والخلاعة فوكبوا النيل وتجاهروا بما كانت عادتهم المجاهرة  
به من انواع المنكرات وتوسع الامرا في شوع الاطعمة والخلاوات وغيرها توسعا خرجوا  
فيه عن الحد في الكثرة البالغة وعم الناس منهم ما لا يمكن وصفها لكثرة واستمر على ذلك  
ثلاثة ايام فكا نسمة انقطاع عمل عيد الشهيد منذ ابطله الامير بيبرس لئلا يان اعادة

الامير

الامير

الامير



الملك الناصر ستا وثلاثين سنة واستمر على كل سنة بعد ذلك لئلا ان كانت سنة خمس  
وحسب وسعها تحرك المسلمون على النصارى وعلت اوراق ما قد وقف من اراضي مصر  
على كائس النصارى ودياراتهم والزم كتاب الامراء بخر ذلك وحمل الاوراق الى ديوان  
الاحاسن فلما خورت الاوراق اشتملت على خمسة وعشرين الف فدان كما هو قومه على  
الديارات والكنايس فعرضت على امراء الدولة القاميين بتدبيره وله في ايام الملك الصالح  
صالح بن محمد بن قلاوون وهم الامير شيخوا العزم والامير صر غمش والامير طاز فقور  
المحال على ان ينعم بذلك على الامراء زيادة على اقطاعهم والزم النصارى بما يلزمهم من الصفاد  
وحدثت لهم عدة كائس كما هو مذکور في موضعه من هذا الكتاب عند ذكر الكنايس  
فلما كان العشر الاخير من شهر رجب من السنة المذكورة خرج الحاجب والامير علا الدين  
علي بن الكوراني ولاء القاهرة ليلنا حية شبرا الخيام من ضواحي القاهرة فحدثت كيسة النصارى  
واخذ منها اصبع الشهيد في صندوق واحضره الى الملك الصالح واحرق بين يديه  
الميدان وذري رماده في البحر لا تاخذه النصارى فبطل عبد الشهيد من يومئذ  
هذا العهد وبه العهد **ذكر الخليجان الى شعيب من النيل**  
اعلم ان النيل اذا انتهت زيادته فتحت منه خليجان وترج يخرج المائتها مائتا شمالا  
الى البلاد البعيدة عن مجرى النيل واكثر الخليجان والترج والجسور والاحوار بالوجه  
البحري واما الوجه القبلي وهي بلاد الصعيد فان ذلك قليل فيه وقد ذهبت معالمه  
ودرست رسومه من هناك والشهور من الخليجان خليج سخا وخليج منف وخليج  
النبي وخليج اشبوم طناح وخليج سردوس وخليج الاسكندرية وخليج دمياط وخليج  
القاهرة وخليج المنجا وخليج الناصري ظاهر القاهرة قال ابن عبد الحكم عن ابي ريم  
السامعي قال كانت مصر ذات قناطر وجسور تقدر وتقدر به حتى ان الما يجري تحت  
منزلها واقفيها فيجسونه كيف شاءوا ويوسلونه كيف ارادوا فاذ لك قول الله عز  
وجل عما حكى عن قول فرعون النسر ملك مصر وهذه الانهار تجري من تحتي فلان  
ولم يكن في الارض يومئذ ملك اعظم من ملك مصر وكانت الجنات نخاع النيل من اوله  
الى اخره في الجانبين جميعا ما بين اسوان الى رشيد وسبع خليج خليج الاسكندرية وخليج  
سخا وخليج دمياط وخليج منف وخليج الفيوم وخليج المنى وخليج سردوس جنات متصلة  
لا ينقطع منها شيء عن شئ والزرع ما بين الجبلين من اول مصر الى اخرها ما يبلغه الما  
وكان جميع ارض مصر كلها تروى من ست عشرة دراعا لما قد رواه وادبروا من قناطرها

وخليجها وجسورها فاذ لك قوله عز وجل كثر كواكب من جنات وعبود وروغ ومقام  
كرم قال والمقام الحكم المتأخر كان بها الف منبر حليج سخا وخليج سخا حفرة تدارس  
ابن صابن قبط بن مصر ايم بن يعقوب بن حام بن توح وهو اخذ ملوك القبط القديما  
الذين ملكو مصر في الدهر الاول قال ابن وصيف شاه تدارس الملك اول من ملكو الاحياء  
كما بعد ابيه صا وصفا له ملك مصر وكان تدارس حكما مجربا ذا ايد وقوة ومعرفة  
بالامور فظهر العدل واقام الحياكل واهلها قايما مدة سنين ودر جميع الاحياز ويقال انه  
الذي حفر خليج سخا وارفع مال البلد على مائة الف دينار وخمسون الف الف  
دينار وقصد بعض عالمة الشام فخرج اليه واستباحه ودخل فلسطين وقتل بها  
خلفا وشي بعض حكام واسكنهم مصر فبانت الملوك وعلى راس ثلاثين سنة من ملكه طع  
السودان من الرزح والنوبة في ارضه وعاثوا وافسد واجتمع الجيوش من اقاليم مصر واعد  
الراكب ووجه قايد ايقال له طوطس على ثمان الف وقايد اخره مثلها ووجه النيل  
ثلثمائة سفينة في كل سفينة كاهن يعمل المجوبة من العجايب ثم خرج في جيوش كثيرة  
فلحق جموع السودان وكانوا في زهاء الف الف منهم وقتل اكثرهم ابرج قتل واسر منهم  
خلفا ونبعتهم جيوشه حتى وصلوا الى ارض الفيلة من بلاد الرزح فاخذوا منها عدة و  
النور والوحوش وساقوها الى مصر فذلتها وعمل على حدة وبلده منادوا وبرز عليه  
سيره وظفروه والوقت الذي سار فيه ديات بمصر فذلتها وادوس نقل اليه شيا كثيرا  
من اقسام الكواكب ومن الذهب والجوهر والصنعة والتماثيل وبرز عليه اسمه وتاريخ  
هلاكه وجعل عليه طلسمات تمنع منه وعهد اليه ما يليق بتدارس حليج رزح  
حفرة هلمان قال ابن وصيف شاه فلما ابن قوس الملك جلس على سرير الملك وحاز جميع  
ما كان في خزائهم وهو الذي يذكر القبط انه فرعون موسى فاما اهل الاثر فيزعمون  
ان اسمه الوليد بن مصعب وانه من العائلة وذكر ان الفراعنة سبعة وكان طما فيها  
حكمة عنه قصير اطويل اللحية اسهل العين صغير العين اليسرى في جبينه سامة وكان  
اعرج وزعم قوم انه من القبط ونسب اهل بيته مشهور عندهم وذكر اخرون انه دخل  
مناف على امان عليها نظرون جابة لبيعه وكانوا قد اضطربوا الى تولية الملك فوضوا  
ان يملكو عليهم اول من يطرا من الناس فلما راوه ملكوه عليهم ولما جلس في الملك بذل الاموال  
وارغب من اطاعه وقتل من خالفه فاعتدل امره واستخلف هلمان وكان يقرب منه  
نسيب واثار بعض الكنوز وصر فمات في المداين والعارات وحفر خلفا كثيرة ويقال انه



الذي حفر خليج سردوس وكان كلما عرجه إلى قرية من قرى الخوف حمل إليه أهلها  
مالا فاجتمع من ذلك شي كثير فامر برده على أهلها وقال ابن عبد الحكم عن عبد الله بن عمرو بن  
العاص رضى الله عنه أن فرعون استعمل هامان على حفر خليج سردوس فلما ابتدأ حفره أتاه  
أهل كل قرية يسألونه أن يجري الخليج تحت قريتهم ويعطونه مالا قال وكان يذهب به إلى هذه  
القرية من نحو المشرق ثم يردّه إلى أهل قرية في القبلة ويأخذ من أهل كل قرية مالا حتى اجتمع  
له في ذلك مائة ألف دينار فأتى بذلك أهله إلى فرعون فسأله عن ذلك فأخبره بما فعل به  
حفره فقال له فرعون وليكن له ينفع للسيد أن يعطى على عباده وغيض عليهم ولا يرعب  
فيما بأيديهم رد على أهل كل قرية ما أخذت منهم فردّه كل على أهلها فلا يعلم بصير خليج البحر  
عطو فامته لما فعل هامان في حفره وكان هامان بطيا به خليج الاسكندرية قلب ابن  
عبد الحكم ويقال أن الذي بنا منارة الاسكندرية قلب طرة الملكة وهي التي ساق خليج حتى  
ادخلها الاسكندرية ولربكن يلعبها الما كان يعد له من قرية يقال لها كسأ قبالة الكريون  
فحفرته حتى أدخلته الاسكندرية وهي التي بلغت قاعته وقال الكندي أن الحارث بن حكيم  
قاضى مصر حفر خليج الاسكندرية وقال الاسعد بن ماضي في كتاب قوانين الدواوين خليج  
الاسكندرية عليه عدة نراج وطوله من فم الخليج ثلاثون ألف قصبة وسقاية قصبة  
وهو من قصبتين ونصف إلى ثلاث قصبات ونصف ومقام المائيه بالنسبة إلى  
الميل فان كان مقصرا قصر تسعة اقامته فيه وان كان عاليا قام فيه ما يزيد على شهرين  
ورأيت جماعة من أهل الخبرة وذوى المعرفة يقولون انه اذا غلقت من قبله منية سمع إلى سمع  
لأله استقر المائيه صيفا وشتا ورويت البحيرة جميعها وحرف رمليل والكفور الشا  
وبزرع عليه القصب والفلقاس والتيله وأنواع زراعة الصبي وجرى مجرى بحر الشرق  
والبحر وتجاوفت عبر البلاد وعظم ارتفاعها واقامة هذه الزلافة ممكنة لو جدد المجاز  
في كثرة والطوب في البحيرة وانهم قد روي ما يحتاج اليه فوجدوه ما عشرين ألف دينار  
ويقال انه كان المائيه جاري طول السنة وكان السبك فيه غاية من الكثرة بحيث تصيد مالا  
بالخوف فضمنه بعض الولاة بالوضع الناس من صيده فعد من منه السبك ولور بعد ذلك  
فيه سمكة فصار يخرج بالشباك في خليج النجوم والنهي ما حفره نبي الله يوسف الصديق  
صلوات الله عليه عند ما عمر الفيوم كما هو مذكور في خبر الفيوم من هذا الكتاب وهو مذكور  
مشق من النيل لا ينقطع جريه ابد ادا اقبل النيل ناجيه ذروة سرام إلى ترف اليوم بذر  
الشريف يعق ابن ثعلب الناصرة الايام الظاهرة به يجر من اسبعت منه في عمره سمكة سمى  
النبي

وهذا المصنف سائر اربعة

الذي يستعمل نهر ابيض في الفيوم وهو الآن يعرف بحور يوسف وهو نهر لا ينقطع جريانه  
في جميع السنة فيسقى الفيوم عامه سقياً دائماً ثم بحور فاضل ما به في بحيرة هناك ومن العجائب  
ينقطع ماؤه من فوهته ثم يكون له بلاد ونا الحفر المندى ثم يجري جزيا صيفاً ووز مكان  
البلد ثم يستقل فراجاريا لا قطع الا بالسفن وتيسر منه الفهارى وتقسم قسما يوم  
ليق قراء ومزارع وبساتين وعامة اماكنه في خليج القاهرة فذا الخليج بظاهر القاهرة  
من جانبها الغربي فيما بينها وبين القصر عرف في اول الاسلام بخليج امير المؤمنين وتسميه العامة  
اليوم بالخليج الحامكي وبخليج اللولة وهو خليج قديم اول من حفره طوطي بن ماليا احد ملوك  
مصر الذين سكنوا مدينة منف وهذا الذي قدم ابراهيم خليل الرحمن صلوات الله عليه  
ليامه في مصر واخذ منه امرأة تارة فليها السلام واخذ منها ما حرام استعمال صلوات الله  
عليه فلما خرج ابراهيم هي وابنها اسمعيل عليهم السلام إلى مكة بعثت إلى طوطيس تعرفه انها مكان  
جذب وتستغيثه فامر بحفر هذا الخليج وبعث اليها فيه بالسفن ثل الخطة وغيره إلى جده  
فاجاب بلد المجاز ثم انه اندرو مانوس الذي عرف بالميا احد ملوك الروم بعد الاسكندر بن  
فلبس المجدوني جدد حفر هذا الخليج وسارت فيه السفن وذلك قبل الهجرة النبوية في  
اربعة سنين ثم ان عمرو بن العاص رضى الله عنه جدد حفره لافتح مصر واقام فيه حفره  
اشهر وجرت فيه السفن قبل الهجرة إلى المجاز فسمى خليج امير المؤمنين لانه هو من الخطاب  
الله عنه فانه هو الذي اشار بحفره وليريزل مجرى في السفن من فسطاط مصر إلى مدينة  
القلم التي كانت يحاصفها الشريعة حيث الموضع الذي يعرف اليوم على البحر بالسويس وكان  
يسمى النيل في البحر من عند مدينه قلم بلان امر الخليفة ابو جعفر المنصور بطه كسنة  
خيل وناية فلم يبق منه ما هو موجود الآن وسياتي الكلام عليه بلسوطان شا الله  
تعالى عند ذكر قواهر القاهرة من هذا الكتاب في باب المنجاة هذا الخليج تسميه  
الطامة نهر المنيح والذي حفره الافضل بن امير الجيوش في سنة ست وخمسمائة وكان  
على حفره ابو المنجاش شعبا اليهودي فعرف به وقد ذكر خبر هذا الخليج عند ذكر مناظر  
الخلق ومواضع نزهتهم من هذا الكتاب في النسخ الناصي هذا الخليج في ظاهر القصر  
حفره الملك الناصر محمد بن علاون في سنة خمس وعشرين وسبعماية وقد ذكر في موضعه من  
هذا الكتاب **ذكر ما كانت عليه ارض مصر في الزمان الاول**  
قال السعدي وقد كان ارض مصر على ارض اهل البحيرة والغاية باخبار شان  
العالم بركب ارضها ما النيل وينسط على بلاد الصعيد إلى اسفل الارض وموضع الفسطاط



حسب علم  
قلت ذكر اسطوطا ليس في  
كتاب الآثار والعلوم ان الارض  
مصر قد كان النيل ينسبط  
عليه فطبقها كما بناهوا ولم  
يزل الماء ينصب عن كوكب  
ما لا يشك ويسكن اناسه  
بالمدن والقرى والناس

في وقتها هذا قد كان بدو ذلك من موضع يعرف بالجنادل بين اسوان والنوبة الى ان  
خرجت لذلك مواضع من اسوان الى البحر ما ينقل من البرية بتيار من موضع الى موضع فغصب  
الاناس بعض المواضع من بلاد مصر فسكن الناس بلاد مصر ولم يزل الماء ينصب عن اناسها  
قليلًا فبملاحة املاات ارض مصر من المدن والقرى وطرقها وحفرها الى البحر فبملاحة  
فقطعت وانما وجهه المسفلت الى ان خفي ذلك على ساكنيها لان طول الزمان ذهب لعمري  
اول سكانهم كيف كان انتهى ويقال ان الناس كانوا قبل سكني مدنيته منف يستكنون بسبع جبل  
المقطم فبملاحة كبره نقرها وهي المغاير التي في الجبل المقابل لمنف من قبل المقطم في الجبل  
المقابل بدو القصور التي يعرف بدو النيل المطل على ناحية طراد من وقت عندها اهرام  
انما راي المغاير في الجبل الشرقي بينهما النيل ومن بعد من طريق الجبل وسار فيه دخلها وهي  
مقابر متسعة وفيها مغاير تفصيل القلزم تسع المغاير منها اهل مدنيته واذا دخلها احد  
والزيتند بعلامات تدله على الخرج ملك في خيرة ويقال كانت ارض مصر جرد الانبات بها  
فاقطعها موشلح بن جوح بن برد بن مهلايل بن قيسان بن انوش ريثت بن ادم لطاية من  
اولاد برد بن مهلايل فلما نزلوها وجدوا فيها قد سد ما بين الجبلين فغصب الماء عن ارض  
نزلوها فاخرجت الارض تركها ثم بعد زمان اخذها عيقام الاول بن عراب بن ادم  
بالقلبة ونزل بها خلقا عظيما وجعل لفساد اولاد يرد سبعين الف مقاتل وحفر من البحر الى  
الجبل فحارجه اربعون قصبة لينح من ياتيه فاتاه بنو يرد فلم يجدوا اليه سبيلا فخرها  
بلا اية تعلى فبعت الله على ارض مصر نارا **ذكر اعمال**

**التي يار المصيرة وكورها** اعلم ان ارض مصر كانت في الزمان العابر مائة  
وثلاثا وخمسين كورة وفي كل كورة مدنية وثلاثمائة وخمسون وستون قرية فخر بها قبل تحريك  
تحت مصر ثمان وسبعون كورة فلما حركت ارض مصر بعد تحريك مصر صارت تحتها خمس وثلاثين  
كورة ثم تناقصت حتى جاء الاسلام وفيها اربعون كورة عامرة بجميع قراها لا يقص شيئا ثم  
استقرت ارض مصر كلها في الجملة على قسمين الوجه القبلي وهو ما كان في جهة الجنوب  
من مدينة مصر والوجه البحري وهو ما كان في شمال مدينة مصر وقد قسمت ارض مصر  
جميعها قبليها وبحريها على ستة وعشرين عملا وهي الشرفية والمرتاحية والدقيلية  
والابوانية وثمرد مياط الوجه البحري جزيرة قويسا الغربية والسمنودية والدقيا  
والمنوفية والبستراوية وفوه والمزاجيتية وجزيرة بني نصر والبحيرة وكنند  
ومواجها وحرف وميلس الوجه القبلي الجيزية والاطفيحية والبوصيرية

والسمرية

والفيومية والبهنساوية والاسنوينية والمنخلوطية والاسيوطية والافيمية  
والقوصية وهي ايضا ثلاثون كورة وهي كورة الفيوم وفيها مائة وست وخمسون  
قرية ويقال انها كانت ثلاث مائة وستين قرية وكون منف ووسيم  
خمس وخمسون قرية وكورة الشرقية وتعرف بالاطفيحية سبع عشرة قرية  
وقري اناس ومنها ثمانى قرية وكور ناد لاص وبوصير ست قرية وكورة  
اناس خمس وتسعون قرية سوى الكفور كورة البهنسي مائة وعشرون قرية  
خير شودة ثمانى قرية كورة الاسنوين مائة وثلاث وثلاثون قرية كورة اسفل  
انصني احدى عشرة قرية كورة سيوط سبع وثلاثون قرية كورة شطب  
ثمانى قرية كورة اعلا انصني ثمانية عشرة قرية كورة لعمري قصير سبع وثلاثون  
قرية كورة اخيم والدير ثلاث وستون قرية كورة اساه والواحات  
ثلاث وستون قرية سوى الكفور كورة هو عشرون قرية كورة فاو ثمانى قرية  
كورة قاسع قرية كورة دندره عشرون قرية كورة قنطاشان وعشرون  
قرية كورة الاقصر خمس قرية كورة اسني خمس قرية كون ارمست سبع قرية  
كون اسوان سبع قرية كورة الصعيد الف وثلاث واربعون قرية سوى  
المناء والكفور في ثلاثين قرية كور اسفل الارض الحوف الشرقية خمس وستون قرية  
كورة ارب مائة وثمانى قرية سوى المناء والكفور كورة نواسع وثمانون قرية سوى  
المناء والكفور كورة نبي هاشم وخمسون قرية سوى المناء والكفور كورة سطة تسع وثلاثون  
قرية كورة طرايبه ثمان وعشرون قرية منها السديرو والحامة وفاقوس كورة فريسط  
ثمان عشرة قرية سوى المناء والكفور كور تاصال والبل ست واربعون قرية منها سنهور  
والفرما والعريش فجمع قري الحوف الشرقية خمس مائة وتسع وعشرون قرية سوى المناء  
تسع كور بطن الريف كور تاد سنيس ومنوف مائة واربع قرية سوى المناء والكفور  
كور تاطوه ومنوف اثنتان وسبعون قرية سوى المناء والكفور كورة سخاميه وخمسون  
قرية كور تاتيد والامراون ثلاث وعشرون قرية سوى المناء والكفور كورة البشدر  
ارب وعشرون قرية كورة نعيمه اثنا عشر قرية سوى المناء كور تاجا وبوصير ثمان  
وثمانون قرية سوى المناء والكفور كورة سمند مائة وثمان وعشرون قرية سوى المناء  
والكفور كورة نوسا احدى وعشرون قرية سوى المناء كورة الاوسيه اربعون قرية  
سوى المناء كورة البحوم اربعون قرية سوى الناطيس ود مياط ثلاث عشرة قرية سوى







على من يحتمل الزيادة ولا يحمل عليهم من ذلك ما يشق عليهم فاذا جنى الخراج وجع ك  
للك من ذلك الربع خالصا لنفسه يصنع به ما يريد والربع الثاني للجنده ومن يتولى  
به على حربه وجباية خراجها ودفع عدوه والربع الثالث في مصلحة الارض وما يحتاج  
من جسورها وحفر خيلها وبنائها طرها والقوة للزراعتين على زرعهم وعمارة ارضهم  
والربع الرابع يخرج منه ربع ما يصيب كل قرية من خراجها فيدفع ذلك فيها لثابتة تنزل  
او جايحة باهل القرية فكانوا على ذلك والذي يدفع في كل قرية من خراجها في كنوز  
فرعون التي يتحدث الناس انها ستظهر فيطلبها الذين يتبعون الكنوز وذكر ان بعض  
فراعنه مصر جنى خراج مصر اثنين وسبعين الف دينار وان من عمارته انه ارسل  
فيته قمح الى اسفل الارض وفيه الصعيدين وقت تطبيق الارض والخراج من العنان فلم  
يوجد لها ارض فارغة مزرع فيها وذكر انه كان عند قناهي العارة يرسل بارج وبساتين  
الى الصعيد وفيه اسفل الارض في كورة وجد لها موضعا خاليا فرعت فيه ضرب  
عنق صاحب الكورة فكانت مصر يومئذ عماره متصلة اربعين فرسخا في مثلها والفرسخ بلاشه  
ليال والبريد اربعة فراسخ فيكون عشرة برد في مثلها ولم تزل الفراعنه تسلك هذا السلك  
الى ايام فرعون موسى فانه غرما عدلا وساجدة وتابع الظلم بمصر ثلاث سنين في ايامه  
فترك لاهل مصر خراج ثلاث سنين وانفق على نفسه ثم على عساكره من خراجه ولما  
كانت السنة الرابعة اصعب الخراج واستمر فاعترض ما انفق قال وكتب عمر بن الخطاب  
رضي الله عنه الى عمرو بن العاص ان يسال المقوقس عن مصر من اين ياتي عمارتها وخراجها  
فسال عمرو فقال له المقوقس ياتي عمارتها وخراجها من وجه خمسة ان استخرج خراجها  
ابان واحد عند فراغ اهلها من زروعهم ويرفع خراجها ابان واحد عند فراغ اهلها  
من عذر كروهم وخمرة كل سنة خيلها وتسدد قرونها وجسورها ولا يقبل حمل اهلها يريد  
البحر فاذا فعل هذا فيها عرت وان عجزها تخلفه خربت وعن زيد بن اسلم عن ابيه قال  
لما استبطا عمر بن الخطاب رضي الله عنه عمرو بن العاص في الخراج كتب اليه ان ابعت لاهل  
من اهل مصر فبعت اليه رجلا قديما من القبط فاستغبره عمرو رضي الله عنه عن مصر  
قبل الاسلام فقال يا امير المؤمنين كان لا يؤخذ منها شي الا بعد عمارتها وعاملا لا ينقل  
الى العارة وانما اخذ ما ظهر له كانه لا يريد لها الا لعام واحد تعرف عمر رضي الله عنه ما  
قال وقبل من عمرو ما كان يقدر به وقال عمرو بن العاص للموقس انت وليت مصر فم يكون  
عمارتها فقال لخصال ان خمر خيلها وتسدد جسورها وتراعيها ولا يؤخذ خراجها الا من  
خلها

علتها ولا يقبل مطلقا اهلها ويؤخذ لهم بالثروا وتدور الارزاق على العمال ليلا يرتشوا  
ويرتفع عن اهل المعاون والمدايا ليكون قوة لهم فذلك تقرر ويرجى خراجها ويقال  
ان ملوك مصر من القبط كانوا يقسمون الخراج اربعة اقسام قسم خاصه الملك وقسم لارزاق  
الجنده وقسم لمصالح الارض وقسم يد خراجها دته تحدث فينفق فيها ولما ولي عبد الله بن  
المصعب خراج مصر لشام بن عبد الملك خرج بنفسه فسمع ارض مصر كلها غامرها وغامرها  
ما يركبه النيل فوجد فيها مائة الف الف فدان ويقال ان احد بن مذبذبا اعتبر ما يصلح  
للزراعة بارض مصر فوجد اربعة وعشرين الف الف فدان والباقي اسقى وتلف  
واعتمر مدة الحراث فوجد هاتين لوما والحراث يحرق حث فصيل فدانها فكانت تحتاجه  
الى اربعة مائة الف وثمانين الف حراث **ذكر مقدار خراج مصر في الزمن الاول**  
قال ابن وميف شاه وكان سقاوشن قسم خراج البلاد ارباعا فربح الملك خاصة  
يعمل فيه ما يريد ويرجع وينفق في مصالح الارض وما يحتاج اليه من عمل جسورها وحفر خيلها  
وتقوية اهلها على العارة ويرجع يد في الحادته تحدث ونازلة تنزل وكان خراج البلد  
ذلك الوقت مائة الف الف وثلاثة الاف الف دينار وقسمها على مائة وثلاث كورة بعدة الا  
ويقال ان كل دينار عشرة مثاقيل من مثاقيلنا الاسلاميه وهي اليوم خمس وثمانون كورة اسفل  
الارض خمس واربعون كورة وفي كل كورة كاهن يدبرها وصاحب حرب وارفع مال  
البلد على يد تدارس بن صاميه الف الف دينار وخمسين الف الف دينار وفي ايام  
كلكن بن خرمات بن مالىق بن تدارس مائة الف الف وبعشرة عشر الف الف دينار ولما  
زالت دولة القبط الا ويا من مصر وملكها العالمة اختل امرها فكان فرعون الاول يحبس  
تسعين الف الف دينار يخرج من ذلك عشرة الف الف دينار لمصالح البلد وعشرة الف  
الف دينار لمصالح الناس من اقالد الملوك واهل القنف وعشرة الف الف دينار للاوليا  
والجنده والكتاب وعشرة الف الف لمصالح فرعون ويكثر من فرعون خمسين الف الف  
دينار وبلغ خراج مصر في ايام الريان بن الوليد وهو فرعون يوسف عليه السلام  
سبعة وتسعين الف الف دينار فاجاب ان تمة مائة الف الف دينار فامر بوجوه العمارات  
واملاح جسور البلد والزيادة في استنباط الارض حتى بلغ ذلك وزاد عليه وقال  
ابن دحيه وجيت مصر في ايام الفراعنه تسعون الف الف دينار بالدينار والفرعون  
ونحو ثلاثة مثاقيل من مثاقيلنا المعروف الان بمصر الذي هو اربعة وعشرون قيراطا  
لقيراط ثلاث حبات من قم فيكون بحساب ذلك ما بين الف الف وسبعين الف الف

شبهه  
القاهر ما  
من الارض  
يخرج







شفقا ان سفلنا احد منهم فقتل كما قتل بطرس وعن يزيد بن ابي حبيب عن عمرو بن  
العاص استحل مال قبلي من قبط مصر لانه استقر عنده انه يظهر الروم على عورات  
المسلمين ويكتب اليهم بذلك فاستخرج منه بضعة وخمسين اردنا نير قال ابن عبد  
الحكم وكان عمرو بن العاص يبعث على عمرو بن الخطاب بالجزية بعد جسر ما كان يحتاج  
اليه وكانت فرضه مصر لحفر خيلها واقامة جسورها وبنائها طرها وقطع جزايرها  
ماية الف وعشرين الفاهم الطور والمسايج والاداة يعتقبون ذلك لا يدعون  
ذلك شتا ولا صيفا ثم كتب اليه عمر بن الخطاب رضى الله عنه ان نعم في رقاب اهل  
الذمة بالرمصاص ويظهر وامنا طهم ويجزوا نواصهم ويركوا على الاكف عرسا  
ولا يضربوا الجزية الا على من حرت عليه المواسي ولا يضربوا على النساء ولا على  
ولا يدعونهم يشبهون بالمسلمين في لبوسهم وعن يزيد بن اسلم ان عمر رضى الله عنه  
كتب بلا امر الاجناد ان لا يضربوا الجزية الا على من حرت عليه المواسي وجزيتهم اربعون  
درهما على اهل الورق واربعة دنانير على اهل الذهب وعليهم من اوراق المسلمين من  
والزيت مديان من حنطه وثلاثة اقساط من زيت في كل شهر لكل انسان كان من اهل  
الشام والجزيرة ودك وعسل لا ادرى كم هو ومن كان من اهل مصر فاردي كل شهر  
لكل انسان ولا ادرى كم هو ودك والعسل وعليهم من البراكسوة التي يكسوها امير المؤمنين  
الثامن ويضيفون من قولهم من اهل الاسلام ثلاث ليال وعلى اهل العراق خمسة عشر  
دراهما لكل انسان ولا ادرى كم لهم من الودك وكان لا يضرب الجزية على النساء والصبيان  
وكان نعم في اعناق رجال اهل الجزيرة وكانت وبة عمرية ولاية عمرو بن العاص تمام ادا  
قال وكان عمرو بن العاص لما استوسق له الامور فقطها على جباية الروم وكانت  
جبايتهم بالتعديل اذا حرت القرية وكثر اهلها زيد عليهم وان قل اهلها وخرت نقصوا  
فجمع غرا فسلوا كل قرية وماروتها وروسا اهلها فيناظرون في العمارة والخراب  
اذا افروا من القسم بالزيادة انصرفوا تلك القصة الى الكور ثم اجتمعوا هم وروسا  
التي فوزعوا ذلك على احتمال القوى وسعة المزارع ثم رجع كل قرية بقسمهم  
قسمهم وخارج كل قرية وما فيها من الارض العامة فيبدون ويخرجون من الارض  
لكايسهم وحاماتهم ومعدياتهم من حلة الارض ثم يخرج منها عدد الضيافة للمسلمين  
ونزول السلطان فاذا افروا نظروا الى ما في كل قرية من الصناع والاجر فقسموها عليهم  
بقدر احتياهم فان كانت فيها جالية قسموا عليها بقدر ما احتياها وقل ما كانت تكون الا رجل

الشبر

الشباب والتزوج ثم ينظر واما بقية من الخراج فيقسمونه بينهم على عدد الارض ثم  
يقسمون ذلك بين من يريد الزرع منهم على قدر طاقتهم فان عجز احد وشكا ضعفه  
عن زرع ارضه وزعوا ما عجز عنه على الاحتمال وان كان منهم من يريد الزيادة اعطى  
ما عجز عنه اهل الضعف فان تشاخوا قسموا ذلك على عدتهم وكانت قسمتهم على  
قراريطا لينا رابعة وعشرين قيراطا يقسمون الارض على ذلك وكذلك روى  
عن النبي صلى الله عليه وسلم انكم تسعون ارضا يذكرونها القيراط فاستوصوا بالهلها  
خير او جعل عليهم لكل فردان نصف اردب في وويتين من شعير الا القيراط لم يكن عليه  
ضريبة والوبية ستة امداد وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه ياخذ من صاحبة  
المعاهد من ما ساعط نفسه لا يبيع من ذلك شيئا ولا يزيد عليه ومن نزل منهم على الجزية  
ولم يبر شيئا يود به نظر عمر في امر فاذا احتاجوا خفف عنهم وان استغنوا زاد عليهم  
بقدر استغنائهم وقال هشام بن ابي ربيعة اللحي قدم صاحب اخا على عمرو بن العاص  
فقال له اخبرنا ما على احدنا من الجزية فنصير لها فقال عمر وهو يشير الى ركن كنيسة لو  
اعطيتني من الارض طلة السقف ما اخبرتك ما عليك انما انتم خزائن لنا ان كثر علينا كثرنا  
عليكم وان خفف عنا خففنا عنكم ومن ذهب الى هذا الحديث ذهب بيله ان منكرت  
عنه وعن يزيد بن ابي جليل قال قال عمر بن عبد العزيز ايا ذى اسلم فان اسلامه تلوز له  
نفسه وماله وما كان من ارض فاضا من الله على المسلمين واما قوم صالحوا على جزية  
يعطونها فمن اسلم منهم كان ارضه وداره لبقيتهم وقال الليث كنبه اللحي من عبيد انما  
باع القبط في جريتهم وما يوخدون به من الحق الذي عليهم من عبد او وليد او بعير  
او بقرة او دابة فان ذلك جاز عليهم فمن ابتاعه منهم فهو غير مرد ولا اليهم ان  
اسروا ولا كروا من ارضهم فها يذكرواوه الا ان يكون يضرب بالجزية اليه عليهم فلعل الارض  
ان ترد عليهم ان اضرت بجزيتهم وان كان فضلا بعد الجزية فانا نرى كراهها جاز للن  
يكراهها منهم قال يحيى فخر يقول الجزية جزيتان جزية على رءوس الرجال  
وجزية جملة مكل على اهل القرية لوخذها اهل القرية فمن هلك من اهل القرية التي  
عليهم جزية مسماة على القرية ليست على رءوس الرجال فانا نرى ان من هلك من اهل القرية  
من لا ولد له ولا وارث ان ارضه ترجع اليه في جملة ما عليهم من الجزية ومن هلك  
من جزيته على رءوس الرجال ولم يدع وارثا فان ارضه للمسلمين وقال الليث عن عمر بن  
عبد العزيز الجزية على الروم وليس على الارضين يريد اهل الذمة وكتب عمر عن عمر



إلى حيان بن سرتج ان يجعل جزية موية القبط على احيائهم وهذا يدل ان عمر كان يرى  
ارض مصر فتحت عنوة وان الجزية انما هي على القرى فمن مات من اهل القرى كانت تلك  
الجزية ثابتة عليهم وان موت من مات منهم لا يضع عنهم من الجزية شيئا قال  
ويعلم ان تكون مصر فتحت بصلح فذلك الصلح ثابت على من في مصر وان موت من مات  
منهم لا يضع عنهم ما صاخوا عليه شيئا قال الليث وضع عمر بن عبد العزيز الجزية  
عن اسلم من اهل الذمة من اهل مصر والحق في الديوان صلح من اسلم منهم في عشرين من اسلم  
على يديه وكانت تؤخذ قبل ذلك من اسلم واولت من اخذ الجزية عن اسلم من اهل الذمة  
الحجاج بن يوسف ثم كتبت عبد الملك بن مروان الى عبد العزيز بن مروان ان يضع  
على من اسلم من اهل الذمة فكله ابن حجر في ذلك فقال اعينك بالله ايها الامير ان  
تكون اول من من ذلك بمصر فوالله ان الذمة ليتحول جزية من تهرب منهم فكيف  
يضعها على من اسلم منهم فتركم عند ذلك وكتبت عمر بن عبد العزيز الى حيان بن  
سرج ان يضع الجزية عن اسلم من اهل الذمة فان الله تبارك وتعالى قال فان تابوا  
واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فخلوا سبيلهم ان الله غفور رحيم وقال قاتلوا الذين لا  
يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدعون دين الحق  
من الذين اتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون وكتب حيان بن سرج  
الى عمر بن عبد العزيز اما بعد فان الاسلام قد اضرب باجرة حتى سلفت من الحرث بن  
بائية عشرين الف دينار فتمت بما عطا اهل الديوان فان راى امير المؤمنين ان يامر  
بفضائلنا ففعل فكتب اليه عمر اما بعد فقد بلغني كتابك وقد وليتك جند مصر وانا عارف  
بضعفك وقد امرت رسولك بضربك على راسك هذين موطا فضع الجزية عن اسلم  
فقال الله رايتك فان الله انما بعث محمد صلى الله عليه وسلم هاديا وليربعته جابيا ولعمري  
لو اشدني من ان يدخل الناس كلهم الاسلام على يدي به فان وكلا استبطا عمر بن الخطاب  
رضي الله عنه الخراج من قبل عمرو بن العاص كتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عمر  
امير المؤمنين لا عمرو بن العاص سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو  
بعد فاني فكت في امرك والذي انت عليه فاذا ارضك ارض واسعة عريضة رفيعة  
قد اعطاها الله لاعداد او جلد او قوة في يدك وانما قد عاجلها الفزاعة وعلو افيك  
على الحكماء مع شدة عقوبهم وكفرهم فحجبت من ذلك واعجب مما حجت انما لا تودى نصف  
ما كانت توديه من الخراج قبل ذلك على غير قحوط ولا جدوب ولقد اكرت في مكاتبك

في الذي على ارضك في الخراج وظننت ان ذلك سيأتينا على غير نزر ورجوت ان  
تفيق فرفع يلا ذلك فاذا انت تاتي بي معار يضرب تحتها لا توافي الذي في نفسي ولست  
قابلا منك دور الذي كانت تؤخذ به من الخراج قبل ذلك ولست ادري مع ذلك ما  
الذي انفرك من كراي وقصنك فليكن كرت مجرا كافيا جديا ان البراة لنا فبعضه وان  
كنت مضيعا نطقا ان الامر على غير ما اخذت به نفسك وقد تركت ان اتلي ذلك منك  
في العام الماضي رجاء ان تفيق فرفع يلا ذلك وقد علمت انه لم يمنعك من ذلك الا  
عمالك عمال السومواتو الشرعية وتلقف الخنزير ككفا وعندي باذنا الله وروافقه  
شفا عما اسلكه عنه فلا تجزع ابا عبد الله ان يؤخذ منك الحق وتعطاه فان النهج خرج  
الدور والحق لي ودعني وما عنه تلجج فانه قد برح الحقا والتمس فكتب الله عمرو بن العاص  
بسم الله الرحمن الرحيم لعبد الله عمر امير المؤمنين من عمرو بن العاص سلام عليك فاني احمد الله الذي  
الذي لا اله الا هو اما بعد فقد بلغني كتاب امير المؤمنين في الذي استبطن في فيه من  
الخراج والذي ذكر فيها من عمل الفزاعة واجابه من خراجها ايدهم ونقص ذلك منها  
مذكان الاسلام ولعمري للخراج يومئذ او فواكثروا ولا ارض امرا لا نوا على كفرهم وعقوبهم ارفع  
عمارة ارضهم منا مذكان الاسلام وذكر ان النهج خرج الدخيلتها حليا قطع درهما  
واكثر في كتابك وابنت وعرضت وترت وعلمت ان ذلك عن تحفه على غير خبر  
فجئت لعمر بالمقطعات للقد عات ولقد كان لك فيه من العوالب من القول رصين  
بلغ صادق وقد علمنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولما بعد فكم احمد الله موك  
لاما نانا حافظنا لعظم الله من حق اعتنا نرى غير ذلك فينا والعمل به شيئا فيعرف  
ذلك لنا ويصدق فيه قيلنا معاذ الله من تلك الطعم ومن شرائير والاجتراع كل ما ثم  
فامض عليك فان الله قد نزع من تلك الطعم الدنية والرغبة فيها بعد كاهك الذي  
لم تستبق فيه غرنا ولم تركه فلهذا والله يا ابن الخطاب لا ناجي يراد ذلك مني اشد  
لنفسى غضبا ولما اترها واكراما وما علمت من عمل ابي على فيه متعلقا ولكن حفظنا  
ليرحفظ ولو كنت من يهود يثرب ما ردت يغفر الله لك ولنا وصكت عن شيئا كنت بها  
علما وكان اللسان ناعما من ذلولا ولكن الله عظم من حقا لا يجهل فكتب اليه عمر بن  
الخطاب رضي الله عنه من عمرو بن الخطاب لا عمرو بن العاص سلام عليك فاني احمد  
اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فقد عجت من كثرة كبر اليك ابدايك بالخراج  
وكا بك يلا سنيان الطوق وقد علمت اني لست ارضا منك الا بالحق البين ولم اقدمك



إلى مصر جعلها كطعمه ولا لموتك ولكني وجهتك لأرجوت من قوتك الخراج  
وحسن سياستك فإذا أتاك كتاب هذا فاجعل الخراج فاما هو في المسلمين وعهدك  
من قد تعلم قوم محصورون والسلام فكتب اليه عمرو بن العاص بسم الله الرحمن الرحيم  
لعمري الخطاب من عمرو بن العاص سلام عليك فاني اجد اليك الله الذي لا اله الا هو اما  
بعد فقد اتاني كتاب امير المؤمنين يستبطيني في الخراج ويوعظني ان اغتد عن الحق  
وانكبت عن الطريق والى والله ما ارجب عن صالح ما تعلم ولكن اهل الارض ينتظرون  
بل ان تدرك علمهم فنظرت للمسلمين فكان الرقيق منهم خيرا من ان يخرق بهم فاصير لا بيع  
مالا غنما لهم عنه والسلام وقال الليث بن سعد جباها عمرو بن العاص ابني شر الف  
الف دينار وجباها المقوقس قبله ستة عشر من الف دينار فعند ذلك كتب اليه  
عمرو بن الخطاب بيا كتب وجباها عبد الله بن سعد بن شرح حين استعمله عثمان رضي الله  
عنه على مصر اربعة عشر الف دينار فقال عثمان لعمرو بن العاص بعد ما عزله عن مصر  
يا ابا عبد الله دوت اللقيح باكثر من ذرها الاول قال اميرهم ثم بولدها فقال ذلك ان  
لعمرك الفصل وكتب معاوية بن ابي سفيان الى وودان وقد ويا خراج مصر ان يزد  
كل رجل من القبط قيراطا فكتب اليه وردان كيف يزيد عليهم وفي عهدهم الايزاد  
عليهم شي فعزله معاوية وقيل في عزل وردان غير ذلك وقال ابن ابي شيعة كان الديوان  
في زمان معاوية اربعين الفا وكان منهم اربعة الاف في ما تنق ما تنق فاعطى مسلمة بن  
مخلد اهل الديوان اعطياتهم واعطيات عيالاتهم وارزاقهم ونوابهم ونواب البلاد  
من المصور وارزاق الكتيبة وجلان القميلة المجازم بعث اليه معاوية بستمائة الف دينار فقبل  
قال ابن عفير فلما انقضت الابل لقيهم روح بن حسل فقال يا هذا ما بال ما لا يخرج من بلاد  
ركوه فودوه حتى وقف على باب المسجد فقال اخذتم اعطياتكم وارزاقكم وعطائكم الا  
ونوابكم قالوا نعم قال لا بارك الله لهم فيه خذوه فسا روابه وقال بعضهم جبا عمرو بن العاص  
مصر عشرة الف دينار فكتب اليه عمرو بن الخطاب يعجزه ويقول له جباية الروم عشرة  
الف دينار فلما كان العام المقبل جباها عمرو بن العاص الف وقال ابن ابي شيعة جبا عمرو بن  
العاص الاسكندرية الجزية ستمائة الف دينار لانه وجد فيها ثمانية الف من اهل الذمة  
فرض عليهم دينارين دينارين **ذكر استقاظ القبط وما كان من الاحداث في ذلك**  
قال ابو عمر محمد بن يوسف الكندي في كتاب امراء مصر وفي امرة الحريث بن يوسف امير مصر كتب  
عبيد الله بن الحجاج صاحب خراجها الى هشام بن عبد الملك بان ارض مصر لم يمتل

الزيادة

الزيادة فزاد على كل دينار قيراطا فاستقضت كورة ثنوي وشرطي وطرابية  
وهامة الخوف الشرقية فبعث اليهم الحريث بن الديوان فاجروهم فقتل منهم بشركبير  
وذلك اول استقاظ القبط بمصر وكان استقاظهم في سنة سبع ومائة ورباط الحريث بن  
يحيى ط ثلاثة اشهر ثم استقض اهل الصعيد وحارب القبط عاظم في سنة احدى وعشرين  
ومائة فبعث اليهم حنظلة بن صفوان امير مصر اهل الديوان فقتلوا من القبط ناسا  
ثيوا وظهرهم وخرج مجلس رجل من القبط من سمند فبعث اليه عبد الملك بن مروان بن  
موسى بن نصير امير مصر فقتل الحسن في كثير من اصحابه وذلك في سنة اثنتين وثلاثين ومائة  
وخالف القبط برشيد فبعث اليهم مروان بن محمد الجعدي لما دخل مصر فاراد من بني العباس  
بعثمان بن ابي نسعة فحزهم وخرج القبط على يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن ابي  
صفرة امير مصر بناحية سخا وندابذ والعمال واخرجوهم وذلك في سنة خمس ومائة  
وصاروا الى شرا من اهل مصر وانضم اليهم اهل البشرد والاسية والجموم فاتي الخبر  
ابن حاتم ففقد لنصر بن حبيب المهلبى على اهل الديوان ووجه اهل مصر فخرجوا  
اليهم فقتلهم القبط وقتلوا من المسلمين قاتل المسلمين التاريخ عسكر القبط وانصرف  
المسلمون الى مصر منهم من ويا ولاية موسى بن عثمان بن ذباح على مصر خرج القبط  
يلطيط في سنة ست وخمسين ومائة فخرج اليهم عسكر فحزهم ثم استقوا مع من استقض  
في سنة ست عشرة ومائتين فاقومهم الا في سنة ثمانية والبشرد في ثلوا على حكم  
امير المؤمنين عبد الله الحامون فحكم فيهم بقتل الرجال وبيع النساء والاطفال فبيعوا  
وسبي اكثرهم ومن جند اذله الله القبط في جميع ارض مصر وخضعت شوكتهم فلم يقدر  
احد منهم على الخروج ولا القيام على السلطان وغلب المسلمون على القبط فعاد القبط  
من بعد ذلك الى كيد الاسلام واهله باعمال الحيلة واستعمال المكر وكمنوا من النكاية  
بوضع ايديهم في كابة الخراج وكان المسلمين فيهم وقايح ياتي خبرها في موضعه من  
هذا الكتاب ان شاء الله تعالى **ذكر نزول العرب بريف مصر**  
**واتخاذهم الزرع معايشا وما كان في نزولهم من الاحداث**  
قال الكندي وفي ولاية الوليد بن رفاعه النهدي على مصر نقلت فليس لا مصر في  
سنة تسع ومائة ولهم يكن لها احد منهم قبل ذلك الامن كان من فهم وعهد وان فوجد في  
الحجاب جاشام بن عبد الملك فساله ان ينقل الى مصر منهم ابيانا فاذا ن له هشام  
في الحاق ثلاثة الاف منهم ونحو بل ديوانهم الى مصر على ان لا ينزلهم بالفسطاط فنرض لهم



ابن الحجاب وقدم بهم فانزلهم الخوف الشدة وفرقهم منه ويقال ان عبيد الله بن الحجاب لما ولاه هشام بن عبد الملك مصر قال ما اري لقيس فيها حظا الا الناس من جد سله  
وهم فمهم وعد وان فكتب بلا هشام ان امير المؤمنين اطال الله بقاءه هذا قد شرف هذا  
الحق من قيس ونعشهم ورفع من ذكرهم واني قدمت مصر ولم ازلهم حظا الا ابياتنا من فم  
وفيها كور ليس فيها احد وليس يصير باهلها نزولهم معهم ولا يكسر ذلك خراجا وقيس  
كان راي امير المؤمنين ان ينزلها هذا الحق من قيس فليقل فكتب اليه هشام انت وذاكرت  
بلا البادية فقدم عليه مائة اهل بيت من بني نصر ومائة الفهل بيت من بني سليم فانزلهم  
بليس وامرهم بالزروع ونظر بلا الصدقة من العشور فصرعها اليهم فاشترى والبلا فكانوا  
يملكون الطعام بلا القلزم وكان الرجل يصيب في الشهر العشرة دينارواكثر ثم امرهم  
باشتر الحول فجعل الرجل يشترى المهر فلا يملك الا شهرا حتى يركب وليس عليهم موزنه  
اعلاف ابلهم ولا خيلهم لخدمة مرعاهم فلما بلغ ذلك عامة قومهم فملوا اليهم فوصل اليهم  
اهل بيت في البادية فكانوا على مثل ذلك فاقاموا سنة فاتهم نحو من خمسين اهل بيت فصار  
بليس الف وخمسين اهل بيت من قيس حتى اذا كان زمن مروان بن محمد ووسيلة الخوثر  
ابن مهيل الباهلي مصر شالت اليه قيس فقام مروان ولما ثلثة الاف اهل بيت ثم تولد  
وقدم عليهم من البادية من قدم وبنه سنة ثمان وتسعين ومائة كشف اسحق بن سليمان  
ابن علي بن عبد الله بن عباس امير مصر امر الخراج وزاد على المزارعين زيادة اجمعت لهم  
فخرج عليه اهل الخوف وعسكر واصبحت اليهم الجيوش وحاربهم فقتل من الجيش جماعة فكتب  
بلا امير المؤمنين هرون الرشيد بحجبه بذلك ففقد لهرثة بن اعين في جيش عظيم وبعث  
به بلا مصر فنزل الخوف وعلقاه اهلها بالطلاعة واذعنوا باذا الخراج فقبل هرة منهم وارجع  
خراجهم كله ثم ان اهل الخوف خرجوا على الليث بن الفضل البصري وروى امير مصر وذلك  
انه بعث بمساح يصحون عليهم ازاقي زرهم فانتقصوا من القصب اصابع فظلم الناس  
بلا ليث فلم يستمع منهم فعسكر وارساوا الى الفسطاط فخرج اليهم ليث في اربعة الاف  
من جند مصر في شعبان سنة ست وثمانين ومائة فالتقى معهم في رمضان فانهزم عنه  
الجند في ثمان عشرة وبنى نحو المائتين فخل من معه على اهل الخوف فمزمهم حتى بلغ بهم  
غيبه وكان التقاؤهم على ارض جب بحيرة وبعث الليث بلا الفسطاط ثمانين راسا من  
القيسية ورجع بلا الفسطاط وعاد اهل الخوف بلا منازلهم ومنعوا الخراج فخرج ليث بلا  
امير المؤمنين هرون في محرم سنة سبع وثمانين ومائة وساله ان يبعث معه بالجيوش فانه

في  
جبهه يعرف اليوم  
بقوله الجاح

لا يقدر على استخراج الخراج من اهل الاحواف الا بجيش يبعث معه وكان محفوظ من سليمان  
باب الرشيد فرجع محفوظ الى الرشيد يضمن له خراج مصر عن اخوه بلا سوط ولا عصا  
فولاه الخراج وصرف ليث بن الفضل عن صلاة مصر وخراجها وولاية الحسين بن جميل  
انتزع اهل الخوف من ادا الخراج فبعث امير المؤمنين هرون الرشيد حني من معاذ في  
امرهم فنزل بليس في شوال سنة احدى وتسعين ومائة وصرف الحسين بن جميل عن  
مصر في ربيع الاخر سنة اثنتين وتسعين ومائة ووسيلة مالك بن دلم وفرغ عني معاذ  
من امر الخوف وقدم الفسطاط في جمادى الاخرة فورد عليه كتاب الرشيد يامر بخرج  
اليه فكتب بلا اهل الاحواف ان اقدموا حتى اوصي بكم مالك بن دلم وادخل بكم ومينه  
في امر خراجكم فدخل كل رئيس منهم من الثمانية والقيسية وقدا عدلهم القيود فامر  
بالاموات فاخذت ثم دعا بالحديد فقيدهم وتوجه بهم للنصف من رجب منها وفي ايام  
عيسى بن يزيد الجلودى على مصر ظلم صالح بن شيرزاد عامل الخراج الناس وزاد عليهم في  
خراجهم فانتفض اهل اسفل الارض وعسكر واصبحت عيسى ياتيه محمد بن عيسى في جيش لقاتلهم  
فنزل بليس وحاربهم ففاجأ من المعركة بنفسه ولربح احد من اصحابه وذلك في صفر سنة  
اربع عشرة ومائتين فعزل عيسى عن مصر ووسيلة عمير بن الوليد العميمي فاستعد طرب  
الخوف وسار في جوشه في ربيع الاخر فزحفوا اليه واقبلوا فقتل من اهل الخوف جمع  
واهنزوا فقتلهم غير سطايفة من اصحابه فعطف عليه كين لاهل الخوف فقتلوه لست  
قلت من ربيع الاخر فولى عيسى الجلودى ثانيا وسار اليهم فلقبهم بمينه مطر فكانت بينهم  
التاليان انهم منهم بلا الفسطاط واحرق ما ثقل عليه من رحله وخندق على الفسطاط  
وذلك في رجب وقدم ابو اسحق بن الرشيد من العراق فنزل الخوف وراسل اهل  
فانتصروا من طاعته فقاتلهم في شعبان ودخل وقد ظفر بعدة من وجوههم على الفسطاط  
في شوال ثم عاد الى العراق في المحرم سنة خمس عشرة ومائتين فجمع من الاسارى فلما كان  
في جمادى الاولى سنة ست عشرة ومائتين انتفض اسفل الارض بأسره عرب البلاد  
وقبضها واخرجوا العمال وخلقوا الطاعة لسوسيرة عمال السلطان فمهم فكانت بينهم وبين  
عساكر الفسطاط حروب امتدت بلا ان قدم الخليفة عبد الله امير المؤمنين المأمون  
بلا مصر لعشر خلوق من المحرم سنة سبع عشرة ومائتين فسخط على عيسى بن منصور  
الافقي وكان على اماره مصر وامر بحمل لوائه واحده بلباس البياض عقوبة له وقال له  
يكن هذا الحدث العظيم الا عن فعلك وفعل عمالك علم الناس بالايظيقون وكفتم الخبر



حتى تعاقم الامر واضطرب البلد ثم عقد المامون على جيش بعث به الى الصعيد وادخل  
هويلا سحرا وبعث بالافشين الى القبط وقد خلعوا الطاعة فوقع بهم في ناحية البشري و  
وحصرهم حتى نزلوا على حكم امير المؤمنين فحكم فيهم المامون بقتل الرجال وبيع النساء والاطفال  
فبقي اكثرهم وبيع المامون كل من يهودى اليه لخلاف فقتل ناسا كثيرا ورجع الى القسطنطين  
في صفر ومضى الى حلوان وعاد فارتحل لثمان عشرة خلت من صفر فكان مقامه بالقسطنطين  
وسحا وحلوان تسعة واربعين يوما وكان خراج مصر قد بلغ في ايام المامون على حكم  
الانصار في الجباية اربعة الاف الف الف دينار وما بقي الف دينار وسبعة وخمسين  
الف دينار ويقال ان المامون لما سار في قري مصر كان يبنى له بكل قرية دكة يضرب عليها  
ضراجه والعساكر من حوله فكان يقيم في القرية يوما وليلة فيرى فيها ما لا يحيط به  
فلم يدخلها لئلا يتجاورها خرجت اليه مجيوز تعرف ما رية القبطية صاحبه القرية  
وهي تصيح فظنها المامون مستغيثة منتظمة فوقف لها وكان لا يشي ابد الا والتراجم بين  
يديه من كل جنس فذكر له ان القبطية قالت امير المؤمنين نزل في كل ضبعة وتجاوز  
ضيعتي والقبط تعيرني بذلك وانا اسال امير المؤمنين ان يشرفي بحلولة في ضيعتي لكي  
في الشرف والعقب ولا نشمت الاعداى وبكت بكاء كثيرا فرأى لها المامون وثني عنان فرسه  
اليها ونزل فجاء له هابلا صاحب الطبخ وساله كرم يحتاج من الفم والدجاج والخرار  
والسمك والتوابل والسكر والعسل والطيب والشمع والمفاكمة والعلوفة وغير ذلك مما  
يجرت به عادته فاحضرت بهج ذلك بزيادة وكان مع المامون اخوة المعصم وابنه  
العباس واولاد اخيه الوائق والتوكل ونجى بن اكرم والعاوي احمد بن دواد فاحضرت  
لكل واحد منهم ما يخصه على انفراد ولم يترك احد منهم ولا من القواد الى غيره ثم احضرت  
المامون من فاخر الطعام ولذيذه شيئا كثيرا حتى انه استعظم ذلك فلما اجمع وقد عزم  
على الرحيل حضرت اليه ومعها عشر وصايف مع كل وصيفة طبق فلما عاينها المامون  
من بعد قال لمن حضر قد جاتكم القبطية بعددية الريف الكاخي والصحناء والصير فلما  
وضعت ذلك بين يديه اذا في كل طبق كيس من ذهب فاستحسن ذلك وامرها باعادته  
فقال لا والله لا افعل فتامل الذهب فاذا به ضرب عام واحد كله فقال هذا والله  
احب وما يعجز بيت مالنا عن مثل ذلك فقالت يا امير المؤمنين لا تكسر قلوبنا ولا تحقر بنا  
فقال ان في بعض ما صنعتيه لكفايه ولا تحب التثقل عليك فردى ما لك بارك الله فيك  
فاخذت قطعة من الارض وقالت يا امير المؤمنين هذا واشارت الى الذهب من هذا

واشارت

واشارت الى القبطية التي بنا ولتها من الارض ثم من عندك يا امير المؤمنين وعندى من  
هذا شئ كثير فامر به فاخذ منها واقطعها عدة ضياع واعطاها من قريتها التي مايتى  
فكان بغير خراج وانصرف متجها من كبر مرونها وسعة حالها **ذكر**  
**قبالات اراضي مصر بعد ما فتى الاسلام في القبط ونزلت**  
**العرب في القرى وما كان من ذلك في الروك الاخير الناصري**  
وكان من خبر اراضي مصر بعد نزول العرب باريانها واستيطانهم واهاليهم فيها اتخاذ  
الزروع معاشا وكسبا وانقياد جمهور القبط الى اطيهار الاسلام واختلاط انسابهم باساب  
المسلمين لتكاهلهم للسلطات ان متولى خراج مصر كان يجلس في جامع عرويين العاصم من القسطنطين  
في الوقت الذي يتها فيه قبالة الاراضي وقد اجتمع الناس من القرى والمدن فيقوم رجل  
يتادى على البلاد صفقات صفقات وكتاب الخراج بين يدي متولى الخراج يكتبون ما  
يغني اليه مبالغ الكور والصفقات على من يتقبلها من الناس وكانت البلاد تتقبلها متقبلوها  
لارب سنين من اجل الظلم والاستحار وغير ذلك فاذا انقضى هذا الامر خرج كل من قبل  
ارضنا ومنهنا الى ناحية فتولى زراعتها واصلاح جسورها وسائر وجوامعها ما ينفع  
واهلها ومن يفتد به لذلك وحمل ما عليه من الخراج في ابانه على القسطنطين ويحسب له من  
قبالته وصنانه لتلك الاراضي ما ينفعه على عمارة جسورها وسد تراعها وحفر جليها  
بضرائب مقررة في ديوان الخراج وتاخر من مبلغ الخراج في كل سنة شئ في جهات الضرب  
والمقتولين ويقال لما تاخر من مال الخراج البوالة فكانت الولاية تشدد في طلب ذلك  
مرة ونساج به مرة فاذا مضى من الزمان ثلاثون سنة حولوا السنة وراوا البلاد  
كلها وعدلوا ما تقدر يلاحد يد اقر يد فيها لثقل الزيادة من غير ضمان البلاد ونقص فيها  
حتاج الى السقيين منها وكان ذلك يجعل في جامع عرويين ان عر لعدد طولون جامع وصار  
العسكر منزلا لمارا مصر فقل الديوان لما جامع احمد بن طولون ثم نقل في ايام العزيز  
باسه نزار الى دار الوزير يعقوب بن كلس فلما مات الوزير نقل الديوان الى القصر  
بالقاهرة فاستمر به مدة الدولة الفاطمية ثم نقل منه بعد ما قال ابن زولا في كتاب  
اخبار المادرايين كتاب مصر وحضر ابو الحسن وهب بن اسمعيل مجلسا بكر محمدا على  
المدرايين في المسجد الجامع وهو يعقد الضياع فقال له ابو بكر الساعة امر بالنداء على  
صفقة فخذها شركة بيني وبينك فنودي على صفقة فقال ابو بكر اعقدوها على  
الحسن فعقدت عليه وعلما فافضلت له اربعين الف دينار فاستنص عشرين الف



دينار و لم يدر ما يعمل فيها لانه ان اجتمع مع ابي يعقوب كاتب ابي بكر لم يدر ما يفعل ابو يعقوب  
رايت الشيخ يعقوب ابا بكر الماد رايت اليوم مشغول القلب ارا دجج مال وقد عجز عنه فقال  
له ابو الحسن عندي نحو عشرين الف دينار فقال جيفي بها فافذ بها اليه وجاء خطه  
بالبلغ فاتفق ان مضى ابو الحسن اليه الى بكر الماد راى فقال له تلك الصنعة قد غلقت ما  
عليها وفضلت اربعين الف دينار وقد حصل عندي عشرين الف دينار جعلتها الى ابي  
يعقوب وارسلت في استخراج الباعة واجله فقال الماد راى ما هذا العجز انما قلت لك  
تكون بيني وبينك خوف من ان يريتك وانما اردت حفظ المال عليك ثم امر ابا يعقوب بان  
يورد عليه مائة الف درهم وقال لا اى الحسن رد عليه حفظه فقبض ما دفعه اليه ابو يعقوب  
وقال في كتاب سيرة المعز لدين الله معد ولست عشرة بقيت من المحرم سنة ثلاث  
وستين وثلاثمائة قلد المعز لدين الله الخراج ووجوه الاموال وغير ذلك يعقوب بن كلس  
وعسلوح بن الحسن وجلسا فمر هذا اليوم في دار الاماره في جامع ابن طولون للهند  
على الصباغ وسائر وجوه الاموال وحضر الناس للقبالات وطلبوا بالقباليات من  
الاموال ما على المالكين والمقطنين والعمال وقال جامع سيرة الوزير الناصر لدين  
الحسن بن علي اليازوري واراد ان يعرف قدر ارتفاع الدولة وما عليها من النفقات  
ليقاس بينهما فيقدم اليه اصحاب الدواوين بان يعمل كل منهم ارتفاع ما يجري في ديوانه  
وما عليه من النفقات فعول ذلك وسله اليه متولى ديوان المجلس وهو زمام الدواوين  
فنظم عليه عملا جامعوا واحضروا اياه فراى ارتفاع الدولة الى الف دينار منها التام الف  
الف دينار ونفقاته بازا ارتفاعه ومنها الريف وما في الدولة الف الف دينار تقف  
نفاها عن معلولو من كسر عن موني وهرب ومفقود مائتا الف دينار وسبق ثمان مائة الف  
دينار سصرف منها للرجال عن واجباتهم وكساوهم ثلثماية الف دينار وعن ثمن غلة  
للقصور مائة الف دينار وعن نفقات القصور مائتا الف دينار وعن عمار ومما يقيم  
للمنيوف الواصلين من الملوك وغيرهم مائة الف دينار وسبق بعد ذلك مائتا الف  
دينار حاصلة بحمل كل سنة اليه بيت المال المصون فخطى بذلك عند سلطانه وخف على  
قلبه قالوا نرى ارتفاع الارض السفلى الى ما لا نسبة له من ارتفاعها الاول يعني بعد موت  
اليازوري وحدوث الفتن وهو قبل سنين هذه الفتن يعني في ايام اليازوري ستمائة  
الف دينار وكانت تحمل في دفعتين في السنة في مستهل رجب ثلثماية الف وفي مستهل المحرم  
ثلثماية الف دينار فانضع الارتفاع وعظمت الواجبات وقال ابن ميسر وامر الافضل بن

امير الجيوش يعمل مقدار ارتفاع دينار مصر فاجتثت الف دينار وكان متحصل  
الا هو الف الف اردت وقال الامير جمال الملك موسى بن المأمون البطايعي في تاريخه  
من حوادث سنة احدى وخمسين ثم راى القايد ابو عبد الله محمد بن فاك البطايعي من  
اختلال احوال الرجال العسكريين والمقطعين وتصورهم من كون اقطاعياتهم قد خسر  
ارتفاعها ووسات احوالهم قللة المتحصل منها وان اقطاعيات الامراء قد تضاعف ارتفاعها  
وزادت عن غيرها وان في كل ناحية من الفواضل للديوان جلة بجى بالعسف وتزداد  
الرسول من الديوان بتبجها فخطب لا فضل من امير الجيوش في ان يحل الاقطاعيات  
جيمها ويروى كفا وعرفه ان المصلحة تعود في ذلك على المقطعين والديوان لان الديوان  
يحصل له من هذه الفواضل حله يحصل لها بلاد مقورة فلجاب اليه ذلك وحل جميع الاقطاعيات  
وراها واخذ كل من الاقوياء المميزين يتصورون ويذكرون ان لم يسانين واملاك  
ومعاصرتهم فاقول له من كان له ملك فهو باق عليه لا يدخل في الاقطاع وهو محكم  
ان شابا بعد وان شا اجره فلا حلت الاقطاعيات امر الضعفاء من الاجناد ان يتزايدوا  
فيها فوقعت الزيادة في اقطاعيات الاقوياء لانه ان انتهت اليه مبلغ معلوم وكتب  
السجلات بانها باقية في ايديهم الى مدة ثلث سنين لا يقبل عليهم فيها زائد واحضر  
الاقوياء وقال لهم ما نكرهون من الاقطاعيات الذي كانت بيد الاجناد قالوا اكثره عبرها  
وقلة متحصلها وخراجها وقلة الساكن بها فقال لهم ابدلوا في كل ناحية ما عملوه ونفقت  
رغبتكم فيه ولا تظفروا في العبرة الا ويا فعند ذلك طابت نفوسهم وتزايدوا فيها  
اليه ان بلغت اليه الحد الذي رغب كل منهم فيه فاقطعوا به وكتب لهم السجلات على الحكم  
المقدم فتمثلت المصلحة للفرقيين وطابت نفوسهم وحصل للديوان بلاد مقورة بما  
كان مفرقا في الاقطاعيات بمبلغه خمسون الف دينار وقال في حوادث سنة خمس  
وخمسين وكان قد تقدم الامر الاجل للمأمون بعمل حساب الدولة من الهلاية والخراج  
ونظم على جلوس احدى مائة الف سنة عشر وخمسين الهلاية الخراجية والجله الثانية مائة  
اخر سنة خمس عشرة وخمسين هلاية وما يوافقها من الخراجية فانهقدت على حله  
كثيرة من العين والاصناف وشحت باسماء اربابها وتعيين بلادها فلما احضرت  
امر بكتب سجل يتضمن للمساخة بالبو اقي الى اخر سنة عشر وخمسين ونصته بعد التصديق  
فلما انتهى اليها حال المعاملين والضخا والمصرفين وما في جهاتهم من تعابا بمعاملاتهم  
انهم بما تضمنته هذا السجل من المساخة قصدوا في استخلاص ضامن طالت عقلة



وخربت ذمته وانقاد عامل اخف به من الديوان طلبته وتوفير الرعية على عمارتها  
وجريها فيها على قدر عاداتها ولما كان ذلك من جميل الاحدوته التي لم ينسب اليها  
ولا شاركا ملك فيها اقتضت الحال ايرادها في هذا الكتاب وايداعها هذا الباب لما  
اطلعنا عليه مما انتهت اليه احوال الضعفاء والمعاملين بالملكة من الاخلال وتجدد القايما  
في جهاتهم والاموال عطفنا عليهم برأفة ورحمة وطالعنا المقام الاشرف النبوي <sup>المفضل</sup>  
من امورهم والمجمل واستخرجنا الاموال العالي بوضع ذلك في الحال وانشا السجلات <sup>الملك</sup>  
مقصورة على ذكر هذا الاحسان وتنفيذها الى جميع البلدان لتقوا على راس الاشهاد  
بساير البلاد ومبلغ ما انتهت اليه هذه المساعدة على حين ختم هذا الجمل من العين الفا  
الف وسبعماية الف وعشرون الفا وسبعماية وسبعة وستون دينارا ونصف <sup>ثلث</sup>  
وثلثا وربع قيراط ومن الغضة النقرة اربعة دراهم ومن الورق سبعة وستون  
الفا وخمسة دراهم ونصف وسدس درهم ومن العملة ثلاثة الاف وثمانماية الف  
وعشرة الاف ومايات وتسعة وثلاثون اربابا وثمان ونصف سدس من ثلثي قيراط ومن  
العناب ربع ارباب ومن ورق الصباغ الفا واربعماية وثلث ارباب ونصف ومن  
زريعة الوسم عشرة ارباب وربع ومن الصباغ الفا واربعماية وثلثون قنطارا وثلث  
ونصف ومن الفوه اربعماية وسبعون رطلا ومن الشب تسعمماية وثلاثة عشر  
قنطارا ونصف ومن الحديد خمسمماية واحد وثلاثون رطلا ومن الزفت الف وثلثماية  
وثلاثة اربطال وربع وسدس ومن القطران تسعة عشر رطلا وثلث ومن الشب  
الحطب ثلاثة ارباب ومن المياز رماية مبرر حروف ومن الغرابيل مائة وسبعون  
عزبالا ومن الاغنام مايتا الف وخمسة وثلاثون الفا وثلثماية وخمسة دراهم ومن  
البسر ثلثماية وثلاثة عشر قنطارا وثمانماية وثلاثون رطلا ومن السجيل ثلثماية الف  
وخمسة وسبعون الفا وخمسمماية وخمسون باعا ومن الجريد اربعماية الف وثمانماية وثلاثون  
الفا وسبعماية وثلثة وخمسون جريدة ومن السلب الفا واربعماية وثلاثة وعشرون  
سلبه ومن الاطراف ستة الاف وسبعماية وثلاثة اطراف ومن الملح الفا وثلثماية  
وثلاثة وتسعون اربابا وثلث ومن الاشنان احد عشر اربابا ومن الرمان الفاجية  
ومن الحسل الجمل خمسمماية واحد واربعون قنطارا وسدس ومن الشهد اشنان وثلاثون  
ديرا وقادوسا واحدا ومن الشع اربعماية واربعون رطلا ومن الخلايا لثة الاف  
واربعماية وخيلان ومن غسل العصب مائة وثمانماية وثلاثون قسطا ومن الابرار اثنان

وعشرون

وعشرون الفا ومائة واربعة وستون راسا ومن الدواب اربعة وسبعون راسا  
ومن السمك الفان وتسعمماية وستة وتسعون مطرا وسدس وثمان ومن الجبن ثلثماية  
وعشرون رطلا ومن الصوف اربعة الاف ومائة وثلاثة وعشرون خزة ومن الشعر  
ستة الاف وخمسون رطلا وربع ومن بونه الشعر ثلثان وفصل ذلك بجهاته ومعالجه  
قال ولما انتهى الى المامون ما يعتقد في الدواوين من قبول الزيادات ونسخ عقود  
الضمانات وانزعاجها من كابد فيها المشقة والتعبه وتسليمها لبلد الا ان الزيادة من غير  
كلفه ولا نصب انك بذلك ومنع من ارتكابه ونهى عن الولوج في بابها وخرج امره باعفا  
الكافة اجمعين والضمان والمعاملين من قبول الزيادة فيها يتصرفون فيه ويستولون عليه  
ماداموا مغلقيين وباقساطهم قايمين وبضمن ذلك منشور قري في الجامعين الارض بالافوه  
والحق بمصر وديوان المجلس والخامس الامرين السعيد بن ونسخته بعد التقديس  
ولما انتهى الى حضرته ما يعتقد في الدواوين ويقصده جماعة من المتصرفين والمستعدين  
من نصف الابواب والرباع والسباين والحامات والقياسر والمساكن وغير ذلك من النما  
للاغبغ فيها من ستر معاملته ولا شكور طرفة فاهو الا ان يحضر من يزيد عليه في  
ضمانه حتى قد يقض عليه حكم الضمان وقبل ما يبدل من الزيادة كايضا ما كان وقبضت يد  
الضمان الاول عن التصرف ومكن الضمان الثاني من التصرف من غير رعاية للعقد  
الضمان الاول ولا تحروسة فضنه الذي لا يحجمه الشرع ولا يتاول انكرنا ذلك على بعض  
وذيمناء من قصد فاعليه ومركبيه اذ كان الحق مجانيا وعن مذهب الصواب ذاهبا ومن  
ذلك بالمواقف القدسه المطهرة صاعدا من انوار ما واغلا ابدانها واستخرجنا من الامور  
الحاجة في كتب هذا المنشور الى ساير الاحال بانه اي احد من الناس حق ضمانا من باب  
اوبع اوبستان او ناجة او كفو كان لا قساط ضمانه موديد ولا يلزمه من ذلك مبد يسا  
ولحق متبعان ضمانه باق غيذه لا يقبل زيادة عليه مدة ضمانه على العقد المعقود عملا  
بالواجب والنظام الجود واتها عالما امره تعالى به في كتابه المجيد اذ يقول جل من قائل يا ايها  
الذين امنوا اوفوا بالعقود الى ان سقضى مدة الضمان ويؤول حكمها ويذهب وصونها ورسما  
حلا على قضية الواجب وسننها واعتمادا على حكم الشريعة للماض من احدى بغرا بعضها  
وسننها فاما من ضمن ضمانا او لريم عاجب عليه فيه واصر على المدافعة والمغالطة الى لا  
يعتد بها الاكل قديم الطباع سفيه فذلك الذي فتح حكم ضمانه بنقضه الشروط  
عليه وحكمه حكم من اذا زيد في ضمانه نزل عنه واخرج من يد يده لانه الذي يد بالفتح واحد  
السيبل اليه فليعتد كافة لرباب الدواوين وجميع المتصرفين والمستعدين من العزل فانضمه  
هذه للشور وانتال المامور وجعل هؤلاء الضمان والمعاملين على ما نص فيه والحذر من



تجاوزته وتعد به بعد ثبوته في ديواني المجلس والخاص الاميرين السعيدين وليست ثبت  
شبه ان شاء الله تعالى قال ووصلت المكاتب من الويلد والشارف ومن كان يدب صيته  
لكشف الاراضي والسواية ومساحتها متضمنة ما اظهره الكشف ووضحته المساحة على من  
السواية وهم عدة كثيرة من حلتها ساقية مساحتها طغاية وستون فدانا شتم على النخل والكم  
وقصب المسكونة منه استأجر ايجال في السنة عشرة دنانير وما يجري في الاعمال هذه المجرى  
وانهم وضعوا يد الديوان على جميعها وطلبوا من ارباب السواية ما يدل على ما يريدون  
فذكروا انها استقلت اليهم ولم يظهروا ما يدل عليها وقد سيروا ملاكها الى الباب تحت المطر  
ليخرج الامراء يعقد عليه في امهم وعند وصولهم وقع الترحيم بهم بل ان يقوموا بما يجب  
الخارج عن هذه السواية فان الاملاك بجلتها لا تقوم بما يجب عليها فوقفنا المذكورين للمأمور  
يوم جلوسه للظالم فان يحضروهم بن يدهم يقدم على القاضي جلالة الملك ابي المكارم يوسف  
ابن ايووب المغربي وهو يومئذ قاضي القضاة بما كتبتم فخره له معهم فوافقه ووجه الحق عليهم  
فالزمهم القيام بما يستغرق احوالهم واملاكهم فحصل من تصورهم ما اوجب العاطفة عليهم  
واخذهم بالخارج من بعد وان يضرب عما تقدم صفيحا وكتب سنو رسخته قد علم كانه ما  
نراه من افاضة محب العدل عليهم والاحسان والنظر في مصالح كل قاض منهم ودان وان لا  
ندع ضررا يتوجه به احد من الرعية الاحسان ولا نعلم صلاحا يعود نفعه عليهم الا قويا  
سبيه ووصلناه حسب ما يتعين على رعاية الامم وعلا بالواجب في البعيد والام وسلوكا  
لجنة الدولة الفاطمية خلد الله ملكها القوت واستمرارها لقضاياها الكريمة ولما كان في النظر  
في مصالح الرعية امرا واجبا ونصرف به بما سئمهم عزما ما ضيا ورايا ثاقبا كذلك نرى النظر في  
امور الدواوين واستيفاء حقوقها المصروفة في الحاية البيضاء والى اية عن الدين وجهها  
الكفر والمجدد بن يكون ما راعيه وينظر فيه جاريا على سبيل الواجب بحروسان الخلل باذن الله  
من جميع المواب ومن الله سعة مواد التوفيق في الحل والعقد ونسأله الارشاد على سبيل السبل  
والعقد وما توفيقنا الابا الله عليه نتوكل وهو حسبي ونعم الوكيل وكان القاضي الرشيد بن  
ايام مشارفته السعيد الاعلا قد طالع المجلس الا فضل حال ارباب الاملاك هناك وانهم قد  
استضافوا اليه اما كنهم من املاك الدواوين اراضي اعتصموا بها ومواضع مجاورة لاملاكهم بعدد  
عليها وخطوطها بها وحازوها ورومها كسفا ونظم المشاريع بها وارتجوا بها الديوان وان  
معدية ذلك ملوجه حكم العدل المشوب في كل قطر ومكان اخر ذلك سيرنا من الباب من كشف  
ذلك على جميعه والناية على طيبته فاعتمد واما سر وابه من الكشف في هذا الاملاك وورد  
المطالعة منهم بانهم التمسوا من بيك ملكه او ساقية ما يشهد بصحة ملكه وبلغ فده وذكروا  
حدوده فلم يحضر احد منهم كتابا ولا اوضح جوابا واهدروا ديوان المشاريع بما كشفوه

فاضي

واوهم فخرجت المتعدى فيه ظاهر وباب الجيد والظلم غير متقاصر والشرع يوجب  
وضع اليد على ما هذه حاله ومطالبة ما حقه بريعه واستغلاله لاسيما وليس بيده  
كتاب يشهد بصحة الملك ولا سوا ولا استند في ذلك بل حجه ادخلها احترازا ما هذه سبله  
وانعرا ان الحكم ما نراه من الصلحة للرعية والعدل الذي اقنا مناره واحينا معاليه  
واناره مع الرعية في عمارة البلاد ومصالح احوالها واستنباط الاراضي الدائرة وشا  
الفروس واقامة السواية لها امرنا بكتب هذا المنشور وتلاوته باعمال السعيد الاعلا  
باقرار جميع الاملاك والاراضي والسواية بايدي اربابها الا ان من غير ارتجاع شي منها  
ولا ارتجاعه وان يعرض عليها من الخارج ما يجب تقريره وشهد الديوان على امثالهم مثله  
احسان اليهم لم يزل تابع مثله ويواليه وانما ما مر حنا نعيده عليهم وينديده وقد  
انعنا وجمولنا على سلفنا فنعينا من يستأنف وما يحيا من خرج على التعدي عن المألوف  
وجرينا على سنتنا في العفو المعروف وجعلنا ما توبه مقبولة من الجماعة الجائين ومن  
عاد من الكافة اجعل فليستقم الله منه وطول بمستأنفه واسمه ومرت الذمة من ماله  
ونفسه وتضاعفت عليه الغرامة والعقوبة وسدت في وجهه ابواب الشفاعة والسلا  
وقد فسحنا مع ذلك لكل من يرغب في عمارة انفس حلفا دائره وادارة بمرمجة معطلة  
في ان يسلم اليه ذلك ويقاس عليه ولا يؤخذ منه خراج الا في السنة الرابعة من تسليمه اياه  
وان يكون المقرر على كل فدان ما توجه زراعتة لملكه خراجا موبدا وامرا موكد فليست  
ذلك النوب وحاكم البلاد ومن جرت العادة لمصنوره عقد مجلس واحضا جميع ارباب  
الاملاك والسواية واشعارهم ما شملهم من هذا الاحسان الذي تجا وزا لهم في اجابهم  
على ما كانوا يسألون فيه ويقرروا ما يجب على الاملاك المذكورة من الخراج على الوضع الذي ثلناه  
وبحر الديوان تقريره وبرصاه مع تضمين الاراضي الدائرة والابار المعطلة لمن يرغب في  
ضمانها ونظم المشاريع بذلك واصدارها الى الديوان لتحلده فيه على حكم اشائها بعد ثبوت  
هذا المنشور بحيث ثبت مثله قال ولما سرت هذه المصالح على جميع اهل الاعمال حصل  
الاجتهاد في تحصيل مال الديوان وعمارة البلاد واعلم انه لركن الدولة الفاطمية بديار  
مصر ولا ينامضي قبلها من دول امراء مصر لعساكر البلاد اقطاعات بمعنى ما عليه الحال اليوم  
في اجناد الدولة التركية وانما كانت البلاد ضمن بقبالات معروفة لمن شام من الامراء والاجا  
والوجه واهل النواحي من العرب والقبط وغيرهم لا تعرف هذه الابد التي يقال لها اليوم  
الفلاحه وسمى المزارع المقيم في البلد فلا حقا قرارا فيصير عبدا قننا من قطع تلك الناحية  
الا انه لا يبرح قط ان يباع ولا ان يعق بل هو قن ما بقي ومن ولد له كذلك بل كان من  
اختار زراعة ارض بقطا كما تقدم وعمل ما عليه ليت المال فاذا صار مال الخراج بالديوان



انفق طوائف العسكر من الخزائن وكان مع ذلك اذا انقطع ما النيل عن الاراضي وتغلقت  
نواحي مصر بها صراف الزراعات تدب من الحضرة من فيها هذه وخرج معه عدول  
يوثق بهم وكانت له معرفة بقلم الخراج وكثيرا ما كان هذا الكاتب من النصارى والاقباط  
ويخرج الى كل ناحية من ذكرنا فيخرجون مساحة ما شمله الري من الاراضي ما علمه ياروا  
شرق ويكتب بذلك مكلفات واصحفا لندف والقطايح على جميع الاصناف المذكورة ويحضر  
الى دواوين الباب فاذ لمضى من السنة القبطية اربعة اشهر تدب من الاجناد من عرف  
بالخاسة وقوة البطش وعين معه من الكتاب العدول من قدامته بالامانة وكانت من  
نصارى القبط غير من خرج عند المساحة وساروا الى كل ناحية كذلك فاستخرج مباشر واكل  
بلد تلك ما وجب من مال الخراج على ما شهدت به المكلفات فاذا حضر هذا البلد صرف في  
واجبات العساكر وهكذا العزلة استخراج كل قسط طول الزمان من كل سنة وكانت تنبئ في  
جهات الضمان والمبطين حلة بواق وكانت بلاد مصر اذ ذاك تقبل عين وغلة واصناف  
وقد عرفت ذلك من نسخة المسموح الذي تضمن ترك البوابة في ايام الخليفة الامر باحكام  
الله ووزارة الامون المطايحي ورايت بخط الاسعد بن مذهب بن زكريا بن ماتي الكاتب  
المصري سالت القاضي الفاضل عبد الرحيم كمر كانت عدة العسكر في عرض ديوان الجلس  
كان سيدنا يوتيا ذلك ايام وزيك بن الصالح فقال اربعين الف فارس ونيفا وثلاثين الف  
رجل من السودان وقال ابو عمرو وعثمان النابلسي في كتاب حسن السرين في اتحاد الحصون  
ان صوغام لما تار على شاور وروفر شاور وبيلا السلطان نور الدين محمود بن زكي بد مشق  
يستجد به على خروام ويجهده بانه يكون نايبا عنه بمصر ويحل اليه الخراج انشا نور الدين  
عزما لم يكن فيهم الف فارس وقدم عليهم اسد الدين شيركوه وامره بالتوجه فابا وقال لا  
امضي ابدان هلاكي ومن يبع وسوسمة السلطان معلوم من هنا وكيف امضي بالف فارس  
الى اقليم فيه عشرة الاف فارس ومائة شيلني فيها عشرة الاف مقاتل واربعين الف عبيد  
وقوم مستوطنون في اوطانهم قريب خزاينهم وخن ناتيهم من تعب السفر بهذه العدة القليلة  
قالت ثم اجابه بعد ذلك هذا اعزل الله بعد ما كانت عساكر اجد من طولون ما يسترا في ذكر  
القطايح ان شاء الله ثم ما كان من عساكر الامير ابي بكر محمد بن طنج الا خشيده وهي علام حاه غير  
واحد منهم ابن خلكان انما كانت اربعة الف ولما انقضت دولة الفاطميين بدخول الفرس  
بلاد الشام واستقر صلاح الدين يوسف بن ايوب على مملكة مصر تغير الحال في ذلك كله قال  
القاضي الفاضل في متجددات سنة سبع وستين وخمسة ثامن المحرم خرجت الاوامر الصلا  
بركوب العساكر قدامها وجددها بعد ان ابد رعا ضرها وغار بها وتوايزه وحولها  
وتكامل سلاحها وخيولها فصر في هذا اليوم في جميع شهود كل من غلانه وقبرطس خلف

ان ملكا من ملوك الاسلام لم يحن مثله وشاهدت رسل الروم والغرج ما ارغم انوف  
الكفر ولم يكامل احبار العساكر موكبا بعد موكب وطلبا بعد طلب والطلب بلغه الف  
هو الامير المقدم الذي له علم معقود وبوق معنوب وعدة من ماتي فارس الى مائة  
فارس الى سبعين فارسا الى ان انقضى النهار ودخل الليل وعاد ولم يكمل عرضهم وكانت  
العدة المعاصرة مائة سبعة واربعين طلبا والغايب منها عشرون طلبا وتقدير العدة  
تساوي اربعة عشر الف فارس اكثرها طواشيخ والطواشيخ من رزقة من سبعاين الف الف  
مائة وعشرين وماتين ذلك وله برك من عشرة وروم الى ماد ولما ماتي فارس وبزردون  
وبغل وحل وله غلام يجل سلاحه وقرا علمية به الجملة قال وفي هذه السيرة عرض  
العربان الجذاميين فكانت عدتهم سبعة الاف فارس واستقرت عدتهم على الف وثمانية  
فارس لا غير واخذ بعد الحكم عشرا الواجب وكان اصله الف الف دينار على حكم الاعداد  
الذي يتاصل ولا يتحصل وكلف الثعالب ذلك فاستعضوا ولو حوا بالبحر الى الفرج وقال  
في متجددات شهر رجب سنة سبع وسبعين وخمسة اسم انتصاب السلطان صلاح الدين  
في هذه السنة للنظر في امور الاقطاعات ومعرفة عبرها والنقص منها والزيادة فيها  
وانتات المحرم وزيادة المشكورين الى ان استقرت العدة على ثمانية الاف وستماية واربعين  
فارسا امرا مائة واحد عشر امير طواشيخ ستة الاف وسبع مائة ستة وسبعون قرا علمية  
الف وخمسة مائة وثلاثة وخمسون والمستقر لهم من المال ثلاثة الاف الف وستماية الف وسبعون  
الفا وخمسة مائة دينار وذلك سوى المحلولين من الاجناد الموسومين بالحوالة على العشرون  
عدة العربان المقطوعين بالشرقية والبحيرة وعن الكنائس والمصريين والقبائل والقضاء  
والمصوفية وعما يجري في الدواوين ولا يقصر عن الف الف دينار وقال في متجددات سنة  
خمس وثمانين وخمسة اوراق ما استقر عليه غير البلاد من سكندرية الى الجبل الى الرابع  
والعشرين من سبعين سنة خمس وثمانين وخمسة مائة خارجا عن المغرور وابواب الاموال الدويوة  
والاحكار والجلس ونفلوط وميتاوط وعدة نواحي اوردت اسماوها ولربيعين حلة الديوان  
عبره من حلة اربعة الاف الف وستماية الف ثلاثة وخمسين الفا وتسعة عشر دينار بعد ما  
يجري في الديوان العادي السعيد وعبره عن الشرقية والمرجبة والدقلية وبوش وغير ذلك  
وهو الف الف ومائة الف وتسعون الفا وتسعة مائة ثلاثة وعشرون دينار اضفيل ذلك الديوان  
العادي سبماية الف وثمانية وعشرون الفا وماتين ثمانية واربعين دينار الاموال الاجناد  
للسوم ابقا اقطاعاتهم بالاعمال المذكورة مائة الف وثمانية وخمسون الفا وماتين وثلاثة دنانير  
ديوان السور المبارك والاشراف ثلاثة عشر الف وثمان مائة واربعة دنانير العبدان مائة  
الف واربعة وثلاثون الفا وماتين سنة وتسعون دينار الكمانية خمس وعشرون الفا



واربعماية واثنى عشر ديناراً القضاة والشيخ سبعة الاف واربعماية وثلاثة دنانير  
القيمازيه والصالحيه والاجناد المصريه اثنا عشر الف وخمسماية واربعه دنانير الفراء  
والعساقله الموكاه بدمياط وتيس وغيرهم عشرة الاف وسبعماية وخمسه وعشرون  
ديناراً البارز ثلاثة الاف واربعماية الف واثنان وستون الف وخمسه وتسعون  
ديناراً الوجه البحرى الف الف ومائة الف واحد وخمسون الف وستماية وثلاثة وخمسون  
ديناراً خصيله صواحى نهر الاسكندرية ثمانى مائة الف وسماية وثمانية وثلاثين ديناراً  
نهر رشيد الف دينار البحرى مائة الف وخمسه عشر الف وخمسماية وستة وسبعين  
ديناراً حوض رسيلى اثنان وتسعون الف واربعماية وثلاثة دنانير فوم والمراحمير  
عشرة الاف ومائة خمسة وعشرين ديناراً الفستراوية خمسة عشر الفاً وثلاثماية وخمسه  
دنانير حبرين مائة الف واثنان عشر الفاً وستماية وستة واربعون ديناراً  
حبرين قويسنا مائة الف وثلاثون الفاً وخمسماية واثنان وتسعون ديناراً الغربية  
ستماية الف واربعه وسبعون الفاً وستماية وخمسه دنانير السنودية مائة الف وخمسه  
واربعون الفاً واربعماية وتسعة وسبعون ديناراً الدخاوية ستة واربعون الفاً ومائتان  
واربعه وسبعون ديناراً الموقية مائة الف وثمانية واربعون الفاً وثلاثماية وسبعون  
واربعون ديناراً الوجه القطر الف الف وستماية الف وعشرة الاف واربعماية واحد واربعون  
ديناراً تفصيل ذلك الجزيرة مائة الف وثلاثة وخمسون الفاً ومائتان واربعه دنانير الاحمسية  
تسعة وخمسون الفاً وسبعماية وثمانية وعشرون ديناراً البوصيرية ستون الفاً واربعماية  
وستة وستون ديناراً الفيومية مائة الف واثنان وخمسون الفاً وسبعماية وثلاثة دنانير  
الهنسية ثلاثماية الف واثنان وخمسون الفاً وستماية واربعه وثلاثون ديناراً وآحات  
الداخله والخارجتين وولج البهنسا خمسة وعشرون الف ديناراً الامونين مائة الف  
وسبعة واربعون الفاً وسبعماية واثنان وثلاثون ديناراً السبوطية خارج من منفى لوط  
وسخا اثنان وسبعون الفاً وسبعماية واربعه دنانير الاحمسية مائة الف وثمانية  
وثمانى مائة واثنان عشر ديناراً الاعمال القوسيه ثلاثماية الف واثنان وستون الفاً  
وخمسماية ديناراً نهر اسوان خمسة وعشرون الف ديناراً نهر عذاب بحرى غير هذا  
الديوان وقال فى مجددات سنة ثمان وثمانين وخمسماية الذى انعقد عليه ارتفاع  
الديوان السلطاني ثلاثماية الف واربعه وخمسون الفاً واربعماية واربعه واربعون ديناراً  
والذى تميز بارتفاع لسنه سبع وثمانين وخمسماية على ارتفاع سنة ست وثمانين  
اثنان وعشرون الفاً واربعماية وخمسه واربعون ديناراً الذى انشأ من البنية لسنه  
احد وثلاثون الفاً وستماية واثنان وعشرون ديناراً والذى اشتل عليه تمجيد ديوان

الخاص الملكى الناصرى بالديار المصرية لسنه سبع وثمانين وخمسماية ثلاثماية الف واربعه  
وخمسون الفاً واربعماية واربعه وخمسون ديناراً ونصف وثلث **ذكر الروك الاخير الناصرى**  
وكان الجندى اقطاعه بمفرده وله تبع واحد من عشر الف درهم لثلاثين وفيهم من اقطاعه  
خمسه عشر الفاً واقلهم عشرة الاف وذلك سوى الضيافه وبلغ حقه الاف درهم من الاقطاع  
الثقل كان الجندى يخرج الى السكار بطواله خيل وقطار وحمل ويخرج مقدم الحلقة كاسير  
عشره ويكون مصافيه اذا نزل حوله واكثرهم ياكل على صباطه ولا يمكن الاميران ياكل الا جميع  
اجناده معه وماخذ غلات اجناده كل يوم والطعام من يطبخه واذا اراد ان ياكل من اقله  
فيقال ان فلانا اشبهى كذا فانه يغضب من لا ياكل عنده ومع ذلك كانت اشكاله شعثه  
وملابسهم غير طايله فلما افقت السلطنة الى المنصور لاجل رآه البلاد وذلك ان ارض  
مصر كانت اربعة وعشرين قيراطاً ليخص السلطان منها اربعة قرايط ويخص الامراء عشرة  
قرايط ويخص الاجناد عشرة قرايط وكان الامراء يأخذون كثيراً من اقطاعات الاجناد  
فلا يصل الى الاجناد منها كبير شئ ويصير ذلك الاقطاع فى دواوين الامير ولحقى بها قطاع  
الطريق وشؤونها الفتن ونقوم الهوشات ومنع منها الحقوق والمقررات الديوانيه ويصير  
ما كلة لولب الامراء يستفيد منهم ومضرة على اهل البلاد اليه تجاوزها فابطل السلطان  
ذلك ورد تلك الاقطاعات على اربابها واخرجها باسرها من دواوين الامراء اول ما بدا به  
ديوان الامير سيف الدين منكونم رايب السلطنة فخرج منه ما كان فيه من هذه الاقطاعات  
وكان يحصل له منها مائة الف اردب غلة فى كل سنة فاقتدى به جميع الامراء واخرجوا ما يات  
اقطاعهم من ذلك فبطلت الحمايات وجعل السلطان هذا الروك للامراء والاجناد واحد  
قيراطاً واقر تسعة قرايط ليجسد عسكراً ويقطعه ايا ما ثم كتب اوراقاً تكفيه الامراء والاجناد  
بعشرة قرايط وقر قيراطاً لزيادة من عساه يطلب زيادة لقله فحصل اقطاعه واقره لخاص  
السلطان عدة اعمال طيلموا فرد للنايب منكونم قرايطاً عالياً قانته على ذلك فى ثامن شهر  
رجب سنة سبع وتسعين وستماية وجلس للنايب منكونم لتفرقة المثلثات فى تاسعه فنكرت  
قلوب الامراء حتى كان من عمل المنصور لاجل ونايبه منكونم ما كان فلما كانت الايام الناصرية  
مردراك البلاد قال جامع السيرة الناصرية وفى سنة خمس عشره وسبعماية اخذ السلطان  
الملك الناصر محمد بن قلاوون ان يروك الديار المصرية وان يبطل منها مكو ساكبره وفصل  
لخاص مملكته شيا كثيراً من ارض مصر وكان سبب ذلك انه اعتبر كثيراً من اخبار المال الكواشي  
الذين كانوا الملك المظفر وكى الدين بيمبرس الجاشنكير والامير سلاور وسائر المال ليدرك الترتيبه  
فالاهم ما بين الف ديناراً لثمانى مائة ديناراً وحشي من قطع اخبار المذكورين فولده الزا  
مع القاضى فى الدر محمد بن فضل الله نظر الجيش ان يروك ديار مصر ويقروا قرايطاً عاتمه ما يجاز



ويكتب بها مثالات سلطانيه فقدم الفخرناظر الجيوش لداوود بن الجيوش على اوراق عليه  
عبر النواحي ومساحتها وعين السلطان لكل اقليم من اقاليم مصر اناسا وكتب مرسوما للامير  
بدرا الدن جنكل من البابا ان يخرج لنا حجة الفريسيه ومعه اقول الحاجب ومن الكتاب المكين  
ابن قرويه وان يخرج الامير عز الدين ايد مر الحظيري على ناحية الشرقية ومعه الامير  
المجدي ومن الكتاب امين الدين قروموط وان يخرج الامير بليان العر خدي والقليجي وابن  
طر نطاي وبيبرس الحداري على ناحية المنوفيه والبحيره وان يخرج التلييل والمريني على الوجه  
القيلي ومدب معهم كبا ومستوفيين وقياسين صاروا الى حيث ذكر وكان كل من هذا اذا  
تزل بالول على طلب مشايخ كل بلد ودلاها وعدوها وقصايبها ومجالاتها الى بايدي  
مقطعيها ونقص عن متحصلها من عين وغله واصناف ومقدار ما تحتوي عليه من الفدون  
مزدورها وبورها وما فيها من ساق وبراب وخرس ومسحو وعبره الناحية وما عليها  
لمقطعيها من غلة ودجاج وخراف وبرسيم وكثك وكعد وغير ذلك من الضيافة فاذا حذر  
ذلك كله اتد اقياس تلك الناحية وصنط بالعدول والقياسين وقاضي العدل ما يظهر بالقياس  
الصحيح وطلب مكلفات تلك القرية وقنداقها وفصل ما فيها من الخاص السلطاني وببلاد  
الامرا واقطاعات الاجناد والوزق حتى ختمت الى اخره ثم حصرها بعد خمسة وسبعين يوما  
وقد حور في الاوراق المحضرة حال جميع ضياع ارض مصر ومساحتها وعبره اراضيها وما يحصل  
من كل قرية من عين وغله وصنط فطلب السلطان الفخرناظر الجيوش والتقي الاسعد بن امين  
الملك المعروف بكاتب برلقي وماير مستوفى الدولة والزمهم بعمل اوراق يستعمل في بلاد  
الخاص السلطاني في ائمة عنها لهم على اقطاعات الامرا واصاف على عبره كل بلد ما كان على اقلها  
من ضيافه لمقطعيها واصناف الى العبرة ما في الاقطاع من الجويلية وكتب مثالات للاجناس  
باقطاعات على هذا الحكم واعتد منها بما كان يصرف في كلفة حمل الغلال من النواحي الى ساحل  
القاهرة وما كان عليها من المكس وابطل السلطان عدة مكوس منها مكس ساحل القله وكان كل  
محصل الدبوان وعليه اقطاعات للامرا والاجناد ويحصل منه في السنة اربعة الاف الف  
وسماية الف درهم وعليه اربعة مقطع لكل منهم من عشرة الاف الى ثلاثة الاف وثلث من الامرا  
من اربعين الفا الى عشرة الاف وكانت حجة عظيمه لها متحصل كثير جدا او يتال القبط منها منافع  
لا تحصى ويحل بالناس من ذلك بلا وشدايد وتعب عظيم من المغارم والظلم فان مظالمها كانت  
تتعد ما بين نوايته يشرق ويكائن تخمس وشادين وكتاب يربد كل منهم شيئا وكان مقرر  
الاردين درهمين السلطان ويلحقه نصف درهم غير ما يذهب ويسرق وكان لهذه الجهة  
مكان يعرف بخص الكيال في ساحل بولاق يجلس فيه شاد وستون معهما ما بين كاسب  
ومستوفيين وناظر ومعتنا وثلاثون جنديا مباشرين ولا يمكن احد من الناس ان يبيع قدامهم

غلة في ساير النواحي بل يحمل الغلات حتى تباع في خص الكيال ببولاق ومما ابطل ايضا نصف  
السمرة وهو عبارة عن ان من باع شيئا من الاشياء فانه يعطى اجرة الدلال على ما يقرر من القدم  
من كرامة درهم درهمين فلما ولي ناصر الدين الشنقي الزاوه قرر على كل دلال من دلالته درهما  
من كرامة درهمين فصار الدلال يعمل معدله ويجتهد حتى ينال عادته ونصير الغرامة على البايح  
فقرر الناس من ذلك واذا وافق يفتوا حتى ابطل ذلك السلطان ومما ابطل رسوم الولاية  
وكانت جهة تتعلق بالولاية والمقد من فحسها المذكورون من عرفا الاسواق وبوست  
النواحي وهذه الجهة ضامن تحت يد عدة صهيان وعليها جند مستطعون واسرا  
وظهرهم وكانت تشغل على ظلم شنيع وفساد قبيح وهتك قور مستورين وهم بيوت اكثر الناس  
ومما ابطل مقرر المواييس والبقال من المدينة وسائر معاملات مصر كلها من الوجه القبلي  
والبحري فكان على كل من الولاية والمقدمين مقرر يحمل في كل قسط من اقساط السنة ثلث بيت المال  
من ثمن حاطه ثلثا درهم وعن ثمن بقل خماسية درهم وعلى هذه الجهة عدة مقطعين ونفيل  
منها ما حل وكان يصيب الناس من هذه الجهة ما لا يوصف ويحل من من عسف الرقاصين ما  
يعون معه الموت ومن ذلك مقرر السجون وهو عبارة عما يؤخذ من كل من سجن فللسجان على حكم  
المقرر ستة دراهم سوى كلف اخرى وعلى هذه الجهة عدة مقطعين ويرغب فيها الضمان ويتزايد  
مبلغ ضامنا لكثرة ما يتحصل منها فانه كان لو تحامى رجل مع امراته وابنه رفعه الى الملا السجين يورد  
ما يدخل السجن ولو لم يرق به الا لحظة اخذ منه المقرر وكذلك كان على سجن القضاة ايضا ومن ذلك  
مقرر طرح الفوايح ولما صان عدة في ساير نواحي ارض مصر يطرحون على الناس الفوايح فيمتر  
فبرضعا الناس من ذلك بلا وتقاسى الارامل من العسف والظلم شيئا نكرا وكان على هذه الجهة عدد  
مقطعين ولا يمكن احد من الناس في جميع الاقليم ان يشتري فروجا فافوقه الامن الضامن ومن غير  
عليه انه اشترى او باع فروجا من سوى الضامن جاء الموت من كل مكان وما هو بميت ومن ذلك مقرر  
الفرمان وهو عبارة عما يجنيه ولاية النواحي من ساير البلاد فلا يوجد درهم مقرر حتى يعزم عليه  
صاحبه درهمين وتقاسى الناس فيه احوالا صعبة ومن ذلك مقرر الاقصاب والمعاصر وهو ما  
يحى من مزاريق نصب السكر ومن المعاصر ورجال المعاصر ومن ذلك رسوم الافراج ويحى من ساير  
النواحي وهذه الجهة عدة ضمان ولا يعرف لهذه الجهة اصل البتة وانما يجي بضراب يتال فيها  
مع المقرر غرامات وروعات ومن ذلك حامية المراكب وهي عبارة عما يؤخذ من كل مركب يتقرر  
معين يعرف بمقرر الحامية وكانت هذه الجهة اشد ما ظلم به الناس فيؤخذ من كل من مركب البحر للسفر  
حتى من السوال والكديس ومن ذلك حقوق القينات وهو عبارة عما يجع من الفوايح والمنكوبات  
لجبييه مهتار الطشت خاناه السلطانية من ارباش الناس ومن ذلك شد البرغماوي حجة  
مفرده وحقوق السودان وكشف المراكب ومقرر ما على كل جارية او عبد حين عزولم بالمحانات



لعل الفاحشة فيؤخذ من كل ذكر وانني مقرر معين ومتوفى الجرايف وهو ما يجي من مسايير  
النواحي فيجل ذلك مهند سوا البلاد الى بيت المال باعانة الولاية لهم في تحصيل ذلك وعلى هذه  
الجهة عدة مقطعين من الجند ومقرر المشاعلية وهو عبارة عما يؤخذ عن كسب لاقية وحمل  
ما يخرج منها من الوسخ الى الكيمان فكان اذا التلا سراب حمام او مسيط او جامع او مدرسة او  
ترية او منزل من منازل ساير الناس لا يمكنه ولو بلغ من العلة ما عسى ان يبلغ التعرض لذلك في  
يأتيه من جهة ويقاوله على كسب ذلك بما يريد وكان من عادة الضامن الاشتطات في الصوم  
وطلب اصناف القيمة فان لم ير من ريب المنزل بما طلب الضامن والا تركه وانصرف فلا يقدر  
على نقاساة ترك الوسخ ويضطر الى سؤاله ثانيا فيعظم حكمة ويستند باسمه الى انه برأضيه بالخير  
في تمكن من كسب قناته ورفع ما هناك من الاقدار ومن ذلك ابطال المباشرين من النواحي  
وكانت بلاد مصر كلها من الوجهين القبلي والبحري ما من بلد صغيرا وكبيرا وفيه عدة من كتاب  
وشاد وخود ذلك فابطل السلطان المباشرين وتقدم عنهم من مباشرة النواحي الامن ليدفعها  
مال للسلطان فقط فارجاه الله سبحانه الخلق بابطال هذه الجهات من بلا لا يقدر وقدره ولا  
يكن وصفه ولما ابطال السلطان هذه الجهات وفرغ من تعيين قطاعات الامراء واخبار الاجناس  
افرن لخاص السلطان من بلاد ارض مصر عدة نواحي ما كان في قطاعات البرجية وهي  
الجيزة والماها وهو الكوم الاخر ومنفلوط والمرج والخصوص وغير ذلك ما بلغ عشر قراريط  
من الاقليم وصار لقطاعات الامراء والاحناد وغيرهم اربعة عشر قراطا ومكر الاقطاط  
فيما يمكنهم الكرفية فبدوا بان اضعضوا عسكرهم ففرقوا الاقطاع الواحد في عدة جهات  
فصار بعض الخبرة الصعيد وبعضه في الشرقية وبعضه في الغربية اتعابا للجندي  
وتكثير الكلفة وافردوا جوالي الذمة من الخاص وفرقوها في البلاد الى اقطعت للامراء  
والاجناد فان النصارا كانوا مجتمعين في ديوان واحد كما تتفق عليه ان شاء الله تعالى فصار يصار  
كل بلد يدفعون جاليتهم الى مقطع تلك الصيغة فانتسح مجال النصارا وصاروا ينتقلون في القرى  
ولا يدفعون من جزيتهم الا ما يريدون فقل متحصل هذه الجهة بعد كثرة ما فرردوا ما بقي من  
جهات المكوس برسم الخواص خائاه التي تقصر في السماط ليتنا ولوا ذلك ورواد منه ما شاؤوا  
ثم يتولوا صرف ما يحصل منه في جهات تسهله بالاكل فصارت جهات المكوس مما يتحدث فيه  
الوزير وشاد الدواوين ثم نظر السلطان في ما كان بيد الامير بن بيسر من الجاشيكر وسلا ناراب  
السلطنة من البلاد فاخذ ما كان باسم كل منها وباسم حواشيه ولم يردع من ذلك شيئا مما كانا  
قد وقروه حتى حله وعمل الجميع اقطاعات واعتد في ساير الاقطاعات بما كان يستهد به  
القطع من فلاحه فحسب ذلك واقامه من جملة عبرة الاقطاع وابطال الهدية فلم يتجهل اليه  
الخواص من ذلك الا احوال سنة فلما اهل الحرم من سنة ست عشرة وسبعماية وقد نظرت الحسابات

٧٦  
على ثلاث مغل سنة خمس عشرة جلس السلطان في الايوان الذي استجده بقلعة الجبل وقد  
تقدم لساير نقبا الاجناد على لسان نقيب الجيش بالحضور باجنادهم وجعل للعرض في كل يوم  
امير من الامراء المقدمين بضافها فكان الامير مقدم الالف يقف ومعه مضافوه ونظر  
الجيش يستدعهم من مقدمة ذلك الامير باسمائهم على قدر منازلهم فيقدم نقيب الجيش الواحد  
بعد الواحد من يد نقيب الى يد السلطان فاذا مثل حضرته سأل السلطان نفسه من  
غير واسطة عن اسمه واصله وجنسه ووقت حضوره الى ديوان مصر ومع من قدم والى من صار  
من الامراء وغيرهم وعن شاهدة اليه حضرته في الغزو وعن ما يعترفه من صناعة الحرب  
وغزو ذلك من الاستقصا فاذا انتهى استنهاه اياه ناوله بيده مثالا من غير تأمل بحسب ما قسم الله  
له فلم يمه في مدة العرض احد الا وعرفه واثار يلا الامراء يذكر شي من خبره وهذا وقد تقدم  
بالساير الامراء باسمهم بان يحضروا اليه الايوان عند العرض ولا يعارض احد منهم السلطان  
في شئ يفعله فكانوا يحضرون وهم سكوت لا يتكلم احد منهم خوفا من مخالفة السلطان لما يقوله  
واخذ السلطان في مواراة الامراء في استوائ على احد بنا مجلس العرض الا واعطاه مثالا باقطاع  
ردى فلما علموا ذلك اسكوا عن الكلام معه جملة وانفرد بالاستبداد باموره وروهم فاعرف  
عنانه قد مال به احد الا وساله ان كان ملوكا عن اقدمه من التجار وسايير ما تقدم وان كان  
شيئا فعن امله وسنه وكرم صاف حضره حتى يلحظ الجميع وافرد المشايخ العاجزين فلم يعطهم  
اقطاعات وجعل لكل منهم مرتبا يقوم به فانه في العرض في طول شهر المحرم وتوفر كثير من شالات  
الاخبار يبلغ عدة ما يقابل ثم اخذ في عرض طباق الما ليك السلطانية ووفر من حواسمهم  
كثيرا وقطع عدة رواب من روابهم وعرضهم عن ذلك اقطاعات وجعل جهة مكس قطنا اضعضا  
الاجناد في قطع خبره فجعل لكل منهم في السنة ثلاثة الاف درهم وكان لبيسر وسيلار  
والجوكندار تعلقات كثيرة في بيت المال وفي الاعمال كالجيزة واسكندرية من ديوان تجر  
وجابات خارج ذلك وابطله وما شابهه واحاف ما لم يقطعه بل ديوان الخاص وما امر به  
مكة العرض ان لا يرد احد مثالا اخذ من السلطان ولو استقله ولا يشفع امير في جندي وان  
من خالف ذلك ضرب وجلس وقطع خبره فغلقت مهابة السلطان وقربت حرمة ولز تجر  
احد ان يرد عليه مثالا ولا استطاع امير ان يكلم لاحد وصار كثير من كان اقطاعه مثالا الف  
دينار يلا اقطاع من ما يق ديوار ونحوها وكثيرا ممن كان اقطاعه قليلا يلا اقطاع معصير  
فان كان يعطى المثال من غير تأمل لكن كيف ما وقعت بيده عليه وقد رآه ان السلطان كان من  
جملة صبيان مطبخه رجل ضحك يعزل لحضرة السلطان فيضحك منه ويحجب به ولا يعبر  
فيما يقول من الضحك فجلس السلطان في بعض ايام العرض في البستان بقلعة الجبل وعند  
الخاصة من الامراء دخل هذا المضحك واخذ في الضحك على عادته ليضحك السلطان فلما قال



وجدت بعض اجناد الروك الناصري وهو راكب الاكديش وخرجه خلفه ورحله فوق كفه  
يفضد لهذا السجريه والطرف غضب السلطان غضبا شديدا وصاح خذوه عروضا بيه  
قباده الاموال وجروه برجله ونزعوا ثيابه وربطوه في الساقية مع القواديس والكروان  
ضرب الابقار حيا سرعت بدوران الساقية فصار المسكين يقلب مع القواديس ويفطس الما  
تارة ويرتد اخرى ثم يتركس والماعليه يرمق دار ساعه الى ان يقطع حنقه واشقي على الهلاك واستبد  
رعب الاموال راوا من قوة غضب السلطان ثم تقدم الامير طغاي الدوادار ساعه طائفة من الامر  
الخاصية واعتدروا عن هذا المسكين بانه لو لم ير دالا ان يفيك السلطان من كلامه ولم يقصده  
عيب الاجناد ولا انتقامهم وهو هذا من القول الى ان امرجله فاذا ليس فيه حركة فصب ورسم  
السلطان بانه ان كان حيا لا بيت يد يار مصر فاخرج من وقتة منقيا وحدانه كل من الامراطة  
ما وفقه من السكوت عن الكلام في حال العرض وما زال الامير مصر على ما رسمه الملك الناصري  
هذا الروك الى ان زالت دولة بني تلاون بالملك الظاهر برقوق في شهر رمضان سنة اربع وثمانين  
وسبع مائة فبلغ الامر على ذلك الا ان اشبا منه اخذت تتلاشى قليلا قليلا الى ان كانت الحوادث  
والجن من سنة ست وثمانين مائة حدثت من انواع التغييرات وتنوع الظلم ما لم يحط به احد  
وسمى كل من ذلك عند ذكرا سباب خراب اقليم مصر ان شاء الله تعالى وكاست لرافعي مصر  
تقاوى مخلدة في نواحيها وهي على قسمين تقاوى سلطانية وتقاوى بلدية والتقاوى السلطانية  
هي منها الملوك في النواحي وكان الامير والجندى عند ما يستقر على الاقطاع يقبض ماله من  
التقاوى السلطانية فاذا خرج الاقطاع عنه طوب لها فلان الروك الناصري خلدت  
تقاوى كل ناحية بها وضبطت في الديوان السلطاني فبلغت حملتها مائة الف وستين الف  
اروب سوى التقاوى البلدية **ذكر الديوان** قال اقصى القضاة ابو الحسن  
الماوردي الديوان محفوظ لا ينفك ما يتعلق بحقوق السلطنة من الاعمال والاموال ومن يقوم بها  
من الجيوش والعمال وفي تسميته ديوانا وجهان احدهما ان كسر اطلع ذات يوم على كتاب ديوانه  
فراهم بحسب قولهم فقال ديوانه اي جماعة في موضعهم هذا الاسم فوجدت لها عند  
كثرة الاستعمال تحفيقا للاسم فقيل ديوان والثاني ان الديوان اسم بالفارسية للشياطين فسمى  
الكتاب باسمهم لحدقهم بالامور ووقوفهم على الخلق والجمع لما شد وتفرق واطلاهم على ما  
قرب وبعد ثم سمي مكان جلوسهم باسمهم فقيل ديوان انتهى واعلم ان كتابة الديوان على ثلاثة  
اقسام كتابة الجيوش والعاكس كتابة الخراج وكتابة الانشا والمكاتبات ولا بد لكل دولة من  
استعمال هذه الاقسام الثلاثة وقد اورد العلماء في كتابة الخراج وكتابة الانشا عدة مصنفات  
ولما راجع شيئا في كتابة الجيوش والعاكس وكانت الدواوين تصدق الاسلام بمجمل ما يكتب  
فيه صحفامد رجه فلما انقضت ايام بني امية وقام عبد الله بن محمد ابو العباس السفاح استوزر

خالد

خالد بن برمك بعد ان سلة حفص بن سليمان الخلال بجعل الدفاتر في الدواوين من الجلود  
فكتب فيها وترك الدروج الى ان تصرف جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك في الامور ايام  
هرون الرشيد فاخذها غدا وتداوله الناس من بعده الى اليوم وذكر ابو النمر الوراق قال  
حدثني ابو حازم القاضي قال قال لي ابو الحسن بن المديني لو عرفت مصر كلها لو فت باعمال الدنيا  
وقال ان من مصر مساحتها للزراعة ثمانية وعشرون الف فدان فانما يعرف منها الف الف  
فدان قال وقال ابن المديني انه كان سعلد بالعراق ديوان المشرق وديوان المغرب قال ولم  
لت قنطرية من الليالي وعلى عمل اوبقية منه وتقلدت مصر فكتبت رعامت وقد بقي على شي من  
العمل فاستتمه اذا أصبحت **ذكر ديوان العساكر والجيوش** قال  
ان اول من وضع ديوان الجند كيلهر اسف احد الملوك الطبقة الثانية من الفرس وان يقربا  
قبله كان قد اخذ العشر من الغلات وصرفه في اوراق جندة وامانة الاسلام ما خرج الجند  
وسلم من حديث حذيفة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الكيالي من يلقظ بالاسلا  
من الناس فليكن له الف وخمسة رجل الحديث ذكره البخاري في باب كتابة الامام الناس  
وللبخاري من حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال جاز رجل لي النبي صلى الله عليه وسلم  
فقال يا رسول الله اني اكتبت في غزوة كذا وكذا وامرا في حاجته قال ارجع فاجمع امرتك  
وقال عمر بن شبة عن عمر بن قنادة قال اخبرني اني به النبي صلى الله عليه وسلم ثمان مائة الف درهم  
من البحر فقام من مجلسه حتى مضاه ولم يكن للنبي صلى الله عليه وسلم بيت مال ولا لابي بكر ولا  
من اخذ بيت مال عمر بن الخطاب فقال ابن شهاب عراول من دون الدواوين وروى ابن سعد  
عن عابشة رضي الله عنها قال قسم لي الف عام اول فاعطى اربعة عشر والمملوك عشرة والمراة عشر  
وامتعا عشرة ثم قسم العام الثاني فاعطاهم عشرين عشرين فقيل سببه ان ابا هريرة رضي الله  
عنه قد علم عمر رضي الله عنه بماله من البحر فقال له عمر ما ذا جيت به فقال خمسمائة الف درهم  
فاستكره عمر وقال تدري ما يقول قال نعم مائة الف خمس مرات فقال عمر اطلب هو قال لا  
ادري فصعد المنبر فحمد الله واشتبه عليه ثم قال ايها الناس قد جانا مال كثير فان شئتم كلنا  
نكم كيلا وان شئتم عددنا لكم عداه فقام اليه رجل فقال يا امير المؤمنين قد رايت الاعاجم  
يدونون ديوانا لم فدون ان ديوانا قدون عمرو قيل بل سببه ان عمر بعث بعثا وعنده  
الفرزان فقال لمر هذا بعث قد اعطيت اهله الاموال فان تخلف منهم رجل من اين يعلم حاجك  
به فابنت لم ديوانا فضاله عن الديوان حتى مضاه فاستشار المسلمين في تدوين الدواوين  
فقال علي بن الخطاب نعم كل سنة ما اجتمع عندك من المال ولا تمسكه منه شيئا وقال عثمان بن  
عقان رضي الله عنه اري ملا كثيرا يبيع الناس فان لم يحصوا حتى يعرف من اخذ عن امر اخذ  
خشيت ان ينشر الاسر وقال خالد بن الوليد رضي الله عنه قد كنت بالشام فرأيت ملوكها











الاف مملوك ويقال اثني عشر الفا وكانت عدة ما ليك ولله الاشرف خليل بن فلاون اثني عشر  
الف مملوك ثم لم يبلغ بعد ذلك قربا من هذا الى ان زالت دولة بني فلاون في شهر رمضان سنة  
اربع وثمانين وسبع مائة بالملك الظاهر برقوق اخذ في محو المالك الاشرفيه وانشأ لنفسه دولة  
من المالك الجواكسه بلغت عدد تيم ما بين شتري ومستخدم اربعة الاف او يزيد قليلا فلما قام  
من بعده ابنه الناصر فيج افتروا واخذوا قتلهم يقتل حتى ملك كثير منهم بالقتل وغيره وهاكر مصر  
في الدولة التركية على قسمين اجناد الخلقه والمالك السلطانيه واكثر ما كانت اجناد الخلقه في ايام  
الملك الناصر محمد بن فلاون فلما بلغت على ما رايت في جرايد ديوان الجيش باوراق الروك الناصر  
في اربعة وعشرين الف فارس ثم زالت تنقص حتى صارت اليوم مع قلة عدد قاسوا منها  
لالف والواحد فافلا لا شفع ولا تدفع وامت المالك فافلا اليوم قليل عددها حيث لو جمعت  
اجناد الخلقه مع المالك السلطانيه لا يكاد ان يبلغ خمسة الاف فارس يبلغ منها لان تباشرا لصال  
الفاود ونها وهي اليوم قسما من اجناد الخلقه والمالك والمالك ثلاثة اقسام ظاهريه وناصريه  
ومويديه والمويديه ما بين حكيه ونوروزيه ومن استجده المويديم بالملك السلطان المالك  
الاشرف برسباي صارت المالك سبع طوائف ظاهريه وناصريه ومويديه ونوروزيه  
وحكيه وطرقيه واشرفيه كل طائفة منها مائة بلجيها فلذلك حصصت سوكتهم وانكسرت  
خدمتهم وامتت على السلطان عاد يتهم ولم تخف ثورهم لتفرقهم وان كانوا يجتمعون في ايامهم  
وان كانوا في الظاهر متفقين واصل ان كانت عادة خلفاء الاسلام من عاينيه وبني العباس  
والفاطمين من لدن امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان يجبا اموال الخراج ثم تنفق من  
الديوان في الامرا والعال والاجناد على قدر مرتبتهم ونسب متقاديرهم وكان يقال لذلك في  
صدرا الاسلام العطا وما زال الامم على ذلك الى ان كانت دولهم بغير هذا الرسم وفرقت  
الاراضي اقطاعا على الجند واول من عرف انه فرق الاقطاعات على الجند نظام الملك ابو طي  
الحسن بن علي بن اسحق بن العباس الطوسي وزير الملك ارسلا بن داود بن مكال بن سلقوق شمر  
وزير ابنه ملكشاه بن البرسلان وذلك ان مملكته اتسعت فرأى ان يسلم الى كل مقطع قرية او اكثر  
او اقل على قدر اقطاعه لانه رأى ان تسليم الاراضي الى المقطعين مما رافلا عما مقطعها  
بامرها خلاف ما اذا شمل جميع اعمال المملكة ديوان واحد فان الفرق يتسع ويدخل الخلق في البلاد  
فيعمل نظام الملك ذلك وعمرت بها البلاد في ايامه وكثرت الغلات واقتصد بفعله هذا من جبا  
بعده من الملوكة من اعوام بضع وثمانين واربع مائة الى يومنا و كانت الخلفاء من بيت المال  
فذكر عطا بن السائب في حديث ان ابا بكر رضي الله عنه لما استخلف فرض له كل يوم شرط شاة  
وما كوه في الراس والبطن وذكر عن جند هلال انه فرض له جردان اذا اخطمها وضجها واخذ  
منها وظهره اذا سافر ونفقته على اهله كما كان ينفق قبل ان يستخلف وذكر ابن الاثير في تاريخه

ان الذي فرضوا له ستة الاف درهم في السنة وفرض عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما استخلف  
ما يصلح ويصلح عياله بالمعروف وقال له علي رضي الله عنه ليس لك غيره فقال القوم القول بما قال  
على ما خذوه وصرف عمر لعويته من الف سفين على غله في الشام عشرة الاف دينار في السنة وقيل بل  
وزنة الف دينار وهو شبه **ذكر القطار والاقطاعات** يقال  
اقطع طائفة من الشيء اخذها والقطعة ما اقتطعه منه واقطعوا اياها اذ زيل في اقطاعها  
واستقطعه اياها ساله ان يقطعه اياها واقطعه لعمروا وارضا باحله ذلك وقد اقطع رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وتالف على الاسلام قوما واقطعوا خلفا من بعده من راولي اقطاعهم  
صلاحا روى ابن ابي شيخ عن عمر بن شعيب عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقطع ناسا  
من خزنة اوجهينه ارضنا فلم يعرفوها فجاء قوم فمروها فخاصمهم المجهنون او الزنبيون لا عمر  
الخطاب رضي الله عنه فقال عمر لو كانت مني او من بني بكر لردتها ولكنها قطيعة من رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ثم قال من كانت له ارض ثم تركها ثلاث سنين لا يعرفها فمروها قوم اخرون  
اخذوها وقال هشام بن عروة عن ابيه اقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبير ارضا فيها  
فل من اموال بني النضير وذكر انها ارض يقال لها الحرفه وذكر ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
اقطع العنق اجمع الناس في حازت قطيعة عمروة فقال ابن الزبير المستقطعون منذ اليوم فان  
ك فيه خير فتمت قدي قال خوات بن جبير اقطعني فاقطعه اياه وقال سفين بن عينة عن  
عمر بن ذرارة قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة اقطع ابا بكر واقطع عمر بن الخطاب رضي الله  
فيها وقال شعث بن قيس عن حبيب بن ابي ثابت عن صلت المكي عن ابي رافع قال اعطاني النبي  
صلى الله عليه وسلم قوما ارضنا فمروها عن عمار بن قيس فمروها في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
بثمانية الاف دينار او ثمانية الاف درهم فوضعوها للمسلم عند علي بن ابي طالب رضي الله عنه فلبسوا  
لخذوها وجدوها ناقصة فقالوا هذا ناقص قال احسبوا ركاية قال فحسبوا ركاية فوجدوا  
وايا قال احسبتم لي اسك ما لا ولا اركب وقد سالتم الناري رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ان يقطعه عني قال بل لا الذي كان منه ثلاث مائة فمروها وقال ابو ثعلبة الخنسي ان  
ينقطع ارضا كانت بيد الروم فاعجبه ذلك وقال لا تسعوني يقول فقال والذي بعثك بالحق  
لنقتض ملكك فكتب له بذلك كما با وقال ثابت بن سعد عن ابيه عن جند ان ابي بصير قال  
استقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم ارض ما رب فاقطعه فقال لا اخرج من حطاب التميمي رسول  
الله ورويت هذا الخبر في الجاهلية وهو بارض ليس بها ملح من ورده اخذ وهو مثل المالحود  
بالارض فاستقال الاجنح فقال قد افقتك على ان تجعله في صدقة فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
لو منك صدقة وهو مثل المالحود من ورده اخذ وقال كثير بن عبد الله بن عوف المديني عن ابيه  
جند اقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم بلال بن الحرث المعادين القليله جليها وخوثر لها



وقال مالك عن ربيعة عن قوم من علمائهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقطع بلال بن  
الحرث الخزني معادن بناحية العرج وعن ربيعة عن الحرث بن بلال عن ابيه بلال بن الحرث  
ان النبي صلى الله عليه وسلم اقطعه العباس جمع وعن حماد بن سلمة عن ابي بكر عن ابي عكرمة  
مولى بلال بن الحرث قال اقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم بلالا ارضا فيها جبل ومعدن  
فباع بنو بلال عمر بن عبد العزيز ارضا منها فظهر فيها معدن او قال معدنان فقالوا انما  
بناك ارض حرث ولم يبعك المعادن واما الكتاب النبي لم يجره جريدة قطبها عمر ومسح بها  
عنه وقال لقيمه انظر ما خرج منها وما انفتحت فباعهم بالنفقة فمد عليهم الصل واصطف عمر  
ابن الخطاب رضي الله عنه من ارض السواد اموال كسرى واهل بيته وما هرب عنه اربابه او  
فهلوا فكان مبلغ غلته تسعة الاف درهم كان يصرفها في مصالح المسلمين ولم يقطع شيئا  
منها ثم ان عثمان رضي الله عنه اقطعها لانه راي اقطاعها او فرائضها من تعطيلها وشرطها  
من اقطاعها ان ياخذ منه حق الخلفاء فكان مبلغ غلته خمسين الف درهم كان منها  
صلاته وعطايه ثلثا قبلها الخلفاء بعده فلما كان عام الحجاج سنة ثمانين في سنة  
عبد الرحمن بن الاسود اشعث احرق الديوان واخذ كل قوم ما يليهم واقطع عمر بن الخطاب رضي  
الله عنه ابن سند رمية الاصم فحار منها نفسه الف فدان وقال وكيع عن سيفين عن جابر  
الحقني عن عامر لم يقطع ابو بكر ولا عمر ولا اهل بيته من ارضهم واول من اقطع التبايع عثمان  
الله عنه وبعث الارضون في خلافة عثمان قال الليث بن سعد ولم يقطع عثمان من ارضه  
اقطع احد من الناس شيئا من ارض مصر الا ابن سند فانه اقطعه ارض مينة الاصم  
ثم ترك له حتى مات فاشترها الاصم بن عبد العزيز بن مروان من ورثته فليس بمصر  
قطيعه اقدم منها ولا افضل وقال الاعشى عن ابراهيم بن المهاجر عن موسى بن طلحة قال  
اقطع عثمان رضي الله عنه عبد الله بن مسعود في النهرين ولما ربن ياسرا ستنا واقطع جبابا  
وصهبيا واقطع سعد بن سبيوفا من قرية هجر من كان عبد الله بن مسعود وسعد بن سبيوفا  
ارضها بالثلث والربع وقال عثمان بن ابي سبيبة حدثنا وكيع عن سيفين عن جابر قال  
لم يقطع ابو بكر ولا عمر ولا اهل بيته من ارضهم واول من اقطع القطايع عثمان وبعث الارضون في خلافة  
عثمان رضي الله عنه وقال سيف بن عمر عن عمرو بن محمد عن عامر قال اقطع الزبير وجباب  
وعبد الله بن مسعود وعامر بن ياسر وابن هبارة زمان عثمان فان يكن عثمان اخطا فالذين  
قبلوا منه الخطا اخطا وهم الذين اخذنا عنهم ديننا واقطع عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
طلحة وحرير بن عبد الله والربيع بن عمرو واقطع ابا مضر زدار النبل في عده من اخذنا  
غنة وانا القطايع في وجه النفل من خمس ما انا الله وكعب عن عثمان رضي الله عنه في عثمان بن  
مع حرير بن عبد الله الجلي اما بعد فاقطع جرير بن عبد الله قد رما بقوته لا وكس ولا

شظا

شظا فكتب عثمان بن عفان جريرا قدام علي بن ابي طالب منك تقطعه ما بقوته فكتب ان امضي ذلك  
حقا راجعك فيه فكتب اليه صدق جرير فانفذ ذلك وقد احسنت في موامرتي واقطع  
ابا موسى الاشعري واقطع علي بن ابي طالب رجة كردد وس بن هاني واقطع سويد بن غفلة  
الجعفي قال سيف بن ثابت بن هزيمة عن سويد بن غفلة قال اسقطت عليا فقال اكبه هذا  
ما اقطع علي سويدا الرمالد وابنه ما بين كذا الى كذا اما شاة الله وذكر ابو القاسم عبد الرحمن بن  
عبد الله بن عبد الحكم ما اقطعه معاوية بن ابي سفيان ومن بعده من الخلفاء من دور مصر  
فاورد شيئا كثيرا وقد كانت خلايف بنى امية وخلفاء بني العباس يقطعون الاراضي من  
ارض مصر الفرم من خواصهم لا كما هو الحال اليوم بل يكون مال خراج ارض مصر يصرف  
منه اعطية الجند وسائر الكلف ولعل ما ينصل الى بيت المال وما اقطع من الاراضي فانه بيد  
من اقطعه واما من كان في ايام السلطان صلاح الدين يوسف الى يومنا هذا فان اراضي  
مصر كلها صارت تقطع للسلطان وامرايه وابناؤه وارض مصر اليوم بها سبعة اقسام  
قسم بحري في ديوان السلطان وهذا القسم ثلاثة اقسام منه ما يجري في ديوان الوزارة  
ومنه ما يجري في ديوان الخاص ومنه ما يجري في الديوان المفرد وقسم من اراضي مصر  
قد اقطع للاسراء والاجناد وقد ذكر تفصيل ذلك عند ذكر الروك الناصري وقسم ثالث  
جعل وتفا محبسا على الجوامع والمدارس والخوانك وعلى جهات البر وعلى ذراعي واقفي  
تلك الاراضي وعقباهم وقسم رابع يقال له الاحباس يجري فيه اراضي يادى قوم ياكلوها  
اما عن قيامهم بمصالح مسجد او جامع واما ياكل لهم لا في مقابلة عمل وقسم خامس قد صار  
ملكيا باع ويشترى ويورث ويوهب لكونه اشترى من بيت المال وقسم سادس لا يزرع  
للجرح من زراعتة فترعاه المواشي او يبيت الخطب ونحوه وقسم سابع لا يشمله ما النبل فصول  
فرو هذا القسم منه ما لم يزل كذلك منذ عرفت احوال الخليفة ومنه ما كان عامرا في الدهر  
الاول فخره وسائر هذه الاقسام مذكورة اخبارها في هذا الكتاب بخلافها ان  
تأملت ان شاء الله وقال ابو عبيد القاسم بن سلام في كتاب الاموال في الكلام على حديث معمر  
عن عبد الله بن طاروس عن ابيه طاروس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عادي الارض  
سر ولو سوله ثم هي لكم فان قلت ما يعني بذلك قال يكون قطا عاهد الخبث اصل في الانطاع  
والعادي كل ارض كان لها سكان فانقرضوا اي فصارت خرابا فان حكمه الى الامام قال  
واما الارض التي جعلها النبي صلى الله عليه وسلم لبعض الناس وهي طمرة لها اهل فاعطاها  
لها يكون على وجه النفل ومن ذلك ما اعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم تيمما الداري فانه  
اعطاه لوضا بالشام من قبل ان تفتح الشام وقبل ان يملكها المسلمون فجعلها له نفلا من اموال  
اهل الحرب فظهر عليهم كما فعل بانه بئيلة لا وهبها للشباب في قبل اساح الحيرة فامضا



له خالد بن الوليد رضي الله عنه وكذلك اسقى عمر بن الخطاب رضي الله عنه لقيم الدار  
لما افتتحت فلسطين ما كان النبي صلى الله عليه وسلم نقله انهي فقد خرج ابو عبيد  
العطية الملقب بخرج النفل الذي يتفله الامام بعض المقاتلة وقال ابو الحسن في الماوردي  
في كتاب الاحكام السلطانية والاقطاع ضربان اقطاع استغلال واقطاع تملك والثاني  
ينقسم الى موات وعامر والثاني ضربان احدهما ما تعين بالملك فلا نظر للسلطان فيه  
الا ما تملك الارض من حق بيت المال اذا كانت في دار الاسلام فان كانت في دار الحرب  
حيث لم تثبت للسلطان عليها يد فاراد الامام ان يقطعها لملكها المقتطع عند النظر لها فانه  
يجوز فقد سأل تميم الداري رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقطعه عيول البلد الذي  
كان منه قبل ان فتح الشام فعلم وسأله ابو ثعلبة الخشني ان يقطعه ارضها كانت بيد الروم  
فاجبه ذلك وقال الاستعمول ما يقول هذا فقال والذي بعثك بالحق ليفتحن عليك فكتب  
له بذلك كما قال الماوردي وهكذا الواسطه هب احد من الامام مالا في دار الحرب وهو  
على ملك اهلها او استوهبه شيئا من سبيها او ذرايعها ليكون احق به اذا فتحت جاز وفتح  
العطية منه مع الجهاد بها لتعلقها بالامور العامة وقد روى الشعبي ان خريم بن اوس الطائي  
قال للنبي صلى الله عليه وسلم ان فتح الله عليك الحيرة فاعطني بيت بقبيلة فلما اراد خالد صلح اهل  
الحيرة قال له خريم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطاني بيت بقبيلة فلا بد خطاني في صلح  
فشهد له بشير بن سعيد ومحمد بن مسلمة فاستثناهما من الصلح ودفعها لاجريم فاشترت  
بالف درهم وكانت محجزة وحالت عما عهد منها فقبل له فدار خصتها وكان اهلها يدفعون  
لك اصناف ما سالت بها فقال ما كنت اظن ان عدد ايكون اكثر من الف قال الماوردي واذا  
صح الاقطاع والتملك على هذا الوجه نظر حال الفتح فان كان صلحا خلصت الارض لمقطعها  
وكانت خارجة عن حكم الصلح بالاقطاع السابق وان كان الفتح عنوة كان المقطع والمستوب  
لحقها استقطعه واستوهبه من الغنائم ونظر في الغنائم فان كانوا علماء بالاقطاع  
او الهبة قبل الفتح فليس لهم المطالبة بعوض وان لم يعلموا حتى فتقوا عما وهبهم الامام بمسما  
استطاب به نفوسهم عن غير ذلك من الغنائم وقال ابو خبيبة رحمه الله عليه لا يلزم الامام  
استطابة نفوسهم عنه ولا عن غيره من الغنائم اذا راي المصلحة في ذلك

**ذكر ديوان الخراج والاموال**

يقال لكتابة الخراج في التصريف واول ما دون هذا الديوان في الاسلام بدشق والعراق  
على ما كان عليه قبل الاسلام وكان ديوان الشام بالرومية وديوان العراق بالفارسية  
و ديوان مصر بالقبطية فنقلت دواوين هذه الامصار الى العربية والذي نقل  
ديوان مصر من القبطية الى العربية عبد الله بن عبد الملك بن مروان اخير مصر

خلاته

خلافة الوليد بن عبد الملك سنة سبع وثمانين ونسخها بالعربية وصرف الناس  
عن الديوان وجعل عليه ابن يربوع الفزاري من اهل حمص واول من نقل الدواوين  
من الفارسية الى العربية الوليد بن هشام بن مخزوم بن سليمان بن ذكوان وتوفي سنة  
اثنى عشر ومائتين والاكثرون على ان الذي نقل ديوان العراق الى العربية صلح  
ابن عبد الرحمن كاتب الحاج وكان موسى بن سعد وهو يومئذ صاحب دواوين العراق  
وذلك بعد سنة ثمانين وشعب ذلك ان صلح ابن عبد الرحمن هذا كان ابوه من سبي  
بجستان وسهر صالح في الكتابة فكتب لراذان فروخ كاتب الحاج بن يوسف النخعي  
ونخط بين يديه بالفارسية والعربية فخط على قلب الحاج فخاف من راذان وقال له  
انت الذي رقيتني حتى وصلت الى الامير واره قد استخفني ولا امن ان يقدمني عليك  
فتسقط منزلك فقال راذان لا تظن ذلك هو اخرج الى منى اليه لانه لا يحرم من بكنه حسنا  
عنري فقال صلح والله لو شئت ان احول الحساب الى العربية لمولته قال فحول منه ابوطرا  
حتى اري ففعل فقال له تارض فتمارض فبعث اليه الحاج بطيبيه فشق ذلك على راذان فامر  
ان لا يظهر للحاج فاتفق عقيب ذلك ان راذان قبل في سنة عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث  
وهو خارج من موضع كان فيه لانه لم يزل فاستكتب الحاج بعده صالحا فاعلم الحاج ما جرت  
له مع راذان في نقل الديوان فاعجبه ذلك وعزم عليه في امضائه فنقله من الفارسية  
العربية وشق ذلك على الفرس وبدلوا له مائة الف درهم على ان لا يظهر النقل في علمهم  
فقال له مردان شاه بن راذان فروخ قطع الله اصلك من الدنيا كما قطعت اصل الفارسية  
وكان عبد الحميد بن يحيى يقول لله در صالح ما اعظم منه على الكتاب واما ديوان الشام فان  
الذي نقله من الرومية الى العربية ابو ثابت سليمان بن سعد كاتب الرسائل وتختلف في وقت  
نقله فقبل نقل خلافة عبد الملك بن مروان وقبل خلافة هشام بن عبد الملك وكان الذي  
يكتب على ديوان الشام سرحون بن منصور النصراني في ايام معاوية بن سفيان ثم كتب  
بعده مائة منصور بن سرحون

**ذكر خراج مصر في الاسلام**

اول من جى خراج مصر في الاسلام عمرو بن العاصي فكانت جبايته اثني عشر الف دينار  
فرضه دينارين دينار من كل رجل ثم جبا عبد الله بن سعد بن ابي سرح مصر اربعة  
عشر الف دينار فقال عثمان بن عفان رضي الله عنه لعمر بن العاص يا ابا عبد الله قد ربت  
الليخة باكثر من ذرها الاول فقال اضربتم بولدها وهذا الذي جباه عمرو ثم جبا عبد الله  
هو من الخراج خاصة دون الخراج وانما خراج مصر بعد ما انقضى الفساد مع الزكسان  
وسريان الخراب في اكثر الارض ووقوع الغروب فلم يجبا بنو امية و خلفاء بني العباس الا  
دون ثلاثة الف الف مالا خلا ايام هشام بن عبد الملك فانه وصى عبد الله بن الحجاج



تأمل خواجه على مصر بالعجارة فيقال انه لم يظهر من خراج مصر بعد ثمانية عشر  
في وقتي احمد هاشم خلافة هشام بن عبد الملك عند ما ولى الخراج بمصر عبيد الله بن  
الحجاب فخرج بنفسه وسمع العامر من اراضي مصر والعامر بما يركبه ما النيل فوجد  
قانون ذلك ثلاثين الف الفدان بسبب ارتفاع المرفق ووسخ الارض فراكها كلها  
وعملها غاية التعديل فعقدت معه اربعة الاف دينار وهذا السعر راجع والبلد  
بغير مكس ولا ضريبة وفي سنة سبع ومائة لاول ايام هشام بن عبد الملك وصف ابن  
الحجاب بمصر طبقات معلومة مملوكة بجهة الدواوين ولم تزل الى بعد ذهاب بني  
امية ومبلغها الف الف دينار وسبع مائة الف دينار وثماني مائة وسبعة وثلاثين دينارا  
منها على كور الصعيد الف دينار واربع مائة الف وتسعة واربعون الف واربعمائة وثمانين  
دينارا ونصف والباقي على كور اسفل الارض ويقال ان اسامة بن زيد جباها في خلافة  
سليمان بن عبد الملك مبلغ اثني عشر الف الف دينار والوقت الثاني في اماره احمد بن طولون في  
تسليمه ارض مصر من احمد بن محمد بن مديبر وقد خرب ارض مصر حتى بقي خراجها ثمانية مائة  
الف الف دينار فاستقصى احمد بن طولون في العجزة وبائع فيها فعقدت معه اربعة الاف  
الف دينار وثلاثمائة الف دينار وجباها منه الامير ابو الجيش ثمانية مائة الف دينار  
الف دينار مع رخص الاسعار ايام اذ فاته ربحا ببيع في الايام الطويلة الف الف دينار  
بدينار وذكر ابن خردادبه ان خراج مصر في ايام فرعون كان ستة وتسعين الف الف دينار  
وان ابن الحجاب جباها الف الف وسبع مائة الف وثلاثة وعشرين الف الف مائة وتسعة  
وثلاثين دينارا وهذا هو منه فان هذا القدر هو ما حمل على بيت المال بدش بقدا عطية  
اهل مصر وكلها قال وجل منها موسى بن عيسى الهاشمي الف الف ومائة الف وثمانين الف دينار  
يعني بعد العطا والمون وسائر الكلف قال وكان خراج مصر اذا بلغ النيل سبع عشرة ذراعا  
وعشرة اصابع اربعة الاف الف دينار وما بين الف وسبعة وخمسين الف دينار والمقبوض عن  
الفدان دينارين في خلافة المأمون وغيره وبلغ خراج مصر في ايام الامير ابو بكر محمد طغيا  
اول من عمل الرواتب بمصر وكان كاتبه من كلات عمل تقديره بمخز فيه المرتب عن الارتفاع  
ما بين الف دينار فقال له الاخشيدي كيف فعل قال حط من الجرايات والارزاق فليس هو  
اول من الواجب فقال غدا الخيقي ونذر هذا فلما اتاه من الغدا قال له الاخشيدي قد فكرت  
فيما قلت فاذا اصحاب الرواتب ضغنا وفيهم المستورون وابنا النعم ولست اخذ هذا  
النقص الا منك فقال ابن كلا سبحان الله فقال تسبيحا وما زال به الاخشيدي حتى اخذ خطه  
بالقيام بذلك فهو تب على ما صنعته فقال يا قوم اسمعوا اني كان يعمل حاه احمد بن محمد المادري  
فقال له ما بيني وبين السلطان معامله ولا للاخشيدي على طريق وهذه هدية عشر مائة

دينار للاخشيدي والدينار لك فحاني وقال لك قبل اني المادري في مطالبه قلت لا فقال  
هذه الف دينار قد جئت بك على وجه الما فاعطاني الف الف واخذ عشرة الاف دينار واحد  
محمد بن علي المادري في وقت عشرين الف دينار على يده فاستغللها فلما اجتمعنا عابته  
فقال لي ارسلت اليك مائة الف دينار ولا ين كلاك بك عشرين الف دينار فاخذ المائة  
واعطاني العشرين الف فذكرت قوله محمد بن علي له فقال ما ابرد هذا حفظت لك المائة الف  
لوقت حاجتك تريد هاخذها وانا اعلم انك تتلفها وبلغت الرواتب في ايام كافور الاخشيدي  
خمسة الف دينار في السنة لارباب النعم والمستورين واحباس الناس ليس فيهم احد من  
الجيش ولا من الخاشية ولا من المتصرفين في الاعمال فحسن له علي بن صالح الزود باري  
الكاتب ان يوفى من مال الرواتب شيئا ينقصه من اوراق الناس فباعه طمس عمل ذلك  
حكه جبينه بحكه بقله والحكاك يزيد به الى ان قطع العمل وقام لاه ففوج لجبينه باليد  
حتى مات في رمضان سنة تسع واربعين وثلاثمائة وهذه موعظة من الله تعالى لمن  
توسط للناس بالسوق قال تعالى ولا تخفي المكر السيئ الا باهله ولما مات كافور تزلت بمن  
شديده كثيرة بمصر من الغلا والفنا والفتن فانقض خراجها وقدم جوهر القايد من  
بلاد المغرب بصاكر مولاه المعز لدين الله الى مم بعد فجي الخراج لسنة ثمان وخمسين  
وثلاثمائة الف الف دينار وما بين الف دينار وجباها في سنة تسع وخمسين وثلاثمائة  
ثلاثة الاف الف واربع مائة الف دينار ووفى وامر الوزير البناصر الدين ابو الحسن عبد الرحمن  
اليازوري وزير مصر في خلافة المستنصر بالله ابن الظاهر ان يعمل قدر ارتفاع الدولة  
وما عليها من النفقات فعمل ارباب كل ديوان ارتفاعه وما عليه وسلم الجميع لمحمد ديوان  
المجلس وهو زمام الدواوين فنظم عليه علاجا معا واتاه به فوجد ارتفاع الدولة الف الف  
دينار منها الشام الف الف دينار ونفقاته بازا ارتفاعه والريف وباقي الدولة الف الف  
دينار وقال القاضي ابو الحسن في كتاب المنهاج في علم الخراج وقفت على مقاييسه عملت لا سير  
الجوش بدر الجليل حين قدم مصر في ايام الخليفة المستنصر وغلب على امرها وقهر من كان  
نعمان الفسدي شرح فيها ان الذي اشترى عليه لارتفاع في الهلاية لسنة ثلاث وثمانين  
واربع مائة وفي الخراج على ما يقتضيه الديوان فيه مما كان جاريا في الاعمال المصرية من الخراج  
وما يفرق معه والضمان والمقطع والمورد بغيره والمجول بالقاهرة ومصر وضواحيها  
وناحيتها الشرقية والغربية من اسفل الارض واعمالها وتبليس ودمياط وماعها والامد  
والبحيرة والاعمال الصعيدية العالية والدانية ووحدات وعيالات لسنة ثمان واربع  
مائة الخراج على الرسوم المصرية وما كان من الاعمال الشامية لله اولها من جد الشجرتين  
وهو اول الاعمال الفلسطينية والاعمال الطرابلسية لسنة ثمان وسبعين واربع مائة



الخزاجيه على ما استقرت عليه الخلة عينا ثلاثة الاف ومائة الف دينار وان  
الذي استقرت عليه حلة ما كان يستادى في سنة ست وستين واربع مائة الهلاليه قبل  
نظر امير الجيوش الموافقه لسنة ثلاث وستين واربع مائة الخزاجيه وكان مبلغها الف  
الف وثمان مائة الف دينار فكان الزايد للسنة الجيوشيه عما قبلها ثلثمائة الف دينار وما  
اعرب عنه حسن العماره وشمول العدل وكان نظره هذه المقاييسه في ذي الحجه سنة ثلاث  
وثمانين واربع مائة وذكر ابن ميسران الافضل ابن امير الجيوش امر بعمل تقدير ارتفاع ديار  
مصر فاحصه الاف الف دينار وذكر القاضيه الفاضله ما ومائة ان عبر البلاد من اسكندر  
الى عيذاب لسنة خمس وثمانين وخمس مائة خراجا عن الثغور وابواب الاموال الديوانيه  
وعده نواحي اربعة الاف الف وستماية الف وثلاثة وخمسون الفا وتسعة عشر دينارا  
وسبب ابضاع خراج مصر بعد ما بلغ مع الروم في اخر سنة ملكوا مصر قبل فتح مصر عشرين  
الف الف دينار ان الملوك لم تسم نفوسهم بما كان ينفق في كلفة عمارة الارض فالحاج ان  
ينفق عليها ما بين ربع متحصلها الى ثلثه واخر ما اعتبر حال ارض مصر فوجد مدة حرقها  
ستين يوما ومساحة ارضها مائة الف الف وثمانين الف فدان يزرع منها في مائة  
ابن ثمان مائة وعشرون الف الف فدان وانه لا يتم خراجها حتى يكون فيها اربعة الف  
وثمانين الف حراث يلزمون العمل فيها دائما فاذا اقيم لها هذا القدر من العمل في الارض  
تمت عمارتها وكل خراجها واخر ما كان لها مائة الف وعشرين الف مزارع في الصعيد  
الفاو في اسفل الارض خسين الفا وقد تغير الان جميع ما كان لها من الاوضاع القديمة  
وانحلت اخلا لا فاضحا **ذكر اصناف اراضي مصر واقسام زراعتها**  
اعلم ان اراضي مصر عدة اصناف اعلاها قيمة ولو فاهما سعرا واغلاها طبيعة الباقي هو  
اثر القرط والمقاني فانه يصلح لزراعة القمح وبعد الباقي رى الشراية وهو الارض التي تظلم  
في الخالية فلما رويت في الاية وكانت مسرحة من الزرع ثم زرعت الحبوب زرعها والبر  
وهو اثر القمح والشعير وسعها دون الباقي لضعف الارض بزراعة هذين الصنفين  
زرعت على اثر احدهما لم يجب كفاية الباقي والبرايص صالح لزراعة القرط والقطاني  
والمقاني فان الارض تستريح بزراعة هذه الاصناف وتصير في الفالحة ارض اوق والبقا في  
اثر الكنان فان زرعت قمحا جس والتشوية اثر ما روى وبار في السنة الماضية وهو دون  
الشراية والسلاحي ما روى وبار في الحث وتعتل وهو مثل رى الشراية فان زرعه يكون للجا  
والبقا كل ارض حلت من اثر ما زرع فيها ولم يسبق لها شغل عن قبول ما يزرع فيها من  
اصناف الزراعات والوجه كل ارض لم يستحكم وسمها ولم يقدر الزارعون على زراعتها  
كله منها بل جرثوا وزرعوا فيها فزارعها محتط بالخطاه ونحوها والغالب كل ارض

الاصناف من ارض مصر

فيها

فيها نبات شغلها عن قبول الزراعة ومنع كونه من زراعتها وصارت مراعي والخرش  
كل ارض فسدت بما استحكم فيها من موانع قبول الزرع وكانت بها مراعي وهو اشد  
من الوجه الغالب واذا اذ من على ازالة ما فيها من الموانع تعيا اصلاحها والشراية في كل  
ارض لم يصل اليها الماء لتصور ما النيل وعلو الارض والسد طريق الماء عنها او  
غير ذلك والمستبحر كل ارض وطية حصل بها الماء ولم يجد مصر فاحت فأت اوان الزرع  
وهو باق في الارض والتباخ كل ارض غلب عليها الملح حتى ملحت ولم تنفع بها في زراعة  
الحبوب وربما زرعت ما لم يستحكم السباخ فيها غير الحبوب كالحليون والبادجان  
وبزرع فيها القصب الفارسي وعمالا غنالا راضي مصر عنه الجسور وهي على قسمين  
سلطانية وبلدية فالجسور السلطانية هي العامة النفع في حفظ النيل في البلاد كافة  
على حين يستغنى عنه ولها رسوم موظفه على الاعمال الشرقية والاعمال الغربية  
وكانت في القدير تحمل من اموال النواحي ويتولى عليها متقبلوا الاراضي ويعتد لهم بما  
صرف عليها مما عليهم من قبالات الاراضي ثم صار بعد ذلك يستخرج برسم عليها من  
هذين العليين مال بايدي المستخد من الديوان ويصرف عليها وينصل بالمال  
بقية خزانة بيت المال ثم صار يتولى ذلك اعيان امراء الدولة لانه ان حدثت الحوادث  
في ايام الناصر فرج فصارت تجي من البلاد مال عظيم ولا يصرف منه شي البتة بل  
يرفع الى السلطان وتفرق كثير منه بايدي الاعوان وسخر اهل البلاد في عمل الجسور  
فهذه غاية الخلل كما ستقف عليه ان شاء الله عند ذكر اسباب الخراب واما الجسور البلدية  
فانها عبارة عما يخفض نفعها ناحية دول ناحية ويتولى اقامتها المقطعون والفلاحون من  
امل مال الناحية وتحمل الجسور السلطانية من القرى تحمل سور المدينة الذي يعين على  
السلطان الاهتمام بعمارته وكفاية الرعية امره وتحمل الجسور البلدية بحمل الدولة  
من دخل سور المدينة فيلزم صاحب كل دار ان يصلحها ويؤمل ضررها ومن العادة  
ان القطع اذا انفصل وكان قد انفق شيئا من مال اقطاعه في اقامة جسر لاجل عمارة السنة  
الى استقل الاقطاع عنه فيها فان له ان يستعيد من القطع الثاني نظير ما انفق من مال  
سنة في عمارة سنة غيره واصلى ما زرع القمح في اثر الباقي والشراية وكان يزرع بالصعيد  
القمح على اثر القمح لكثرة الطرح وربما زرع هناك على اثر الكنان والشعير ويؤمل في القمح من  
شهرها بهي الاخر هو هذا في العوالي من الارض التي تخرج بدريا واما البقايير  
الناخرة فيعتد وقت الزرع فيها في اخر شهر كهمك ومقدار ما يحتاج اليه الفدان الواحد  
من بذر القمح يختلف بحسب قوة الارض وريقها وتوسطها وما يزرع في التلون وما  
يؤمل في الحث واكثر البذر من اردب الى خمس وبيات واربع وبيات ايضا ويوجد



في الصعيد اراضي تحتل دون هذا وفي خوف رسيس اراضي يكثر الفدان منها نحو الوشيق  
ويدرك الزرع بمصر في شهر بشنس وهو نيسان ويختلف ما يخرج من فدان القمح بحسب  
الارض فيرى من ارد بين يله عشرين اردبا وقال ابو بكر بن وحشية في كتاب الفلاحة  
النبطية وذكر ان في مصر اذ ازرعوا يخرج من المدي ثمانية مدي والعلة في ذلك حران  
هو بلادهم مع سمن ارضهم وكثرة لدونة ما النيل ولما كان في سنة ست وثماني مائة  
اخسر الناس قطع ارض من بركة الفيوم التي يقال لها اليوم بحريوسف فرزعت وجا  
زرعها عجيبا رى الفدان منها احد وسبعين اردبا من شعير بكل الفيوم وارد بها  
تسع وبيات وكانت قطيعة الفدان التي ببلاد الصعيد في الايام الفاطمية ثلاثة ارباب  
فلما سحت البلاد في سنة اثنين وسبعين وخمسة بقدر على كل فدان ارد بين نصف  
ثم صار يوحى عن الفدان ارد بين واما اراضي اسفل الارض فوخذ عنها عين لاغله  
ويزرع الشعير في اثر القمح وغيره في الارض التي عزقت وهي رطبة وتقدم زراعته  
بحسب زراعة القمح بايام وكذلك حصاه فانه يحدد قبل القمح ويحتاج الفدان منه ان يدر  
فيه بحسب الارض ويخرج اكثر من القمح ويكون اذراكه في شهر برمودة وهو اذار  
ونيسان ويزرع الفول في الحراث اثر البراي من اول شهر بابه ويوكل وهو اخضر  
في شهر كيهك ويحتاج الفدان من البذار يله ثلث وبيات ونحوها ويدرك في شهر  
برموده ويحصل من فدان ما بين عشرين اردبا يله مادون ذلك ويزرع العدس  
والحمص من شهر هاتور يله كيهك والجلبان يزرع الالة ارق الاراضي حرثا من الارض  
العالية ويزرع ثلثا في الاراضي الخرس ويبدرك في فدان من الحمص من ارد ب يله  
ثماني وبيات ومن الجلبان من ارد ب يله اربع وبيات ومن العدس من وبيات يله  
دونها وتدر ك هذه الاصناف من برمودة ويحصل من الفدان الحمص من اربعين  
اراب الى عشرة ارباب ومن الجلبان من عشرة ارباب يله مادونها والعدس من  
اردبا يله مادونها وانجب ما يكون الكتان اذا زرع في البرش ويحتاج ان يسقى بتراب  
سبخ وهو اذ طال رقد ويطع قضبا با ويسمى جنيذ اسلافا وشمرة موضع حكي  
يحف فاذا جف حمل وهدر وعزل جوزه فتخرج منه بزر الكتان ويستخرج منه الزيت  
الحار ويزرع الكتان في شهر هاتور ويحتاج الفدان ان يبدرك فيه من البرم بابل يله  
ونك يله مادون ذلك ويدرك في شهر برمودة ويخرج من الفدان ما بين ثلثين  
يله مادون ذلك ومن البرم من ستة ارباب يله مادونها وكانت قطيعة الفدان  
منه في القدير بارض الصعيد من خمسة دنان يله ثلاثة وفي دلاص ثلاثة عشر  
دنارا وفيما عدا ذلك ثلاثة دنان يزرع القمح عند اخذ النيل في النقصان ولا ينع

تاخير

تاخير زرع يله اوان هبوب ريح الجنوب التي يقال لها الريح المولسية واول ما يبدرك  
شهر بابه ورماد زرع بعد النوروز والراي منه يزرع في كيهك وطوبه وزرع الجا  
في هاتور ويبدرك في كل فدان من وبيات ونصف الى ما حولها ويدرك الاخصر منه في  
اخر شهر كيهك ويدرك الحراي في طوبه وامشير ويحصل من الفدان الحراي ما بين ارب  
يله اربع وبيات ويزرع البصل والثوم من شهر هاتور يله نصف كيهك ويبدرك الفدان  
البصل من نصف وربع ويه يله وبيد والثوم من مائة حزمه الى مائة وخمسين حزمه  
ويدرك ذلك في شهر برمودة والبصل الذي يخرج ليزرع زريعة فانه يزرع من اول  
كيهك الى اخر العاشر من طوبه ويخرج من زريعتة عشرة ارباب من الفدان ويدرك  
في شهر بشنس ويزرع الترمس في طوبه وزريعتة لكل فدان اردب ويدرك في شهر  
ويحصل من الفدان ما بين عشرين اردبا يله مادونها وهذه هي الاصناف الثوية  
واما الاصناف الصيفية فان البطيخ واللوبياء يزرعان من نصف برمات يله نصف  
برموده ويزرع في الفدان قدحان ويدرك في بشنس ويزرع السمسم في شهر برم  
وزريعتة ربع ويه للفدان ويدرك في ابيب ومسرى ويحصل من الفدان ما بين  
اراب الى ستة ارباب ويزرع القطن في برمودة وزريعتة اربع وبيات حب  
للفدان ويدرك في ثوبه ويخرج من الفدان من ثمانية قناطير قطن بالجروي يله مادونها  
ويزرع قصب السكر من نصف برمات في اثر الباق والبرش وتبرش ارضه سبع  
سكك وانجبه ما كماله ثلاث عزقات قبل انقضاء شهر بشنس ومقدار زريعتة من  
فدان وما حوله لكل فدان ويحتاج القصب الى ارض جيدة دمه قد شملها الري وعلا  
ما النيل وقلع ما بها من الحلفاء ونظفت ثم برشت بالملققات وهي محارث كبا رسته  
وجوه وتجرف حتى يهد ثم تبرش ستة وجوه اخرى وتجرف ومعنى البرش الحرث  
فاذا صلت الارض وطابت ونعمت وصارت ترابا ناعما وتساوت بالتجريف شقت  
جنيذ بالملققات ويرى فيها القصب قطعين جفتاه وقطعه مفردة بعد ان يجعل  
الارض احواضا ويفرز لها جدول يصل اليها من احواض ويكون طول كل قطعة  
من القصب ثلاث انايب كواحل وبعض انبوبة من اعلا القطعة وبعض اخرى من اسفلها  
ولختار ما قصرت انايبه وكثرت عيون من القصب ويقال لهذا الفعل النصب  
فاذا نكل نصب القصب اعيد التراب عليه ولا بد من النصب ان تكون القطعة ملقاة  
لاقامة ترسقي من حين نصبه في اول فصل الربيع لكل سبعة ايام مرة فاذا انبت  
القصب وصار اوراقا ظاهرة نبت معه الحلفاء والبقله الحما التي تسمى اهل مصر  
الرجله فعند ذلك تعزق ارضه ومعنى العزاق ان تنكش ارض القصب وتنظف



نبت مع القصب ولا يزال يتعاقد ذلك حتى يغزر القصب ويقوى ويتكاثف  
فيقال عند ذلك طرد القصب عزاقه فانه لا يمكن عزاق الارض ولا يكون هكذا  
حتى يبرزالانوب منه ويجمع ما يسقى بالقادوس ثمانية وعشرين ما والعسان  
ان الذي ينصب من الاقصاب على كل حال يخراني اي بجوار البحر اذا كانت مزاحة  
العله بالابقار الجياذ مع قرب رشا الا بار ثمانية افدنة ولتحتاج الى ثمانية اروس  
مرفان كانت الا بار بعيدة عن بحري النيل لا يمكن حثذ ان يقوم الحال باكثر من  
سته افدنة الى اربعة افدنة فاذا طلع النيل وارتفع سقى القصب عند ذلك الزمان  
وصفة ذلك انه يقطع عليه من جانب جسر يكون قد ادير عليه ليقبض من الغرف  
عند ارتفاع الماء بالزيادة فيدخل الماء من ثلمه في ذلك الجسر حتى يعلو على ارض القصب  
ثم شبر ثم يسد عنه الما حتى لا يصل اليه ويترك الماء فوق الارض قد رسا عشرين او  
ثلاث الى ان سخن ثم يصرف من جانب اخر حتى ينصب كله ويجدد عليه ما اخر ذلك  
فيتعاقد ما ذكرنا مرار في ايام متفرقة بقدر معلوم ثم يعطل بعد ذلك فاذا عمل ما  
قلنا وفي القصب حقه فان نقص عن ذلك حصل فيه الخلل ولا بد للقصب من القطران  
قبل ان يعلو حتى لا يسوس ويكسر القصب في شهر كيهك ولا بد من جرف اثار القصب  
بالنار ثم سقيه وعزقه كما تقدم فينبت قصباً يقال له الخلفة ويسمى الاول الراس  
وقود الخلفة اجود غالباً من قود الراس ووقت ادراك الراس طوبه والخلفة في  
تصف هتور وغاية ادارة معاصر القصب في النوروز ويحصل من الفدان القصب  
ما بين اربعين ابلوجة قندلي ثمانين ابلوجة والابلوجة تسع قطاراً فاحوله  
ويزرع القلقاس مع القصب ولكل فدان عشرة قناطير قلقاس جرويه ويدرك في  
هتور ويوزع البادجان في برمهات وبرموده وبشفس وبوونه ويدرك من بوونه  
في مسرى وتزرع النيلة من بشفس والزريعة للفدان وبه وتدرج من ابي  
ويزرع النجل طول السنة وزريعة الفدان من قدح واحدي قد حث في ويزرع اللنت  
من ابي وزريعة الفدان قدح واحد ويدرك بعد اربعين يوماً ويوزع الحس في طوبه  
تسلاً ويوكل بعد شهرين ويزرع الكونب في توت شتلا ويدرك في هتور ويغرس الكرم  
في امشير نقلاً وتحويلا ويغرس البن والتفاح في امشير ويقلم التوت في برمهات  
ويغرس ويل اللوز والخوخ والمشمس في ما طوبه ثلاثة ايام وهي قضبان ثم تغرس و  
شجرها في طوبه ويزرع نوا التمر ثم حول وديا فيقبل ويدفن بصل النرجس في مسرى  
ويزرع الياسمين في ايام النسي ونا امشير ويزرع المرسين في طوبه وامشير غرساً  
ويزرع الرخا في برموده ويزرع حب المشورة ايام النيل ويزرع الموز الشوك

طوبه والصيف في امشير وحول الخيار شبر في برمهات وتقليم الكروم على ربح الشمال  
ايام من برمهات حتى تخرج العين منها وتقليم الاشجار في طوبه وامشير الا السدر  
وهو شجر البوق فانه يقلم في برموده وتسقى الاشجار في طوبه ما واحداً ويسمونه ما  
الحياه وتسقى في امشير ما ثانياً عند خروج الزهر وتسقى في برمهات ما اثنى عشر  
ان ينقعد التمر ويسقى في بشفس ثلاث مياه وتسقى في بوونه واييب ومسرى ما في كل  
سبعة ايام وتسقى في توت وبابة مرة واحدة تغريقاً من ما النيل وتسقى في هتور من  
ما النيل تغريقاً المصاطب وتسقى الكرم البعل في هتور من ما النيل مرة واحدة تغريقاً  
وجميع ارض مصر تقاس بالفدان وهو اربع مائة قصبة حاكمه طولاً في عرض قصبة  
واحدة والقصبة ستة اذرع وثلاث اذرع بذراع القماش وخمسة اذرع بذراع  
الخيار تقريباً والله اعلم **كتاب مال مصر** اعلم ان مال  
السلطان بمصر في زمان ينقسم قسمين احدهما يقال له خراج والاخر يقال له هلاية  
فالمال الخراجي ما يؤخذ مسافحة من الاراضي التي تزرع حبوباً وحبلاً وعنباً وفاكهة  
وما يؤخذ من الفلاحين هدية مثل الغنم والدجاج وظرف الربف والمال الهلاية  
عدة ابواب كلها احدها ولاية السوشي بعد شي واصل ذلك في الاسلام ان امير المؤمنين  
عمر بن الخطاب رضي الله عنه بلغه ان تجارا من المسلمين ياتون ارض الهند فيؤخذ  
منهم العشر فكتب الى ابني موسى الاشعري وهو على البصرة ان يخذ من كل تاجر يمر  
بك من المسلمين من كل ما ياتي درهم خمسة دراهم ويخذ من تجار الهند نصف اهل الذمة من  
كل عشرين درهما درهما ومن تجار الحرب من كل عشرة دراهم درهما وقبل لابن عمر  
اكان عمر ياخذ من المسلمين العشر قال لا وني عمر بن عبد العزيز عن ذلك وكتب صنعوا  
عن الناس هذه المكوس فليس بالكس ولكنه البخس واول من وضع على الخواص  
الخراج في الاسلام امير المؤمنين المهدي ابو عبد الله محمد بن جعفر المنصور في سنة  
سبع وستين ومائة وولي ذلك سعيد الجرشي واول من احدث ما لا سوى مال  
الخراج بمصر احمد بن محمد بن محمد بن لما ولي خراج مصر بعد سنة خمسين ومائتين فانه  
كان من دهابة الناس وشياطين الكاب فابتدع في مصر بدعا صارت مستمرة من  
بعده فاحاط بالنظرون وحجر عليه بعد ما كان مباحا لجميع الناس وقرر على الكلا الذي  
ترعاه البهايم مالا سماء المرامي وقرر على ما يطعم الله من الجوامع مالا سماء المصايد  
في غير ذلك فانقسم من حفيد مال مصر الى خراجي وهلاية وعرف المال الهلاية  
لعهدي بالمراق والمعاون فلما ولي الامير ابو العباس احمد بن طولون الخراج بمصر  
مع الحرب بها واضيفت اليه الثغور الشاميه تنزه عن ادناس المعاون والمراق



وكتب باسقاطها في جميع اقاله وكانت تبلغ بمصر خاصة مائة الف دينار في كل سنة  
ولذلك خفي فيه معتبر قد ذكرته في اخبار الجامع الطولي من هذا الكتاب ثم اعيدت  
الاموال الهلالية في اثنا الدولة الفاطمية عند ما ضعفت وصارت تعرف بالملكوس  
واحد هاكمس فلما استبد السلطان الملك الناصر صلاح الدين ابو الطغر بوسف بن ايو  
ابن شاذي ملك مصر اس باسقاط ملكوس مصر والقاهرة فكتب عنه القاضي القاض  
عبد الزعيم من سوما بذلك وكان جملة ذلك في كل سنة مائة الف دينار بنصليها مكر  
البهار وعملاته ثلاثة وثلاثون الف وثلثمائة واربعه وستون دينار امكس البضاي  
والقوافل وعملاتها تسعة الاف وثلثمائة وخمسون دينار سفلت الصناعة عن مكس  
البر الوارد اليها والنحاس والقصدير والرجان والمفاضلات خمسة الاف ومائة  
وثلاثة وتسعون دينار الصادر عن الصناعة بمصر ستة الاف وستماية ستة  
وستون دينار سمرة القبر ثلثمائة دينار الفندق بالمدينة عن مكس البضاي ثمان مائة  
وسنة وخمسون دينار رسوم دار العدل ثلاثة الاف ومائة وثمانية دينار رسوم  
الخشب الطويل والملح ست مائة وستة وسبعون دينار رسوم الفلت المنسوبة  
بليلس والبورق مائة دينار رسوم التفتيش بالصناعة عن البهار وغيره مائتان  
وسبعة عشر دينار اختمه ارميت عن الوارد اليها سبعة وستون دينار فندق  
القطن القاد يتار سوق الغنم بالقاهرة ومصر والسمرة وعبور الاغنام بالجيزة  
ثلاثة الاف وثلث مائة واحد عشر دينار عبور الاغنام والكتان والابقار باب  
القطرة الف ومائتا دينار واجب ما يرد من الكتان الحطب للصناعة مائتا  
دينار رسوم واجب الفلات كالجوب الواردة الى الصناعة والمقن والمدينة والجسر  
والتباني ومقات جزيرة الذهب وطوه وسر الدرج ستة الاف دينار مكس ما يرد  
الى الصناعة من الاغنام ستة وثلاثون دينار الاغنام البيوتية اثنا عشر دينار  
العرصة والسر سناوي بالجيزة ومكس الاغنام مائة وتسعون دينار منفلت اليوم  
ما يرد من الكتان من القبله ومن البضاي الواردة من اليوم وغيره اربعة الاف  
ومائة وستون دينار امكس الورق المجلوب للصناعة ورسم التفتيش مائتا دينار  
الحفنه بساحل الغله والاقوات والرسائل سبع مائة وثمانية وستون دينار فلت  
العريف بالصناعة الصادرة مائتا دينار دار التفاح والرطب بمصر والعرصة  
بالقاهرة الف وسبعمائة دينار رسم ابن الحلبي مائتا دينار دار الجبن الف دينار  
مشارف الجزارين مائتان واربعون دينار واجب الحلج الوارد من الوجه البحر  
والقطن الف وعشرون دينار رسم سمرة الصفا الف ومائتا دينار منفلت الصعيد

مايه واحد وستون دينار اختم الشرب والدبيقي الف وخمس مائة دينار مكس الصو  
مايتا دينار نصف المورده بساحل المقن اربعة عشر دينار اذ كة السمار ثلث مائة  
وخمسون دينار فلت التعريف بالصناعة وجملة البهار والبضاي مائتان وستة  
عشر دينار الخلفا الواردة من القبله مائة وخمسة وثلاثون دينار الوندو الشرقيه  
والطعم بدار التفاح ومنفلت القبله بالتباني والجسر خمسة وثلاثون دينار رسوم  
الصفا والحرار ورسوم دار الكتان ستون دينار احمية الفلات بالمقن ودار الجبن مائة  
واربعون دينار الخلفا الواردة على الجسر ومعدية اناس مائة دينار جسر البرنيه  
بالجيزة عشرون دينار تل التعريف بالصناعة ثمانية وعشرون دينار منفلت  
الفلات بمعدية جزيرة الذهب عشرة دينار رسوم الحمام بساحل الغله خمس مائة  
واربعه وثلاثون دينار واجب الخنا الواردة البرثمان مائة دينار واجب الخلفا  
والقضا ب ثلاثة وستون دينار امكس ما يرد من البضاي على المدينة مائة واربعه  
وثمانون دينار مسلحة شطوف والبرانيه مايتا دينار سوق السكر بن خمون  
دينار رسوم سمة الحلج بالشارع وسوق وردان تسعة عشر دينار واجب الفحم  
الوارد الى القاهرة عشرة دينار تعديده الجسر بالجيزة مائة وعشرون دينار  
سمة البقرى اربعون دينار السمة بدار الدباغ تسعة عشر دينار سمرة الخشب  
الجوي ثلث مائة واثنى عشر دينار اذ كان الدهن ومعصرة السيرج والحل الحاضر  
بالقاهرة خمس مائة دينار الحل الحاضر ومائة اربع مائة وخمسة دينار بيوت  
الغزل والمصطبة ثلث مائة وخمسون دينار اذ باج الابقار الف دينار سوق السمك  
بالقاهرة ومصر الف ومائتا دينار رسوم الدلالة ثلث مائة دينار سمرة الكتان  
ثلث مائة دينار رسوم حمية الصناعة عشرين اربع مائة دينار سبعة العمل مائتان  
واثنان وثلاثون دينار امعادى جزيرة الذهب وغيره اثلث مائة دينار خاتم  
الشمع بالقاهرة ثلث مائة وستون دينار اذ ربية الذبيحة سبع مائة دينار معدية  
اناس وانباه مايتا دينار حولة السلم ثلاث مائة وثلاثون دينار امكس دكا الدباغ  
ثمان مائة دينار سوق الرقيق خمس مائة دينار محل الطبري مائتان واربعون دينار  
سوق نوبه ثمان مائة واربعه وستون دينار اذ باج الصار بالجيزة ورسوم  
ساحل السنط عشرة دينار برنج السمك خمسة دينار نورا الشوى مايتا دينار نصف  
الوظل من مطاخ السكر مائة وخمسة وثلاثون دينار اختم الحلج مائة وعشرون دينار  
سوق الدواب بالقاهرة ومصر اربع مائة دينار سوق الجبال مائتان وخمسون  
دينار اقبان الخنا ثلاثون دينار واجب طاقات الادم ستة وثلاثون دينار



منفلت الخاقم بالفتيا شيين ثلاثة وثلاثون دينار الموله للعصارا ربعون دينار  
اعوان المراكب المنشاة والخضر والحفاستة وثلاثون دينار اموت الفروج ثلاثون  
دينارا الشعر والطارات اربعة دنائير رسوم الصبغ والخزير ثلاث مائة واربعه  
وثلاثون دينار وزن الطفل مائة واربعون دينار ومعمل الموز اربعة وثلاثون دينار  
الفاخوريات بالقاهرة ومصر مائتان وستة وثلاثون دينار وذكر ابن بطي ان  
الذي اسقطه السلطان صلاح الدين والذي سماه به لعهده ستمائة سنة اربع  
وستين وخمسين مائة مبلغه عن نيف الف دينار والى الف ارب ساج بذلك  
وابطله من الدواوين واسقطه من المعاملين فلما وليه السلطان الملك العزيز عثمان  
ابن صلاح الدين يوسف اعاد المكوس وزاد في ثمناتها قال القاضي الفاضل في  
متجددات سنة تسعين وخمسمائة وكان قد تناسع في شعبان اهل مصر والقاهرة  
في اظهار المنكرات وترك الانكار لها واباحة اهل الامر والنهي لها ونفاخس الامم  
بلا ان غلا سعر الغنم لكثرة من يعصره واقامت طاحون بحارة المجدية لخن  
الزروافودت برسمه وحيت بيوت المزروا قيمت عليها الضراب الثقيلة فنهاما  
انتهى امره في كل يوم الى ستة عشر دينارا ومنع المزروا البيوتى ليقوا الشرا من بيوت  
الحج وحملت اوانى المزغل وروس الاشهاد ونة الاسواق من غير منكر وظهر من اجل  
عقوبة الله عز وجل وقوف زيادة النيل عن معتادها وزيادة سعر الغلة في وقت  
ميسورها وقال في متجددات سنة اثنين وتسعين وخمسمائة وال الامر الى وقوف  
وظيفة الدار العزيزية من خبز ولحم ويلي ان تحمل في بعض الاوقات لا يكمل البعض ما  
يتبلغ به من خبز وكثير من خبزهم وشكواهم فلم يسمع ووقف الحال فيما ينفق في دار السلطان  
وقيا يصرف بلا عياله وفيما يقنات به اولاده وما يقصب من اربابه واقضى هذا  
بلا غلا الاسعار فان المتعيشين من ارباب الدكاكين يزيدون في اسعار المأكولات  
العامة بمقدار ما يؤخذ منهم للدار السلطانية فافضى ذلك الى النظر في المكاسب  
التي يشهدها من باب المزور والخزير باثني عشر الف دينار وفتح في اظهار منكره والاعلا  
به والبيع له في القاعات والحوانيت مع قرب استهلاك رجب وما استطاع احد من  
العامة الانكار ولا باليد ولا باللسان وصار هذا السحت مما ينفرد السلطان به  
لنفقة وطعامه واستقل مال الثغور ومال الجوالي الحل الطيب الى ان يصير حالات  
لن لا يبالي من ابن اخذ المال ولا يفرق بين الحلال والحلال وفي شهر رمضان غلا  
شعر الاغنام لكثرة العصور منها ونظا هربه اربابه لتكثير تضمينه السلطان في  
واستيفار سمه بايدي مستخدميه وبلغ ضمانه سبعة عشر الف دينار وحصل

الحام

من

منه شئ حمل اليه فبلغني انه صنع به الات للشرب ذهبيات وفصيات وكثرا اجتماع  
النساء والرجال في شهر رمضان لاسيما على الخلع لما فتح وعلى مصر لما زاد المال وتلقت  
معه النيل معاصي نبال الله الا يواخذ نابلها وان لا يباقينا بحراة اهلها وقال جامع  
السيرة التركية ولما استقل الملك المعز عن الدنيا ايها التركا في الصالحى بمملكه مصر  
في سنة خمسين وستماية بعد انقراض دولة بني ايوب استوزر شخصان نظارا  
الدواوين يعرف بشرف الدين هبة الله بن مساعد الفايزى احد كتاب الاقباط  
وكان قد اظهر الاسلام من ايام الملك الكامل محمد وترقى في خدم الكا به فقررت  
وزارته اموالا على التجار وذوى اليسار وارباب العقار ورتب مكوسا وضمانات  
سموها حقوقا ومعاملات ولما وليه الملك الظفر سيف الدين قطز مملكة مصر  
بعد خلعه الملك المنصور عز بن المزاينك احدث عند سفره الذي قتل فيه نظام  
كثيره لاجل جمع المال وصرفه في الحركة لقتال جموع الطرطنها تصقيع الاملاك وتقويمها  
وزكاتها وحدث على كل انسان دينارا يؤخذ منه واخذت التركات الاهلية فبلغ  
ذلك ستماية الف دينار في كل سنة فلما قتل قطز وجلس الملك الظاهر ركن الدين بمرس  
بعده على سرير الملك بقلعة الجبل ابطل ذلك جميعه وكتب به مسامح فريت على المنابر  
ثم ابطل ضمان المزرو وجهاته في سنة اثنين وستين وثمانماية وكتب وهو بالشام الى الأمير  
عزالدين الخليل نايب السلطنة بمصر ان يبطل بيوت المزرو ويعفى آثاره ويحرب بيوت  
ويكسر مواجينه ويسقط ارتفاعه من الدواوين فان بعض الصالحين تحدث معي في ذلك  
وقال الفم الذي جعله الله تعالى قوت العالمين اس بالارجل وقد تقربت الى الله تعالى  
بابطاله ومن ترك شيئا لله عوضه الله خيرا منه ومن كانت له على هذه الجهة شئ فهو  
من مال الله الحلال فابطل الخليل ذلك وعوض المقطعين عليه بدل له وبلغ سنة ثلاث وستين  
ابطل حراسة النهار بالقاهرة ومصر وكانت جملة مستكره وكتب بذلك توقيعاً وابطل  
من اعمال الدقلية والمرابحة عن رسوم الولاية اربعة وعشرين الف وفي خامس  
عشرين رمضان سنة اثنين وستين وثمانماية قرى جميع مصر مكتوب بابطال ما  
قرر على رسوم ولاية مصر من الرسوم وهي مائة الف درهم واربعة الاف درهم  
نقره فبطل ذلك وابطل ضمان الخشيش من ديار مصر كلها في سنة خمس وستين وثمانماية  
وامر باراق الخجور وابطال المنكرات ونعفيه بيوت المسكرات ومنع الخانات والخويل  
جمع اقطار مملكة مصر والشام فظهرت من ذلك البقاع ولما وردت المراسم بذلك  
على القاضي ناصر الدين احمد بن المنير قال ليس لابليس عندنا ريب غير بلاد الامير  
خزمتة الخمر والخشيش معا حرمته ماء ومرعاه

ماواه



وقال ابو الحسن الخزاز  
قد عطل الكوب من جبابه واطل النهر من رصابه  
واصح الشيخ وهو يسكن على الذي فات من شبابه  
وفي سابع عشر ذي الحجة سنة تسع وستين وستا به ارتفعت الخور وابطل ضابطها وكان  
كل يوم الف دينار وكتب توقيع بلد لك قري على المنابر و في تاسع جمادى الآخرة سنة  
ست وستين وستا به امر الملك الظاهر ببرس بارقة الخور وابطل الفساد ومع النساء  
الخواري من التعرض للبقا من جميع القاهرة ومصر وسائر الاعمال المصرية فتظهرت  
ارض مصر من هذا المنكر ونهبت الخانات التي كانت متعددة لذلك وسلب اهلها جميع  
كان لهم وفي بعضهم وجلبت النساء حتى يتزوجن وكتب على جميع البلاد بمثل ذلك وخط  
المال المقرر على البغايا من الديوان وعوض الحاشية من جهات حل بنظيره وافتتح سنة  
سبعين بارقة الخور والتشد في ازالة المنكرات وكان يوما مشهودا بالقاهرة وبلغه  
في سنة اربع وسبعين عن الطواشي شجاع الدين عن المعروف بصدر الباز وكان قد  
تمكن منه فكنا كثيرا انه يشرب الخمر فشقة تحت قلعة الجبل ولما ولي الملك المنصور سيف  
الدين قلاوون الاية ملكة مصر ابطل زكاة الدولة وهو ما كان يؤخذ من الرجل عن  
زكاة ماله ابداء ولو عدم منه واذا مات لا يرثه ابطل ما كان يجبي  
من اهل اقليم مصر كله اذا حضر بلش بفتح حصن او نحو فيؤخذ من الناس بالقاهرة  
ومصر وابطل اشيا كثيرة على قدر طبقاتهم وجمع من ذلك مال كثير وابطل ما يجبي من  
اهل الذمة وهو دينار سوى الحالية برسم نفقة الاجناد في كل سنة وابطل مقرر حياية  
الدينار من التجار عند سفر العسكر الى الغزاة وكان يؤخذ من جميع تجار القاهرة ومصر  
كل تاجر دينار وابطل ما كان تجا عند وفاء النيل ما كان يعمل به سوى وحلوى وفاكهة  
المقياس وجعل مصرف ذلك من بيت المال وابطل اشيا كثيرة من هذا النمط وابطل  
الملك الناصر محمد بن قلاوون عدة جهات قد ذكرت في الروك الناصري واخرها  
ادركنا ابطله ضان الغاني وضمان القراريط في سنة ثمان وسبعين وسبعائة على  
يد الملك الاشرف شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون فاما ضمان الغاني فكان بلا  
عظما وهو عبارة عن اخذ مال من النساء البغايا فلو خرجت اهل امارة في مصر ترشد  
البغاي حتى نزلت اسمها عند الضامن وقامت بما يلزمها لما قدر اكبر اهل مصر على منعها  
من عمل الفاحشه وكان على النساء اذا انتقشن او عرسن امرأة او خصبت امرأة يد  
او اراد احد ان يعمل فراحا مال سفر مر تاخذه الضامن ومن عمل فراحا بغا في او  
نقش امراته من غير اذن الضامنة حل به بلا لا يوصف ولما ضمان القراريط فانه

كان يؤخذ من كل من باع ملكا عن كل الف درهم عشرون درهما وكان يحصل هذا  
الجهن من مال كثير جدا وابطل الملك الظاهر برقوق ما كان يؤخذ من اهل البرس وشور  
وبلطم شبه الحالية في كل سنة ستين الف درهم وابطل ما كان على القمح من مكس يؤخذ  
من الفقرا بفرد مياط من بيتا من ارد بين يله ماد ونها وابطل ما كان يؤخذ مكسا  
من محل الفروج بالخزيريه والاعمال القريبة وابطل ما كان يؤخذ مقدمة لمن سح  
على العجاسة من الخيل والجمال والغنم وغير ذلك وابطل ما كان يؤخذ على الدريس  
والخلفاء بباب النهر خارج القاهرة وابطل ضمان المغا في بمنية بني خصيب باعمال  
الاشمونين ومن فاما من الاعمال القريبة وابطل الا بقا رلية كانت ترمى بالوجه البحري  
عند فراخ الجسور وابطل الامير بليغا السالمى لما وليه استاذ السلطان الملك الناصر  
فرج بن برقوق في سنة احدى وثماني مائة يعرف القلال بمنية بني خصيب وضمان  
القرصة بها واخصاص الضمان وكانت من المظالم القبيحة وابطل من القاهرة  
ضمان خيرة البقر ثم اعاده القبط من بعده وقد بقيت الى الان من المكوس بقايا الخبز  
الامير الوزير المشير الاستاذ ارييلغا السالمى رحمه الله في ايام وزارته ان جهات  
المكوس بديار مصر تبلغ في كل يوم بضعا وسبعين الف درهم وانه اعتبرها فلم يجد  
تصرف في شئ من مصالح الدولة بل انما هي منافع للقط وجواشيم وكان قد غرم على  
ابطال المكوس فلم يمهل والمال الهلاية عبارة عما يستادي مشاهرة كاجر الاملاك  
المسقة من الادور والحوايجت والحامات والافران وارجية الطواحين وعداد  
الغنم واليهت الهواية المصنونة والمجولة وعد بعض الكتاب احكار البيوت وبيع  
البساتين التي تستخرج اجورها مشاهرة ومصايد السمك ومعاصر السيرج والزيت  
في المال الهلاية ومن اصطلاح كتاب مصر القدمان ان تور دجزية اهل الذمة من اليهود  
والنصارى قلاوا واحدا مستقلا بذاته بعد الهلاية وقبل الخراج وذلك انها تستادي  
سافعة وكانوا يرون وجوها مشاهرة وفائدة فيمن اسلم او مات في اثنا الحول  
فانهم كانوا يلزمونه بقدر ما مضى من السنة قبل اسلامه او وفاته فلذلك لم يوردت  
فيما بين الهلاية والخراج وكانوا يذلق الاقطاعات الجيشية بجرونها بجري مال الهلاية  
عند خروج الاقطاع عن مقطع ودخل اخر على ذلك الاقطاع فانها كانت تستخرج على حكم  
الشهور الهلاية لا التسمية بحيث لو تعجل ما قطع في غرة السنة على العادة في ذلك  
وخرج الاقطاع عنه في اثنا السنة بوفاة او نقلة الى غيره استحق منها نظير ما مضى من  
شهور السنة في حين انتقال الاقطاع عنه لا على حكم ما استحق من الغل واستحق المتصل  
من استقبال تاريخ مفشوره كعادة النفود والمختل بينهما من المدة يستحق ذلك الديوان



فيورد من جملة المحلولات من الاقطاعات وكان من ابواب الهلالى جهات تسمى المعاملات  
وهي الزكاة والوارث والثغور والمجن والشب والنظرون والخبس الجوشى ودار الفز  
ودار العيار والجاموس وابقار الخبس والاعنام والغروس واللبسات والاحكار  
والرباع والمراكب وما يستادى من الذمة غير الجويلة وساحل البسط والمزاج والقرظ  
ومقرر الجصور وموظف الاتيان ومقرر القصب ومقرر البريد ومقرر البسط  
وعشر العرق وغير ذلك من جهات المكوس فاما الجزية وتعرف في زماننا بالجويلة فانها  
تستخرج سلفا وتجيلا في غرة السنة وكان تحصل منها مال كثير فيما مضى قال القاضي  
الفاضل في مقدمات الحوادث الذي انعقد عليه ارتفاع الجويلة لسنه سبع وثمانين  
وخمماية مائة الف وثلاثون الف دينار واما في وقتنا هذا فان الجويلة قلت جدا لكثر  
اظهار النصارى للاسلام في الحوادث التي من تسلط ولما استبد الملك الموحيد شيخ بلد مصر  
بعد الخليفة العباس بن محمد امير المؤمنين المستعين بالله وفي رجلا جباية الجويلة فكسب  
الاستقصا عن الذمة والكسوة الاستخراج منهم فبلغت الجويلة في سنة ست عشرة وكان  
احد عشر الف واربعمائة دينار سوى ما عزم للاخوان وهو قدر كبير واما المراعى و  
الحلا المطلق المباح الذي اجتهت الله سبحانه لرفعى دواب بني ادم قال من ادخلها  
الديوان بمصر احمد بن عبد برطلا وفي المزاج وصير لذلك ديوانا وعاملا جلدا يحظر  
على الناس ان يتنازوه هو المراعى او يشتروها الامن جهته وادركا المراعى ببلاد الصعيد  
بما يضاف الى الاقطاعات فياخذ الامير من تروى دوابه في ارض بلده الكثير في كل سنة  
مالا عن كل راس فجي من صاحب الماشية بعدد انعامه فلما اخبر امر الصعيد في الحوادث  
الكائنه منذ سنة ست وثمان مائة تلاشى الامر في ذلك وكانت العادة القديمة ان  
يندب للمراعى مشد وشهود وكان فيعدون المواسى ويستخرجون من اربابها عن كل راس  
شيا ولا يكون ذلك الا بعد هبوط النيل ونبات الكلا واستهلاكه بالوعى واما المصايد  
فهي ما اطعم الله سبحانه من صيد البحر واول من ادخلها الديوان ايضا ابن مدبر وصير  
لهاد ديوانا واحتمل من ذكر المصايد وشناعة القول فيها فامر ان يكتب في الديوان  
خراج مصارب الاوتاد ومغار من الشباك فاستمر ذلك وكان يندب لها شرها مشد  
وشهود وكان يكتب في عدة جهات مثل خليج الاسكندرية وبحيرة الاسكندرية وبحيرة  
نستراوه وشرقي مياط وجنادل ثغراسوان وغير ذلك من البرك والبحيرات فيخرجون  
عند هبوط النيل ورجوع الماء من المزارع الى بحار النيل بعد ما تكون اقواء القراع قد  
سكنت وابواب المناظر سدت عند انتهاء زيادة النيل كما يتراجع الماء ويكثف مما يتط  
المزارع ثم تنصب شباك وتصفى المياه فيها في السمك وقد اندفع مع الماء الجاري

الشباك

9  
الشباك عن الاخذ اربع الما وجمع فيها فتخرج الى البر ولو وضع على الخناخ ويملح ويودع  
في الامطار فاذا استوى ابع وقيل له اللوح والصير ولا يكون ذلك الا فيما كان السمك  
في قدر الاصبح فادونه ويسمى هذا الصنف اذا كان طريا اسناريه فكل شوبه  
ومقلوه وتصاد من بحيره نستراوه وتيس وخيرة الاسكندرية اسماء تعرف بالبور  
وقيل لها ذلك لانها كانت تصاد عند قرية من قرى تيس يقال لها بورة وقد خربت  
والنسبة اليها البورى ونسب اليها جماعة من الناس منهم بنو البورى وقيل لهذا السمك  
البورى اضافته الى القرية المذكورة وقد بطل في زماننا اليوم امر هذه المصايد الامرين  
نستراوه بالبولى وبحيرة تيس بدمياط فقط وهاتان البحيرتان بجران ديوان  
الخاص وهما مضممتان وما يخرج منهما من البورى وغيره من انواع السمك فللسلطان  
لا يقدر احد ان يتعرض لصيده منه الا ان يكون من صياديهما القامين بالضيان وسا  
عداهاتى الصيرين من البرك والاملاق والخلجان فليست للسلطان واما بحيرة بكنده  
فقد جفت وشراسوان خرج عن يد السلطنة وتعلب عليه اولاد الكرو ثم برلك بادي  
اقوام كبركة الفيل بيد اولاد الملك الظاهر ببرس وبركة الرطيل بيد اولاد الامير كثر  
الحاجب وغير ذلك فان اسماءها مضممة لم يبيعوا لها ومع ذلك لا يمنع احد الصيد منها  
وقال ابو سعيد عبد الرحمن بن احمد بن يوسف في تاريخ مصر ان صنها كان بالاسكندرية  
يقال له شراجل على حشفه من خشف البحر مستقبلا بصبع من كفه قسطنطينيه لا يدرا  
كان مما عمله سليمان بنو ام عمله الاسكندر فكان الحيتان يدورون بالاسكندرية وتصاد  
عندها فصار عواما قال زيد بن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم فاجرى الى عن ابيه انه  
ابطل على بطنه ومد يديه ورجليه فكان طوله قدم الصم فكتب رجل يقال له اسامة بن  
زيد كان عاملا على مصر للوليد بن عبد الملك امير المؤمنين ان عندنا بالاسكندرية صنها  
يقال له شراجل من نحاس وقد غلت علينا الفلوس فان راى امير المؤمنين ان يزلها  
ويضربها فلوسا فعلى وان راى غيره ذلك فليكتب بلاء من امره فكتب اليه لا تزلها حتى بعث  
اليك اثنا مئتين وانه فبعث اليه رجلا لاما حتى انزل من الحشفة فوجدوا عيشه  
ياقوتين حراوتين ليس لهما قيمة فضربه فلو سا فانطلقت الحيتان فلم ترجع الى ما هناك  
ولما الزكاة فان السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب اول من جباها بمصر قال  
الفاضل الفاضل في مقدمات سنة سبع وستين وخمماية ثالثة عشر ربيع الاخر في  
الزكاة بعد ما جعت على الفقرا والمساكين وابنا السبيل والغارمين بعد ان رفع على  
بيت المال اليها بالاربعة وسمى مهام العاملين والمولقة وفي سبيل الله وفي الرقاب  
وقررت لها في بيضة واستودى على الاموال والبضائع واما ما يقدر عليه من الماشية



والعمل والخضراوات قال والذي انعقد عليهم ارتفاع الجوز لثلاثة سبعة وثمانين وخمسة مائة وثلاثون الف دينار والزيادة على الزكاة ودار العرب لستين وسبع وثمانين وخمسة مائة وعشرون الف دينار وثمان مائة واحد وستون دينار وقال في سنة ثمان وثمانين واستخدم ابن حمدان في ديوان الزكاة وكتب خطه بما يبلغه اثنان وخمسون الف دينار لسنة واحدة من مال الزكاة وجعل الطواشي قراغش الشاذل هذا المال وان لا يتصرف فيه بل يكون في صندوق مودع في الهبات التي تؤول لها ولا قدم ابن قتيبة الشاعري عن عند الملك العزيز سيف الاسلام طغتكين بن نعم الدين ايوب ابن شادي ملك اليمن بمصر وقد اجزل حلقه عند ما وفد عليه وفارقه وقد اثنى ثرا كثيرا بقصر ارباب ديوان الزكاة بمصر على ما قدم به من الخمر وطالبوه بزيادة معه وكان ذلك في ايام السلطان الملك العزيز عثمان بن صلاح الدين يوسف بن ايوب بن شادي فقال **ما قل من شئ بالعزير لها** اهل ولا كل برق يحبه غدقه **من العزيز بن يوسف** فقال لها **هذا** اكل يعطى وهذا ياخذ الصدقة **شادي** ثم لما كانت سلطنة الملك الكامل ناصر الدين محمد بن الملك العادل ابي بكر بن ايوب بن شادي اخرج من زكوات الاموال التي كانت تجرى من الناس منهم الفقراء والمساكين وامر بصرفها في مصر وفيها الشريعة ورتب من حلة هذا من السنين معالم الفقهاء والحكام واصل الخير يجري عليهم فاستحسن ذلك من فعله ثم ان العزيز كشف عن ما يستأدى من الزكاة فانه انبى اليه فيها اقوال سبعة منها انه اخذ من رجل فقير بيع الخبز فقة عياره زكاة عملة الفقه وانه بيع حله خمسة دنانير فاخذ زكاة خمسة دراهم فامر بتفويض امرها الى ارباب الاموال ومن وجب عليه حق فيها وحله لا ديوان الزكاة بل منه ومن لم يخل لا يتعرض اليه فخل الاغنيا باخراج زكوات اموالهم حتى يضر الفقراء واخذ السعاة يبدلون في ضماها الاموال النقص على ما كانت عليه فويل للفقراء ديوان الزكاة للقاضي الاسعد شرف الدين في المكارم اسعد بن مذهب بن ماضي فاستخرج الزكوات من اربابها ثم ضمنت بمال كثير وعاد الامر فيها الى ما كان عليه من العسف والجور وكانت اعوان متولية الزكاة تخرج الى سنية الخصب واخيم وقوس لكشف احوال المسافرين من التجار والحجاج وغيرهم فيبحثون عن جميع ما معهم ويدخلون ايدى اوساط الرجال خشية ان يكون معهم مال ويحللوا جميع بالايام المخرجة على ايامهم وما عندهم غير ما وجدوه ويقوم طائفة من مردة هؤلاء الاعوان وبأيديهم المال الطوال ذوات الانصبة فيصعدون على المراكب ويخسرون بمالهم جميع ما فيها من الاعمال والقرابر مخافة ان يكون فيها شئ غيب من بضاعة او مال فيبالغون في

البحر

البحر والاستقصاء بحيث يقع ويستشنع فعلهم ونقف المجلح بن يدي هؤلاء الاعوان موافق خزي ومهان لا يصدر منهم عند تفتيش او ما لهم وغراير او ادهم ويحل بهم من العسف وسوء المعاملة ما لا يوصف وكذلك يفعل في جميع ارض مصر منذ عهد السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب واما الثغور في ديماط وتيس ورشيد وعين اب واسوان والاسكندرية وهي اعظمها قدرا فانه كان فيها عدة جهات منها الخمر والمخمر فالحسن ما يستأدى من تجار الروم الوارد في البحر عن ما معهم من البضائع التي يمتنعون ما صولوا عليه ووعا بلع ما سطوح منهم عما فهمته مائة دينار ما يانهز خمسة وثلاثين دينار واورعما الخط عن عشرين دينار وادبهم كلاهما خمسا ومن اجناس الروم من يؤخذ منهم العشر ولذلك ضربا بمقرره قال القاضي الفاضل والحاصل من خمس اسكندرية في سنة سبع وثمانين وخمسة مائة وعشرون الف دينار وثلثه عشر دينار والمخمر عبارة عما جناح للديوان من بضائع تدعو اليها الحاجة وقضيه طلب القايدة قال جامع سيرة الوزير اليانزوري وقصر النيل بمصر سنة اربع واربعين واربع مائة ولم يكن في الخازن السلطانية شئ من الغلات فاستدت للعبية بمصر وكان لخلو الخازن سبب اوجب ذلك وهو ان الوزير الناصر الدين لما اضيف اليه القضاء ايام ليلة البركات الوزير كان جناح للسلطان في كل سنة على مائة الف دينار وجعل مجرا مثل القاضي بضرورة الخليفة المستنصر باسم وعرفه ان القرا الذي يقام بالقلعة فيه او في مضره على المسلمين وربما الخط السعري من شراها به فلا يمكن بيعها فاستعين في الخازن وتلف وانه يقيم متجرا لا كلفه على الناس فيه ويبيع اصفاف قايدة الغلة ولا يخشى عليه من تغيير في الخازن ولا الخطاط سعي وهو الخشب والصابون والحديد والرصاص والعسل وما اشبه ذلك فامضى السلطان له مائة واسم ذلك وحام الرخا على الناس فوسعوا فيه مدة سنين ثم عمل الملوك بعد ذلك ديوانا للمخمر واخر من عمل الملك الظاهر بن قوق وامشا السب فان معادنه ببلاد الصعيد وكانت عادة الديوان الا فاق في تحصيل القطار منه بالليثي يبلغ ثلاثين درهما وكانت العربان تحضره من معادنه في ساحل اخم وسيوط والبهنسا وحمل الى الاسكندرية ايام التبل في الخلع ويشي بالقطار الليثي ويبيع بالقطار الجروي قبياع منه على تجار الروم كدر اثنى عشر الف قطار بسعر اربعة دنانير وكل قطار لا ستة دنانير ويبيع منه بمصر على اللبوس والمصرين والصباغين نحو الثمانين قطارا بالجروي سعر سبعة دنانير ونصف القطار ولا يقدر احد على ابتياعه من العربان ولا غيرهم فان عثر على احداه

بين



اشترائه شيئا او باعه سوى الديوان كله واستهلك ما وجد معه منه وقد  
بطل اليوم هذا وما النطرون فيو جرد البر الغزاة من ارض مصر بناحية الطرانية  
وهو امر واخضرو ويوجد منه بالفاقوسية شيئا ون شي دون ما يوجد في الطرانية  
وهو ايضا بما حظر عليه ابن تدبر من الاشياء التي كانت مباحة وجعله في ديوان  
السلطان وكان من بعده على ذلك الى اليوم وقد كان الرسم فيه بالديوان ان كل  
منه في كل سنة عشرة الاف قنطار ويعطى الضمان منه في كل سنة قدر ثلثين الف  
قنطار يتسلو بها من الطرانية فيباع في مصر بالقنطار المصري وفي بحر الشرق  
بالجروكة ومياط بالقنطار الليبي قال القاضي الفاضل وباب النطرون كان مضمونا  
على اخر سنة خمس وثمانين وخمسة مائة بمبلغ خمسة عشر الف وخمسة مائة دينار وحصل  
منه في سنة ست وثمانين مبلغ سبعة الف وثمانماية دينار وادركا النطرون  
مقطعا لعدة اجناد فلما تولى امير محمود بن علي الاستدارة وصار مديرا للدولة  
في الايام الظاهرة برقوق حاز النطرون وجعله مكانا لايام في غيره وهو  
الان على ذلك واما الحبس الجيوشي فكان في البرين الشربة والغزاة في الشربة بعيت  
والاميريه والمنية وكانت تسجل هذه النواحي بعين وعة البر الغزاة سقط وهيا  
ووسيم وهذه النواحي حبسها امير الجيوش بدر الجايعا على عقبه هي والبساتين  
ظاهرياب الفتوح فلما مات وطال العهد استاجرها الوزير باجرة يسيرة طلبا  
للفائدة ثم ادخلت في الديوان قال ابن المامون في تاريخه وجميع البساتين المختصة  
بالورثة الجيوشية مع البلاد التي لم تزل في مدة ايام الوزير المامون ابن البطايحي  
بايد لم يخرج عنهم بضمان ولا بغيره فلما تولى الخليفة الامور باحكام الله وجلس  
ابو علي بن الفضل بن امير الجيوش في الوزارة اعاد الجميع الى الملاك لكون نصبه في  
ذلك الاوفر فلما قتل واستبد الخليفة الحافظ لدين الله امر باقبض على جميع الاملاك  
وحل الاحباس المختصة بامير الجيوش فلم يزل ياتس به لانه غلام الافضل والوزير  
ذلك الوقت وعز الملك نبا غلام الاوحد بن امير الجيوش يتلطفان ويراجعان  
الخليفة مع الكتب التي اظهرها الورثة وعليها خطوط الخلفاء ان ابقاها عليهم  
ولم يخجلها عنهم ثم اوقعت الخوطة عليها في سنة سبع وعشرين وخمماية للديوان  
الحافظي ولما خدع الخطة والمرضى في سنة احدى وثلاثين وخمماية في وزارة  
رضوان بن ولحي اعاد البساتين خاصة دون البلاد على الورثة حكم ما آل امرها  
اليه من الاخلال ونقص الارتفاع ولما انقضت عقب امير الجيوش ولم يبق  
منه سوى امرأة كبيرة اتى فقها ذلك العصر بطلان الحبس فقبضت النواحي

قنطار

وصارت من جملة الاموال السلطانية فيها ما هو اليوم في الديوان السلطاني  
ومنها ما صار وقفاً ورزقا اجباسيه وغير ذلك واما دار الضرب فكان بالقاهرة  
دار ضرب وبالا سكندرية دار ضرب وبقوص دار ضرب ولايتيا عيسار  
دار الضرب الا قاضي القضاة او من يستخلفه ثم ردت في زمانا صارت عليها  
مسألة فسقة اليهود المصريين على الفسق مع ادعيهم الاسلام وكان يجتهد في خلا  
الذهب وخبر عياره الى ان افسد الناصر فرج ذلك بعمل الدناير الناصرية  
فجات غير حايفة وكانت بمصر المعاملة بالورق فابطلها الملك الكامل محمد بن  
ابن ايوب في سنة بضع وعشرين وضرب الدرهم المدور الذي يقال له الكايلة  
وجعل فيه من النحاس قدر الثلاث ومن الفضة قدر الثلثين ولم يزل يضرب  
بالقاهرة يلا ان اكثر الامير محمود الاستادار من ضرب الفلوس بالقاهرة ولا يكد  
فبطلت الدراهم من مصر وصارت معاملة اهلها باليوم بالفلوس ولها يقوم الدناير  
وساير المبيعات وسيا في ذكر ذلك ان شاء الله عند ذكر اسباب خراب مصر وكانت  
دار الضرب يحصل منها السلطان مال كبير فقلنا زمانا قلنا الاموال ودار الضرب  
اليوم جارية في ديوان الخاص واما دار العيار فكانت مكانا لخطاط فيه للرعية وصلى  
موازينهم ومكاييلهم به ويحصل موازينهم ومكاييلهم بها ويحصل منها للسلطان مال  
وجعلها السلطان صلاح الدين من جملة اوقاف سور القاهرة وقد ذكرت في خطط  
القاهرة من هذا الكتاب واستا احكارا فاما اجر مقدرة على ساحات بمصر والقاهرة  
ففيها ما صار دورا للسكنى ومنها ما انشئ بساتين فكانت تلك الاجر من جملة الاموال  
السلطانية وقد بطل ذلك من ديوان السلطان وصارت احكار بمصر والقاهرة وما  
بينهما اوقافا على جهات متعددة واما الغروس فكانت في الغربية فقط عدة  
اناضه لوخذ عنها شبه الحكر عن كل فدان مقرر معلوم وقد بطل ذلك من  
الديوان واما مقرر الجسور فكان على كل ناحية مقرر بعد قطع معلوم يحجب  
منها عن كل قطعه عشرة دنانير لمصر في عمل الجسور ففصل منها مال كثير  
يحمل الى بيت المال وقد بطل هذا ايضا وجد الناصر فرج على الجسور حوادث  
قد ذكرت في اسباب الخراب واما موظف الاiban فكان جميع تبن ارض مصر على ثلاثة  
انسام قسم للديوان وقسم للقطع وقسم للفلاح فبقي التبن على هذا الحكم من ساير  
الانعام ويؤخذ في التبن عن كل مائة حملا اربعة دنانير وسدس دينار فيحصل  
من ذلك مال كثير وقد بطل هذا ايضا من الديوان واما الخراج فانه كان في الهناوة  
وسفط رشين والاشمونين والاسيوطية والاعجمية والقوصية اشجار لا يحصى

الثلث



من سبط لها خراس يجر لها حتى يعمل منها مراكب الاسطول فلا تقطع منها الا ما  
تدعو الحاجة اليه وكان فيها ما يبلغ قيمة العود الواحد منه مائة دينار وكان  
يستخرج من اهل هذه النواحي ما يقال له رسم الخراج ولحقه في جبايته بانه  
نظير ما لعل اهل النواحي ينتفع به من اخشاب السبط في عمارها ومقررات  
كان يحى منهم يعرف بمقرر السبط فيصرف من هذا المقر راجرة قطع  
الخشب وحزه بصريه عن كل مائة حمل دينار وعلى المستجدين في ذلك الاس  
يقطعوا من السبط ما يصلح لعل مراكب الاسطول لكنهم انما يقطعون الاطراف  
اليه ينتفع بها في الوقود فقط ويقال لهذا الذي يقطع حطب النار فيباع على  
التجار منه كل مائة حمل باربعة دنانير ويكتب على ايديهم زينة ما بيع عليهم فاذا  
وردت المراكب بالخطب الى ساحل مصر اعتبر به عليهم وقبول بما فيها ما عين  
في الرسالة الواردة واستخرج الثمن على ما في الرسالة وكانت العادة انه لا  
يباع مما في البهنا الا ما فضل عن احتياج المطابخ السلطانية وقد بطل جميع  
هذا واستولت الايدي على تلك الاشجار فلم يبق منها شيء البتة ونسي هذا امر  
الديوان واما القرظ فانه ثمرة السبط اليه ذكرت وكان لا يتصرف فيه الا  
الديوان ومتى وجد منه مع احد شيء اشتراه من غير الديوان نكبه ونهته  
ما وجد منه فاذا جمع مال القرظ اقيم منه مراكب تنبع ويؤخذ من ثمنها الربع  
عند ما تصل الى ساحل مصر بعد ما تقوم او ينادى عليها وكان فيها حيف  
كبير وقد بطل ذلك واما ما يستادى من اهل الذمة فانه كان يؤخذ منهم غاير  
ويصدر معهم من البصايع في مصر والاسكندرية واخميم خاصة دون بقية  
البلاذ ضرائب بتقرير الديوان وقد بطل ذلك ايضا واما مقرر الجاموس  
ومقرر بقرا الجيش ومقرر الاغنام فانه كان للسلطان من هذه الاصناف  
شي كثير جدا فيؤخذ من الجاموس من للديوان على كل رأس من الراتب في نظير  
ما يتحصل منه في كل سنة من خمسة دنانير الى ثلاثة دنانير ومن اللاحق من النصف  
من الراتب واقل ما يبلغ كل مائة رأس خمسين راسا الى غير ذلك من ضرائب مقرر  
على الجاموس وعلى ابقار الجيش وعلى الغنم البياض والغنم الشعاري وعلى النحل وقد  
بطل ذلك باجعه لقله مال السلطان واعراضه عن العارة واسبابها وتعاطي  
اسباب الخراب واما الموارث فانها في دولة الفاطمية لم تكن كما هي اليوم من اجل  
ان مذهبيهم تورث ذوي الارحام وان البنت اذا انفردت استحققت المال باجمعه  
فلما انقضت ايامهم واستولت الدولة الايوبية ثم الدولة التركية صار من جملة اموال

السلطان

السلطان مال الموارث الحشرية وهي اليه مستحقها بيت المال عند عدم الوارث  
فتعدل فيها الوزير امددة وتظلم اخرى واما الملك من فقد فقد مرحد وثقا واما  
كان من الملوك فيها والذي بقي منها الى الان يد يار مصر على اسم الوزير وفي  
الحقيقة انما هو نفع للقباط يتحولون فيه بغير حق وقد نضاعت الملكوس في  
رمتنا عما كنا نعده منذ عهد محمد بن الامين جمال الدين يوسف الاستادار  
في الاموال السلطانية كما ذكر في اسباب الخراب واما البراطيل وهي الاموال اليه  
تؤخذ من ولاية البلاد ومجنيبيها وقضاها وعمالها فاول من عمل ذلك بمصر صلاح  
ابن رزيق في ولاية النواحي فقط ثم بطل وعلى ايام العزيز بن صلاح الدين احيانا  
وعلمه لا مير شيخي في الولاية فقط ثم الخشن فيه الظاهر برقوق كما ذكر في اسباب  
الخراب واما الجبابات والسجاجات فشي حدث في ايام الناصر فرج و صار لذلك  
ديوانا ومباشرين وعمل مثل ذلك الاسرا وهو من اعظم اسباب الخراب كما قد ذكر في  
موضع ذكره **ذكر الاهرام** اعلم ان الاهرامات بارض مصر  
كانت كثيرة جدا منها بناحية بومصر من كثير بعضها كجار وبعضها صغار وبعضها  
طين ولبل واكثرها حجر وبعضها مدح واكثرها خر وطاملس وقد كان منها  
بالجيزة تجاه مدينة مصر عدد كثير كلها صغار هدمت في ايام السلطان صلاح  
الدين يوسف بن ايوب على يدي قراقوش وبنى لها قلعة الجبل والصور المحيط  
بالقاهرة ومصر والقناطر اليه بالجيزة واعظم الاهرامات الثلاثة التي  
الي اليوم قاية تجاه مصر وقد اختلف الناس في وقت بنائها واسم بابها والسبب  
في بنائها وقالوا بذلك اقوالا متباينة اكثرها غير صحيح وسأقص من بناء ذلك ما  
يسمع ويكفي ان شاء الله تعالى **قالت** الاستاذ ابراهيم بن وصيف شاه الكاتب  
احبار مصر وعلمائها في اخبار سور يد بن سهل بن سرقاق بن يوسودون  
تدريسان بن هو صالح احد ملوك مصر قبل الطوفان الذين كانوا يسكنون في مدينة  
اسوسن الا في ذكرها عند ذكر محمد ابن مصر من هذا الكتاب وهو الذي بنى  
الهرمين العظيمين بمصر المنسوبين الى شداد بن عاد والقبط ينكران تكونا العادة  
دخلت بلادهم لقوة سحرهم **وسبب** بنا الهرمين انه كان قبل الطوفان بثلاث  
ماية سنة قدر اى سور يد في منامه كان الارض تقلبت باهلها وكان الناس قد  
هربوا بها وجوههم وكان الكواكب تنساقط ويصدم بعضها بعضا باصوات  
هايلة فاعم ذلك ولم يذكره لاحد وعلم انه سبحانه في العالم امر عظيم ثم  
راى بعد ذلك بايام كان الكواكب الثابتة تولت الى الارض في صور طيور بعض



وكافها تحفظ الناس وتلقهم من جليلين عظيمين وكان الجليلين قد انطبقا  
عليهم وكان الكواكب النيرة تطله مكشوفة فأتته مذعورا ودخل إلى هيكل الشمس  
وتصرع ومرغ خديه على التراب وبكى فلما أصبح جمع رؤسا الكهنة من جميع أعمال  
مصر وكانوا مائة وثلاثين كانوا محلاهم وحكامهم ما رآه أولا واخرافا ولوه  
بامر عظيم محدث في العالم فقال عظيم الكهان ويقال له فليمون ان احلام الملوك  
لا جرى على حال لعظم اقدارهم وانا اخبر الملك برويا رايته منذ سنة ولم  
اذكرها لاحد من الناس رايته كافي قاعد مع الملك على وسط المنار الذي  
بامسوس وكان الملك قد انخط من موضعه حتى قارب روسا وكان علينا  
كالقبة المحيطة بنا وكان الملك قد رفع يده نحو السماء وكواكبها قد خالطتنا  
في صور شتى مختلفة الاشكال وكان الناس قد جعلوا إلى قصر الملك وهم  
يستغيثون به وكان الملك رفع يده حتى بلغنا راسه وامرنا ان اضلكا فعل  
ولحن على وجل شديد اذ رايانا منها موضعا قد انفتح وخرج منه نور مضى طلعه  
علينا منه الشمس وكاننا استعينا بالشمس فحاطتنا ان الملك سيعود إلى موضعه  
فامرهم مرعوبا ثم تمت فرايت كان مدبنة امسوس قد انقلب باهلها والاصناف  
لقوى عاروسها وكان انا سائرلوا من السما بايديهم مقامع من حديد يقصر  
الناس بها فقلت لهم ولم تفعلون بالناس كذا قالوا لانهم كفروا بالالههم قلت  
فما بقي لهم من خلاص قالوا نعم من اراد الخلاص فليمتح بصاحب السفينة فأتيت  
من هو باب الملك خذ والارتفاع للكواكب وانظروا اهل من حاديت  
فبلغوا غايتهم في استقصا ذلك واخبروا بامر الطوفان وبعد بالنار إلى خارج  
من برج الاسد تحرق العالم فقال الملك انظروا اهل بلقي هذه الافة بلادنا  
فقالوا نعم يا قي الطوفان على اكثره وبلغه خراب يقيم عدة سنين قال فانظروا  
هل يعود عامرا كما كان او يبقى مغورا بالما دايما قالوا تعود البلاد كما كانت ونعم  
قال ثم ماذا قالوا يقصدوها ملك يقتل اهلها ويغنم ما لها قال ثم ماذا قالوا يقصد  
تورم شوهون من ناحية النيل ويملكون اكثرها قال ثم ماذا قالوا ينقطع نيلها  
وتخلوا من اهلها فامر عند ذلك بعمل الاهرام وان تعمل لها سارب يدخل منها  
النيل إلى مكان بعينه ثم يفيض إلى مواضع من ارض المغرب وارض الصعيد  
وملاها طلسمات ومجاييب واموالا واصناما واجساد ملوكهم وامر الكهان فزرو  
عليها جميع ما قالته الحكما وزبرفها وبنو سقوفها وحيطا لها واسطوانا تعلها  
جميع العلوم الغامضة إلى تدعيها اهل مصر وصور فيها صور الكواكب كلها وترى

فيها اسما العقاقير ومنافعها ومضارها وعلم الطلسمات وعلم الحساب والهندسة  
وجميع علومهم مفسر لمن يعرف كتابهم ولغتهم ولما شروع في بنايتها امر بقطع  
الاسطوانات العظام ونشر البلاطات المايه واستخراج الرصاص من ارض  
المغرب واحضار الصخور من ناحية اسوان فبناها اساس الاهرام الثلاثة  
الشرية والغريبة والملون وكانت لهم صحايف وعليها كتابه اذا قطع الحجر وتم احكامه  
وصنعوا عليه تلك الصحايف وضربوه فيعدوا ابتلك الصخرة قدر ما به سحر  
ثريعا ودون ذلك حتى يصل الحجر إلى الاهرام وكانوا يمدون البلاطة ويجعلون  
ثقب يوسطها قطبا من حديد قايما ثم يركبون عليها بلاطة اخرى مشقوبة الكوط  
ويدخلون القطب فيها ثم يذاب الرصاص ويصب في القطب وحول البلاطة  
هتدام وانعان ليل ان تكلت وجعل لها ابوابا تحت الارض باربعين ذراعا فاما  
باب الهرم الشرية فانه من الناحية الشرقية على مقدار مائة ذراع من وسط حائط  
الهرم واما باب الهرم الغريبة فانه من الناحية الغربية على مقدار مائة ذراع  
من وسط الحائط واما باب الهرم الملون فانه من الناحية الجنوبية على مقدار مائة  
ذراع من وسط الحائط فاذا جف بعد هذا القياس وصل إلى باب الازج المسقى  
ويدخل إلى باب الهرم وجعل ارتفاع كل واحد من الاهرام الهوامية ذراع  
بالذراع الملكي وهو بذراعهم وهو خمسمائة ذراع بذراعنا الان وجعل طول كل  
واحد من جميع جهاته مائة ذراع بذراعهم ثم هتد منها من كل جانب حتى تحدمت  
اعاليها من اخر طولها على ملتمة ذراع بذراعنا وكان ابتدا بنايتها على طالع سعيد  
اجتمعوا عليه وتخبروه فلما فرغت كساها ديبا جاملونا من فوق على اسفلها وعل  
لها عيد احضروا اهل مملكتهم باجمعهم ثم عمل في الهرم الغريبة ثلاثين مخزنا من حبات  
صوان ملونه ومليت بالاموال الجمه والالات والتماثيل المعجولة من الجواهر النفيسة  
والالات الحديد الفاخر من السلاح الذي لا يصدا والزجاج الذي ينطوى ولا  
يكسر والطلسمات الغريبة واصناف العقاقير المفردة والمولفة والسموم القاتلة  
وعمل في الهرم الشرية اصناف القباب الفلكية والكواكب وما عمله اجدادهم من  
التماثيل والذخائر التي يتقرب بها إلى الكواكب ومصاحفها وكون الكواكب الثابتة وما  
يحدث في ادوارها وقتا وقتا وما عمل لها من التواريخ والحوادث التي مضت  
والاوقات التي تنظر فيها ما يحدث وكل من يطمع مصر إلى اخر الزمان وجعل فيها  
المطاهر إلى فيها المياه الدبرة وما اشبه ذلك وجعل في الهرم الملون اخبار الكهنة  
في توابيت من صوان اسود ومع كل كاهن مصحف فيه عجائب صناعته واعماله



وسيرته وما عمل في وقته وما كان وما يكون من اول الزمان الى اخره وجعل  
في الخيطان من كل جانب اصناما تجعل بايديها جميع الصناعات على مراتبها واقدار  
وصفة كل صنعة وعلاجها وما يصلح لها وليرثك علما من العلوم حتى ربح وصر  
وجعل فيها اموال الكواكب الى اهديت الى الكواكب واما الكهنة وهو شئ  
عظيم لا يحصى وجعل لكل هرم منها خازنا فخازن الهرم العظم من حجار  
صوان مجزع وهو واقف ومعه شبه حربة وعلى راسه حبة قد تطوق بها من  
قرب منه وثبت اليه وطوقت على عنقه وقبلته ثم تعود ليلا مكانها وحجكل  
خازن الهرم الشرس صناما من جرج اسود مجزع باسود وابيض له عيان مفتوحان  
براقان وهو جالس على كرسي ومعه حربة اذا نظر احد اليه سمع من جهته صونا  
يفزع منه فيخرج على وجهه ولا يرجع حتى يموت وجعل خازن الهرم الصنام من حجر  
البهت على قاعدة منه من نظر اليه اجده به حتى يلصق به فلا يفارقه حتى يموت  
فلا فرغ من ذلك حصن الاهرام بالا رواح الروح حانيد وذبح لها الذبايح لتضع  
من انفسها من ارادها الامن على اعمال الوصول اليها وذكر القبط في كتبهم  
ان عليه كتابا منقوشا بفسيره بالعربية انا سور يد الملك ببيت هذه الاهرام  
في وقت كذا وكذا واتممت بناها في سنت سنين من اية بعدى وزعم انه ملك  
مصر فليهد مهابة سماوية سنة وقد علم ان المهدم ايسر من البناء وانى كسوتها  
عند فراعها بالديباج فليكنسها بالحصر فتنظر وافوجد والله لا يقوم بهدكها  
شي من الازمان الطوال وحكى القبط في كتبهم ان روحانية الهرم الشمالى علام  
امرد اصفر عرابية فيه انياب كبار وروحانية الهرم الجنوبية اسراء عريانة  
بادية الفرج حسنة فيها انياب كبار تستهوى الانسان اذ ارادته وتضحك له  
حتى يد نومها فتسلبه عقله وروحانية الهرم الملون شبح يد جمرة من حجار  
الكنائس يخن بها وقد راي عيني واحد من الناس هذه الروحانيات مرارا وفي  
تطوف حول الاهرام وقت القايله وعند غروب الشمس قال ولما مات سور يد  
دفن في الهرم ومعه امواله وكنوزه وقالت القبط ان سور يد هو الذي بنى البريل  
واودع فيها كنوزا ورجل عليها علومها وولكلها روحانيات تحفظها من يقصدها  
قال واما الاهرام الدهشوريه فيقال ان شدات بن عديم هو الذي بناها  
من الحجارة التي كانت قد قطعت في زمن ابيه وشدات هذا من عمر بعض الناس  
انه شداد بن عاد وقال عز انكر ان تكون العادية دخلت مصر فاما غلطوا باسم  
شدات بن عدير فقالوا شداد بن عاد لكثرة ما جرى على السنتهم شداد بن

عاد وقلة ما جرى على السنتهم شدات بن عدير والا فما قدر احد من الملوك بل  
مصر ولا قوى على اهلها غير تحت نصر وائيه اعلم وذكر ابو الحسن المسعودي  
في كتاب اخبار الزمان ومن اباده الحد ثانيا ان الخليفة عبد الله المأمون بن  
هرون الرشيد لما قدم مصر واتي على الاهرام احب ان يخدم احدها ليعلم ما فيها  
فقبل له انك لا تقدر على ذلك فقال لا بد من فتح شئ منه ففتحت له الباحة المفتوحة  
الان بناه تو قد ومعاون وحداد بن يعلون فيها حتى انفق عليها اموالا عظيمة  
فوجدوا عروضا الحايطة قربا من عشرين ذراعا فلما انتهوا الى اخر الحايطة وجدوا  
خلف النقب مطهرة حصى فيها ذهب مطروى وزن كل دينار اوقية وكان  
عددها الف دينار فجعل المأمون يحجب من ذلكم الذهب ومن جودته ثم امر  
بجملة ما انفق على التلة فوجد الذهب الذي احصاه بول لا يزيد على ما انفق فيه ولا  
ينقص فحجب من معرفتهم بمقدار ما ينفق عليه ومن تركهم ما يوازى به في الموضع  
عجا عظيمها وقيل ان المطهرة التي وجد فيها الذهب كانت من زمان جد فلما سار  
المأمون نحوها الى خزائنه فكان اخر ما حمل من عجائب مصر واقام الناس سبعا  
يقصدونه ويترلون فيه من الزلافة التي فيه ففهم من يعلم ومنهم من يحكم فاتفق  
عشرون من الاحداث على دخوله واعدا له انك ما تجتاجون اليه من طعام  
وشراب وجبال وشع ولحوه ومن لولية الزلافة فراوا فيها من الخفاش ما يكون  
كالقبان يضرب وجوههم ثم انهم ادلوا احد هم بالحبال فانطبق عليه المكان  
وحاولوا جده حتى اعياهم فصبوا هوتا اربعهم ففتش عليهم ثوبا مورا وخرجوا من  
الهرم فيها هم جلوس يتجربون بما وقع لهم اذا خرجت الارض صاحبهم من سبيل  
ايدهم حيا يتكلم بكلام لم يعرفوه ثم سقط ميتا لمجلاه ومضوا فاخذهم الحفرا  
وانابهم الى الولية فجد ثوب خبرهم ثم سلوا عن الكلام الذي قال صاحبهم قبل موته  
فقبل لهم معناه هذا جاز من طلب ما ليس له وكان الذي فسر لهم معناه بعض اهل  
الصعيد وقال علي بن رضوان الطبيب فكرت في بناء الاهرام فاوجب علم  
الحكمة العلية ورفع التعليل فوق ان يكون القوم هندا سوا سطر حارسها وحو  
الحجارة ذكر او انى ورضوها بالجلس الجوى لئلا ان ارتفع البناء مقدار ما يمكن رفع  
الثقل وكانوا كلما صعدوا ضمنوا البناء حتى يكون السطح الموازي للمربع الاسفل  
مربع اصغر من المربع السفلى ثم علوا الى السطح المربع الفوقانى من بعد اصغر مقدار  
ما يقيه الحاشية ما يمكن رفع الثقل اليه وكما رفعوا حجارا مهندسا رصنوه  
ذكر او انى لئلا ان ارتفعوا مقدار مثل المقدار الاول ولم يرضوا يفعلوه ذلك

ما سطره وصعد



لأنه ان بلغوا غاية لا يمكنهم بعدها ان يفعلوا ذلك ففقطعوا الارض ارتفاعا وخفضا  
الجوانب البارزة الى قوسوها لرفع الثقل ونزلوا الى تحت من فوق الى اسفل  
فصار الجميع هو ما واحد وقياس الهرم الاول بالذراع الى يقاس بها اليوم البقية  
بمصر كل خاشية منه اربع مائة ذراع يكون بالذراع السوداء الى طول كل ذراع  
منه اربعة وعشرون اصبعاً خمسمائة ذراع وذلك ان قاعدته مربع متساوي  
الاضلاع والزوايا ضلعين منها على خط نصف النهار و ضلعين على خط المشرق  
والغرب وكل ضلع بالذراع السوداء خمسمائة ذراع والخط المتحد رأساً مستقيماً  
من رأس الهرم الى نصف ضلع المربع اربع مائة وسبعين ذراعاً يكون اذا تم ايضا  
خمس مائة ذراعاً واحيط بالهرم اربع مثلثات ومربع كل مثلث منها متساوي  
التساقي كل ساق منها اذا تم خمسمائة وستين ذراعاً والمثلثات الاربعة مجتمع  
رؤسها عند نقطة واحدة وهي رأس الهرم اذا تم خيلتم ان يكون جوده اربع مائة  
وثلثين ذراعاً وعلى هذا القعود مراكز ابعاله ويكون كسرك كل مثلث من مثلثاته  
اربعة مائة الف وخمسة وعشرون الف ذراعاً اذا جمع تكاسيرها كان مبلغ تكسير  
سطح هذا الهرم خمسمائة الف ذراعاً بالسودا وما احسب على وجه الارض بنا اعظم منه  
ولا احسن هندسه ولا اطول والله اعلم وقد وقع المأمون نقبا من هذا الهرم  
وجد فيه زلافة تصعد الى بيت مربع مكعب وجد في وسطه قبر رخام وهو  
باق فيه الى اليوم لم يقدر احد بحطه وبذلك اخبر جاليتوس انما قور فقال  
في اخر الخاتمة من تدبير الصفة بهذا اللفظ وهم يسمون من كان في هذه الب  
الهرم وهو اسم مشتق من الاله اهرام الى هم اليها صايرون عن قرب وقال  
الموت في صفة مصر وهذا الهرم ان اللذان ليس على وجه الارض لها نظير في  
ملك مل ولا كاف ولا عمل ولا يعمل كما وقرا بعض بني العباس على احدهما ان قد  
بنيتهما فمن كان يدعي قوة في ملكه فليدهما فالهدم ايسر من البناء فم بذلك واظنه  
المأمون والمعتمد فاذا اخراج مصر لا يقوم به يومئذ وكان خراجها على عهد  
بالانصاف في الجباية وتوخي الفرق بالرعية والمعدلة اذا بلغ النيل سبع عشرة  
ذراعاً وعشراً صابم اربعة الاف الف ومائة الف وسبعة وخمسين الف دينار  
والمقبوط على الغدان دينار من قاعرض عن ذلك ولم يعد فيه شيئاً وحيد  
الفسطاط في عزه النيل ابنة عظام يكثر عددها مفترشة في سائر الصعيد يدعى  
الاهرام وليست كاهرمين اللذين تجاه الفسطاط وعلى فرسخين منها ارتفاع كل  
واحد منهما اربع مائة ذراع وعرضه كارتفاعه مبنى بحجارة الكدان الى سمك الحجر وطول

وعرضه من العشر الاذرع الى الثاني بحسب ما دعت الحاجة الى وضعه في زيادته  
ونقصه واوجته الهندسية عندهم لانها كلما ارتفعت في البناء قاجت يصير  
اعلاهما من كل واحد منهما مثل مبرك جل وقد ملئت حيطاً بها بالكتابة اليونانية  
وقد ذكر قوم انهما قبران وليس كذلك وانما احداً صا جبهته علىهما انه قضى بالطوب  
انه يملك جميع ما على وجه الارض الا ما حصن في مثلها فخرن دخايره وامواله  
فيها والى الطوفان ثم نصب فصا رما كان فيهما الى بيصر من مصر ابر من حمام  
ابن نوح وقد خزن فيها بعض الملوك المتأخرين اهرامه والله اعلم وقالت ابو يعقوب  
محمد بن اسحق النديم الموراق في كتاب الفهرست وقد ذكر هرمنس الباني قد اختلف  
في امره فقل انه كان احد السبعة السدنة الذين رتبوا لحفظ البيوت السبعة  
وانه كان لترتيب عطار دوبا سمى فان عطار دوبا باللغة الطردانية هرمنس  
وقيل انه استقل الى ارض مصر باسياب وانه ملكها وكان له اولاد منهم طاو صا  
واشمن واتريب وقفت وانه كان حكيم زمانه وانه لما توفى دفن في البنا الذي  
يعرف بمدينة مصر باني هرمنس ويعرفه العامة بالهرمين وان احدهما قبره  
والاخر قبر زوجته وقيل قبر ابنة الذي خلفه بعد موته وهذه البنية يعني الا  
طولها بالذراع الهاشمية اربع مائة ذراع وثمانون ذراعاً على مساحة اربع مائة  
وثمانين ذراعاً ثم ينحدر البنا فاذا حصل الانسان في راسه كان مقدار سطح اربعين  
ذراعاً على اربعين ذراعاً هذا بالهندسة ووسط هذا السطح فيه لطيفة في حطها  
شبه بالمقبرة وعند رأس ذلك القبر محرتان في نهاية النفاة والحسن وكثر  
التلون وعلى كل واحد منهما شخص من حجارة صوان ذكر واثني وقد تقابل  
بوجهيهما وبيد الذكرواح من حجارة فيه كتابة وبيد الانثى مرآة والرف ذهب  
نقشه النقاش وبين الصورتين برنية من حجارة على راسها عطا ذهب فلما قلع  
فاذا فيها شبيها بالقا ريعير راحة قد بس وفيها حقه ذهب فترعت راسها  
فاذا فيها دم غيظ ساعة قرعه الهواء جذا كما يجد الدم وجف وعلى القبور اعطيه  
حجارة فلما قلع اذا رجل نائم على قفاه على نهاية الصفة والجفاف بين الخلقه  
ظاهر الشعر ويلي جنبه امرأة على هيئة قال وذلك السطح مقعر نحو قامة وكما يدور  
سل السما رحاب اذا ج من حجاره فيها صور وتماثيل مطروحة وقاية وغير ذلك  
من الاله التي لا يعرف اشكالها وقال العلامة موفق الدين عبد اللطيف بن  
ابي الغزي يوسف بن يلى البركات محمد بن علي بن سعيد البغدادي المعروف  
بابن المطهر في سيرته وجارجل جاهل محي فحيل الى الملك العزيز عثمان صلاح الدين

فان

هرام

ط



يوسف ان الهرم الصغير تحته مطلب فاخرج اليه الجحارين واكثر العكر واخذ  
في هدمه واقاموا على ذلك شهرا ثم تركوه عن عجز وخسران مابين في المال والعقل  
ومن يرى حجارة الهرم يقول انه قد استوصل المرفق ومن يرى الهرم لا يجد به  
الاتشعيا سيرا وقد اشرفت على الجحارين فقلت لمقدمهم هل تقدرون على  
اعادته فقالوا لو بذل لنا السلطان عن كل حجر الف دينار لم يمكن ذلك وقال  
ابو الحسن السعدي في كتاب مروج الذهب والاهرام فطولها عظيم وبنائها  
عجيب عليها انواع من الكتابات باقلام الامم السالفة والممالك الدائرة لا يدركها  
ماتلك الكتابة ولا المراد بها وقد قال من عجز بتقدير ذرعها ان مقدار ارتفاع  
الهرم الكبير ذهابا في الجوف واربعائة ذراع او اكثر وكما علبه الصعدا  
دق ذلك والعرض نحو ما وصفتها من الرسوم علوم وخواص وبحر  
واسرار الطبيعة وان من تلك الكتابة مكتوب انا بنيناها فن يدعي موازاة بنايتي  
الملك وبلوغ القدرة وانها امر السلطان فليهدمها وليزل رسمها فان الهدم  
يسر من البناء والتفريق اسهل من التاليف وقد ذكر ان بعض ملوك الاسلام  
شرع في هدم بعضها فاذا اخرج مصر لا يفتح بقلعها وهي من الحجر والرخام وانها  
قبور الملوك وكان الملك منهم اذا مات وضع في حوض من حجارة وسمى بمصر  
والشام الجرون واطبق عليه ثم بنا من الهرم على قدر ما يريدون من ارتفاع  
الاساس ثم حبل الحوض ويوضع وسط الهرم ثم يقنطر عليه البنبان والاقبا  
ثم يرفعون البناء على هذا المقدار الذي يرونه ويجعل باب الهرم تحت الهرم  
ثم يحفر له طريق في الارض ويعقد ارج طولها تحت الارض مائة ذراع او اكثر  
ولكل هرم من هذه الاهرام باب مدخله على ما وصفت قال وكان القوم يبنون  
الهرم من هذه الاهرام مد رجاء امل كالدراج فاذا فرغوا منه لمخونه من  
فوق الى اسفل فبعضه كانت حيلتهم وكانوا مع ذلك لهم قوة وصبر وطاعة وقال  
في كتاب التنبية والاشراف والهرمان اللذان في الجانب الغربي من  
فسطاط مصر هما من عجائب بنيان العالم كل واحد منهما اربعائة ذراع في  
سكة مثل ذلك مبنيان بالجح العظم على الوباح الاربع كل ركن من اركانها مقابل  
رعا منها فاعطها فيهما تايوان الجنوب وهو الرئيسي واحد هذين الهرمين  
قبورا لعمون والآخر قبر هرمن وبينهما نحو الف سنة واغاديمون المتقدّم  
وكان سكان مصر وهم الاقباط يعتقدون نبوتها قبل ظهور النصرانية  
فهم على ما يوجب على ما يوجب راي الصابيين في النبوات لا على طريق الوحي

بل هم عندهم نفوس ظاهرة صفت وتهدت من ادناس هذا العالم فاحترت  
بهم مواد علوية فاخبروا عن الكتابات قبل كونها وعن ساير العالم وغير ذلك  
وكان العرب من الثانية من يرى انهم قهر شداد من عباد وغيره من ملوكهم  
السالفة الذين غلبوا على بلاد مصر في قديم الزمان وهم العرب العاربة من  
العاليق وغيرهم وهي عند من ذكرنا من الصابيين قبورا اجساد ظاهرة وذكر  
ابوزيد البلخي انه وجد مكتوب على الاهرام بكتابتهم خط فغرب فاذا هو بني هذا  
الهرمان والنصر الواقع في السرطان فحسبوا ان ذلك الوقت في الهجرة النبوية  
فاذا هو ست وثلاثون الف سنة شمسية مرتان يكون اثنتان وسبعون  
الف سنة شمسية وقال الهري في كتاب الاكليل لير يوجد ما كان تحت الماوت  
الغرق من القرى فربها ببقية سوى لها ونذر رحمتها وجدت كالجلم تغير  
واهرام الصعيد من ارض مصر وذكر ابو عبد الله محمد بن عبد الرحيم القيسي  
كتاب تحفة الالباب ان الاهرام مربع الجله مثلث الوجوه وعقد له  
قائمه عشر هراية مقابلة مصر الفسطاط ثلاثة اهرام اكبرها دوره الف ذراع  
في كل وجه خمس مائة ذراع وعلوه خمس مائة ذراع وكل حجر من حجارة ثلاثون  
ذراعا في غلظ عشرة اذرع قد احكم الصاقه ولخته ومنها عند مدينة فرعون  
يوسف اهرام اعظم واكبر دوره ثلاثة الاف ذراع وعلوه سبع مائة ذراع من حجارة  
كل حجر خمسون ذراعا وعند مدينة فرعون موسى اهرام اكبر واعظم وهرم آخر  
يعرف بهرم ميدوم كانه جبل وهو خمس طبقات وفتح المامون الهرم الكبير الذي  
تجاه الفسطاط قال وقد دخلته وفي داخله قبة مربعة الاسفل مدورة الاعلا كبيرة  
في وسطها يبر عمقها عشرة اذرع وهي مربعة يتزل الانسان فيها فيجد في كل وجه  
من تربع البير بابا يفضي الى دار كبيرة فيها مائة من بني ادم عليهم الفان كثيرة اكثر من  
مائة نوس على كل واحد قد بليت بطول الزمان واسودت واجسادهم مثلنا ليسوا  
طوالا ولم يسقط من اجسادهم ولا من شعورهم شيء وليس فيهم شيخ ولا من سبعة  
ايض واجسادهم قوية لا يقدر الانسان ان يزبل عضوا من اعضائهم البتة ولكنهم خفا  
في صارا واذا لغنا لطول الزمان في تلك البير اربعة من الدور ملوة باجساد الموتى  
وفيها خفا من كثير وكانوا يدفنون ايضا جميع الحيوان في المرحال ولقد وجدت يوما  
ثيابا ملونة كثيرة خزمة مقدار اكثر من ذراع وقد احترقت تلك الثياب من النار  
فازلت الثياب لئلا انظر خرق صحاح قوية بيض من كان امثال العصايب فيها اعلام  
من الحرير الاحمر وفي داخلها هدهد ميت لربنا ثم مزيت ولا جسد شيء كان قد



مات الان وفي القبة التي في الهرم باب يفضي الى علو الهرم وليس فيه درج عرضه نحو  
خمسة اشبار يقال انه بعد فيها في زمان المامون فافضوا القبة صغيرة فيها صورة ادم  
من جراحه كالد هنج فاخرجت الى المامون فاذا هي مطبقة فلما فتحت وجد فيها جسد  
ادم عليه درج من ذهب مزين بافواج الجواهر وعلى صدره نصل سيف لا قيمة له وعند  
رأسه حجرات احر كهيئة الدجاجة يقع كل باب النار فاخذ المامون وقد راى الصم  
الذي اخرج منه ذلك الميت ملقا عند باب دار الملك بمصر سنة احدى عشرة وخمسين  
ماية وقاب القاضي الجليل ابو عبد الله محمد بن سلامة الفصاحي روى على من الحسين  
ابن خلف بن قديد عن يحيى بن عثمان بن صالح بن محمد بن علي بن يحيى التميمي قال حدثني رجل  
من عم مصر من قرية من قرى اهل مصر في قفط وكان عالما بما مور مصر واهوالها وطالبا  
لكتبها القديمة ومعاد لها قال وجد ثمانية كتبها القديمة قال واما الاهرام فان  
قوما اعتبروا اقربا في دير له هريس فوجدوا فيه ميتا في الكفانه وعلى صدره قرصا  
ملفوف في خرقة فاستخرجوه من الخرق فزادوا كمالا بالابن فونه وكان الكتاب بالنبطية  
الا ويا فطلبوا من يقرأه لهم فلم يجدوا عليه ففعلوا ان يدير القلوب من ارض الفيوم  
راها بقروه فزجوا اليه وقد ظنوا انه في الضحية فقرأه لهم وكان فيه كتب هدا  
الكتاب في اول سنة من ملك ديقطيا ناس الملك وانا استلصخناه من كتاب نسخ في  
اول سنة من ملك فيليبش الملك وان فيليبش المتخذه من صهيغة من ذهب خرقة كما  
هرقا حرقا وكان من الكتاب في الاول ترجمته اخوان من القبط يقال لاحدهما ايلوا والاخر  
برشا وان الملك فلبس ساهما عن سبب معرفتهما بجهل الناس من قراءة فذكر انهما  
من ولد رجل من اهل مصر الا وابل لم يخ من الطوفان من اهل مصر احد غيره وكان  
سبب نجاته انه اتى نوحا عليه السلام فامن به ولم يات به من اهل مصر غيره فحمله معه  
السفينة فلما انضبت ما الطوفان اتى مصر معه نفر من ولد حام بن نوح عليه السلام  
وكان بها جنة هلك فورث ولده علم كتاب اهل مصر الاول فورثاه عنه كابران  
كابر وكان تاريخه الذي مضى اليه ان المتخذه فلبس الفا وثلثمائة واثنين وسبعين  
سنة وان الذي المتخذه في صهيغة من ذهب خرقة كما بها خرقة ما وجد فيليبش  
وان تاريخه اليه ان المتخذه الفوسجاية وخمسين وثمانون سنة وكان الكتاب  
المنسوخ انا نظرنما فيما تدل عليه النجوم فراينا ان افة نازلة من السماء وخارجة من  
الارض فلما بان لنا الكون نظرنما ما هو فوجدناه ما مفسد الارض وجوانها  
وبها فلما قم اليقين من ذلك عندنا قلنا للكتاب شورين شلوق ثمينا ان  
وقبر الك وبقدر اهل بيتك فيع لم الهرم الشري وبني لاجه هو جيب الهرم الفر

وبني لاجه هو جيب الهرم الموزر وبني لاجه في اسفل مصر واعلاها  
فكتبنا في خطا فلما علم غامض امور النجوم وعلوها والصناعة والهندسة والطب وغير  
ذلك مما ينفع ويضر فخصا مفسرا لمن عرف كلامنا وكلامنا وان هذه الافة نازلة  
باقطار العالم وذلك عند نزول قلب الاسد في اول دقيقة من رأس السرطان  
ويكون الكواكب عند نزولها اياها في هذه المواضع من الفلك الشمس والقمر اول  
دقيقة من رأس الحمل وفرويس في درجة وثمان وعشرين دقيقة من الحمل ورأوس  
في الموت في تسعة وعشرين درجة وثمانية وعشرين دقيقة واربع في الموت في  
تسعة وعشرين درجة وثمانية وعشرين دقيقة واثلاث دقائق وافرد  
في الموت في ثمان وعشرين درجة ودقائق وهرمس في الموت في سبعة وعشرين  
ودقائق والجوز هريس في الميزان واول الفرة الاسد في خمس دقائق وتشر  
نظرنما هل يكون بعد هذه الافة كون مضر بالعالم فاصبنا الكواكب تدل على ان  
افة نازلة من السماء الى الارض والها صند الافة الا ويا وهي نار محرقة اقطار العالم  
ثم نظرنما متى يكون هذا الكون المضر فراينا ان يكون عند حلول قلب الاسد في اخر  
دقيقة من الدرجة الخامسة عشرين من الاسد ويكون ايلس معه في دقيقة واحد  
متصلة بفرويس من ثلثي الرأس ويكون رأس في اول الاسد اخر احراقه وبعده  
اربع دقيقة ويكون سلس في الدلو مقابلا لايلى الشمس ومعه الدب في اثنين  
وعشرين ويكون كسوف شديد له مكث يوارى القمر ويكون هريس في بعده لا بعد  
اما ما يقبلن اما افرو د بط فلا ستقامة واما هريس فللرجعة قال الملك فعمل عند  
من خبرتو ففوتنا عليه غير هاتين الاقيس قالوا اذا قطع قلب الاسد على سلس  
ادواره لم يبق من حيوان الارض منجز الا نلف فاذا استتم ادواره تحلت عفت  
الفلك وسقط على الارض قال لهم واي يوم فيه انحلال الفلك قالوا اليوم الثاني من  
حرك الفلك فعندما كان في القوطاس فلما مات الملك سور يذبح في الهرم الشر  
ودفن هو جيب في الهرم الغربي ودفن كورس في الهرم الذي اسفله من حجارة  
اسوان واعلاه كدان والعهده الاهرام ابواب في اراج تحت الارض طول كل  
ارج مائة وخمسون ذراعا فاما باب الهرم الشرقي فمن الناحية الغربية واما باب ارج  
الهرم الغربي فمن الناحية الغربية واما باب ارج الهرم الموزر فمن الناحية الغربية  
وهذه الاهرام من الذهب وحجارة الزمر ما لا يحتمل الوصف وان مترجم هدا  
الكتاب من القبط الى العربية اجمل التاريخات الى اول يوم من توت وهو يوم الاحد  
طلوع شمس سنة خمس وعشرين وما بين من سني العرب فبلغت اربعة الاف



وثلاثمائة واحد وعشرين سنة لسنى الشمس ثم نظروكم مضي للطوفان في يومه هذا  
فوجدوا الف وسبعمائة واحد واربعين سنة وتسعة وخمسين يوما وثلاث عشرة  
ساعة واربعه اجناس ساعة وتسعة وخمسين يوما وثلاث عشرة ساعة واربعه  
اجناس ساعة وتسعة وخمسين جزءا من اربعائة جزء ومن ساعة فالتقاها من الحيلة  
فتبع معه ثلثا مائة وتسع وتسعون سنة وما يتان وخمسة ايام وعشر ساعات واحد  
وعشرون جزءا من اربعائة جزء من ساعة فعلم ان هذا الكتاب للورخ كتب قبل  
الطوفان بهذه السنين والايام والساعات والكس من الساعة واما الهرم الذي  
بديريه هريس فانه قبر قوياس وكان فارس اهل مصر وكان يعد بالف فارس  
فاذا القيم لم يقوموا له وانهم مات فجزع عليه الملك جزا فبلغ منه واكتا بت  
لموته الرعية فدفعوه بدير هريس وابنوا عليه الهرم مدراجا وكان طينه الذي  
ينبع به مع الحجارة من القيوم وهذا معروف اذا نظرت الى طينه لم يعرف له معدن الا  
بالقيوم وليس غنف ووسيم له شبه من الطين واما قبر الملك صاحب قرياس هذا  
فانه الهرم الكبير من الاهرام التي في بحيرة ديري هريس وعلى باب لوح كذا ان يكتب  
فيه باللازود يكون اللوح ذراعين في ذراع وكله مملوكا بامثلة كتاب البرية الى باب  
الهرم يصعد اليه بدرج بعضها صحيح لم يحرم وفي هذا الهرم ذخاير صاحبه من  
الذهب وحجارة الزمرد واما سد بابية حجارة سقطت من اعاليه ومن وصف  
عليه لاه يينا وقال ابن عفير عن اشياخه ان جناد بن ميثاد بن شمر بن شداد  
ابن عباد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام ملكه الاسكندرية وكانت  
تسمى ارم ذات العباد فطال ملكه وبلغ ثلثمائة سنة وهو الذي سار وبنى الاهرام  
وزبر فيها انا جناد بن ميثاد بن شمر بن شداد الساد بدراجا الواد الموتى الاوتار  
الجامع الصخرة البلاد المحيطة الاحياء الناصب العباد المكند الكناد يخرجها مائة  
اسم فيها حماد اية ذلك اذا غشي بلد البلاد سبعة ملوك اجناس السواد تاريخ  
هذا الزبر الف سنة واربع مائة سنة عداد وقال ابن عفير وابن عبد الحكم وفي  
زمان شداد بن عباد بنيت الاهرام فيما ذكر بعض المحدثين ولم نجد عند احد  
من اهل العلم من اهل مصر مع هذه الاهرام ولا خبرا يثبت وقال محمد بن عبد الله بن عبد  
الحكم ما احسب الا هرام بنيت الا قبل الطوفان لانها لو بنيت بعد الطوفان لكانت  
عليها عند الناس وقال عبد الله بن شبرمة الجوهري لما نزلت العماليق ارض مصر  
اخرجها جرحهم من مكة بنيت الاهرام واتخذت لها المصانع وبنيت فيها العجايب ولم  
نزل مصر حتى اخرجها مالك بن ذعر الخليل وقال محمد بن عبد الحكم كان من ورث الاهرام

هذا هو الهرم الذي بنى في زمان  
شداد بن عباد بن عوص بن ارم بن سام  
بن نوح عليه السلام ملكه الاسكندرية  
وكانت تسمى ارم ذات العباد

الى المغرب ارج مائة مدينه سوى القرى من مصر الى المغرب في غرضه الاهرام  
وقال ابن عفير لم نزل مشايخ مصر يقولون الاهرام بناها شداد وهو الذي  
للغار وحيد الاحياء فالغار والاحياء هي الدقاين وكانوا يقولون بالرجعة  
واذا مات احد هم دفن معه ماله كايما كان وان كان صانعا دفن معه الته  
وكانت الصابية الحج الى الاهرام وقال ابو الرحمان البيري وفي كتاب الاثار  
الباقية عن القرون الخالية والفرس والمجوس تنكر الطوفان واقربه بعض  
الفرس لكنهم قالوا كان بالشام والمغرب منه بيت في زمان ظهوره ولكنه لم  
يعم العيران كله ولم يتجاوز عقبة حلوان ولم يبلع ممالك الشرق وان اهل المغرب  
لما اندر به حكامهم بنوا البنية كالمربيت بمصر ليك خلوها عند الافة وان اثار  
ما الطوفان وتأثيرات الامواج كانت بينة على انصاف العرنيين لم يتجاوزها  
انتهى ويقال انه لما نصب ما الطوفان لم يوجد تحت المافرة سوى نصا ونس  
وجدت كما هي واهرام مصر وبرايها وهي التي بناها هرمس الاول الذي  
تسميه العرب ادريس وكان قد امله الله علم النجوم فدلته على ان ستزل  
بالارض افة وانه سيلقى بقية من العالم يجتاجون فيها الى علم فنه هو واهل  
عصره الاهرام والبراني وكتب علمه فيها وقال ابو الصلت الاندلسي  
في رسالته وقد ذكر اخلاق اهل مصر الا انه يظهر من امرهم انه كان فيهم  
طائفة من ذوي المعارف والعلوم وخصوصا علم الهندسة والنجوم ويدل  
على ذلك ما خلفوه من الصناعات اليدوية المعجزة كالا هرام والبرية فانها من  
الاثار التي حيرت الاذهان الثاقبة واستعجزت الافكار الراجحة وتركبت لها  
شغلا بالنهيب منها والتفكر فيها وفيه منها يقول ابو العلاء المعري في قصيدته  
تصل العقول المبرزين ان يشدها ولا يسلم الراي  
القويم من الاقرب

وقد كان ارباب الفصاحة كلما  
عدوه من صنعة الجن

واي شيء اعجب واغرب بعد مقدورات الله عز وجل ومصنوعاته من  
القدرة على بنا جسر من اعظم الحجارة مربع القاعد منخروط الشكل  
ارتفاع عموده ثلثمائة ذراع وتسعة عشر ذراعا محيطه اربعة سطوح  
مستتات متساويات الاضلاع طول كل ضلع منها اربع مائة ذراع وستون  
وهو مع هذا العظم من احكام الصنعة واتقان الهندام وحسن التقدير

التي بنى بها ابا



بحيث لم يبق شيء من أهل جراب عصف الرياح وهطل السحاب وزعزعة الزلازل  
 وهذه صفة كل واحد من الهرم من الحاذق للفسطاط من الجانب الغربي على ما  
 شاهدناه منها وقد ذكرت عجائب مصر وإن ما على وجه الأرض بنية الأوانا  
 أو على لها من الليل والنهار إلا الهرمان فاني ارى في الليل والنهار منها وهذان  
 الهرمان لها اشراف على أرض مصر واطلال على بطايعها واصعاد في جوها  
 اللذان اراد ابو الطيب المتنبى بقوله  
 ابن الذي الهرمان من بنيانه من قومه ما يومه  
 بالمصراع  
 تتخلف الآثار عن سكاكها جينا ويدركها  
 الفناء فتنبع  
 واتفق يوما ان خرجنا اليهما فلما طفتنا بهما واستدركنا حولهما كثر تعجبنا  
 منها فقال بعضنا  
 بعيشك هل ابصرت اعجب منظر على طول ما  
 ابصرت من ههنا مصر  
 انا قايما عنان السماء واشرفا على الجواشرف  
 السماك او النسر  
 وقد وافيا نشر من الارض عاليا كأنهما لعدان  
 قاما على صندب  
 وزعم قوم ان الاهرام قبور ملوك عظام آثروا ان يتميزوا بها على سائر  
 الملوك بعد مماتهم كما تتميزوا عنهم في حياتهم وتوخوا ان يقع ذكركم بها  
 على تطاول الدهور وتراخي العصور ولما وصل الخليفة المأمون إلى مصر  
 امر بنقها فنقب احد الهرمين الحاذقين للفسطاط بعد جهد شديد وعنا  
 طويل فوجد داخله مراية ومهاوي يصول امراها ويعسر السلوك فيها  
 ووجد في اعلاه بيتا مكعبا طول كل ضلع من اضلاعه نحو من ثمانية اذرع وفي  
 وسطه حوض وخام مطبق فلما كشف عظامه لم يجد فيه غير رمية بالية قد  
 انت عليها العصور الخالية فعند ذلك امر المأمون بالكف عن نقب ما سواه  
 ويقال ان النقبة على نقبه كانت عظيمة والموتة شديدة ومن الناس من زعم  
 ان هرمين الاول المدعو بالثلث بالنوبة والملك والحكمة وهو الذي لسميه  
 العبرانيون خضوع بن يرد بن مهلايل بن قتيان بن يوش بن شيث بن آدم

عليه

عليه السلام وهو ادريس عليه السلام استدل من احوال الكواكب على كون الطوقا  
 قاصر فبينما ان الاهرام وايداعها الاموال ومخايف العلوم وما شفق عليه من  
 الذهاب والدروس حفظها واعتباطها عليها يقال ان الذي بناها ملوك اسسها  
 ثور يذبح من ملوك بن شرباق وقال اخرون ان الذي في الهرم من الحاذق للفسطاط  
 شداد بن عاد لرويا رايها والقبط تذكر دخول الخالفة ببلد مصر وحقق ان بابها  
 سور يذروا رايها وهي ان افقة تزل من السماء وهي الطوقان وقالوا انه بناها في مدة  
 ستة اشهر وعشتا هما بالدياج الملون وكتب عليهما قد بينا هما في ستة اشهر فلما لم يأت  
 بعد ناهد هما في ستماية سنة فالهدم ايسر من البنيان وكسونا هما الدياج الملون فليكنها  
 مصر فالهصر الملون من الدياج وراينا سطوح كل واحد من هذين الهرمين مخطوطة  
 من اهلها الى اسفلها بسطوره متصانفة متوازنة من كتابة بابها لا يعرف اليوم احدها  
 ولا نفهم معانيها وبالجملة الامر فيها عجيب حتى ان غاية الوصف لها والاهراق في  
 العيان عنها وعن حقيقة الموصوف منها بخلاف ما قاله علي بن العباس الرومي  
 وان تباعد الموصوفان وتباين المقصودان اذ يقول  
 اذا ما وصفت امر الامرى فلا تغلغ وصنفه واقصد  
 فانك ان تغلغل الطنون فيه لا الغرض الا بعد  
 فيصغر من حيث عظمتها لفضل المغيث على المشهد  
 انتهى ويقال ان المأمون امر من بعد الهرم الكبير وادى جلاطوله الف  
 ذراع بالذراع الملكي وهو ذراع وخمسان وتربيعه اربعة اذرع في مثلها  
 فكان صعوده في ثلاث ساعات من النهار وانه وجد مقدار راس الهرم قدر  
 مبرك ثمانية جمال ويقال انه وجد على الشخص المقبور في الهرم حلة قد بليت  
 ولم يبق منها سوى سلوكها من الذهب وان تحانة الطلا الذي عليه قدر كبير  
 من مرو صبر ويقال انه وجد في موضع من هذا الهرم ايوان في صدره ثلاثة  
 ابواب على ثلاثة بيوت طول كل باب منها عشرة اذرع في عرض خمسة اذرع  
 من رخام منحوت بحكم الهندام وعلى صفحاته خط الرق لم تحسنوا قرائته وانهم  
 اقاموا ثلاثة ايام يعملون الخيلة في فتح هذه الابواب الا ان راوا امامها على  
 عشرة اذرع منها ثلاثة اعمدة قائمة من مرمر وفي كل عمود خرق في طوله وفي وسط  
 الخرق صورة طائر في الاول من هذه العمد صورة حمام من حجر اخضر وفي  
 الاوسط صورة بازي من حجر اخضر وفي العمود الثالث صورة ديك من حجر احمر  
 فحركوا البازي فحرك الباب الذي في مقابلته فرفعوا البازي قليلا فارتفع



الباب وكان بحيث لا يرفعه مائة رجل من عظمه فرفعوا التماثيل الاخرى فارتفع  
البابان الاخران فدخلوا الى البيت الاوسط فوجدوا فيه ثلاث سرور من حجار  
شفاقة مضيه وعليها ثلاثة من الاموات على كل حيت ثلاث حلال وعند راسه  
مصوف لخط مجهول ووجدوا في البيت الاخر عدة رفوف من حجارة عليها  
اسقاط من حجاره فيها اواني من الذهب عجيبة الصنعة من صفة باصنا فب  
الجواهر ووجدوا في البيت الثالث عدة رفوف من حجارة عليها اسقاط من  
حجارة فيها لامة الحرب وعدد السلاح فقيس منها سيف فكان طوله سبعه  
اشبار وطول كل ذراع من تلك الذروع اثنا عشر شبرا ويدخل في البيضة راسا  
من رومن الناس فامر المامون ان لا يتعرض للاموات وحل ما وجد في البيوت  
وامر لخط التماثيل اليه في العهد فاطبقت الابواب كما كانت ويقال كانت  
عدة الاهرامات ثمانية عشر هراما منها تجاه مدينة فسطاط مصر ثلاثة اكبرها  
دوره الفا ذراع وهو من ريع كل وجه من وجوهه الاربعة خمساية ذراع  
ويقال ان المامون وجد فيه لما فتحه حوضا من حجر مغطا بلوح من رخام  
وهو مملو بالذهب وعلى اللوح مكتوب بقلم عرب فكان انا عمرنا هذا الحرم في الف  
يوم واحنا لمن بعد منه في الف يوم والهدم اسهل من العارة وكسونا جميعه  
الديباج والحنان بكسوه بالحصر والحصر ايسر من الديباج وجعلنا في كل جهة  
من جهاته مالا بقدر ما يصرف على الوصول اليه فامر المامون ان يحسب ما صرف  
على النقب فبلغ قدر ما وجد في الحوض من غير زيادة ولا نقص ويقال انه  
وجد فيه صوت ادى من حجر اخضر كالدهج قد اطبق كالدواة ففتح فاذا  
فيه جسد انسان عليه ذراع من ذهب من ريع انواع الجواهر وعلى صدره  
نصل سيف لا قيمة له وعند راسه حجر من ياقوت احمرية قدر بيضه الدج  
فاخذ المامون وقال هذا خير من خراج الدنيا وذكر بعض مورخ مصر ان  
هذا الصم الاخضر الذي وجدت الرمة فيه لم يزل ملقا عند دار الملك  
بمدينة مصر الى سنة احدى عشرة وخمساية من سني الهجرة وكان عند  
مدينة فرعون هاما من وعند ميدوم وهرم وهو اخرها سنة تسع  
وسبعين وخمساية من سني الهجرة ظهر بقبره بوسير من ناحية الجيزة بين  
هرمس فقعه القاهن من الشبر ورى واخذ منه اشيا من جملتها كاشور و  
وصفا دح من حجر بازهر وقوارير من ذهب واصنام من نحاس وقال  
ابن خرداديه ومن عجيب البنيان ان الهرم من مصر سمك كل واحد منهما اربع

مائة ذراع في عرض اربع مائة ذراع مكتوب عليها بالمسند كل شحروكل عجب  
من الطب ومكتوب عليها اني بنيتها فمن يدعي قوة في ملكه فليهدمها فان  
الهدم ايسر من البناء فاعتبر ذلك فاذا خراج الدنيا لا يقع بعد مهما وظل  
في كائنات عجيب البنيان عن الاهرام قد انفردت مصر بهذه الاشكال  
فليس لها نظير من مثاله نظرها الناظر للبد يا را المصيرية بعد من وتحسبها  
الناظر ان مكروم الهلما قد اعد لصما للتكروم بلو جيت تراها العين على بعد  
المسافة واذا حدثت عن عجائبها بطن انه حدثت خرافة وقد اكثر  
الناس في ذكر الاهرام ووصفها ومساحتها وهي كثيرة العدد جدا وكلها  
التي على سمت مصر القديمة وعند نحو من مسافة ثلاثة ايام وفي بوسير  
منها كبر وبعضها كبار وبعضها صغار وبعضها طين ولبن واكثرها  
مخروطا ملس وقد كان منها بالجيزة عدد كثير كلها صغار هدمت في  
زمن السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب على يد الطواشي بما الدين قراوش  
اخذ حجارها وبنى بها القناطر في الجيزة وقد نزع من هذه الاهرام المهدومة  
قلنها واما الاهرام المتحدت عنها فهي ثلاثة اهرام موضوعة على خط  
مستقيم بالجيزة قبالة الفسطاط وبينها مسافات كثيرة وزوايا متقابلة نحو  
المشرق واليمن عظيمان جدا في قدر واحد وهما متقاربان ومبنيان بالحجارة  
البيضاء واما الثالث فنقص عنهما نحو الربع لكنه مبني بالحجارة الصوان الاحمر المبط  
الشديد القوة والصلابة ولا يكاد يوتر فيه الحديد الا في الزمان الطويل ويحد  
صغيرا بالقياس ليل ذلك فاذا ايت اليه وافردته بالنظر هالك مره وحس  
الناظرية تامله وقد سلك في بنا الاهرام طريق عجيب من الشكل والابتقان ولذلك  
صبرت على عمر الايام لا يظلم مرها صبر الزمان فانه اذا تاملتها وجدت الاذهان  
الشرقة قد استهلكت فيها والعقول الصافية قد افرغت عليها جهودها والافئس النيرة  
قد افاقت عليها اشرف ما عند ها والملكات الهندسية قد اخرجت ليلها الفلما في غاية  
الاعمال حتى انها تكاد تحدث عن قومها وخبر عن سيرتهم لخالم وتنطق عن علومهم واذا  
وتنرم عن سيرهم واخبارهم وذلك ان وضعها على شكل مخروط ويبتدي من قاعدة  
مربعة وينتهي الى نقطة ومن خواص الشكل المخروط ان مركز ثقله في وسطه يتساوى  
على نفسه ويتوافق على ذاته ويتحامل بعضه على بعض وليس له جهة اخرى يتساوى  
عليها ومن عجيب وضعه انه شكل مربع قد قبله زواياها من الرياح الاربعة متكسر  
سور لها عند ساحتها الزاوية وليست كذلك عند ما يبلغ السطح وذكر المساح ان



قاعدة كل من الهرمين العظيمين أربع مائة ذراع بالذراع السوداء و منقطع المحرط  
في أعلاه عند سطح مساحته عشرة أذرع في مثلها وذكر أن بعض الرماة رى بها  
في قطر أحدهما وفيه سكة فسقط السهم دون نصف المسافة وذكر أن ذراع سطح  
أحد عشر ذراعا بل يدور في أحد هذين الهرمين مدخل تلجئة الناس في  
م. إلى مضالك ضيقة وأسرار متنافذة وأبار ومها لك وغير ذلك على ما يحكيه من  
تلجئة وان إذا ساكن من لم غرام به ويحل فيه فيتوغلون في أعماقه ولا يدان منها  
إلا ما يخرجون عن سلوكه فاما السلوك فيه المطروق كثيرا فزلافة تفضي إلى العلل  
فيوجد فيه بيت مربع فيه نائوس من حجر وهذا المدخل ليس هو الباب في أصل  
البناء وإنما هو منقوب نقبا صودف اتفاقا وذكر أن المأمون فتحه وحكى من دخله  
وصعد إلى البيت الذي أعلاه فلما نزلوا أحد ثواب عظيم ما شاهدوه وأنه بمسار  
بالخفافيش وأبوالها وتعظم فيها حتى تكون قد را الحام وفيه طاقات وروازن نحو  
أعلاه كما جعلت مسالك للريح ومنافذ للضوء بحجارة جارية يكون طول الجدران  
من عشرة أذرع إلى عشر من ذراعا وسكة ذراعين إلى ثلاثة أذرع وعرضه نحو  
ذلك والعجب كل العجب من وضع الحجر على الحجر يصندام ليس في الأماكن أصح منه  
بحيث لا تجد بينهما مدخل أبدا ولا خلل شعرة وبينهما طين كأنه الزرقة لا يدري ما هو  
ولا صنعه وعلم تلك الحجارة كتابات بالعلم العدم المجهول الذي لم يوجد بديار مصر  
من يزعم أنه سمع من يعرفه وهذه الكتابات كثيرة جدا حتى لو فعل ما عليها فقط إلى  
صحف لكنت تكون قد رعت عشرة آلاف صحيفة وقرأت في بعض كتب الصابية القديمة  
أن أحد هذين الهرمين قبر أغا ديمون والآخر قبر هرمس ويؤمنون أنها بيسان  
عظمان وأن أغا ديمون أقدم وأعظم وأنه كان حج إليها وهدى إليها من أقطار البلاد  
وكان الملك العزيز عمن صلاح الدين يوسف بن أيوب لما استقل بالملك بعد أبيه مول  
له جملة أصحابه أن يهدم هذا الأهرام فبدا بالصغير الأهرام فخرج إليه الثعالب والحجارت  
وجماعة أراد ولته وعظما مملكته وأمرهم يهدم فجيءوا عنده وحشروا الرجال والنساء  
ووفروا عليهم النفقات وأقاموا نحو ثمانية أشهر يحلهم ورجلهم يهدمون كل يوم بعد  
الجد واستفراغ بدل الوسخ الحجر والحجر من يقوم من فوق يدفعونه بالأساقيل وقوم  
من أسفل يجذبونه بالعلوس والأسطمان فإذا سقط سمع له وجهة عظيمة من مسافة بعيدة  
حتى ترتجف له الجبال وتزلزل الأرض ويغوص في الرمل فيتعبون تعباً آخر حتى يخرجون  
ويصربون فيه الأساقيل بعد ما ينقبون لها موصفا ويثبتونها فيه فيقطع قطعاً راسخ  
كل قطعة في الجبل الجبل في يلع في دبل الجبل وهي مسافة قريبة فلما طال ثوابهم ونفذت

نفقاتهم وتصانيف نصيبهم ووهت عزائمهم كفوا محسورين لمرنا لوابغيه بل شوها  
الهرم وأبوابها عن حجر وفشل وكان ذلك في سنة ثلث وتسعين وخمسمائة ومع ذلك فإن  
الراي لجارة الهرم يظن أن قد استوصل فإذا عاين الهرم ظن أنه لم يهدم منه شيء وإنما  
سقط بعض جانب منه وحسن ما شوهدت المشقة إليه مجدونها في هدم كل حجر سليل  
مقدم الجدران فيقبل له لوبللكم السلطان الف دينار على أن تردوا حجرا واحدا إلى مكانه  
وهذا ما دهل كان يمكنكم فاقسم بالله تعالى أنهم ليحجزون عنه ولو بدل لهم اصناف ذلك  
وباز الأهرام مغاير كثيرة العدد كبيرة المقدار قيمة الأغوار لعل الفارسين يدخلها  
برصه ويخلها لوما أجمع ولا ينهاها لكبرها وسعتها وبعدها ويظهر من حالها أنها  
مقاطع حجارة الأهرام وأما مقاطع حجارة الأهرام الصوان الأحمر فيقال أنها بالقلزم  
وباسوان وعند هذه الأهرام آثار رابية جارية ومغاير كثيرة متقنة وكلها قلما ترى  
من ذلك شيئا إلا وترى عليه كتابات بهذا العلم المجهول انتهى والله ذو العزة عارها العال

فليعلم ما تحت السماوية بما نزل في أنقائها هدى مصر  
بنات يخاف الدهر منه وكلها عظامها الدنيا يخاف من الدهر  
تزه طرية في يدع بنايها ولم يتزه في المراد بها فكري  
أخذ هذا من قول بعض الحكماء كل شيء خشي عليه من الدهر إلا الأهرام فأنما خشي على الدهر  
منها وقال عبد الوهاب بن حسن بن جعفر بن الحاجب ومات في ذي الحجة سنة سبع ومائة  
وثلثمائة انظر إلى الهرمين أذ برزا للعين في علو رية صعيد  
وكانا الأرض العريضة إذ ظمت لطول حجارة الكبد  
خسرت عن التدليل بارز ندعو الألاه لفرقة الولد  
فأجابها بالليل متبعها رياء منقذها من الكبد  
لكرامة المولى المقيم لها خير الأنام مقوم الأولاد

وقال سيف الدين بن حبان  
هياي غريبة وعجيبة في صنعة الأهرام للآليات  
أخفت عن الأساع قصة أهلها وضعت عن الأبداع كل نقاء  
فكانها هي كالحسام مقامة من غير ما عمد ولا أطاب  
مثل العرايين جرد والتواكب عنها ولم تنطق من الإعجاب  
وقال لغز

انظر إلى الهرمين واسع منهما ما يري يان عن الزمان الغامر  
وانظر إلى سر الليالي منها نظرا بعين القلب لا بالناظر



لو ينطقان لخبرانا بالذي فعل الزمان بأول وباخير  
واذا هما بد والعين ناظر وصفاله اذ في جواد غير  
وقال الامام ابو العباس احمد بن يوسف التيفاي  
الست ترى الاهرام داما بناها وهني لذنا العالم الاس  
كان الرجا الافلاك كواها على قواعدها الاهرام والعالم

الجن  
الطن

وقال هم  
قد كان لما ضين من سكان مصر هم  
فالفصل عنهم فضلة والعلم فيهم علم  
ثم انقضت اعلامهم وعلمهم واحتطموا  
وانظر تراها ظاهرا باد عليها المدم

وقال

خلط لابق على الحد ثان من الاول الباء فيحد ثان  
الاهري مصر ساه قوى الوري وقد هربت في دهرها  
الزمان

فلا تعجا ان قد هربت قائما رما في فقدان الشباب رما  
وعوجا بقرطاجنة فانظرا بما حناية العادين بختيان  
وايوان كرس فانظرا فانه خبر كبا بالصدق كل اوان  
فلا تحسبا ان الفنا يخصني الاكلا تحت البسط فان  
وجدت نخط الشيخ شهاب الدين احمد بن يحيى بن ابي حنبله التيسلي الشدي  
الفا في اخر الدين عبد الوهاب المصري لنفسه في الاهرام سنة خمس وخمسين  
امبا في الاهرام كم من واعظ صدع القلوب ولم يفه بلسانه  
اذكري قولنا تقادم عهد اين الذي الهرمان من نبيا نه  
هنا الجبال الشامخات يكاد ان تمتد فوق الافق عن كبرانه  
لوان كسرى جالس في سفحها لاجل مجلسه على ايوانه  
ثبتت على حر الزمان وبرك مددا اولر تاسف على حدثانه  
والشمس في احراقها والريح عند هبوبها والسيل في جريانها  
هل عابد قد خصها بعناية فبا في الاهرام من اوتانه  
او قابل يقضي برجي نفسه من بعد فرقة يلا جثمانه  
فاختارها الكنوز والجسم قبر اليا من من اذى طوفانه

او انها للسائرات تراصد يختار اراصدها اغر مكانه  
او انها وضعت بيوت كواكب احكام فرس الدهر او يونانه  
او انهم نقشوا على حيطانها على ابحار الفكر تبيانه  
في قلب راياها ليعلن نفسها فكر بعض عليه طرف بنا نه  
هذا الصنم بين الهرمين عرف اوله بلبيت ويقول اهل مصر اليوم ابو الهول قال  
القضا على صنم الهرمين وهو بلوبه من صنم كبير من حجاره فيما بين الهرمين لا يظهر  
منه سوى راسه فقط تسميه العامة بالي الهول ويقال بلوبه ويقال انه طلسم  
للرمل ليل يغلب على بلز الخيرة وقال في كتاب عجائب البنيان وعند  
الاهرام راس وعنق بارزة من الارض في غاية العظم تسميه الناس ابا الهول  
ويزعمون ان حشته مدفونة تحت الارض ويقضي القياس بالنسبة الى راسه  
ان يكون طوله سبعين ذراعا فصاعدا وفي وجهه حجرة ودهان يلص عليه  
رونق الطراوه وهو حسن الصورة مقبوضا عليه مسحة لها وجمال كانه يضك  
تسما وسيل بعض الفضلاء عن عجب ما راى فقال تناسب وجهه الى الهول  
فان اعضا وجهه كالانف والعين والاذن متناسبه كما تصنع الطبيعة الصور  
متناسبة فان انف الطفل مثلا متناسب له وهو حسن به حتى لو كان ذلك  
الانف لرجل كان مستوها وكذا انف الرجل لو كان للصبي لتسوه صورته وعلى  
هذا سائر الاعضاء فكل عضو ينبغي ان يكون على مقدار ما هيته بالقياس الى تلك  
الصورة وعلى نسبتها والعجب من مصور كيف قد ران يحفظ التناسب للاعضاء  
مع عظمتها وانه ليس في اعمال الطبيعة ما يخافه ويقابله في بر مصر قريب من  
دار الملك صنم عظيم الخلقه والهيئة متناسب الاعضاء كما وصف في حجر  
مولود وعلى راسها ما جوار الجميع صوان مانع ويرى الناس ان امرأة وانها  
سرية الى الهول المذكور وهي بدرب منسوب اليها ويقال لو وضع على راس  
الى الهول خيط ومد الى سرية الى الهول كان على راسها مستقيما ويقال ان  
ابا الهول طلسم الرمل بمنعه عن النيل وان السرية طلسم الماء بمنعه عن مصر  
وقال ابن الموح رفاق الصنم هو الرفاق الشارع اوله راول السوق الكبير  
لما ورد رب عمار ويعرف الصنم بسرية فرعون وذكر انه طلسم النيل لان  
يغلب على البلد وقيل ان بلوب الذي عند الاهرام يقابله وان ظهر بلوب  
البلد الرمل وظهر هذا الى النيل وكل منهما مستقبل المشرق وقد نزل في سنة  
احدى عشرة وسبعماية امير يعرف ببلاط في نهر من الجارين والقطا عين

في كتاب  
عجائب  
البنيان



وكسروا الصنم المعروف بالسرية وقطعوه باعقابا وقواعد فلما ان يكون تحت  
 ما لم يوجد سوكة اعتاب من حج عظيم فحفر تحتها الى الما قبل يوجد وجعل  
 من حجرة قواعد تحتانية للعمد الصوان التي بالجامع المستجد بظاهر مصر  
 المعروف بالجامع الجديد الناصري وازيل عين هذا الصنم من مكانه والله  
 اعلم وفي زمان كان شخص يعرف بالشيخ محمد صايم الدهر من جملة صوفية  
 الخائفة الصلاحية سعيد السعد اقام في نحو من سنة ثمانين وسبعماية  
 بتغير اشيا من المنكر وسار الى الاهرام وشوه وجهه الى الهول وشعته فهو  
 على ذلك الى اليوم ومن حينئذ غلب الرمل على الارض فساد وجهه الى الهول  
 تلك النواحي يرون ان سبب غلبة الرمل على الارض فساد وجهه الى الهول  
 والله عاقبة الامور وما احسن قول طاهر الحداد

تأمل حكمة الاهرام وانحجب وعندهما ابو الهول العجيب  
 كواوتين قامتا بحجب محبوتين بينهما رقيب  
 وما النيل لهنمكا دموع وصوت الرخ عندهما تحجب

ويقال ان اثير بن قط بن مصر بن بصر بن حام بن نوح اوصا اخاه  
 صا عند موته ان يجعله في سفينة ويدفنه بجزيرة في وسط البحر فلما مات  
 فعل ذلك من غير ان يعلم به اهل مصر فاتفقوا الناس بقتل اثير وحوار  
 تسع سنين فلما مضى من حرقهم خمس سنين مضى حتى اوقفهم على قبر اثير  
 فحزروا فلم يجدوا به شيئا وقد نقلته الشياطين الى موضع ابي الهول وقد  
 هناك بجانب قبر اخيه فازدادوا له تهمة وعادوا الى مدينة منف واخبروا  
 فأتاهم ابليس فدلهم على قبر اثير حيث نقله فاخرجوه من قبره ووضعوه  
 على سرر فتكلم لهم الشيطان على لسانه حتى اقتنوا به وسجدوا له وعبدوه  
 فيما عبدوا من الاصنام وقتلوا صا ودفنوه على شاطئ النيل فكان النيل اذا  
 زاد لا يعلو قبره فاقتن به طائفة وقالوا قد قتل صا ظلما وصاروا يسجدون  
 لقبره كما يسجد اولئك لا ترب فحمد اخرون في حجر فتخوه على صورة اسموم  
 وكان يقال له ابو الهول ونصبوه بين الهرميين وجعلوا يسجدون له فصار  
 اهل مصر ثلاث فرق ولم تنزل الصابية تعظم ابا الهول وتقرب له الرسك  
 البيض ويخبره بالصندروس **ذكر الجبل** اعلم ان ارض مصر  
 بأسرها محصورة بين جبلين اخذين من الجنوب الى الشمال قليل الارتفاع  
 واحدهما اعظم من الاخر والا اعظم منهما هو الجبل الشرقي المعروف بجبل لوقا

مها من ارض مصر

والغربية

والغربية جبل صغير وبعضه غير متصل ببعض والساقيتينها تضيق بعض  
 المواضع وتتسع في بعضها واوسع ما يكون باسفل ارض مصر وهذا الجبلان  
 اقرعان لا يثبت فيهما النبات كما يكون في جبال البلدان الاخر وعلته ذلك انها  
 بورقيان ما لكان لان قوة طين مصر قوة تجذب منها الرطوبة الموافقة في التكون  
 ولان قوة الحرارة تخلل منها الجوهر اللطيف العذب وكذلك مياه الابار فيها  
 مالحة وهذا الجبلان يحفان ما يدفن فيهما فان ارض مصر بالطبع قليلة  
 الامطار وجبل لوقا في مشرق ارض مصر يعوق عنها ريح الصبا فعدت مصر  
 هذه الريح ويعوق ايضا اشتراق الشمس على ارض مصر اذا كانت على الافق وتعد  
 اسماء هذا الجبلين بحسب مواضعهما من الاقليم فيطل على القسطنطينية والقاهرة  
 الجبل المقطم **ذكر الجبل المقطم** اعلم ان جبل المقطم اوله بالشرق من الصين  
 حيث البحر المحيط ويمر على بلاد الطبرستان في غايته الى جبال الهمالمند بها نهر  
 السغد الى ان يصل الجبل الى جيجون فينقطع ومضى في وسطه بين شعبتين منه  
 وكانه قطع ثمرية وسطه يستمر الجبل الى الجوزجان وياخذ على المطالقان الى اعمال  
 مرو والرو الى طوس فيكون جميع مدن طوس فيه وتتصل به جبال اصبهان  
 وشيراز الى ان يصل الى البحر الهندي وينعطف هذا الجبل ويمتد الى شهر رور  
 الى شهر رور فيمر على ساحل دجلة ويتصل الجبل الهندي في موقف سفينة نوح عليه  
 السلام في الطوفان ولا يزال هذا الجبل مستمرا من اعمال امدوميا فارقين حتى يمتد  
 بغور حلب فيسمى هناك جبل اللكام الى ان يعدي الثغور فيسمى نهر ابي جاور حمص  
 فيسمى لسان ثم يمتد على الشام حتى ينتهي الى نهر القلزم من جهة ويتصل من الجهة  
 الاخرى ويسمى المقطم ثم يتشعب ويتصل واخر شعبه بنهاية المغرب ويقال ان به  
 عرف بمقطم من مصر بن بصر بن حام بن نوح عليه السلام وجبل المقطم يمر على  
 جانب النيل في النوبة ويعبر من فوق الفيوم فيتصل بالمغرب الى ارض نواوة ويحيط  
 مغربا الى محلاسة ومنها الى البحر المحيط مسيرة خمسة اشهر وقاله ابراهيم بن  
 وصيف شاه وذكر يحيى مصري بن بصر بن حام بن نوح الى ارض مصر وكشف  
 اصحاب اقليمون الكاهن عن كنوز مصر وعلومهم اليه هي بخط البراني واثارهم  
 المعادن من الذهب والزر جرد والفيروزج والاسباضة وغير ذلك ووصفوا  
 لهم عمل الصنعة يعني الكيمياء فجعل مصري امراها الى رجل من اهل بيته يقال له  
 مقطاط الحكيم فكان يعمل الكيمياء في الجبل الشرقي فسمى به المقطم من اجل ان مقطاط  
 الحكيم كان يعمل فيه الكيمياء واختصر من اسمه وبقي ما يدل عليه فقيل له جبل المقطم



يعقوب جبل مقيطام الحكيم وقال البكري المقطم بمصر وله فتح ثابته وتشد يد  
الطا المهمله وفتحها جبل متصل بمصر يوازون فيه بواقيهم وقلنا القضا على المقطم  
ذكر ابو عبد الله يعني ان هذا الجبل نسب الى المقطم بمصر من مصر وكان عبدا  
صالحا فافترق بعبادة الله عز وجل فيه فسمي الجبل باسمه وليس هذا بصحيح لانه  
لا يعرف له ولد اسمه المقطم والذي ذكره العلماء ان المقطم ما خوذ من القطم  
وهو المقطع فكانه لما كان منقطع الشجر والنبات سمي مقطعا ذكر ذلك علي بن الحسن  
الهناي الدوسي المنصور بكراخ وغيره وروى عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد  
الحكم عن الليث بن سعد قال سأل المقوقس عمرو بن العاص ان يبيعه سبع الجبل  
المقطم بسبعين الف دينار فحجب عمرو من ذلك وقال اكتب بذلك ليل امير المؤمنين  
فكتب بذلك ليل عمر بن الخطاب رضي الله عنه فكتب اليه عمر سلمه لمر اعطاك به ما  
اعطاك وهي لا تزدرع ولا يستنبط بها ما فسأله فقال انا اخذت صفتها في  
الكتب ان فيها غراس الجنة فكتب بذلك الى عمر فكتب اليه عمر انا لا نعلم غراس الجنة  
الا المؤمنين فاقبر فيها من مات قبلك من المؤمنين ولا تبعه شيء فكان اول من  
قبر فيها رجل من المعافري قال له عامر فصيل عمرت فقال المقوقس لعمر ما ذلك وما  
علي هذا عاهدتنا فقطع لهم الحد الذي بين المقبرة وبينهم وذكر عمر بن الخطاب  
الكندي في كتاب فضائل مصر ان عمرو بن العاص سار في سبع الجبل المقطم ومعه  
المقوقس فقال له ما بال جبلكم هذا افرح ليس عليه نبات كجبال الشام فلو شققنا  
في اسفله لغراس من النيل وغرسناه لغلنا فقال المقوقس وجدنا في الكتب انه كان  
اكثر الجبال اشجارا ونباتا وفاكهة وكان يتر له المقطم بن مصر بن مصر بن حارم  
ابن نوح عليه السلام فلما كانت الليلة اليه كلم الله فيها موسى عليه السلام اوحي اليه  
الجبال في ملككم نبيا من انبياء على جبل منكم فسميت الجبال كلها وتناحت الاجلبيت  
المقدس فانه هبط ونصا غر فادى الله اليه لرفع ذلك وهو به اخبر فقال  
اعظما ما واجلا لا لك يا رب قال فامراه سبحانه الجبال ان يهبوه كل جبل ما عليه من  
النبات وما دله المقطم ما عليه من النبات حتى لا ترى فادى الله اليه الى معوضك  
على فعلك بشجر الجنة او غراس الجنة فكتب بذلك عمرو بن العاص الى عمر بن الخطاب  
رضي الله عنه فكتب اليه عمرو بن الخطاب اني لا اعلم شجر الجنة غير المسلين فاجعله لهم  
مقبرة ففعل فعضب المقوقس من ذلك وقال لعمر وما على هذا صا لحتى فقطع له عمرو  
قطيعا من الخشب يذفن فيه النصارا قال وروى ان موسى عليه السلام سجد سجدة  
معه كل شجرة من المقطم الى طرا وروى انه مكتوب في التوراة واذا فتح مقدسي يريد

وادي

وادي مسجد موسى عليه السلام بالمقطم عند مقطع الحجارة وان موسى عليه السلام  
كان يماح به بذلك الوادي وروى اسد بن موسى قال شهدت جنازة مع ابن لحيعة  
فجلنا حوله فرفع راحة فظهر له الجبل فقال ان عيسى بن مريم عليه السلام مر بسبع هذا  
الجبل وعليه جبه صوف وقد شط وسطه بشرط وانه يله جانبها فالتفت اليها وقال  
يا الله هذه مقبرة امة محمد صلى الله عليه وسلم وروى عبد الله بن لحيعة عن عياض بن  
عباس ان كعب الاحبار قال رجلا يريد بل مصر فقال له اهديك تربة من سبع مقطمها  
فانه من اجواب فلما حضرت كعبا الوفاة امر به فجعل في حجره تحت خفيه وروى عن  
كعب انه سئل عن جبل مصر فقال انه لمقدس ما بين القصير الى الجحوم وقال ابن  
لحيعة والمقطم ما بين القصير الى مقطع الحجارة وما بعد ذلك فمن الجحوم وفي هذا  
الجبل حجر الحاروشي من البلاء وهو متديلا اقايع بلد السودان ه ه

**الجبل الاحمر**

هذا الجبل مطلة على القاهرة من شرفها الشمالي ويعرف بالجحوم قال كعب القضايع  
البحامي هي الجبال المتفرقة المطلة على القاهرة من جانبها الشرقي وجانبها الغربي  
هذه الجبال في بعض طريق الجب وقيل لها البصاميم لا خلاف الوافها والجحوم في كلام  
العرب الاسود المظلم وقال ابن عبد الحكم عن سفي بن عبيد انه لما قدم مصر واهل  
مصر قد اتخذوا مصيلا محذا صافيه يله محون اليه في العسكر فقال ما لهم وضعوا مصلاهم  
في الجبل الملعون وتركوا الجبل المقدس يعني المقطم وقال كعب ابن عبد الطاهر الجبل الاحمر  
ذكر القضايع ان الجحوم هو الجبل المطلة على القاهرة ولا اري جلا يطل على القاهرة  
غيره وقال البكري الجحوم بفتح اوله واسكان ثابته قال الحرثي الجحوم جبل مصر وروى  
من طريق يله قبيل عن عبد الله بن عمرو انه سأل كعبا عن المقطم الملعون هو قال ليس  
بلعون ولكنه مقدس من القصير الى الجحوم وذكر البكري ايضا ان عابد بالبا المعج  
بواحدة والذال المهمله على وزن فاعل جبل مصر قبل المقطم ه ه

**جبل شكر**

هذا الجبل فيما بين القاهرة ومصر عليه الجامع الطولي قال كعب القضايع جبل  
يشكر هو يشكر بن جديله من لم وهو الذي عليه جامع بن طولون ويشكر بن جديله  
قبيله من قبائل العرب اختلطت عند الفتح بهذا الجبل فعرف بجبل يشكر لذلك وقال  
ابن عبد الطاهر وجامع ابن طولون على جبل يشكر وهو مكان مشهور باجابة الدعاء  
ومكان مبارك وقيل ان موسى عليه السلام نزل به عليه الكلمات وكان هذا الجبل  
يشرف على النيل وليس بينه وبين النيل شيء وكان يشرف على البركين اي البركة التي



تعرف اليوم ببركة النيل والبركة التي تعرف ببركة قارون وعلى هذا الجبل كانت  
تنصب المجانيق التي تجرب قبل ارتدادها إلى النور **الكيش** جبل بجوار جبل يشكر  
كان قد يما يشرف على النيل من غربيه ثم لما اخط المسلمون من هذه القسطة بعد قمارش  
مصر صار الكيش من جملة خطه الجمر القصى وسمى بالكيش **المشرف**  
اسم ثلاثة مواضع فاشان منها بين القاهرة ومصر وواحد بين بركة الخيش  
وقسطة مصر قاما الذي بظاهر القاهرة فاحدها عليه لان قلعة الجبل وهو من  
جملة جبل المقطم والاخر فيما بين الجامع الطولوني ومصر فيشرف غربيه على جهة الخليج  
الكبير ويصير فيما بين كوم الجارج وخط الجامع الطولوني وكان من خطه يجب شمر  
صار من جملة العسكر واما الشرف الثالث فيعرف اليوم بالرصد وهو يشرف على راسه  
وكان يقال للشرف سند والسند حاقا بل من الجبل وعلا عن السخ ويقال فلان سند  
اي معتمد **ذكر الرصد** هذا المكان شرف يطل من غربيه على راسه ومن  
قبليه على بركة الخيش فحسبه من راسه من جهة راسه جبلا وهو من شرقه سهل يتوصل  
اليه من القرافة بغير ارتقاء ولا صعود وهو محاذ للشرف الذي كان من جملة العسكر  
والشرف الذي يعرف بالكيش وكان يقال له قدما الجرف ثم عرف بالرصد من اجل ان  
الافضل ابا القاسم شاهنشاه بن امير الجيوش بدر الجاني اقام فوقه كورة لرصد الكواكب  
فعرف من حينئذ بالرصد قال في كتاب عمل الرصد وحمل الجاني الافضل شاهنشاه بن امير  
الجيوش بدر الجاني من الشام تقاويم لما يستأنف من العيش لاستقبال سنة خمسمائة  
من سن الهجرت قبل ما به تقوم او نحوها وكان بجوار المحصرة يومئذ ابن الجليج وابن العيتم  
وسهلون وغيرهم مطلق لهم الجار في كل شهر والرحوم والكسوة على عمل التقويم  
في كل سنة وكان كل منهم يجتهد في حسابه وما تفصل قدرته اليه فاذا كان في غرة السنة  
حمل كل منهم تقويمه فيقابل بينهم وبين التقويمات المحصرة من الشام فوجد بينهم اختلافا  
كثيرا فانكر ذلك فلما كان غرة سنة ثلاث عشرة وخمسمائة عند احضار التقاويم على  
العادة جمع المجهزين والحساب واهل العلم وسالم عن السبب في الخلف بين التقاويم  
فقالوا الشاخي حسب ويعمل على راي الروح المتقي الماموني ونحن نعمل على راي الروح  
الحاكي لقرب عهدنا وبين التقدم والمتاخر تفاوت وخلف وقد اجمع القدامان  
القرب العهد اصح من التقدم لتسفل الكواكب وتغير الحساب وتحدثوا في معنى ذلك  
بما هو مذكور في موضعه وانشاوا عليه بعمل رصده مستجدا بحسب الحساب وخرج  
المعوز والتفاوت وتفضل به النعمة العظيمة والفائدة الجليلية والسعة الشريفة  
والذكر لها في فقال من يتولى ذلك فقال صاحب دسمة ومشرية الشيخ الاجل ابو

الحسن بن ابي اسامة هذا القايم ابن ية العيش الطرابلسي المهندس العالم الفاضل وكان ابن  
ابي العيش صهره زوج ابنته وهو شيخ كبير السن والقدر كبير المال وساعده على  
ذلك القايد ابو عبد الله الذي نقل الوزارة بعد الافضل ودفى بالمأمون ابن البطايحي  
فاستصوب الافضل ذلك وقال مروءة يعتم بذلك ويستدعي ما يحتاج اليه فكان اول  
ما بدا به لما احضر لذلك ان مدح نفسه وكان الافضل غير واع على كل شئ اسد ما عليه  
من لغوي او بليس ثيا بما ذكره ثم قال هذه الالات عظيمة وخطرها جسيم ولا كل احد  
يقدم عليها ولا يحسنها واكثر الكلام والتوسعة وقال يحتاج الذي يتولى ذلك بعتمد  
معه الانعام والاكرام لتطيب نفسه للباشرة ولبشوح صدره ونفدح خاطره  
لما يعمل في حقه ففعل الافضل من ذلك وقال لقد اكثرت مدح نفسه ولده وما تعاملنا  
بعد لا حاجة اليه معاملته فاشا را القايد ابن البطايحي وقال هيا من مبلغ الغرض باسهل  
ما خذ واقرب وقت واسرع والطف معني ابو سعيد بن فرقة الطبيب متوسلا خراش  
السلاح والسروج والصناعات وغير ذلك فاحضره للوقت فانفق له من الحد يش  
الحسن السهل وما سبب على الالات ومن ابتداها من الاول وذكر القدماء في ابتدا  
العالم ومن رصده منهم واحد او احدا الى اخرهم شروحا مستوية كانه يحفظه ظاهرا  
ويقراء من كتاب فاعجب الافضل والحاضرين وقال له اي شئ يحتاج فقال ما  
احتاج كبير امر والامور سهله كلما احتاجت في خراش السلطان فخلد الله ملكه النحاس  
والرصاص والالات وكلما احتاج استدعيه اولاولا والثقات واجرة الصناع  
يتولاهم عيوني فاعجب به وقال يطلق له جارا لنفسه فقال انا مستخدم في غدة خدم  
فيواري بكفني وانا مملوك الدولة ما احتاج اليه جارا واذا بلغت الغرض وانفقت الاموال  
فمما المقصود وكان قيل للافضل هذا الرصد يحتاج الى اموال عظيمة فقال كم يقول يحتاج  
اليه فقال ما يتفق عليه الامثل ما يتفق على مسجد او مستنظر فرجع يكره عليه القول فقال  
ها تواد رقه فكتب فيها الملوكة يقبل الارض وينهي دعت الحاجة الى خروج الامر العالي  
بلا دار الوكالة باطلاق ما يتفق قطار من النحاس الحرف وثمانين قطارا من النحاس القصيب  
الاندلسي واربعين قطارا من النحاس الاحمر ومن الرصاص الف قطار ومن الخطيب  
ومن الحديد الفولا من الصناع ما لعله يحتاج اليه ومن الاخشاب ومن النعقة  
مائة دينار على يد شاهد يتفق به فاذا فرغت استدعي غيرها واحتاج اختيار موضعها  
يعمل الرصد فيه ويكون العمل والصناع فيه ومباشرة السلطان فيما يتوقف عليه وما  
يستأمر فيه فاستصوب الافضل جميع ذلك وباراد ان يخلع عليه فقال القايد هذا  
فيما بعد اذا شئتم هدت اعمالكم فخدم من اول الحال اليه اخرها ولم يحصل له درهم الف



مسجد النور  
بمدينة القاهرة

لانه كان يستحي ان يطالب وهو مستخدم عندهم وكانوا باجمعهم ياملون طول  
المدّة والبقا فقتل الافضل ثانياً في سنة وتغيرت الاحوال ثم اهتم اختاروا للرصد مسجد  
النور فوق المقطم فوجدوه بعيدا عن الحواجز فاجمعوا على سطح الجوف بالمسجد المعروف  
بالقبلة الكبير وكان قد اصرف على المسجد خاصه ستقالات دينار وخمسة مائة مسجد  
القبلة نقرأ في الجبل مكان الصهرج الان فقول فيه قالب الحلقة الكبيرة وقطرها عشرة  
اذرع ودورها ثلاثين ذراعا وهدموه وحرروه اياما وعمل حوله عشر هرج  
على كل هرج مائة خان وفي كل هرجه احد عشر قطارا نحاسا واقل واكثر الجميع  
مائة قطار وكسرتهموها على المخرج وطرح فيها النار من العصر ونحو الى الثانية  
من النهار وحضر الافضل بكرة وجلس على كرسى فلما تمىات للهرج ودارت امرا لافضل  
بفتحها وقد وقف على كل هرجه رجل وامرؤا وبقيتها في لحظة ففعلت وسال النحاس كمالا  
الى القالب وكان قد بقي فيه بعض النداء فلما استقر به الفاس بحرارة تفقع المكاني  
الندي فلم يتم الحلقة ولما بردت وكشف عنها اذاج تام ما خلا المكان الذي كان  
الافضل وضاق صدره وربما الصناعات يكسر فيه الف درهم بعض وركب فلافطه  
ابن فرقه وقال مثل هذه الاله العظيمة التي ما سمع قط مثلها لا عبيد سبها عشر مرات  
حتى يصح ما كان كثيرا فقال له الافضل اهم في اعادتها فسبكت وصحت ولم يحضر الافضل  
في المرة الثانية ففرج بعضتها وعملت ورفعت على سطح مسجد القبلة واحضرها جميع  
صناع النحاس وعمل لها بركا من خشب من السنديان وهو بركا رقيق بين في وسط  
الحلقة مستطبة حجارة متقنة لرجل البركار وهو قائم مثل عروس الطاحون وفيه  
ساعة مثل ناف الطاحون وقد لبس بالحديد والجميع سندان جيد وطرف الساعة  
مهيأ لعدة فنون تارة لتصيح وجه الحلقة وتارة لتعديل الاجناب وتارة للخطوط  
والخزوز واقام في التصحيح فيها واخذ زوايدها بالمبارد مدة طويلة وجماعة الصناع  
والهندسين وارباب هذا العلم حاضرون واستدعى لهم خيمة عظيمة خربت على  
الجميع وعقد تحت الحلقة اقبا ويثقه واراد اقيامها على سطح مسجد القبلة فلم يهيا  
لهم فاهم وجدوا المشوق لاول بروز الشمس مسدودا فانفقوا على نقلها الى المسجد  
الجوشي مجاور الانطاكي المعروف ايضا بالرصد وكان الافضل تاه الطف من جامع  
القبلة ولم يكن فلما صار برسم الرصد كل فحضر الافضل نقل الحلقة من جامع القبلة  
الى المسجد الجوشي وقد احضرت الصواريخ الطوال العظام والسريقات والخناقا  
من الاسكندرية وغيرها وجمعت الاسطولية ورجال السودان وبعض اصحاب  
الركاب والجند حتى دلوه وحملوه على العجل الى مسجد الرصد الحيوي وثاني يوم

حفرها

حصروا باجمعهم حتى رفعوه الى السطح وكلمه واقاموا الحلقة وجعلوا تحت كفافها  
عمودين من رخام سبكوها بالوصاص من اسفلها واعلاهما حتى لا يرتخي الثقل النحاس  
وجعلوا الوسط عمود رخام وباعلاه قطب العضادة منسبك بالنحاس الكثير  
لندور عليه العضادة وعملت من نحاس فمما تارست ولادارت فعملوها من  
خشب ساج وقطبها واطرافها من نحاس صفايح ليخف الدوران ثم رصدها بها  
الشمس بعد كلفه وكانت الحلقة ترخى الدرجة والدقايق كل وقت للثقل فعمل  
عمود من نحاس فوق العمود الرخام لمسك رنخوها وغلبوا بعد ذلك فكانت تختلف  
لثقلها ما كان يحرك وزنها بالشوا قتل والعضادة الخشب وتردد اليها الافضل  
مع كبر سنه وهو يرعش والقائد يلجئه الى فوق ويتعد زمانا من الثقل لا يتكلم  
ويده ترعش فرصد واقدامه وفي خلال ذلك قتل الافضل ليلة عيد الفطر سنه  
خمس عشرة وخمسمائة وقيل للافضل عن ابن فرقه انه اسرف في كبر الحلقة وعظم  
مقدارها فقال الافضل لو اختصرت منها كان اهلون فقال وحتى نجتك لو امكنك ان  
اعمل حلقة يكون رجلا الواحد على الاهرام والاخرى على النور فعملت فكما كبرت  
الاله مع التحريم اين هذا العالم العلوي ثم اكبر واعليه فعمل حلقة دونهما في  
الموضع المهدم بالطوب الامر تحت المسجد الحيوي كان قطرهما اقل من سبعة اذرع  
ودورها نحو واحد وعشرين ذراعا فلما تكملت قتل الافضل ولم يبق من مال السلطان  
في الاجرة والمون ومالا يد منه سوى نحو مائة وستين ديناراً فلما تمت الورد  
للمامون البطالحي احب ان يكملها ويقال له الرصد المامونية المصممة كما قيل لاول الرصد  
المامونية المصممة فاخرج الامر بنقل الرصد الى باب النصر بالقاهرة فنقل على الطريقة  
الاولى بالعتالين والاسطولية وطوايف الرجال وكان يدفع لهم كل يوم برسم الغدا  
جملة درهم فلما صار فوق العجل مضوا به على الخندق من وراء القم على المشاهدة بالمسجد  
الدخيرة من ظاهرها القاهرة وتعبوا في دخوله من باب النصر تعباً عظيماً فوفهم اهلهم  
فصغير فنصبوا الصواريخ على عقد باب النصر من داخل الباب وتكاثر الرجال في جذب  
المياخيز من اسفل ومن فوق حتى وصل الى السطح الكبير ثم نقلوه من السطح الكبير الى السطح  
الوقافي واوقفوا له العدا تقدم ذكره ورصدوا بالحلقة الكبرى كما رصدها  
على سطح الجوف فصيح لهم ما ارادوا من حال الشمس فنظروا اهتماما بعمل ذات خلق يكون  
قطرها خمسة اذرع وسبكت في خندق بالعطوفيه من القاهرة وكان الامر فيها سهلا  
عند ملحقهم من العنا العظمى في الحلقة الكبيرة والحلقة الوسطى وتجرى المامون  
لعملها والخت فيها وكان ابن فرقه يحضر كل يوم دفعتين ويحضر ابو جعفر خدای وابو البركات

وابو البركات



أش إلى الليث صاحب الديوان وبيده الحل والعقد فقال له المأمون أطلع اليهم كل يوم  
وأي شيء طلبوه وقع لهم به من غير موافقة وكان قصده ما اطلعوه فيه من أن يقال  
الرصد المأمون المصحح فلو أراد أحد أن يبقا المأمون قليلا كان كل جمع رصد الكواكب  
لكنه قبض عليه ليلة السبت ثالث شهر رمضان سنة تسع عشرة وخمماية وكان  
من جملة ما عده من ذنوبه عمل الرصد المذكور والاجتهاد فيه وقيل اطلعته نفسه  
في الخلافة بكونه سماه الرصد المأمون ونسبه إلى نفسه ولم ينسبه إلى الخليفة  
الامر بأحكام الله وأما العامة والغوغا فكانوا يقولون أرادوا أن يخطبوا  
زحل وأرادوا أن يعلموا الغيب وقال آخرون منهم عمل هذا السحر ونحو ذلك من  
الشناعات فلما قبض على المأمون بطل وانكر الخليفة على عمله فلم يحضر أحد من يذكر  
وامر فكسر وحل المناخات وهرب المستخدمون ومن كان فيه وكان الخاص  
فيه من المهندسين برسم خدمته وملازمته في كل يوم بحيث لا يتأخر منهم أحد  
الشيخ أبو جعفر بن حسداي والقاضي أبي العيش والخطير أبو الحسن علي بن سليمان بن  
البواب والشيخ أبو المنجي بن سند الساعاتي الأسكندراني المهندس وأبو محمد  
عبد الكريم الصفي المهندس وغيرهم من الحساب والمجنين كابن الجليل وابن  
العبيدي وأبي نصر تليذ سهلون وابن دباب والعلوي وجماعة يحضرون كل يوم  
إلى ضجوة تمار فيحضر صاحب الديوان ابن الليث وكان ابن حسداي زعماء آخر  
في بعض الأيام فانه كان امرا عظيما صاحب كبرياء وهيبه وفي كل يوم يبعث المأمون  
من يتفقد الجماعة ويطلعه بمن غاب منهم لانه كان كثير التفقد للأمور كلها  
وله غارزون واحتجاب أخباره لا ينال ولا يكاد يفوته شيء من أحوال الخاصة والعامة  
بمصر والقاهرة ومن يتحدث وجعل في كل بلد من الأقاليم من يأتيه بغير أخبارها انتهى  
وأنا أذكر في هذا الموضع الذي يعرف في اليوم من الرصد حيث جامع الفلك عام فيه  
عدة سالكين ومساجد وبه اناس يقيمون دأبما وقد خرب ما هناك وصار لا يسكن به  
وكان الملك الناصر محمد بن قلاوون قد انشأ فيه سولية لنقل المأمون ما كان قد حفظها  
نجليج من البحر بحوارير باط الآثار النبوية فاذا صار إلى سفي هذا الجرف المسمى بالرصد  
نقل سوانه هناك قد انشئت لئلا يصير إلى القلعة فأت ولم يكل ما اراده من ذلك كما  
ذكر في أخبار قلعة الجبل من هذا الكتاب وما زال موضع هذا الرصد مستورا لا هل مصر  
وتقال ان المعز لدين الله بعد لما قدم من بلاد المغرب إلى القاهرة لم يحبه مكانه وقال  
للقائد جوهر اذ فاك بنا القاهرة على النيل فملاكت بيتها على الجرف يعني هذا المكان  
ويقال ان الخليفة خلق بالقاهرة فغير بعد يوم وليلة وعلق بقلعة الجبل فيصير بعد يومين  
والنيل

والنيلين وعلق في موضع الرصد فلم يعبر ثلاثة أيام ولياليها لطيب هوايه وانه ذرا القليل  
بالييلة عاش سووركها ومات من يجسد نابا الكد  
وبنت بالمعشوق في المتقى وبات من يرقينا بالوصد

### ذكر مدائن أرض مصر

قال ابن سيده مدائن بالمكان أقام والمدنية الحصن على في أضفة الأرض مشتق من ذلك  
والجمع مدائن ومدن ومن هنا حكم أبو الحسن فيها حكمي الفارسي عنه ان مدينه فيجبله  
وقال العلامة اثير الدين أبو حيان المدينه معروفة مشتقة من مدن فهي فيجبله ومن  
ذهب إلى انها مفعلة من دان فقله ضعيف لاجتماع العرب على الهمزة في جميعها فانهم  
قالوا مدائن بالهمز ولا يحفظ مدائن بالياء ولا ضرورة تدعو إلى انها مفعلة وينقطع بها  
فجبله جمعهم لها على فعل فانهم قالوا مدن قالوا محض في محيغه واعلم ان مدائن مصر  
كثيره منها ما دثر وجهه اسمها ورسمه ومنها ما عرف اسمها وبقي رسمه ومنها ما هو عامر  
وأول مدينه عرف اسمها في أرض مصر مدينة أسوس وقد حكي الطوفان رسمها ولها  
أخبار معروفة ولها كان ملك مصر قبل الطوفان ثم صارت مدينة مصر بعد الطوفان  
مدينة منف ولها كان ملك القبط والفراعنة يلا ان خربت تحت نصر فلما قام الاسكندر  
ابن عمارة جديدة وصارت دار الملك بمصر يلا ان قدم عمرو بن العاص بجيش المسلمين  
وفتح أرض مصر فاحتفظ فسطاط مصر وصارت مدينة مصر يلا ان قدم جوهر القايد  
من المغرب بعساكر المعز لدين الله إلى يميم بعد وملك مصر وأخط القاهرة نصارت  
دار الملك بمصر يلا ان زالت الدولة الفاطمية على يد السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب  
فبنى قلعة الجبل وصارت القاهرة مدينة مصر يلا ان هذا أرض مصر على مدائن  
ليست دار ملك وهي مدينة الفيوم ومدينة دلاص ومدينة هاناس ومدينة البهنسي ومدينة  
القيس ومدينة طحا ومدينة الاتموني ومدينة انصا ومدينة قوص ومدينة سيوط  
ومدينة فاوه ومدينة الخميم ومدينة البلينا ومدينة هو ومدينة قنا ومدينة دنكر  
ومدينة فقط ومدينة الاقصر ومدينة اسنا ومدينة ارننت ومدينة وادفون ونغر  
اسوان وادركناه مدينة هذه مدائن الوجه القبلي وكان أهل مصر يسمون من سكن  
من القبط بالصعيد المرس ومن سكن منهم أسفل الأرض يسمون البياوية الوجه  
البحري مدينة ثوب من الخوف الشرقية أسفل الأرض ومدينة عين شمس ومدينة  
اتريب ومدينة نوو ومن قراها ناحية زككون ومدينة نفي ومدينة بسطة ويعرف  
اليوم موضعها بتل بسطة ومدينة فرميط ومدينة المتبول ومدينة منوف ومدينة  
طوه ومدينة منوف ايضا ومدينة سخا ومدينة الاوسه وهي دميرو ومدينة من



ومدينة الافراخون ومن جملة قراها نسا ومدينة نقيز ومدينة بنو ومدينة شبرا  
 بساط ومدينة محمود ومدينة نوسا ومدينة سنجي ومدينة الجيوم وقد غلب على كونه  
 الجيوم الرمال والسياح ويعرف اليوم منها قرية اذكو على ساحل البحر بين سكندرية  
 ورشيد ومدينة تليس ومدينة دمياط ومدينة الفرما ومدينة العريش ومدينة  
 صا ومدينة تنقوطا ومدينة قوسا ومدينة اخو ومدينة رشيد ومدينة مريوط  
 ومدينة لوزي ومزاقية وليس بعد لوزي ومزاقية الا ارض انطا بلن وهي بركة  
 كوز القبله مدينة فاران ومدينة القلزم ومدينة دايه ومدينة ايله ومدينة مذ  
 واكثر هذه المدن قد خرب ومنها ماله اخبار رعبه وقد استجدت في الاسلام  
 بعض مدائن وسياقي من اخبار ذلك ان شالله ما يكف وديار مصر اليوم وجمال  
 قلع وحري جملتها خمس عشرة ولاية فالوجه القلزم اكبرها وهي تسعة اعمال قوص  
 وهو اجملها ومنه اسوان وقرية قوس واسوان حد الملك من الجنوب وعمل اخميم وعمل  
 سيوط وعمل منفوط وعمل الاسفونين ونها الطيا وبه وعمل البهنسا وعمل الفيوم وعمل  
 اظفم وعمل الجيزة والوجه البحري ستة اعمال عمل البحيرة وهو متصل البحر بالاسكندرية  
 وبرقة وعمل الغربية وهي جزيرة واحدة يشتمل عليها ما بين البحر من مياط وعمر  
 رشيد والمنوفية ونها ابيار التي تسمى جزيرة بني نصر وعمل قليوب وعمل الشرفية وعمل  
 اشوم طنناج ومنها الدقهلية والمرجانية وهناك موقع ثغر البرلس وثغر رشيد والبحر  
 وفي هذا الوجه الاسكندرية ودمياط وهما مدنتان لا عمل لهما وذكر ابو الحسن المسعودي  
 في كتاب اخبار الزمان ان الكوكبة وهي امة من اهل ايله ملكوا الارض وسموا الصعيدي  
 على ثمانين كورة وجعلوه اربعة اقسام وكان عدد مدن مصر الداخلة في كورها ثلثا  
 مدينة فيها جميع العجايب والكور مثل اخميم وقفت وقوص والفيوم ويقال ان مصر بن  
 يصرف قسم الارض بين اولاده فاعطى ولد اشمون من حد بلده ايله راس البحر الى دمياط  
 واعطى لولده انصنا من حد انصنا الى الجنادل واعطى لولده صا من صا اسفل الارض  
 الاسكندرية واعطى لولده منوف وسط الارض السفلى منف وما حولها واعطى لولده  
 فقط عزق الصعيد الى الجنادل واعطى لولده اتر ب شربة الارض الى الهرم من به فاران  
 واعطى لثلاثة التلاته وهن الفرما وسراي وبدو ورة بقا عام من ارض مصر محمد بن  
 فيما بين اخمين **ذكر مدينة اسبوس وعجايبها وملوكها** قال  
 الاستاذ ابراهيم بن وصيف الكاتب في كتاب اخبار مصر وعجايبها وكانت مصر القديمة  
 اسمها اسبوس واول من ملك ارض مصر **نفس** اوشن معام بمراد من ملك قوم كان  
 قد وقع اليه علم ذلك من العلوم التي تعلمها زوايل بن ادم عليه السلام فبنى الاعلام واقام

هذا الكتاب من كتب  
 المكتبة  
 في  
 سنة  
 ١٢٠٠  
 في  
 شهر  
 ربيع  
 الثاني  
 في  
 يوم  
 الاثنين  
 في  
 سنة  
 ١٢٠٠  
 في  
 شهر  
 ربيع  
 الثاني  
 في  
 يوم  
 الاثنين

الاساطير

الاساطير وعمل المصانع واستخرج المعادن ووضع الطلسمات وشق الافكار وسما  
 المدائن فكل على جليل كان في ايدي المصريين انما هو من فضل نقراوش واصحابه كان  
 ذلك مرموزا على الجارة ففسر قليمون الكاهن الذي ركب مع نوح عليه السلام في  
 السفينة ونقراوش هو الذي بنا مدينة اسبوس وعمل لها عجائب كثيرة منها طائر  
 يصفر كل يوم عند طلوع الشمس مرتين وعند غروبها مرتين فاستدلون بتصفيره  
 على ما يكون من الحوادث حتى يتهيئون لها ومنها صنم من جراسود في وسط المدينة  
 تجاهه صنم مثله اذا دخل الى المدينة سارق لا يقدر ان يزول حتى يسلك بينها فاذا  
 دخل بينها اطبقا عليه فيؤخذ وعمل صورة من نحاس على منار عال لا يزال عليها سحاب  
 يطلع وكل من استلمها امطرت عليه ماشا وعمل على احد البلاد اصناما من نحاس بجوفه  
 وملاها كبريتا وركلها روحانية النار فكانت اذا قصد هم قاصدا رسلت تلك  
 الاصنام من افواهها نارا احرقته وعمل فوق جبل بطرس منار ايفور بالما ويسمى مسا  
 حوله من المزارع ولهم تزل هذه الانوار حتى ان اهلها الطوفان ويقال انه هو الذي  
 اصطحب نوح النمل وكان قبله يتفرق بين الجبلين وانه وجه بلاد النوبة جماعة  
 هندسوه وشقوا الخرا عظيمات منه بنوا عليه المدن وغرسوا الغروب واحب ان يعرف  
 مخرج النيل فسار حتى بلغ خط الاستواء ووقف على البحر الاسود الزرق ورأى النيل  
 جرى على البحر مثل الجيوط حتى يدخل تحت جبل القمر ويخرج منه بلا بطايج ويقاب  
 انه هو الذي عمل التماثيل التي هناك وعاد الى اسبوس وقسم البلاد بين اولاده فعمل  
 لابنه الاكبر واسمه نقتاوش الجانب الغربي لابنه شوب الجانب الشرقي وبنا لابنه  
 الاصغر واسمه مصرام مدينة برسان واسكنه فيها واقام ملكا على مصر ما بين  
 وثمانين سنة ولما مات لم يترك جسد بهادويه ماسكه وجعلت تابوت من ذهب  
 وعمل له نائوس مصنوع بالذهب ووضع فيه ومعه كنوز واكسير واواني من ذهب  
 كحصى ذلك لكثرة ربه وبروا على النايوس تاريخ موته واقاموا عليه طلسمات يمنع  
 الحشرات المفسدة **نقتاوش** ابن نقراوش وكان كاهنه في علم الكهان والطلسمات  
 وهو اول من عمل بمصر هيكل وجعل فيه صور الكواكب السبعة وكتب على هيكل  
 كل كوكب منافعه ومضاره والبسها كلها الثياب الفاخرة واقام لها خدمه وسدنه  
 وخرج من اسبوس من باحة بلخ البحر المحيط واقام عليه اساطير على رؤوسها اصنام  
 تشرح عيونها في الليل ومعنى على بلاد السودان على النيل وامر ببناء حائط على جنب  
 النيل وعمل له ابوابا يخرج منها الماويبا في صحر الرب خلف الواحات ثلاث مدن على  
 اساطير بشرات من حجاره ملونه شفافه وفي كل مدينة عدة خزائن من الحكمة



أخذها صنم الشمس على صورة إنسان وجعل طائر من ذهب وعيناه من جوهر  
أصفر وهو جالس على سرير من مغناطيس وفي يده مصحف العلوم وفي أحدها  
صنم راسه راس إنسان بجسد طائر ومعه صورة امرأة جالسة قد علفت من لبن  
مغقود ولها ذواتان وفي يديها حمارك وعلى راسها صورة كوكب وقد رفعت المرأة  
بيديها إلى وجهها وفي أحدها مطهرة فيها سبعة ألوان من سابل سود إليها ولا  
يغير بعضها لون بعض وفي بعضها صورة شيخ جالس قد عمل من الفير وزج وبين  
يديه صبيته جالس كلهم من عقيق وفي بعضها صورة هرم من ذهب عطارده وهو  
ينظر إلى ما يده بين يديه من ثوبين على قواير من كبريت أحمر وفي وسطها مصحف  
من جوهر وجعل فيها صورة عقاب من زبرجد أخضر وعيناه من ياقوت أصفر وبين  
يديه حية زرقاء من فضة قد لوت ذنبها على رجليه ورفعت راسها كأنها تنفخ عليه  
وجعل فيها صفة المرح وهو راكب على فرس وفي يده سيف مسلول من حد يد أخضر  
وجعل فيها عودا من جوهر أخضر وعليه قبة من ذهب فيها صورة المشتري وجعل  
فيها قبة من أدرك على أربعة أعمدة من جرجاز وفي وسطها صورة الشمس والقمر  
متجاذبين صورة رجل وامراه يتجادلان وجعل فيها قبة من كبريت أحمر فيها صورة الزهر  
على هيئة امرأة مسكة بظفارها وتحتها رجل من زبرجد أخضر في يده كتاب فيه على  
من ملوهم كأنه يقرأ فيه عليها وجعل في بقية الخزائن من كنوز الأموال والجواهر والجل  
وأكبر الصنعة وصوف الأدوية والسموم القاتلة ما لا يحصى كثرة وجعل على باب كل  
مدينة طلسم يمنع من دخولها وانفذ لها ساربا تحت الأرض ينفذ بعضها إلى بعض  
طول كل سرب ثلاثة أميال وبنا أيضا مدينة بأرض مصر اسمها حلب وعمل فيها حنة  
صنم حيطانها بالجواهر الملونة وبالذهب وغرس فيها أصناف الأشجار وأجرى تحتها  
الأنهار وغرس فيها شجرة موله تطعم ساير الفواكه وعمل فيها قبة من رخام أحمر على راسها  
صنم يدور مع الشمس وكلها شياطين إذا خرج أحد من بيته في الليل هلك وأقام لها أسائر  
زبرجد عليها جميع العلوم وصورة العقاقير ومناقبها ومضارها وجعل لهذه المدينة  
ساربا متصل بمسارب تلك المدن الثلاث بين كل سرب منها وبين هذه المدينة هشتون  
ميلا فلم تزل هذه المداين حتى أفسدها الطوفان ولما مات بعد مائة وتسع سنين ملكه على  
مصر عمل في نائوس مطلق ودفع فيه وملك بعده أخوه **مصر** نام زبرجوس  
الجبار من مصر ثم ويقال به أميت مصر وكان حكما فجعل هيكل الشمس زبرجوس مرموم  
لعمري وسط فرس جوهر أزرق عليه صورة الشمس ذهب لعمري راسه منديل من الزجاج  
فيه مجمر يضيء أكثر من السراج ثم أنه ذلل الأسد وركبها وسار إلى البحر المحيط وجعل في

مصر

والم

وسطه قلعة بيضا عليها صنم للشمس وزبر عليه اسمه وصفته وعمل صنما من نحاس  
زبر عليه أتا مصرام الجبار كما كشف الأسرار الغالب القهار وضعت الطلسمات الصادقة  
وأفت الصور الناطقة ونصبت الأعلام الهايلة على البحار والسايه ليعلن من بعدى  
أنه لا يملك أحد أشد من أيدي وعاد إلى أموسس واحتجب عن الناس ثلثين سنة  
واستخلف رجلا يقال له عيقام من ولد غرباب بن آدم وكان كاهنا ساجرا فقامت  
المدة أحب أهل مصر أن يروه فجمعهم عيقام بعد ما علم مصرام فظهر لهم في أعلا مجلس  
مزمع باصناف الزينة في صورة هايلة ملأت قلوبهم رعبا فخر والله ساجد بل ودعوا  
له ثم أحضر إليهم الطعام فاكلوا وشربوا وأمرهم بالرجوع إلى مواضعهم ولم يرفقه  
بعد ما فلك بعده خليفته عيقام وقد حكى عنه أهل مصر حكايات لا تصدقها  
القول ويقال إن أدريس عليه السلام رفع في إرمه وأنه رأى في علمه كونا الطوفان  
فبنا خلف خط الاستوا قصرا في سفح جبل القرم من نحاس وجعل فيه خمسة وثلاثين تماثالا  
من نحاس مخرج ما النيل من حلقها ونصب في بطحا مني إلى مصر وسار إليه من أموسس  
إليه فشاهد حكمة بنيانه وزخرفة حيطانه وما فيها من النقوش من صور الأفلان  
وغيرها وكان قصره تسرح فيه المصاييح ونصب فيه الموايد وعليها من كل الأطنمة  
الفاخرة في الأواني النفيسة ما لو اكل منها عسك لما نقصت ذرة ولا يعرف من علمها  
ولا من وضعها وفي وسط القصر بركة من ماء جامد الطاهر وتري حركته من وراء ما  
جد منه فاجب بما رأى وعاد إلى أموسس واستخلف ابنه غرباق وقلده الملك وأوصاه  
وعاد إلى ذلك القصر وأقام به حتى هلك وفي عيقام هذا يعزى مصحف القبط الذي  
فيه توارثهم وجميع ما جرى في آخر الدهر فقام من بعده ابنه **عرباق**  
غرباب ويقال أريان بن عيقام ويقال له الأثيم فعمل أعمالا عجيبية منها شجرة صغرى لها  
أعصان من حديد نخطاطيف إذا قرب الظالم منها أخذته تلك الخطاطيف ولا تفرقه  
حتى يتر بقله ويخرج منه لخصمه ومهاصن من كدان أسود سماه عبد زحل كانوا يتجاثرون  
إليه فمن رآه عن الحق ثبت في مكانه ولم يقدري على الخروج منه حتى ينصف من نفسه  
ولو أقام سنة ومن كانت له حاجة قام ليلا ونظروا الكوكب وتضرع وذكر اسم عرماق  
فإذا أصبح وجد حاجته على يابه وعمل شجرة من حديد ذات أغصان وأطرافها بدوامد  
فكانت تجلب كل صنم من الدواب والسباع والوحوش إليها حتى يتمكن من صيدها  
وكان إذا غضب على أهل إقليم سلط عليهم الوحوش والسباع وتارة يجعل ما هم متر  
الاذنق ويقال إن هاروت وماروت كانا في زمانه وأنه بنا حنة عظيمة وأغضب  
الناس الحسان واسكنهن فيها فجلت عليه امرأة منهن وسمنه فهلك وملك بعده



**لوحيم** بن نقراس ويقال بل هو من نقراس الجبار ويعرف  
 بلوحيم الفخ وهو الذي اخذ الملك من عرياق بن عتيق الكاهن ورده لبق نقراس بعد  
 ما خرج عنهم بلا حرب ولا قتل وكان عالما بالكهانة والطلسمات فجعل اعمالا عجيبه منها ان  
 الغداف والقراب كثرة ابامه واتفق الزرع فجعل اربع منارات من جوانب مدينة  
 امسوس الاربعه وعلى كل منارة صورة غراب وفي ثمة حية قد التوت عليه فنشرت  
 عنهم الطيور المضرة من حديد ولترتهم حتى زالت المنارات بالطوفان وكان حين  
 السيرة منصف الربيع عاد لا مقربا للكهنة ولما مات دفن في نارس ومع كثره وكل  
 عليه طلسم يمنع وملك بعده **خصليم** وكان فاضلا عالما كانا فعل اعما  
 عجيبه وهو اول من علم مقياس الزيادة ما النيل بان جمع ارباب العلوم والهندسة  
 فقدروا بينا رخام على حافة النيل وسطه بركة صغيرة من نحاس فيها موزون  
 وعليها من جانبها عقابان من نحاس احدهما ذكر والاخر انثى فاذا كان اول الشهر الذي  
 يزيد فيه النيل فتح هذا البيت وجمع الكهان فيه بين يديه وزمزم الكهان بكلامهم حتى  
 يصفر احد العقابيل فان صفر الذكر كان المائتا وان صغرت الانثى كان المائتا  
 فيستعدون عند ذلك لغلا الاسعار بما يصلحون به شأنهم وهو الذي بنا القنطرة  
 ببلاد النوبة على النيل ولما مات عمل في نارس ومع كثره وعليه طلسم وملك بعده  
 ابنه **هو صال** ويقال هر صال ومعناه خادم الزهرة ويقال سوماك بن لوحيم  
 الملك النقراسي من نقراس الجبار ويقال ان نوحا عليه السلام ولد في ايامه  
 وكان فاضلا عالما بالاسرار والطلسمات فجعل عجائب منها انه بناديه على وسط  
 صنم للشمر يد ويد ورائها وست مغربا ويصبح مشرقا وعمل سر باحت النيل شرق الارض  
 وخرج منه منكر احمى مد يده بابل وكشف احوال الملوك وكان نوح عليه السلام في  
 زمانه وولد له عشرون ولدا فجعل مع كل ولد منهم قاطر وهو راس الكهنة واقام في الملك  
 مائة وسبع عشرة سنة ثم لزم الهياكل واقام اولاده على حالهم كل منهم في نفسه الذي اعطاه  
 اياه ابوه مدة سبع سنين ثم اجتمعوا على واحد منهم وملكوه عليهم وكان اسمهم بزد شال وقيل  
**نارسا** فلما ملك نفخ جميع اخوته الى المدين الداخلة في الغرب واقصر على  
 امرأة من بنات عمه وكانت ساحرة وعمل له قصر من خشب منقوش فيه صور الكواكب  
 وبسطه باحسن الفرش وجعله على الماوصار مجلس فيه فيتا هو فيه ذات يوم اذ هبت  
 ريح شديدة اضطرب منها الما فانقلب القصر ونكس فغرق هو ومن كان معه في القصر  
 وملك بعده اخوه نمرود الجبار ويقال **شمر** ابن هو صال فاحسن السيرة  
 وانصف الرعية وبسط العدل وجمع اخوته وقرى عليهم كنوز اخيم فسر الناس به

وطلب امرأة اخيه الساحرة ففرت بابن هليله مدينه ببلاد الصعيد واستعت عليه  
 بسحرها واقامت مدة فاجتمعت السحرة الى ابنها وكان اسمه توميدون وحملوه على  
 طلب الملك فصار وخرج اليه سمروود واخوته فاقبلوا قتالا عظيما كان فيه الظفر المند  
 فقتله وملك من بعده **توميدون** ابن تدرسان بالملك في مدينه امسوس  
 وكان عالما فاضلا فتوى بسحره وعلمت له اعمالا عجيبه منها فيه من زجاج على هيئة  
 الكرة تدور بدوران الفلك وصورت فيها صور الكواكب فكانوا يعرفون بها اسرار الطبائع  
 وعلوم العالم فلما مات ابنه الساحرة بعد سنين من ملكه على جسد هابا يدفع عنه  
 الثمن والحشرات ودفن تحت صنم القرويا كانا كانت بعد موتها يسبح من عند هابو  
 بعض الارواح وتجبرهم بحجاب ويجيب عما يسال عنه ولما مات توميدون بعد مائة  
 من ملكه عمل له صورة من زجاج مقسومة بصفين وادخل فيها بعد ما طر بالادوية  
 الما من الثمن واطبقت الصورة عليه في الثمن واقامت هيكل الاصنام ودفنت  
 كنوزه عنده وصار يعمل له في كل سنة عيد وملك بعده ابنه **شريا** وكان  
 كاهنه في علم الكهانة والسر والطلسمات فجعل اعمالا عجيبه منها على باب مدينة امسوس  
 هيبة بطه من نحاس قايم على اسطوانه اذا دخل غريب من ناحية من النواحي صنفقت  
 بجناحيها وصرخت فيؤخذ ذلك الغريب ويكشف امره حتى يعرف فيما قدم وشق من النيل  
 لمرامه ليل مد ابن الغرب وبناعليه اعلاما ومدنا ومترهات وسار ملك من نقراس  
 ابن ادم ويقال من بني صوايف بن ادم خرج من ناحية العراق في ايامه وطلب على بلاد  
 الشام وقصد مصر لياخذ ملكها فقبل له انك لا تقدر عليها لحوالها فتكر ودخل في جماعة  
 من خواصه ليكشف حال اهل مصر فلما وصل الى اول حصر جلس له الموكلون بذلك الحد وهو  
 معه حتى يامر الملك فيهم بامره وبعثوا اليه بصفتهم وكان قد رأى في منامه انه على منار عال وكان  
 طيرا عظيما انقض عليه ليخطفه فخاد عنه حتى كاد يسقط من المنار فخاوزه الطائر وسلم منه فانه  
 مذمورا وقصروا به على ليل الكهنة فقال يظلمك ملك ولا يتقدر عليك ونظر في خومه فراه الملك  
 الذي يطلب ملكه قد دخل مصر وكان ذلك هو الوقت الذي قدم عليه فيه الرسل بصفتهم  
 الذين وصلوا الى حصر فامر باحضارهم اليه بعد ما يطاف بهم على حجاب مصر طريا  
 ليرى ما يقوم وساروا بهم واوقفهم على حجاب ارض مصر وما فيها من الطلسمات حتى  
 بلغوا الى الاسكندرية ثم الى امسوس ثم الى الجنة التي عملها معمرام وكان الملك شريفا في  
 لها فحدث ما وصلوا اليها اظهرت السحرة التماثيل العجيبه فدخلوا عليه وحوله الكهنة وبين  
 يديه نار لا يصل اليه احد حتى يخوضها فمن كان بريالم تضره ومن كان يريد بالملك سوا الواسع  
 لمكرها واخذته النار فشق القوم في وسط النار واحد بعد واحد من غير ان تضرهم في



انتهى الامر الى ملك العراق فعند ما دنا من النار اخذته بحرها فويلها ربا واتبعوه حتى  
اخذوه واوقنوه بين يدي خرباق فلم يزل به حتى اعترف فامر بصلبه فصلب على الحنن الذي  
اخذ منه ونودي عليه هذا جزا من طلب ما لا يصل اليه وعنه عن الباقي فصاروا من مصر  
واخذوا بما راوه من العجايب فانقطع طمع ملوك الارض عن طلب ملك مصر ومات شرباق  
فعمل في ناووس ومعه امواله وطلسم يحفظه من يقصده وملك بعده ابنه **شهلوق**  
وكان عالما بالكمالات والطلسمات فقسم ما لليل موز وناصرف لملك ناحية قسطنطينية  
الدولة وعل بيت نار وهو اول من عبد النار وعمل له مسوس من حجاب منها شجرة على اعالي  
الجبال تقسم بها الرياح التي تهب من اربا دمصر باذا او ضاد من جهة اوانسي اوضح اوطار  
وعلى الجبل منه قبة مربعة على سبعة اركان ولها سبعة ابواب على كل ركن باب وفي وسط  
القبة فيه من صفوف اعلاها صور الكواكب السبعة وتحت القبة قبة اخرى معلقة على  
سبع اساطين وعلى الباب الاول من القبة اسد ولبوه من صفوفها وارباضا كان يذبح  
لها جروا اسود ويخبرها بشعره وعلى الباب الثاني ثور وبقره يذبح لها بجلا ويخبرها  
بشعره وعلى الباب الثالث خنزير وخنزيره يذبح لها خصوصا ويخبرها بشعره وعلى الباب  
الرابع كبش وشاة يذبح لها سحله ويخبرها بشعرها وعلى الباب الخامس ثعلب وتعلبه يذبح  
لها فريخ ثعلب ويخبرها بشعره وعلى الباب السادس عقاب واساه يذبح لها فريخ عقاب  
ويخبرها بريشه وعلى الباب السابع نسر واساه يذبح لها فريخ نسر ويخبرها بريشه وبلغ كل  
منها بدم ما ذبح له وحرق ما يرا القرائين ويضع رمادها تحت عتبات ابواب القبة  
وجعل لهذه القبة سدة يشعلون المصابيح ليلا ولها را وقسم الناس عصر سبع مرات للكر  
منهم باب من ابواب تلك القبة فكان الخضم اذا تقدم يلا من تلك الصور وكان ظلالها تارة  
يلتصق بها ولا يتخلص حتى يخرج من الحق الذي عليه الذكر المذكور والاشي للاث فيقولون تلك  
الظالم من الظلم ولم يزل هذه القبة با مسوس حتى ازله الطوفان ويقال انه راى بابا في  
النوم وهو يامره ان ينطلق الى جبل وصفه له من جبال مصر فان فيه كوة صفيها كذا على باب  
افع لها راسا اذا اضل اليها لشر في وجهه فخذ معك طائر من صغيرين ذكرا وانثى فاذعها  
لها والفرها اياها فانها تأخذ براسيها وتضعي بهما على سرير فاذا غابت ادخل الكوة تجدها  
اماة عظيمة من نور حار يا بس فانها تسطع لك وتفسح حرارتها فلا تدن منها تحترق ولكن  
اقعد هذا واسلم عليها فانها تخاطبك فافهم ما تقول لك واجل به فانك تشرف بذلك وتلك  
على كنوز جدك بمصرام فانها حافظة لها فلما انتبه علميا امره ابوه فلما قعد حجاب المراه  
وسم قالت له اترفع قال لا قالت انا صورة النار المعبودة في الامم الخالية وقدرت  
ان تجي ذكري وتجدر لي بيتا فديت فيه نار اديت بعد واحد وتجد لها عيدا في كل

حضر

حضره انت وقومك فانك تتخذ بذلك عندى يد اتيك بها شرفا وملاكا ملوكا وامنع  
منك من يطليك بسوادك على كنوز جدك مصرام فضمن لها ان يفعل كما امرته به فدلته  
على الكنوز التي تحت المداين المعلقة وعلمته كيف يصير اليها وكيف يحترق من الارواح الموكلة  
بها وما ينجيها منها ثم قال لها كيف بيان اراك في وقت اخر قالت لا تعد فان الافح لا تملك  
ولكن خذ بيديك بكذا فاني اتيك فسر بذلك وغابت عنه وخرج ففعل ما امرته به من عل بيت  
النار واخذ كنوز مصرام ولما مات على ناووس ومعه ساير كنوزة وجعل عليه طلسم  
يحفظه من يقصده وملك بعده ابنه **سوريد** وكان حكيما فاضلا وهو اول من  
جاء الخراج بمصر فاول من امره بالانفاق على الرضا والرفق من خزائنه واول من من رقعته  
الصباح وعمل اعمالا عجيبه منها مرآة من اخلاط كان ينظر فيها الى الاقاليم فيعرف ما حدث فيها  
من الحوادث وما تحصب منها مما يجذب واقام هذه المرآة في وسط مدينة مسوس وكانت  
من نحاس وعلى مسوس صورة امرأة جالسة وفي حجرها صبي يرضعه وكانت المرأة من  
نساء مصر اذا اصابتها علة في موضع من جسد انت هذه الصورة وسيت ذلك الموضع من  
جسد ها مثل ذلك الموضع من الصورة فيزول عنها العلة وان قل لها مسحت ثديها بهذا  
الصورة فيغزر لبنها وان قل جيبها مسحت فرجها بفرج الصورة فكثر حيضها وان كثر دمها  
مسحت اسفل ركبها مثل ذلك من الصورة وان عسرت ولادة امرأة مسحت راس الصبي الذي  
في حجر الصورة فتضع حملها وان ارادت التحجب بالزوجه مسحت وجهها وتقول افعل  
كذا وكذا واذا وضعت الزانية يدها عليها ارتعدت حتى تتوب ولم يزل هذه الصورة تلبس  
ان ازلها الطوفان وفي كتب القبط انها وجدت بعد الطوفان وان اكثر الناس عبدوها  
وعمل سوريد صنما من اخلاط كثيرة فكان من اصابتها علة في موضع من جسده غسل ذلك  
الموضع من الصنم بما وشرب الماء فانه يبرأ وسوريد هذا هو الذي بنا الحرمين العظيمين بمصر  
المسوين على شدا بل عاد والقبط تنكر ان يكون العادبة دخلت بلادهم لقوة محرم ولما  
مات سوريد دفن في الحرم ومعه كنوز ويقال انه كان قبل الطوفان ثلاث مائة سنة  
وان ملكه مدة مائة وتسع وتسعين سنة وملك بعده ابنه **هرجيب** وكان كاهنه  
حكما فاضلا في علم البحر والطلسمات فعلم اعمالا عجيبه واستخرج معادن كثيرة واظهر علم  
الكيمياء وبني اهرام دهنشور وحمل اليها اموالا عظيمة وجواهر نفيسة وعقاقير وسمومات  
وجعل عليها روطيات تحفظها ولما مات دفن في الحرم ومعه جميع امواله ودخايره وملك  
بعده ابنه **مناسوس** ويقال منقادش وكان كاهنه في الحكمة الا انه كان جارا فاسقا  
سفاكا للدماء يترفع الناس من اذواجن ويبيع ذلك لخواصه وعمل اعمالا عجيبه واستخرج  
كنوزا وبنافصورا من ذهب وفضة واجرى فيها الانهار وجعل حصباها من اصناف



الجواهر النفيسة وسلطان جبارا اسبق من كل الناس ووجهه لما ربه الامم العربية  
فقتل منهم خلايق وعلامات دفن في بعض قصوره ومعه امواله وعمل عليه طمس يحفظه  
ويمنعه من كل طائفة وملك بعده ابنه **افرويس** وكان كبايته في العلم والحكمة ولما ملك  
اظهر العدل واحسن السيرة وزد الناس اللذة عصبت في ايام ابيه على اذوا جهن وعمل  
قبة طولها خمسون ذراعا في عرض مائة ذراع وركبها جواهرها طيور من صنف تصويها مرات  
مطربة مختلفة لا تقتر ساعة وعمل في وسط مدينته اسبوس منار عليه راس انسان من صنف  
كلما مضى من النهار والليل ساعة صاح صيحة يعلم من سمعها بعض ساعة وعمل منار عليه  
من صنف مذهب ولطيفها بطوخت فاذا غربت الشمس في كل ليلة استعلت القبة نور ابيض  
له مدينته اسبوس طول الليل في نصير مثل النهار لا يطغىها الريح ولا الامطار فاذا  
طلع النهار خد صنوها واهدى لبعض ملوك بابل مدنها من زبرجد قطره خمسة اشبار  
ويقال انه وجد بعد الطوفان وعمل في الجبل الشريفة مناعيا عظيميا قايما على قاعدة وهو صوب  
مضرب الذهب ووجهه على الشمس يدور معها في غرب ثم يدور ليلته في حاذي الشرق مع  
الميز فاذا اشرقت الشمس استقبلها بوجهه وبني بصر الغرب مدنا كثيرة واودعها كنوزا عظيمة  
ونكح ملثمة امراء ولم يولد له ولد فان الله تعالى كان قد اعمى الارحام لما يريد من اهلاك العالم  
بالطوفان ووقع الموت في الناس والبهائم وعلامات وضع في ناورس بالجبل الشريفة ومعه امواله  
وطلس عليه وملك بعده ابنه **ارماليئوس** فعلا اعمالا عجيبه وسامدا ومصانع وجد في الناس  
وكان له ابن عم يسمى فرعان وكان جبارا قابعده وجعله على جيش ساربه عنه فظهر ملوكا  
وقتل اما عظيمة وغنم اموالا كثيرة وعاد فتغففت به امرأة من نساء الملك وما زالت به حتى اجتمع  
سواها لثا واما ما في ذلك مدة فحشاها الملك ان يظن بها ففعلت المرأة لارماليئوس مائة ثراه  
هلك منه وملك بعده **فرعان** ابن سور فلم يزل معه احد لشجاعة وسياسته ولم يزل  
امراءه حتى راي فلم يزل الكاهن كان طورا ايضا قد نزلت من السما وهي تقول من اراد النجاة  
فليلق بصاحب السفينة وكان عندهم علم حدوث الطوفان من ايام سوريد وبنايه  
الاهرام لاجل ذلك فالتفت الناس سرا ديب تحت الارض مصفحة بالزجاج قد جلسوا  
فيها يتدبرون عمل منها فرعان لنفسه ولاعله هذه فالكذب ان جمع اهله وولده وتلاميذه الذين  
بنو على السلام وامن به واقام معه حتى ركب السفينة وجاء الطوفان في ايام فرعان فغرق  
ارض مصر كلها وخرت عايرها وازالت تلك المعالم كلها واقام الماعليها ستة اشهر ووصل الى  
انصاف الحرمين العظيمين وسيا في خير ذلك ان شا الله تعالى عند ذكر من مصر من هذا  
الكتاب ويقال ان فرعان كان حائيا مجبرا يغصب الاموال والنساء وانه كتب الى الدرسيل  
ابن لحي بابل يشير عليه بقتل نوح عليه السلام وانه استخف بالكهنة والهيكل ففسد سيا

ايامه ارض مصر ونقص الزرع والحيات الخواص لا يهاك في ضلاله وظلمه  
واقباله على الجوه ولعبه وكن الناس انكروا به ففسا طم بعضهم لبعض وانه لما قبل  
الطوفان وجمعه الامم اقام سكرانا يريده الموت الى البحر فمخلف الارض به  
وطالب الابواب فحاشه رجلا وسقط خورجه هلك وهلك من دخل الاسراب  
بالغوا لله اعلم **ذكر مدينته بابل ومملوكه** هذه المدينة كانت  
في غرب النيل على مسافة اربع عشرين ميلا من مدينة فسطاط مصر وهي اول مدينة  
مدينة غربت بارض مصر بعد الطوفان وصارت دار الملك بعد مدينته اسبوس  
التي تقدم ذكرها لان خولها صحت نصر ووقد ذكر الله تعالى في كتابه العزيز بقوله  
تعالى ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها قال الامام ابو جعفر محمد بن الطبري  
في كتاب جامع البيان في تفسير القرآن عن الصادق انه قال كان موسى عليه السلام حين  
كبر ركب يركب يركب فرعون ويظن مثل سائيس وكان انما يدعي ابن فرعون ثم ان فرعون  
ركب يركب وليس عند مملوكه فلما جاء نوح عليه السلام قبله ان فرعون قد ركب  
ركب في الغمر فان ركب الميكن ان من يقال لها منيف فدخلها نصف النهار وقت  
نظفت اسبوسا وليس في طرفها احد وهي التي يقول الله تعالى ذكره ودخل المدينته على  
حين غفلة من اهلها وقالت سبيل عبد الحكيم بن عبد الله بن لحيعة لوله من سكن مصر  
بعد ان غرق ابيه نوح عليه السلام بيهر بن حام بن نوح فسكن منف وهي اول  
مدينة غربت بعد الغرق هو وولده وهم يلقون نفسا منهم اربعة اولاد له قد  
بلغوا وتزوجوا وهم بمصر وقارق وماج وراج بنو مصر وكان مصر اكبرهم فبذلك  
سجت مافه ومافه بنساي القبط يلقون وكانت اقامتهم قبل ذلك بسبع المظم ونقروا  
هناك منازل كثيرة وقالت ابني فرعان في كتاب المسالك والممالك ومدينته منف  
في مدينته فرعون لانه كان يزوجها وانما لم يزوجها من قبله وجعل جيطان المدينة  
من الحديد والصخر وفيها كانت الملاهي تجري من تحت سريره وهي اربعة ويروي ان  
مدينة منف كانت جنانا طورا وجيورا بتقدير تدبيره ان الما ليزي تحت منازلها وامنت  
بجسونه كيف يشاء او يوسلونه كيف يشاء واذا ذكر قوله تعالى حكاية عن فرعون اليقين  
ملك مصر وهذبا لانه لم يزوج من كان لها كثير من الاصنام ليرزب  
فانه لا ان سبقت فيها سبقت من الاصنام في الساعة اليه اشار فيها النبي صلى الله عليه وسلم  
بالاصنام يوزن في مكة بتضيق في يده وهو يطوف حولها ويقول لاجل الحق وزهق  
الباطل ان الباطل كان زهوقا فاما اشار في وجهه الا وقع لقائه ولا اشار  
لقائه الا وقع الى وجهه فانك منها صم الا وقع في تلك الساعة سبقت فيها اصنام الا



الثوب

من المشرق الى الغرب وبقى احياء متجنيين لا يعلمون لها سبباً وجب سقوطها وبقية  
احصاه مدينة منف ساقطه من ساقطه ومنها الصغار الكلدان الجاوران للبيت الحضر  
الذي كان به صنم العزير وكان من ذهب وفضة وياقوتان لا تعدو عن مثلها ثم  
الامنام واليهات الاغصير من بعد سنة ستاية ويقال كان منف ثلاثين ميلاً الى  
عشر من ميل مصر وان بعض في يافث بن نوح على ايام مصر ايام التي قبل الما حية تليق  
على اعلا سور مدينة منف وذلك انه كلما وصل الى بلاد رجا امتلكته الاخرى حتى تصعد  
الى اعلا السور ثم يخطفد كل جميع موت الما حية ثم يخرج من موضع الى خارج الما حية  
وكان منف بيت من الصوان الاخضر المانع الذي لا يدخل فيه احد الا قطعه واخره وفيه  
صور منقوشة وكتابه وجمالية صور ضيافة باشرة صيد ورياحها واجتمع اليه من الناس على  
تقريبه ما قدروا اعظم وتعلموا الصايبه تقول انه بيت العزير وكان هذا البيت من قبل سنة  
موت كانت بمنف للوكايت السبعة وهذا البيت الاخضر هذا هو الامير سيف الدين شيخو  
البرقي بعد سنة خمسين وسمايه منه في خانكاته وجامعها الذي في حط الصليبي خارج  
الما حية وقال ابو الفاضل امير بن عبد العزيز الاندلسي وكان ملكاً ارا ملكاً بمصر في ايام  
الدمردية منف وهي في غرة النيل على مسافة اثنى عشر ميلاً من القسطنطينية في املاك  
مدينة الاسكندرية في غرب الناصية عمارتها وكانت دار العلم ومقر الحكمة في انقيا الملوك  
في ايام عمر من الخطايب رضي الله عنه واخطت عروبة العام من مدينة المنوف قديماً لسطاط  
فانشرها من مصر وغيرهم من العرب والجميلا سكنها فصار قاعة ديار مصر من كرام  
يلا وقتها هذا وقال الاسكندر ابراهيم بن وصيف شاه الكاتب وقد ذكر اخباره في  
امسوس وخراب عمارات مصر بطوفان نوح عليه السلام ولما نزل الما كان اول من ملك  
مصر بعد الطوفان **مصر** بن حام بن نوح وكان معه ثلاثون من الجبابرة من اهل  
ولده فاجتمعوا وبنوا مدينة منف ونزلوا بها وكان فيهمون الكاهن الذي تقدم ذكره  
في خبره مدني امسوس من جملتهم وكان قد نوح ابنة بصر المذكور وجامعه الى مصر في  
منه ولما سماه مصر ايام فلما مات بصر دفن في موضع دير في هريش ويقال دير الاله  
عزى الاهرام ويقال انها اول مقبرة دفن بها بارض مصر وكان موته بعد الف وثمانين  
مايه وستة مئتين مضت من وقت الطوفان وقال غيره ثم في مصر مدنيته سماها باسمه  
فجاء رجل من بني يافث فعزل له سوراً قابلاً وضعت درجا وجرى الما حية ان يقي صعد  
اليور حكمة انقيا ثم نزل ذلك ثم نزل الما من اعلا السور الى المدنة فتنفع به في  
مشقة ولا كلفة ثم خرج من ناحية اخرى وكتبه على السور هذه صفة من موت لا صفة  
من يدوم وملك بعد بصر ابيه **مصر** بن بصر فظهره فيموت الكاهن على نوح

مصر

مصر وعلمه قراءة خطهم واطلعه على حكمهم وبنوا مصر ايام المدن وشق الانهار وغرس  
الاشجار وبنى مدنيته عظيمة سماها دوسان وهي العريش ونكح امرأة من اولاد الكهنة  
فولدت له ابناً سماه قنطيم وبنوا مدنيته وقوده فكان الاسكندرية ولما مات مصر ايسر  
جعل له مذبذب طوله مائة وخمسون ذراعاً وبسط بالمرمر الابيض وعمل في وسط مجلس  
مصنوع بمصراع الذهب وله اربعة ابواب على كل باب تمثال من ذهب على راسه تاج من ذهب  
وهو جالس على كورسي من ذهب قوايه من زبرجد ونقش في صدره كل تمثال ابنة مائة  
وجلسوا جسده في جسد من زبرجد اخضر شبه تابوت طوله اربعون ذراعاً  
دفن فيه ومعه جميع ما كان في خزائنه من ذهب وفضة وجوهر منها الف قطعة من  
زبرجد مخروط والف تمثال من جوهر نفيس والف بزيه من ذهب ملوه درانياس  
والف انية من ذهب وعدة سبائك من فضة وعمل عليه طلسم مانع من الوصول اليه  
وزبروا عليه مات مصر ايام بن حام بن نوح بعد الفين وسمايه عام وقل بعد سبماية  
سنة مضت من الطوفان ولما وجد الامنام فصار الى جهة لا هرم فيها ولا ستم ولا  
هم ولا حزن وكتب اسم الله الاعظم عليه حتى لا يصل اليه احد الا ملك ياتي في اخر الزمان  
يدين بين الملك الديان ويومن بالبعث والفرقان والنبى الباعى الى الايمان في اخر  
الزمان وسقفوا فوق السرب بالصخور العظام وهاوا عليه الرمال حتى سيدوا بين  
بجلين متقابلين ويقال كان مصر بن بصر مع جد ابيه نوح عليه السلام في السفينة  
قد حاله ان يسكنه الله الارض الطيبة المباركة التي هي ام البلاد وغوث العباد  
ونعمها افضل الانهار وجعل له فيها افضل المراكات وسخر له الارض ولولده وولد  
ويقوم عليها فساله عنها فوصفها له واخبره بها وكان بصر بن حام قد كبر وجنح  
فساقه ولده مصر وجميع اخوته الى مصر فنزلوها وولد له سميت مصر وملك بعده  
ابنه **قبط** بن مصر ايم وهو اول من عمل العجايب بعد الطوفان واستخرج  
المعادن وشق الانهار ونصب الاعلام والمنارات وعمل الطلسمات ويقال ان مصر ايام  
لما مات اختلف اولاده من بعده وكان قبط اصغرهم فاجتمعوا عند الاهرام ورجعوا  
بان من غلب منهم اخاه اخذ الملك فتماربا شوم واتربى فقلب اتربى ثم تحارب  
صا هو واشوم فغلب اشوم ثم تحارب قبط وصا فغلب قبط فاخذ قبط الملك بعد  
ابيه واطاعه اخوته وسكن مدنيته منف دار ملك ابيه ونزوج امرأة ولدت لبارقة  
اولادهم قنطيرم واشوم واتربى وصا قنطاسلوا وكثروا وجرى البلاد ثم انه قسم  
الارض بين اولاده الاربعة عند وفاته فجعل لولده قنطيرم من اسوان الى قنط  
وجعل لولده اشوم من مدينة قنط الى مدينة منف وجعل لولده اتربى الحوف







وضعت في نائوس ودفن معه امواله وعمل عليه طلسم يمنع من يقصده وكتب عليه لا  
يبيح لذي القدرة ان يخرج عن الواجب ولا يفعل ما لا يجوز له فعله ففعله هذا نائوس  
شداث بن هذيم فعل ما لا يحل له فعله ففكوه عليه بمثلته وملك بعده **بنقار** **س**  
كان حكيما فاضلا كانا على اعمالا عجيبه وبنوا شيئا عجيبه منها انه عمل هيكلا للصورة الكوا  
على ثمانية فراع من منف وكثر من الاموال ما لا يحصى وفتح عليه من المعادن ما لم يفتح  
به على غيره وسار في الجنوب يوما ثم سار مغربا يوما وبعض اخر فانه في اليوم الثالث  
الى جبل اسود فعمل تحت اسرابا ومغايور دفن فيها امواله وزر عليها حتى انه من كبر انسا  
يقال انه دفن على عشرة الف عجلة ذهبيا وجواهر واقام اربع سنين يرسل كل سنة  
جملا كثيرا يدفنها وبقية آثار الجبل ترى فيما بين منف والمغرب زمانا طويلا وبنوا  
هيكلا للقر ويقال انه هو الذي بنا مدينة منف لبناته وكن تسمى غنا وانه الزم الناس  
بعمل الكيمياء فكانوا لا يعترفون من علمها ليللا ولا نارا حتى اجتمع عنده مال عظيم وجو  
كثير وهو الذي في مدينة عن شمس وقسم خراج مصر ارباعا جعل الربع للملك والربع  
للجنود والربع ينفق في مصالح الارض والربع يدفن في الحادثة تحدث وهو الذي  
قسم ارض مصر على مائة وثلاث كور واما ملكا احدى وتسعين سنة ومات فلما بعد  
هذيم بن منقار وش وكان جبارا لا يطاق وبن ايامه كان نزول الملكين الذين يعلمان  
الناس السحر والتميط تزعم انها نزلت بارض مصر ثم نقلت الى بابل ثم ملك بعده اخوه  
**منقار** **س** بن منقار وش وكان عالما كانا فاضلا كريمة بنا مواضع كثيرة في الجبال  
والصهارى ولقبر فيها كنوزا عظيمة واما عليها اعلاما وبن في محو الغرب **س**  
واقام لها سارا وتزورها كنوزا عظيمة وجعل فيها شجرة تطعم كل لون من العاكة  
وهو اول من عبد البقر بمصر وكان يطلب الحكمة واستخرج كتبها وكذا كان كل من ملك  
منهم يجتهد في ان يقول له غريبه من الاعمال لم تعلم لمن كان قبله وشتت في كتبهم وتوزر  
في الحجارة ولطامات ملك بعده **ابنه هرملس** وكان قليل الحكمة فلم يعمل شيئا مما عمل  
اباؤه ومات وقد اقام احدى عشرة سنة فلما بعده **اشمون** **س** ابن قبطيم بن مصر  
ابن بيمصر بن حام بن نوح وكان حيزه من اشمون الى منف في الغرب وحيزه في الشرق  
على ارض البحر الملح مما يجاذى بركة وهو اخر حرد مصر ومن بلاد الصعيد الى حرد  
اجيم وكانت منزلة يد يد اشمون وكان طولها اثني عشر ميلا في شطرها واثني عشر  
النبيل مدينة انصنا وبنائها قصرا عظيمة واخذ بها ابنيه وملاعب ومجايب كبره وبن  
مدينة طهوا طليس وهو اول من لعبت بالكرة والصولجان ويقال انه بنانا كثيرا  
على فكه مجايب منها مدينة في سطح الجبل لچاربعة ابواب من كل ناحية باب ففعل

الباب الشريفة صورة عفتاب وعلى الباب العرش صورة ثور وعلى الباب الشمال صورة  
اسد وعلى الباب الجنوب صورة كلب وفي هذه الصور روحانيات تنطق فاذا قدم غريب  
لا يقدر على الدخول اليها الا باذن الموكلين لها ودفن تحت كل شكل من هذه الاشكال  
الاربعة صنفا من الكنوز وغرس في هذه المدينة شجرة مولده تترك كل لون من العاكة  
ونصب منار طويلة ثمانية ذراعا فوقه قبة تتلون كل يوم لونا حتى يمضي سبعة ايام ثم  
تعود الى اللون الاول فكانت تلك المدينة تسمى من تلك الالوان شعاعا مثل لون اوج  
خود النار ما شقه من النيل وجعل فيه معك من كل لون واقام حول المدينة طلسمات  
في هبة انا من روستها كالقردة واسكن هذه المدينة الصحرة ففعلت بدنية الصحرة وكان  
يعلمون فيها اصناف السحر وبنوا بالقرب منها مدينة عرفت بذات العجايب وبنوا  
بجانب مصطفى بزجاج ملوثة في وسط النيل وبنوا سربا تحت الارض من الاسمين  
انصنا وقيل انه هو الذي بنا مدينة عين شمس وانه ملك ثاني مائة سنة وان قوم عاد  
اتروا منه الملك بعد ست مائة سنة واقاموا بمصر تسعين سنة فاصابهم وباخرجوا  
منه الى الدنم بطريق الحجاز الى وادي القرى فعاذا شمون بعد خروج العاديه الى ملك  
مصر وهو اول من عمل التورون بمصر وبن زمانه بنيت مدينة البهنسي ولطامات جعل  
له نائوس في اخر جبال اشمون ودفن فيه ومعه كنوزه العظيمة ومجايبه الكثير ومنها  
التي بنى من العلفا قبرا لمدبوه لفتون الاعمال وزر واطل نائوسه اسمه ونسبه  
وجعل عليه طلسم يمنع من يقصده وملك بعده **ابنه صا** ثم بعد صا **ابنه ندادس** وقيل  
ملك **سنا قيو** **س** كان شجاعا فاضلا فاستافى العارة وبنوا القرى ونصب الامم  
وعمل العجايب العايلة وبنوا مدائن منها مدينة اجيم وحول الكهنة اليه واقام ملكا نبيا  
واربعين سنة ومات فدفن في الهرم الشريفة ومعه كنوزه وملك بعده **ابنه** وقدا خلف  
اسمه وكان فاضلا حائما معظما عند اهل مصر وهو اول من عمل المارستان واول من عمل  
الميدان للرياضة وبن ايامه بنيت مدينة سبتري في محو الواحات ثم ان نساء تغايرن  
عليه فقتله احدى من سكنين فدفن في نائوس ومعه امواله وعمل عليه طلسم يحفظه وملك  
بعده **ابنه من قو** **س** وكان حكيما كانا وهو اول من ذلل السباع وركب فيها المدين  
وعملها كل واقام الاصنام ولطامات جعل له نائوس في محو الغرب ودفن معه ماله وملك  
بعده **ابنه بلاطس** وكان صبيبا فذبرت امه امور الملك وكانت حازمة فاجرت الامور  
احسن ما يكون واظهرت العدل ووضعت عن الناس الخراج فاجوها ولما كبر ابنها اجب  
الصيد فعملت له امه اعمالا عجيبه واقام ملكا ثلاث عشرة سنة وجد وفات وانتقل  
الملك الى اعمامه فلما بعده **اتريب** **س** بن قبطيم بن مصر ايم وهو الثالث عشر من ملوك



مصر بعد الطوفان وهو الذي بناه مدنيته لتراب وعاش حسنا به سنة مائة ملكه ثمانمائة  
وسنتين منه ويقال ان النيل وقف في ايام اتراب مائة واربعين سنة حتى اكلت البهايم باده مصر  
ولم يبق لها نعمة وروى اتراب ما شيا وهو بلسط يدية ويقضها من الجوع ومات عامة اهل  
مصر جوعا ثم اغيثوا بعد ذلك وكثر الرخا ودام مدة مائة سنة وبيع كل ارباب بدها في اول  
ولمات اثم اخوه ما يقتله وحاربه اهل مصر تسع سنين وتتلوه فلكت بعده ابنته  
**تدوره** وكانت كاهنه ساحرة فحاست الملك الحسن سياسته ودبرت الملكة اجور  
تدبير وعلت طلسمات عجيبه منها طلسم منع الوحش والطيور ان تشرب من النيل حتى ماتت  
اكثر ما عطشا ووقعت في زمانها صبيحة اوتجت لها الارض فملكت وملك بعدها  
اخوها **قليمون** بن اتراب وكان حكيما فاضلا فبنا البيبان وعمل الطلسمات  
ايامه بنيت مدينة تيلس الاصيل ونجيت مدينة دمياط واقام ملكا تسعين سنة ومات  
مذقنة نادوس وملك بعده ابنته **قسون** وكان فاضلا كاهنا بنا المدائن وجد  
الهيكل وكان حدثا فقصده بعض الملوك حمير في جموع عظيمه فخرج اليه ولقيه برك  
ايته وقاله قتلا شديدا حتى قفنا من الفريقين معظمها واظهر المصريون اشيا  
من حرمهم فلانهم الحميري في طائفة يسيرة وقتل قسوس علماء اصحابه واخذ ما كان  
وعاد مطعرا الى مدينة منف وعمل منارا على عرا القلزم في راسه مرارة يجذب المراكب  
الى الساحل حتى تؤخذ منها ما هو مقرر عليها من المال واقام ملكا مائة سنة وستين  
ومات دفن نادر من خلف الجبل الاسود الشرية وعمل فيه قبة يحوي على اثني عشر بيانا  
في كل بيت اجموعه ودفن معه ماله وعمل عليه طلسم يحفظه وملك بعده نحو اربعة وصار  
الملك **صا** بن قليمون وكان اصغر ولد ابيه واجهه اليه ولما مات ملك بعده  
**نوبية** الكاهنه وكانت ساحرة فكانت تجلس على منبر من نار فاذا اتحاكم اليها  
اجد وكان صادقا شق تلك النار من غير ان تضره وان كان كاذبا اخذته النار وكانت  
تصور كل يوم في صورة كثيرة الاشكال ثم بنت قصرا واحجبت فيه وجعلت في سورة  
انابيب من نحاس من جوف وكنت على كل انبوب فتا من الفتون التي يتحاكم الناس اليها  
فكان من ايامها في محاكمة وقف عند الانبوب الذي فيه محاكمة وتكلم يا يريده ويسال  
عنه بصوت في فاذا خرج جعل اذنه في الانبوب فياينه منه جواب ما سال ولم يزل هذا  
القصر والانايب حتى اطفئت بخته مصر وملك بعدها **قسوس** وكان فاضلا  
حكيمًا وكانت امه ابنة ملك النوبة فحملت عجيب وصنع في ايامه كل غريبه وملك ثلاثا  
وسبعين سنة ومات وعمره مائتان واربعون سنة فلك بعده ابنته **اب**  
وهو ابن خمس واربعين سنة وكان جبارا طامح العين فامر امراة ابيه واكتشف امره

وكان اكثر همه اللهو واللعب فجمع كل ملة في مملكته ووقف العلوم واهل امرا الهياكل  
والكهنة وترك النظر في احوال الناس وفي قصور اعلى النيل ليشه فيها واتفك اكثر الاموال  
في اللعب ففكر هذا الناس وكروهم لئلا ان سموه فأت عن مائة وعشرين سنة وملك بعده ابنته  
صسا ويقال ان صاهوا بن مرقوس وهو اخو ايسار ولما ملك سكن منف ووعدا الناس  
بغير وملك الاحياز كلها وعملك بها عجائب وطلسمات ورد الكهنة لا مراتهم ونفي للمهينين  
واهل الشر ونصب العقاب الذي علمه ابوه وشرف هيكله ودعا اليه وبنى بداخل الواحات  
مدينة ونصب قرب البحر اعلا ما كثيره وجعل على الاطراف اصحاب اخبار يرفعون اليه ما  
يجري في حدودهم وعمل على حلق النيل منابر يوقد عليها اذا خرج امرا وقصد لهم احد وجعل  
حافة هر الخ منار يعلم به امرا البحر ويقال انه بنى اكثر مدنيته منف وكل بيانا عظيم بالاسكندرية  
وكان لما ملك البلد باسره جمع الحكما ونظر في الخوم وكان بها حاد قافراي ان مصر لا بد ان  
تفرق من نيلها وانما تحرب على يد رجل ياتي من ناحية الشام فجمع كل فاعل بمصر ومن مدنيته  
في الواح الاقصر وقصد به ملك الافرنجة وملك منه مدينة منف وقدم معه الف مراكب وهيديم  
اكثر الاسكندرية ودخل الى النيل من رشيد حتى اخذ منف وفرسه ما يله المدائن الداخلة وحسن  
بها من عدوه فاستغنت بالطلسمات اياها كثيرا ثم كانت العاقبة له وعاد عدوه منهزما ورجع  
الى منف فقتل الكهنة وكثير منهم واقام ملكا سبعا وستين سنة وعاش مائة وسبعين سنة وملك  
ابنته **تدريس** واستولى على الاحياز كلها وصفا له ملك مصر وكان محكما جريذا ايدون  
ومعونه بالامور فاظهر العدل واقام الهيكل والهيكل قبا حنبا وبنى سينا للزهره على نحو شهر من  
ارض مصر من النوبة وحفر خليج سحا وحارب بعض عالة الشام ودخل الى فلسطين وقتل  
بها خلقا وسبي بعض اهلها الى مصر وغزا السودان من النج والحبشة ووجه في النيل لثمانية  
سفينة فلق السودان وكانوا رعا الف فرسهم وقتل اكثرهم واسم منهم خلقا وساق القيلة  
والنور الى مصر وعمل على حدود بلده منارات زبر عليها اسمه ومسيرة وظهره وبنى ايامه  
بعث الله نبيه صالحا لئلا يؤد ويقاتل انه هو الذي انزل النوبة حيث هي وذلك انه لما اوغل  
في ارض الحبشة وقتل ام السودان وجد فيها امة تقرأ صحف ادم وشيت وادريس في عليا  
وتركها وماتت بمنف فكان ابنته **سابق** وكان عاقلا كريما حسن الوجه مجربا على الفلاية  
واهل مصر في عبادة الكواكب والبقر ويال ان كان موحد ايجا دين اجداده قبط ومصرام  
وكانت القبط تدمه لذلك وامرا الناس بان يحاذ كل قاره من الجبل واقفا السلاح والالاسفا  
وانشأ في الغرب مائة سفينة وخرج في جيش عظيم في البر والبحر ولى البربر فغزاهم وقاتل  
اكثرهم وبلغ افرقيته وسار الى الاندلس يريد الافرنجة فلم يبق امة الا ابادها فحشد له ملك  
الافرنجة وحاربه شهرا ثم طلب ملحه واهدى اليه فسار عنه ودخ الامم المتصلة بالبحر

وعمل

صا



الاخضر والقبط تذكرا انه رأى سبعين اهو به وعمل اعلا على الخرز برعليه اسمه وسيرة  
وخرب مدن البر ورجع فلقاه اهل مصر باصناف الرياحين وانواع اللهور ووشيت  
له الطرقات **فما به** الملوك وحلوا اليه الهدايا وما زال موحدا حتى مات فلما كان سنة ٥  
**خر بست** وكان ليلى سهل الخلق قد عرفه ابوه التوحيد ونهاه عن عبادة الاصنام  
فرجع عن ذلك بعد الى دين قومه وخر المهند والسودان بعد ما عمل مائة سفينة على  
عمل سفن الهند وتجهز وحمل معه امراته ووجوه لهجته واستقلبت ابنة كلكن على مصر  
وكان صبيا وجعل معه وزير او كاهنا فخر على ساحل اليمن وعاش في مدائنه وبلغ سرب  
واقوع باهلها وبلغ جزيرة بين الهند والصين فاذهن له اهلها وسفل في تلك الجزاير  
فيقال انه اقام في سفره سبع عشرة سنة ورجع غائبا فها به الملوك وبناعده هياكل  
واقام لها الاصنام للكواكب ثم خزانوا المشام فاطاعه اهلها ورجع فخر النوب  
والسودان وحرب عليهم خراجا يحلون له اليه ورفع اقدار الكهنة ومصاحفهم وكان  
يرى ان هذا الظفر بعونه الكواكب له ومات وقد ملك خمسا وسبعين سنة فقام ابنه  
**كلكن** وعقد له بالاسكندرية فاقام بها شهرا ثم قدم الى منفه وكان اصناما  
فسير به اهل مصر وكان يحب الحكمة واظهار المعجيات وتوحيب اهلها ويجزهم وعمل  
الكيميا وخزن اموالا عظيمة بصحاري القوب وهو اول من اظهر علم الكيميا بمصر وكان  
عليها مكتوبا وكان من تقدمه من الملوك امره بترك منبعتها فعملها كلكن وملا دور  
الحكمة منها حتى لم يكن الذهب في زمن مصر اكثر منه في وقته ولا الخراج لانه كان مائة  
الف وثلثمائة الف الف مثقال فاستغنوا عن اثار المعادن وعمل ايضا من  
الحجارة الملونة اليه تشفت شيئا كثيرا وعمل من العز وزج وغيره اشيا واخرج لمصر  
عن حد العقل حتى سعى حكم الملوك وقلب جميع الكهنة في علومهم وكان يجبرهم بايضا  
وكان فرقا دابراهم عليه السلام في وقته فاقبل من ربه وحبر حكيمته وسجوه فاستتر  
وكان الزود جبارا مشوه الخلق يسكن السواد من العراق واتاهه قوة وقدره  
ويطشا فغلب على كثير من الامم فتقول القبط ان الزود لما استتر كلكن وجه اليه ان  
يلفاه بموضع كذا فصار الى الموضع على اربعة افراس تجله ذوات اجفحة وقد احاط به نور  
كالنار وجوله صور هائلة قد جعل لها وهو متجشع ثعبان متحزم ببعضه وقد فرقا به وهو  
يصير به مضيق اس اخضر فلما راه الزود هاله واقوله بجليل الحكمة وساله ان يكون  
ظهير له ونقوله انه كان يرتفع وتجلس على الهرم الرخا في قبة تلوح على راسه فاذا هم  
اهل البلد امر اجتمعوا حول الهرم فيقيم ايا ما لا ياكل ولا يشرب ثم استتر منه حتى نزلوا  
انه هلك فظن فيه الملوك وقصده ملك من الغرب سا جيش عظيم حتى قدم وادى هيب

فقبل في ظلمهم من سحره بشي كالغمام شديد الخرقا قاموا تحته اياما متخبرين ثم طار الى مصر  
وامرهم بالخروج الى الجيش فوجدوهم قد ماتوا هم ودوابهم فها به الكهنة هاربة لربها بوحا  
احدا قبله وعمر طويلا وغاب فلم يعرف خبره وقال ابن عبد الحكم ان كلكن بن خربنا ملكهم نحو  
مايئس منه ثم مات ولا ولد له فلما اخوه صاليا بن خربنا وقال ابن وصيف شاه وقام ابنه  
**مالسا** وكان شهما كثيرا لا كل والشرب منفردا بالرفاهية غير ناطرة في الحكمة  
وجعل امر البلد يلا وزيره واشتغل بالنساء وكانت له من النساء ثمانين امرأة فهم عليه ابنه  
طوطيس وهو سكران فقتله وقيل امرأة كانت عنده وملك بعده **ابن طوطيس**  
يقال انه عز وبن امري القيس بن بابليون بن حمير بن سها بن شجب بن يوب بن قحطان  
ويقال الوليد بن الريان وانه احد فراعنه مصر من ولد دان بن فلولج بن امران بن شود  
ابن صام بن نوح وقيل فراعنه مصر من ولد عملاق الاول بن لاوذين سام بن نوح وكان  
جبارا جريسا شديدا لها من مهايا والقبط تزعم انه اول الفراعنة بمصر وهو عز وبن ابراهيم  
عليه السلام وان الفراعنة تسبعة هواقلم وحزنها في شرة مصر يسع الجبل حتى يمتلئ ثم قال الفخر  
في الجبل وكان عمل لا هاجرام اسمعيل الى اعطاه ابراهيم عليه السلام الخطة واصناف الفلات  
فصل لا جده فاحيا بلدا مجاز مدة ويقال ان كل ما حلت به الكعبة من ذلك العصر بما اهداه  
ملك مصر وكثره ما جعل الى الجاز سمى القوب من جرم الصادوق وفي كتاب هرون بن  
ان سلطان مصر من زمان ابراهيم الخليل كان يدي قوم يدعون بنى قايين بن دارشودام  
حكمهم مصر مائة وعشرين سنة وقال ابن اسحق عن بعضهم ان فراعنه مصر من ولد دان بن  
فلولج بن امران بن شود بن سام بن نوح قال والمشهور بانهم من العالي بنهم الريان بن الوليد  
ويقال الوليد بن الريان فرعون يوسف والوليد بن المصعب فرعون موسى ومنهم سنان بن  
ابن علوان وقال ابن وصيف شاه وانما قيل له فرعون لانه اكثر القتل ولم يترك غير ابنه وكان  
عاقله فها به لكثرة قتله الناس وقتله باسم وله في الملك مدة سبعين سنة وملك بعده  
**عز وبن** فوعدت الناس الاحسان وجمعت الاموال وقدمت الكهنة واهل الحكم  
وروسا السخرة ووفعت اقدارهم وجددت الهياكل وصار من لويرضا الى مدية اترسب  
وملكوا بظلم من ولد اترسب وقد تقدم خبره في الاسكندرية وخرى باول امرأة  
ملك مصر من ولد نوح عليه السلام ومات فلما بعدها ابنة عمها **ابن الفل** بنت ماموم  
وكانت عذرا عاقلة فوعدت الناس بالجبل وقام عليه ابن اترسب واستبصر ملكا  
العالة فسير معه قايذا فخرجت اليه جيشا فالتقوا بالبريش واقتلوا حتى قتل منهم كثير  
من الناس ثم انهزم اصحاب دليغه الى منف وهم في اقيمت فخرجت ز الفل الى الصعيد وبرز  
الاستونين فكانت بينهما وبين عساكر العالة حروب انهزموا فيها وخرجوا عن منف بعد



ما عاثوا فيها وعدوا الى الخوف فاستغوا به وصارت مصر بينهم نصيب ثم ان ذالفا عاودت  
الحرب فاستمرت ثلاثة اشهر حتى انهزم اليه قوص وايمر خلفها فلما ايقنت انها لوخذ  
سحت نفسها فملك وقال ابن عبد الحكم ثم تولى طوطيس بن ماليا فاستخلف ابنته  
خرو وها ابنته طوطيس ولم يكن له ولد غيرهما ثم توفيت خرو وها فاستخلفت ابنته عمار الفاء  
ابنت ماموم بن ماليا فمرت دهر طويلا وكثر وانمووا واملوا ارض مصر كلها فطقت بينهم  
العلاقة فعن اهل الوليد بن دؤمغ فقاتلهم قتالا شديدا ثم روضوا ان يملكوهم طيهم فملكهم  
نحو من مائة سنة فظفوا وتكبروا وظهر الفاحشة فسلط الله عليه سبعاء فافترسوا كل له  
والذي ملك مصر من الفراعنة خمسة وملك **الحمير** وتجر وقيل خلقا من حاربه  
وكان الوليد بن دؤمغ العليغ قد خرج في جيش كيف فبعث غلاما يقال له عيون الى مصر  
فقتلها ثم قدم بعده واستباح اهل مصر واخذ اموالهم ثم خرج ليقتل على مصب النيل قرب  
جبل القرفا قام في غيبته اربعين سنة ورجع الى مصر وقد خالفه عيون وفرسه فاستبد  
اهل مصر وملكهم مائة وعشرين سنة حتى ملكه وملك ابنته **الريضان** ابن الوليد بن  
دؤمغ احد العالقة وكان اقوى اهل الارض في زمانه واعظم ملكا والعالقة ولد عليق  
ابن لاوذ بن سام بن نوح وهو فرعون يوسف عليه السلام والقبط سميهم فرعون وبنو  
فرعون يوسف اسمه الريان بن الوليد بن لبت بن فاران بن عرون بن عليق بن بلقيس بن عابر  
ابن اسلخا بن لاوذ بن سام بن نوح وقيل فرعون يوسف هو جد فرعون موسى ابوابه  
واسمه برخوا وكان عظيم الخلق جميل الوجه عاقلا فوعده الناس الجليل واسقط عنهم الخراج  
لثلاث سنين وقرر المالك فيهم وملك رجلا من اهل بيته يقال له اطفين وهو الذي يقال  
له الغزن وكان عاقلا ادبيا مستعلا للعدل والعمارة فامر ان ينصب له سرير من فضة في  
فصر الملك جلس عليه وخرج جميع الكتاب والوزراء بين يديه فكلوا نعراوش ما خلقت  
وقام بجميع اموره وخلاه للذات فاقام على قصفه مدة والبلد عامر بقصده ورجل من العالقة  
وسار الى مصر وهزم جيوشه فخرج اليه وقتله وهزمه وسار خلفه ودخل الشام وعاش  
هنا لك فهايته الملوك ولا طفته وقيل انه بلغ الموصل وضرب على اهل الشام خراجا وخرج  
لغزو بلاد المغرب في تسعين الف واربعمائة رجل ورجل كثير منهم ورسالة الهوا الاخير  
وسار الى الجنوب فقدم النوبة وعاد الى مدينته منف وكان من جبر يوسف معه ما ذكر  
عند ذكر القنوم وملك بعده ابنته **دكر** **نوموس** ويقال له دارم بن الريان وهو الفرعون  
الرابع فخالق سنة ابيه وكان يوسف خليفة فيمنه تارة ويخالق تارة وظهرت ايامه  
معدن فضة فاثار منه شيئا عظيما وفي ايامه مات يوسف عليه السلام فاستوزر بعده رجلا  
حمله على اذى الناس واخذ اموالهم فبلغ ذلك منهم سلفا عظيما ثم زاد في الجبر حتى اخلع

امراء جملة بدية منف من اهلها وكان لا يسع با امرأة حننا في موضع الا وجه فجلت  
اليه فاضطرب الناس وشغبوا عليه وطلوا الصنايع والاعمال والاسواق  
فعد عليهم وقتل منهم مقتله عظيمة وزاد الامر حتى اجتمعوا على خلعه فبرز لهم  
واسقط عنهم خراج ثلاث سنين وانفق فيهم مالا فشكلوا في ايامه ثارا القبط على  
بن اسرائيل وطلبوا من الوزير ان يخرجهم من مصر فزال بهم حتى اسكوا وبلغ الملك ذلك  
وكان قد خرج الى الصعيد فتو عدا اهل مصر فشبوا عليه وحشدوا له و حاربوه  
فقتل بينهم خلق كثير وظهر عن لا يقتلهم وصلبهم على حافة النيل وعاد على اعظم ما كان  
عليه من اخط الاموال والنساء واستخدم اشرف القبط وبنو اسرائيل فاجع الكل على ذمته  
فركب النيل للترهة وتار به ريح عاصف فغرق فلم يوجد الا بناحية شطون فو قيل فيما  
بين طراد حلوان فعدم الوزير ابنته **معاد يومس** وكان صديقا ويقال له معدان فاسقط  
عن الناس ما اسقطه ابوه من الخراج ووعده بالاحسان فاستقام له الامر وردت النصارى  
خامس الفراعنة وحدثت في زمانه طوفان مصر وكثر بنو اسرائيل وعابوا الاصبام  
فاخذوا نارية من البلد بحيث لا يخلط بهم غيرهم واقطعوا موصفا في منف فاجتمعوا  
فيه ونوا بمقتل بعض الكنعانيين على الشام ومنع من الحضر به اليه كانت على  
اهل الشام ملك مصر فاجتمع الناس الى معدان وحشوه على السير لخرجه فامنع من السير  
ولزم الهيكل فزعموا انه قام به هيكل رجل للعبادة فيحمله رجل وخاطبه وقال له قد جعلك  
ربنا على اهل بلدك وجوئك بالقدرة عليهم وعلى غيرهم وسار ففعل في قلا تحل من ذكرك  
فعلتم عند نفسي وتجبروا اموال الناس ان يسموه ربا وترفع عن ان ينظر في شئ من امور الملك وجعل  
ابنته اكاسم مقام ابنته **اكاسميس** في الملك ويقال لها شم بل معدان فمرتب الناس مراتب  
وقسم الكور والاعالي وامر با ستباط العارات واظهار الصناعات ووسع على الناس اراضيهم  
وامر بتطيف العمال كل وتجديد لباسها ولباسها وزاد في القرايين وهو الذي يقال له كاسم  
ابن معدان بن دارم بن الريان بن الوليد بن دؤمغ العليغ وهو خامس الفراعنة وسوا فرعون  
بفرعان الاول فصار اسما لكل من تجبر وعلا امره فطال ملكه واقام اعلاما كثيرة حول  
منف وعمل معدنا كثيرة وسائر القودات وطلسمات واقام سبع سنين با جعل امر طلمات  
وزراريه استخلف رجلا من اهل بيت الملكة يقال له طلاب بن قوسر كان شجاعا ساركا هنا  
فابا حيا متصرفا في كل فن وكانت نفسه تارة الملك فاصح امر الملك ونفي مدنا من الناس  
ودا في نجومه انه سيكون حدث فينا بنا حيه وقوده والصعيد ملاعب ومصانع وشكا  
اليه القبط من الاسرار فقال لهم عبيدكم فاذا لوم من حشد وخرج الى ناحية البربر فعاث  
وقتل وسبي وفي ايامه بنيت مناره مدينته الاسكندرية وحاج البحر الى فخر كثير من القري



والاجنه والمصانع ومات اكياس وكان ملكه احدى وثلاثين سنة منها احدى عشر  
سنة يدبر امره طما فلما مات اضطرب الناس واتهموا طما ابنه سبه فقام وويل  
**لاطيس** بن اكياس وكان جريا مجبا صلفا فامر ولى والزم الناس اعمالهم  
وقال انا مستقيم ما استقم وان ملتم عن الواجب ملت عنكم وحطت طاعة عن شيوخهم  
وعرف طما عن خلافته واستخلف غيره وانفذ طما اليه الصبيد في جماعته من  
الاسرائيليين وجد دينا الهياكل وبني القري واثار معادن كثيرة وكثرة صحرا  
الشرق عدة كنوز وكان يحب الحكمة ثم تجبر وعلا امره وامران لا يحلس احد في  
مجلسه ولا في قصر الملك لا كاهن ولا غيره بل يقومون على ارجلهم فيمضون  
وزاد في اذى الناس والعنف بهم ومنع فصول ما يديهم وقصرهم على القوت  
وجمع اموالهم وطلب النساء وابتر كثيرا منهن وفعل اكثر مما فعله من تقدم قبله  
واستعبد بني اسرائيل وقيل طاعة من الكهنة فابغضه الخاص والعام فبلا طما  
بالصبيد وكاتب وجوه الناس فكنت لاطيس بصرفه عن العمل فامتنع وحارب  
عساكره وزحف حتى دخل منف **ظلي** بن قوس فرعون موسى يقال ان اسمه  
الوليد بن مصعب بن اراهن بن الملوث بن فاران بن عمرو بن علق بن طمع بن  
عابر بن اشليجا بن لود بن سام بن نوح وانه من العماقة وكان قصيرا طويلا لهجة  
اشبل العين صغير العين اليسرى اعرج وزعم قوم انه من القبط وان نسبه ونسب  
اهل بيته مشهور عندهم وقيل غير ذلك وكان من خبره ما ذكر في كتابه دمن  
وقال ابن عبد الحكم ولما اغرق الله فرعون بقيت مصر بعد غرقهم ليس فيها من اشراف  
اهلها احد ولم يبق الا العبيد والاجرا والنساء فاعظم اشراف من مصر من النساء ان  
يولين منهن احدا واجمع رايهن انه يولين امراة يقال لها دلوكة فلكت **دلوكة**  
ابنت ريا ويقال دلوكة بنت زقان وكان لها عقل ومعرفه وتجاره وكانت في شرف  
منهن وهي يومئذ بنت مائة وستين سنة فبنت جدرا احاطت به كل جماع ارض  
كلها في ستة اشهر وهو حايط العجوز واية ايامها بنت تدور الساجرة البراءة  
وسط منف فلكتهم دلوكة عشرين سنة حتى بلغ صبي من ابنا اكارهم يقال له  
**دركون** بن لاطيس ثم مات واستخلف ابنه يودس ثم تولى يودس من دركون  
فاستخلف اخاه لقاس بن تدارس فلم يلك الا ثلاث سنين ثم مات فاستخلف اخاه  
مرياس بن مريوس ثم تولى فاستخلف استها رس بن مرياس فطعا وتكبر ومنك الدم  
واظهر الفاحشة فخلعوه وقتلوه وباعوا رجلا من اشرافهم يقال له بلوطس بن  
مناكيل فلكتهم اربعين سنة ثم تولى فقام ابنه مالوس ثم تولى فاستخلف اخاه

سنا

مناكيل بن بلوطس بن مناكيل فلكتهم زمانا ثم تولى واستخلف ابنه توله بن مناكيل  
فلكتهم مائة وعشرين سنة وهو الا عرج الذي سبي ملك بيت المقدس وقدم به الى مصر  
وكان قد تمكن وطعا وبلغ مبلغا لم يبلغه احد من قبله بعد فرعون فصرعته دابة فمات  
وقيل له الا عرج لانه لما غرابت المقدس ولعبها وبسي ملكها بوشيا بن امون بن منشا  
ابن حزقياس ان يصعد على كرسي بني الله سليمان بن داود وكان بلولب لا يمكن احد ان  
يصعد عليه الا برجليه جميعا فصعد برجل واحدة وهي اليمنى فدار اللولب على ساقه  
الاخرى فاندمت ولم يزل ينجح يها الى ان مات فلذلك سمي الا عرج فاستخلف مريوس  
ابن توله فلكتهم زمانا ثم تولى واستخلف ابنه قرقوره فلكتهم ستين سنة ثم تولى اخاه  
لقاس واستخلف ابنه قويميس بن لقاس فلكتهم دهر او حاربته تحت نصر وقته وحرب  
مدينة منف وغيرهما من المدن وبسي اهل مصر ولم يترك بها احدا حتى بقيت ارض مصر  
اربعين سنة خرابا ليس فيها ساكن وذكر في ترجمة كتاب هرويلش الاندلسي وصف  
الدولة والحروب ان فيها بين غرق فرعون موسى الى مائة وسبع سنين كان بمصر ملك  
يسمى توشردش كان قتل العرب والاضياء ويذبحهم لاوثانته وجعل دماهم قربانا  
له وان بعد غرق فرعون بلا مائة وثمان وعشرين سنة كان بمصر ملك يسمى ابروئيه  
وكان عظيم الملكة قوي السلطان اخذ بالحرب اكثر نواحي الجنوب برا وبحرا وهو اول من  
حارب الروم الذين قيل لهم يفتد ذلك القوط وكان قد ارسل اليهم يدعهم الى طاعته ويخوفهم  
حربهم فجاوبوه ليس من الراي اليهود للملك القوي بحاربة قوم فقرا الكثرة نوازله الحرب  
واخلاف حوادثها بالظفر والهلاك وانا لا انتظر حيك بل يسرع لغارتك فابتعدوا قدامه  
وخرج فرعون اليهم فخرجوا اليه مسرعين وهزموا جوشه واتهموا عساكره وامواله وعد  
وجمع دياره واصفوا فنهجوا ارض مصر حتى كادوا يعطون عليها لولا حوله عزمهم  
سقيم مما خلفها ثم انصرفوا الى بلاد الشام بحروب متصلة حتى ان زالوا اهلها وجعلهم يودس  
اليهم المغارم واقاموا محاربتهم من خالفهم غزوهم خمس عشرة سنة ولم يصير قواما من بين  
بلادهم حتى اتهم من ثلثهم يقتلهم اما ان تصرفوا واما ان تتخذوا الزوج ونطلب الفضل  
من عند المجاورين لما فعد ذلك انصرفوا الى بلادهم وقد امتلأت ايدى اموالهم بالادوات  
حتى قد خلصوا وراهم فذكر انهم عا وقال ان ملوك مدين ملكوا مصر خمسين عام بعد غرق  
فرعون وهلاك دلوكة حتى اخرجهم منها بنو الله سليمان بن داود فعاد الملك بعد ذلك القبط  
وان جالوت بن مالو فطاعته داود سار ابنه جالوت الى مصر وبها ملوك مدين فانه  
ملك مصر بالحجاب العزي فقام بمائة ثم سار الى بلاد المغرب ويقال ان القبط



ملكوا مصر بعد دلوكة وابنهامدة ستماية فمست وعشرون سنة وعشرون سنة وعشرون سنة  
ثم دلو سقوليطا ومدة ثمان وسبعون سنة وقيل ثمان وثمانون سنة ثم ملك بعده سمانا  
سقا وعشرين سنة وقام بعده سوماناس مدة مائة وسنة ثم ملكه مفراس أربع سنين ثم  
امانا قوناس تسع سنين ثم اسخوريس ست سنين ثم فيسينا خمس سنين ثم فسوسا  
خمس وثلاثين سنة ثم ملك سمونا آخر سلس احدى وعشرين سنة ثم اسارليون خمس عشرة  
ثم فطافانا سطلس خمس وعشرين سنة ثم اسارايون تسع سنين ثم ملك فساموس عشرون  
ثم ادافانيواس اربع واربعين سنة ثم سابا فورنغ عشرة سنة ثم سيدفخس الحبشي ثلث عشرة  
ثم طراخوس الحبشي عشرين سنة ثم ملك امراش الحبشي ثلث عشرة سنة ثم اسطافانيا سبع  
سنين ثم تاخنا سوس ست سنين ثم ملك تاخوماثي ستين سنة فساما ملطيقوس اربع  
واربعين سنة ثم ملك نخوقا ست سنين ثم فساموثاين سبع عشرة سنة ثم دافرس  
خمس وعشرين سنة ثم اما سلس اثنتي عشرة سنة وملك بعده هولامصر خمس  
من ملوك بابل وهم امرطيوش ست سنين ثم ملاطاس سبع سنين ثم اوحرس اثني عشر  
سنة ثم فسطا موت مدة ستين سنة ثم ملك موتاطوس سبع سنين ثم ملك ثلاثة ملوك من  
الثور وهم المهر لمتا الذين ملكوا الموصل وسنوا والخزيرة وهم باطاطانيوس ثلث عشر سنة  
ثم طوس سبع سنين ثم نافاطا ثمانين سنة ثم عشرة سنة ثم اسفل ملك مصر منهم الى الاسكندرية  
ابن فليس اليوناني وهذه اساروميه ولعلها او بعضها قد اخل بها تقدم ذكره عن ملك  
بعد دلوكة وبين تحت مصر وبين الطوفان الفاسنة وثلثا بين وبين تحت مصر  
واشهر وجمع من حساب ما وقع في التوراة ان بين الطوفان وبين خراب بيت المقدس  
على بيت تحت مصر من السنين الف وستماية واربعمائة وثلاثون سنة وهذا خلاف ما نقل  
المسعودي **ذكر مدينة الاسكندرية** هذه المدينة من اعظم مدائن الدنيا  
واقدمها وصنعها وقد بنيت غير مرة فاول ما بنيت بعد كون الطوفان سنة ثمان مصر  
ابن يعصرون فوج وكان يقال لها اخذاك مدينة رفودة ثم بنيت بعد ذلك مرتين  
فلما كانت ايام اليونانيين جددوها الاسكندر بن فليس الجند وفي الذي قهر دانا  
وملك ملك الفرس بعد فتحه بنيت تحت مصر مدينة بنيت تايه وعشرون سنين منسوبة  
فقرت به ومنذ جددوها الاسكندرية بن فليس الجند وفي المذكور ان قبل تحت الملك  
مدينة منف الى الاسكندرية فصارت دار الملك بديار مصر ولم تزل على ذلك حتى  
ظهر دين الاسلام وقدم عمرو بن العاص بجيش المسلمين وقتل الحصن والاسكندرية  
وجاءت ديار مصر من اسلام فاستقل تحت الملك حفيد من الاسكندرية ذكره  
الحسن المسعودي في كتاب اخبار الزمان ان اللوك وهي امه في اخبار الدهر من اهل

اليه ملكوا الارض وسموها على ثلاثين كورة واربعة اقسام كل قسم على وبنوا كل على مدينة  
بها ملك يجلس على منبر من ذهب وله برها وهي بيت الحكمة وله هيكل على اسم كوكب فيه  
اصنام من ذهب وجعلوا الاسكندرية واسمها وقود خمسة عشرة كورة وجعلوا فيها  
كبار الكهنة ونصبوا فيها كلها من اصنام الذهب اكثر مما نصبوا في غيرها فكان يصا  
ما تصمم من ذهب وتسمى الصعيد ثمانين كورة على اربعة اقسام وثلاثين مدينة فيها  
جميع العجايب وذكر بطليموس في كتاب الاقاليم ووصف الجزائر والبحار والمدن ان مدينة  
الاسكندرية ليرج الاسد ودليلها المخرج ويسا عاتها اربع عشرة ساعة وطولها ستون  
درجة ونصف درجة يكون ذلك اربع ساعات مستوية وثلث عشر ساعة للانقطاع  
مصر فصار القسطا من بعد الاسكندرية دار ملكه ديار مصر وساقص من اخبار  
الاسكندرية ما وصل اليه على ان شانه وقال ابن وصيف ثناء في ذكر اخبار مصر ايام  
ابن يعصرون فوج وعلوهم ايضا علم الطليعات وكانت تخرج من البحر دواب تعسب  
زروعهم واجتهم وبنياهم ففعلوا لها الطليعات فغابت ولم تعد وبنوا على بحر البحر  
مدنا منها مدينة رفودة مكان الاسكندرية وجعلوا في وسطها قبة على اساطين  
من نحاس مذهبة والقبة مذهبة ونصبوا فوقها منازاة من اخلاط شتى قطرها خمسة  
اشبار وارتفاع القبة مائة ذراع فكانوا اذا قصدوا قاصدا من الامم اليه حولهم فان  
كان ما يجمعهم وكان من البحر علوا الملك المراء على اقلقت شجاعها على ذلك التي فاقرة  
فلم تزل الى ان غلب البحر عليها ويقال ان الاسكندرية انما عمل المنارة نحتها لها وكان  
عليها ايضا مناراه يرى فيها من يقصدهم من بلد الروم فاحصا عليهم بعض ملوكهم وجو  
اليها من اهلها وكانت من زحاج مدبر قال وذكر بعض القبط ان رجلا من عساكر الكهنة  
الذين قتلهم ايساد ملك مصر صار الى ملك كان في بلاد الافرنجة فذكر له كثره كنوز  
مصر وعجايبها وفتح له ان يوصله الى ملكها واموالها ويرفع عنه اذى طليعاتها  
فبلغ جميع ما يريد فلما اتصل بصاحب برقونس اخي اساد وهو ملك مصر يومئذ ان  
صاحب بلاد الافرنجة تجهز اليه على جبل بن البحر الملح وشرى النيل فاصعد اليه اكثر  
كوزه وبنى عليها قبة بامصنوعة بالرماس فظهر صاحب بلاد الافرنجة في الف مركب  
فكان لا يمر بشي من اعلام مصر ومنازل الهدهد ما وكسرا لاصنام مفعونه ذلك  
الكا من حتى الى الاسكندرية الا ورا فعات فيها حولها وهدم اكثر معالمها الى ان دخل  
النيل من ناحية رشيد وجعلت الى منف واهل التوايح كما ربهونه وهو يتهب ما سر  
بويشرا قد ر عليه الى ان طلب المدائن الداخلة لاخذ كوزها فوجدها ممتلئة  
بالطليعات الشداد والحياة العفيفة والخنادق والشداخات فاقام عليها ايلما



كثيرة فلم يكن الوصول اليها وغضب على الكاهن فقتله من اجل ان جماعة من اصحابه  
هلكوا فاجتمع اهل النواحي وقتلوا من اصحابه الذين بالمراتب خلقا واحرقوا بعض المراكب  
وقام اهل مصر يهرهم وقما ويلهم فانت رياح غرقت اكثر مراكب حتى بها بنفسه وقد  
جرح فعاد الناس لما نزلهم وقراهم ورجع الملك صا الى منف واقام بها وظهر لغزو  
بلدان الروم وبعث اليها وخرب الخزائر فقامت الملوك وتبع الكهنة فقبل منهم خطا كبيرا فقام  
ملك اسبعا وستين سنة ومات وعمر مائة وسبعون سنة ودفن بنفسه في وسطها تحت  
الارض ومعها الاموال والجواهر والتماثيل والطلاسمات كما فعل ابائهم بها اربعة الاف  
مثقال ذهب على صور حيوانات برية وحشية وهناك عقاب من حجر اخضر وعمال نين  
من ذهب وزبر عليه اسمه وعلبته الملوك وسيرته وعهد لدا ابنته تدارس بالاسم ولما  
جلست حوريا ابنة طوطيس اول فراغت مصر وهو في عوف يبراهيم الخليل عليه السلام  
على مير الملك بعد قتلها لاسها وعدت الناس بالاحسان واخذت في جمع الاموال فاجتمع  
لها ما لم يجمع لملك وقدمت الكهنة واهل الحكمة وروسا السحرة ورفعت اقدارهم وامرت  
بجديد العياكل ومنار من لم يبر صنها الى مدينة اترت وملكو عليهم رجلا من ولد اترت قال  
له اندا حسن ففقد على راسه تاجا واجتمع اليه جماعة فافذت اليه جيشا هزموه وتلا  
اكثر اصحابه ففر الى الشام ولما الكنعانيون فاستغاث بملكهم فجهزه بجيش عظيم ففتحت  
حوريا الخزائن ورفقت الاموال وقوت السحرة فعملوا اعمالهم وقدم اندا حسن بمحوسل الكنعانيين  
وعليه قايدهم يقال له جبرون فلما نزلوا ارض مصر بعثت ظهيرا لها من غللا النيل الى العابد  
سرا من اندا حسن فخره رضى بها في تزويجه ولما اختار احد من اهل سنها وانسانا من اندا حسن  
تزوجت به وسلمة ملك مصر ففرح بذلك ومن اندا حسن اسم ابنته اليه فقتله وبعثت  
اليه بعد قتل اندا حسن انه لا يجوز ان تزوجك في بلدتي ومدينتي بحسبه  
وكان افتخارهم حينئذ بالبيان واقامة الاعلام وعمل العجايب وقالت اسقل من موضعك  
عن بلدي فثم اثار لنا كثيرة فاقبف تلك الاعمال وابني عليك ففعلت في مدينته من حيل الغرب  
يقال لها مندومة وجر اليها من النيل نهر او غرس حولها غرويا كثيرة واقام بها منارا عاليا  
قوة منظره صعب بالذهب والفضة والرنجاص والرخام وهي تملك بالاموال وتكتب صاحبها  
عنه وتهاديه وهو لا يعلم فلا فرج منها قالت له ان لنا مدينته اخرى حصينة كانت لاويلنا  
وقد خربت منها امكنة وتشتت حصنها فامض اليها واهمل في اصلاحها حتى امقلنا الى هذه  
المدينة الي بنيتها فاذا فرغت من اصلاح تلك المدينة فانفذ اليك جيشك حتى اصير اليك  
وابعد عن مدينته واهل بيته فاني اكره ان تدخل على القرب منهم ففعلت على الاسكندرية  
الثانية واهل التاريخ يذكرون ان الذي قصدها الوليد بن دؤنم العليق تاني الفرعنة

وكان

وكان سبب قصدها انه كان يتهرب على فوجه الى الاقطار ليجل اليه من ما يباحثي يرى ما  
يلامه فوجه الى مملكة مصر غلاما فوقفت على كبره خيرا بها وجر اليه من ما يباحثي والطافوا  
اليه ففرقه حال مصر فصار اليها في جيل كفيف وكانت الملكة عظمها لنفسه فاجابته  
والطفه وشرطت عليه ان يفي لها مدينته بظهر فيها ايد ووقته ويجعلها مهر لها فاجابها  
وشق صبره الى ناحية الغرب فبعثت اليه اصناف الرياحين والفواكه وخلقت وجوه  
الدواب فحصى الى الاسكندرية وقد خربت بعد خروج العاديه منها فنقل ما كان من  
جدارتها ومعالمها وهدمها ووضع اساس مدينته عظيمه وبعث اليها مائة الف فاعل  
واقام في بناها مدة وانفق جميع ما كان معه من المال وكل ما بنا شيئا خرج من البعد وارب  
منقلعه فاذا اصبح لم يجد من البنا شيئا فاهتم لذلك وكانت حوريا قد انفذت اليه  
الف راس من المعز اللبون يستعمل البنا في مطبخه وكانت مع راع يتبع به يربعاها  
هناك فكان اذا اراد ان يصرف عند المساء خرجت اليه من العرجارية حسنا فتشوق  
اليها فاذا كلما شرطت عليه ان تصارعه فان صرعاها كانت له وان صرعه اخذت من  
الغري راسين فكانت طول الايام تصارعه وتأخذ الغنم حتى اخذت اكثر من نصفها وتغير  
بايتها لشغلها بحب الجارية عن رعيها وتخل جسده فربه صاحبها وساله عن حاله فاحبره  
الخبر فوفا من سلوته فلبس ثياب الراعي وتولى رعيه الغنم يوما في المساء خرجت الجارية  
وشرطت عليه الشرط فاجابها وصارعه فصرعاها وشدها فقالت له ان كان لابد من اخذ  
فلبس لصاحبي الاول فانه الطغي في وقد عذبت مدة فردها اليه وقال له سله عن هذا  
البيان الذي بينه وبينه وبزال من بينه ومن يفعل ذلك وهل في ثباته من حيله فسالها الراعي  
عن ذلك فقالت ان دواب البحر في تزع بينا نكم قال فقل من حيلة قالت نعم تعلمون توايت من  
زجاج كفيف باعظية وتجعلون فيها قوما يحسون التصوير ويكون معهم صحف وانفس وراة  
يكلمهم اياما وتجعل التوايت في المراكب بعد ما شدد بلحبال فاذا توسطوا الامر والمصورين ان  
يصوروا جميع ما يرون ثم ترفع تلك التوايت فاذا وقتهم على تلك الصور فاعملوا لها اشباها من  
صغرها وحجارتها ورصاص وانصبوها قدام البيان الذي يصونه من جانب البحر فان تلك  
الدواب اذا خرجت وراة صورها هربت ولم تعد تعرف الراعي صاحبها ذلك ففعله وضم  
البيان وبنا المدينة وقال قوم ان صاحب البنا والغنم جبرون الموتى كان قصدهم قتل الوليد  
وانما انا الوليد بعد حوريا وقهرهم وملك مصر وذكر وان الاموال التي كانت مع جبرون  
خذت كلها في تلك المدينة ولم يبق من الراعي ان يخبر الجارية فقالت ان في المدينة خرب ملعبا  
مستديرا حوله سبعة عدا رومها تماثيل من صفر قيام قريبا لكر تماثيلها ثورا حيا والطي  
العمود الذي تحت من دم الثور ويحرقه بشر من ذنبه وشي من خاتمه قدومه واظلاله

122



وقل له هذا فربا لك فاطلق ما عندك ثم قس من كل غودك لوجه الله متوجه اليها وجه  
التمثال مائة ذراع واحفر عند امتلا القبر واستقامة رجل فانك ستفي بعد خمسين ذراعا  
الى بلاطة عظيمه فالطريق بمراة الثوب واقلعها فانك تنزل بلاط من طولها خمسون ذراعا  
في اخره خزانه مقفله ومفتاح القفل تحت عتبة الباب فخذها والخط الباب ببقية المראה  
ودم الثور وعمره بخاتمه فرونه واظلا فنه وشعر ذنبه وادخل فانه يستقبلك صم في عتقه  
لوح من صفر مكتوب فيه جميع ما في الخزانة فخذ ما شئت ولا تعترض ميتا جده ولا ما عليه ولا  
بكل غود وتما له فانك تجد مثل تلك الخزانة وهذه نواويس سبعة من الملوك وكوزم فلما  
سمع ذلك سريه واتمله فوجد ما لا يدرك وصفه ووجد من العجايب شيئا كثر لقم بنا المدينة وبلغ  
ذلك حورا فاساها وكانت قد ارادت انعابه وهلاكه بالخيلاء ويقال انه وجد فيها وجد  
درج من ذهب محتوما فيه مكفله ووجد فيها درورا خضر ونفعا عرق احمر وكفل من  
ذلك الدرور بالعرق وكان اشعب عاد شابا واسود شعره واصاب صرعه حتى يدرك  
الروح حاشي ووجد تماثلا من ذهب اذا اظهر غيمت السماء ومطوت ومثال غراب من حجر  
اذا سبل عن شئ صوت واجاب عنه ووجد في كل خزانه عشرين اجوبات فلما فرغ من بنا  
المدينة وجه الى حورا فاجتمع على القدوم اليه فجلست اليه فرشا فاخر البسطه في الجلال  
تجلس فيه وقالت له اقم جليتك الملائكة انما نأفد الى ملككم حتى اذا بلغت ثلاث الطرق فانه  
الثلاث الاخر فاذا جرت نصف الطريق فانه في الثالث الهاء ليكون من وراى ليل يراى  
احدا اذا دخلت عليك ولا يكون عندك الا صبية شق بهم خدمونك فاني اوافيك في حور  
لكنك الخدمة ولا احسنهم ففعل واقامت محل اليه الجاهز والاموال حتى علم بمسيرها  
فوجه اليها ثلث جليته ففعلت لم الاطعة والاشربة المسمومة وانزلهم حورا فاحسبها  
وقدموا اليهم الاطعة والاشربة والطيب وانواع اللهو فلم يصعب منهم احد حيا وسارت  
فليها الثلث الاخر ففعلت به مثل ذلك وهي توجه اليه انما انفذت جليته الى قصرها  
وملكها بحفظوها وسارت حتى دخلت عليه هي وظهرها وجوارها ففتحت ظيورها  
وجهه فخذت يفت اليها ورشت عليه ما كان معها فارعدت اعضاؤه وقال من طرانه  
يقلب النساء فقد كذبته بنفسه وغلبته الغنائم انما فضدت عروقه وقالت دما للوك  
شفا واخذت راسه فوجهت به الى قصرها ونصبته عليه وجعلت تلك الاموال في  
مدينة منف وبنيت منارا بالاسكندرية وزبرت عليه اسمها واسمه وما فعلت به وناج  
الوقت فلما بلغ خبرها الملوك ها بواها واطاعوها وها وها وعلت بمصر عجايب كبره وبنيت  
بحا من مصر من ناحية النوبة حصنا وقنطرة بحرى ما انبل من تحتها واعتلت فقلدت اسنه  
عنها ذليف بنت مامون بنات وقال ابن عبد الحكم وكان الذي بنا الاسكندرية واسر

بناها ذو القرنين الرومي واسمه الاسكندرية سميت الاسكندرية وهو اول من عمل  
الوشى وكان ابوه اول القياصرة وقيل انه رجل من اهل مصر اسمه موزابا بن موزبه اليوناني  
من ولد يونان بن يافث بن نوح صلى الله عليه وقيل كان من اهل لوبيه كورة من كور مصر  
الغربية قال ابن الهيثم واهلها روم ويقال هو رجل من حمير قال ابن  
قد كان ذو القرنين جدي سلما ملكا تدبر له الملوك وتحد  
بلغ المغارب والمشرق يستغنى اسباب علم من حكيم مرشد  
فراى مغيب الشمس عند غروبها في عين ذي خلب وناطحة  
ويروى قد كان ذو القرنين قبيل سلما وحدثني عثمان بن صالح حدثني عبد الله بن وهب عن  
عبد الرحمن بن زياد بن انعم عن سعد بن مسعود التميمي عن شيخين من قومه قال كنا  
بالاسكندرية فاستظلمنا يوما فقلنا لو انطلقنا الى عتبه بن عامر تحدث عنده فانطلقنا  
اليه فوجدناه جالسا داره فاخبرناه انا استظلمنا يوما فقال وانا مثل ذلك انما خرجت  
حين استظلمت فترا قبل علينا فقال كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذته فانا اذا  
انا برجال من اهل الكتاب معهم مصاحف او كتب فقالوا استاذن لنا رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فانصرف اليه فاخبرته بما كانهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مالي ولم يسلوني عما  
لا ادري انما انا عبد لا علم لي الا ما علمني ربي ثم قال بلغني وضوا وضوا ثم قام لي مسجد ربي  
فخرج وكنت فلم ينصرف حتى عرفت السرور في وجهه والبشر ثم انصرف فقال ادخلهم ومن  
وجدت بالباب من اصحابي فادخلهم قال فادخلهم فلما دفعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال لهم ان شئتم اخبرتم عن ما اردتم ان تسألوني قبل ان تسألوا وان اجبتكم تكلموا واخبرتمكم  
قالوا بل اخبرنا قبل ان تسألوا قال جيت تسألوني عن ذي القرنين وساخبركم كما تجدونه مكتوبا  
عندكم ان اول امره انه غلام من الروم اعطى ملكا فارسا ايا ساحل البحر من ارض مصر فابتنى  
عنده مدينة يقال لها الاسكندرية فلما فرغ من بناها ما ملك فعرج به حتى استقله فنه  
فقال انظر ما تحتك فقال ارى مدينتي وارى مدينتي معهما عرج به فقال انظر فقال قد  
اختلفت مدينتي مع المدينتين فلا اعرفها ثم زاد فقال انظر فقال ارى مدينتي وحدها ولا  
ارى غيرها قال له الملك انما تلك الارض كلها والذي ترى محيط بها هو البحر وانما اراد ربك  
ان يريك الارض وقد جعل لك سلطانا فيها وسوف تعلم الجاهل وبشت العالم فسار حتى  
بلغ مغرب الشمس ثم سار حتى بلغ مطلع الشمس ثم اتا السدين وهما جبلان يريان يزلق  
عنهما كل شئ فينا السدين ثم اجاز يا جوج وما جرج فوجد قوما وجوههم وجوه الكلاب  
يقالون يا جرج وما جرج ثم قطعهم فوجد امية قصارا يقابلون القوم الذين وجوههم  
وجوه الكلاب ووجد امية من الغرائق يقابلون القوم القصار ثم مضوا فوجد امية من







الاثار وسلطان العزيز الجبار فمن رأى شئ وعرف خبره وطول خبره  
بصري وشدة خبره فلا يغتر بالدنيا بعدى فافها غراره غداره تاخذ منه  
ما تعطي وتسترجع منه ما توتي وكلام كثير يرى فنا الدنيا ومنع من الاغوار بها  
والسكون اليها ونزل الاسكندر مفكرا يتدبر هذا الكلام ويعتبره ثم بعث بحشد  
الصناع من البلاد وخط الاساس وجعل طولها وعرضها اميالاً وجمع اليها العمود  
والرخام وانه المراكب فيها انواع الرخام وانواع المرمر والاحجار من كل جزيرة صقلية  
وبلاد افرقيطس واقايص بحر الروم ملئت مصبه عرافا بس وحمل اليها ايضا من  
جزيرة رودس وامر الفعلة والصناع ان يدوروا برسم لهم من اسوار المدينة  
وجعل كل قطعة من الارض ختبه قايمة وجعل من الخشب على الخشب جبالاً منسوبة  
بعضها ببعض وادخل جميع ذلك بعود من الرخام وكان امام مصره وعلق على العمود  
حرسا عظيما مصونا وامر الناس والقوام على البنائين والفعلة والصناع انهم اذا سمعوا  
صوت ذلك الجرس وتحركت الجبال وقد علق على كل قطعة منها جرسا صغيرا حرسا  
على ان يصنعوا اساس المدينة دفعة واحدة من ساير اقطارها واحب الاسكندر ان  
يجعل ذلك دفعة واحدة ويختاره وطالع سعد فحفوا الاسكندر براسه واخذته نعمة في حال  
ارتقابه الوقت المهود فجاء غراب فجلس على جبل الجرس الكبير الذي فوق العمود فحركه  
وخرج صوت الجرس وتحركت الجبال وحفقت ما عليها من الاجراس الصغار وكان  
ذلك معمولا بحركات هندسية وجبل حكيمة فلما رأى الصناع تلك الجبال قد تحركت  
وسمعو الاصوات وصنعوا الاساس دفعة واحدة وارفع الضجيج بالتمجيد والتعديس  
فاستيقظ الاسكندر من رقدته وسال عن الخبر فاخبر بذلك فاعجب وقال اردت ان  
واراد الله غيره ويا با الله الامير يد اردت طول بقائها واراد الله سرعة فناءها  
وخرايبها وتداول الملوك اياها وان الاسكندر لما احكم بناها وثبت اساسها وجرى  
الليل عليهم خرجت دواب البهائم على جميع البنيان فقال الاسكندر حينئذ  
بدو الخراب في غارها وحقق مراد الباري سبحانه في زوالها وتطير من فعل  
الدواب فلم تزل البناء في كل يوم تنبع وتحم وتوكل من منع الدواب اذا خرجت  
فصبحت وقد خرب البنيان ففلق الاسكندر لذلك وراعه ما رأى فاقبل مفكرا بالذي  
يصنع واية حيلة تنفع في ذلك حتى يدفع الاذية عن المدينة فسمحت له الحيلة عن  
خلوه بنفسه وايراده الامور واصدارها فلما اصبح دها بالصناع فاختار من الجبال  
من الخشب طوله عشرة اذرع في عرض خمسة اذرع وجعلت فيه حمامات من الزجاج  
قد احاطت بها خشب التابوت باستدامتها وقد اسكد ذلك بالقار والزفت وغيره

من الاطية المرافعة للماحذ را من دخول المائلة التابوت وقد جعل فيها مواضع  
للجبال ودخل الاسكندر في التابوت ورجلان من كتابه من له علم باقان التصوير  
وامر ان يثقل عليه الابواب وان تطلبا ما ذكرنا من الاطية وامر بركبت عظمين فاخرجوا  
اليها البحر وعلق في التابوت من اسفله منقذات الرصاص والحديد والحجارة ليهوي  
بالتابوت سفلا وجعل التابوت بين الركبتين والصفتها بحشب بينهما لئلا يفترقا  
وشد جبال التابوت على الركبتين وطول جبالها فغاص التابوت حتى انتهى الى قعر  
البحر فنظر الى دواب البحر وحيوانه من ذلك الزجاج الشفاف صفا ما البحر فاذا بصور  
الشياطين على مثال الناس وفيهم من له مثل روس السباع وفي ايديهم القوس مع بعضهم  
وفي ايدي بعضهم المناشير والمقارع يكون بذلك صناع المدينة والفعلة وما في ايديهم  
من آلات البناء فابتدأ الاسكندر ومن معه تلك الصور وحكوها بالتصوير البراطيني  
على اختلاف انواعها وتشوه خلقها وقد ردها ثم حرك الجبال فلما احسن بذلك حركت الركبتين  
مد والجبال واستقوا التابوت فخرج الاسكندر وامر صناع الحديد والحجارة فحجروا  
فعملوا تماثيل تلك الدواب على ما صور فلما فرغوا منها وضعت على العرش على البحر  
ثم امرهم فنوا فلما جنى الليل ظهرت الدواب والافات من البحر فنظرت في صورها  
على العرش مقابلة في البحر فخرجت ولم تغرب بعد ذلك فبليت الاسكندرية وشيدت  
وامر الاسكندر ان يكتب على ابوابها هذه الاسكندرية اردت ان يبنها على الفضل  
والنجاح واليمن والسعادة والسرور والثبات في الدهور وليرى البراري عز وجل  
ملك السموات والارض ومعنى الامم ان يبنها كذلك فبليت بها واحكمت بنائها وشيدت  
سورها واتاني الله عز وجل من كل شئ علما وحكمة وسهلا وسجودا لوجه الاسباب فلم يتعدر في  
في العالم شئ مما اردته ولا امتنع عن شئ مما طلبته لطف من الله عز وجل وصنع لي  
وسلاحي لعل من اهل عصرى والحمد لله رب العالمين لا اله الا هو رب كل شئ و  
بعد هذا الكتاب كل ما يحدث ببلده من الاحداث بعده في مستقبل الزمان من الافات  
والعمران والخراب وما يؤول امرها اليه في وقت دثور العالم وكان بنا الاسكندرية  
طبقات ويحتمل قنطرة متقطعة فكما تدور المدينة يسير تحتها الفارس ويده ربح لا  
يفيق به حميد ورجيع تلك الازاج والقباط التي تحت المدينة وقد عمل تلك القنود  
والازاج مخاريق ومتقطعات للصبا وخافد للحر وقد كانت الاسكندرية تفتي الليل  
بغير مصباح لشدة بياض الرخام والمرمر وكانت اسواقها وشوارعها وازقتها مبنية  
كلها لا يصيب اهلها من المطر وكان عليها سبعة اسوار من انواع الحجارة المختلفة  
اللون مدنها خنادق وبين كل خندق وسور فضول وربما يعلق في المدينة شقائق الجرس



الاخضر لا خفاف بياض الرخام ابصار الناس لشدة بياضه فلما احكم بناها وسكنها  
اجلها كانت اوقات البحر وسكانه على ما ذكرهم الاحبار يوف من المصريون الاسكندر راينين  
تختطف بالليل اهل المدينة فيصبحون وقد فقد منهم العدد الكثير فلما علم بذلك الاسكندر  
اتخذ الطلسمات على اعمدة هناك تدعى المسال وهي باقية الى هذه الغاية كل واحد  
هذه الاعمدة على هيئة السروج وطول كل واحد منها ثمانون ذراعا على عمود رخام وجعل  
تحتها صوراً واشكالاً وكأبه قال كاتيه فيما تقدم من حكاية ابن وصيف شاه  
ما يبين به وهم ما نقله المسعودي من ان الاسكندر هو الذي عمل التابوت في صور  
اشكال حيوانات البحر فان ابن وصيف شاه اعرف باخبار اهل مصر وكذلك ما ذكر  
المسعودي من ان المسال من عمل الاسكندر وهم ايضا بل هذه المسال هي المنائر التي كان  
يتور عليها والاعلام التي كانت ملوك مصر القدماء تنصبها وهي من اعمال ملوك القبط  
الاول ومن اعمال الفرعنة الذين ملكو مصر من قديم الزمان **الاسكندر**  
هو الاسكندر بن فيليب بن امينه بن هرقلش الجبار الذي هو ابن الاسكندر الاعظم و  
ابوه فيليب الملك في بلد مجذويه خمس وعشرين سنة استبسط فيها صغره وبما من المنكر في  
انواعه من الشرف فمعه كل نبي الملك بما قبله وكان في اول امره قد جعله اخوه الاسكندر  
رهينة عند امير من الروم فاقام عنده ثلاث سنين وكان فيلوسوفاً فعمل عنده صروب  
الفلسفة فلما قتل اخوه الاسكندر اجتمع الناس على تولية فيليب فولوه اميراً فقام السلطان  
مقاماً عظيماً يحارب الروم وغلب عليهم ومضى الى البرية فقتل بها من الناس لا فاقا وغلب  
على امدان واجتمع له جمع لا يقاد وجيش لا يرام فاذا جميع الروم وذهبت عينه في بعض  
وم البلدان والمدائن غارة وهدم ما وسد بها وانها باجم حشد جمع اهل بلد الروم وعسا  
عسكر ابيه سايتا الف رجل وخمسون الف فارس سوى من كان فيه من اصحابه المجذوبين  
غيرها من اجناس اليونانيين يريد غزو الفرس فينباه جمع هذه الجمع نظرة بزوج ابنة  
يقال لها فلونظرة من خنثى اخي امراة وخال ولده الاسكندر وجلس قبل العرس يوم  
يحدث قواده اذ سئل اي الميئات احب ان يتمناها الانسان فقال الواجب على الرجل الشرف  
القوى الظافر المحرب يريد نفسه الا يتمنى الموت الا بالسيف فجاء ليلا بعد  
المرض وقل قوته الا وجاع فجعل له ما تمنى به في تلك العرس وذلك انه حضر لعبا  
كان على الخيل بين ولده الاسكندر وخنثى الاسكندر فينباه في ذلك غافسه احد  
احداث الروم بطعنه فقتله بها ثابرا بابيه عند ما يمكن منه منفردا في الاسكندر  
الملك بعد ابيه فيليب وكان اول شيء اظهر فيه قوته وعزمه في بلد الروم وكانوا قد  
خرجوا عن الطاعة الجذوسين بالطاعة الفرس فدرهم واستاصلمهم وحرب مدتهم

وجعلهم

وجعلهم سبياً سبيها وجعل ساير بلادهم وكورهم يودى اليه الخراج ثم قتل جميع  
اخوانه واكثر اقاربه في وقت تعبته لمحاربة الفرس وكان جميع عسكره اسيرين و  
الف فارس وستين الف رجل وكانت مراكبه خمسمائة مركب وثمانين مركباً لحرل  
هذه العدة كاد لملوك الدنيا وساريل الاسكندرية ودخل بيت المقدس وقرب فيه  
به تعالى قرباناً وخرج يريد محاربة دارا وكان في عسكره دارا ملك الفرس في اول  
ملاقاته اياه ست مائة الف مقاتل فغلبه الاسكندر وكانت اذ ذاك على الفرس في  
شنعاء نكية دهيما قتل فيها منهم عدد لا يحصى ولم يقتل من عسكر الاسكندر الا  
مائة وعشرون فارساً وتسعون رجلاً ومضى الاسكندر رفاقته مدائن وانتهى  
فيها فبلغه ان داري قد عبا وابتل نحوه جمع عظيم فخاف ان يلحقه في ضيق الجبال التي  
كان فيها فقطع نحواً من مائة ميل في سرعة عجيبة حتى بلغ مدينة طرسوس وكاد يهلك لحرط  
البرد حتى انقبض عصبه فلا قاه داري في ثمانية الف رجل ومائة الف فارس فلما بلغها  
كاد الاسكندر يفرغ لكثرة ما كان فيه داري وقلة كان فيها واستمر القتال بينهما وباشهر  
القواد الحرب بانفسهم وتنازل الابطال واختلف الطعن والضرب وضاق القضاة  
فباشر كلا الملكين الحرب بانفسهما دارا الاسكندر وكان الاسكندر اكل اهل زمانه قرواً  
واشجعهم واقوام جساماً فباشر في جرح جميعا وتما دت الحرب حتى انهزم داري ونزلت  
الوقعة بالفرس فقتل من رجلهم نحو من ثمانين الفا ومن فرسانهم نحو من عشرة الاف  
واسر منهم نحو من اربعين الفا ولم يستقط من عسكر الاسكندر الا مائتان وثلاثون رجلاً  
ومائة وخمسون فارساً فانهب الاسكندر جميع عسكر الفرس واصاب فيه من الذهب والفضة  
والامثلة الشريفة ما لا يحصى كثره واصيب من جملة الاساري لم داري وزوجه وابنته  
وابنتاه فطلب داري فديتهن من الاسكندر بنصف ملكه فلم يجبه بل ذلك فبعي دارا  
مرة ثالثة وحشد الفرس من عند احزم واستحاش كل من قدر عليه من الامم فبعث  
الاسكندر قايدها اسطولاً للعارة على بلاد الفرس ومضى الاسكندر الى الشام فلقاه  
هناك ملوك الدنيا خاضعين له فعقاع عن بعض ونفي بعضاً وقتل بعضاً ومضى الى احوال  
طرسوس وكانت مدينة زاهرة قدمه عظيمة الشأن واهلها قد وثقوا بعون اهل  
افريقية لم يصبر كان بينهم فحاصروهم فيها حتى افشوا ومضى منها الى رودس على مصر  
فانهب الجميع وبنوا مدينة الاسكندرية بارض مصر قال هروشيوش له يا بنيها  
اخبار طويلة وسياسات كرهنا تطويل كما بناها ثم ان دارا لما ليس من مصلحته اقبل  
على ارباعية الف رجل ومائة الف فارس فبلغ الاسكندر ومقبلات على مصر في اعمال  
مدينة طرسوس فكانت بينهما معركة عجيبة شديدة اجتاح داري الروم على ما كانوا ضرو



واعتمادوه من الغلبة والظفر واجتهدا من الفرس بالتعطيل على الهلاك وتفصيل  
الموت على الرق والعبودية فقل ما يحكى عن معركة كان القتل فيها أكثر منه في تلك المعركة  
فلما نظر دار الليا اصحابه يتغلب عليهم فبرز مؤن عزم على استهلال الموت في تلك الحرب  
بالمباشرة لها بنفسه والصبر حتى يقتل معترضا للقتل فلطف به بعض قواده حتى سلحوا  
فانهم وذهبت قوة الفرس وعزمهم وذل بعد ما سلطاهم وصار بلدا مشرقا كلها  
طاعة الروم وانقطع ملك الفرس من اربعة عام وحسن عاما واشتغل الاسكندر بحصيل  
ما اصاب في عسكر الفرس والظفر فيه وقسمته على اهل عسكره ثلاثين يوما ثم مضى إلى  
مدينة الفرس التي كانت رأس ملكهم والية اجتمعت فيها اموال الدنيا ونعمها فعد ما انهب  
ما فيها فبلغه عن دارائه صار عند قوم مكبلا في كبول من فسه فنهيا وخرج في ستة الاف  
فوجده بالطريق مجر و جاجراحات كثيرة فلم يلبث ان هلك منها فاقطعوا اسكندر الحزن  
عليه والمرثية له وامر بدفنه في مقابر الملوك وكان في امر هذه الثلاث المعارك عبرة لمن  
اعتبر ووعظ لمن اتعظ انه قتل فيها من اهل مملكة واحد نحو من خمسة عشر الف الفين  
راكب وراجل من اهل بلاد اشيا وهي العراق وقد كان قتل من اهل تلك المملكة قبل ذلك نحو  
ستين سنة نحو تسعة عشر الف الف الى الف الف مائة بين رايك وراجل من اهل بلاد العراق  
والشام وطرسوس ومصر وجوزيرة رودس وجميع البلدان الذين درسم الاسكندر  
اجمعين وكان سلطان الدنيا مقسوما بين قواده بعد ما زلزل بدواهيته العظمى العالم  
كله وعت اهلها بعضا بالمايا الفطيرة وبعضا بالتوطين عليها والمباشرة لا هو لها  
واوصى عنه وفاته ان يلقب كل قايم في اليونانيات بعده بطليموس فهو لا للاعداء لان  
معناه الحريه فهذا هو الصحيح من خبر الاسكندر فلا يفتل ما خالفه ويقال انه كان اشرف  
انزق وهو اول من سمر بالليل وكان له قوم يعصونه ويجكون له الخرافات يريد بذلك  
حفظ ملكه وحراسة نفسه لا اللذة وبه اقتدى الملوك في السر واخذ المضحكين والمخوفين  
**ذكر تاريخ الاسكندر قال** ابوالفتح محمد بن احمد البيري في تاريخ  
الاسكندر اليوناني الذي يلقيه بعضهم بذي القرنين على سني الروم وعليه عمل اكثر الامم  
لما خرج من بلاد يونان وهو ابن ست وعشرين سنة لعماد دارا ملك الفرس ولما ورد بيت المقدس  
امر اليهود بترك تاريخ موسى وداود عليها السلام والقول على تاريخه فاجابوه وانتقلوا إلى الناحية  
واستعملوه فيما يحتاجون اليه بعد ان علموه من السنة السادسة والعشرين لبلاده وهو اول  
وقت تحركه لستموا الف سنة من لدن موسى عليه السلام وقولهم عصيتم بهذا التاريخ وعظمت  
له وعليه عمل اليونانيين وكانوا قبله يورخون بخرج يونان بن بورس عن بابل إلى المغرب  
و اول تاريخ الاسكندر يوم الاثنين اول تشرين الاول ويوافقه اليوم الرابع من بابه ومبدا

الايام عندهم من وقت طلوع الشمس لا وقت فروعها ولا ان يصبح الصباح وتطلع الشمس  
فقد كل يوم بليته ومبداي الشهور ترجع الى عدد واحد له نظير بحركي عليه دايا وعبر  
شهر سنتهم اثنى عشر شهرا يخالف بعضها بعضا في العدد وهذه اسماؤها وعدها  
ايام كل منها تشرين الاول واحد وثلاثون يوما تشرين الثاني ثلاثون يوما كانون الاول  
واحد وثلاثون يوما كانون الثاني واحد وثلاثون يوما شباط ثمانية وعشرين يوما  
وربيع اذار واحد وثلاثون يوما حسان ايار واحد وثلاثون يوما  
حزيران ايار واحد وثلاثون يوما اب واحد وثلاثون يوما ايلول ثلاثون يوما  
فجعة اشهر كل شهر منها واحد وثلاثون يوما واربع اشهر كل شهر منها ايار واحد  
وشهر واحد ثمانية وعشرين يوما وربع يوم وذلك انهم جعلوا شباط كل ثلث سنين متواليات  
ثمانية وعشرين يوما وجعلوه في السنة الرابعة تسعة وعشرين يوما فيكون عدد  
ايام سنتهم ثلاثا وستة وستين يوما ويجعلون السنة الرابعة ثلاثا وستين يوما  
ويسمونها السنة الكبيسة وانما زادوا الربع يوما في كل سنة لتقرب عدد ايام سنتهم من عدد  
ايام السنة الشمسية حتى يقع امورهم على نظام واحد يكون شهر الربيع وشهور الخريف وان  
الزروع ولقاح الشجر وجنا النمل في وقت معلوم من السنة لا يتغير وقت شي من ذلك البتة  
وكان ابتداء الكبيسة في السنة الثالثة من ملك الاسكندر وبين يوم الاثنين اول يوم  
تاريخ الاسكندر هذا وبين يوم الخميس اول شهر المحرم من السنة التي هاجرت فيها من  
ابن عبد الله بن عبد المطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة سنة  
ثلاث وثلاثون سنة وماية وخمسة وخمسون يوما وبين يوم الجمعة اول يوم من  
الطوقان الفاسنة وسبعماية سنة واثنان وتسعون سنة وماية وثلاث وتسعون  
يوما وبينه وبين ابتداء ملك تحت نصر وبين اول تاريخ الاسكندر رابعة وخمسون سنة  
سنة شمسية مائة يوم وثمانية وثلاثون يوما **قال** ابوبكر محمد بن علي قيس في  
كتاب الفلاح النبوية الشهر المسمى تموز فيما ذكر النبط بحسب ما وجدت في كتبهم  
اسم رجل كانت له قصبة مجيبة طويلة وهو انه د عاملكا في عبادة الكواكب السبعة  
والبروج الاثني عشر وان الملك قتله وعاش بعد القتل له ثم قتله قتلات بعد ذلك  
فيجده في كل عام يعيش ثم مات في اخرها وان شهرهم هذه كل واحد منها اسم رجل قال  
عالم كان في القديم من النبط الذين كانوا اقليم بابل قبل الكسديين وذاك ان تموز هذا  
ليس من الكسديين ولا الكنعانيين ولا العبرانيين ولا الجرامقة وانما هو من الجبابرة  
الاولين وكذلك يقولون في كل شهرهم انما اسما رجال صنعوا وان تشرين الاول وشهر  
الثاني اسما اخوان كانا فاضلين في العلوم كذلك وكان كانون الاول وكانون الثاني



وان شبا طاسم رجل نكح الف امرأة ايكرا كلت ولم ينسل نسلا ولا ولد ولما غلبوه  
اخر الشهور لنقصانه عن النسل فصارا النقصان من العدد فيه والصابيون من الباليين  
والمرناتين جميعا الى وقتنا هذا بنو حون ويكون على توموزة الشهر المسمى توموزة عيد لهم  
فيه منسوب يلا توموز ويعد دون تقديدا عظيما وخاصة النساء فالحق يقين ههنا جميعا  
ويصن ويكنين على توموز ويعدون في امره ههنا يلا توموز ولا وليس عندهم علم من امره اكثر من  
ان يقولوا ههنا وجدنا اسلافنا بنو حون ويكون على توموزة هذا العيد المنسوب لتوموزي  
والنصارى ذكر ان لرجل يعلونه يسمى جور جليس احد حوارى عيسى عليه السلام دعا  
ملكا من الملوك يلا دين النصرانية فعد به الملك بتلك القتلات فلا ادرى وقع يلا النصارى  
قصة توموز فابدا لو امكا لها اسم جور جليس وخالقوا الصابين في الوقت لان الصابين يملكون  
ذكر ان توموز اول يوم من شهر توموز والنصارى يعلونه لجور جليس في اخر نيسان ويقال ان بعض  
ملوك رومية زادت مشهور الروم كانوا في الثاني وشباط فان مشهورهم كانت يلا زمانه مشرف  
اشهر كل شهر ستة وثلاثين يوما **ذكر الفرق بين الاسكندر وذي القرنين**  
**وانهم با رجلا ن** اعلم ان الحق عند علماء الاخبار ان ذا القرنين الذي ذكر  
عز وجل في كتابه العزيز فقال ويسلونك عن ذي القرنين قل سألوا عليهم منه ذكرانا مكننا  
له في الارض واتيناه من كل شيء سبعا الايات عرى قد ذكر ذكره في اشعار العرب وان  
اسمه الصعب بن ذى مراد بن الحرث الرايش من الهمال ذى شدد بن عاد ذى مخ بن  
عامر اللطاط بن سكسك بن وابل بن حير بن سبأ بن شجب بن عريب بن قحطان بن  
هود بن عابر بن شالح بن ارخشاد بن سام بن نوح عليه السلام وانه ملك من ملوك حمير  
وهم العرب العاربة ويقال لهم ايضا العرب العربا وكان ذوا القرنين تبعا متوججا  
ولما وليا الملك تجبر ثم تواضع لله واجتمع بالخضر وقد غلط من ظن ان الاسكندر بن قليس  
هو ذوا القرنين الذي بنى السد فان لفظة ذو وعربية وذوا القرنين ملوك اليمن وذاك  
بوى يوناني قال ابو جعفر الطبري كان الخضر في ايام اخو يدون الملك بن ثقيان  
يقول عامة علماء اهل الكتاب الاول وقبل موسى بن عمران عليه السلام وقيل انه كان  
على مقدمة ذى القرنين الاكبر الذي كان ايام ابراهيم الخليل عليه السلام وان الخضر  
بلغ مع ذى القرنين ايام سيره في البلاد فله الحياة فشر من مائه وهو لا يعلم به ذوا القرنين  
ولا من معه فخلد وهو في عندهم الى الان وقال اخرون ذوا القرنين الذي على عهد ابراهيم  
الخليل عليه السلام هو اخو يدون بن ثقيان ويحيا مقدمته كان الخضر وقال ابو محمد عبد الملك  
ابن هشام في كتاب النجاشة معرفة ملوك الارمان بعد ما ذكر نسب ذى القرنين الذي  
قلناه وكان تبعا متوججا لملوك اليمن تجبر ثم تواضع واجتمع بالخضر بيت المقدس وسار معه

شكاه في الارض ومكانها واوقى من كل شيء سببا كما اخبر الله تعالى وبني السد  
يا جوج وما جوج ومات بالعراق واما الاسكندر فانه يوناني ويعرف بالاسكندر  
المجذوذ في سبيل ابن عباس رضى الله عنه عن ذى القرنين من كان فقال من حمير هو الصعب  
ابن ذى مراد الذي مكنه الله في الارض واتاه من كل شيء سببا فبلغ قرى الشمس وراس  
الارض وبني السد على يا جوج وما جوج قيل له فالاسكندر قال كان رجلا روميا  
صالحا حكيما بنى على البحيرة افرقتين منارا واخذ ارض رومه واتى نحو الغرب  
واكثر عليه الاثار في الغرب من المصانع والمدن وبسبيل كعب الاحبار عن ذى  
القرنين فقال العجيب عندنا من اخبارنا واسلافنا انه من حمير وانه الصعب بن ذى  
مراد والاسكندر كان رجلا من بني يونان من ولد عصوان اسحق بن ابراهيم الخليل  
صلوات الله عليه ورجال الاسكندر اذ ركو المسيح بن مريم منهم جالينوس وارسطاطيس  
وقال الهذلي في كتاب الانساب وولد كهلان بن سبأ زيدا فولد زيدا غريبا ومالكا  
وغالبيا وعيكرب وقال الضمير عيكرب بن سبأ اخو حمير وكهلان فولد عيكرب ابا  
مالك فدرج ومهيليل ابني عيكرب فولد غالب جنادة بن غالب وقد ملك بعد مهليل بن  
عيكرب بن سبأ وولد عريب عمر فولد عمر زيدا والمهيض ويكنى ابا المصعب وهو  
ذوا القرنين الاول وهو المساح والسا وفيه يقول النعمان بن بشير  
فمن ذابعا دننا من الناس معشر كرام فذوا القرنين منا وحام  
وفي يقول الكاظم سمواتنا واحد انكم فنعرفه في الجاهلية لاسم الملك محمدا  
كالهين وذى القرنين يقبله اهل الحجاز فحق القول ما قبلنا  
وفيه يقول ابن ابي ذئب الخزاعي  
ومنا الذي بالخافقين تغربا واصعدت كل البلاد ومروبا  
فقد نال قرن الشمس شرقا ومغربا وفي ردم يا جوج بما ثم نصبا  
بعسكر قيل ليس بحصا فيحسبا وذلك ذوا القرنين من كهلان  
قال الهذلي وعلمنا هذا بن يقول ذوا القرنين الصعب بن مالك بن الحرث الاعلا  
ابن ديبه بن الحيار بن مالك وذا القرنين اقاويل كثيرة وقال الامام الخليل  
محمد بن عمر الرازي في كتاب تفسير القرآن الكريم وما يعترض به عما من قال ان الاسكندر  
هو ذوا القرنين ان معلم الاسكندر كان ارسطاطا ليس باسمه يا جوج وبنيهم ينتهي  
واعتقاد ارسطاطا ليس مشهور وذوا القرنين بنى فكيف يقتدى بنى باسمه كما في  
في هذا الشكال وقال الجاحظ في كتاب الحيوان ان ذا القرنين كانت امه قيرى  
ادمية وابوه عيرى من المليك ولذلك لما سمع عمر بن الخطاب رضى الله عنه رجلا



ينادي يا ذا القرنين قال افرغتم من اسماء الملائكة فارفعتم الي اسماء الانبياء و  
المختارين ابي عبيدان عليا رضي الله عنه كان اذا ذكر ذا القرنين قال ذلك الملك  
الامرط **ذكر من ويا الملك بالاسكندرية بعد الاسكندر**  
**قال** في كتاب هروشيوس ان الاسكندر ملك الدنيا اثني عشرة سنة  
فكانت الدنيا مASURE بين يديه طول ولايته فلما مات تركها بين يدي قواده فخلع  
تحتة فكان مثله معهم كمثل الاسد الذي اليه يصيده بين يدي اشباله فقاتلت عليه  
تلك الاشبال بعده وذلك لانهم اقتسموا البلاد فصارت مصر وافر يقيد كل اوبلا  
الغريب الي قايده وصاحب خيله الذي ويلي مكانه وهو بطليموس بن لاوي  
ويقال بطليموس بن اربابا المنطق وذكر ممالك بقية القواد من اقصى بلاد الهند الي  
اخر بلاد المغرب وذكر ممالك بقية القواد من اقصى بلاد الهند الي اخر بلاد المغرب  
ثم قال فتأرت بينهم بعده حروب وسببها رسالة كانت خرجت من عند الاسكندر بان  
يرجع جميع الغربا المنقسمين الي بلادهم ويسقط عنهم الرق والعبودية فاستنقل ذلك  
ملك بلاد الروم اذا خافوا ان يكون الغربا والمنقسمون اذا رجعوا الي بلادهم ومواطنهم  
يطلبون النعمة لانفسهم فكان هذا الا من سبب خروجهم عن طاعة سلطان المجذوبين  
وقال غيره وبطليموس هذا سبابني بعد ما غزا فلسطين ثم اطلقهم وجباها اليه  
جوهر وضعت في بيت المقدس وملك عشرين سنة وبطليموس بن لاوي وقال  
غيره ويا اربعين سنة وقيل ثمانيا وثلاثين سنة وقيل ان اسمه فيلذلفوس وهو ملك  
قال وكان مجذوبا ويا وهو الذي غنم اليهود واستقل كثير منهم الي مصر وفي زمانه كان  
زينون الفيلاطس وكان هذا الملك فيلسوفا واول برديا احد قواد الاسكندر  
الي مصر بعسكر عظيم وجيش هرموم فتفرق سلطان مجذوبيه الي بلاد مجذوبيه  
فتمين ثمان بطليموس جمع عساكر مصر وافر يقيد فلاقا برديا فغزاه واصاب عسكر  
ثم قتله واصاب ما كان معه وحارب عدة من قواد الاسكندر وقال غيره وكان  
بطليموس هذا حكيما عالما شامدا برا وهو اول من اقامت الزاولة ولعب بها وضرها  
وكان من قبله من الملوك لا يلعب بها ولما مات ملك الاسكندرية بعده **بطليموس**  
الثاني واسمه فلذلفيس ويقال له حجب الاخ وكانت مدة ملكه ثمانيا وثلاثين سنة  
الذي اطلق اليهود الذين كانوا مASURE من مزارع مصر وردوا الي ابي المقدسة علي  
عزير النبي وهو الذي تخبر السبعين مخرجهم من اهل اليهود الذين ترجموا كتب التوراة  
والانبياء من اللسان العبراني الي اللسان الرومي اليوناني واللطيف وكان فيلسوفا  
مجاهدات فويل بعده ابنه بطليموس انظر بطش المعروف بحجب الاب ستاد عند

سنة

١٢٩  
سنة ثرويا بعده اخوه بطليموس فليط سبع عشرة سنة وهو الذي قتل  
من اليهود نحو اربعين ستمين الفا وتغلب عليهم ويقال انه صاحب علم الفلك والجوم  
وكتب المجسطي **ذكر ملك بعده ابنه بطليموس** فلو ما طر وهو الصانع خمس وثلاثين  
سنة وهو الذي غلب ملك الشام وحمل على اليهود انواع البلاء والعذاب ثم ملك  
الاسكندرية بعده ابنه بطليموس ابرياطش وهو الاسكندراني تسعا وعشرين  
سنة وفي زمانه غلب الرومانيون على الاندلس واحترقت مدينة قرطاجنة بالنار  
واقامت النار فيها سبعة عشر يوما فهدمت وحولت اسما لها حتى صار رخام  
اسوارها عمارا وذلك لانه لا تسع مائة سنة من وقت بنينا فها وسيع جميع اهلها رفقا  
الافليلا من خيارهم واشراقهم وكان المتوسل لخير بها قواد رومه ثم ولي بعده ابنه  
بطليموس شوطا الذي يقال له الحديد سبع عشرة سنة وكان فيج السيرة  
تزوج باخته ثم فارها على اقم حال مما تزوجها عليه في خبر له ثم تزوج ببيت  
اليه كانت بنت اخته ثم زوجها من ابنه المولود له من اخته وكثرت فواخسته  
نفاه اهل الاسكندرية فمات منغيا وويل اخوه بطليموس الاسكندر وهو الجوال  
عشرين سنين ثم ولي بعده ابنه بطليموس ديو شيش ثمان وثلاثين سنة وفي زمانه  
غلب قايذ الرومانيين على بيت المقدس وجعل اليهود يودون اليه الجزية وظهرت  
في ذلك الزمان علامات في السما مهولة منها انه ظهرت في السابا حية مطلق الشمس  
من مدينة دومة مما يلي ناحية الجنوب نار عظيمة ملتهبه وكثر قوم خيرا في  
منيع لم يفر من الخبز دم سائل ونزل بمدينة رومة مدة سبعة ايام متواليه  
كان يوجد داخله حجارة وشقاق وانفتحت الارض فصار فيها غور عظيم  
وخرج منه لعاب شتعل حتى ظنوه بلغ السما ونظروا اهل رومة يومئذ الي غود من  
الارض الي السما لونه لون الذهب وكان من عظمه تكاد الشمس ان تغيب منه  
ثرويا الاسكندرية بعده كلوسا طرس ستمين فلامت مملكة الاسكندرية  
وهي الدولة المجذوبية الي اول ملك قيصر الذي هو اول ملوك الرومانيين  
ما بين واحد وثمانين سنة فبعث قيصر قايذ بن عساكر كثيرة لفتح مصر  
فتزوج احد ملوكها طر ابنه ديو شيش الملقب بطليموس وقبل القايذ الاخر  
وخالف قيصر فسار اليه قيصر بنفسه وجرت امور الت الي فتح الاسكندرية  
بعد حروب واستولى قيصر على مملكة مصر وقتل كلوسا وولد لها وقتل  
القايذ الذي تزوجها ويقال بل سميت نفسها عندما تبغيت غلب قيصر لها  
ويقال كانت ذات حزم ومعرفه وتدير وانما حفرت خيلج الاسكندرية واجرت



فيه المامن مصر وبنيت بالاسكندرية ابيه عجيبه منها هيكل زحل وعلت فيه صنما  
من نحاس اسود فكان اهل الاسكندرية ومصر يعملون له عيد في اليوم الثاني عشر  
هاتور ويحج اليه اليونان من ساير الاقطار ويدعون له ذبايح لا تحصى لانه لما ظهرت  
ملة النصارى بالاسكندرية جعلوا هيكل زحل كنيسته ولم يزل يلا ان هدمها جيوش المغر  
لدين الله عند قدمهم من المغرب الي ارض مصر في سنة ثمان وخمسين وثلاثا تسمى منى  
المجرة ويشبه ان يكون هذا غير صحيح ويقال انها بنت مقباس بمدينة اخميم ومقباس  
اخر بانصا ويقال كانت مدة ملكها ثلثين سنة وليس بصحيح وموت كلوا بطرما انقطعت  
مملكة مصر وصارت تحت يد ملوك الروم من اهل مدينة رومة ثم تحت يد ملوك الروم  
من اهل قسطنطينية فلم يزل تحت ايديهم يولون فيها من قبلهم من شاول فيصير اليها  
ويقوم بها لئلا ان قدم عمرو بن العاص المسلم وفتح الله على يد الحضر والاسكندرية  
وجميع ارض مصر ويقال معنى كلوا بطرما الباكية وكان جميع المدة اليه ما بين ذهاب دولة  
البطالسة من الاسكندرية وبين قدوم عمرو بن العاص الي مصر وفتحها ستا سية  
وبضعاء وسبعين سنة وفي خلال هذه المدة قوى جانب ملوك الفرس على القياصر  
وملكوا منهم بلاد الشام واستولوا على ارض مصر والاسكندرية في ايام كسرى ابرويز بن هرم  
فبعث قايد الي مصر وملك الاسكندرية وقتل الروم واقاموا بالاسكندرية مدة عشر  
سنين فلما استبد هو قتل بمملكة الروم وخرج من القسطنطينية جمع الاموال من ساير ملكه  
واخذ حياه ودمشق وصار يلا بيت المقدس وقد خربها الفرس امر بها ايها وثار  
منها يلا ارض مصر ودخل الاسكندرية وقتل من بها من الفرس واقام بها بطريقا على  
القسطنطينية فاستمرت مصر بعده تحت اياه الروم حتى ملكها المسلمون ويقال ان كل  
بنا بمصر من اجره وللفرس وما فيها من بنا حجر فهو للروم والله اعلم

## ذكر منار الاسكندرية

قال السعدي فاما منار الاسكندرية فذهب الاكثر من المصريين والاسكندريين  
من عني باخبار بلدهم ان الاسكندر بن فلبيش المقدوني هو الذي بناها ومنهم من راي  
ان دلوكة الملكة بنتها وجعلتها مرقبا لمن يرد من العدو الي بلدهم ومن الناس من راي  
ان العاشر من رايته مصر هو الذي بناها ومنهم من راي ان الذي بني مدينة روم  
هو الذي بني مدينة الاسكندرية ومنارها والاهرام بمصر وانما اضيفت للاسكندرية  
لئلا الاسكندر لشهرتها باستيلا يري على الاكثر من ممالك العالم فشهرت به وذكرها  
في ذلك اخبار كثيرة يدلون بها على ما قالوا والاسكندر لم يطره في هذا البحر  
ولا صاحب ملكا يرد اليه في بلده ويغزو به داره فيكون هو الذي جعلها مرقبا

وان الذي بناها جعلها مرقبا من الزجاج على هيئة السرطان في جوف البحر وعلى طرف  
اللسان الذي هو داخل في البحر وجعل على اعلاها تماثيل من النحاس وغيره  
فيها تماثيل قد اشارت بها من يده اليمنى نحو الشمس من ما كانت من الفلك واذا علت  
في الفلك فاصبحته مشير بها نحوها فاذا انخفضت صارت يده سفلا يدور بها حيث  
دارت ومنها تماثيل يشيرون في البحر اذا صار العدو على نحو من ليلة فاذا دنى وجاز  
ان يرى بالبحر لقرينه المسافة مع لذلك التماثيل صوتها يسمع من مسيرة ميلين  
او ثلاثة فيعلم اهل المدينة ان العدو قد دنا منهم فيرمقونه بابصارهم ومنها تماثيل كلما  
مضى من الليل والى النهار ساعة سمعوا له صوتا بخلاف ما صوت في الساعة التي قبلها  
وموته مطرب وقد كان ملك الروم في ملك الوليد بن يزيد الملك بن مروان انفسه  
خادما من خواص خدمته ذاراي ودها جاستمنا الى بعض الثغور فورد باله  
حسنة ومعه جماعة فجا الى الوليد واخبره انه من خواص الملك وانه اراد قتله  
لوجدة وحال بلغته عنه لم يكن لها اصل وانه استوحش ورغب في الاسلام  
فاسلم على يد الوليد وتفرغ من قلبه ونصح اليه في دفاين استخرجها له من بلاد  
دمشق وغيرها من الشام بكتب كانت معه فيها صفات تلك الدفاين فلما صارت  
الي الوليد تلك الاموال والجواهر شرحت نفسه واستحكم طرعه فقال له الخادم  
بالبر المومنين ان ما هنا اموالا وجواهر ودفاين للوك فساله الوليد عن الخبر  
فقال تحت حنار الاسكندرية اموال الارض وذلك ان الاسكندر احتوى على الاموال  
والجواهر التي كانت لشداد بن عاد وملوك مصر فبني لها الازاج تحت الارض ونظم  
لها الاقبا والقاطر والسرايب وادعها تلك المخاير من العبي والورق والجواهر  
وبني فوق ذلك هذا المنار وكان طوله في الموالف ذراع والمراة في علوه والدرابدة  
جلوس حوله فاذا نظر اليها العدو وبها البحر ضوء تلك المراة صوتوا لمن قرب منهم ونشروا  
اعلاما فيها من بعد منهم فيجذب الناس وينذر البلد فلا يكون للعدو عليهم سبيل  
فبعث الوليد مع الخادم بجيش واناس من ثقاته وخواصه لعدم نصيف المنارة من  
اعلاها وازيلت المراة فطمع الناس من هذا وعلوا الخا مكيده وجيله في امرها ولما علم  
الخادم استفاضة ذلك وانه سيبنى الي الوليد وانه قد بلغ ما يحتاج اليه هرب في الليل  
فترك كان قد اعده وواطاع على ذلك فتمت جيلته وبقيت المنارة على ما ذكرنا في  
هذا الوقت وهو سنة اثنتين وثلاثين وثلثمائة وكان حويل منار الاسكندرية  
في البحر مغاص يخرج منه قطع من الجوهر يتخذ منه فصوص للجواثم انوا عامل الجوهر  
يقال ان ذلك من الات اخذها الاسكندر للشراب فلما مات كسر لها اية ورميت



لها في تلك المواضع من البحر ومنهم من رأى ان الاسكندر اتخذ ذلك النوع من  
الجواهر وعزقه حول النار لكيلا تخلص من الناس حولها لان من شأن الجوهر ان يكون  
مطلوباً ابداً في كل عصر ويقال ان هذا النار انما جعلت المראה اعلاء لان ملوك الروم  
بعد الاسكندر كانت تحارب ملوك مصر والاسكندر يفتعل من كان بالاسكندرية  
من الملوك تلك المראה ترى من يردية البحر من عدوهم وكان من يخطا يتيه فيها الا ان  
يكون عارفاً بالدخول والخروج فيها لكثرة بيوتها وطبقاتها ومواقعها وقد ذكر ان  
المغاربة حين وافوا في خلافة المقدوني جليش صاحب المغرب دخل جماعة منهم على  
خيلهم الى النار فتهاووا فيها وسقطوا الى مهاوي تهوى اليه السرطان الزجاج  
وفيه محارق للجو فتورث دوابهم وفقد منهم عدد كثير وعلمهم بعد ذلك وقيل ان  
تورهم كان يحاربها قدامها وفي النار سجدة هذا الوقت مرابط فيه مطويعه  
المصريين وغيرهم وفي سنة تسع وسبعين ومائة سقط راس النار من الزلزلة ويقال  
ان منار الاسكندرية كان مبنياً بحجارة مهندمة مصبوبة برصاص على قنطرة الزجاج  
وتلك القنطرة على ظهر سرطان وكان في النار طائفة بيت بعضها فوق بعض وكانت  
الدابة تصعد بحملها الى سائر البيوت من داخل النار وهذه البيوت طاقات تشر  
على الجو وكان على الجانب الشرقي من النار كتابه عربيت فاذا هيئت هذه المنظر فها  
بنيت مريت من اليونانية لورصد الكواكب وقال ابن وصيف سياه وقد ذكر اخبار  
مصر ايم بن بصير بن حاتم بن نوح وبنوا على عبر البحر من ثمان مائة مكان الاسكندرية  
وجعلوا في وسطها قبة على اساطين من نحاس مذهب والقبة مذهبية ونصبوا  
فوقها مראה من اخلاط شتى قطرها خمسة اشبار وكان ارتفاع القبة مائة ذراع  
فكانوا اذا قصدوا قاصداً من الامم التي حولهم فان كان غايهم اومر البحر علموا تلك  
المראה على فالتفت شعاعها على ذلك التي فاحرقته فلم تزل على حالها الى ان غلب عليها  
البحر ففسدها ويقال ان الاسكندر رآنا على النار الذي كان تشبهها بها وقد كان ايضا  
عليه مראה يرى فيها من يقصد من بلد الروم فاحلله بعض ملوك الروم فوجه  
ازالها وكانت من زجاج مدبر وفلك السعوية في كتاب التنبيه والاسراف وقد كان  
وزير المتوكل عبيد الله بن يحيى بن حاقان لما امر المستعدين بنفيه الى بوقه في سنة  
ثمان واربعين وما تيق صار الى الاسكندرية من بلاد مصر فرأى حرة الشمس على  
علو المنارة فظن انها وقت المغرب فعد رآه يلزمه ان لا يعطر اذا كان صائماً او غرب الشمس  
من جميع اقطار الارض فامروا سنانا ان يصعد على اعلى منارة الاسكندرية ومعه  
دخان يتامل موضع سقوط الشمس فاذا سقط دما بالبحر ففعل الرجل ذلك فوصل البحر

بلا نزار الارض بعد صلاة العشاء الاخيرة فجعل افطاره فيما بعد اذ اصام في مثل  
ذلك الوقت وكان عند رجوعه الى سر من رأى لا يبطر الا بعد عشاء الاخيرة وعند  
ان هذا فرضه وان الوقتين متساويان وهذا غاية ما يكون من قلة العلم بالفرض ومجاز  
الشرق والغرب وقد ذكر ارسطاطاليس في كتاب الاثار العلوية ان بتاحية المشرق  
الصيني جبل شامخ جدا وان من علامة ارتفاعه ان الشمس لا يغيب عنه الى ثلاث  
ساعات من الليل وشرق عليه قبل الصبح بثلاث ساعات ومنارة الاسكندرية احد  
بنيان العالم العجيب بناها بعض البطالسة ملوك اليونانيين بعد وفاة الاسكندرية  
فيلبس الملك لما كان بينهم وبين ملوك رومة من الحروب في البر والبحر فجعلوا هذه  
النارة مرقباً في اعاليها مائة عظيمة من نوع الاحجار المشقة لشاهد منها مراكب البحر  
اذا قبلت من رومة على مسافة بخمسة ابصار عن ادراكها فكانوا يراعون ذلك في تلك  
المائة فيستعدون لهم قبل ورودهم وطول المنارة في هذا الوقت على المغرب مائتا  
ثلاثون ذراعاً وكان طولها قد بناها نحو مائة ذراعاً فهدمت على طول الازمان  
وتواف الزلازل والامطار لان بلاد الاسكندرية مطر وليس سبيل فسطاط  
مصر اذا كان الاغلب عليها الا مطر الا اليسير ومناوها ثلاثة اشكال فقربت النصف  
والكثير من الثلث مربع الشكل بناوه باحجار بيض يكون نحو مائة ذراعاً وعشرة  
الذراع على التقريب ثم من بعد ذلك مثنى الشكل مبنى بالاجرو الحص نحو من ثمان مائة  
ذراعاً وحواليه فضاء يدور فيه الانسان واعلاها مدور وكان احد بن طولون من  
منه شيئا وجعل في اعلاه قبة من الخشب المصعد اليها من داخلها وهي مبسوطة  
مربعة بغير درج وفي الجهة الشمالية من المنارة كتابه برصاص مدفون بقلم يوناني  
يكون طول كل حرف ذراعاً على عرض شبر ويكون مقدارها على وجه الارض نحو مائة  
مائة ذراعاً وما البحر قد بلغ اصلها وقد كان تقدم احداً كانا الغربية على البحر  
بناها ابو الجيس فخارويه بن احمد بن طولون وبينها وبين الاسكندرية في هذا الوقت  
نحو ميل وهي على طرف لسان من الارض قد ركب البحر خبيث وهي مبنية على فم مينا  
الاسكندرية وليس بالمينا القديم لان القديم في المدينة العتيقة لا ترمى فيه المراكب  
لبعد عن العمران والمينا هو الموضع الذي ترمى فيه مراكب البحر واصل الاسكندرية  
نحبرون عن اسلافهم انهم شاهدوا بين المنار وبين البحر نحو مائة مائة والمنار في  
هذا الوقت فغلب عليه ما البحر في المدة اليسيرة وان ذلك في زياده قال وتقدم في  
شهر رمضان سنة اربع واربعين وثلاث مائة نحو من ثلاثين ذراعاً من اعاليها بالزلزلة  
لما كانت بلاد مصر وكثير من الشام والغرب في ساعة واحدة على ما وردت به علينا







فاملى ان اصيب بعيرا اخر فكلول ثلاثة ابخرة فقال له الشمس ارايت دية احدكم  
 بينكم لم هي قال ماية من الابل قال له الشمس لست اصحاب ابل انما نحن اصحاب دنا نير قال  
 يكون الفد يبار فقال له الشمس لست رجل غريب في هذه البلاد وانا قدمت اصيلي في  
 كيسة بيت المقدس واسميت في هذه الجبال شهرا جعلت ذلك ندرا على نفسي وتشد  
 قضيت ذلك وانا اريد الرجوع الى بلادي لعل ان تتبعني الى بلادي ولك عهد الله  
 وميثاقه ان اعطيك دنتي لان الله عز وجل احباني بك مرتين فقال له عمر وابن بلادي  
 قال مصر في مدينته يقال لها الاسكندرية فقال له عمر ولا اعرفها ولم ادخلها قط فقال له  
 الشمس لو دخلتها لعلمت انك لم تدخل قط مثلها فقال عمر وتقي لي ما تقول وعليك بذلك  
 العهد والميثاق فقال له الشمس نعم لك الله على العهد والميثاق ان لي لك وان اردت ان  
 اصحابك فعالم عمر وكم يكون مكفي في ذلك قال شهرنا نطلق معي ذاهبا وعشرا يقرب هدينا  
 عشرا وتوجع في عشر ذلك على ان احفظك ذاهبا وان ابعث معك من حفظك راجعا فقال  
 له عمر وانظر في خي اشيا وراحي في ذلك فانطلق عمر ويلي اصحابه فاخبرهم بما عاهد عليه  
 الشمس وقال لهم نعموا على خي ارجع اليكم ولكم على العهد ان اعطيكم شطركم على ان يصحبني  
 رجل منكم انيس به فقالوا نعم وبعثوا معه رجلا منهم فانطلق عمر وصاحبه مع الشمس  
 مصر حتى انتهى الى مصر فراك عمر ومن عازبه وكثرة اهلها وما بها من الاموال والخيول الحجة  
 ذلك فقال الشمس ما رايت مثل عمر ومضى الى الاسكندرية فنظر عمر في كثرة ما فيها من الاموال  
 والعارية وجودة بناها وكثرة اهلها فازداد عجبها ووافق دخول عمر الاسكندرية عيدا فيها  
 عظيما يجمع فيه ملوكهم واشرافهم ولم اكره من ذهب مكللة يتراها بها ملوكهم وهم يلقونها بالاك  
 وفيما اخبروا من تلك الاكره على ما وضعها من مضي منهم انما من وقعت الاكره في ذلك واستقر  
 فيه لمعت حتى يملكهم فلما قدم عمر والاسكندرية اكره الشمس الاكرام كله وكما توجب دساج البسه  
 ايام وجلس عمر والشمس مع الناس في ذلك المجلس حيث يتراون بالاكرو وهم يلقونها بالاكرو  
 فرما بها رجل منهم فاقبلت تهوي حتى وقعت في كم عمر وفعجبوا من ذلك وقالوا ما كذبنا هذا  
 الاكره قط الا هذه المرأة ترى هذا الاعراب يملكنا هذا ما لا يكون ابدا وان ذلك الشمس شاقا في  
 الاسكندرية واعلمهم ان عمر واجياهم من وانه قد ضمن له كلف دينار وسالم ان يجره الى ذلك  
 فمات منهم فمعلوا ودفعوا على عمر فانطلق عمر وصاحبه وبعث معهما الشمس دليلا ورسولا  
 وزودهما واكرمهما في رجع وصاحبه على اصحابها فابذل له عمر وادخل مصر وخرجها  
 وراى منها ما علم انها افضل البلاد واكره ما لا فلما رجع عمر ويلي اصحابه دفع اليهم فمات منهم  
 دينار واسكندرية الفان قال عمر وكان اول مال اعطه سوا ماله

## ذكر عمود السوارين

قال المسعودي في الجانب الشرقي من صعيد مصر جبل عظيم رخام كانت الاطراف  
 تقطع منه الهدو وغيرها وكانوا يحلون ما عملوا بعد النقر فاما العهد والقواعد والودس

نرى

تسبها اهل مصر الاسوانية ومنها جازة الطواحين فتلك تقورها الا ولم يزل حديث  
 النصرانية يمين من الصفيين ومنها العهد لها الاسكندرية والعهد بها الضم الكبير لا  
 يعلم العالم عود مثله وقد رايت في جبل اسوان اخا هذا العود قد هندس ونقش ولم يقبل  
 من الجبل ولم يخل ما ظهر منه وانا كانوا ينظرون به ان يفصل من الجبل ثم يكل الجبل حيث  
 يريد القوم انتهى وكان بالاسكندرية من العهد العظام وانواع الاجار الرخام الذي لا يقل  
 النقلة منه الا بالوف ناس قد علفت بين السما والارض على فوي الماية ذراع وفوق  
 روبرا سا طير داخل الاسطوان ما بين الجسر عشرة ذراعا على عشرة من ذراعا والجرف فوقه  
 عشرة اذرع في عشرة اذرع في سكة عشرة اذرع بغريب الالوان وكان بالاسكندرية  
 قصر عظيم لا نظيره في معور الارض عا ربوع عظيمه بارا باب البلد طوله خمسمائة  
 ذراع وعرضه على النصف من ذلك وبابه من اعظم بنا واقعه كل عصابة منه حجر واحد  
 وعقبته حجر واحد وكان فيه نحو مائة اسطوانه وبازايد اسطوانه عظيمه لم يسمع بنها  
 عظمها ستة وثلاثون شبرا وعلوها بحيث لا يدرك اعلاها قاذف حجر عليها راس  
 بحكم الصناعة يدل على انه كان من فوق ذلك بنا وتحتها قاعدة حجر يحكم الصناعة  
 عرض كل ضلع منه عشرون شبرا ارتفاع ثمانية اشبار والاسطوانة منزلة في عمود  
 من حديد قد خرفت به الارض فاذا اشتدت الرياح رايتها تحرك ويزداد وضع تحتها  
 الحجارة فلتحتم لشدة حركتها وكانت هذه الاسطوانة احدي عجائب الدنيا وقد  
 زعم قوم انها مما عمله الجن لسلطان داود عليها السلام كما عادتهم في نسبة كل ما  
 يستعظمو اعمله الى انه من صنيع الجن وليس كذلك بل كانت مما عمله القدماء من اهل مصر  
 وكانت في وسط قبة ومن حولها اساطين وعلى الجمع قبة من حجر واحد رخام ابيض  
 كالحسن ما انت رآ من الصنائع ويقال ان بعض من ملك مصر دخل الاسكندرية فاعجبه  
 هذا القصر واراد ان يبنه مثله فجمع الصناع والمهندسين ليقوموا له قصر اعظم منه فما  
 منهم الا من اعترف بعجزه عن عمل مثله الا شيخ منهم فانه التزم ان يصنع مثله قصر الملك  
 ذلك واذن له في طلب ما يحتاج اليه من الآلات والمون والرجال فقال اتوني بثور من  
 مطبقين ومجمل كيرة فلما جاء اليه بذلك قضى على المعابر القديمة وحفر منها قبر اخرج منه  
 جمجم عظيمة رفعا عدة من الرجال على العجلة فما جرها الثوران مع قوتها الا بعد  
 جهد وعناء فلما وقف بها بين يدي الملك قال اصطحب الله سيدنا ان يتيي يقوم رؤسهم  
 مثل هذا الواس علفت لك مثل هذا القصر فتبين الملك عند ذلك عجواهل زمانه من  
 اقامه مثل ذلك القصر وقد ذكر انه كان بالاسكندرية من مصر من انهار عند قضايب  
 بن به اللهم ثمانية ارباطا وتقال ان عمود السوارين الموجود الان خارج مدينته



الاسكندر بن ابي سبعة اعمدة الى باحدها الثبوت بن حرة العادي وهو يحمله  
 تحت ابطه من جبل بريم الاحمر قتل اوله الى الاسكندر زيمفا تكسر ضلعه لانه كان  
 ضعيف القوى في قومه فشق ذلك على يعمر بن ادين عاد وقال ليته نصف  
 ملك وجا بهودا جرحه من سنان المودى وكان في الجمل من اسوان تحت ابطه  
 وجا ببقية رجاله كل رجل يعمود فاقام الهد السبعة الجارود بن قطن المونكي وكان  
 بما بعد ما احبوا والها طاعا من عبادهم في عامة اعمالهم وقد ذكر غير واحد ان  
 الصورة القديمة من الامم كانت تلبس فعل منها اعمدة ناعظ وما رب وينون وما اثر  
 اليمن واعمة دمشق ومصر ومدين فندى وان كل شيء كان سكر فالب اسير الملك  
 واذ هم لا لبوس لهم عسرة واذ صخر السلام لهم بطاب  
 وقال قوم غزو السواري من حلة اعمدة كانت تحمل رواقا يقال له بيت الحكمة وذلك حيث  
 انتهت علوم اهل العرب الى خمس فرق وهم اصحاب الزواقي هذا واصحاب الاسطون  
 وكانوا يبعثون واصحاب المظالم وهم بالنطاكية واصحاب البرابي وكانوا يصعد مصر  
 والمشاوون وكانوا يعقدون به وكان في من قل علمه ينكر على ايراد هذا الفصل وراه من قبل  
 المجال وما وضعه القصاص ويجزم كذبه فلا تؤخسك حكايته واسمع قول الله سبحانه  
 فمن عاد قوم هودوا ذكر والاذ جعلكم خلفا من بعدهم قوم نوح وزادكم في الخلق بسطة اي  
 طولاً وعظم جسم قال عبد الله بن عباس رضي الله عنه كان طولهم مائة ذراع واقصرهم  
 ستين ذراعاً وكانوا على خلق ابائهم وقيل على خلق قوم نوح وقال وجب من منه كان  
 راس احدهم مثل قبه عظيمه وكانت عين الرجل يفرخ فيها السباع وكذلك منا حرم  
 وروى شهر بن هوشب عن ابي هريرة ان كان الرجل من قوم عاد لثني المصراعين  
 لو اجتمع خمس مائة من هذه الامة لم يطيقوه وان كان احدهم ليعجز بقدمه الارض فيدخل  
 فيها وروى عبد الله بن جعيعة عن يزيد بن عمر المعافري عن ابن جعيعة قال استظلم سبع  
 رجلا من قوم موسى عليه السلام في خوف رجل من العماليق وعن زيد بن اسلم بلقي ان  
 الضيفه واولادها ربن في حجاج عين رجل من العماليق وقد ذكر غير واحد انه وجد  
 في خلافة المعتد بن ابي الفاضل جعفر بن المعتصم كثر مصر فيه ضلع انسان طوله  
 اربعة عشر شبرا في عرض واعلم ان اعين بن ادم ضيقه وقد نشأت نفوسهم في محل صغير  
 فاذا احسوا اليوم منهم ما تجاوز مقدر عقولهم ومبلغ اجسادهم مما ليس عندهم اصل  
 يقبلونه عليهم الا انما يستأجرونه بها فيؤجروا الى الارباب فيبوءون به وسار عوا الى الشك  
 في الخلق هذه الامم كان معه علم وفهم فانه يخص ما ينفقه من ذلك في جدد ليل لا  
 يقوله اوردته فكيف يدرك مثل هذه الاخبار وفي الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

هذه الزيادة

قال خلق الله ادم ستون ذراعاً في السما ثم لم تزل الخلق تنقص حتى الان وذكر محمد  
 عبد الرحيم بن سليمان بن ابي القيس العريضي في كتاب خفة الابواب قال  
 نقل الشيخ في كتاب سير الملوك ان الضحاك بن علوان لما هرب منه لا من عامر بن  
 ناحية الشمال ارسل في طلبه امير من مع كل امير طائفة من الجبارين خرج احدهما قاصداً  
 بلغاراً والاخرى لما شقرو فاقام اوليك الجبارين في الارض طغاراً في باشره قال  
 الاقليسي وقد رايت صورهم في باشره ورايت قبورهم بها فكان مما رايت ثنية  
 احدهم طولها اربعة اشبار وعرضها شبران وقد كان عمدي في باشره نصف اصل  
 الثنية اخرجت من فكه الاسفل فكان عرضها شبرا ووزنها الف مثقال وما يتلقتال  
 انا وزنتها بيدي وهي الان في داري في باشره وكان دور فكه ذلك العادي سبعة  
 ذراعاً وفي بيت بعض اصحابي في باشره عضد احدهم طوله ثمانية وعشرون ذراعاً  
 واضلاعه كل ضلع عرضه ثلاثة اشبار واكثر كاللوح الرخام واخرج الى نصف رشح يد  
 احدهم فكنت لا اقدر ان ارفعه بيد واحدة فرفعه بيدي جميعاً قال ولقد  
 رايت في بلد بلغار سنة ثلاثين وخمسة من نسل العادي من رجلا طولا كان طوله اكثر  
 من سبعة اذرع وكان يسمى دقي وكان ياخذ الفرس تحت ابطه كما ياخذ الاسكان  
 الطفل الصغير وكان اذا وقع القتال تلك الناحية يقا تل شجرة من خشب البسوط  
 يستكها كالعصا في يده لو ضرب بها الفيل قتله وكان حراموا ضعا كذا النفاق في سبل  
 يكاور حبشاً والركبي وكان راسه لا يصلح للاحقوه وكان له اخت بها طوله راسها في  
 بلغار مراراً عدة قال سيب التقي يعقوب بن النعمان في قاض بلغار ان هذه المرأة الطويلة  
 العادية قتلت زوجها وكان اسمه ادم وكان من اقوى اهل بلغار ضوته بلا صدره  
 فكسرت اضلاعه فمات من ساعته قال ولير يكن في بلغار حرام تسع الامام واحد واسعة  
 الابواب انتهى وقد حدثني الحافظ ابو عبد الله محمد بن احمد بن محمد الزباني عن ابيه انه سمع  
 فدا احتقره في قوطا جنة من افر يقية فاذا جثة رجل قد عظم راسه كثر من عظمه  
 ووجد معه لوح مكتوب بالعلم المسند وهو قلم عاد وحروفه مقطعة ما نصه انا كوس  
 ابن كنعان بن الملوك من ال عاد ملكت بهذه الارض الف مدينة ونيت بها عجا الف بكر  
 وركبت من الخيل العتاق سبعة الاف حمر وصفر وشهب وببيض ودهم ثم لم يبق في  
 ذلك شيئا وجاني صباي فصاح بي صيحة اخرى من الدنيا فمن كان عاقلاً من جابعدى  
 فليعبرني وانشد يا واقعا برسم ربع قدوهي قف واعتبر ان كنت من  
 اهل النهي  
 بالاس كافيها واليوم صرنا تحتها فلكل حد غاية وكل اس  
 منهي



قال فامر السلطان ابو بكر رحمه الله الخفصى صاحب تونس بطلبه فطلبه فطلبه قال كاتبه  
وانا ادركت شيئا من ذلك وهو انه ترفع في بعض الايام طابعه من الجمار من السلطان  
الملك الظاهر برقوق اعوام بضع وتسعين وسبع مائة وتداخلكوا على مال وجد  
تجبل المقطم وهو انهم كانوا يقطعون الجمار من معارف قلع الجبل من بحرها  
فانكشف لهم حجر اسود عليه كتابه فاجتمعوا على قطع ما بين يدي هذا الحجر طعما في  
وجود ما لقا به فيهم القطع على عمود عظيم قائم في قلب الجبل فاجتمعوا على قطع ما بين يدي هذا الحجر طعما في  
عليه حتى تكرر قطعا فاذا هو عجوف وانسان قائم على قدميه بطوله وثنائثر لهم من جهة  
رأسه دناير كثيرة فاقسموها وثنائثر فسنوا قسمتها واختلفوا حتى اشتهر امرهم وارتفعوا  
على السلطان فبعث من كشف المغار فوجد الحجر والعمود وقد تكرر فاخذ منهم ما وجد  
بايديهم من الدناير ولهم جرد من يعرف ما قد كتب على الحجر وتسمع الناس الخبر فاقبلوا  
على المغار وعشوا برمة الميت فاخبرني من شاهد سنا من اسنان هذا الميت انه اسود  
بقدر البلاد بخان وانه عظم ساقه فيما بين قدمه ولا ركنه خمسة اذرع فبحي هذا الحساب  
عشرين ذراعا طول له وازيد ودماع سن واحد من اسنان من قد رالبا دجان ما هو  
الا كلقبه الكبير فاخبرني السيد الشريف قلبي القضاة بدمشق شهاب الدين احمد  
ابن ابراهيم الحسيني المعروف بابن عدنان وبابن الجذائفة وقف في سنة اربع عشرين  
وثمان مائة بمقبرة باب البصرة بدمشق على قبر ليد فر فيه ميت لم فلما لقيا القبر ولهم بين  
الا ان يدريا فيه الميت انكشف وخرج من الخسف ذباب كثير كثر رزق الالوان حتى  
كادت تظلم فنزل الحمار من الخسف فاذا قبر طوله اثنان وعشرون ذراعا وفيه  
بطوله ميت قد صار كالرماد واخبرني ايضا انه شاهد هذه المقبرة ضرس انسان له  
ثلاث شعب وقد سقطت منه قطعة وهو في البطحه وانه وزن بحضرة فبلغ  
رطلين وتسع اوانة بالطل الشامي وان القطعة التي انكسرت منه نحو اوقش بالشامي  
فيكون على هذا رتبة هذا الضرس نحو عشرة طلا بالمصري

**ذكر طرق ما قبل في الاسكندرية**

قال عمر بن عبد الله الكندي اجمع الناس انه ليس في الدنيا مدينة على مدينة ثلاث طبقات  
غير الاسكندرية ولما دخل عبد العزيز بن مروان الاسكندرية سال رجلا من علماء الروم  
عنها وعن عدد اهلها فقال والله ايها الامير ما ادرك علم هذا احد من الملوك والذي  
اخبرك كركان فيها من اليهود فان ملك الروم اسر باحصائهم فكانوا ستماية الف قال  
فاخذ الخراب الذي اطرافها قال طعنه عن بعض ملوك فارس حين ملكوا مصر انه  
اسر بفرس دينا وحمل كل محتمل لعمري الاسكندرية فاتاه كبار اهلها وعلماءهم وقالوا لينا

الملك لا تعجب فان الاسكندرية اقام على بناها ثلثمائة سنة وعمرت ثلثمائة سنة وانها  
لخواب منذ ثلثمائة سنة ولقد اقام اهلها سبعون سنة لا يمشون فيها نهارا الا تحرق  
مود في ابدانهم خوف على ابصارهم من شدة بياضها ومن فصائلها ما قال بعض المصريين  
من اهل العلم انها المدينة لله وصفتها الله عز وجل في كتابه الكريم فقال ارم ذات العماد  
اليه لم تخلق مثله في البلاد وقال احمد بن صالح قال يا سفيان بن عيينه يا مصري اني تسكن  
قلت اسكن القسطنطينية انا قال الاسكندرية قلت نعم قال تلك كانت اسكندرية جعل  
فيها خيار سها منه وقال عبد الله بن رزوق الصديقي لما سئل عن ابن عمي خالد بن يزيد  
وكان تولى بالاسكندرية لقيني موسى بن علي بن وياح وعبد الله بن لميعة والليث بن  
سعد متفرقين كلهم يقولون ليس مات بالاسكندرية فاقول نعم فيقولون هو حي عند الله  
يرزق وتجرى عليه اجور باطه ما مات الدنيا وله اجر شهيد حتى تكثر على ذلك وقال  
الذين ينظرون في الاهوية والبلدان وترب الاقاليم والامصار انه لم يزل اهلها والناس  
في بلد من البلدان طولها مبريوط من كورة الاسكندرية ووادي فرغانة وقال ابو الحسن  
رضوان واما الاسكندرية وتليس واما مثل هذه فغيرها من اليهود يسكنون الحرارة والبرد  
عندهم وظهور ربح الصبا فيهم مما يصلح امرهم ويرق طباعهم ويرفع همهم وليس عرض  
لهم ما يعرض لاهل البستور من غلظ الطبع والحارية وقد وصف اهل الاسكندرية  
بالخل قال لجلال الدين مكرم بن علي الحسن بن احمد بن جبهة الخروحي ملك الحفاظ

تولى اسكندرية ليس بقدر غير الما او نعت السوار  
وذكر البحر والامواج فيه ووصف مراكب الروم الكبار  
فلا يطع تزيههم بحسب وبتحف حين يكرم بالهوا  
فلا يطع بروية لون خبر فاقبها بذلك الحرف قاري

وقال ابن خردادبة من القسطنطينية الى ذات الساحل اربعة وعشرون ميلا  
مع النيل ثم الى قيسية ثلاثون ميلا ثم الى كرويون اربعة وعشرون ميلا ثم الى  
الاسكندرية اربعة وعشرون ميلا وقال لوط بن الاسكندرية اذا مضى ما  
النيل ياخذ بين المداين والضياع وذلك اذا اخذت من شطونف الى شباك العيد  
فهو منزل فيه منية لطيفة وبينها اثنا عشر موقعا ومن سبك في المدينة منوف  
وهي كبيرة فيها حمامات واسواق وبها قوم ثنائفهم يسار ووجوه من الناس وبينها  
سنة عشر موقعا ومن منوف الى محلة ضرر وفيها منبر وحمام وفنادق وسوق  
صالح سنة عشر موقعا ومن محلة ضرر الى سبخا وهي مدينة كبيرة ذات حمامات  
واسواق وعهد واسع واطليم جليل له عامل بعسكر وخدمته الكنان الكثير وزيت



الفجل القوج عظيمه ستة عشر سقسا ومن سخا الى شبرله وهي مدينة كبره  
بها جامع واسواق ستة عشر سقسا ومن سبر الى سبور وهي مدينة بها جامع  
واسواق ستة عشر سقسا ومن سبر الى سبور وهي مدينة ذات اقليم كبير ولها  
حمامات واسواق وعامل كبير ستة عشر سقسا ومن سبور الى الجوم وهو اقليم  
ولها حمامات وفنادق واسواق ستة عشر سقسا ومن الجوم الى نستر او كانت  
مدينة حسنة على بحيرة البشمون عشرون سقسا ومن نستر الى البرلس وهي  
مدينة كثيرة الصيد من البحيرة ولها حمامات عشر سقسا ومن البرلس الى اخنا  
وهي حصن على منط الحرام عشر سقسا ومن اخنا الى رشيد وهي مدينة على النيل  
ومنها نصب النيل البحر من فوهة تعرف بالاشتوم وهي المدخل لايون سقسا  
وكان بها اسواق صالحه وحمام ولها خيل **ذكر فتح الاسكندرية**  
قال ابو بكر الكندي لما حاز المسلمون الحصن بانيه اجمع عمرو على المسير الى الاسكندرية  
فسار اليها في ربيع الاول سنة عشرين وقال غيره بل سار في جدي الاخرة منها  
وذكر سيف بن عميرة عن العاصي بعث الى الاسكندرية وهو على عين شمس عوف  
ابن مالك فزله عليها وبعث يقول لاهلها ان شئتم ان تزلوا فلكم الامان فقالوا  
نعم فراسلوهم وترى بصوا اهل عين شمس وسبا المسلمون من بني ذلك وقال ابن عبد  
الحكم ويقال ان المقوقس لما صالح عمرو بن العاص على الروم وهو محاصر الاسكندرية  
قال الليث بن سعد ان عمرو بن العاص لما فتح الاسكندرية حاصرها لثلاثة اشهر  
والحطيم وخافوه وساله المقوقس الصلح عنهم كما صالحه على القبط على ان يستنظروا  
الملك فخذ ثياب يزيد بن ابي حبيب ان المقوقس الرومي الذي كان ملكا على مصر صالح  
عمرو بن العاص على ان يشير من الروم من اراد المسير ويقر من اراد القامة من  
الروم على امر قد سماه فبلغ ذلك هرقل ملك الروم فتسخطه اسدا السجوط وانكر اشده  
الانكار وبعث الجيوش فاعلقوا الاسكندرية واذنوا عمرا بالحرب فخرج اليه  
المقوقس فقال اسلك ثلاثا قال ما هن قال لا تبذل للروم ما يذل لك فاني قد  
نهيتهم فاستغشوني ولا تنقض بالقبط فان النقص لم يأت من قبلهم وان تار  
اقامت فادفني في ابي حنيس فقال عمرو هذه اموهين علينا قال فخرج عمرو بالحلير  
حينما كنهم الخروج وخرج معه جماعة من رؤسا القبط وقد اصلحوا لهم الطريق  
واقاموا لهم الجسور والاسواق وصارت لهم القبطا عونا على ما ارادوا ومن قال الركا  
وسمعت بذلك الروم فاستعدت واستجاشت وقد مت عليهم مراكب كبره من  
ارض الروم فيها جمع من الروم عظيم بالعدة والسلاح فخرج عليهم عمرو من القسطنطينية

توجهها الى الاسكندرية فلم منهم احدا حتى بلغ تربوط فبلغ بها طائفة من الروم  
فقاتلوه قتالا خفيفا فغزاهم الله تعالى ومضى عمرو بن معمر حتى لقي جمع الروم  
بكرم شريك فاقبلوا به ثلاثة ايام ثم فتح الله على المسلمين وويل الروم اكثافهم  
ويقاب بل ارسل عمرو بن العاص شريك بن سماعة فادركهم عند الكوم  
الذي يقال له كوم شريك فقاتلهم شريك فغزاهم وكان على مقدمة عمرو وعمرو  
يرتبط فالجوه الى الكوم فاعتصم به واحاطت الروم به فلما راي ذلك شريك بن سماعة  
امر اباناعة مالك بن ناعمة الصدقة وهو صاحب الفرس الاشتر الذي يقال له  
اشتر صدق وكان لا يجار اسرعة فاخط عليهم من الكوم وطلبته الروم فلم يدركه  
اي يلا عمرو فاخبره فاقبل عمرو وتوجهوا وسمعت به الروم فانصرفت ثم التقوا ببسطيس  
فاقتلوا قتالا شديدا ثم هزمهم الله ثم التقوا بالكريون فاقبلوا بها بضعة عشر  
يوما وكان عبد الله بن عمرو على المقدمة وحامل اللواويمة ووردان مويلا عمرو فاصا  
عبد الله بن عمرو وجراحات كثيرة فقال يا وردان لو تقهرت قليلا نصيب الروح  
فقال وردان الروح تريد الروح امامك وليس هو خلفك فتقدم عبد الله فجاءه  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يساله عن جراحه فقال اقول  
اذا جشأت وجاشت رويدك تجدي او تتركي

ن  
سيرة عظمه

فرجع الرسول الى عمرو فاخبره بما قال فقال عمرو هو ابني حقا وصلي عمرو يومئذ  
صلاة الغوف ثم فتح الله للمسلمين وقتل منهم المسلمون مقتلا عظيما واشتبهوا هم  
بلغوا الاسكندرية فتحصن بها الروم وكانت عليهم حصون مبنية لانرام حصن  
دون حصن فزله المسلمون ومعهم رؤسا القبط يدونهم بما احتاجوا اليه من  
الاطعمة والعلوفه فاقام بالحصن شهرين ثم تحول فاخرجت عليه الخيل من ناحية  
البحيرة مستترة بالحصن فواقعه فقتل يومئذ من المسلمين اثني عشر رجلا ورجل  
ملك الروم تختلف الى الاسكندرية في المراكب بمادة الروم وكان ملك الروم يقول  
لبن ظهري العرب على الاسكندرية ان ذلك انقطاع ملك الروم وهلاكهم لانه  
ليس للروم كنائس اعظم من كنائس الاسكندرية وانما كان عبد الروم حين غلبت العرب  
على الشام بالاسكندرية فقال الملك لين غلبونا على الاسكندرية لقد هلك الروم  
وانقطع ملكها فامزجها ربه ومصلحته في وجهه الى الاسكندرية وجهه باشرقتا لها نصف  
اعظاما لها وامر ان لا يتخلف عنه احد من الروم وقال ما بقا الروم بعد الاسكندرية  
فلما فرغ من جهازه صرحه الله فاماته وكلا المسلمين منته وكان موته في سنة تسع  
عشرة فكري الله بموته شوكة الروم ورجع جمع كثير ممن كان قد توجه الى الاسكندرية



وقال الليث مات هرقل في سنة عشرين وفيها فتحت قيسارية الشام قال  
 واستاسدت العرب عند ذلك والحت بالقتال على اهل الاسكندرية فقاتلهم  
 قتالا شديدا وخرج طرف من الروم من باب حصن الاسكندرية فخلوا على  
 الناس فقتلوا رجلا جلا من مهرة واحترقوا راسه ومضوا به فجعل المهر يرون  
 يتغضبون ويقولون لا نبد فيه ابدا الا براسه فقال عمرو يتغضبون كما نتم  
 تغضبون على من يبالي بغضبكم اخلوا القوم اذا خرجوا فاقبلوا منهم رجلا ثم  
 ارموا براسه يرمونكم براس صاحبكم فخرجت الروم اليهم فاقبلوا فقتل من الروم  
 رجلا من بطاريقتهم فاحترقوا راسه ورموا به الروم فمرت الروم براس المهر  
 اليهم فقال دونكم الان فادفوا صاحبكم وكان عمرو يقول ثلاث قبائل من مضر اما  
 مهرة فقوم يقتلون ولا يقتلون واما غافق فقوم يقتلون ولا يقتلون واما  
 فاذرهار رجلا صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وافضلها فارسا وقال رجل لعمرو  
 لو جعلت المصنوق وريتهم به لهدم منه حايطهم فقال استطيع ان تعني مقامك  
 من الصف وقيل له ان العدو قد مشوك ونحن نحاف على رابطة يريدون امرانه  
 فقال اذا اتخذوا رباطا كثيرا ولما استحو القتل بارز رجل من الروم مسلمة بن مخلد  
 فصرع الرومي والقاء عن فرسه وهو اليه ليقتله حتى حماه رجل من اصحابه وكان  
 مسلمة لا يقام لسبيله ولكنها مقادير فرجت بذلك الروم وشق على المسلمين غضب  
 عمرو بن العاص لذلك وكان مسلمة كثيرا للمثيل الهدن فقال عمرو عند ذلك ما  
 بال الرجل المسته الذي يشبه النساء يتعرض مد اخل الرجال ويشبههم بغضب  
 من ذلك مسلمة ولم يراجعه ثم اشتد القتال حتى اقتحموا حصن الاسكندرية فقتلهم  
 العرب في الحصن ثم جاست عليهم الروم حتى اخرجوهم جميعا من الحصن الاربعة نفر  
 تفرقوا في الحصن واغلقوا عليهم باب الحصن احدثهم عمرو بن العاص والآخر مسلمة  
 ولم يحفظ الاخرين وحالوا بينهم وبين اصحابهم ولا يدري الروم من هم فلما راي  
 ذلك عمرو بن العاص واصحابه التجوا الى ديماس من حماهم فدخلوا فيه فاحترقوا  
 به فامر واروميان ان يكلمهم بالعربية فقال لهم انكم قد صرتم بايد بنا اسارى  
 فاستاسروا ولا تقبلوا انفسكم فاستمعوا عليهم ثم قال لهم ان في ايدي اصحابكم منا  
 رجلا لا اسروهم ونحن نعطيكم اليهود نفادى بكم اصحابا بنا ولا تقتلكم فابوا عليه  
 فلما راي ذلك الرومي منهم قال لهم هل لكم بلا خصلة وهي نصف فان غلب صاحبنا  
 صاحبكم استاسروا لنا وان كنتمو لنا من انفسكم وان غلب صاحبكم صاحبنا خلتنا  
 سبيلكم بلاء اصحابكم فوضوا بذلك وتعاهدوا عليه و عمرو مسلمة وصاحباهما في الحصن

ن  
بدقه

ث  
قلت

في الديار فتمت احوالي الى البراز فبرز رجل من الروم قد وثقت الروم بنجده  
 وشدته وقالوا يبرز رجل منكم لصاحبنا فاراد عمرو ان يبرز فنهض مسلمة وقال  
 يا هذا تخطى مرتين تشد من اصحابك وانت امير وانما قوامهم بك وقلوبهم معلقة  
 بحوك لا يدرون ما امرك وما لا ترعى حتى تبارز وتعرض القتل فان قلت كان  
 ذلك بلا على اصحابك مكانك وانا الكيفك ان شالله تعالى فقال عمرو دونك في يافجها  
 الله بك فبرز مسلمة والرومي فجا ولا ساعة ثم اعاناه الله عليه فقتله فكم مسلمة  
 واصحابه وو فاهم الروم بما عاهدوهم عليه ففتحو لهم باب الحصن فخرجوا ولا  
 تدري الروم ان المير القوم فيهم حتى بلغهم بعد ذلك فاسفوا على ذلك واكثروا  
 ايديهم بغضا على ما قاتلهم فلما خرجوا استحيوا عمرو وما كان قال لمسلمة حين غضب  
 فقال عمرو عند ذلك استغفر لي ما كنت قلت لك فاستغفر له وقال عمرو وما الخشت  
 قط الا ثلاث مرار مرتين في الجاهلية وهذه الثالثة وما من مرة الا وقد ندمت  
 واستحييت وما استحييت من واحدة منهن شديدا ما استحييت مما قلت لك  
 وواسه اني لا رجوان لا اعود الى الرابعة ما بقيت قال واقام عمرو محاصرا للكنة  
 اشهر فلما بلغ ذلك عمرو بن الخطاب رضى الله عنه قال ما ابطوا بالفتح الا لما احدثوا  
 وكتب الى عمرو بن العاص اما بعد فقد عجت لابطايكم عن فتح مصر انكم تقابلونهم  
 منذ سنتين وما ذاك الا لما احدثتم واجبتهم من الدنيا ما احب عدوكم فان الله  
 تبارك وتعالى لا ينصر قوما الا بصدق نياتهم وقد كنت وجهت اليك اربعة  
 نفر واعلمتك ان الرجل منهم مقام الف رجل على ما كنت اعرف الا ان يكونوا غيرهم  
 ما غير غيرهم فاذا اتاك كتابي هذا فاخطب الناس وحضهم على قتال عدوهم  
 ورجعهم في الصبر والنية وقدم اوليك الاربعة في صدور الناس وامن الناس جميعا  
 ان تكون لهم صدمة كصدمة رجل واحد وليكن ذلك عند الزوال يوم الجمعة فانها  
 ساعة ينزل الرحمة ووقت الاجابة وسمع الناس الى الله ويسالونه النصر على  
 عدوهم فلما اتى عمرو بن العاص الكتاب جمع الناس وقرا عليهم كتاب عمرو رضى الله عنه  
 ثم دعا اوليك المنفر فقدم امام الناس وامر الناس ان يتطهروا ويصلوا اربعين  
 ثم يرفعوا الى الله جل وعز ويسالونه النصر ففعلوا ففتح الله عليهم ويقال ان عمرو  
 ابن العاص استشار مسلمة بن مخلد قال اشركا في قتال هؤلاء فقال له مسلمة  
 اري ان تنظر لي رجل له معرفة وتجارب من اصحاب رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فتعقد له على الناس فيكون هو الذي يباشر القتال ويكفيكم فقال  
 عمرو بذلك قال عبادة بن الصامت فدعاهم وعبادة فاته وهو راكب على



فرسه فلما دام منه اراد النزول فقال له عمرو عزمت عليك ان تزلت ناو لى  
يرجوك فنادوه اياه فنزع عمرو عمامته عن راسه وعقد له وولاه فقال الروم  
تقدم عبادة مكانه فضاف الروم وقاتلهم ففتح الله عليه على يد يه الاسكندرية  
من يومهم ذلك وكان حصار الاسكندرية بعد موت هرقل بسبعة اشهر وخمسة اشهر  
قبل ذلك وفتحت يوم الجمعة لمسهل المحرم سنة احدى وعشرين وقال ابو عمر البزري  
وحاصر عمرو الاسكندرية ثلاثة اشهر ثم افتتحها عنوة وهو الفتح الاول ويقال بل فيها  
عمرو لمسهل سنة احدى وعشرين قال الفضلي عن الليث اقام عمرو بالاسكندرية سنة  
حصارها وفتحها ستة اشهر ثم ملأ الفسطاط فاخذها دارا ذى القعدة وقال  
ابن عبد الحكم فلما هزم الله تبارك وتعالى الروم وفتح الاسكندرية هرب الروم في  
الهرول خلف عمرو بالاسكندرية الف رجل من اصحابه ومضى ومن معه في طلب  
من هرب من الروم في البر فرجع من كان هرب من الروم في البحر الى الاسكندرية فقتلوا  
من كان فيها من المسلمين الا من هرب منهم وبلغ ذلك عمرو ففكر باجها ففعلها واما ما كتب  
الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه ان الله قد فتح علينا الاسكندرية عنوة بغير عقد ولا  
عهد فكتب اليه عمر بن الخطاب رضى الله عنه بفتح رايه ويأمره الاجا وزها قال ابن  
الهيعة وهو فتح الاسكندرية الثاني وكان سبب فتحها هذا ان رجلا يقال له ابن تامة  
كان يوابا فسال عمرو بن العاص ان يؤمنه على نفسه وارضه واهل بيته وفتح له الباب  
فاجابه عمر بلاء ذلك ففتح له ابن تامة الباب فدخل عمرو وقتل من المسلمين من كان في  
امر الاسكندرية ما كان لئلا ان فتحت اثنا وعشرون رجلا وبعث عمرو بن العاص عنوة  
ابن جندب وافدا الى عمر بن الخطاب بشيرا له بالفتح فقال له معاوية الا تكتب مع فقال له  
عمرو وما اصنع بالكتاب الست رجلا عربيا تبلغ الرسالة وما رايت وحضرت فلما قدم  
على عمر اخبره بفتح الاسكندرية فخر عمر ساجدا وقال الحمد لله وقال معاوية بن جندب  
عمرو بن العاص كى عمر الخطاب رضى الله عنه بفتح الاسكندرية فقدمت المدينة في الظهر  
فاخت راحلة نيا بالمسجد ثم دخلت المسجد فبينما انا قاعده فيه اذ خرجت جارية من  
منزل عمر بن الخطاب فرأيتي شاحبا على ثياب السفر فأتيت فقلت من انت قال فقلت  
انا معاوية بن جندب رسول عمرو بن العاص فانصرفت عنى ثم اقبلت بشرا مع خيف  
ازارها على ساقيها فقلت فقالت قمر فاجب امير المؤمنين يدعوك فبينما انا  
دخلت فاذا بعمربنا ولد رداه باحدى يديه ويشد ازاره بالاخرى فقال ما عندك  
فقلت خيرا يا امير المؤمنين فتح الله الاسكندرية فخرج مع الى المسجد فقال للمؤذن ان  
في الناس الصلاة جامعة فاجتمع الناس ثم قال قمر فاجبر اصحابك ففتحت فاخبرهم ثم

صلى ودخل منزله واستقبل القبلة فدعا بدعوات ثم جلس فقال يا جارية هل طعم  
قانت خبز وزيت فقال كل فاكلت على حيا ثم قال يا جارية هل من مرقا فتبت طير  
فقال كل فاكلت على حيا ثم قال ماذا قلت يا معاوية حين اقبلت المسجد قال قلت امير المؤمنين  
قائل قال بيس ما قلت او بيس ما طيبت لى تحت الهار لا ضيعن الرعية ولين تحت الليل  
لا ضيعن نفسى فكيف بالنوم مع هذين ما معاوية ثم كتب عمرو بن العاص بعد ذلك ليل  
عمر بن الخطاب لما بعد فاني فتحت مدينة لا اصف ما فيها غير ليل اصبحت فيها اربعة  
الاف ثمانية اربعة الالف حمام واربعين الف يهودى عليهم الجزية واربعماية مائة للملوك  
وعمر بن الخطاب ان عمر لما فتح الاسكندرية وجد فيها اثني عشر الف يهودى فقال بييعوهن البقر  
وتحل من الاسكندرية في الليلة التي لا عليها عمرو واطل الليلة طلة خافوا فيها فدخل عمرو  
الف يهودى وكان بالاسكندرية فها احدى من الحمامات اثني عشر دينا سا اصر ديماس  
سها يسع الف مجلس كل مجلس يسع جماعة نفر وكان عدة من بالاسكندرية من الروم ثمان  
الف من الرجال فلقى بارض الروم اهل القوة وركبوا السفن وكان بها مائة مركب من  
الراكبة الكبار فحل فيها ثمانون الفامع ما يقدر واطل من المال والمناج والاهل وثلث من ثلث  
من الاغاري من بلغ الخراج فاحصى ثمانية الف سوق النساء والصبيان فاختلف  
الناس على عمرو في تسعهم وكان اكثر الناس يريدون قسمها فقال عمرو لا افدر عاقبتها  
في اكتب الى امير المؤمنين فكتب اليه يعلم بفتحها وشانها ويعلم ان المسلمين طلبوا قسما  
فكتب عليه عمر لا يسمها وذرهم يكون خراجهم في المسلمين وقوة لهم على جاهد عبدوهم  
فاقرها عمرو واجمى اهلا وفرض عليهم الخراج فكانت مصر حكاما برفضة دينار  
دينارين على كل رجل لا يزداد على احد منهم في جزية راسه اكثر من دينارين الا انه يلزم بقدر  
ما يتوسع فيه من الارض والزرع الا الاسكندرية فانهم كانوا يودون الخراج والجزية  
على قدر ما يراهم ويلهم لان الاسكندرية فتحت عنوة بغير عهد ولا عقد ولم يكن لهم صلح  
ولا ذمة وقد كانت قري من قري مصر قاطت فسبوا منها قري يقال لها طيب وقري  
يقال لها الخبيس وقري يقال لها سلطيس فوقع سباياهم بالمدينة وفيها فزدهم  
عمر بن الخطاب بلاء فزاهم وصبرهم وجماعة القبط اهل ذمة وعن يزيد بن ابي جيب  
ان اهل سبايا اهل طيب وسلطيس وقوططها ولحقا فترقوا وبلغ اهل المدينة حين  
تقصوا ثم كتب عمر بن الخطاب رضى الله عنه الى عمرو بردد هم فرد من وجد منهم وبلغ  
رواية ان عمر بن الخطاب كتب في اهل سلطيس خاصة من كان منهم في ايدهم بكم فخير  
بين الاسلام فان اسلم فهو من المسلمين له ما لهم وعليه ما عليهم وان اخار دينه فخلوا بينه  
وبين قريته فكان اليهودي خير يومئذ فاخار الاسلام ورواية ان اهل سلطيس



ومصيل وبليب ظاهر والروم على المسلمين في جمع كان لم يظا لهم المسلمون استحلوا  
وقالوا هو لثاني مع الاسكندرية فكتب عمرو بن الخطاب بذلك فكتب اليه عمر  
ان جعل الاسكندرية وهو لا الثلاث قريبات ذمة للمسلمين ويضربوا عليهم الخراج  
ويكون خراجهم وما صالح عليه القبط قوة للمسلمين على عدوهم ولا يجعلوا فيها ولا بعيدا  
ففعولوا ذلك ويقال انهم عرضوا له عليه لعبد كان يقدم لهم وقال ابن الجهم جاءه  
جارية الاسكندرية ستاية الف دينار لانه وجد ثلاث مائة الف من اهل الجزة فقدر  
عليهم دينار بن دينار من فبلغت ذلك وقيل كانت جزيه الاسكندرية ثمانية عشر الف  
دينار فلما كانت خلافة هشام بن عبد الملك بلغت ستة وثلاثين الف دينار ويقال  
ان عمرو بن العاص استبقا اهل الاسكندرية فلم يسل ولربيت بل جعلهم ذمة كامل  
الثوة

**ذكر ما كان من فعل المسلمين بالاسكندرية واستقلال الروم**

قال ابن عبد الحكم فاما الاسكندرية فلم يكن لها خطط وانما كانت اخايد من اخذ  
منزل انزل فيه هو وبنوا له وان عمرو بن العاص لما فتح الاسكندرية اقبل هو وعبادة بن  
الصامت حتى طوا الكوم الذي فيه مسجد عمرو بن العاص فقال معاوية بن خديج نزل  
فنزول عمرو والقصور ونزل ابو ذر من كان في غزاة المصلح الذي عند مسجد عمرو بما يملك  
البحر وقد انهزم ونزل معاوية بن خديج فوق القلعة وصيرت عبادة بن الصامت بنا  
فلما نزل فيه حتى خرج من الاسكندرية ويقال ان ابا الهيثم اذا كان معه واهل اهل طاع  
فلما استقامت لهم البلاد قطع قطع عمرو بن العاص من اصحابه لرباط الاسكندرية  
بيع الناس وبيع في السواحل والنصف من قوتهم وكان يبيع بالاسكندرية  
خامسة الاربعة في الصيف بعد رسة اشهر وعقب بعدهم ثمانية اشهر وكان  
الحرير في قصر بنزل فيه من معه من اصحابه ما اخذوا فيه اخايد وعزير يدين  
حيث ان المسلمين لما سكنوا الاسكندرية لم يراهم ثم قتلوا ثم عزروا القدر وكان  
الرجل ياتي المنزل الذي كان صاحبه قبل ذلك فبنته به فيسكنه فلما غزا قال عمرو  
اننا خاف ان ياتي بوا المنازل الذي كان صاحبها قبل ذلك فبنته به فيسكنه فلما غزا قال عمرو  
عند الكريون قال لم يبرحوا لي تركه الله فن وكن منكم راحة في دار فوله ولبني ابيه  
فكان الرجل يدخل الدار فيركز راحة في منزل منها ثم ياتي بالآخر فيركز راحة في  
بعض بيوت الدار فكانت الدار تكون لبعيلتين ثلاثا وكانوا يسكنون بها حتى اذا غلبوا  
سكنها الروم وعليهم من مائها فكان يريده من لا جيب يقول لا يحل من كراعاته ولا ي  
ولا يورث منها شي انما كانت لم يسكنوا فيها رباطهم وعزير من لا جيب ان عمر بن

العاص لما فتح الاسكندرية ورأى يوتقا وبنائها مفروغا منها هم ان يسكنها وقال  
مساكن قد كفيها فكتب الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه يستأذنه في ذلك فقال  
عمر الرسول هل يحول بيني وبين المسلمين ما قال نعم يا امير المؤمنين اذا جرى الليل  
فكتب عمرو الى الاحب ان تنزل بالمسلمين منزلا يحول المائتين وثمانين سنة ولا  
صيف فقول عمرو بن العاص من الاسكندرية الى القسطنطينية قال وكتب عمرو بن الخطاب  
الى سعد بن ابى وقاص وهو نازل بمدائن كسرى والى عامله بالبصرة والى عمرو بن  
العاص وهو نازل بالاسكندرية ان لا يجعلوا بيني وبينكم ما مع ما اردت ان اركب  
اليكم را حلة حتى اقدم عليكم قدمت فتحوك سعد بن ابى وقاص من مدائن كسرى الى الكوفة  
وتحول صاحب البصرة من المكان الذي كان فيه فنزل بالبصرة وتحول عمرو بن العاص  
من الاسكندرية الى القسطنطينية وكان عمر بن الخطاب يبعث في كل سنة غازية من  
اهل المدينة ترابط بالاسكندرية وكانت على الولاة لا تغفلها وتكفي رباطها ولا  
تأمن الروم عليها وكتب عثمان رضي الله عنه الى عبد الله بن سعد بن ابي سرح قد علم كيف  
كان ثم امير المؤمنين بالاسكندرية وقد نقصت الروم مريين فالزمهم بالاسكندرية  
رابطها ثم اجر عليهم اراقيم واعقب بينهم في كل سنة اشهر قال وقد كانت  
الاسكندرية استغضت وجات الروم عليهم منوبيل لقصي في المراكب حق ارسوا  
بالاسكندرية فاجابهم من بها من الروم ولم يكن المتوقفي تحرك ولا نكت وقد  
كان عثمان رضي الله عنه عزل عمرو بن العاص وولى عبد الله بن سعد بن ابي سرح  
فلما نزلت الروم رسال اهل مصر عثمان ان يقر عمر حتى يفرغ من قتال الروم فان  
له معرفة بالحرب وهيبه في العد ففعل وكان على الاسكندرية سور هك  
لخلف عمرو بن العاص ليس اطلق الله عليهم ليه من سورها حتى يكون مثل بيت  
الزانية نوبا من كل مكان يخرج اليهم عمرو في البر والبحر وضوا الى القوقس من  
طاعة من القبط فاما الروم فلم يطعه منهم احد فقال خارجة بن خدافة لعمر  
ناهضهم قبل ان يكثر مددهم ولا امن ان يفتن مصر كل ما يقال عمرو ولا ولكن  
ادعم حتى يسيروا الى فانهم يصيبون من مروا به فصرى له بعضهم ببعض فخرجوا  
من الاسكندرية ومعهم من نقص من اهل القرى فجعلوا يتركون القرى  
لشربون خمرها وبياكون اطعمها ويترهبون ما مروا به فلم يعرض لهم عمرو  
حتى ملوا نفوس فلتوهم في البر والبحر فمدات الروم القبط فرموا بالشباب  
في المارميا شدد يدا حتى اصابت الشباب موميعة فرس عمرو في لبتة وهو في البر  
نصر فنزل عنه عمرو ثم خرجوا من البحر فاجتمعوا هم والذين في البر ففتنوا



المسلمين ما المشايخ فاستأجر المسلمون عنهم شيا وجعلوا على المسلمين حمله ولا للمسلمين  
منها وأصرم شريك بن سمير في خيله وكانت الروم قد جعلت صفوا خلف  
مصفوف وبربروس سيف بطريق من جاسن ارض الروم على فرسه عليه سلاح مذهب  
قد عا الى البراز فبرز اليه رجل من زبيد فقال له حويل بكنا ايا مدح فاستسلا  
طويلا برحين بنطار دان ثم التقي البطريق الرمح واخذ السيف والتقي حول رجه  
واخذ سيفه وكان يعرف بالجد وجعل عمرو يصيح ايا مدح فضمه لبيك  
والناس على شاطئ النيل في البر على بعضهم وصفوفهم فقالوا لاسامه بالسيفين  
ثم حمل عليه البطريق فاحتمله وكان خيما ومحيط حول خيما كان في منطقته او  
في ارضه فضرب به حجر العلي او ترقوته فاقبته ووقع عليه فاخذ سلبه ثم مات  
حول بعد ذلك بايام رحمة الله عليه فروى عمرو وعجل سر من بن عمرو في نصه في دفته  
بالعظيم ثم شد المسلمون عليهم فكانت غزيتهم فطلبهم المسلمون حتى القوه في الاسكندرية  
فتبع الله عليهم وقتلهم عمرو في امع مدنتهم فكل في ذلك فامر برفع السيف عنهم وبنوا  
في ذلك الموضع الذي رفع فيه السيف مسجدا وهو المسجد الذي بالاسكندرية الذي  
يقال له مسجد الرحمة سمي بذلك لرفع عمرو السيف هناك وهدم سورها كله وجمع ما  
اصاب منهم فجاه اهل تلك القرى من لم يكن نقض فمالوا وقد كملوا صلحا وقد سربنا  
هولا الموصوف فاخذوا متاعا وادوا وادوا وهو قائم في يدك وقد جلبهم عمرو ما كان لهم  
من متاع وروى واقاموا عليه اليه وقال بعضهم لعمرو ما حمل لك ما صنعت بنا كان  
لنا ان قتال هنا لا نأخذ خيما ولم نقض فاما من نقض فابوده الله فندم عمرو وقال يا ليت  
كنت لقتلهم حين خرجوا من الاسكندرية وكان سبب نقض الاسكندرية هذا ان ظنا  
صاحب الحنا قدم على عمرو فقال اخبرنا ما احدا من الجزية فيصير لها فقال عمرو وهو  
يشير الى ركن كنيسة لواء عيطني من الركن الى السقف ما اخبرتك انا انتم خزنة لنا ان كثر  
جلنا اكثرنا عليكم وافى خفف عنا خففنا عنكم فغضب صاحب الحنا وخرج الى الروم  
فقدم بهم فزهم الله واسرفا في به الى عمرو فقال له الناس اقبله فقال لا بل انطلق خيما  
بجيش اخر وسوره وتوجه وكساه برنس ارجوان فرجى بادي الجزية فقبل له لوانيت  
ملك الروم فقال لوانية لخلق وطلب قبلة اصحابي ومن ابي قبيل ان يذهب من بلاد  
فقد لطفه بن يزيد العظي في الاسكندرية وبعث معه اثني عشر الفا فكتب عليه  
معوية بن ابي سفيان شكوا عتبة حين عمرو به ومن معه فكتب اليه معوية اني قد  
امددت بك بعشرة الاف من اهل الشام وخمسة الاف من اهل المدينة وكان في الاسكندرية  
مجموع عشرة الفا ورواية ان علقمة بن يزيد كان في الاسكندرية ومعه اثني عشر

فكتب

فكتب اليه معوية انك خلقتني بالاسكندرية وليس معي الا اثنا عشر الفا فكتب اليه  
يروي بعضنا من القلة فكتب اليه معوية اني قد امددت بك بعشرة الاف من اهل المدينة  
الاف من اهل المدينة وامرت معوية بن يزيد السلي ان يكون بالروم في اربعة الاف مسكين  
بأعنة خولهم في بلغهم عنك فزع يغيروا اليك قال ابن الحيرة وكان عمرو بن العاص يقول  
ولاية مصر جامعة تعدل الخلفاء وكان عمرو حين توجه الى الاسكندرية في غرب القرية  
الى طرف اليوم بحرية وردان واختلف علينا السبب الذي خربت له فحدثنا سعيد بن  
عقير ان عمرو لما توجه الى انقيوس لقتال الروم عدل وردان لقتنا حاجته عند الصبح  
فاختلفه اهل الجزيرة فخيروه ففقدوه عمرو سال عنه وفتا اثره فوجدوه في بعض  
دورهم فامر باخراجها واخراجهم منها وقيل كان اهل الجزيرة رعبا ناكلهم فغذروا يقوم  
من ساقه عمرو فقتلهم بعد ان بلغ عمرو الكريون فقام عمرو ووجه اليهم وردان فقتلهم  
وخربها فمضى خراب الى اليوم وقيل كان اهل الجزيرة اهل ثوب وخبث فارسل عمرو رجلا  
ارضهم فاخذ له منها جراب فيه تراب من ترابها ثم دعاهم فكلهم فلم يجيبوه الى شيء  
فامر باخراجهم ثم امر بالتراب ففرش تحت مصلاه ثم قعد عليه ثم دعاهم فكلهم  
فاجابوه ليلا ما احب ثم امر بالتراب فرفع ثم دعاهم فلم يجيبوه الى شيء ففعل ذلك مرارا  
فلما رأى عمرو ذلك قال هذه بلدة لا تصلح الا ان توطأ فامر باخراجها فلما هزم الله الروم  
اراد عثمان رضي الله عنه عمرو بن العاص ان يكون على الحرب وعبد الله بن سعيد على  
الخارج فقال عمرو انا اذا كانا سكة البقر بقرينا واخر عجلها فابا عمرو وكان فتح عمرو هذا  
عنة قسرا في خلافة عثمان سنة خمس وعشرين بينه وبين الفتح الاول اربع سنين  
وقال الليث كان فتح الاسكندرية في الاول سنة اثنين وعشرين وكان فيها الاخر سنة  
خمس وعشرين واقامت الخيل من البيا يقابلون الناس سبع سنين بعد فتحت مصر  
ما ينتمون عليهم من تلك المياه والغياض قال ثور عراب عبد الله بن مسعود في الصوري  
في سنة اربع وثلاثين وكان من حديث هذه الغزوة ان عبد الله بن سعد لما نزل ذا  
الصواري انزل نصف الناس مع بسر بن ابراهيم في البر فلما مضوا اتت اية عبد الله بن  
فقال ما كنت فاعلا حين نزل بك ابن هرقل في الف مركب فافعله الساعة وكانت مركب  
المسلمين يومئذ ياتي مركب وينفذ فقام عبد الله بن سعد فظفر الى الناس فقال قد بلغني  
ان ابن هرقل قد اقبل اليكم في الف مركب فاشيروا لي فاجاب رجل من المسلمين فجلس قليلا  
ليرجع اليهم فبينما هم ثم قال الثانية فكلهم فاكله احد فجلس ثم قام الثالثة فجلس  
انه لم يبق في فاشيروا لي فقام رجل من اهل المدينة كان منطوقا مع عبد الله بن سعد  
فقال ايها الامير ان الله جل ثناؤه يقول كم من فيه قليلة غلبت فيه كثيرة باذنه والله







توت وليس عليها الآن سد وترعى قمارا ويخاف سم في ثاني عشر توت وترعى البوق  
سادس توت واما حوف رمسيس فان محمد رمسيس كان يصوب السد فيه على ترع راس  
من اول النيل لاسبع عشر توت والذي يشرب على السد المذكور من النواحي والكفور رمسيس وحمل  
جعفر وقلبان وبعض ابناء القيدى وبعض خربا وبعض البكور وبعض بولس وبعض محله  
واحد والبضا وبعض طيلاس ثم يقع على سد دكوكه وهو يحدث بقم للماء عليه عشرة ايام ويشرب  
منه دكوكه ومحله معن ومنية اساني وبعض صيفيه ثم يقطع على سد العطاى وهو يحدث  
ومنه يشرب بعض جنوبه وتلبانة الحويه والسر وادجار واليهوطم يقطع سد دسونس وادجار  
وترعى طبرنة فليشرب منه دنشال وطلوس يقيم عليها الماستما ايام ومنه يشرب منه عطيه وادجار  
واما حوف منهور فانه سد على سلطيس لاسبع عشر توت ومنه يشرب سلطيس وادجار وبعض  
قرطسا وبعض كنيسة الغيط ومنهور ثم يقطع سد ندييه وهو يحدث فيقيم ثمانية ايام ويشرب  
ندييه ودقوس والعريه والسرين ثم يقع على سد محله حفص ومحله كيل ومحله تير ثم يقطع  
على سد سلطيس وهو يحدث فيقيم عشرة ايام بعد احطاط المايين بحوف منهور ورمسيس ثم  
يقطع على حمر ملوله ومنه يشرب تروجه وارسيس والمراسي وعانه الاعساس وبعض سرور  
ومحله تير ويضع هناك الى انقضا النيل واما ترعة طبرنة فيحدثه وادجار ويتطهر منه  
ينطلق على دسونس ام ديار ثم يقطع على طاموس بمقدار ربعه ثم ينطلق الى النيل العالى على ارض  
فراقش وينطلق الى قرطسا وكنيسة الغيط وخليج الطبرية اذا خرج المائنه سبعه من اول  
نيل واما ان يصوب حمر شراوسيم فيسقى منه شراوسيم وبعض البكور وبعض حمر الرعام  
وبعض بولس ومجد غام والصواف وكوم شريك ومنه يشرب بعض من نيل العطاى ومحله وادجار  
ثم يقطع على حمر لجه ومنه يشرب بعض خربا وبعض قلشان وبعض بولس والبضا  
وتلبانة الابراج وتلقا والحدن واليهوديه والسيوم وابوصماده والحض وقلاوه  
عبيد وطوخ دخايه ودرشا وسقرا ودلجه ونجحه وطيه ثم يقطع على منه وادجار  
الحجر والمروق وبعض جارس وافريم وابوسار واما الصروع حمر الجان زلوم ويعرف  
محله ابن طلوم ومنه يخرج القيدى لافته لاسبع عشرة ايام من توت ومنه يشرب شراوسيم  
مبارك وبعض من سيقه وبعض دوشه ومنه يشرب حوض الماصا ومنه سلون وبعض  
وبعض سبت وبعض القيدى وبعض قلشان ثم يقع على سد طبرنة ومنه يشرب بعض اباى وبعض  
كنيسة عبد الملك وبعض ارمه وميسنا وبعض محله ميد وسفط خالد وبرنامه وشراوسيم وكان  
شراس وبعض دوشه ويقام المراس على حمر سفط خالد لانه يتكامل شرب سفط خالد فيقيم  
حينئذ حمر سفط ويشرب من خليج الاسكندريه وما يفيض منه اهل الباطن واهل البحيرة والنجاح  
واوديه فيكون ذلك الماصه ومن قبل من زبانه ولرجمانه ونبي عزال وقبائل البربر وزرعون ملكه  
فيستوفونهم الحاج وبنين مشارق الزمانا حمر جبر وفاقوق وبنين اخر ما يشرب من خليج الملك  
مسوره شهر كان علم الملك محلول ومعهود الى بعد الحسن وبنين الحمر وقد حارب منظمه  
ذلك وقال ابو بكر الطاطوش عن حمره من شراي العزانه قال ما حدثت الاسكندريه والصيريه العلم  
مطلق للرعيه والسماك فيمط لاله كره فعيده الاطفال بالحق برحمه الوالى وسع الناس من صيريه

[illegible]



جمعت في نحو العشرين يوما ووقع العمل في شهر رجب من السنة المذكورة وافرز لكل  
اهل ناحية قطعة يحفر فيها كل فدان قياسي الجوف من فم حفر النيل الى ناحية شديرا ثمانية  
الا فقصبه حاكميه ومن شديرا الى الاسكندرية مائة مثلهما وكان الخليج الاصل يدخل الماء  
اليه من حد شديرا فجعل في هذا البحر حوضا اليه وعلقه ست قصبات في حوض ثمانية  
قصبات فلما انتهوا الى حد الخليج الاول حفر ايضا في نظير الخليج المستجد فصار حوضا واحدا  
وربكت عليه السدود والقناطر ووجد في الخليج الاول عند حفره من الموصاف التي تحت  
الصهاريج من كثير جدا فلم يتجرع السلطان شيئا منه وانعم به على الامير بكتوت وعظم الشكر  
في حفر هذا الخليج فان الذي عماره من الصخر طبع عليه الما فصار تالرجال تقطس فيه  
وترفع الطين من اسفله ثم كثر الماء فركبت السواكة حتى ترحب لالا ان عظيم النفع بهما لجمع ذلك  
فان السفن جرت فيه طول السنة واستغنى اهل الاسكندرية عن شرب ماء الصهاريج وبادر  
الناس للعامة على جلبه الخليج فلم يمض غير قليل حتى استجد عليه ما يزيد على مائة الف فدان  
زرعت بعد ما كانت سباخا وما سفل على ستماية سابقه برسم القلقلاس والبلد والصمم  
وفوق الاربعين منيعوا زيد من الف غيط بالاسكندرية وعمرت منه عدة بلاد كثيرة  
وتحول عالم عظيم الى سكنى ما استجد عليه ومنه ولما فرغ العمل في الخليج شرح الامر بكتوت  
على جسر من ماله فان الناس كانوا وقت ههنا البحر مجدوث شقة عظيمة تغلب الما على  
لواحيه السبلخ فاقام ثلاثة اشهر في بني رصيفار كاساسه بالحجر والرصاص واعلاء بالحجر  
والكس وعمل فيه ثلاثين منطرة وانشا خانا تنزله الناس ورتب به الحفارة وقف على  
صالحه // ثم فبلغ مصر وقد نحو السنين الفد يار مصره سوى ما اخذ من الحجار  
الى نقصها من قصر قد يم كان خارج الاسكندرية وسوى ما وجد من الرصاص في سربا بطل  
هذا القصر سبي فمن يمتد الى قريب سوى ما انعم به عليه من الرصاص الموجود بالخليج  
ولم يزل الخليج فيه الما طول السنة بلا بعد سنة سبعين وسبع مائة فانقطع الما منه وصار  
الما لا يدخل اليه الا في ايام زيادة ما النيل فقط ثم حفر عند نقصه فتلغ من اجل هذا الكثر  
بساتين الاسكندرية وزيت وتلاشي كثير من القرى اليه كانت بها هذا الخليج وسبب  
انقطاع الما عنه غلبة الرمل على الاشتوم الذي كان يعبر منه ما بحر المالح بحيرة الاسكندرية  
حيث جفت وصار الرمل يلقية الرياح في الخليج فانظم فيه وعلا قاعه وقصده زاد ركاه من ملوك  
مصر حوز هذا الخليج غير مرة فلم يتهيا ذلك لان كانت سلطنة الملك الاشرف برسباي  
ندب لحفره الامير جرياش الذي المعروف بقاشق فوجه اليه وجمع له من قدر عليه حفر  
النواحي فبلغت عدتهم ثمانية وخمسة وسبعين طلائد وحفره حفره عشر حفره الاولى  
سنة ست وعشرين وثمانين الحادي عشر شعبان لتمام تسعين يوما فانتهى عملهم ومضى الما

الخليج انتهى لخدمته للاسكندرية وجرت فيه السفن فسر الناس به سرورا كثيرا  
وجي ما انفق على العمال في الحفر من ارباب النواحي التي على الخليج ومن ارباب الساسين  
بالاسكندرية ولم يكن في حفره كبير شناعة مما جرت عادة الولاة في مثل ذلك ولقد  
وعند ما قدم الامير جرياش للعلقة الجبل خلق السلطان عليه وشكره ثم عمله حقا  
الحجاب فلم يستمر ذلك الا قليلا حتى انظم بالرمل وتعدر سلوك الخليج بالراكب الا في ايام  
النيل فقط **ذكر حصيل حوادث الاسكندرية** وفي سنة تسع وتسعين  
ومائة عظم الحروب بديار مصر بين المطلب بن عبد الله الخراجي امير مصر وبين  
عبد العزيز بن الوزير الجروي التاير تيسر فعقد المطلب على الاسكندرية لخدمته  
بحيرة بن هاشم بن جديح فاستخلف عمه خاله عمر بن عبد المطلب بن محمد بن عبد الرحمن  
ابن جديح الذي يقال له عمر بن ملاك ثم عزله المطلب بعد ثلاثة اشهر باخيه الفضل بن عبد  
الله بن ملاك وكانت بالاسكندرية سراكب الاندلسيين قد قتلوا من غزوهم وكان سبب  
قدوم هذه السراكب ما جرى لاهل قطية بوقعة الرض مع الحكم بن هشام في سنة اثنين  
وثمانين ومائة فخرج جماعة منهم فوصلوا الى نجر الاسكندرية وزيادة على عشرة الاف  
كان سبب ثورتهم ان قصبا نامن بالاسكندرية رضى وجه رجل منهم بكرش فامروا  
وصاروا الى ما صاروا اليه وذلك انهم لما نزلوا رمل الاسكندرية لبعثا عولما يصطلمهم  
ولذلك كان نواحي الرمان وكانت الامور لا تبصرهم دخول الاسكندرية انما كان الناس  
يخرجون اليهم فيبايعونهم فلما عزل عمر بن ملاك كتب اليه عبد العزيز الجروي يا مشرغ  
بالوثوب على الاسكندرية والدعاه ليعا فبعث عمر بن ملاك الاندلسيين فدعاهم الى  
القيام معه في اخراج الفضل عنها فاساروا معه واخرجوا الفضل ودعاه الى الجروي فو  
اهل الاسكندرية على الاندلسيين واخرجوهم وزدوا الفضل وقتل من الاندلسيين نفر  
فانزله بالاقون الى سراكبهم فعزل المطلب اخاه وولى عليها السحي بن ابرهة بن الصباح في  
شهر رمضان سنة تسع وتسعين ثم عزله باي ذكر بن جناح المعافى فلما فصل السر  
ابن الحكم هو المطلب بن عبد الله وغلب السري على مصر ووثب عمر بن ملاك على ذلك  
واخرجوه الى الاسكندرية ودعا الجروي واقبل الاندلسيون اليه فاقصدوا فامرهم بالخروج  
الى سراكبهم فشق ذلك عليهم وظهرت بالاسكندرية طائفة يسمون بالصوفية يأمرون  
بالعرف ويعارضون السلطان في اموره فتو امر عليهم رجل منهم يقال له ابو عبد الرحمن  
الصوفي فصار واهم الاندلسيين بدوا واحدة واعتضدوا اليه وكانت لهم اعر من ناحيه  
الاسكندرية فخرج ابو عبد الرحمن الصوفي فوجد نفسه من ذلكا وخرج على الاندلسيين  
قالف بينهم وبين الحفر ورجا اهل الاندلس ان يتركوا يد ركو اثارا من عمر بن ملاك فصاروا



يلا عن مملوك وهم زها عشرة الاف فخصروه في قصره وحسن ان القصر لا يمتعه  
منهم وخاف ان يدخلوا عليه عنوة فيفضح حرمه فاعتزل وخطط وتكفن وامر اهله  
ان يدلوه اليهم فدخل فاحذت السيف فقتل ثم دلى اخوه محمد بن عبد الملك الذي  
لقب حيوس فقتل ثم دلى اليهم عبد الله البطال بن عبد الواحد بن محمد بن عبد  
الرحمن بن معوية بن جندب فقتل ثم دلى اليهم اخوه ابو هبيرة الخرش فقتل ثم دلى اليهم  
جندب بن عبد الواحد فقتل واضرف القوم وذلك في ذي القعدة ثم ضد باب الخ والاع  
عند مقتل من مملوك واقبلوا فانهزمت ثم فظفرا لاندلسيون بالاسكندرية في ذي  
الحجة فولوها ابا عبد الرحمن الصوة فبلغ من الفساد والنهب والقتل ما لم يسع بمثله فزله  
الاندلسيون وولوا رجلا منهم يعرف بالكفاني ثم حاربته بنو مدح لاندلسيون فظفر  
بهم لاندلسيون ونفهم عن البلاد فلم يقدر بنو مدح على الرجوع الى ارض الاسكندرية  
حتى طلب السرى من لاندلسيين ان يردوهم فاذنوا حبلهم ورجعوا وكان ابو فضل ابو  
اما لاندلسية من اربعة من مركبا مسليين وليسوا على بن تاي في اخر الصيف اخذ  
من عليها من الروم فيقال له ما هذه الاربعون مركبا في هذا الجبل لو كانت نيرانا  
تضطرم فقال لاسكت وتلك منها ومن فيها تكون خراب الاسكندرية وما حولها وبلغ عبد العزيز  
الجروي قتل ابن مملوك فصار في خمسين الف في نزل يحاصرون الاسكندرية وحاصرها حتى  
اجهد من فيها قبله ان السرى ابن الحكم بعثت تليس بعثا فكر راجع الى المحرم سنة احدى  
ومائتين فدعا لاندلسيون للسرى ثم لما خلع اهل مصر المامون ودهو الابرارهم بن المهدي  
وقام للجروي بذلك سار الى الاسكندرية وحضر لاندلسيين حتى دخلها صلحا ودعي لها  
ثم سار عنها الى القسطنطينية فارب السرى وقتل ابنه ثم اضرف فثار لاندلسيون حامل  
الجروي واخرجوه من الاسكندرية وخطعوا الجروي ودهو للسرى فصار اليهم للجروي في شهر  
رمضان سنة ثلاث ومائتين فغارضته القبط مسحا واندتهم بنو مدح وهم في نحو من مائتين  
الف فغزهم وبعث بجيوشه الى الاسكندرية فحاصروها وكانت بين السرى وبين اهل  
الصعيد حروب ثم ان الجروي سار الى الاسكندرية مسيرة الاربعة وعاصرها ونصب  
عليها الجانيق سبعة اشهر من اول شعبان سنة اربع ومائتين على صفر سنة خمس  
فاصاب الجروي فلقه من حجر منجنيقه فمات على صفر سنة خمس ومائتين وقام من بعد  
ابنه على فلم تزل الفتن بالاندلسيين في الاسكندرية متصله الى ان قدم عبد الرحمن بن طاهر  
الى مصر من قبل امير المؤمنين المامون واخرج عبيد الله بن السرى من مصر وسار الى الاسكندرية  
في قوادهم من اهل خراسان مستهل صفر سنة اثنتي عشرة ومائتين فحاصرها بضع عشرة ليلة  
حتى خرج اليه اهلها بامان وصالحه لاندلسيون على ان يسيرهم من الاسكندرية حيث اجروا

ان اخرجوا في مواكبهم احدا من اهل مصر ولا عبدا ولا ابقا فان فعلوا فقتل  
خلقه دما وهم ونكت عهدهم وتوجهوا فبث ابن طاهر من يفتش عليهم من اكبهم فوجد فيها  
جمعا من الذين اشترط عليهم الاخرجوهم فاسرا فاق من اكبهم فسالوا ان يردهم الى ارضهم ففعل  
وساروا الى جزيرة اقرطيس وملكوها وكان الامير منهم ابو حفص عمر بن عيسى ثم ملكها  
ولده من بعده وعمرها لاندلسيون الى ان غزاها الروم سنة خمس ومائتين وثمانماية  
وملكها بعد حصار طويل وولى على الاسكندرية الياس بن اسد بن سامان ورجع الى القسطنطينية  
في احدى الايام ثم سار الى العراق لما انتفض اسفل الارض في جمادى الاولى سنة ست  
عشرة ومائتين وحاربهم الافش ومعه عيسى بن منصور الرافعي امير مصر وبعض الجند  
ابن يزيد بن زيد الشيباني في الغزاة فانهم من اهل الاسكندرية واستقامت عليه بنو مدح  
وحصروه في سواك فسا بالافشين ووقع من طريقه حتى قدم الاسكندرية في جنود  
فلقية طائفة من بنو مدح فغزهم سرتب واسر منهم وقتل ودخل الاسكندرية لعنه بن  
من ذي الحجة فغزهم روساوها وكان عليها معوية بن عبد الواحد بن محمد بن عبد الرحمن  
معوية بن جندب فاصلى امرها ثم فرج اهل البصرة فاستنصروا عليه حتى قدم المامون في مصر  
فصار الى البصرة ووالا فين قد اوقع بالقبط لها كما تقدم ذكره ولما ولها ابراهيم بن علي بن  
ابن الاظف لفرقة في سنة احدى وستين وما من حشيت سيرته فكانت القوافل القار  
نسيوة الطريق وهي امنه وبني الحصون والحارس على ساحل البحر حتى كان يوقد النار من  
مدينته مئة الى الاسكندرية فيحصل الخبر منها الى الاسكندرية في ليلة واحدة وبها  
سيرة اسهم روية سنة اثنتين وثمانماية دخل حياصة في حبوش افرقيته الى الاسكندرية  
في المحرم سنة مائة الف او زياده عليها وقدمت الجيوش من الشرق مدد التكرار امير مصر  
وسار حياصة من الاسكندرية وودى بالنفيرة القسطنطينية من حمدي  
الاف فلم تخلف على خروج الاحبس احد من الحياصة والعلم الامن من الحركة لارض وعقد  
وامام حياصة فلقوه وهرموه ثم دال عليهم فقتل من اهل مصر نحو من عشرة الاف ورجل  
افريقيه واقاموا بمصر مضطربين فاقبل مونس الحاد من العراق في رمضان من خمس مائتين  
فصرف لادى القعدة وذا الحجة سنة ثمان وثلاث وثمانماية فخرج في جيوشه الى الاسكندرية  
وتبع كل يوم مائة الف صاحب افرقيته فيجرحهم وقتل لواءا من اهل البصرة ومراقبة الى الاسكندرية  
في سوال سنة اربع وثمانماية خوفا من صاحب بوقه وفسخه وثمانماية سارت مقدمة  
الهدى جيدا من افرقيته مع ابيه القسطنطينية لوبية فهرب اهل الاسكندرية وجعلوا عنها  
وخرج منها مظهر بن دكا الاور سنة جيشه ودخلت اليها العساكر يوم الجمعة ثمان مائة  
من مصر واهل القوافل من القسطنطينية الثام فخرج ذكا امير مصر الى الكيزة وعسكر في



ثم مرض ومات على مصافه بالجيزة في ربيع الاول فورا بغير بعده ولايته الثانية من  
قبل المنكر ونزل الجيزة واقبلت مراكب صاحب افرقيته الى الاسكندرية عليها سليمان  
الخادم فقدم ثل الخادم صاحب مراكب طرسوس والتقي برشيد في سوال واستلا  
فبعث الله رسلا على مراكب سليمان الفتح ليل العرف فسكر اكثرها واخذ من فيها اخذ باليد  
وقتل اكثرهم وامر من في دسوق الى القسطنطينة فقتل منهم نحو سبعمائة رجل وسار ابو القاسم  
ابن المهدي من الاسكندرية الى الفيوم وملك خرب من الاسفونين والفيوم واراد ان يهاجم  
مصر فحضر ثل الخادم مراكبه ليل الاسكندرية فقاتل من بها من اهل افرقيته فقتل منهم  
وقتل اهل الاسكندرية ليل رشيد وعاد الى القسطنطينة ومضى في مراكبه ليل الاهون ولحقته  
العساكر فدخل الفيوم في صفر سنة تسع وثلاثمائة فخرج ابو القاسم بن المهدي الى مرقه ولم  
يكن بينهما قتال ورجعت العساكر الى القسطنطينة وما زالت الاسكندرية واعمالها في اضطراب  
لما ان قدمت جيوش المغول بن اسمعيل القادر جوهر سنة ثمان وخمسين وثلثمائة فملكها وما  
برحت ليل ان قام بها تزارق المستنصر وكان من امره ما قد ذكر عند ذكر خراب القصر و  
سنة احدى وسبعين وستمائة ورد المغول بحركة الفرج الى ثغور مصر فاهتم الملك الظاهر  
ببر من اموال الثغور الى نصب على اسوار الاسكندرية نحو مائة من جنود فيوم الخميس خلص شهر  
رجب سنة سبع وعشرين خرج بعض تجار الفرج ليل ظاهرا باب الوجبة بجمع العامة  
للفرج وتعرض لاصبي امرد برأوده عن نفسه فانكر ذلك بعض من هناك من المسلمين وقال  
وقال هذا ما جعل فاخذ الفرجي حما كان بيده ومنعه على وجهه فصاح بالناس فلو مقام الرق  
مع صاحبهم واتبع الفرجي ليل ان ركب متويلا الثغور فغلق ابواب المدينة وطلب من اثار الفتنه  
فروا وعاد الى داره وترك الابواب مغلقة وكان يظن ان هذه خلق كثير قد توجهوا على عاداتهم  
في حواجم خيل بينهم وبين بيوتهم وجا الليل وهم قيام على الابواب بهجوع ويصيحون فحضر  
اعيان البلدي ليل التماسا وما زالوا به حتى فتح لهم فدخلوا مبادرين وهم يزجون فقاتل منهم زيادة  
على عشرة انفس وتلفت اعضا جماعة ذهب من عمام الناس مناديلهم وغير ذلك شي كثير  
وعظم الكا والاصراع طول الليل فلما كان من الغد ركب الويل للكشف احوال الناس فتكاثروا  
عليه ورحموا فانهزم منهم ليل داره فتهوه وقالوه فقام لهم من اعلا الدار حتى سقطت بينها دما  
كثيرة واهرقوا بابا به واهربوا وراعيه فكتب يستنجد وبيلا دمنور ومن جوله من العبدان  
فانوه واحتاطوا بالمدينة وسرح الطاهر الى السلطان محي وجا اهل الاسكندرية عن الطاعة  
فاشد غضبه وخشي من اطلاق الامر المسجونين وبعث ليل القضا فجمعهم واستفناهم  
فقال لهم فكتبوا بما يجب وخرج اليهم الوزير مغلطاي الحلي وطوغان شاذ الدواوين  
والامراء ورجل روعده من الما ليك السلطانية وناظر الخاص ومع الوزير مذكر باراف

دما اهل الفساد ومصادرة جماعة واخذ اموال اهل البلد والقبض على الاسلحة المعهدة  
بها الفزاة وسك القليج والتهود وحمل الامر المسجونين الى القاهرة فسا رواة عاشور  
وقدموا الثغور بعد ثلاث ايام ونزل الوزير بالحسن وفر من على الناس خمسة الف دينار  
مصريا واحضر قاضي القضاة عماد الدين ونايبة الحديد وانكر عليها كونها شهد المحدث  
في البلد بالفرقة في سبيل الله فانكر وقوع هذا منها وانما كان من غيرها وانما لم يكن قد رتبها  
رد السواد الا عظم فصر بيايه بن النسي صريحا والزمه حمل ستاية الفدوم واليهم  
القاضي بحماية الفدوم وكان قد رسم لشقه فلفظ في مكانه السلطان واعتد رعيه  
وراه في غفنه وشبع العامة فوسط منهم ثلاثين رجلا في يوم الجمعة ثالث عشرة فقتلهم  
الناس لادورهم من الخوف فذهبت عدة عايم واشتد الخوف مدة عشرين يوما وكتب السلطان  
توقلا بالايقاع باهل الثغور واخذ اموالهم والوزير يحسن الجواب ليل ان جهز الامر المسجونين  
رسا من الثغور قد استعرض ما به من السلاح فوجد ستة الاف عدة كاملة جعلها جميعا  
قاعدهم عليها وطلعت الجباية من الناس ما خيف عن ما بين وستين الف دينار فكانت  
عده من الخن العظيم والحوادث الشنعاء **ذكر مدينة اترية**  
هذه المدينة بناها اترية بن قديم بن مصر بن حاتم بن نوح قال ابن وصيف شاه  
وكان اترية قد اسفل لاجيزة بعد موت ابيه قديم وهي المدينة التي كان ابوهم بناها له وكان  
طولها اثني عشر ميلا ولها اثنا عشر بابا وجعل في شاربها الاعظم ثلاث قباب عالية على عمد  
بعضها فوق بعض منها قبة بيضاء وسط المدينة وقبستان في طرفها وجعل على كل باب من قبل كبر او  
كنا حقيق منها ملعبا ومجالس ومنزهات تشرف وشوق غريب فمر او عقد مناظر عليه وجعل  
من فوقها مجالس متصلة وحولها النازل تدور بالحلي متصله بالمناظر حاد يارض مزروع  
خلتها الاجنه والبساتين وعلى كل باب من الابواب اعمود من تابل واصنام متحركة واصنام  
تخرج من يودي وجعل في داخل كل باب صورة شيطانين من صفر فاذا قصدوا احد من اهل الحبي  
لفقه الشيطان الذي عن ثمة الباب وان كان من اهل الشرك الشيطان الذي عن يمين الباب  
وجعل في كل منزه منها من الوحش والقه والطيور الموردة كل مستحسن وفوق قباب المدينة  
تصا اذا هبت الرياح ونصب ميرا ياترى البلاد البعيدة وناحداها في الشرق ويغيب وجعل  
فيها ملاعب واصناما بارزة في صور مختلفة وسطها بركة اذا مر بها الطير سقط عليها فلا  
يرجع حتى يتردد وجعل له حصنا باثني عشر بابا على كل باب تماثيل على اعمود وعلى حوالها اجنه  
وجعل بالقرب منها في ناحية الشرق مجلسا منقوشا على ثافي اساطين وفوقه قبة عليها  
طائر منشور الجناحين يصغر كل يوم ثلاث تصغرات بكرة ونصف انها روعده غروب الشمس  
وانام فيها اصناما وعجايب كثيرة وبنيها ناليرة واقام رجلا يقال له برسان يعمل الكيمياء وضرب



منادنا في كل دينار سبعة مثاقيل عليها صورته وعاش اربع ملكا بلثما وستين  
سنة وبلغ من العمر خمسين سنة وعمل له نادر من جبل بالشرق جفلة تحت سرب  
بطر الزجاج والمرمر وجعل على سرب من ذهب موضع وحمل اليه حايه وجعلوا على  
بابه صورة تين لا يدنو منه احد الا اهلكه وسفوا عليه الرمال وزروا عليه اسم  
وتاريخ وقته وقال ابن الكندي اربع كورة مصر ليس على وجه الارض افضل منها ولا تحت  
السماء من نظير كورة الفيوم وكورة اترب وكورة سمود وكورة انصا وكورة اترب  
جمل كورة اسفل الارض وهي باينة وثاني فرق وكان يقال مدائن السمرة من ديار مصر  
وهي اترب وما هو بصير وانصا وصان واطرب وصا **ذكر مدينة تليس**  
تليس كسر التاء المقوطة بالتس من فوقها وكسر التاء المشددة وباء اخر الحروف وتسمى  
مدينة من بلاد مصر في وسط الماد وهي من كورة الخليم سميت بتليس بن حاتم بن نوح وكان  
بها قليمون من ديار اترب بن قبط احد ملوك القبط في القديم قال ابن وصف مشاهير  
وسميت بعد اترب ابنته فديرت الملك وساسته بايد وقوة خمس وثلاثين سنة ومات  
فقام بالملك من بعده ابن اخها قليمون الملك فزاد الورا الى مراتبهم واقام الكهان على  
مواضعهم ولم يخرج الامر عن رايهم وجد في العمارات وطلب الحكم وفي ايامه بنيت  
تليس الاولى في عرقها البحر وكان بينها وبينه شئ كثير وحولها الزروع والشجر والكروم  
وقرى ومعاصر الخمر وعماره لم يكن احسن منها فامر الملك ان يبنى له وسطها بجانين وينصب  
له عليها قباب وتربل باحسن الزينة والنقوش وامر بفرشها واصلاحها وكان اذا بدا  
النيل جرى اسفل الملك اليها فاقام بها الى الورود ورجع وكان الملك لها انما يقسمون للنيل  
ويعطون كل قرية قسطها وكان على تلك القرى حصن يدور بقناطر وكان كل ملك ياتي بامر  
بعماره لها والزيادة فيها ويجعلها له منزلا ويقال ان الجنين اللتين ذكرهما الله تعالى  
كتاب العزيز اذ يقول واصرب لم مثالا جلين جعلنا لاحدهما جن من انايب لا حفتنا  
بخل الايات كاتنا لا خويل من اهل بيت الملك اقطعها ذلك الموضع فاحسن عمارته وبنيت  
وبنيانه وكان الملك ينزله عليها ويوسا بغريب الفواكه والبقول ويعمل له من الاطعمة والشراب  
ما يستطيه فيجب بذلك المكان احدا لاخرين وكان كثيرا الضيافة والصدقة ففرق ما له  
وجوه البر وكان الاخر مسكا يسخر من اخيه اذا فرق ما له وكما باع من قسمه شيئا اشتراه  
حتى بقي لا يملك شيئا وصارت تلك الاجنه لاجنه واحتاج الى سواله فانه يهره وطرده وغيره  
بالتهذيب وقال قد كنت انصرك وامرك بصيانة مالك فلم تفعل ونفقتي مساكي فصرت اكثر  
ملك حالا وولدا وولي عنه سرور بابا له وجته فامراه عز وجل البحر وركب تلك القرى وعرفها  
جميعا فاقبل صاحبها يولود ويدعو بالثبوت ويقول يا ليتني لم اشرك بربي احد اقال الله

جل

جل جلاله ولم تكن له فيه ينصرف منه من دون الله وفي زمان قليمون الملك بنيت دمياط  
وملك قليمون تسعين سنة وعمل لنفسه نادر من الجبل الشرى وحول اليه الاموال  
والجواهر ومساير الدخاير وجعل من داحله تماثيل تدور بلوالب في ايديها سيوف من دخل  
قطعة وجعل عن يمينه ومسايره اسدين من نحاس مذهب بلوالب من اناه حطاه وزهر عليه  
هذا قليمون بن اترب بن قبط بن مصري عمه راوا انه الموت فاستطاع له دفن في  
وصال اليه فلا يسلبه ما عليه وليا خذ ما بين يديه ويقال ان تليس اخ لدمياط وقال المسعودي  
في كتاب مروج الذهب وبحيرة تليس كانت ارضا لم يكن مصر مثلها استوا وطيب تربها وكانت  
جنانا ونخلها وكرما وشجرا ومزارع وكانت فيها بحار عذرا تطلع من الارض ولم ير الناس بلدا  
احسن من هذه الارض ولا احسن اتصالا من جنا قنا وكروها ولم يكن مصر كورة يقال انها  
تشبهها الا الفيوم وكان الماشي الىها لا ينقطع عنها صيفا ولا شتا يسوق جناهم اذا شاءوا  
وكذلك زرعهم وسائر مصب الى البحر من جميع خلجانهم ومن الموضع المعروف بالاسنوم وقد  
كان بين البحر وهذه الارض مسيرة يوم وكان بها بين العرش وجزيرة قبر من طريق ملوك  
بلاد قبر من سلالة الدواب يساوي لم يكن بين العرش وجزيرة قبر من البحر سير طويل حتى علا  
الما الطريق الذي كان بين العرش وبين قبر من فلامضت لدق طمانوس من ملكه ما تان واجد  
ومحسوس سنة هم المامن البحر على بعض المواضع التي تسمى اليوم بحيرة تليس فاغرقت وتزيد  
كل عام حتى افرقا باجمعها فاكان من القرى التي في قراها عرق واما الذي كان منها على ارتفاع  
من الارض فبقيت منها تونه وبورا وغير ذلك ما هي باقية بل هذا الوقت والماء محيط بها وكان  
اهل القرى التي في هذه البحيرة ينقلون موتاهم الى تليس فيعبرونهم واحدا فوق واحد وكان  
استحكام عرق هذه الارض باجمعها قبل ان تغمر مصر بحيرة سنة قال وقد كان ملك من ملوك  
الامم اليه كانت داره الزمامع اركون من اركنه البليان وما اتصل بها من الارض حروب علمت في  
خادق دخلها نامة فتحت من النيل الى البحر مع كل واحد من الاخر وكان ذلك داهيا للشعب  
الما من النيل واستقلا به على هذه الارض وقال في كتاب اخبار الزمان وكانت تليس عظيمة لها  
ساية باب وقال ابن بطالان تليس بلد صغير على جزيرة في وسط البحر يله بها الجنوب عن وسط  
الاقليم الرابع خمس دبرج وارضه سبعة وهو ماء مختلف وشراب اهله من مياه بحر وندى صهاريج  
بلاغ كل سنة عند عدو بهما البحر دخول ما النيل اليها وجميع حاجاتها جلوبة اليها في المراكب  
والكراغدي قاهلها السمك والحب والبان البقر فان هناك الجن السلطاني سبعاية دينار  
حسابا من كل الف قالب دينار ونصف وضمان السمك عشرة آلاف دينار واخلاقا حلسا  
سهل منقاد وطبا بهم مائة بل الرطوبة والابوة قال ابو السري الطبيب انه كان يولد لها  
في كل سنة مائتا محشوم يحبون النفاقة والدمامة والقناد اللذة والكزهم بيتون مكارا



وهم قتلون الرياضه لصيق البلد وابدانهم ممتليه اخلاطا وحصل بها مرض يقال له  
القواق النيسى اقام باهلها ثلاثين سنة وقال جامع تاريخ دمياط وكان يحل بغير رجل  
يقال له ابو ثور ومن العرب المتضره فلما فتحت دمياط سارا اليها المسلمون فجزوا اليهم في ثور  
القاصم من العرب المتضره والقبط والروم فكانت بينهم حروب بالثلاثين ثور في  
ايدي المسلمين وانهزم اصحابه فدخل المسلمون البلد وبنا كنيستها جامعاً وسموا الغنائم  
وساروا الى القري فلم تزل تنيس بيد المسلمين لان كانت امرة بشرى صفوان الكلبى على مصر  
من قبل يزيد بن عبد الملك في رمضان سنة احدى ومائة فنزل الروم تنيس فقتلوا من نزل  
الراى امير حلفاء من الموالى ولم يقول الشاعر

الترجيع فخبرك الرجال بالالة تنيس الموالى

ولمات هوذا الرشيد وقام من بعده ابنه محمد بن الامين واراد الغدر والنكث بالمأمون  
كان على مصر حاتم بن مرثد بن اعين من قبل الامين فلما تار عليه اهل تنيس وسمي بعث اليهم  
ابن الحكم وعبد العزيز بن الموزين الجوى فقلبا اليما فيه في سوال سنة اربع وتسعين  
ومائة ثم وبيا الامير جابر ليما فلما تبا عدما بن محمد بن الامين وبني اخيه عبد الله المأمون  
وخلع محمد اخاه من ولاية العهد وترك له عاله على المنابر وعهد اليه ابنه موسى ولقبه بالسديد  
ودعى له بكم الجند مصر بينهم في خلع محمد بن عيسى المأمون فبعث اليهم جابر بنهما من ذلك  
ويخوفهم عواقب القتل واقبل السرى بن الحكم يدعوا الناس الى خلع محمد وكان من دخل الى  
مصر في ايام الرشيد من جند الليث بن الفضل وكان خاملا فارفع ذكره بقيامه في خلع محمد  
الامين وكتب للمأمون الى اشراف مصر يدعوهم الى القيام بدعوة جابره وبابيعوا للمأمون  
في رجب سنة ست وتسعين ومائة ووثبوا بجابر فاخرجوه وولوا عباد بن محمد خلع ذلك محمد  
الامين فكتب الى روم والوف بولاية ربيعة بن قيس الجرشي وكان ربيع بن قيس الخوف فاقام  
اهل الخوف كلهم معه عندها قيس واطبروا دعوة الامير وخلع المأمون وساروا الى القسطنطينية  
لجارية اهلها واقتلوا فكانت بينهما قتلى ثم انصرفوا وعادوا الى الحرب فعقد عباد بن محمد  
لعبد العزيز الجوى وسيرة في جيش ليحارب القوم في دارهم فخرج في ذي القعدة سنة  
سبع وسبعين ومائة وحاربهم بعريط فانهزم الجوى ومضى في قومه من لحم وجمادى القاسم  
فقال له قومه لم لا تدعوا نفسك فانت بدون هؤلاء الذين غلبوا على الارض فمضى فيهم  
تنيس فزله ثم بعث به الى بجيوت الخراج من اسفل الارض فبعث ربيعة بن قيس يمتعه  
من الجباية وسار اهل الخوف في الحرم سنة ثمان وتسعين الى القسطنطينية فاستلوا وقتلوا  
من الفرقتين وبلغ اهل الخوف قتل الامين ففرقوا وولوا امرة مصر مطلب بن عبد الله  
الخارج من قبل المأمون فدخلها في ربيع الاول وولاه عبد العزيز الجوى شرطته ثم عزله وعقد

ن  
محمد غصبا

له على حزب اسفل الارض ثم صرف المطلب وولى العباس بن موسى بن عيسى في سوال  
نولي عبد العزيز الشرطة فلما دار الجند واعادوا المطلب المحرم سنة تسع وتسعين ومائة  
يلا تنيس واقبل العباس بن موسى بن عيسى من مكة الى الخوف فنزل بليس ودعا قيسا الى نصرته  
ثم مضى الى الجوى تنيس فاشار عليه ان ينزل دار قيس فرجع الى بليس في جمادى الآخرة وبها  
مات مسموما في طعام دسه اليه المطلب على يد قيس فدان اهل الاحواف للمطلب وبابيعوه  
وساروا الى جب عبيدة وسالموه عند القوة وبعث اليه الجوى يامره بالشخص الى القسطنطينية  
فامتنع من ذلك وسار في مراكبه حتى نزل شطون فبعث اليه المطلب بالسرى بن الحكم في جمع من  
الجند يسلمونه الصلح فلما جاءهم اليه ثم اجتمعوا الغد بهم فبقيظوا له قضى راجعا الى بنا فاتبعوه  
وحاربوه ثم عاد فقام على الصلح ولاطف السرى فخرج اليه في رلاج وخرج الجوى في مثله  
فالتقىا في وسط النيل فمات سدا فوعدا عبد الجوى في ماطن رلاجه الجبال وامر اصحابه  
بشده فاذا الصق برلاج السرى ان يجره الى الجبال اليهم فلقى الجوى برلاج السرى فربطه  
في رلاجه وجرا الجبال ما سار السرى ومضى به الى تنيس فسجنه بها وذلك في جمادى الاولى ثم  
كر الجوى وقائل فليقتله فجمع المطلب سيفا سليط في رجب فظفر ولما عزله عن مراكب عن  
الاسكندرية تار بالاندلسيين ودعا اليه الجوى فاقبل عبد الله بن موسى بن عيسى الى مصر  
طالباً بدم اخيه العباس في الحرم سنة مائة فنزل على عبد العزيز الجوى فصار معه  
جيوش كثيرة العدد في البر والبحر حتى نزل الجزيرة فخرج اليه المطلب اهل مصر فحاربوا  
في صفر فرجع الجوى الى شرقية ومضى عبد الله بن موسى الى الحجاز وظهر المطلب في ابا  
حرملة فخرج الاسود هو الذي كاتب عبد الله بن موسى وحرصه على السير فطلبه ففر الى الجوى  
وجد للمطلب اموال الجوى فاخرج الجوى السرى بن الحكم من السجن وعاهده وعاقده على ان  
ثور بالمطلب ويخلعه فعاهده السرى على ذلك فاطلقة والحق اليه اهل مصر ان كآبا وركد  
بولاية فاستقبله الجند من اهل خراسان وعقد واله عليهم وامتنع المصريون من ولايته  
فنزل داره بالحجاز واهله قيس جمع منهم وحارب المصريين فهزمهم وقتل منهم فطلب المطلب منه  
الامان فامتنع وخرج من مصر واستبد السرى بن الحكم بامر مصر في شتاء سنة ثمان فلما  
قتل الاندلسيون عمر بن ملاك بالاسكندرية سارا اليها الجوى في خمسين الف فبعث السرى  
الى تنيس بعثا ففكر الجوى راجعا الى تنيس في محرم سنة احدى ومائة فلما تار الجند بالسرى  
في ربيع الاول وبابيعوا سليمان بن غالب قام عباد بن محمد عليه وخلعه وقام بالامر على  
ابن حمزة بن جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس في شتاء سنة ثمان فامتنع عباد ان  
يبايعه ولحق بالجوى ثم لحق به ايضا سليمان بن غالب فكان معه وعاد السرى الى ولاية  
مصر شعبان وقوى سلطانه فلما كان في المحرم سنة اثنتين ومائة ورد كتاب المأمون



اليامور بالبيعة لولي عهده علي بن موسى الرضا فموج له بمصر وقام في فساد ذلك الزمان  
ابن الهدي ببغداد وكتب بلا وجوه الجند بمصر يامرهم بخلع المامون وولي عهده وباليون  
بالسري فقام بذلك الحرث بن ذرعة بن فخرم بالفسطاط وعبد العزيز بن الوزير الجرجسي  
باسفل الارض وسلمة بن عبد الملك الطحاوي الازدي بالصعيد وخالفوا السري وولوا  
علي ابراهيم بن الهدي وعقدوا على ذلك الامر لعبد العزيز بن عبد الرحمن الازدي فخاربه  
السري وطفره في مصر ولحق كل من كره بيعته علي الرضا بالجروي لمعته شليس وشدة سلطانه  
فسار على الاسكندرية وملكها ودعي له بها وببلاد الصعيد ثم سار في جمع كثير لمحاربة السري  
واستعد كل منها لصاحبه باعظم ما قدر عليه فبعث اليه السري ابنه ميمون فالتقى بشظوف  
فقتل ميمون في جدي الاوي سنة ثلاث ومائتين واقبل الجروي في مراكبه الى البسطة  
ليخرجها فخرج اليه اهل المسجد وسالوه الكف فانصرف عنها وحارب الاسكندرية غير  
مرة وقتل لها من حراسها من تخنيقه في اخر صفر سنة خمس ومائتين ومات السري بعد  
ثلاثة اشهر في اخر جدي الاوي وقام بعد الجروي ابنه علي بن عبد العزيز الجروي فخاربت  
ابانصر محمد بن السري امير مصر بعد ابيه بشظوف ثم التقي بدمه وقيتال ان القلي  
يومئذ كانوا سبعة الاف وانهم ابن السري في البسطة فبعثته مراكبه ابن الجروي ثم  
عاد فدخل ابو حرملة فخرج منها حتى اصطالحا ومات ابن السري في شعبان سنة ست ومائتين  
فوسل هذه الحوزة عبيد الله بن السري فكف عن ابن الجروي وبعث المامون بخلة بن يزيد  
ابن يزيد الشيباني في مصر فجلس من مريعه فاستخ عبيد بن السري من التسليم له ومانه  
فاقتلوا باقا قوس وانضم على الجروي في خالد بن يزيد وقام له الانزال واعانه وسار حتى نزل  
بجاءه قبيد بن السري فاستلخ شهر ربيع سنة سبع ومائتين وجرت بينهما حروب بعد  
ذلك التي ترفع خالد بن يزيد من الخوف ففكر ذلك ابن الجروي ومكره حتى اخرج من عمله  
في اخر جدي الاوي فصار في السري في تليس فصار خالد بن يزيد وجهد وعسكر  
ابن السري في شهر رمضان واسره واخرجه من مصر الى مكة في الجوه وبعث المامون بولاية  
عبيد بن السري على ما بهد وهو فسطاط بمصر وصعيد ما وغربها بولاية علي بن عبد العزيز  
الجروي تليس مع الخوف الشري وضمه خراجا واقبل ابن الجروي في استخراج خراج من اهل  
الخوف فاتفقوا وكتبوا الى ابن السري يستدونه عليه فامدهم باخيه فالتقى بكورة بسا  
في بلقيته فاقتلوا في صفر سنة تسع ومائتين وامتدت الحرب بينهما في اشوايع الاول  
وهم يستصمفون فامصرف ابن الجروي فين معه دمييا طفسا ابن السري في محلة  
ثريفت وفيها وبعث الى تليس ودمييا طفسا ولحق ابن الجروي بالفرج ودارها  
في العرش فنزل فيها بينها وبين هذه ثم عادوا فغار على الفرج في جدي الاخرة ففر أصحاب

ابن

ابن السري من تليس وسار ابن الجروي الى شظوف فخرج اليه ابن السري واقتتلا  
فكانت لابن الجروي اول النهار ثم اناه كمين ابن السري فانهزم وذلك في رجب فمضى الى  
العرش وسار ابن السري الى تليس ودمييا ثم اقبل ابن الجروي في المحرم سنة عشر ومائتين  
وملك تليس ودمييا بغير قتال فبعث اليه ابن السري البعوث فخاربه فبذلها هم في ذلك  
اذ قدم عبدالله بن طاهر فتلقاه ابن الجروي بالاموال والانزال وانضم اليه وشرحه  
بليس فامتنع ابن السري ودافع ابن طاهر فتراخي له وبعث فجا المال ونزل زفتا وبعث  
في شظوف بعيسى الجلودي على جسر عقده من زفتا وجعل ابن الجروي عكاسه التي  
جاءه من الشام لمعرفته بالطريق فنهزم مراكب ابن السري في المحرم سنة احدى عشرة وصالح  
ابن طاهر عبيد بن السري في صفر وخلق عليه واجازة بعشرة الاف دينار وامره بالخروج  
في المامون فسكنت فنصر عبيد الله بن طاهر قال ابو عمر الكندي حدثني ابو نصر احمد  
ابن علي قال حدثني ياسين بن عبد الاحد قال سمعت ابي يقول لما دخل عبيد الله بن طاهر  
مصر كنت فيمن دخل عليه فقال حدثنا عبيد الله بن طاهر عن ابي قيل عن بيع قال يا اهل  
مصر كيف بكم اذا كان في بلدكم فنقولكم فيها الا خرج ثم الا صفر ثم لا مرد ثم ياتي رجل  
من ولد الحسين لا يدفع ولا يمنع تبلغ رايته بالصر لا خضر ملاوها عدلا فقد كان ذلك  
كانت الفتنة فولها السري وهو الاخرج والاصفر انه ابو نصر والامرد عبيد الله بن  
السري وانت عبيد الله بن طاهر بن الحسين ثم ان عبيد الله بن طاهر سار الى الاسكندرية  
واصلح امرها واخرج ابن الجروي الى العراق ثم قدم به الا في مصر في ذي الحجة سنة  
عشر عشرة وقد امر الافين ان يطالبه بالاموال التي عنده فان دنفها اليه والاقتله  
نظابه فلم يفعل اليه شيئا فقدمه بعد الاضي ثلاث فقتله وفي جدي الاخرة سنة تسع  
عشرة ومائتين تار يحيى الوزير في تليس فخرج اليه المظفر بن كند وامر بمصر فقاتله في  
بحيرة تليس واسره وتفرق عنه اصحابه وثمان سنة احدى مائة وخمسة واصل الى  
تليس من شواي صقلية فحوار بعين مراكبها فحصرها وها يومين واقبلوا ثم وصل اليها من  
صقلية في سنة ثلاث وسبعين ايضا فحوار بعين مراكبها وقاتلوا اهل تليس حتى ملكوها  
وكان محمد بن اسحق صاحب الاسطول قد جيل بينه وبين مراكبه فحجز في طائفة من المسلمين  
في اصلي تليس فلما جهنم الليل هم من معه البلد في الفرع وهم في خلة فاخذ منهم مائة  
وعشرين فقطع رؤسهم فاصبح الفرع الى المصلي وقالوا من اهل المسلمين فقتل من المسلمين  
فحو السبعين وصار من فيهم يلا دمييا طفسا قال الفرع في تليس والقوا فيها النار فاحرقوا  
وساروا وقد امتلأت ايدهم بالغنائم والامري الى جهة الاسكندرية بعدما اقاموا  
بتليس اربعة ايام ثم لما كان في سنة وثمان مائة نزل فرج عسكر في عشر حارب



على اعمال تينيس وعليها رجل منهم يقال له الغر فاسرجا عتو وكان على مصر الملك العادل  
من قبل اخيه الملك الناصر صلاح الدين يوسف عند ما سار الى بلاد الشام ثم مضى الناصر  
وعاد فاسر ونصب فتار به السلون وقاتلوه فظفروا به وقبضوا عليه وقطعوا يديه  
ورجله وصلبوه وفي سنة سبع وسبعين وخمماية انتدب السلطان لعمارة قلعة تينيس  
وتجديد الآلات بها عندما اشتد خوف اهل تينيس من الاقامة بها فقد رجعوا سور بها  
القديم على اساساته الباقية مبلغ بلاية الاف دينار عن غن اصناف واجروسه سنة ثمان و  
خمماية كتب باخلا تينيس وتقل اهلها الى دمياط فاختلعت صفر من الدار والاشغال  
ولم يترك لها سوى المقاتلة في قلعتها وفي شوال من سنة اربع وعشرين وخمماية امر الملك العادل  
محمد بن العادل ابى بكر بن ايوب بهدم مدينة تينيس وكانت من المدن الجليلية بعلها الثياب  
السرية ويصنع بها كسوة الكعبة قال الفاكهي في كتاب اخبار مكة ورايت كسوة مكة التي كان  
يخضع من الكعبة مكتوب عليها ما امر به السرى بن الحكم وعبد العزيز بن الوزير الجردى ما سر  
الفصل بن سهل بن الراسين وطاهر بن الحسين سنة سبع وتسعين ومائة ورايت شقة  
من قبليط مصر في وسطها الا انهم كتبوا في اركان البيت بخط دقيق اسود ما امر به امير المؤمنين  
المامون سنة ست ومائتين ورايت كسوة من كسا المهدي مكتوب عليها بسم الله بركة من الله  
لعبد الله المهدي محمد بن المومن اطال الله بقاء ما امر به اسمعيل بن ابراهيم من يصنع طراز  
تينيس على يدى الحكم بن حمدة سنة اثنين وستين ومائة ورايت كسوة من قبليط مصر  
مكتوب عليها بسم الله بركة ما امر به عبد الله المهدي محمد بن المومن صلوات الله عليه  
سليم بن يصنع في طراز تينيس كسوة للكعبة على يدى الخطاط بن مسلمة عامه سنة تسع  
وخمسين ورايت قال المسجعي حوادث سنة اربع وثمانين وثمانمائة وفي ذي القعدة ورد يحيى  
ابن النبال من تينيس ودمياط والزمها بدمية وهي اسفط وتخت وصناديق مال وخيل  
وبغال وحير وثلاث خصال وكسوتين للكعبة وفي ذي الحجة سنة اربع وثمانين وثمانمائة وردت  
هدية تينيس الواردة في كل سنة منها خمس نوق مزينة ومائة داس من الخيل اسر وجها لها  
وتجديف وصياغات هله وثلاث قباب ديبى مراتبها ومخوقات وبنود وما جرى  
الرسم بحمل من المتاع والمال والبر ولما فقد الحاكم استدعت اخاه السيد سيد الملك  
عادل بن تينيس من الحاكم بان يحمل ما لا كان اجتمع قبله ويحل توجيهه وقيل انه كان الف الف دينار  
والف الف درهم اجتمعت من ارتفاع البلد ثلاث سنين وامره الحاكم بتركها عنده لخل  
ذلك اليها وبه استعانت على ما دبرت وفي سنة خمس عشرة واربعمائة ورد الخبر على الخليفة  
الظاهر لامر ازدين الله الى هاشم بن الحارث بن ابي اسد ان السودان وغيرهم ثاروا بتينيس  
وطلبوا اوراقهم وضيقوا على العامل حتى هرب وانهم عاثوا في البلد فاسدوا ودمروا

ابراهيم

ابراهيم الى الناس وقطعوا الطرقات واخذوا من المودع الفا وخمماية دينار فقام  
الجرجراى وقعد وقال كيف يفعل هذا خزنة السلطان وسيان فعل هذا بتينيس  
وببيت المال وسير خمسين فارسا للقبض على الجناه وما زالت تينيس مدينة عامر  
ليس بارض مصر مدينة احسن منها ولا احصن من عمارتها الا ان خزنها الملك الكامل  
محمد بن العادل ابى بكر بن ايوب في سنة اربع وعشرين وخمماية فاستمرت خرابا ولم يبق منها الا  
رسومها في وسط البحيرة وكان من جملة كورة تينيس بوزلوناها وابوان وشطا وبحيرة  
الان يصاد منها السمك وهي قليلة العرق يسار فيها بالمعادي ويطبع السفينتان من  
صاعده وهذه نار له بريح واحدة وطلع كل واحد منهما مملو بالرج سيرة هذه السمكة  
وبوسط البحيرة عند جزائر يعرف اليوم بالغرب جمع عريه بضم العين المله وراى ثم با  
موجده سكتها طايغة من الصيادين وفي بعضها ملاحات يوجد منها ملح عذب للذي  
يلوحته وماؤها ملح وقد تخلوا ايام النيل **ذكر مدينة صا**  
**قال** ابن وصيف شاه ولما قسم قبطيم بن مصر ايم الارض بين اثنين وارب و فقط  
وصا اسفل كل واحد ليا قسه وحيزه فخرج صا باهله وولده وحشمه الى حيزه وهو  
بلد البحيرة والاسكندرية حتى انتهى الى بركة ونزل مدينة صا قبل ان ياتي الاسكندرية  
وكان صا اصغر ولد ابيه واحبهم اليه فلما ملك حيزه امر بالبنية العارات وبنى المداين  
والبلدان والمعاير واظهر الحجاب كاصنع اخوته وطلب الزيادة في ذلك وكان عمره حين  
المهتدى صاحب باه فبنى له من حد صا الى حد لوبية ومراقية على البحر اعلا ما جعل  
غاروس تلك الاعلام مرايا من اخلاط شتى فكان منها ما يمنع من دواب البحر واذا هم  
ومنها ما اذا قصدهم عدو من الجزائر واصابها الشراقت شعا على مراكزهم فاجرتهم  
ومنها ما جرى المداين التي تخاذلهم من عدوة البحر وما يعجل اهلها ومنها ما ينظر فيها الى قليم  
مصر فيعلم منه ما تحبب وما يجلب في كل سنة وجعل فيها حمامات تقدم من نفسها وجعل  
سقيش قاتة ومتنزهات وكان كل يوم في موضع من موضع من حصه من حشمه وخدمه  
وجعل حوالها سائين وصرح في الطيور المعززة والوحش المستامن والافكار  
الطردة والرياض المونة وجعل شرفات قصوره من حجاره ملونة تلوح اذا امياها  
الشمس فسكن شعا على ما حوله ولم يدع شيئا من النعمة والرفاهية الا استعمله  
فكانت العمارة تمتدة في زمان رشيد ورماد الاسكندرية الى بركة وكان الرجل يسافر  
في ارض مصر لا يحتاج الى زاد لكثرة الفواكه والخيرات ولا يسير الا في ظلال شجرة  
من الشمس وعمل في تلك الصحارى قصورا وغرس فيها غرسا وساق اليها من الخيل  
انفار فكان يسلك من الجانب الغربي الى حد الغيبة عمارة متصلة فلما انقضى



اوليك القوم بقيت اثارهم في تلك الصحاري وخربت تلك المنازل وباداهم ولا يزال  
من دخل تلك الصحاري يحكي ما رآه فيها من الاثار والحجائب قال كاتبه حدثني النعم عن  
دخل الى مدينة صاومشي في خرابها قال هو بلنسه رمل الغسركاني وما يتصل به من  
حد العرش الى ارض العباسه حادث وذكريه سبب كونه خير فيه معتبر وهو ان نزار  
ابن هداد بن شداد بن عامر واحد الملوك العاديه قدم الى ارض مصر وقلب بكثرة خير  
اشمن بل مصر من مصر بن حام بن نوح ملك مصر وهدم ما بناه هو واباؤه وبني لنفسه  
امرا ما ونصب اعلاما زبر عليها العلسات واحتط موضع الاسكندرية واقام هناك دهر  
يلا ان نزل به وبقومه وبأخزجوا من ارض مصر الى جهة وادي القري فيما بين المدينه  
النوبية وارض الشام وعمر والملاعب والمصانع لطيس المياة التي تجتمع من الامطار والسيول  
فكان سعة كل مصنع ميلان ميل وغرسوا النخل وغيره وزرعوا اصناف الزراعة فيما بين  
راية وايلقيل البحر والبر امتدت منازلهم من الدثنة الى العرش والجفارة ارض سهلة  
فانت عيون تجري واتجار مفرقة وزروع كثير فاقاموا بهذه الارض دهر اطول لا حتى  
عموا وبغوا وتجروا واطغوا وقالوا نحن الاكثر وقوة الاشدون الا غلبون فسلط الله  
عليهم الزرع فاهلكهم ونسفت مصانعهم وديارهم حتى سحلتها رملات فأتاه من هذا الرمال  
الى ارض الجفارة ما بين العباسه حيث المنزل التي تعرف اليوم بالصالحية الى العرش من  
مصانع العاديه وسحاله صخورهم لما اهلكهم الله بالزرع ودمدم ندميراوا ياك وانكذلك  
لغزائه في القرآن الكريم ما يشهد له الله قال تعالى وسأعادي فإرسلنا عليهم الريح العقيم ما  
تذكر من شئ انت عليه الا جعلته كالريم اي كالشيء المهلك البالي وقيل الريم نبات الارض  
اذ ليس وديس وقيل الورق الجاف المقطع مثل الحشيم والريم الخلق البالي من كل شئ  
**مراقبه** مدينه مراقبه كوره من كور مصر الغربية خارج ارض مصر  
لخاراض مراقبه تلقا ارض انطا بلس وهي برقة وبعد ما من مدينه سنتميه نحو من مدينه  
ولان قطرا كبريه نخل كثير ومزارع وبه صيون جاريه وبها اليوم بغيره ما جيد  
الغاية وزرعها اذ ابد رشت من الحبة الواحدة من القمح مائة سنبله واقل ما بنت سبعين  
سنبله وكذلك الارز لها فانه جيد زراعي وبها اليوم بسايتن متعدد وكانت مراقبه  
القديم من الرمان يسكنها البربر الذين نفاهم داود عليه السلام من ارض فلسطين فزها  
منهم خلايق ومنها تفرقت البربر فزلت زنايه ومصيله وضربيه الجبال ونزلت لوانه  
ارض برقة ونزلت هواره اطرا بلس المغرب ثم انتشرت البربر الى السوم فلما كان شوال سنة  
اربع وثلاثماية من سني الهجرة المحمدية حلا اهل لوبيه ومراقبه الى الاسكندرية خوفا من  
صاحب برقة ولم يزلوا احتلال الى ان تلاشت في زمننا وبعد ذلك بقيت جنه

**كور سنتريلك** هذا المكان بالقرب من الاسكندرية له ذكر في الاخبار  
عرف بشريك بن سمي بن عبد يغوث بن جزر المرادي اعطيت من الصحابة رضوانه عليهم  
وكان على مقدمة عمر بن العاص في فتح الاسكندرية الثاني فعمد ما كثرت جماع الروم  
انجاز شريك بل هذا اليوم باصباحه ودافع الروم عنه ادركه عمرو وكوم شريك هذا من حله  
خوف رمسيس عفيفا وغنفا قرية تقارب مدينه بلبيس من السسقاط اليها  
مرحلتان كانت منزلة قافلة الحاج ويقال ان صواح الملك الذي فقد من مدينه مصر  
وجد في حال اخوه يوسف عليه السلام بعينها هذه **سمنوك** كان بها بر باعليه ميه  
دره فيها كتابه حكى ابن رولاق عن ابي القسم مامون العدل انه نسخ هذه الكتابه في  
قسطاس وصوره عا درقه قال فاكنت استقبل به احدا الاولي هاربا وكان بها ايضا  
تأثيل وصور من ملك مصر فيهم قوم عليهم شاشيات وبأيديهم الخراب وعليهم مكتوب  
هو لا يملكون مصر **ذكر مدينه بلبيس** قال ابن سعيد بلبيس واليهما  
يصل حله الى الوارده وهي اخر حد مصر واليه انتهى المعاملة فضه السواد ووصير الناس  
يتاملون بالقوس وبعد ما الى العرش وهي اول الشام وقيل هي اخر مصر وقال ابو عبد  
البكر بلبيس في فتح اوله واسكان ثانيه بعده با مثل الاولي مفتوحة ايضا وراسا كنه  
وسين يمله وهو موضع قريب مصر معروف وذكروا ابن خرداذبه في كتاب المسالك والممالك  
ان بين بلبيس ومدينه مسطاط مصر اربعة وعشرون ميلا وذكر الواقدي ان  
المقوقس زوج ابنته اريانوسه من قسطنطين بن هرقل وجعلها باموالها وجوارها  
وعلا لها وحشها التسيار اليه حتى بنى عليها من مدينه قيساريه بساحل البحر من الشام  
بلقها بعد ما سارت اليه ان العرب قد نزلوا على قيساريه وهم محاصرون لها فبعثت  
بلبيس واقامت لها وبعثت حاجتها الكبرى الى فارس لا الفما لحفظ الطريق ولا يدع  
احدا من الروم ولا غيرهم يعبر الى مصر ونفذ المقوقس رسله الى اطراف بلاده بما على  
الشام لا يتركوا احد يدخل ارض مصر مخافة ان يتحدوا بطنية المسلمين كما الشام في قتل  
الوعب في قلوب عساكره فلما قدم عمر بن الخطاب الجابية وسار عمرو بن العاص الى مصر  
نزل على بلبيس ونها اريانوسه ابنة المقوقس قتال من لها وقتل منهم زهاء الف وامر بالثقة  
الف وانهم من قتيلا المقوقس واخذت اريانوسه وجميع مالها وسائر ما كان للقبضة  
بلبيس فاجب عمرو وملاطفة المقوقس وسير اليه ابنته اريانوسه مكرمه بجميع مالها  
مع قيس بن ابي العاص السهمي فسر قيس ومها ثم سار عمرو الى القصر ولم يزل من مدينه مصر  
اللبا وحيث نزل عليها مري ملك الفرج واخذها عنوة بعد حصار طويل وقتل فيها  
الاناملها اخبار كثيرة وقد خربت عند عهد الخوارج بديار مصر بعد سنة ستون







وهي ايات كثيرة وقال ابن اسحق فلما انتهى رسول الله ﷺ الى تبوك اناه عنه بن روبة  
صاحب ايلة فضاحه واعطاه الجزية وانا ما اهل حرا وادرج فاعطوه الجزية وكتب لهم  
كتا بافهم عندهم وكتب لهم من روبة بسم الله الرحمن الرحيم هذا منه من الله ومحمد النبي  
ورسوله لعه من روبة واهل ايلة اسامعهم وسامهم في البر والبحر ذمة الله وذمة  
النبي ومن كان معهم من اهل الشام واهل اليمن واهل البحرين احدث منهم حدثا فانه لا حور  
ماله دون نفسه وانه طيب لمن اخذه من الناس وانه لا يحمل ان ينعوا ما يريدونه ولا  
طريقا يريدونه من برا او بحر هذا كتاب حليم بن الصلت وشرحيل بن حنينة باذن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وكان ذلك سنة تسع من الهجرة **وادي هيب**  
هذا الوادي بالجانب الغربي من ارض مصر فيما بين مريوط والفيوم يحلب منه الملح  
والنظرون عرف نصيب بن محمد بن مغل بن الواقعة بن حرام بن غفار الغفاري احد  
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم شهد فتح مصر وروى عنه ابو تميم الجبشي في وادي  
مولى حبيب وسعيد بن عبد الرحمن الغفاري وكان قد اعترله عند فتنة عثمان بن  
الله عنه هذا الوادي يعرف به وكان يقول لا يفرق بين قناتين رمضان وجمع بين  
الصلايتين في السفر ويقال لهذا الوادي ايضا وادي الملوك ووادي النظرون وبرية  
شبهات وبرية الاسقيط وميزان القلوب وكان به مائة دير للنصارى وبقية سبعة  
اديرة قد ذكرت عند ذكر الديارات من هذا الكتاب وهو وادي كثير الفوايد في النظرون  
ويحصل منه مال كثير وفيه الملح الاندراي والمالح السلطاني وهو على هيئة الواح الرخام  
وفيه الوكت والكحل الاسود ومحل الزجاج وفيه الماسكة وهو طين اصفر في داهل حجر  
اسود يجلي في الماء ويشرب لوجع المعدة وفيه السردى محل المصروف وفيه عين الغراب وهو ما  
في هيئة البركة وطولها نحو خمسة عشرة ذراعا عرض خمسة اذرع في مغارة بالجبل لا يعلم  
من ان ياتي ولا يلبس اهل يذهب وهو ما حلو وابق ويذكر انه خرج منه سبعون ألف درهم  
راهب نيد كل واحد عتار فقتلوا عمر بن العاص بالطرانة مرجعه من الاسكندرية يطلبون  
امانه لم يخلصهم وديارهم فكتب لهم بذلك اما نابق عندهم وكتب لهم ايضا بحرا  
الوجه الحري فاستمرت بايديهم وان جراتهم جات في سنة زيادة خمسة آلاف  
اردي وهي لان لا تبلغ مائة ارب وارتزل مدينة ايلة عامرة اهلها وثمان مائة  
عشرة واربع مائة طرق عبد الله بن ادريس الجعفي ليلة ومعه بعض بني الجراح  
ونهبوا واخذ منها مائة الف دينار وعدة غلال وسبي النساء والاطفال ثم انه من  
عن ولاية وادي القري فسارت اليه مرية من القاهرة لمحاربة قال القاضي  
الفاصل وثمان مائة وستين وخمسة انا الملك الناصر صلاح يوسف مراب

منصله وجمعها على الجمال وسار بها من القاهرة في عسكر كثير لمحاربة قلعة ايله وكانت  
قد ملكها الفرنج واستمعوا بها فصار لها في ربيع الاول واما المراكب واصليها وطرحها في  
البحر وشحنها بالمقاتلة والاسلحة وقابل قلعة ايلة في البر والبحر ففتحها في العشرين من  
شهر ربيع الاخر وقتل من بها من الفرنج واسرهم واسكن بها جماعة من ثقاته وقوامهم بما  
يحتاجون اليه من سلاح وغيره وعاد الى القاهرة في اخر جمادى الاولى وفي سنة سبع  
وسبعين وصل كتاب النايب بقلعة ايلة ان المراكب على تحفظ وخوف شديد من الفرنج  
ثم وصل الى برنس انه الله الى ايلة وربط بالعقبة وسير عسكر الى ناحية تبوك وربط  
باب الشام لخوفه من عسكر يطلبه من الشام او مصر فلما كان في شعبان من السنة المذكورة  
كثر المطر بالجبل المقابل للقلعة بايلة حتى صارت به مياه استغنى بها اهل القلعة عن وري  
العين مدة شهرين وتأثرت بموت القلعة لتابع المطر وحدث لضعف اساسها فقلد  
اصحابها واصليوها وذكر ابو الحسن المشعوي في كتاب اخبار الزمان ومن ابل  
الحديثان اللوكة وهم امة لهم اربعة املاك ملكوا ارض ايلة الجارة وبني كل واحد منهم مد  
سماها باسمه وجعلوا ساير الارض حمات وقسموها على ثلاثين كورة وجعلوا اربعة  
اعمال لكل عمل ملك يجلس على مدينته وعمل بر يا وهي بيت الحكمة وعمل صيلا  
لاحد الكواكب وجعل فيه اصناما من ذهب كل من له مرتبة وكاتب الاسكندرية واسما  
وقوده فجعلوا لها خمسة عشر كورة وجعلوا فيها كبار الحنة ونصبوا فيها كل ما من اصنام  
الذهب اكثر ثمانية غير ما كان فيها ما يتاصن من ذهب وقسموا الصعيد على ثمانين كون  
وجعلوا اربعة اقسام وكان عدد مدن مصر الداخلة في كورها ثمانين مدينته في جميع  
العجايب وقيل ان حمير الاكبر واسمه العنخ بن سبا الاكبر واسمه عامر ويعرف بعبد شمس  
ابن عيسى بن عريب بن قحطان لما ملك بعد ابيه جمع جيوشه وسار يطا الامم ويدير من  
الحاكم كما فعل ابوه فامعن في الشرق حتى اعد باجوج وما جوج الى مطلع الشمس ثم قتل ع  
الغريب فجاء قبائل من اهل اليمن من بني هود بن عابر بن سالم بن ارنخيد بن سام بن نوح  
يشكون من هود بن عابر بن ارم بن سام بن نوح وما نزلهم من ظلمهم وامر برفعهم من ارض  
اليمن وانزلهم ايله فمروها من ايله الى ايلات الاصادا الى اطراف جبل تحق فقطعت قود هناك  
الصخور ونحوها من الجبال البيوت وتكبروا واطغوا فبعث الله فيهم صالحا نبيا ورسولا  
فكذبوا وسالوه ان يخرج لهم ناق من صخر فخرجها لهم فمروها فاهلكهم الله بالصيحة  
فاصبحوا في ديارهم جائعين **مصر** كورة من كور الاسكندرية كانت لشدة بياضها  
لا تكاد يبين فيها دخول الليل الا بعد وقت وكان الناس يشقون فيها في ايديهم خرق  
سود خفافا ابصارهم ومن شدة بياضها ليس الرهبان السود وكانت بلاد



مربوط في نهاية العمارة والحناز المتصلة بأرض بركة وهي اليوم من بعض قرى  
الاسكندرية تزرع بها الفواكه وغيرها وقد وقفها الملك المنصور ركن الدين بيبرس  
الجاشنكير على جهات بربا الجامع الحاكمي من القاهرة ولها جامع عمره ست وستين  
وسماية تراسجها الملك المويد شيخ اليهودي في سنة احدى وعشرين وثلاثمائة  
وجد دغارة يستافها وقد خرب لترداد لبديع عرب برفق اليه فاستمرت في ديوان  
السلطان **ذكر مدينة مدين** اعلم ان مدين امة شعيب هم بنو مديان بن  
ابراهيم عليه السلام ومنهم من يقول انهم يعطون الكنعانية ولدت له ثمانية من الولدان  
منهم ام ومدين على القلزم تحاذي تبول على نحو ست مراحل وهي اكثر من تبوك ولها  
البيروالي استغنى منها موسى لسانية شعيب وعمل عليها بيت قال الفوامد بن اسم  
بلد وقطر وقيل اسم قبيلة سميت باسم ابها مدين ويقال مديان بن ابراهيم قال مقاتل  
وغیره والجوهر على ان مدين الحمي وقيل عريضة فان كان عربيا فانه يحتمل ان يكون فجيلا  
من مدن بالمكان اقام به وهو نادر وقيل مديان ومغلا من دان فتخصصه شاذ  
وهو ممنوع الصرف على كل حال سوا كان اسم الارض واسم القبيلة مجعيا او عربيا قال  
المسعودي وقد تنازع اهل الشرايع في قوم شعيب بن نوفل بن عدويل بن مران عنفا  
ابن مدين بن ابراهيم عليه السلام وكان لسانه العربية فمنهم من راي انهم من العرب الاثني  
والام البائدة وبعضهم من ذكرنا من الاجيال الخالية ومنهم من راي انهم من ولد المحضر  
ابن جندل بن مصعب بن مدين بن ابراهيم الخليل وان شعيبا اخرهم في النسب وقد  
كان عدة ملوك تغزوا في ممالك متصلة فمنهم المسمى بابي جاد وهو زحطى وكلمن وكلف  
وقريشات وهم على ما ذكرنا بنو المحضر بن جندل واحرف الجمل اسماء هؤلاء الملوك في  
الاربعة والعشرون حرفا التي عليها حساب الجمل وقد قيل في هذه الحروف غير ما ذكرنا  
من الوجوه فكان اجد ملك مكة وما يليها من الحجاز وكان هو زحطى ملكين بلاد ورج  
ارض الطائف وما اتصل بذلك من ارض نجد وكل من وصعق في قريسات ملوك كادي  
وقيل بلاد مصر وكان كل على ملك مدين ومن الناس من راي انه كان ملك جميع من  
سمينا مشاعا متصلا على ما ذكرنا وان عذاب يوم الظلة كان في ملك كل من منهم وان شعيبا  
دعاهم فكدبوه فوعدهم بعذاب يوم الظلة ففتح عليهم بابا من السماء نار وبجاشعيب  
من امن معه الى الموضع المعروف بايلة وهي غيضة نحو مدين فلما احسن القوم بالبلد  
واشد عليهم الحروب ايقنوا بالهلاك طلبوا شعيبا ومن معه وقد اظلم سحابه بمطالبة  
النسيم والهوا لا يجدون فيها المر العذاب فاحرجوا شعيبا ومن امن معه من مواضعهم  
واذا اتواهم عن ما كنهم وتوهموا ان ذلك نجيمهم ما نزل بهم فجعلها الله عليهم نارا فانت

عليهم

عليهم فرشت جارية بنت كلن اياها وكانت بالحجاز فقالت  
كلون هدر كني فلكه وسط المحلة  
سيد القوم اتاه الخنف نارا وسط ظله  
كوت نارا فاضحت دار قوى مضحله  
وقال المتصر بن المنذر المديني  
الا يا شعيب قد نطقت مقالة اثبت لها عمر اوجي بن عمرو  
هم ملوك ارض الحجاز باوجه كمثل شعاع الشمس في صورة البدن  
ولهم قطنوا البيت الحرام وزينوا قطورا وفازوا في المكارم  
والنحر  
ملوك بني خطي وصعق في ذي الندى وهو زار باب

التيه والحجر

قال المسعودي ولولا الملوك اجار عجيبة من حروب وسير وكيفية تغلبهم  
على هذه الممالك وتملكهم عليها وابادتهم من كان فيها وعليها قبلهم من الامم وقيل ان  
الايلة المذكورة في قوله عز وجل ولقد كذب اصحاب الايلة المرسلين وفي قوله تعالى  
وان كانا صاحب الايلة لطالطين فاستقمنا منهم هي مدين وقيل من ساحل البحر الى مدين  
وقيل هي غيضة نحو مدين وقيل بل اصحاب الايلة الذين بعث اليهم شعيب كانوا  
تبوك بين البحر والاشام ولهم يكن شعيب منهم وانما كان من مدين وقال ابو عبيد  
البكري الايلة المذكورة في كتاب ابيه سبحانه اليه كانت منازل قوم شعيب روى عن  
ابن عباس رضي الله عنه فيها روايات ان احديهما ان الايلة من مدين بل شعيب وسبدا  
والثانية انها من ساحل البحر الى مدين وكان سحرهم المقلد والايلة عند اهل اللغة الشجر  
المتلف وكانوا اصحاب شجر ملتف وقال قوم الايلة الغيضة وليكة اسم البلد حولها  
قيل مكة وليكة وقال ابو جعفر النحاس ولا يعلم ليكة اسم بلد وقال ابن قتيبة وكان بعضهم  
يزعم بان مكة هو موضع المسجد وما حوله مكة كافر بين الايلة وليكة فليل الايلة  
الغيضة وليكة البلد حولها وقال البكري مدين بلد بالشام معلوم تلقا مرة وهو الذي  
في كتاب الله تعالى وهذا هو بل مدين ارض مصر وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم  
سريته الى مدين اميرهم زيد بن حارثة رضي الله عنه فاصاب سبييا من اهل مينا قال ابن حنبل  
وسماه السواحل فيبعوا ورفق بين الامهات والاولاد فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وهم يكون فقال ما لهم فاخبر خبرهم فقال لا يتبعوهم الا جميعا ومدين من منازل اجدام  
ابن علي بن الحارث بن موة بن ادد بن زيد بن عمرو بن عريب بن زيد بن كهلان وشعيب النبي



المبعوث الى اهل مدين احد بني وايل بن جذام وقد روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو فجد جذام مرجبا بقوم شعيب واصهار موسى ولا تقوم الساعة حتى يزوجنيكم المسيح ويولد له وقال محمد بن بهل الاحول مدين من اعراض المدينة ايضا مثل فذكر الفرج وشرهاط قال كايه وكان بارض مدين عدة مدين كثيرة قد باداهما وخربت وبقي منها لا يونا هذا وهو سنة خمس وعشرين وثلاث مائة نحو الاربعين مدينه قايمة منها ما يعرف باسمه ومنها ما قد جهل اسمه فاما يعرف له اسم فيما بين ارض الحجاز وبلاد فلسطين وديار مصر ست عشرة مدينه منها في ناحية فلسطين عشر مدين وهي الخلصة والسبيطة والمدرة والنية والاعوج والخويبر والبيرين والمابن والسبع والمعلق واعظم هذه المدين العشر مدين الخلصة والسبيطة وكثيرا ما تنقل جاراتها الى غزة ومنها هناك ومن مدين مدين ناحية بحر القلزم والطور مدينه فاران ومدينه الرقة ومدينه القلزم ومدينه ايلة ومدينه مدين ومدينه مدين لا ان تاريخيه وعمد عظيمه ووجد في تلك الاعوج احوام بضع وستين وسبع مائة جب قلعتها بعيد المهوى بلغ عمقه نحو مائة باع وبناعه عدة اسفار على رفوف حمل منها سفر طوله ذراعان وازيد قد خلف بلو حزين من خشب وكتابه بالعلم المسند طول الالف واللام نحو شهر فوجد به بلاد الكرك من قراء فاذا هو سفر من عدة اسفار قد ابتداء بمجداه ثم قال خروج موسى من ارض مصر الى بلاد مدين وملوك بني مدين فيما بعد شعيب فذكر موسى عليه السلام عدة اسما منها اسمه بالعربية موسى بن عمران وبالعبرانية موسى وبالفارسية داران وبالقبطية مرقس وذكر انه تزوج ابنة شعيب وانه اقام مدين ثمان مائة ثم قال لابن شعيب قلنا تمت لك شرطك وما زيدك من عندي **ذكر مدينه فاران** هذه المدينه ساحل بحر القلزم وهي من مدن العالمين على تل بين جبلين وفي الجبلين نقوب كثيرة لا تحصى مملوءة امواتا ومن هناك الى بحر القلزم مرحلة واحدة ويقال له هناك ساحل بحر فاران وهو البحر الذي اغرق الله فيه فرعون وبين مدينه فاران وبين النيه مرحلتان وتذكر ان فاران اسم جبال مكة وقيل اسم لجبال الحجاز وهي التي ذكرت في التوريه والتحيث ان فاران والطور كورتان من كور مصر القبلية وهي غير فاران المذكورة في التوريه وقيل ان فاران بن عمرو بن علقم هو الذي نسب اليه جبال الحرم فقيل جبال فاران وبعضهم يقول جبال فاران والمشهور ان فاران هو ابن علي بن عمرو بن الحاف اليه ينسب معدن من فاران وكانت مدينه فاران من حلة مدينه يد والى اليوم غل كثير مما اكلت من ثمره وجماعه عظيم وهي خراب ترمها العربان **ذكر ارض الجفار** اعلم ان الجفار اسم الخمس مدين وهي الفزما والبقره والوراده والعريش ودرج والجفار كله رمل وسمى بالجفار لشدة المشي فيه على الناس والارباب

من كثرة رملها وبعد مراحلها والجفار تحفر فيه الابل فأتخذ له هذا الاسم كما قيل للجبل الذي يحفره البعير جبار والذي يحفر به جبار والذي يعقل به عقاب والذي يطن به بطن والذي يحطم به خطام والذي يرم به رمام واشتقت البقاره من البقر والوراده من الوريد والعريش اخذ من العرش وقيل ان رخ اسم رجل وكان يسكن الجفاره القديم جلام من العربان ويقال ان ارض الجفار كانت في الدهر الاول والزمن الغابر متصله العمارات كثيرة البركات مشهوره بالخيرات كثيرة زرعة اهلها الزعفران والعصفرة وقيل سكر وكان ما وما غزير عذبا ثم صار لها تخليج حتى من كل النواحي الى ان دموا الله تدميرا فصارت الى اليوم ذات رمل عظيم يسلك فيه الى العريش والى رخ كله قفر يعرف بعضه برمل الغزالي قليل الماء عديم المرى لا انيس به فنبهن بحمل الاحوال ه

**ذكر صعيد مصر**

الصعيد المرتفع من الارض وقيل الارض المرتفعة من الارض المنخفضة وقيل ما لم يخالطه رمل ولا سبخه وقيل هو وجه الارض وقيل الارض الطيبة وقيل هو كل تراب طيب وسمي هذه الجهة من ارض مصر بهذا الاسم لما حدثت في الاسلام سماها العرب بذلك لانها جهة مرتفعة عما دونهما من ارض مصر ولذلك يقال فيها اعلا الارض ولاها ارض ليس لها رمل ولا سبخ بل كلها ارض طيبة مباركة ويقال للصعيد ايضا الوجه القبيح قال الاستاذ الامير ابن وهيب شاه ولما حضر مصر ايم الوفاة عهد الى ابنه قبطيم وكان قد قسم ارض مصر بين بنيه فجعل لقبطيم من بلد فقط الى اسوان ولاشون من بلد اشمون الى منف ولا ترب الخوف كله ولصا من ناحية صا البحيرة الى قرب برقة وقال لاجه فاروق كمن برقه الى الغرب فهو صا جاف زقية وولده الافارق وامر كل واحد من بنيه ان ينف لنفسه من ارض مصر وقال ابن عبد الحكم فلا كثر ولد مصر واولاد اولادهم قطع مصر لكل واحد منهم قطعة فحوزها لنفسه ولولده وقسم لهم هذا النيل فقطع لابنه قبطيم موضع فقط فسكنها وبه سميت فقط فقط وما فوقها الى اسوان وما دونهما الى اشمون في الشرق والغرب وقطع لاشمون من اشمون قناد ونهاية الشرق والغرب الى منف فسكن اشمون فسميت به وقطع لاتبس ما بين منف الى صا فسكن اربب فسميت به وقطع لصا ما بين ما بين الى الحوف فسكن ما فسميت به وكانت مصر كلها اربعة اجزاء جزين بالصعيد وجزين بالارض وقال ابو الفضل جعفر بن ثعلب بن جعفر الادب في كتاب الطالع الصعيد في تاريخ الصعيد مسافرا فقلنا الصعيد الاطلس مسيرة اثني عشر يوما يسير الى حال وعرضه ثلاث ساعات واكثر بحسب الاماكن العامرة ويتصل عرضه في الكورة الشرقية بالبحر الملح وارضى الجهة الغربية بالواح وهو كورتان شرقية وغربية والنيل بينهما فاصل



قال الشريفة من مرج بن هيم المصقلة أرضها باراضي جرجان على اقليم وارضها  
من قبل انصر ويليها اول اراضي النوبة وفي هذه الكورة يبع وفقط وقوص واول  
الكورة الغربية جرد ليس يتصل أرضها بارض جرجان وهذه الكورة الغربية سمى  
واخر الكورة الغربية اسوان ومحاسنه كثرة النخل من الجانبين يكون مساحته الاراضي  
التي فيها النخل والنسبان تقارب عشرين ألف فدان والمستوى على اقليم الصعيد  
المشعري ويقال كان بصعيد مصر نخلة نخل عشرة اراذب تحرق فغصنها بعض الولاة فلم  
تقل ذلك العام ولا ثمرة واحدة وكانت هذه النخلة في الجانب الغربي وابيع منها  
العلاكل يبعه بدينار ويقال لما صورت الدنيا لامير المؤمنين هرون بن محمد  
الرشيد لم يستحسن الكورة سيوط من صعيد مصر فانها ثلاثون الف فدان فاشترى  
من الارض لو وقعت فيها قطرة ما لا تشرى في جميعها وبالصعيد بقايا سحر قديم حكى  
الامير طغصبا والى قوص في الايام الناصرية محمد بن قلاوون قال اسكت امراء  
ساحرة فقلت لما ارى ان ابصر شيئا من سحر ك فقلت اجرد على ان اسحر العقب على  
اسم شخص بعينه فلا بد ان تقع عليه ويصيده سمها فقتله فقلت اريني هذا واقتدي  
بسحر ك فاخذت عقربا وعلقت ما احببت ثم ارسلت العقرب فبعينه وانا اتبعه وهو  
يقصد لي فجلست على تحت وضعته على بركة ما فاقبل العقرب الى ذلك الماء واخذ في  
التوصل فلم يطق ذلك فزلى الحائط وصعد فيه وانا امشاه حتى وصل الى السقف  
ومر فيه الى ان صار فوقه والى نفثه صوتي وسعي نحوى حتى قرب مني فصرته فقلت  
ثم قلت الساحرة ايضا وارضى الصعيد كثيرة المواشي من الضان وغيره لكثرة ساحة  
حتى ان الراس الواحد من نجاج الضان تولد عنه ثمانين الف واربع وعشرون  
باسا وذلك بتقدير السلامة وان تلد كلها الاناث وتلد مرة واحدة في كل سنة ولا تلد  
كل بطن غير راس واحد والان ولد سنة السنة مرتين وكان في كل بطن راسان تصاعف  
العدد وتامل حساب ما قلنا تجده صحيحا وقد شوه كثيرا ان من غنام الصعيد ما يلد  
في السنة ثلاث موات ويلد في البطن الواحد ثلاثة وثلاثين روس وكانت الكثرة والغلبة  
ببلاد الصعيد سنة قبيل وهي بنوا هلال وبنو جهينة وقريش ولواته وبنو كلاب وكان  
ينزل مع هؤلاء قبائل سوام من الانصار ومن مزينة وبنو رزاح وبنو كلاب وبنو  
وصاف وبلغ من غماره الصعيد ان الرجل في الايام الناصرية محمد بن قلاوون وما بعدها  
كان يرمي القاهرة ببلاد اسوان فلا يحتاج الى قطع بل يحد كل بلد وناحية مدة دور للمناة  
اذا وطن دار منها احضر لداية بعلقه وحي لم يلبث به من الاكل وعجوه والامر بالان الى  
لا يجد الرجل احدا فيما بين القاهرة واسوان يضيئه لضيق الحال ثم تلاشى امر بلاد الصعيد

مكة سنة الشراة في الايام الاشرفيه شعبان بن حسين بن محمد قلاوون سنة  
وسبعين في جماعته وتلا شيد في الايام الظاهرية برقوق لجور الولاة ولم يزل  
في ادبار الى ان كانت سنة ست وثمان مائة وسرفت ارض مصر بقصور مد النيل وهي اهل  
الصعيد من ذلك بما لا يوصف حتى انه مات من مديته قوص من سبعة عشر الف انسان  
ومات من مديته سيوط احد عشر الف انسان من غسلي وكن من مديته هو حسيه  
عشر الف انسان وذلك كله سوى الطرحا على الطرقات ومن لا يعرف من الغرباء ونحوهم  
دعوى الايام المويديه شيخ فلم يبق منه الا رسوم يهدى للولاة الجهد في نحوها

### ذكر الجنادل ونوع من اخبار ارض النوبة

الجنادل ما يقبل الرجل من الحجاره وقيل هو حجر كله الواحد جندله والجنادل الجنادل  
قال سيويه وقالوا جندل يعنون الجنادل وصرفه نقصان البناء عما لا يضر  
وارض جندلة ذات جندل وقيل الجنادل الكان الغليظ فيه حجارة ومكان جندل كثير  
الجنادل قال جند الله بن احمد بن سليم الاسواني في كتاب اخبار النوبة والقرو وعلو  
والبحر والنيل واول بلد النوبة قرية تعرف بالقصر من اسوان اليها خمسة اميال  
واخر حصن المسلمين جزيرة تعرف بملاق بينها وبين قرية النوبة ميل وهو ساحل بلد  
النوبة ومن اسوان الى هذا الموضع جنادل في البحر لا يسلكها المراكب الا بالهيله ودلالة  
من بحر ذلك من الصيادين الذين يصيدون هناك لان هذه الجبال منقطعة وشباب  
يعترضون النيل ولا نصيبا به فيها خير عظيم ودوي يسبح من بعد وهذه القرية  
سليمة وباب الى بلد النوبة ومنها الى الجنادل الايام من بلد النوبة عشر مراحل وهي  
الناحية التي تصرف فيها المسلمون ولهم فيها قربا مالاك ويخرجون في اعلاها وفيها جماعة  
من المسلمين قاطنون لا يتبع احد منهم بالعربية وهي ناحية منبقة سطفة كثيرة الجبال  
وما خرج عن النيل وراها منبقة على شاطئيه وشجرها النخل والقمل واعلاها اوسع من  
ادناها واعلاها الكرم والنيل لا يروى مزارعها لا ارتفاع ارضها وزرعها القمح والعدس  
والفدانان والثلاثة على اعناق القرب بالدواليب والتم عندهم قليل والشعير اكثر والست  
ويغتنقون الارض لصيقها فيزرعونها في الصيف بعد نظرتهم بالزبل والتراب  
الدخول والدره والجوارس والسمم واللوبيات وهذه الناحية خراش مديته الرسي قلعة  
ابريم وقلعة اخرى دونها ولها ميناء تعرف باده وايضاب اليها لقم الحكيم وذو النون وها  
بري عجيب وهذه الناحية وال من قبل عظيم النوبة يعرف بصاحب الجبل من اجل ولاتهم  
لقربه من ارض الاسلام ومن خرج الى بلد النوبة من المسلمين فعاظمت معه في تجارة او  
هدية اليه او لجا مولاة تقبل الجميع وكافي عليه بالريق ولا يطلق لاحد الصعود الى



مولاه لا يسلم ولا يعيره واول الجنادل من بلد النوبة قرية تعرف سقوى هي ساحل  
والها شتى اراكب النوبة المصعدة من القصر اول بلدهم ولا تتجاوزها المراكب  
ولا يطلق لاحد من المسلمين ولا من غيرهم الصعود منها الا باذن من صاحب جملهم  
ومنها الى المقصر الاطلست مراحل وهي جنادل كلها واشراحيه راسها لم يصعدونها  
وضيقها مشقة سالها اما بحر جنادل وجبال معتزقة منه حتى ان النيل ينصب  
شعاب ويصير مواضعه تكون سعة ما بين الجانبيين خسين ذراعا وبرها  
مجاوب ضيقه وجبال شاهقه وطرقه ضيقة حتى لا يمكن المراكب ان يصعد منها  
والراجل الضعيف يفر عن سلوكها ورماله غزها وشرقا وهذه الجبال حصنهم  
واليها يفرح اهل الناحية التي قبلها المتصلة بارض الاسلام وفي جزايرها تكثر السير  
وزرع حقير واكثر اكلهم السمك ويدهنون سمكه وهي من ارض مريس وصاحب  
الجل واليه والمسلحة بالمقصر الاطلسا حكا من قبل كبرهم شديد الضبط لها حتى  
ان عظيمهم اذا جاز بها وقف به المسلح واومر انه يفتش عليه حتى يجد الطريق الى  
ولده ووزيره فن دونها ولا يجوزها ديار ولا درهم اذا كان لا يتبايعون بذلك  
الا دون الجنادل مع المسلمين وما فوق ذلك فلا بيع بينهم ولا شرا وانما هي معاوضة  
بالرقق والمواشي والجبال والحديد والجوب ولا يطلق لاحد ان يجوزها الا باذن  
الملك ومن خالف كان جزاؤه القتل كما كان في هذا الاحتياط شلهم اخبارهم حتى  
ان الصكر منهم يجرى الى البادية وبعيرهم فلا يعلمون به والسفيا الذي يحيط  
به الجوهر يخرج من النيل هذه المواضع يغطس عليه فيوجد جسمه ياردا تحتها  
للجارات فاذا اشكل عليه نزع فيه بالقم فيعرف ومن هذه المسلحة الى قرية تعرف بساى جانا  
ايضا وهي احد كواسيم ولهم فيها اسقف وفيها برية ثم ناحية متقلوذا وتفسيرها السح  
ولاه وهي اشبه الارض بالارض المتاخمة لارض الاسلام في السعة والضيق في مواضع  
والنخل والكروم والزرع وشجر القطن وفيها شجر القطن ويعمل منه ثياب وخشبه وبها  
شجر الزيتون واليه من قبل كبرهم وتحت يده ولاه متصرفون فيها طعة تعرف  
باصطون وهي اول الجنادل الثالثة وهي اشد الجنادل صعوبة لان فيها جبالا معتز  
من الشرق الى الغرب في النيل والما ينصب من ثلاثه ابواب ويرجع الى ما بين عند  
انخساره شديد الخراب عجيبة المنظر المنظر الى عليه من هلو الجبل وقبليه فشر حجاره في  
النيل نحو ثلاثه ابواب قرية تعرف ببستوه هي اخر قرى مريس واول بلد مصرية ومن  
هذا الموضع الى حد المسلمين لساهم مريس وهو اخر عمل متكلم ثم ناحية بقون وتغير  
الجب وهو صنداسها لحنها وما رايت على النيل اوسع منها وقد رتسان سعة النيل

فيها من الشرق الى الغرب مسيرة خمس مراحل الجزاير يقطعها والانهار منه تجري بينها  
في ارض منخفضة وقرى متصلة وعمار حسته بارجح حمام ومواشي وانعام واكثر  
ميرة مدنيهم منها وطوبى لها النخيل والنوى والبنج وغير ذلك من الطيور كان  
والثروة كبره في هذه الناحية قال وكنت معية بعض الاوقات فكلنا سيرا  
نظنا من الجانبيين في الخجان الضيقة وقيل ان التماسح لا يصير هناك ورايتهم يغير  
اكثر هذه الانهار سباحه ثمر سفديل وهي ناحية ضيقة شديدة باول بلادهم  
الا ان فيها جزاير حسنا وفيها دون المرحلتين نحو ثلاثين قرية بالانية الحسن  
والكنائس والديارات والنخل الكثير والكروم والبساتين والزرع ومروج كبار فيها  
ابو جمال صهيب موله للنباح وكبرهم يكثر الدخول اليها لان طرفها القيل يكاذي  
دنقله مدنيهم ومن مدنية دنقله دار الملك الى اسوان حنون مرحلة وذكر صفتها  
ثم قال انهم يستقون مجالسهم خشب السنط وخشب الساج الذي ياتي به النيل وقت  
الزيادة استقالات مخونه لا يدرى من اين تاتي ولقد رايت على بعضها علامة عربية  
ومسافة ما بين دنقله الى اول بلد علوه اكثر ما بينها وبين اسوان وبها ذلك من القرى  
والصناع والجزاير والمواشي والنخل والشجر والقروم والكروم اصناف ما في الجانب الا  
على ارض الاسلام وهذه الاماكن جزاير عظام مسيرة ايام فيها الجبال والوحش والسياح  
ومنازل تخاف فيها العطش والنيل ينقطع من هذه النواحي الى مطلع الشمس ويلا  
جزاير مسيرة ايام حتى يصير الصعدا كالمخدر وهي الناحية التي يبلغ العطوف من النيل  
الى المعدن العروف بالشكك وهي بلد تعرف بشنقيق ومنه خرج القرى وغلب على هذه  
الناحية الى ان كان من امرها كان ورس اليها كثر في هذا الموضع ومن هذا الموضع طريق  
سواكن ونامع ودهلك وجزاير البحر ومنها هدم من كان من امية عند هدمهم الى النوبة  
وفيها خلق من الجحيم يعرفون بالزنابج استقلوا الى النوبة قديما واطنوا هناك وهم على جملتهم  
الرب واللغة لا يخاطبون النوبة ولا يسكنون قراهم وعلهم وال من قبل النوبة

### ذكر شعب النيل من بلاد

### علوم ومن يسكن عليه من الامم

اعلم ان النوبة والمقره جنسان بلسانيين كلاهما على النيل فالنوبة وهم المريس المجاورون  
لارض الاسلام وبين اول بلدهم وبين اسوان خمسة اميال ويقال ان سلها احد النوبة  
ومقرى جد المقره من اليمن وقيل ان النوبة ومقرى من حير واكثر اهل الانساب على انهم  
جميعا من ولد حام بن نوح وكان بين النوبة والمقره حروب قبل النصرانية واول ارض المقر  
قرية تعرف سافكا مرحلة من اسوان ومدينه ملكهم يقال لها اخراش ها اقل من عشر مراحل



من اسوان ويقال ان موسى صلوات الله عليه غزاها قبل سبعته في ايام فرعون فخر  
بافه وكانها ما بينه بعد دون الكواكب وينصبون التماثيل لها ثم تنصروا جميعا النوبة  
والقره ومد يند نقله هي دار ملكهم واول بلاد علوه قرية الشرق على شاطئ النيل  
تعرف بالابواب وهذه الناحية والى من قبل صاحب بلده علوه يعرف بالوحواح والنيل  
يتشعب من هذا الناحية على سبعة الفار منه نهري ياتي من ناحية الشرق كدر الماء  
يجف في الصيف حتى يسكن بطنه فاذا كان وقت زيادة النيل ينبع فيه الماء زادت البركة  
اليه فيه واقبل المطر والسيول في ساير البلاد فوقت الزيادة في النيل وقيل ان اخر هذا  
النهر عين عظيمه تاتي من جبل قال مورخ النوبة وجدت في سمون صاحب بلده علوه  
انه يوجد في بطن هذا النهر في الطين حوت لا قشر له ليس هو من جنس ما في النيل يحفر عليه  
قائمة واكثر حوت يخرج وهو كبير وعليه جنس مولد بين العلوة والوجه يقال لهم الدحجون  
وجنس يقال لهم نازة تاتي من عندهم طير يعرف بحمام ناز من وبعده هو لا اول بلاد الجشة  
ثم النيل الابيض وهو نهري ياتي من ناحية الغرب شديد البياض مثل اللبن قال وقد  
سالت من طريق بلد السودان من المعاري عن النيل الذي عندهم وعن لونه فذكر انه  
يخرج من جبال الرمل او جبل الرمل وانه يجمع في بلاد السودان في برك عظام ثم ينصب  
ما لا يعرف وانه ليس ببيض فاما ان يكون ذلك اللون مما يمر عليه او من نهرا اخر ينصب  
هذا وعليه اجناس من جانبيه ثم النيل الاخضر وهو نهري ياتي من القبلة على الشرق قليلا  
للضفة صافي اللون جدا يرى عليه قعره من السك وطعمه مختلف ما في فيه وقت الزيادة خشب  
منه بسرعة وحياتان الخبيث واحد غير ان الطعم مختلف ما في فيه وقت الزيادة خشب  
الساج والبق والقنا وخشب له رائحة كرائحة اللبان وخشب غلاظ يثخن ويجعل منه  
معدا وحاشا طيه ميت هذا الخشب ايضا وقيل انه وجد في عود البحور قال ورايت  
بعض المستقالات المصنوعة الساج التي ياتي فيه وقت الزيادة علامة عربية ويجمع  
هذان النهران الابيض والاخضر عند مدينة متملك بلده علوه وبقين على الواهبا  
قربا من مرحلة ثم يختلطان بعد ذلك وبينها امواج كبار عظيمه بتلاطمها قال واخبرني  
ببل النيل الابيض وصبه في النيل الاخضر فيبقى فيه مثل اللبن ساه قبل ان يختلطوا بين  
هذين النهرين جزيرة لا يعرف لها غاية وكذلك لا يعرف هذين النهرين غاية فاولها يعرف  
عرضه ثم تسع فتصير مسافة شهر ثم لا يدرك سعتها لحوف من يسكنها بعضهم من بعض  
لان فيها اجناسا كثيرة وخلق عظيم قال وبلغني ان بعض مملكي بلده علوه سار فيها يريد  
اقضاها فلم يات عليه بعد سنين وان في طرفها القليل جنسا يستكنون وودواهم في بيوت  
تحت الارض مثل السواديب بالنهار من شدة حر الشمس وسرحون في الليل وفيهم

بكتسب

قوم عراة والاربعة الافار الباقية تاتي ايضا من القبلة على الشرق ايضا في وقت  
واحد ولا يعرف لها نهاية ايضا وهي دون النهرين الابيض والاخضر في العرض وكشرق  
البحران والجزاير وجميع الاربعة الافار تنصب في الاخضر وكذلك الاول الذي قدمنا  
ذكره ثم يجمع مع الابيض والجميع مسكونة عامرة مسلوكة فيها بالسفن وغيرها واحد هذه  
الاربعة تاتي من بلد الجشة قال ولقد اكدت السوال عنها وكشفها من قوم عن قوم فاما  
وجدت مخبرا يقول انه وقف على نهاية جميع هذه الافار والذي انتهى اليه علم من عرفني  
عن اخر من لا خراب وانه ياتي في وقت الزيادة في هذه الافار الى مراكب وابواب وغير  
ذلك فيدل على عمارة بعد الخراب فاما الزيادة فيجمعون انما من الامطار مع مادة تاتي من  
ذاتها والدليل على ذلك النهر الذي يجف ويسكن بطنه ثم ينبع وقت الزيادة ومن عجائبه  
ان زيادته في افاره مجمعة وساير النواحي والبلدان في مصر وما يليها والصعيد بين  
واسوان وبلدي النوبة وعلوه وما وراء ذلك زمان واحد وقت واحد واكثر ما وقف  
عليه من هذه الزيادة انه وما وجدت مثلا باسوان ولا توجد بقوص ثم ياتي بعد  
فاذا كثرت الامطار عندهم واتصلت السيول علم انفا سترى واذا قصرت الامطار علم  
انفا سترى فاما من طرفي بلاد الزنج فانهم اخبروني عن مدينتهم في عرا الحين في بلاد  
الزنج بالبحر الشمال مساحلين للبحر الشرقي من جزيرة مصر حتى ينتهي الى موضع يعرف  
براس جدي وهو عندهم اخر جزيرة مصر فينتظرون كوكبا يمتدونه فيقصدون  
الغرب ثم يعودون الى البحر وتسير الشمال في وجوههم حتى ياتوا الى قبلة من بلاد  
الزنج وهي مدينة متملكهم وتصير قبلتهم للصلاة الى حده قال وبعض الافار الاربعة  
ياتي من بلاد الزنج لانه ياتي فيه الخشب الزنجي وسويه مدينة العلوي سرية الجزير  
الكبرى التي بين البحرين الاخضر والابيض في الطرف الشمالي منها عند مجتمعا وشرقيها  
النهر الذي يجف ويسكن بطنه وفيها ابنيه حسان ودور واسعه وكثاير كسيرة  
الذهب وبساتين ولها روض فيه جماعة من المسلمين وتملك علوه الكرم لا من متملك  
المقرة واعظم جيشا وعنده من الخيل ما ليس عند المقرى وبلده اخصب واوسع من الخيل  
والكرم عنده يسير واكثر جوبهم الذرة البيضاء مثل الارز منها خبزهم ومز رهم  
والبحر عندهم كثير لكثرة المواشي والروح الواسعة العظيمة السعة حتى انه لا يوصل الى  
الجبل الا في ايام وعندهم خيل عتاف وجمال صهيب عراب ودينهم النصرانية يعاصه  
واساقفهم من قبل صاحب الاسكندرية كالنوبة وكثرت بالرومية بفسر ونصا  
بلسانهم وهم اقل فيها من النوبة وملكهم يسترق من شام من رعيته بجرم وغير جرم  
ينكره عليه بل يسجدون له ولا يعصون امر على المكروه الواقع بهم وينكرون



الملك يعيش وليكن امره وهو متزوج والذهب في بلده وما في بلده من العجايب ان في  
الجزيرة الكبرى التي بين البحرين جنسا يعرف بالكرسا لهم ارض واسعة مزودة من النيل  
والنظر فاذا كان وقت الزرع خرج كل واحد منهم بما عنده من البذر واخطوا مقدار  
تمامه وزرع في اربعة اركان الخطه سيرا وجعل البذر في وسط الخطه وشيئا من الزرع  
وانصرف عنه فاذا اصبغ وجدا ما اخط قد زرع وشرب المزرا فاذا كان وقت الحصاد  
حصد سيرا منه ووضع في موضع ارادته ومعه من زرع وينصرف فجد الزرع قد حصد  
باسره وجرن فاذا اراد د راسه وتذرية فعل به كذلك وزعا اراد احد من زرع من  
الحشيش فيخلط بقلع شي من الزرع فيصنع وقد قلع جميع الزرع وهذه الناحية التي فيها ما  
ذكرته بلد ان واسعه سيرة شهرها شهر عرج جميع في وقت واحد ومين بلد طوع وتلك  
من هذه الناحية يوم من الاكب قوسقور وما وقع بينهم حرب قال وهذه الحكاية صحيحة  
مشهورة عند جميع النوبة والعلوة وكل بطرقة في البلد من تجار المسك لا تكون منه ولا يرتابون  
به ولو ان اشتباهه وانتشاره مما لا يوجد النواطع مثله لما ذكرت شيئا منه لشيئا عنه  
فاما اهل الناحية فيزعمون ان الجان يفعل ذلك وانما تظهر لبعضهم وتختفي عن بعض  
لهم بها ويعمل لهم عجايب وان السحاب تطيعهم قال ومن عجائب ما حدثني به تلك  
المقبرة للنوبة انهم يطرون في الجبال ويلتقطون منه للوقت مسكيا وجه الارض وسالهم  
عن نفسه فذكر والله صغير القدم فاذا نأب حرقا وقدر ايت جماعة واجناسا من تقدم  
ذكره اكثرهم يعرفون الناب سبطه ويتقربون له بالشمس والقمر والكواكب ومنهم من لا  
يعرف الناب ويعد الشمس والنار ومنهم من يعبد كل ما استقر في شجرة او صخرة  
وذكر انه راي رجلا في مجلس عظيم المقوق سالا عن بلده فقال مسافرا في الليل ثلاثة ايام  
وساله عن دينه فقال ديني دينك وربي الملك وربي الناس كلهم واحد وانه قال له فاين  
يكون قال في السماء وحده سبحانه وقال انه اذا ابطا ظههم المطر اصابهم الوباء او وقع  
جدواهم افة معدو الجبل ودعوا له فجابوا للوقت وتنفى حاجتهم قبل ان ينزلوا وسلم  
هل الرسل فيهم رسول الله قال لا فذكر له بعثة موسى وعيسى ومحمد صلوات الله  
عليهم وسلم وما ايدوا به من المعجزات فقال اذا كانوا فعلوا هذا فقد صدقوا ثم قال  
قد صدقتم ان كانوا فعلوا قال كانه وقد ظلم اولادكم الدوله على النوبة ومكروها  
منه واعلم ان على صفة النيل ايضا النعام ومكها سلم وينمو من بلاد مالي مسافرا بعد  
جدوا فاعده ملكه بلده ما فيها جني اول مملكة من جهة مصر بلده اسمها زلا واخرها طول  
بلده يقال لها كاكا ومنها نحو ثلاثة اشهر وهم ثلثون وملكهم منجي لا يرى الا يوتي العيد  
بكرة وعند العصر وطول السنة لا يكل احد الا من ورا حجاب وغالب عيشهم الارز

وهو

وهو ينبت من غير بذر وعندهم القمح والذرة والتمين والليمون والبادجان واللنت  
والرطب ويتعلمون بقمح يسبح عندهم اسبه دندى طول كل ثوب عشرة اذرع يتر  
به من دج ذراع فاكثر ويتعلمون ايضا بالودع والخرز والنحاس المكسر والورق وجميع ذلك  
يسعد ذلك القماش وفي جنوبها شعاري ومخاري فيها اشخاص متوحشه كالغول فربيه من  
شكل الادى لا يحقها الفارس توذي الناس ويظهر في الليل ايضا شبه قتل نار تضي فاذا  
مشى احد ليحقها بعدت عنه ولو جرى اليها لا يصل اليها بل لا تزال امامه فاذا رماها  
بحرقا صابها تستل منها شعور وتعظم عندهم اليقطينه حتى يصنع منها مركب يعبر فيه في  
النيل وهذه البلاد بين افريقه وبرقه ممتدة في الجنوب الى سمت الغرب الاوسط  
وهي بلاد قحط وشطف وسومراج واول من ثبث بها الاسلام الهادي العثماني ادعيه  
من ولد عثمان بن عفان رضي الله عنه وصارت بعده للبربريين من بني سيف بن ذي يزن  
وهم على مذهب الامام مالك بن انس رحمه الله والعدل قائم بينهم وهم يابسون في الدين  
لا يلبسون بنوا عبد الله مصر مد رسة للملكية عرفت بمد رسة بنو رسة شيوخه سني رسة  
وسنانية وصارت وفودهم يتركونها وسند ذكرها في المدارس ان شاء الله

### ذكر البحيرة

ويقال انهم من البريق اعلم ان اول بلد البحيرة من قرية  
تعرف بالخرية معدن الزردي صواقوص وبين هذا الموضع وبين قوص نحو ثلاث مراحل  
وذكر الجاحظ ان ليس في الدنيا معدن للزردي غير هذا الموضع وهو بوجدية معابر بعيد  
منه دخل اليها بالمصايح وحبال يستدل بها على الرجوع خوف الضلال ويحفر عليه  
بالمعادن فيوجد في وسط البحارة وحوله غثيم دونه في الصبح والجوهر واخر بلاد  
البحيرة اول بلاد الجبشة وهم في بطن هذه البحيرة اعني جزيرة مصر الى سيف البحر المسمى  
جزاير سواكن وباضع ودهلك وهم بادية يتبعون الكلا حيث ما كان الرعي باجبية من ثوب  
جلود وانسابهم من جهة النساء وكل بطن منهم رئيس وليس عليهم منكم ولا لغيرهم ولا ثوب  
ابن الاخوت وابن البنات اصح وان يكون من زوجا او من غيره فهو ولدها على كل حال وكان  
لهم قديما رئيس رجع جميع وياهم الحكم يسكن قرية تعرف ببحيرة في اقصى جزيرة البحيرة ويكنون  
البحر الصهب وبلغ عندهم وكذلك الجمال العرب كثيرة عندهم ايضا والواشي من البقر  
والغنم والضأن غاية في الكثرة عندهم وبقرهم حسان ملوح بقرون عظام ومنها جمر  
وكباشهم كذلك منقر ولها البات وغداهم اللحم شرب اللبن والكم للخبز قليل فيهم من ياكله  
وابداهم محاجر ويطونهم خامس والوانهم مشرق الصفرة ولهم سرعة في البري يباينون لها  
الناس وكذلك جماعهم شديدة العدو وصبورة عليه وعلى العطش يساقون عليها الخيل  
ويقاتلون عليها وتلدوهم كاشتهون ويقطعون عليها من البلاد ما يتفاوت ذكر



ويطاردون عليها ويختمونهم في بعض الاوقات رجل يعرف بكلا رشيد مقدام وله جمل  
مع عليه السبع وكان اهور وصاحبه كذلك التزم لقومه انه يشرف على مصر لوم العبد  
وقد قرب العبد قريبا لا يكون للبلوغ اليها في مثله حقيقة فوفا بذلك واشرف على المقطم  
وصريت الخيل خلفه فلم يلحق وهذا هو الذي اوجب ان يكون في الف ليلة يوم العيد  
فكان الطولية وعبرهم من امر مصر يقولون من منع جبل المقطم مما في الموضع المعروف  
بالجبل جيتا كيف مراعي للناس حتى ينصرفون من عيدهم في كل عيد وهم اصحاب  
فاذا غدا واحد منهم رفع المغدور به ثوبا على حربة وقال هذا عرش فلان اغتصابا  
القادر فتصير سبه عليه ان يتراسوه وهم يبالغون في الصاغة فاذا طرقت احد  
الضيف دح له فاذا تجا وزلاته نفع لهم فراقب الانعام اليه سوا كانت اوله  
وان لم يكن في نحو راحلة الضيف وعوضه ما هو خير وسلاحهم احرابا شتى مقدار  
طول الحديد ثلاثة اذرع والعود اربع اذرع وبذلك سميت سباعيه والحديد في عرض  
الضيف الاخر جوف من اديمه الا في بعض الاوقات لان في اخر العود شبيها بالفلك  
منع حروجه عن اديهم وصناع هذه الحراب نسا في موضع لا يخطئ من رجل الا  
المشركي منهم فاذا ولدت احدا من الطارقين من جارية استخينها وان ولدت فلما  
قلته ويعلن ان الرجال بلا وحرب ودر قهرهم من جلود البقر مشحون ودرق مقلوبه  
تعرف بالاكسومية من جلود الجواميس وكذلك الدهلكية ومن دابة في الحرب  
عربية كارب غلاظ من التدر والشوح يرمون عليها بنبل مسموم وهذا السهم يعمل  
عروق شجر الغلقة يطبخ على النار حتى يصير مثل العرا فاذا ارادوا تجرته شرط احد  
وسيل الدم ترشحه هذا السم فاذا تراجم الدم علم انه جيد ومسح الدم ليلا يرجع الى  
جسمه فيقتله فاذا اصاب الانسان قتل بوقت ولو مثل شرطة الحجام وليس له على غيره  
الجرح والدم وان شرب منه لم يضر وبلد انهم كل ما معادن وكلما تصاعدت كانت  
اجود الذهب واكثر وفيها معادن للفضة والنحاس والحديد والرصاص وجر الغنيطس  
والقشيشا والحسيت والزمرد وجارية تتسطا فاذا ابلت الشطية منه برت وقد  
مثل القتيله وغير ذلك مما شعلهم طلب معادن الذهب مما سواه والجملا تتخذ لعل  
من هذه المعادن وفي اوديتهم شجر المقل والاهليلج والاذخر والشج والسم والخطل  
وشجر البان وغير ذلك وباقي بلادهم النخل وجر الكرم والرياحين وغير ذلك مما زرعه  
احد منها سائر الوحش من السباع والخيول والفور والفهود والقرود وعناق الارض  
والزباد ودابة تشبه الغزال حنة المنظر لها قرنان على لون الذهب قليلة البقا  
اذا صيدت ومن الطيور الببع والنعيط والنوى والقاري ودجاج الكيش

وجاه

وجاه باذن وغير ذلك وليس منهم رجل الامتزوع والبيضة البني واما النساء فمطوع  
اشعارهن وجهن وانه يلتمس يشق عنه المزوج مقدار ذك الرجل في كل هذا الفعل عندهم  
وقيل ان السببة ذلك ان ملكا من الملوك حاربهم قديما ثم صالحهم وشرط عليهم قطع ثديا ما  
يولد لهم من النساء وقطع ذكورا ما يولد من الرجال اذ بذلك قطع النسل منهم فوفا بالشرط  
وقلبوا المعنى ان جعلوا قطع الثدي للرجال والزوج للنساء وفيهم جنس يلقون ثديا هم  
ويقولون لا تشبه بالجر وفيهم جنس اخر في اخبر بل البج يقاتلهم البازة نسا جميعهم  
يشمون باسم واحد وكذلك الرجال وطرقهم في وقت رجل مسلم له جمال فدها بعضهم  
بعضا وقالوا هذا الله قد نزل من السماء وهو جالس تحت الشجرة فجعلوا ينظرون اليه من بعد  
وتعظم الحيات ببلدهم وبكر اصنافها ورويت حية في غدير ما قد اخرجت ذنبها  
والفتت على امرة وردت فقتلتها فروي شحمها قد خرج من دبرها من شدة الضغط  
وبعاجة ليس لها راس وطرفاها سوا نغشيه ليست بالكبيرة اذا مشى الانسان على  
ارهامات واذا اقتلت واسك القاتل ما قتلها به من عود او حربة في يده ولم يلقها  
من ساعته مات وقملت حية منها خشية والسفك خشية واذا نامل هذه كيلة عود  
بينه او حية اصابه ضررها وفي البج شر وتسرح اليه ولهم في الاسلام وقبل ما ذبح على  
شرق صعيد مصر فوفا هناك في عديده وكانت فاضحة مصر تغزوهم وتوادعهم  
اجاننا الحاجم بلا المعادن وكذلك الروم لما ان ملكوا مصر ولهم في المعادن اثار مشهورة  
وكل اصحابهم بها وقد فخت مصر قال عبد الحميد بن عبد الحكم ومع عبد الله بن عبد  
ابن ابرح في انصرافه من النوبة على شاطئ النيل البج فساله عن شأنهم فاجاب ان ليس لهم  
ملك يرجعون اليه فبان عليه امرهم وتركهم ولم يكن لهم عهد ولا صلح وكان اول من  
هادهم عبيد الله بن الحجاب السلوة وذكر انه وجد في كتاب ابن الحجاب لهم ثمانية  
بكر في كل عام حتى يتركوا الريف مجتازين تجارا غير مقيمين على ان لا يقتلوا مسلما ولا زنيا  
فان قتلوه فلا عهد لهم ولا يبروا عبيد المسلمين وان يردوا ابا فقم اذا وقعوا اليهم ويقال  
انهم كانوا يولدون بعدا وكل شاة واحدة كما وي فعلية اربعة دنانير والبقرة عشرة  
وكان وكيلهم مقيما بالريف رهينة بيد المسلمين ثم كثرت المسلمين في المعدن فخالطوهم  
وتزوجوا منهم واسلم كثير من الجنس المعروف بالحداد بسلاما مضيقا وهم شوكه القوم  
وجوهم وهم على صعيد مصر من اول حد هم في العداة وعبيد اب المعبر منه الى حد  
وماوراء ذلك ومعهم جنس اخر يعرف بالزناج هم اكثر عددا من الحداد بغير انهم يجر  
لهم وخزائهم يحوونهم ويحويهم المواسي كل ريس من الحداد قوم من الزناج في كل  
فهم كالصيد يتوارثونهم بعد ان كانت الزناج قديما اظهر عليهم ثم كثرت اذ بهمهم على



المسلمين وكانت ولاية اسوان من العراق فرجع الى امير المؤمنين المأمون خبرهم فاخرج اليهم  
عبد الله بن الجهم فكانت له معهم وقايح فوادعهم وكتب جنة وبين كوز وبعثهم اليهم  
يكون بقرتهم هو المقدم ذكرها كتابا نسخة هذا كتاب كتبه عبد الله بن الجهم مولى امير المؤمنين  
صاحب جيش الغزاة عامل الامور الى اسحق بن امير المؤمنين الرشيد ابقاه الله في شهر ربيع  
سنة ست عشرة وما تيسر لغيره من عهد المومنين الجهم باسوان تلك سالته وطلبته الى ان اومك  
واهل بلدك من الجهم واقعدك ولم امانا على وجهي من المسلمين فاجبتك على ان عقدت لك على  
جميع المسلمين امانا ما استقرت واستقاموا على ما اعطيتهم وشرطت لك هذا وذلك ان يكون  
بلدك وجعلها من ممتلكات اسوان من ارض مصر لا حد ما يرد هلك وباضع ملكا للمومنين  
ابن مروان امير المؤمنين واعز الله واني جميع اهل بلدك عبيد لامير المؤمنين الا انه يترك في  
بلدك ملكا على ما انت عليه في الجهم واني ان تودي اليه الخراج في كل عام على ما كان عليه سلف الجهم  
وذلك مائة من الابل او ثلث مائة دينار وازنند اخله سا بيت المال والخراج في ذلك لامير المؤمنين  
ولولاه وليس لك ان تحرم منه شيئا عليك من الخراج وعلى ان كل احد منكم ان ذكر محرم رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وكتاب الله او دينه بما لا يبيع ان يذكر به او قتل احد من المسلمين او عبدا  
فقد برئت منه الذمة ذمة الله وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم وذمة امير المؤمنين اغوايه وذمة  
جماعة المسلمين وحل ذمة كاحل دم اهل الحرب وذمهم وعلى ان اجد انكم ان امان المحار من على  
اهل الاسلام بما لا اودله على عورة من عورات المسلمين او اضر لهم قد نفخ ذمة عهده وحل ذمة  
وعلى ان احد منكم ان قتل احد من المسلمين عمدا او خطا حرا او عبدا او احد من اهل ذمة المسلمين او  
اصاب لاحد من المسلمين او اهل ذمتهم مالا ببلاد الجهم او ببلاد الاسلام او ببلاد النوبة  
او في شئ من البلاد ان يرا او يحرق او يفتل السلم مشرديات وانه قتل العبد المسلم عشرين دينارا  
قتل الذي مشرديات من دياتهم وانه كل مال اصبغوه المسلمين واهل الذمة عشرة اصناف وان  
دخل احد من المسلمين بلاد الجهم تاجر او مقيما او محمرا او حاجا فهو آمن فيكم كاحدكم حتى يخرج من  
بلادكم ولا نأوا والحد من اهل المسلمين فان اناكم ات فعليكم ان تزدوموا المسلمين وعلى ان تزدوموا  
اموال المسلمين اذا صارتم في بلادكم بلا موونة لمهم في ذلك وعلى انكم ان تزلتم ربيع  
صعيد مصر لتجارة او محمرا من لا تظهرون سلاحا ولا تدخلوا الدارين والقرى بحال ولا تنفروا  
احد من المسلمين للدخول في بلادكم والتجارة فيكم ولا تهاجروا ولا تهاجروا ولا تقطعوا الطريق  
على احد من المسلمين ولا اهل الذمة ولا تشرقوا المسلمين ولا تذلوا على ان لا تقدموا شيئا من  
الى ابنا المسلمين بصدقه وجر وبار ببلادكم طولا وعرضا فان فعلتم شيئا من ذلك فلا عهد  
لكم ولا ذمة وعلى ان يكون من عهد الرشيد بريف صعيد مصر ولا يقوم المسلمين باشرط لم  
من دفع الخراج ورد ما اصابه الله المسلمين رد وما لا وعلى ان احد من الجهم لا يعترض احد

النصر

النصر لا قوة يقال لها قهوان من بلاد النوبة هذا الا عهد عقد عبيد الله بن الجهم مولى امير  
المؤمنين للمؤمنين في عهد الرشيد كبر الجهم الامان على ما سمينا وشرطنا في كتابنا هذا وعلى ان  
يوافقهم امير المؤمنين فان ما كان يكون او عاث فلا عهد له ولا ذمة وعلى ان يكون ان يدخل  
على امير المؤمنين بلاد الجهم لقبض صدقات اموال من اسلم من الجهم وعلى ان يكون الوفا بما شرط  
لعبيد الله بن الجهم واخذ به لك عهد الله عليه ما عظم ما اخذ على حلقه من الوفا والميثاق وليكون  
ابن عبد العزيز وجميع الجهم عهدها وميثاقه وذمة امير المؤمنين وذمة الامير الى اسحق  
ابن امير المؤمنين الرشيد وذمة عبيد الله بن الجهم وذمة المسلمين بالوفا بما اعطاه عبيد الله بن  
الجهم وما لا يكون من عهد المومنين بوجع ما شرط عليه فان خيرا او هلك احد من الجهم ذمة اسحق  
اسمه وذمة امير المؤمنين وذمة الامير الى اسحق بن امير المؤمنين الرشيد وذمة عبيد الله بن  
ابن الجهم وذمة المسلمين بوجع منهم وترجم جميع ماله هذا الكتاب هو فاحر فاركو يا بن صالح المحرم  
من مكان جده وعبيد الله بن اسمعيل القرشي ثم سق حادثة زرع شوا اسوان فاقام الجهم على  
ذلك بوجع ثم عادوا الى غزو الويف من صعيد مصر وكثر العجيج منهم الى امير المؤمنين جعفر  
الموتك على انه قد دب طعنهم محمد بن عبد الله القتي فسال ان يختار من الرجال من احب ولم يعب على  
الكثرة لصعوبة المسالك فخرج اليهم من مصر في عدة قوية ورجال منجته وسارته الى الكوفة  
الى فاجتمع اليه لعدة عدد كثير عظيم قد ركبوا الابل فعاب المسلمين ذلك فشغلهم بكتاب طويل  
كتبه في طومار ولغة شوب فاجتمعوا القرائة فعمل عليهم في اعناق الخيل الاجراس فنزفت  
الجال بالجمعة ولم تبت لصلصلة الاجراس فركب المسلمون اقيمتهم وقتلوا منهم مقتلة عظيمة  
وقتل كثير من فقام من بعده بن اخيه وبعث يطلب المهدنة فصالحهم على ان يطا بساط امير  
المؤمنين من بلاد البغداد وقدم على الموتك سر من رأى في سنة احدى واربعين ومائتين  
فصرخ على اذ الاتاق والمبقت واشترط عليهم ان لا يمنعوا المسلمين من العمل في المعدن واظم  
القياس اسوان ذلك وترك في جزائها ما كان معه من السلاح والارزاق فلم تزل الولاة تاخذ  
منه حتى لم يبقوا شيئا طما كثر المسلمون في المعادن واخذوا بالجمعة قتلهم وظهور القبر  
لكثرة طلبه وقسم مع الناس فوفدوا من البلدان وقدم عليهم ابو عبد الرحمن عهدها بن  
محمد بن عبد الحميد المعري بعد محاربة النوبة في سنة خمس وخمسين ومائتين ومعه ربيعة  
وجهمية وغيرهم من العرب فكثرت بهم العمارية في الجهم حتى سارت الروا على الجهم للقيع اليهم  
من اسوان مستين الف رطل غير الحلاب اليه تحمل من القزم الى عيها بموالت الجهم لاربعة  
وتزوجوا اليهم وقيل ان كان الجهم قبل سلام من اسلم منهم ذكرت عن معبودهم الطاعة  
لربيعه والكون معها فتم على ذلك فلما قتل المعري استولت ربيعة على الجزيرة والاهم على  
الجهم فخرجت من الجهم من العرب وقصا حروا الى رواس الجهم وبذلك كف ضررهم عن الملحين



والبحر الداخلة في مصر بالعلوة على البحر الملح الى اول الجلشة وحالهم في الطعن والواشي  
واتباع الرعي والمعيشة والراكب والسلاح كحال الحدارب الا ان الحدارب اشجع واعدا  
والداخلة على كفرهم من عبادة الشيطان والاعتدائهم بالكل بطن كاهن يضرب قبه  
من ادم تبعدهم فيه فاذا ارادوا استخياره عما يحتاجون اليه تعري ودخل الى القبة  
وتخرج اليهم وبه اشرجون وضراع يقول الشيطان يقر بكم السلام ويقول لكم ارجلوا من  
هذه الرحلة فان الرحلة الفلاني يفتح بكم وسالتم عن الغزو الى بلد كذا فسيروا فانكم تطرون  
وتغنون كذا لو كذا لو الجبال اليه تاخذونها من موضع كذا حتى تاتي بالمحاربة القلائد الجذرها  
في الجبال القلائد والغم لل من صفتها كذا ونحو هذا القول فيزعمون انه يصدرهم في ذلك  
فاذا غنوا اخرجوا له من الغنية ما ذكره فغوه الى الكاهن يقول ويخرجون اليان بها  
على من يقبل واذا ارادوا الرحيل حل الكاهن هذه القبة على رجل مفرد فيزعمون ان ذلك  
الرجل لا يتور الا بجهد وكذلك سيره ويتصيب عرقا والحيمة فارقه لاشي فيها وتنبى  
الحدارب من هو على هذا المذهب ومنهم من يمسك بذلك مع اسلامه قال جوزج النوبة  
ومنه لخصت ما خدم ذكره وقد قرأت في خطبة الاجناس لامير المؤمنين على سبيل طالب  
رضي الله عنه ذكر البحيرة والكبة ويقول عنهم شديد كلبهم قليل سلبهم فالبحيرة كذلك واسما  
الكبة فلا افرهم انتهى ما ذكره عبد الله بن احمد مورخ النوبة وقال ابو الحسن المسعودي  
فاما البحيرة فانها نزلت بين بحر الطرم وبل مصر وشعبوا فرقا وملكوا عليهم ملكا وافرهم  
معادن الذهب وهو التبر ومعادن الزمرد ويتصل سراياهم ومنا سرهم على النجيلة  
بلاد النوبة فيغزون ويسبون وقد كانت النوبة قبل ذلك اشده من البحر الى ان قوى الاسلام  
ظهر وسكن جماعة من المسلمين معدن الذهب وبلاد الغلات وبيضا وملكها الديار  
خلق من العرب من ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان فاشدت شوكتهم وزوجوا من البحيرة  
فموتت البحيرة ثم صارها قوم من ربيعة فقويت وبنوهم بالبحيرة على ما واهوا وجاورها  
من قحطان وغيرهم من سكن تلك الديار وصاحب المعدن في وقتها هذا هو سنة اثنين  
وثلثين وثمانية بشر بن مروان بن اسحق بن ربيعة بركب في ثلاث الاف من ربيعة واحلافها  
من مصر والعين ولبان الف حراب على النجيلة من البحيرة ما لجنه الجاوية وهم الحدادية وهم  
سلون من بين ساير الهمود والخل من البحيرة كانوا يعبدون صنما لهم وتوادي البحيرة المائلة  
نعدن الزمرد بتقلديا رها بالعلوية وهو معدن الذهب بين الغلات والبلح عشرين  
برحلة واقرب العارة اليه مدينة اسوان وجزيرة سواكن اقل من ميل في ميل وبينها وبين البحر  
الجلشي حوض صغير خاض واهلها طائفة من البحيرة تنسب الخاضة وهم سلون ولم يعا ملك  
وقال المحدثون كنعان بن حاتم اريب بنت تار وبن تار من بني يافث فولدت له حقا

والاسود ونوبة وفزان والزنج والزغاوة واجنا من السودان وقيل البحيرة ولد حام بن نوح  
وقيل من ولد كوش بن كنعان بن حام وقيل البحيرة قبيلة من الجبلين والبحيرة اصحاب اخيه من شعر  
والوانهم اشده من بلاد الجبلية ويترى من بني العرب وليس لهم مدن ولا قرى ولا مزارع ولا عبيتهم  
ما ينقل اليهم من ارض الجبلية وارض مصر والنوبة وكانت البحيرة معبد الاصنام ثم اسلموا في  
امارة عبد الله بن سعد بن كرم وفيهم كرم وسماخه وهم قبائل واعباد لكل واحد رئيس وهم  
اهل جمعه وطعامهم اللحم واللبن فقط **ذكر مدينة اسوان**  
اسوان من قولهم اسى الرجل ياسى اسى اذا خرب ورجل اسيان واسوان اي حزين واسوان  
في الخلد الصعيد وهي ثغر من ثغور الافليم يحصل بين النوبة وبين ارض مصر وكانت  
ثيرة الحنطة وغيرها من الحبوب والفاكهة والخضراوات والبقول وكانت كثيرة الحيوانات  
الابل والبقرة والغنم ولحماها هناك غاية في الطيب والسمن وكانت اسعارها البهائم رخيصة ونجا  
تجارات وبضائع على منها لبلاد النوبة ولا يتصل باسوان من شرق بلدا سلاية وفي جنوبها  
جبله معدن الزمرد وهو في بويه منقطعة من العارة وعلى خمسة عشر يوما من اسوان معدن  
الذهب ويتصل باسوان من غربها الواحات وتلك من اسوان الى عيذاب ويتوصل من عيذاب  
الى الجبال ويليها اليمن والهند **قال المسعودي** ومد منه اسوان بيكها خلق من العرب  
من قحطان ونزار من ربيعة ومصر وخلق من قريش واكثرهم من الجاز والبلد كثير النخل والتمار  
كثير الخمر وتودع النواة الارض فنبت نخله ويؤكل من ثمرها بعد سنتين ولين باسوان ضياع  
كثيرة داخلة بارض النوبة يودون خراجها لملك النوبة واتبعت هذه الضياع من النوبة  
ما صدر الاسلام دولة بني امية وبني العباس وقد كان ملك النوبة استعدى المامون حين  
دخل مصر على هولاء القوم بوفد وفدهم الى القسطنطينية وذكر واعنه ان ناسا من اهل مملكت  
وعبيده باعوا ضياعا من ضياعهم من جاورهم من اهل اسوان وانما ضياعه بالقوم عبيد  
لا املاك لهم فاما ملكهم على هذه الضياع ملكا العبيد العامرين فيها فزاد المامون امرهم الى الملك  
ببرية اسوان ومن اهل العلم والشيوخ وعلم من اتباع هذه الضياع من اهل اسوان انها  
ستخرج من ايديهم فاحتملوا لملك النوبة بان يقدموها الى من اتبع منهم من النوبة فانهم اذا  
حضروا حضرة الحاكم ان لا يقرروا الملكهم بالعبودية وان يقولوا سبيلنا معاشر النوبة  
سبيلكم مع ملككم يجب علينا طاعته وترك مخالفته فان كنتم انتم عبيد الملك وامواكم له فحق  
كذلك فلما جاع الحاكم بينهم وبين صاحب الملك اتوا بهذا الكلام للحاكم ونحوه ما اوقفهم عليه  
من هذا النوع فغضب البع لخدم اقرارهم بالرق ملكهم في هذا الوقت وتوارث الناس تلك  
الضياع بارض النوبة من بلاد مريش وصار النوبة اهل مملكة هذا الملك نوعين نوع من  
وصفا اخر غير عبيد والنوع الاخر من اهل مملكة عبيد وهم من سكن من النوبة في غير



هذه البلاد المجاورة لاسوان وهي بلاد مريس قال واما النوبة فافترقت فرقتين  
 في شرق النيل وغربه فانما اختطت على شاطئيه واتصلت ديارها بدار القبط من ارض صعيد  
 مصر واتسعت مساكن النوبة على شاطئ النيل مصعدة ولحقوا بقرب من اعاليه وينوادار  
 مملكتهم وهي مدية عظيمة تدعى دملقه والفرقي الاخر من النوبة يقال لهم علوه بنو امدية  
 عظيمة سموها سره والبلد المتصل بمملكتهم ارض اسوان يعرف برئيس واليه يعاقب الرعي  
 وعمل هذا الملك متصل باعمال مصر من ارض الصعيد ومدينة اسوان قاله  
 الجاهل الشدة من صعيد مصر جبل عظيم رخام كانت الاوابل تقطع منه العهد وغيره  
 فاما العهد والقواعد والروس التي تشبه اهل مصر الاسوانية ومنها حجارة الطواحين  
 فتلك نقرها الاولون قبل حدوث النصارية عيني من السنين ومنها العهد الذي لا يكثر  
 وقامت القافية الفاضل ان تحصل ثمر اسوان في سنة خمس وثمانين وخمسة مئة  
 وعشرين الف دينار وقال الكمال جعفر الادوية وكان باسوان ثمانين رسولا  
 الشرح وتحصل من اسوان في سنة واحدة ثلاثين الف اردب ثم اخبرنا من وقف على  
 مكتوب كان فيه اربعين شربا خاصه وان مكتوبا اخر راي فيه ستين شربا دون  
 من هاهم قاده وقتت انا على مكتوب فيه نحو من اربعين مورخ بما بعد العشر  
 من المخرج وكان ثمر اسوان بنوا الكرم من ربيعة امراء مدوحون مقصودون صنع لهم الفاضل  
 الشديدا ابو الحسن بن عزام سريرة ذكر فيها مناقبهم واسما من مدحهم ومن ورد عليهم  
 ارسل السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب جيشا الى كثر الدولة واصحابه يروحون  
 البلاد فدخلوا بيوهم فوجدوا بها قصايد من مدحهم منها قصيدة الى محمد بن  
 الزبير فالتفت فيها ونجده ان خانه الدهر اوسطا اناس اذا

ما نجد ذلك انهموا ه  
 اجاروا فاخت الكواكب خائف اجازوا فافوق البسطة

مقدم

وانه اجازها عليها بالف دينار ووقف عليه ساقية تساوي الف دينار وكان  
 باسوان رجال من العكر متعدون بالاسلحة لحفظ الثغر من هجوم النوبة والو  
 عليه فلما زالت الدولة الفاطمية اهل ذلك فامر ملك النوبة في عشرات الاف  
 ونزل تجاه اسوان في جزيرتين واسر من كان فيها من المسلمين ثم تلاشي بعد ذلك اثر  
 واستولى عليه اولاد الكرم من بعد سنة تسعين وسبع مائة فافسد وافسادا كبيرا  
 وكانت لهم مع ولاية اسوان عدة حروب لئلا ان كانت الحن منذ سنة ست وثماني مائة  
 وحرب اقليم الصعيد ارتفعت يد السلطنة عن ثمر اسوان ولم يبق للسلطان في مدية

اسوان والواضع حاله عدة سنين ثم زحفت هواره في محرم سنة خمس عشرة وثمان  
 مائة الى اسوان وحلقت اولاد الكرم وهزموهم وقتلوا كثيرا من الناس وسبوا ما هناك  
 من النساء والاولاد واسترقوا الجميع وعهدوا مواسم ومدينة اسوان ومضوا بالنسي وقد  
 تركوها خرابا ساكنا لا ساكن بها فاستمرت على ذلك بعد ما كانت بحيث يقول عنها عبد الله  
 بن احمد بن سليم الانسولي في كتاب اخبار النوبة ان ابا عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد  
 الحميد العمري لما غلب على المعدن كتب الى اسوان يسال الفجار الخوارج اليه بالجهار من  
 طريق المعدن فخرج اليه رجل يعرف بعثمان بن حمله التميمي في الف راحلة فيها الجهار  
 والبر وذكرا النعمري لما عاد الى بلاد الجدة بعد جريه للنوبة كثرت العارة حتى صارت  
 الرواسيل التي تحمل الحيرة اليهم من اسوان ستين الف راحلة غير الجلاب التي تحمل من القلم  
 عيديات كانت وماشا هذه جماعة من شيوخنا المتقات باسوان بقرية تدعى اثناس  
 هي من اسوان على مخرجتين ونصف اثمير او اشرقيها من جانب النيل قرية بسور وخارج  
 بها جموع ونامن يدخلون ويخرجون فاذا عبروا الى الموضع لم يجدوا شيئا وهذا  
 يكون في الشتاء دون الصيف قبل طلوع الشمس والناس يجمعون على ان يكون في  
 هذا الخبر وكان بها انواع من الزواجر من الرطب منها نوع من الرطب الذي يكون من  
 خضرة السلق وامر هو ونا الرشيد ان يجمع له الوان ثمر اسوان من كل صنف ثمر واحد  
 فجمع له وربه ولا يعرف في الدنيا سره قبل ان يصير رطب الا باسوان **ذكر كبري بلق**  
 بلاق اخر حصن للمسلمين وهي جزيرة تقرب من الخيال يحيط بها النيل فيها بلد كبير  
 خلق كثير من الناس بها على عظيم منظر في مسجد جامع واليه انتهى سنن النوبة وسنن  
 المسلمين من اسوان ومنها وبين القرية التي تعرف بالقصر وهي اول بلد النوبة ميل واحد  
 وبينه وبين اسوان اربعة اميال ومن اسوان يلا هذا الموضع جنادل في البريات كلها  
 الراكب الا بالخيول ودلالة من يمر ذلك من المصايد من الذين يصيدون هناك والقصر  
 ملحقة وباب بلاد النوبة **ذكر حكاية العجوز** هذا الخايط كان حصنا لارض  
 مصر محدق بجيبها وكان فيه محارس وسلاح ومن ورايه خليج بحري فيه الغامقود عليه  
 القاطر عليه دلوكة بنت زبابة قد وهى وتلاشي ولم يبق منه الا بيرة شط النيل البرية  
 بنق الى اسوان قال ابو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكيم في كتاب فتوح مصر فقيمت  
 مصر بعد غرقهم في فرعون وجنوده ليس في من اشراف اهلها احد ولم يبق لها العبيد  
 والاهوا والنساء اعظم اشراف من بمصر من النساء ان يولين منهم احدا وجمع رايهم ان يولين  
 امرأة منهم يقال لها دلوكة ابنة زبابة وكان لها عقل ومعرفه وتجارب وكانت في شرف  
 منن وموضع وهي يومئذ بنت مائة سنة وستين سنة فلما كانت ان تنال لها



ملوك الارض فحمت نسا الاشراف فقالت لمن ان بلادنا لم يكن يطعم فيها احد ولا  
يدع عنه اليها وقد هلك اكابرنا واشرافنا وذهب الحجرة الفضية كما نفقوا هم وقد  
رايت ان ابني حصنا اصدق به جميع بلادنا فاصح عليه المحارس من كل ناحية فاننا لانرا  
ان يطعم فيها الناس فبنت جدارا احاطت به على جميع ارض مصر كلها المزارع والمدائن  
والقرى وجعلت دونه خليجا يجري فيه الما واقامت القناطر والترع وجعلت فيه  
محارس ومساكن على كل ثلاثة اميال محروس مسلحة وفيها بين ذلك محارس ومساكن على كل ميل  
وجعلت في كل محرس رجالا واجرت عليهم الارزاق وامرهم ان يحرسوا بالاجراس  
فاذا اتاهم احد يخافونه ضرب بعضهم بالاجراس فاتهم الخبر من اي  
وجدها في ساعة واحدة فنظر واستدرك ذلك فبنت بذلك مصر من بلادها وقرعتها  
بنائه في ستة اشهر وهو الجدار الذي يقال له جدار الجوز بمصر وقد بقيت بالمعبد  
منه بقايا كثيرة **ذكر البقعة** البقعة ما يقبض من سبي النوبة في كل عام  
ويجمل الى مصر فهو بته عليهم قال كاتب هذه الكلمة عربية هي اما من قولهم في الارض يقطن  
بقول وعشيب اي يندرس فيكون معناه على هذا النوبة من المال او يكون من قولهم ان  
في بني قحط بن قحط اي فرقة او قطعة فيكون معناه على هذا فرقة من المال او قطعة  
منه ومنه بقا الارض فرقة منها وبقط الشيء فرقة والبقطان تعطا الحقة على الثلث والربع  
والبقط ايضا ما سقط من الثياب اذا قطع ما خطاه المخط فيكون معناه على هذا بعض ملك  
ايدي النوبة وكان يؤخذ منهم في قرية يقال لها القصر مسافة من اسوان خمسة اميال  
فيما بين بلاق وبلد النوبة وكان القصر فرضة لهم من واول ما ساروا عن البقعة  
على النوبة في اماره عمرو بن العاص لما بعث عبد الله بن سعد بن ابى سرح بعد فتح مصر  
على النوبة سنة عشرين وقيل سنة احدى وبلاط وحصرهم بمدينة مقله حصارا شديدا  
ورماهم بالمجنيق ولم يكن النوبة تعرفه وخضع لهم كنيستهم بحرقهم ذلك فطلب اليه  
قليد روت الصلح وخرج الى عبد الله وابدى ضعفا ومسكنة وتواضعا فلقاه عبد الله فقبل  
وقربه ثم قرر الصلح معه على ثمانية وستين لاسا في كل سنة ووعده عبد الله بحب  
اليه لاشكاه قلة الطعام ببلده وكتب لهم كتابا بشيخته بعد البسلة عهد من الامير عبد الله  
ابن سعد بن عبد السرح لعظيم النوبة ولجميع اهل ملكه عهده عقد على الكبير والصغير من النوبة  
من صدارض اسوان الى حد ارض علوة ان عبد الله بن سعد جعل لهم امانا وهدنة جارية  
بينهم وبين المسلمين من جاوهم من اهل صعيد مصر وغيرهم من المسلمين واهل الذمة  
لكنكم معاشر النوبة امنون بامان الله واما ان رسول الله محمد النبي صلى الله عليه وسلم على ان  
يدخلوا بلادنا بجنارين غير مقيمين فيه ويدخل بلادكم بجنارين غير مقيمين فيه وعليكم

حفا

حفظا من نزل من بلادكم او تطرقه من مسلم او معاهد حجة غرض عنكم وان عليكم رد  
كل ابق خرج اليكم من عبيد المسلمين حتى تردوا الى ارض الاسلام وعليكم رد من جاء اليكم من مسلم  
محارب للمسلمين وان يخرجوه من بلادكم الى ارض الاسلام ولا تسفلوا عليه ولا تمنعوا منه  
وعليكم حفظ المعبد الذي ابتناه المسلمون فبنا مد يديكم ولا تمنعوا منه مصليا ولا تعترضوا  
قصد وجهه وفيه الى ان يصرف عنه وعليكم كسبه فاسراجا وكرومته وعليكم كسبه  
وامراجا وكرومته وعليكم كل سنة ثمانية وستون راسا تدفعونها لاهل ارض المسلمين من اوسط  
ريق بلادكم غير المعبد يكون فيها ذكوان فاناث ليس فيها شيخ هرم ولا يجوز ولا طفل  
اربلخ الحلم تدفعون ذلك الى والي الاسوان وليس على مسلم دفع غدر منكم ولا منع  
منكم من حد ارض علوة الى ارض الاسوان فان اتهم عبد الله بن سعد او قتلهم مسلما او معاهد  
او عرضتم للمعبد الذي ابتناه المسلمون يقتلهم بدم او منعه من شي من الثمانية راس  
والسنتين راسا فقد برئت منكم هذه الهدنة والامان وعدنا نحن وانتم على سوا حق يحكم  
الله بيننا وهو خير الحاكمين علينا بذلك عهد الله وميثاقه ودمتم وذمة رسوله  
صلى الله عليه وسلم ولنا عليكم بذلك الخطر ما يد ينون به من ذمة للمسلم وذمة  
للموارين وذمة من يعطونه من اهل دينكم ومثلكم الله الشاهد بيننا وبينكم على ذلك  
وكتب عمر بن الخطاب في ربيعة بن عبد الله بن سعد بن ابى سرح وكتب النوبة دفعته الى عمرو  
العاص مامولوا عليه من البقعة قبل نكته واهدوا الى عمرو بن العاص راسا من النوبة لم  
يقبلها ورد الهدية الى كبير البقعة ويقال له سمقوس فاشترى لهم بذلك جهازا وحيدا  
ووجهه اليه وبعث اليهم عبد الله بن سعد باو عدم به من الجوب فجاوشعوا وعدسا  
وثيابا وخيلا ثم تطاولوا الزعم على ذلك فصار راسا ياخذونه عند دفع البقعة في كل سنة  
وصارت الاربعون راسا الى احدى بلات وياخذها الى مصر وعمر بن الخطاب عليه  
ابن هشام الجعفي ان الذي يوجب عليه النوبة ثمانية وستون راسا في المسلمين ولما صاحب  
مصر او يوق بلات ودفعت اليهم الفاردي فجاوا ورسله ثمانية ارب وامن الشعر كذلك  
ومن الجز الفاردي للملك ورسله ثمانية اربعين وفرنسين من تاج خيل الامارة ومن  
امناف الثياب مائة ثوب ومن القباط اربعة ارباب للملك وارسله ثمانية ومن القباط  
ثمانية ارباب ومن المعلة خمسة ارباب وجيه بمكة للملك ومن قصير عشرة ارباب  
ومن احاصي عشر ارباب وهي ثياب غلاظ قال ابو خليفه ليس في كتاب عبد الله بن وهب  
ولا في كتاب الواقدي تسمية ثيابها وانما اخذت التسمية عن ابي زكريا قال ابو زكريا  
سمعت والدي عثمان بن صالح يقول هذا الخبر فحصلت منه ما وقفت عليه وقال  
حضرت مجلس الامير عبد الله بن طاهر وهو على مصر فقال انت عثمان بن صالح الذي



اليك في كتاب بقط النوبة قلت نعم فما قبل على محفوظ بن سليمان فقال ما اعجب امر علمنا  
هذه البلدة ووجهنا اليهم نطلب علمنا من علومهم والى هذا الشيخ فاشفانا احد منهم فقلت  
اصلي الله الاخير ان الذي طلبت من خبر النوبة عندي قد حفظه شوخ عن الشيوخ الذين  
حضروا هناك والهدنة والصلح الذي جرى بين عبد الله بن سعد وبين النوبة ثم حدثته  
عن اخبارهم كما سمعت وانكر عطية الحرف فقلت قد انكره عبد العزيز بن مروان وكان هذا  
الجلس بفسطاط مصر سنة احدى عشرة وما بين بعد ان تم الصلح بينه وبين عبد الله بن  
السري بن الحكم التميمي لا مير كان قبله قال عثمان بن صالح فوجه الامير الى الديوان بطبر  
المسجد الجامع بمصر فاسخرج منه خبر النوبة فوجهه كما ذكرت فسر ذلك وعن مالك بن  
انه كان يركب ارض النوبة الى حد علوة صلح وكان لا يجزئ في رفقهم وكان اصحابه مثل  
عبد الله بن عبد الحكم وعبد الله بن وهب قال ليث بن سعد ويزيد بن ابي جيب وغيرهم  
من فقهاء مصر يزرون خلاف ذلك قال الليث بن سعد نحن اعرف بارض النوبة من  
مالك بن ابي ناس فانما صولوا على ان لا نفروهم ولا نمنع منهم عدوا ولا استرقه متملكهم او غدا  
بعضهم بعضا فشره جازرو وما استرقه بجاء المسلمين وسراقهم فغير جازرو كان عند  
جماعة منهم جوار نوبيات الفرسهم ولم يتول النوبة يريدون ان يلفظ في كل سنة ويدفع  
اليهم ما تقدم ذكره الى ايام امير المؤمنين المعتمد بالله الى اسحق بن الرشيد وكبير النوبة  
يوميذ زكريا بن جليس وكانت النوبة وما خرجت عن دفع البقط ففتشت عليهم ولاه  
المسلمين ما قرب من بلادهم ومنع من اخراج الجواز اليهم فانكر قير في ولد كبيرهم زكريا  
على ابيه بئله الطاعة لغيره واستعجزه فيما يدفع فقال له ابو لهاسا قال عصيانهم وحقا  
قال ابو لهاسا في راء السلف من اباينا صوابا واحسن ان يفضى هذا الامر اليك فقدم على  
هاربة المسلمين غير افا وجهك الى ملكهم رسولاً فانت ترى حالتنا وجاهنا وان رايت لنا  
هم طاقه حاربناهم على حمرة وان لم تكن سالته الاحسان اليها ففحص في رة الى بغداد  
وكانت البلدان تزين لمويسير على المدن واخذوا بها خداه ريس البجة باسبابه وفتيا  
المعتمد فنظروا الى ما بهرهما من حال العراق في كثرة الجيوش وعظم العاهة مع ما شاهداه  
في طريقهما فقتل المعتمد قير وادناه واحسن اليه احسانا ما وقبل هديته وكاناه  
باصفا فها وقال له تمن ما شئت فسال في اطلاق المحسين فاعلم على ذلك وكبر في  
عين المعتمد وذهب له الدار التي نزلها بالعراق وامران يشتري له في كل منزل مطرقة  
دار ليكون لرسولهم لانه امتنع من دخول دار لا حدة طريقه فاخذ له بمصر دار بالخير  
واخرى ببني وابل فاجرى فيهم في ديوان مصر سبع مائة دينار وفيها وسراجا والجاها  
وسيفا محلي وسيفاً ثوباً شقلاً وعمامة من الحر وقمص شربور دأثر ب وثيابا

لرسوله غير محدود عند وصول البقط الى مصر ولم حلان وخلع على النوبة القبض والبقط  
وعليهم رسوم معلومة لقا بعض البقط بالمعتمد في مصر وما يهدي اليهم بعد ذلك فغير محدود  
وهو عندهم هدية مجازون عليها ونظما المعتمد الى ما كان يدفعه للمسلمين فوجهه اكثر من  
البقط وانكر عطية الحرف فاسخرج منه خبر النوبة فوجهه كما ذكرت فسر ذلك وعن مالك بن  
كل ثلاث سنين وكتب لهم كما يند لك في يد النوبة وادعى النوبة على قوم من اهل اسوان انهم  
اشترى الاملاك من عبيده فامر المعتمد بالنظر في ذلك فاحضر ولى البلد والجار للحكم فيه  
والبلدعين من النوبة وسلاها عا لاجاء صاحبهم من ستم فانكر واذا ذلك وقالوا نحن ربحيه  
والا ملاذاه وظلم اشيا غير ذلك من ازاله السلطة العرونة بالقصر عن موضعها الى احد  
الذي بينهم وبين المسلمين لان السلطة على ارضهم فلم يجبه الى ذلك ولم يزل الرسم جاريا بدفع  
البقط على هذا المصروف ودفق اليهم ما اجراه المعتمد الى ان قدمت الدولة الفاطمية الى مصر  
فذكر لكسيروخ النوبة وقال ابو الحسن المسعودي والبقط هو ما قبض من السنة كل سنة  
ويحل الى مصر ضريبة عليهم وهو ثمانية راس وخمسة وستون راسا ببيت المال لشوط الحد  
بين النوبة وبين المسلمين ولا مير مصر غير ما ذكرنا اربعون راسا وخليفته المقيم باسوان  
وهو المتولي لقبض البقط عشرون راسا والحاكم المقيم باسوان الذي يحضر مع امير اسوان  
قبض البقط خمسة اروس ولا في عشر شيا هذا علا من اهل اسوان يحضرون مع الحاكم قبض  
البقط اثني عشر راسا من السبي فاحسب ما جرى فيه الرسم في صدر الاسلام في بدو اتباع  
الهدنة بين المسلمين وبين النوبة وقلة اليلاد في كتاب الفتوحات ان المعمر على  
النوبة اربع مائة راس ياخذون لها طعاما الى غلة والزهم امير المؤمنين المهدي محمد بن  
علي جعفر المنصور ثلث مائة مدين من سلب ورافة وفي سنة اربع وسبعين وسبعمائة كثر  
بجسب حاد من ملك النوبة واقبل الى اقرب من مدينا اسوان وجرى عدة ضوابط بعد  
في الجند بعيداً في ابيه والى قير من قير وقبض على صاحب الجبل عدة من النوبة  
والعلم الى السلطان الملك الظاهر من البند قد ادى بقلعة الجبل فوسطهم وقدم كنز  
ابن اخيه مع ملك النوبة في قباله داود جرد السلطان معه الامير شمس الدين  
على منبر الفارقا في الامتداد والامير عز الدين ايكا لافرم امير جاندغار في جماعة  
كثير من الجسك ومن اجاد الولايات وعربان الوجه القط والزرافين والرساء  
وبرجال الجرافين قسار واسا اول شعبان من القاهرة حجة وصلوا الى ارض النوبة  
خرجوا الى اقامتهم على النوبة بايديهم الخراب وعليهم دكاك سود فاقبل الفريقان  
قتالا كثر في النوبة واغار الاقرم على قلعة الدوقتل وسبا واوغل الفارقا في  
من ارض النوبة بواو على اقل وباسر فحاز من المواشي ما لا يعدو نزل بحرس مسكابل



براس الجنادل وقفر المراكب من الجناد ففر النوبة الى الجزاير وكسب قعر المدولة نأ  
داود فترك النوبة اما نانا خلف لشكده على الطاعة واحضر رجاله المرس ومن فروع خاص  
الافرن الى بروج في الماء وحصره في اخذه وقتل به ما بيني واسراخا لداود فهرب داود و  
في اثرة مدة ثلاثة ايام وهم يقتلون ويأسرون حتى اذ عن القوم واسر ام داود واخذ  
ولهم يقدر على داود فمروا بسكنده عومضه وقرن على نفسه القطب في كل سنة ثلاث  
فيله وثلاث زرافات وخمس نفود من انا لها وساية بحب اصيب واربع مائة لاسر من  
البحر المنجحة على ان يكون بلاد النوبة نصفين نصفها للسلطان ونصفها للعارية البلاد  
وحفظها ما خلا بلاد الجبال فانها كلها للسلطان لقربها من اسوان ويكون نحو النوبة بلاد  
النوبة وان حمل ما لها من الثمر والقطن والحقوق الجارية بها العادة من قديم الزمان وان  
يقوموا بالجزية ما بقوا على النصرانية فيدفع كل بالغ منهم في السنة دينارا عينا وكسب  
تسعة مئة بدلك حلف عليه الملك شكده ونسخة بين اخرى حلفت بها الرعية وخر  
الامير ان كاسيس للنوبة واخذ ما فيها وقبض على نحو عشرين امير من امرا النوبة واقرب  
كان بايدي النوبة من اهل اسوان وعيذاب من المملوك في اسرهم والبس شكده تابع الملك  
واقعد على سرهما للملك بعد ما حلف والتزم ان يحمل جميع مال داود وكل من قبل واسر من مال  
ودواب الى السلطان مع البقطة القديم وهو اربع مائة راس من الرقيق في كل سنة ورافه  
من ذلك ما كان للخليفة ثمانية وسون راسا ولنايبه بمصر اربعون راسا وان يطلق  
لهم اذا وصلوا بالبقط تاما من القها لاف اردب لمملوك وثلثا ية اردب لوسله

**ذكر عيذاب**

اعلم ان حجاج مصر والغزب اقاموا زيادة على ما بين سنة لايتوجهون الى مكة شرفها الله  
تعالى الامن من عيذاب ببر يكون النيل من ساحل مصر فينسطاط الى قوس شم  
يركون الابل من قوس ويعبرون هذه الصحول الى عيذاب ثم يركبون البحر الى الجلاب الى جند  
ساحل مكة وكذلك بحار الهند واليمن والجلشة يردون في البحر الى عيذاب ثم يسكنون هذه  
الصحول الى قوس ومنها يردون مدينة مصر فكانت هذه الصحول الى عيذاب عاقل اهلها يصد  
ويرد من قوافل التجار والحجاج حتى ان كانت اجمال البهار كالقرفا والفلفل ونحو ذلك  
لتوجد ملقاة بها والقول مساعد وهابطه لا يعترض لها احد لئلا ياخذها  
ضاجها فلم يزل مسلكا للحجاج في ذهابهم وايابهم زيادة على ما بين سنة من اعوام يفتحون  
واربع مائة ليلة اعوام يضع وسنين وستاينة وذلك منذ كانت الشدة العظيمة ايام  
الخليفة المستنصر بالله الى يوم معد من الظاهر وانقطاع الحج في البر لئلا ان كسا السلطان  
الملك الظاهر دكر الدن يسر من الهند قد ادى الكعبة وعمل لها مفتاحا ثم اخرج قافلة

الحاج في البر من سنة وستين وستاينة فقل سلوك الحجاج لهذه الصحول واسترت  
بضائع التجار تحمل من عند ابن قوس حتى بطل ذلك بعد سنة ستين وسبع مائة وتلا  
امر قوس من حبيد وهذه الصحول مسافتها من قوس الى عيذاب سبعة عشر يوما ويفقد  
فيها المائات ايام متواليه وتارة يقعد اربعة ايام وعيذاب مدينة على ساحل بحر جند  
بحر مسورة واكثر من قضاها الضامن وكانت في اعظم مراسي الدنيا بسبب ان مراكب الهند  
واليمن تخطرها بالصالح في تعلقها مع مراكب الحجاج الصادرة والواردة فلما انقطع وزوال  
مراكب الهند واليمن اليها صارت المراسي العظيمة عذبة من بلاد اليمن لان كانت اعوام يضع  
وعشر من ثمان مائة صارت جلة اعظم مراسي الدنيا وكذلك هو من قافلاتها من ساحل جليل  
وعيد ابنك في محرابا لانيات فيها لكل ما يوك لها مجلوب اليها من الما وكان لاهلها في الحجاج  
والتجار فوايد لا تحصى وكان لهم كل عمل تجلونه للحجاج ضريبة مقورة وكانوا يكارون  
الحجاج الجلاب التي تحمل في البحر الى جدة ومن جدة الى عيذاب فيجمع لهم من ذلك مال  
عظيم ولربكن في اهل عيذاب الامن له جلبيه فاكثر على قدر يساره وانه عيذاب بسبب  
مقام اللولوية جزاير قريبة منها خرج اليه الفواصون في وقت معين من كل سنة في  
الواردين في يوم الاثنين الجزاير فيقيمون هناك اياما ثم يعودون بما قسم لهم من الحب  
والمقامين فيها قريبا للقاء وعيش اهل عيذاب عيش الكايم وهم اقرب الى البحر من الملام  
من الناس وكان الحجاج يجذون في بكونهم الجلاب على البحر هو الا عظمة لان الرياح تليقهم  
القالب من ارض مصر الى عيذاب فيجذب اليهم الجلاب فينزل اليهم للجماع من جالهم فيكافونهم  
لجبالهم ويسلكونهم في غير ما فرما ملك اكثرهم عطشا واخذ البجاة ما كان معهم ومنهم من  
ينزل ويملك عطشا الذي يسلم منهم يدخل الى عيذاب كانه شرم من قن قداسها لبيت  
حياتهم وتغيرت صفاتهم واكثر هلاك الحجاج بهذه المراسي ومنهم من ساعده الروح فحطه  
من عيذاب وهو الاقل وحللتهم الى عمل الحجاج في البحر لا يستعمل فيها سارا لئلا تخطط  
جشبه بالقبول وهو تحت من بحر النارجيل ويخلو بها بد من عيذاب ان القل ثم ينقوبها  
بمن اورد من الخمر او من القوس وهو حوت عظيم في البحر يبلغ الف ذراع وقلاع هذه  
الجلاب من قوس من القل ولا اهل عيذاب في الحجاج احكام الطواغيت فانهم يبالعون  
اشعان الجلبة بالناس حتى يبق بعضهم فوق بعض حرا على الاجرة ولا يبالون لوت بها  
يعيب الناس في البحر يقولون داينا على سايال الواجه على الحجاج بالارواح واهل عيذاب  
من البحارة ملك منهم وبها والد من قس سلطان مصر وادركت قاضيها عند بالامارة  
اسود اللون والجماع قوم لا دين لهم ولا عقل ورجالهم ونساوهم ابداعرة وعلى غوريتهم  
خرق وكثير منهم لا يستقرون عوريتهم وعيذاب حرا شديدا بسموم محرق



ساحل البحر المتوسط

### ذكر مدينة الاسكندرية

هذه المدينة مدينتان الصعيد العظيمة يقال ان اهلها المهرق ومنها الخير الرئيسية

### ذكر اليونانية

وذكر الكمال الادفوى انه وقع بين اهل البلاد وبين ويلي قومن فتوجهوا الى القاهرة  
وصرفوه وولى غيره وطلع الخطيب بالبلينا محبته وكان اقطاء عذبة تمت فلما وصل  
اليها اصنافه اهلها بستين منسفا من طعام اللين فقال الخطيب في بلادكم مثل هذا فقال  
الخطيب حلوى فلما وصل لا اقيم تقدم الخطيب بالبلينا فعددا ما وصل اليها اليها  
احزبوا له ستين منسفا حلوى وستين منسفا شوى قال وبعض الحكام لها في عيد من  
الايمان لعتده من اهلها خمسة وعشرون شاعرا وفيها فن لا يرضى مدح القاض وفيها  
من يقصر رتبته من ذلك قال وكان لها عدة مسابك للسكر ويوصف اهلها بالمكارم

### ذكر سمهود

هذه المدينة بالجانب الغرب من النيل قال الادفوى كان سمهود سبعة عشر من الاعمار  
قصب السكر ويقال ان القار لا ياكل قصبها

### ذكر ارحنوس

هذه المدينة من حلة عمل الهندسما كيسة بظاهرها فيها بير يقال لها بير سوس صغيرة  
لها عيد يعل في اليوم الخامس والعشرين من شهر رجب في شهر القبط عصر فيقولون  
الما عند مضى ست ساعات من النهار حتى يطفئون يهود الى ما كان عليه ويستبدل النار  
يجاز زيادة النيل في كل سنة بقدر ما علا الما من الارض فربما يكون ان الارض في النيل وزياد

### ذكر ابويط

يكون موافقا لذلك هذه المدينة ايضا من حلة الهندسما ويه كان بها  
شارية محكمة البناء اذا هزها الرجل تحرك بمناوشا لا فيرى ميلها روية ظاهرة يا تعال  
ظلمة عن موضعه

### ذكر ملوى

هذه المدينة بالجانب الغرب من النيل واربعة مائة  
بوزراعة قصب السكر وكان لها عدة اجمار لا اعتصامه واخر من كان بها اولاد فصيل  
بلغت زراعتهم في الايام الناصرية مائة الف الفدان من القصب كل سنة  
قاوم المشو تاجر الخصاص الموطنة على موجودهم في سنة ثمان وثلاثين وسبع مائة فوجد  
من حلة ماله اربعة عشر الف تنظا من القند حلة الجادار القند مصر سوى المصلح الزم  
حلة ثمانية الاف تنظا بعد ذلك وافرج عنهم فوجدوا لهم حاصل لا ير لعتدله المشوفة  
عشرة الاف تنظا رقت سوى ماله من عبيد وغلال وغير ذلك

### ذكر مدينة انصبا

اهلها مدينة انصبا احد مدائن صعيد مصر القديمة وفيها عدة مجايب منها الملعب  
ويقال انه كان مقياس النيل وانه من بناء دولة احد من ملوك مصر وكان كالطيسان

مدار اسط

مشرو اسط

مها وقرم سيفه

وفي دابره عمد على عدة ايام السنة الشمسية كلها من الضوايا الاحمر المانع ومسافة  
ما بين كل عمودين مقدار خطوة انسان وكان ما النيل يدخل الى هذا الملعب فهو عند  
زيادة الما فاذا بلغ ما النيل الحد الذي كان اذ ذاك حصل منه رى ارض مصر وكذا تنهيا  
جلس الملك عند ذلك في مشرف له وصعد القوم من خواصه الى بروس الاعدة المذكورة  
فتعادون عليها ما بين ذاهب واثت ويتسا قطن من الاعدة الى الملعب وهو على الما  
وقال ابو عبيد البكري انصبا بفتح اوله واسكان ثانياه بعده صاد مائة مكسوة  
ونون والف كورة من كور مصر وروية منها كانت مارية بسمية النضى الى الله عليه وسلم  
ام ايما ابراهيم من قرية يقال لها خفن من قرى هذه الكورة ويقال ان بحيرة فرعون كانوا  
منها وانه جلبهم منها يوم الموعد للقاموسى عليه السلام ويقال ان التماسح لا يضر ساحل انصبا  
لظلام وصنعت لها وانه اذا احادى برها انقلب على ظهره حتى يجاوزها ويقال ان الذي  
شده مديته انصبا الثمن بن مصر ابراهيم بن بصر بن حام بن نوح وهي واقعة في شرق النيل وكانت  
حسنة البساتين والمخترعات كثيرة القار والقواكه وهي الان خراب وقال ابو حنيفة  
الدينوري ولا يثبت اللحم الا بانصبا وهو عود ينشر منه الواح للسفن وزعموا ان رعت  
ناشرها ويبيع اللوح منها حتى ينديارا ونحوها واذا شد لوح منها بلوح وطرح في الماسنة  
التا ما صار الواح واحد او كان لا نصبا سوي تحقيق مديته السلطان صلاح الدين  
يوسف بن ايوب وجعل على كل مركب متحدر في النيل حرا من حل صومخ الى القاهرة فنقل  
باسره اليها **ذكر القيس** اعلم ان القيس من البلاد التي تجاور مدينة الهندسما وكان يقال  
القيس والهندسما قال ابن عبد الحكم بعث عمرو بن العاص قيس بن الحرث الى الصعيد فار  
حتى اتى القيس فنزل بها فسميت به وقال ابن بونس قيس بن الحرث المرادى بن الكعبى شهد  
نخ مصر وروى عن عمر بن الخطاب وكان يفتح الناس ازمانه روى عنه سويد بن قيس وسيل  
سديد بن قيس بن ثعلبة وروى عنه بكر بن سواد وهو الذي فتح القرية بصعيد مصر المعروف  
بالقيس فنسبت اليه وقال ابن الكندي ولم الشيايب الصوف والاكسية المرعز وليس هو بالاك  
الا بمصر وذكر بعض اهل مصر ان مويبة بن سفيان لما كان لا يد فافاججوه على انه لا يد فيه  
للاكسية تعز مصر من صوف المرعز العبيد الغير مصبوع فعزل له منها عدد فاحتاج منها الا  
الى واحد ولم يزل ازا القيس والهندسما في السطور والصار ب يوفون به ومنه طراز اهل  
الدنيا وظهر بها بالقرب من الهندسما سرب في ايام السلطان الملك الكامل محمد العادل سنة  
بكر بن ايوب فظهر متوسلا بالهندسما وبه بكشفه فخرج اهل المعرفة بالهمم والافطس فكانوا ما  
ينف عن ما بين رجل ما فيهم الا من نزل السرب فلم يجد له قرايا ولا جواب فقام رجل  
مركب طويل رقيق حيث امكن ادخاله من راس السرب ونجته بالارواد والرجال



وركب فيه جبالا مربوطه في خوازيق عند راس السرب وعلم مع الرجال الات يعرفون  
منها اوقات الليل والنهار وعدة شيوخ وغيرهما ما يستخرج به النار ويستعمل به واسرم  
ان يسلكوا بالركب في السرب حتى ينفذ نصف ما معهم من الزاد فساروا بالركب في ظلمة ولم  
يرحون الجبال ولا يجدون ليلهم سايرون فيه من الما جوانب فزالوا حتى قتلوا وادهم  
فابطلوا حركة المركب بالمهاديف الى داخل السرب وجروا الجبال ليرجعوا الى حيث دخلوا  
حتى انتهوا الى راس السرب فكانت مدة غيبتهم في السرب ستة ايام اربعة منها دخلوا ليل  
جونه وتطواف جوانبه ويومان رجوعا الى راس السرب ولم يبقوا في هذه المدة عينا  
لصاية السرب فكتب بذلك الامير علا الدين الطنغا والى الهندسالى الملك الكامل فبعث  
تجبا كثيرا واستغل على ذلك بحاربة الفرج على دمياط فلما رحلوا عن دمياط وعادوا

القاهرة خرج بعد ذلك شاة السرب المذكور **ذكر دروط بلهاشيه**  
اعلم ان دروط وهي نفق الدال المهمة وضم الراوسكون الواو وطاسم لثلاث قرى دروط  
اشمور من الاشونين ودروط سربان من الاشونين ايضا ودروط بلهاشيه من ناحية  
البلخيس بالصعيد ولها جامع انشاء زياد بن المعيرة بن زياد بن عمرو العتكي ومات في  
الحرم سنة احدى وتسعين ومائة فدفن به وقال فيه الشاعر  
حلف الجود حلفه نوصها ما بر الله واحد اكزاد  
كان عيشا مصر اذا كان حيا واما ناما من السيل الشداد  
ومات ابنة ابراهيم المعيرة سنة تسع وتسعين ومائة فقال الشاعر فيه  
ابن المعيرة ابراهيم من همى يرداد حسنا على طول  
الدهار

لو كان يملك ما في الارض غنبله الى العفاء ولم  
يهم تباخير

ومات اجد بن زياد بن المعيرة في الحرم سنة ست وثلاثين وماتن فقال الشاعر  
اجد مات ما جد امفقودا ولقد كان احمد

محمودا  
ورث الحمد عزاب ثم عمر مثله ليس بعد  
موجودا

**ذكر** من الاطبيعية تجاهها واد به الى وقتنا هذا شكل جل من البحر كأكبر ما يرى  
من الجبال واحسنها هيئة وهو قايما على اربعة وقد استقبل بوجهه المشرق وعلى هذا الاثر  
كتابة بغيرهم وهي احرف مقطعة في ثلاثة اسطر ثلثها نحو مائة وخمسين خطوة منه جل

لخر مثله مواو وجهه الى وجه الجبل الاول وليس عليه كتابة وفيما بين الجبلين المذكورين  
هيئة اعدال قد ملئت قاشا عدة اربعون ركة موضوعة بالارض عشر من تجاه عثر  
وجها من جهة لا يشك من راعا انها اجمال قاش وبعد مائة وخمسين خطوة منها جبل ثالث  
على هيئة الجبلين المذكورين وهو ايضا قايما وظهرها الى ظهر الجبل الثاني ووجهه الى الجبل الثالث  
اخر الوادي وليس على هذا الجبل ايضا كتابة اخبرني من لا اتم بروية ذلك

**ذكر مدينة الحصيب**

وهذه البلدة منسوبة الى الحصيب بن عبد الحميد صاحب خراج مصر من قبل امير المؤمنين  
هرون الرشيد **ذكر مدينة الباسك**

هذه بلدة من جملة الاطبيعية عرفت بالباسك اخي الوزير بهرام الارمني في ايام الخليفة  
الخافط بن الله الى الميمون عبد الحميد بن محمد ويا من قبل اخيه مدينة قوص سنة تسع  
وعشرين وخمس مائة وولاية قوص يومئذ اهل ولايات مصر فجاز على المسلمين واشتد  
عسفه واذا له لم فعند ما وصل الخبر بقيام رضوان بن وحشي على بهرام وهو بمصر منه  
وتقلده الوزارة بعده ثارا اهل قوص بالباسك في جدي الاخرة سنة احدى وثلاثين  
وخمس مائة وقتلوه وربطوا كل بابا في رجله ومحبوه عن القوة على مزبله وكان نصرانيا

**ذكر الجزيرة** قال ابن سيده الجزيرة الناجية والجانب وجمعها جيز وجيز والجزير  
جانب الوادي وقد يقال فيه الجزيرة واعلم ان الجزيرة اسم لقرية كبيرة جميلة البنيان على النيل  
من جانبه الغربي تجاه مدنيه فسطاط مصر لما في كل يوم احد سوق عظيم يجمع اليه من  
التوابخ اصناف كثيرة جدا ويجمع فيه عالم عظيم ولها عدة مساجد جامعة وقد روى  
الحافظ ابو بكر بن ثابت الخطيب من حديث بريق بن شريط قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم الجزيرة روضة من رياض الجنة ومصر خزان الله في ارضه ويقال ان مسجد  
القرية الذي بالجزيرة كان فيه تابوت موسى الذي قد فته امه فيه بالليل ولها البضعة  
الى ارض مصر ثم تحتها عيسى لم ترمي غيرها وقالت ابن عبد الحكم عن يزيد بن الجيب  
فاستجبت همدان ومن والاها الجزيرة فكتب عمرو بن العاص طاعرا الخطاب رضي الله عنه  
يعلم ما صنع الله للمسلمين وما فتح عليهم وما فعلوا في خطتهم وما استجبت همدان من التزود  
بالجزيرة فكتب اليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه على ما كان من ذلك ويقول له كيف رضيت ان تفروا صحابك  
لو كن تنبع لك ان ترمي لاحد من اصحابك ان يكون بينهم وبينك بحر لا تدرى ما ينجوهم  
فلعلك لا تقدر على عيانتهم في تنزل بهم ما تكره فاجمعهم اليك فان ابوا عليك واجمعهم  
موضعهم بالجزيرة واجبوا ما هنا لك فابن عليهم من المسلمين حصنا فغرض عمرو ذلك عليهم  
فابوا واجمعهم موضعهم بالجزيرة ومن والاها على ذلك من رطهم بافع وغيرها واجبوا ما

حسب سطر واحد















ولقد جماع الفسطاط كله وزاد فيه من جوانبه كلها في بنية بنج وسبعين وامر بضرب  
الدنانير المنقوشة وقال ابن عفير كان لعبد العزيز الف جفنة كل يوم توضع حول دان  
وكانت له مائة جفنة يطاف بها على القبائل على العجل وكتب عبد الملك اليه ان يترك له  
عن ولاية العهد ليعهد اليه الوليد وسليم فابى ذلك وكتب اليه ان يكن له ولد فلما ولد  
ويضي الله ما يشاء فغضب عبد الملك فبعث اليه عبد العزيز بن يعلى بن ذباح يترضاه فلما قدم  
على عبد الملك استخطفه على اخيه فسكاه عبد الملك وقال فوق اسنم فيه فلم يزل به على  
حتى رضى فقدم على عبد العزيز فاخبره عن عبد الملك وعن حاله ثم اخبره بدعوتيه فقال  
افعل انا والله مفارقة والله ما دعيت عوة قط الا اجيبت وكان عبد العزيز يقول لصف  
قدمت مصر في امرة مسلمة بن مخلد فتمتبت بها ثلاث ايام فادركها فتمتت ولاية مصر  
وان اجمع بين امراتي مسلمة وبجني قيس ركب حاجبه فموسى مسلمة وقدم مصر فوليها حجة  
قيس وزوج امراتي مسلمة وتوفي ابنه الاصم بن عبد العزيز لتسع بقين من ربيع الاخر سنة  
ست وثمانين لمصر عبد العزيز وتوفي ليلة الاثنين ثلث عشرة خلعت من عادي الاوس  
سنة ستون فمات في ليلة النيل من حلوان في الفسطاط فدفن بها وقلد ابن ابي علكة راي  
عبد العزيز بن مروان حين حضره الموت يقول الاليتي لراك شيئا عندك والاليتي كاتبة  
من الارض او كراعي ثلثه فطرف الجواز ولما مات لم يوجد له مال فادخله الاسيرة الاف دينار  
وحلوان والقيصرية وثياب بعضها مرقوع وخيل وبريق وكانت ولايته على مصر عشر  
سنة وعشرة اشهر وثلاثة عشر يوما ولم يملكها في الاسلام قبله اطول ولاية منه وكان يحلوان  
في النيل بعدد من صوان تعدى ما جعل على من الناس وغيرهم من البر الشري يحلوان في  
البر العزلة فلما كان

وهذا من الاسرار التي في الخليقة فان جميع الاجسام المعدنية كالخديد والنحاس والفضة  
والرصاص والذهب والقصدير اذا عمل من شئ منها اتايسع من الماء اكثر من وزنه فانه يعم  
كل وجه الماء ويحل ما يملكه ولا يفوق وما يروح المسافر في حقل العنداء اذا اظلم عليه الليل ولم  
يبر او ما يهديهم من الكواكب في معرفة الجهات يعلول حديدية مجهزة على شكل سكة ويبالقون  
في تزيينها جدد القدرة ثم جعل في السكة شئ من مغناطيس جيد او حديد فيها بالمغناطيس  
فان السكة اذا وضعت في الماء دارت واستقبلت القطب الجنوبي فيها واستدبرت القطب  
الشمال وهذا ايضا من اسرار الخليقة فاذا عرفوا جهتي الجنوب والشمال بين يديهم للشرق  
والغرب فان من استقبل الجنوب فقد استدبر الشمال وصار الغرب عن يمينه والشرق  
عن يساره فاذا حددت الجهات الاربع عرف مواقع البلاد منها فيقصدون جنبها  
جهة الحاجة التي يريدونها **ذكر مدينة العريش**

ما من خط له

البحر

فلسطين واقليم مصر وهي مدينة قديمة من حلة المداين التي اختطت بعد الطوفان  
قال الاستاذ ابراهيم بن وصيف شاه عن مصر ايم بن بصير بن حام بن نوح عليه السلام  
وكان غلاما مر بها فلما قرب من مصر بنى له عريشا من اعصان الشجر وستره بحتل من الارض  
ثم بنى له بعد ذلك في هذا الموضع مدينة وسماها درسان اي باب الجنة فزروا وغرسوا  
الاشجار والابنة من درسان الى العريش كانت كلها زروع وابنة وعامرة وقال اخرنا سميت  
بذلك لان بصير بن حام بن نوح تحمل ولد له وبها ربعة ومعهم اولادهم فكانوا ثلاثين مابين  
ذكر وانثى وقدم ابنه بصير بن مصر امامه فوارض مصر حتى خرج من جد الشام فقال  
فامروا سقط مصر في موضع العريش وقد اشتد تعبها ونام فابى قابلا بستره فحمله في ارض  
ذات خير وهدى ملكه وغرقا بنه فزعا فاذا عليه عريش من اطراف الشجر وحنه عيون سا  
لهنا وساله ان يجعله بانيه ولخته وان يبارك له في ارضه فاستجاب له وقادهم اليه  
تزلوا معه في العريش واقاموا به فاخرج الله لهم من العريش واب مابين خيل وحمير وغنم  
والى فاقوا ما في اموالهم من مدينة صف فزالوه وبوا فيه قرية سميت بالنبطية فابى  
في عريش فمات في رية بصير حتى عمر والارض وزدوا وكثرت مواشهم وظهرت لهم للبلاد  
فكان الرجل منهم يستخرج القطعة من الزبرجد يعمل منها ما يده كبيرة ويخرج من الذهب ما  
يكون القطعة منه مثل الاسطوانة والابيض والارض وقال ابن سعيد عن البهية كان دخل  
لخوة يوسف عليه السلام وابويه عليه مدينة العريش وهي اول ارض مصر لانه خرج  
لكنهم حتى نزل بطرف سلطانه وكان له هناك عرش وهو سور السلطنة فاجلس ابويه  
عليه وكانت تلك المدينة تسمى القديم بمدينة العريش لذلك ثم سمها العامة بمدينة  
العريش فغلب ذلك عليها ويقال انه كان ليوسف عليه السلام حرم من اطراف ارض مصر  
من جميع جوانبها فلما اصاب الشام القحط وسارت لخرة يوسف فمات من مصر اقاموا  
بالعريش وكتب صاحب الحرس لا يوسف ان اولاد يعقوب الكنعاني يريدون البلد فخط  
نزلهم فعمل اخوة يوسف عند ذلك عريشا يستظلون به من الشمس حتى يعود الجو ابل  
فسي الموضع العريش وكتب يوسف بالاذن لهم فكان من شأنهم ما قد ذكر في موضع فيقال  
للعريش في هذا كما ترى وابن وصيف شاه اعرف باخبار مصر وفي سنة خمس عشر مائة  
مائة طرق عبد الله بن ادريس الجعفي العريش بمعاوية بن الحجاج واحرقها واخذ جميع فيها  
وقال القاضي الفاضل في جمدي الاخرة سنة سبع وستمائة ورد الخبر بان نحل  
العريش قطع الفروع اكثر وحلوا جدد وعاد الى بلادهم ومليت منه ولم يجد ما يحاط بها  
في ذلك وقتل عن ابن عبد الحكم ان الجمار باجمعه كان ايام فرعون موسى في غاية الخراب  
بالياء والعري والسكان وان قول الله تعالى ودمونا ما كان يضع فرعون وقومه



وما كانوا يعرفون عن هذه المواضع وان الغارة كانت متصلة عنه الى اليمن ولذلك سميت  
العريش عريشا وقيل ايضا لغاية التحوم من الشام وان عليه كان يتوقد آية ابراهيم الخليل  
عليه السلام اتخذ به عريشا كان مجلس فيه حتى تحلب مواشيه بين يديه فسمي العريش من  
اجل ذلك وقيل ان مالك بن جذ عرب بن حنظلة بن لخم كان له اربعة وعشرون ولدا منهم  
العريش بن مالك وبه سميت العريش لانه نزل بها وبها مدينة وعريش كعب الاحبار  
ان بالعريش قبور عشرة انبياء **ذكر مدينة الفزما**  
**قال** البكري الفزما بفتح اوله وثانيه مخدود على وزن فعلا وقد قصر مدنه ثلثا  
مصر وقال ابن خالويه في كتاب لس الفزما هذه سميت باني الاسكندر كان سمي الفزما وكان  
كافرا وهي قرية ام اسمعيل بن ابراهيم انتهى ويقال اسمه الفزما بن بليقوس ويقال فيه بن  
ويقال بليس وكانت الفزما على شط بحيرة تيس وكانت مدنه حصنه وبها قبر جالينوس  
الحكيم وبني بها المنه كل حصان على البحر ولا ماء عذبة بن اسمعيل بن مصر في سنة تسع وثلثين  
وحاتل عندهما بنى حصن دمياط وحصن تيس وانفق فيها ما لا يحصى ولما فتح عز الدين العامر  
عين شمر انقلبت الفزما ابرهة بن الصباح فضاحه اضلح على حصانه فنيار هو فليد  
ناقه والف راس من الغنم فحل عنهم الى البقارة وبعثه سنة ثلاث واربعين وثلثمائة فزل الروم  
عليها ففتر الناس اليهم وقتلوا منهم رجلين ثم نزلوا في بلاد اول سنة تسع واربعين وثلثمائة  
فخرج اليهم المسلمون واخذوا منهم مراكبا وقتلوا من فيه واهربا عشرة وقال البيهقي  
الفزما اول عدن مصر من جهة الشمال ولها اخلاط من الناس وبيها وبين البحر والبحر  
ثلاثة اميال وقال ابن الكندي ومنها الفزما وهي اكثر عجائب بلادها ولونها كراجل مصر  
انه كان منها طريق الى جزيرة فيوس في البر فغلب عليها البحر ويقولون انه كان فيما غلب  
عليه البحر مقطع الرخام الابلق وان مقطع الابيض يلو بغير ذلك يعني من ضمن كت ارتباط  
من الفزما وكان بينها وبين البحر قريبتهم بحوزج الناس والمرابطون في اخلاط على الساحل  
ثم علا البحر على ذلك كله وقال ابن قديد وجه ابن المدبر وكان بتيس الى الفزما في هدم  
ابوابه من حجارة مربعة الحصن احتاج ان يعل منها جيرا فلما قطع منها جوا وجوان خرج اهل الفزما  
في السلاح فنعوا من قلعتها وقالوا هذه الابواب التي قال الله تعالى فيها على لسان حقوب  
عليه السلام يا بني لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة والفزما لها  
الخل العجيب الذي يخرج من مقطع البحر والرطب يسير الى ان ياتي بطنه في هذا الرطب  
حين يلد الخلد الكوانين فلا ينقطع اربعة اشهر حتى يخرج الخلد الربيع وهذا لا يوجد في  
بلد من البلد ان الابال بصره ولا بالجاز ولا باليمن ولا بغيرها من البلدان ويكون في  
هذا البصر ما وزن البصرة الواحدة فوق العشرين درهما وفيه ما طول البصر نحو البصر

والفر وقال ابن الميمون البطاني في حوادث سنة تسع وخمسمائة ووصلت القاهرون من  
والي الشرقية بخبر بان بغداد من ملك الفرج ووصل الى اغال الفزما فسيره لافضل بن امير  
اليوش الوقت يلا والى الشرقية بان سيره الى كركبة والمقطوعين بها وشير الراجل من  
القطوعة وان سيرا الى نفسه بعد ان يتقدم اليه العربان باسراهم بان يكون في  
الطوال ويطاودوا الفرج ويسار قومه بالليل قبل وصوله العساكر اليهم فاعتمد ذلك  
ثم امر باخراج الخيام وتجهيزها لاصحاب والهاشي فلما توصلت العساكر وبغداد وبغداد  
العربان وطارده والفرج وعلم بعد ذلك بان العساكر متواصلة اليه وحقوق الافاق  
لا تمكنه امرها فها به بالذهب والخراب والاحراق وهدم المساجد فاحرق جامعها  
ومساجد ما وجميع البلد وعزم على الرحيل فخلعه الله تعالى وعجل نفسه الى النار  
فكتم اصحابه موته وساروا بعد ان شقوا بطن بغداد من ملووه والحاجي بقي في  
بلاد فدخلوه بها واما العساكر الاسلامية فانهم شوا المغارات على بلاد العدو  
وعادوا بعد ان جموا على ظاهر عجلان وكتب الى الامير ظهير الدين طغتكين صاحب  
دمشق بان يجمع على بلاد الفرج فصار على عسقلان وحلت اليها الضباط وطولع  
خبر وصوله فامر بحمل الخيام وعدة وافرة من الخيل والكنسوات والبنود والاعمال  
وسيف ذهب من منطقة ذهب وطلوع ذهب وبدا له طم وجمه كبيره مكله ومزده  
ملوكيه وفرشها وجميع الاقفا وما احتاج اليه من الات الفضة وسير رسم شمس الخواص  
وهو مقدم كبير منطقة مذهبه ومنطقة ذهب وسيف ذهب وشير برسم المير  
من الواصلين خلع وسيف وسلم ذلك بثبت لاحد الخات وسير معه فراشاته برسم  
الخيل وهو بصيرت الخيمة الكبيرة وفرشها وان ركب والى عسقلان وظهر الدين  
وشمس الخواص وجميع الامرا الواصلين والمقيم بعسقلان لابل الخيمة وقبلوه ثم  
لاسا طاهلا الموتى المنصوبة ثم جلس الوالي وظهر الدين وشمس الخواص والمقدمون  
ونقب الناس بلحمهم اجلا لا ويعطى خلع على الامير ظهير الدين وشمس الخواص وشمس  
الناطق في اوساطها وتقلد بالسيف وجمع بغداد على المير من شير ظهير الدين  
والمقدمون بالشريف والاعلام والرايات المسيرة اليهم لابل ان يصلوا الى الخيام اليه  
صربت لهم فاذا كان كل يوم يركب الوالي والاميران والمقدمون والعساكر الى الخيمة  
الملوكيه ويتناولون فيها جب من تدبير العساكر فامتل ذلك وواصلت العساكر  
القارات على بلاد العدو واسروا وقتلوا فسيرت اليهم الخلع ثانيا وحصل شمس الخواص  
خاصة في هذه السفوة عشرة الاف دينار وتسلم ظهير الدين الخيمة الكبيرة بما فيها وكان  
تقدير ما حصل له ولا محابه ما بين الف دينار وبلغ المنفق في هذه النوبة وعلى ذهاب



بندوين وهلاكه مائة ألف دينار وقال ابن الكندي ولما جمع البحرين وهو البرزخ إلى  
ذكره الله عز وجل فقال مرج البحرين لميقان بينهما برزخ لا يبغيان وقال وجعل بين  
البحرين حاجزا وما بين الروم والبحر الصفي والحاجز بينهما مسيرة ليلة ما بين القلزم والزمنا  
وليس يقيان بأن بلد من البلدان أقرب منهما لهذا الموضع وبينهما في البحر مسيرة يوم  
**مسيرة القلزم** القلزم بضم القاف وسكون اللام وضم الزاي وميم يلبده كانت  
تدخل عرابين في اقاصه من جهة مصر وهو كورة من كورة مصر واليه ينسب عراب القلزم بالقرب  
منها عرق فرعون وبينها وبين مدينة مصر ثلاثة ايام وقد خربت ويعرف اليوم موضعها  
بالسويس تجاه عرود ولم يكن بالقلزم ما ولا شجر ولا زرع وانما كل الماء بها وباربعه  
وكان لها فرضة مصر والشام ومنها تتحل الجولات الى الحجاز واليمن ليركن بين القلزم  
وناران قرية ولا مدنه ومن كل سيرة فيه صيادون للسك وكذلك من تاران جليل  
اليه قال ابن الطوير والبلد المعروف بالقلزم اكثرها باقى الى اليوم وبراها  
الركب السائر من مصر الى الحجاز وكانت في القديم ساحلا من سواحل الدولة المصرية  
ورأيت شيئا من جنابه من جهة مستخدم فيه في خواص القصر وما تنفق في السواقي  
وداعيه وخطيبه والاجناد المكنون يحفظه وقرية وجامعة ومساجده وكان  
مسكونا ما هو ولا قال المسيحي في حوادث سنة سبع وثلاثين وثلثمائة وفي شهر رمضان  
ساجد امير المؤمنين الحاكم بامر الله اهل مدينة القلزم لما كان يوم خميس فكونوا الركاب وقال  
ابن خرداذبة عن التجار فيكون في البحر الزند يخرجون بالزرافة يحملون تجارتهم على  
الظفر الى القلزم وبينها خمسة وعشرون فرسخا ثم يركبون البحر الشرة من القلزم الى الحجاز  
وجده ثم يحضون الى الهند والصين ومن القلزم ينزل الناس في بره وصحرا  
ست مراحل الى ايله ويتزودون من المائدة الست المراحل ويقال ان بين القلزم وبين  
بحر الروم ثلاثة مراحل وان ما بينهما هو البرزخ الذي ذكره الله تعالى بقوله بينهما  
برزخ لا يبغيان **المسيرة** ارض بالقرب من ايله بينهما عقبة لا يكاد الركاب  
يسعد ما لضعفها الا انها مهدت من زمن حارو يد بن احمد بن قلوون وبني  
الراكب من حلفين في فخر الله هذا حتى يوافي ساحل بحر تاران حيث كانت مدينة  
تاران وهناك عرق فرعون واليه مقدارا ربعين فرسخا في مثلها وفيه بناء بنو اميل  
اربعين سنة لم يبد خلوا مدنه ولا ادوا الى بيت ولا بد لواتوا وفيه ملت موسى عليه السلام  
ويقال ان طول الية نحو من ستة ايام وانفق ان المالك البحرية لما خرجوا من القاص  
ما رين في سنة اثنين وخمسين وسماية برطايقة منهم بالية فما هو فيه خمسة ايام  
ثم تراكم في اليوم السادس من سواد عكا بعد فصدوم فاذا مدينة عظيمة لها سور

وابواب كلها من رخام اخضر فدخلوها وطافوا بها فاذا قد غلب عليها الرمل حتى  
لم اسواقها ودورها ووجدوا بها اواني وملايين فكانوا اذا تناولوا منها شيئا تبلت  
من طول البخر ووجدوا في صينية بعض الزرار من تسعة دنانير ذهبها عليها صورة عزال  
وكابه عبرانية وحفر واهوضها فاذا حجر عظيم يخرج مما فسر بواضه ما ابرد من الثلج  
ثم خرجوا وشوا اليه فاذا بطايقة من العرابان جلوسهم كجلا مدينة الكرك فدفعوا الدنانير  
لبعض الصيارفة فاذا عابها انما خربت في ايام موسى عليه السلام ودفع لهم في كل دينار  
مائة درهم وقيل لهم ان هذه المدينة المختصا من مدن بني اسرائيل ولها طوفان رسل  
يزيد تارة وينقص اخرى لا تراها الا بابه **ذكر مدينة دمياط**  
اعلم ان دمياط كورة من كورة ارض مصر بينها وبين يمين ارض مصر في بحار سميت  
بدمياط من ولد اخنوخ بن مصر بن حام بن نوح عليه السلام ويقال ان  
ادريس عليه السلام كان من اول ما انزل عليه ذوالقوة والجبروت انا الله مدني  
للمدين الملك بامر مني وصنعي اجمع بين العذب والمالح والنار والثلج وذلك بعد رنة  
ومكثت على الدال واللم والالف والطا قبلهم بالسرانية دمياط فكون دمياط  
كله سرانية اضلاد دمياط في القدرة اشارة الى مجمع العذب والمالح وقال الاستاذ ابراهيم  
ابن وصيف شاه دمياط بلد قديم في زمان قديم من ايرب بن قبطيم بن مصرام  
علاء اسم غلام كانت امه با حرة اعلمول ولما قدم المسلمون الى ارض مصر كان عباد دمياط  
رجل من احوال القوقس يقال له الهاموك فلما اقمع عمرو بن العاص مصر امسح الهاموك  
بدمياط واستعد الحرب فانفذ اليه عمرو بن العاص المقداد بن الاسود في طائفة من المسلمين  
فغار بهم الهاموك وقتل ابنه في الحرب ففقد الى دمياط وجع اليه اصحابه فاستشارهم في  
امره وكان عنده حكيم قد حضر الشورى فقال ايها الملك ان جوهر العقل لا يقهله وما  
استغنى ببلد الاضلال الى بسيل النجاة والفوز من الهلاك وهو لا العرب من بدوهم  
لم ترد لهم راية وقد فتحوا البلاد واذا لو العباد وما لاحد منهم قدرة ولستنا باشد من جوش  
الشام ولا اعز وامنهم وان القوم قد ايدوا بالنصر والظفر والواي ان يعقد مع القوم  
صلحا ينال به الامن وحقق الدما وصيانا لهم فانك بالكرجالا من القوقس فلم  
يعنا الهاموك بقولهم غضب منه فقتله وكان له ابن عارف عاقول له دار ملاصقة  
للسور فخرج الى المسلمين في الليل وحلم على عورات البلد فاستولوا عليها وتكفوا  
منها وبرز الهاموك الحرب فلم يشع بالمسلمين الا وهم يكبرون على سور البلد وقد  
ملكوه فعد ما راى شيطان الهاموك المسلمين فوق السور لحق بالمسلمين ومعه عنة  
من اصحابه مصر فقتل ذلك في عضدا بيه واستامن للقداد فقتل المسلمون دمياط



واستخلف المقداد عليها وسير بجبر الفتح الى عمرو بن العاص وخرج شطا وقد  
 اصلى الى البرلس والد ميرة واشتوم طفاح تحت اهل تلك النواحي وقدم بهم مديدا  
 المسلمين وحوالهم على عدوهم وسار بهم مع المسلمين لفتح تيبس فبرز الى اهلها وقال لهم قتالا  
 شديدا حتى قتل رجلا من المسلمين شهيدا بعد ما انكسروا وهلك منهم قتل من المعركة ودفن  
 في مكانه المعروف به الان خارج دمياط وكان قله في ليلة الجمعة النصف من شعبان فلذلك  
 صارت هذه الليلة من كل سنة موسما يجتمع الناس فيها من النواحي عند شطا ويخيمون  
 وهم على ذلك اليوم وما زال دمياط يمد المسلمين لئلا انزل عليها الروم في سنة سعيدة  
 من الهجرة فامر دنا الدين كيسان وكان على البحر هناك وسيره الى ملكه الروم فاقده في  
 امير المؤمنين الوليد بن عبد الملك من اجل الهدنة التي كانت بينه وبين الروم فلما كانت  
 خلافة هشام بن عبد الملك نازل الروم دمياطة ثلثا به وسحق مراكبا فقتلوا وسوا  
 وذلك سنة احدى وعشرين ومائة ولما كانت الف سنة بين الاخوين محمد الامين وعبد الله  
 المامون وكانت الف بارض مصر طمع الروم في البلاد ونزلوا دمياطة اعوام بضع  
 ومائتين ثم لما كانت خلافة امير المؤمنين المتوكل على الله وامير مصر نوبخت بن  
 اسحق نزل الروم دمياط يوم عرفة من سنة ثمان وثلاثين ومائتين فملكوها وما فيها وقتلوا  
 لها جمعا كثيرا من المسلمين وسبوا النساء والاطفال واهل الذمة ففر اليهم غلبته بن اسحق  
 يوم الفتح فقتله وافر كثير من الناس اليهم فلم يدر كونه ومضوا الروم لئلا تلبس فاقاموا  
 باشتومها فلم يتبعهم غلبته فقال

انرضا بان يوطا حرمك عنوة وان يستباح المسلمون ويحربوا  
 حماري دمياط والروم ريت يتبعن راي العين منه واقرب  
 مقيمون بالاشتوم يغزون شلما اصابوه من دمياط والحرب تتر  
 فارام من دمياط شعرا ولاد را من العزما ياتي وما يجنب  
 فلا تنسا انا بدار مضيعه بمصر وان الذي قد كاد يذهب

فامر المتوكل ببناء حصن دمياط فابدى في بنائه يوم الاثنين لثلاث خلون من شهر ربيع  
 سنة تسع وثلاثين وانشى من حديد الاسطول بمصر فلما كانت سنة تسع طوق الروم  
 في نحو ما يقرب مراكب فاقاموا يعيثون في المواعيل شهرا وهم يقتلون ويأسرون وكانت  
 المسلمين معهم معايرك ثم لما كانت الف بعد موت كافور الاخشيدي طوق الروم  
 دمياط لعشر خلون من رجب سنة سبع وخمسين وثلثا في بضع وعشرين مراكبا فقتلوا  
 واسروا مائة وخمسين من المسلمين وفي سنة ثمان واربع مائة ظهر بدمياط سكة عظيمة  
 طولها مائتان وستون ذراعا وعرضها مائة ذراع وكانت حمر الملح يدخل في جوفها

موسم فخرج ووقف خمسة رجال في تحفها ومعهم المجاريق يرفون الشجر  
 ويناولوه الناس واقام اهل تلك النواحي ملكا طويلا ياكلون في ليلها وفي ايام الخليفة  
 الفايظ بن نصر الله عيسى والوزير جليلي الصالح طلائع بن رزيك نزل على دمياط نحو  
 مائتين مراكبا في جمادى الاخرة سنة خمس وخمسين وخمسين بعث بها الوحي بن رجا وصاحب  
 صقلية فقاتلوا وقتلوا ونزلوا بتيبس ورشيد والاسكندرية فاكثروا فيها الفساد  
 ثم كانت خلافة العاضد لدين الله في وزارة شاور بن مجير السعدي الوزارة الثانية  
 عندما حضر مري ملك الافرنج الى القاهرة وحصرها وقرن على اهلها المال وحرقت  
 مدينة القسطنطين فزحل على تيبس واشتوم ومينع عمرو صاحب اسطول الفرنج في عشر  
 شفا فقتل واسر وسبوا في وزارة الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب فبلغ  
 وصل الافرنج الى دمياط في شهر ربيع الاول سنة خمس وخمسين وخمسين وهم فيما يزيد  
 على الف ومائتين مراكب فخرجت العساكر من القاهرة وقد بلغت النفقة عليهم زيادة على  
 خمماية الف وخمسين الف دينار فاقامت الحرب مدة خمسة وخمسين يوما وكانت  
 نوبة صعبة شديدة واهتم في هذه النوبة عدة من اعيان المصريين بما لالة الفرنج  
 ومكابيتهم وقبض عليهم الملك الناصر وقتلهم وكان سبب هذه النوبة ان الفرنج قد  
 لا مصر من الشام صحبه اسد الدين شيركوه تحرك الفرنج لغزو ديار مصر خشيده  
 تمكن الغزاه فاستدوا خوادم اهل صقلية فمدوهم بالاموال والصلاح وبشوا اليهم  
 بعده واقروه فساروا بالديارات والجانيق ونزلوا على دمياطة صفر وهم في العدة  
 الي ذكرنا من المراكب واحاطوا بها برا وبحرا فبعث السلطان صلاح الدين باني اخيه  
 في الدين عمر واتبعه بالامير شهاب الدين الحارثي في العساكر الى دمياط وادها  
 بالاموال والميرة والصلاح واشتد الامر على اهل دمياط وهم ثابتون على محاربة الفرنج  
 فسير صلاح الدين الى نور الدين محمود بن زنكي صاحب الشام يستعجده ويعمله بانه  
 لا يمكنه الخروج من القاهرة الى لقا الفرنج خوفا من قيام المصريين عليه فجهز اليه العساكر  
 شيا بعد شيا وخرج نور الدين من دمشق بنفسه الى بلاد الفرنج حلة بالساحل واعار  
 عليها واستباحها فبلغ ذلك الفرنج وهم على دمياط فحافوا على بلادهم من نور الدين  
 ان يتمكن منها فحاربوا عن دمياطة الخامس والعشرين من ربيع الاول بعد ما غرق لهم  
 نحو ثلث مائة مراكب وقتل رجالهم بغنا وقع فيهم واحرقوا ما نقل عليهم حلة من المنجنيقات  
 وغيرها وكان صلاح الدين يقول ما ريت اكرم من العاضد ارسل اليه مقام الفرنج  
 على دمياط مائة الف الف دينار سوى ما ارسله الى من الثياب وغيرها سنة  
 سبع وسبعين وخمسة ربت القائل على البرجين وشدت مراكب الى السلسلة لقتال



عليها ويدافع عن الدخول من بين البرجين ورم شعث سور المدينة وسدت ثلثة  
واعنت السلسلة إلى البرجين فبلغت النفقة على ذلك ألف دينار واعتبر السور فكان  
قياسه أربعة آلاف وسقاية وثلاثين ذراعاً وفي سنة ثمان وثمانين وخمسة مائة  
السلطان يقطع أشجار بساين دمياط وحفر خندقاً وعل جسر عند سلسلة البرج  
وفي سنة خمس عشرة وسقاية كانت واقعة دمياط العظمى وكان سبب هذه الواقعة  
أن الفرع في سنة أربع عشرة وسقاية تابعت أمدادهم من رومية الكبرى مقدر  
البابا ومن غيرها من بلاد الفرع وساروا للامد ينة عكا فاجتمع لها عدة من ملوك  
الفرع وتعاقدوا لحق قصد القدس واخذ من أيدى المسلمين مصادروا بعكا في جمع  
عظيم وبلغ ذلك الملك العادل أبو بكر الأيوبي فخرج من مصر في العسكر إلى الرملة  
فبرز الفرع من عكا في جموع عظيمة فسار العادل إلى حسان فقصد الفرع فخانهم  
لكرتهم وقلة عسكره فاخذ على عقبه فبقى يريد دمشق وكان أهل حسان وما حولها  
قد أطاؤوا نزول السلطان هناك فاقاموا ما أمكنهم وما هو إلا أن سار السلطان  
وإذا بالفرع وصنعوا السيف في الناس وأهلبوا البلاد فحازوا من أموال المسلمين مالا  
يحصي كثرة واخذوا بساين وبانياس وسائر القرى إلى هناك واقاموا ثلاثة أيام ثم  
عادوا إلى مرج عكا بالغنائم والسبي وهلك من المسلمين خلق كثير فاستراح الفرع بالمرج  
إياماً ثم اغاروا ثانياً وأهلبوا صيدا والشفيف وعادوا إلى مرج عكا فاقاموا به وكان  
ذلك كله فيما بين النصف من شهر رمضان وعيد الفطر والملك العادل مقبلاً بمرج  
الصفر وقد سيراه المعظم عيسى بن كركلا نائباً عن الفرع من طرفهما والوصول  
إلى بيت المقدس فنزل الفرع قلعة الطور سبعة عشر يوماً ثم عادوا إلى عكا وعزموا  
على قصد الديار المصرية فوكبوا جموعهم البحر وساروا إلى دمياط في صفر فنزلوا عليها  
يوم الثلاثاء رابع شهر ربيع الأول سنة خمس عشرة وسقاية الموافق لنا من حرموا  
وهم نحو السبعين ألف فارس وأربع مائة ألف رجل فجمعوا تجاه دمياط في البر الفري حراً  
على عسكرهم خندقاً واقاموا عليه سوراً وشروعاً قتال برج دمياط فإنه كان برجاً  
منيفاً فيه سلاسل من حديد غلاظ تدحيط النبل لمنع المراكب الواصلة في البحر المالح من الدخول  
إلى ديار مصر في النيل وذلك أن النيل إذا انتهى إلى فسطاط مصر من عليه في ناحية الشمال  
إلى شطون فإذ صار إلى شطون انقسم قسمين أحدهما يري إلى الشمال إلى ريد فيصير  
البحر المالح والآخر يمر من شطون فيلجأ جوفاً ثم تفرق من عند جوفين فترقب في  
إلى الشوم فصب في بحيرة تليس وقرية تمر من جوف إلى دمياط فصب في البحر المالح هناك  
وتصير هذه القرية من النيل فاصلة بين مدينة دمياط وبين البر الفري وهذا

البر الفري من دمياط وهو جزيرة يحيط بها ما النيل والبحر المالح وسنة إقامة الفرع  
بهذا البر الفري عملوا الآلات والرمات واقاموا أبراجاً يزحفون بها المراكب إلى برج  
السلسلة ليملكوه فانهم إذا ملكوه تمكنوا من العبور في النيل إلى القاهرة ومصر وكان هذا  
البرج مشهوراً بالمقاتلة فحصيل الفرع عليه وعلوا برجاً من الصواري على بطسه كبيرة  
والكلوا بها حتى استندوها إليه وقاتلوا من به حتى أخذوه فبلغ نزول الفرع على  
دمياط الملك الكامل وكان خلف أباه الملك العادل في ديار مصر فخرج من معه من  
الغياكر في ثالث يوم من ذوق الطائر عبر نزول الفرع فخرج من خول من معه وأمر إلى  
الغربية بجمع العروبان وسار في جمع كبير وخرج الاستطون فاقام تحت دمياط ونزل  
السلطان بمنزله العادلية قريب دمياط وامتدت عساكره إلى دمياط ليمنع الفرع  
من العبور والقتال مستمر والبرج تمتع مدة أربعة أشهر والعادل يسير العساكر  
من البلاد الشامية شيئاً بعد شيء حتى مكملت عند الملك الكامل وأهتتم الملك العادل  
لنزول الفرع على دمياط واستد طوقه فدخل من برج الصفر إلى عالقين فنزل سويده  
المرض ومات في سبع جمادى الآخرة فحكم الملك المعظم عيسى موته وحمله في محفة  
وجعل عند مخرجها وطبيباً راكباً إلى جانب المحفة والشراب دار يصلح الشراب  
وحمله إلى الخادم في شربة ويومهم الناس أن السلطان شربه إلى أن دخلوا به إلى  
قلعة دمشق وصارت إليها الخزائن والبيوتات فاعلم بموته وسلم ابنه الملك المعظم  
جميع ما كان معه ودفعه بالقلعة ثم نقله إلى مدرسته العادلية بدمشق وبلغ  
الملك الكامل موته في يوم الخميس لما العادلية قريب دمياط فاستقل بملكة دمياط  
بمصر واستباح الفرع والمواقيع فقال عن استولوا على برج السلسلة وقطعوا السلاسل  
المتصلة به فحرقوا أكرهم في البحر المالح وتمكنوا من البلاد فنصب الملك الكامل بدلت  
السلاسل جسر أعظم لمنع الفرع من عبور النيل فقاتلت الفرع عليه قتالاً كثيراً إلى أن  
قطعوه وكان قد انفق على البرج والجسر ما ينيف على سبعين ألف دينار وكان الملك الكامل  
يركب في كل يوم عدة مراراً من العادلية إلى دمياط لتدبير الأمور وأعمال الجبل في  
مكايدة الفرع فأمروا الملك الكامل أن يغرق عدة من المراكب في النيل حتى تمتنع الفرع من  
سلوك النيل فعد الفرع إلى خليج هناك يعرف بالازرق وكان النيل يجري فيه قديماً خفوق  
وعقوا حصنه وأجروا فيه الآلة البحر المالح وأصعدوا مراكبهم فيه إلى بورة على أرض جزيرة  
دمياط مقابل المنزلة التي بها السلطان لقاتلوه من هناك فلما ساروا في بورة حاذوه  
وقاتلوه في الماء ورجعوا إليه عدة مرار فلم يظفروا منه بطائل ولم يتغير على أهل دمياط  
شي لأن الميرة والامداد متصلة إليهم والنيل يجري بينهم ومن الفرع وأبواب المدينة



مفتحة وليس عليها من الحصر صيق ولا ضرر والعربان تخطف الفرخ في كل ليلة  
بحيث امتنعوا الرقاد خوفا من غاراتهم فلما قوى طمع العرب في الفرخ جئ صارا يحيطونهم  
فأرادوا يأخذون الخيمة بمن فيها لكن الفرخ لهم عدة كذا وقتلوا منهم خلقا وادرك الناصر  
وهاج البحر على جميع المسلمين وغرقهم فغضب الهلا وتزايد الغم والمال الفرخ في القتال وكادوا  
أن يملكو أبعث الله رجلا قطع مراسي رمة الفرخ وكانت من عجائب الدنيا فرس الأمير  
المسلمين فأخذوها فاذاهي مصفحة بلحدي لا يعمل فيها النار ومساحتها خمسين ذراع  
فكسروها فاذاهي ماصير زنها الواحد منها خمسة وعشرون رطلا وبعث الكامل  
الإفان سبعين رجلا يستعد أهل الاسلام لنصرة المسلمين ويخوفهم من غلبة الفرخ  
على مصر فساروا في شوال سنة الحوت من جملة حليب ومنا الناس في ذلك اذ طم الأمير  
عماد الدين أحمد بن الأمير سيف الدين إلى الحسن علي بن أحمد الهكاري المعروف بابن  
المشطوب في الملك الكامل عندما بلغه موت الملك العادل وكان له ليف سعادون  
إليه ويطيعونه وكان أمير الكبار مقدا عظيم في الأكراد الهكاري وافر الحرمة عند  
الملوك معدودا بينهم مثل واحد منهم وكان مع ذلك على الهمة فزير الجود في أسع الكرم  
إلى النفس تقابه الملوك وله الوقايح المشهورة وهو من أمراء الدولة الصلاحية يوسف  
فانفق مع جماعة من الجند والأكراد على خلع الملك الكامل وإقامة أخيه الملك الفايز إبراهيم  
ليصير له الحكم ووافقه الأمير عز الدين الجند والأمير اسد الدين الهكاري نحو الأمير  
جماهد الدين وجماعة من الأمراء فلما بلغ ذلك الملك الكامل دخل عليهم وهم مجتمعون  
والصنف بين أيديهم ليلفون للفايز فلما رأوه انفضوا خشي على نفسه وخرج فانفق  
وصول الصاحب صبي الدين بن شكر من أميرة الكامل فانه كان استدعاه بعد موت أبيه  
فلقاه وأكرمه وذكر له ما هو فيه فضمن له بحصول المال فلما كان في الليل ركب الملك الكامل  
وتوجه من العادلية حريه إلى أشوم طناح فبزلها وأصبح العسكر بغير سلطان فركب كل  
منهم هواه ولم يعطف إلا على أخيه وتركوا الثعالب وخيائهم وأموالهم واستلهم ولحقوا  
بالسلطان فبادر الفرخ في الصباح إلى مدينة دمياط ونزلوا البر الشرا يوم الثلاثاء  
سادس عشر ذي القعدة بغير منازع ولا مدافع وأخذوا ساير ما كان في معسكر المسلمين  
وكان نيا لا يحيط به الوصف ودخل السلطان وهم عظيم وكاد أن يفارق البلاد  
فانه تجمل من جميع من معه واشتد طمع الفرخ في أرض مصر كلها وطمعوا أنهم قد ملكوها إلا  
أن الله سبحانه أغاث المسلمين وثبت السلطان ووافاه أخوه الملك المعظم بأشوم طناح  
فأشده أزره وقوى جأشه وأطلعهم على ما كان من ابن المشطوب فوعده بأزاحة  
ما يكن نرانا المعظم ركب إلى خيمة ابن المشطوب واستدعاه للركوب معه ومسايرة

فاسمعه

فاسمعه جئ بلبس خفيه وثياب الركوب فلم يمهله وأعجله فركب معه وسأره حتى  
خرج به من العسكر الكاظم ثم قال له يا عماد الدين هذه البلاد لك واشتهى أن تعيها  
لنا وأعطاه نفقة وسلمه بالجماعة من أصحابه يبقونهم وقال لهم أخرجوه من الرمل ولا تفر  
حتى يخرج إلى الشام فلم يبع ابن المشطوب إلا ما قال المعظم لانه معه بمفرده ولا قدرة له على  
المانعة فساروا به إلى الشام ثم مضى منه ليلة الشرق ولما شيع الملك المعظم ابن المشطوب  
رجع إلى الملك الكامل وأمواله الفايز إبراهيم أن يصير إلى ملوك الشام ليرسالة عن أخيه  
الملك الكامل لاستدعائهم إلى قتال الفرخ فمضى إلى دمشق وخرج منه ليلا فجاء فمات بها  
مسموما ما قيل فثبت للملك الكامل أمر الملك وسكن روعه هذا الفرخ فمات حيا طلي  
بدمياط برا وبحرا وأحدقوا بها وصيقوا على أهلها ومنعوا القوت من الوصول إليهم  
وحفر وأعطاهم المحيط بدمياط خندقا وبنا عليه سورا وأهل دمياط يقاتلونهم  
أشد القتال ويمنعونهم وقد غلب صدمهم الأسفار لقله القوات ثم إن المعظم فارق  
الملك الكامل وسار إلى بلاد الشام وأقام الكامل لمحاربة الفرخ وأنتدب شاميل أحد  
الجنادريه في الركاب للدخول إلى دمياط وكان يسبح في الماء ويصل إلى أهل دمياط فيبوءهم  
وصول التجذات فخطى بذلك عند الكامل وتقرب منه حتى علمه وإلى القاهرة وإلى به بنسب  
خزانه شاميل بالقاهرة فلم يزل الحال على ذلك إلى أن دخلت سنة ست عشرة فجهز الملك  
المصور محمد بن عمر بن سار ساه بن أيوب صاحب جاه بن نجم ابنه المعظم تقي الدين محمود إلى  
عجده لحالة الملك الكامل على الفرخ في جيش كثيف فوصل إلى العسكر ولقاه الملك الكامل  
وانزله في مينة العسكر منزلة أبيه وحده عند السلطان صلاح الدين يوسف فالح الفرخ  
في القتال وكان بدمياط نحو العشرون ألف مقاتل فنهكهم الأمراض وغلبت هدمهم الأسفار  
حتى بلغت بيضة الدجاجة عندهم عدة دنائير قال الحافظ عبد العظيم المنذري سمعت  
الشيخ أبا الحسن علي بن قنبل يقول كان لبعض بني حاربقة فذبحوها وبها هاسة الحصار فمات  
بها ثمانية دينار وقال في المعجم المرحوم سمعت الأمير أبا بكر بن حسن بن حسام يقول كنت بدمياط  
في حصار الغزولها فابيع السكر بها بماية واربعين دينار الرطل والدجاجة ثلاثين دينار  
قالوا شربت الثلاث دجاجات بتسعين دينار والراوية باربعين درهما والعربا ربع  
شقالا وأخذت أخرى جلا فشتت جوفه وملأته دجاجا وفاقعة وبقلا وغير ذلك وحقا  
درمه في البحر وكبته إلى يقول قد فعلت كذا فإذا رأيتم جلا ميتا فخذوه فوقع لنا ليل لا  
فأخذناه وكان فيه ما يساوي جله ففرقه على الناس ثم علمت بعد ذلك ثلاثة جمال  
على هيئة فطن لها الفرخ فأخذوها وأملأت مساكينهم وطرقاتها ببلد من الموصلة  
وعلى عذمت القوات وصار العسكر كعزة إلى قوت وفقدت اللحوم فلم يقدروا عليها



والتهم الخال الى ان لم يبق بها سوى قليل من القمح والشعير فقطع فتصور الفرخ السور  
واخذوا منه البلد في يوم الثلاثاء فحسبوا بقيت من شعبان وكانت مدة الحصار ستة  
عشر شهرا واثني وعشرون يوما ولما اخذوا البلد وضعوا السيف في الناس فقتلوا زوا  
الحد في القتل واسرفوا في مقدار القتل مبلغ ذلك السلطان فرحل بعد اخذ دمياط يومين  
ونزل بالمضورة وحصل الفرخ اسوار دمياط وجعلوا الجامع كنيسة وسوا سراياهم  
في القرى فقتلوا ونهبوا وصير السلطان الكتب الى الاقاك يستحث الناس على الحضور  
لدفع الفرخ عن ملك مصر وشرع العسكر في بناء الدور والفنادق والحمامات والاسواق  
بمغزلة المضورة وجعل الفرخ من اشرف من المسلمين في البحر على عكا وخرجوا من دمياط  
ونزلوا السلطان تجاه المضورة وصار بينهم وبينه محاربتهم وحمود مياط وكان الفرخ  
في مائة الف رجل وعشرة الاف فارس فقدم المسلمون سواهم امام المضورة وعدلها  
مائة قطعة واجتمعوا الناس من القاهرة ومصر وسائر النواحي من اسوان الى القاهرة  
ووصل الامير حسام الدين يونس والفقيه تقي الدين ابو الطاهر محمد بن عبد الله بن  
الحلبي فخرج الناس من القاهرة ومصر ونودي بالتفريق العام وخرج الامير علاي الدين  
جلدك وجماله الدين بن صبرم لجمع الناس فيما بين القاهرة الى اخر الحول في السنة فاجتمع  
عالم لا يقع عليه حصر وانزل السلطان على ناحيته سار مسلح الى فارس في الاف من العزبان  
ليهلوا بين الفرخ وبين دمياط وصارت السوايين ومعها حرقه كبيره على راسه من الحلقه  
وعليها الامير بدر الدين بن حصور وانقطعت الميرة على الفرخ من البر والبحر وصارت  
عساكر المسلمين من الشوق والشام الى الديار المصرية وكان قد خرج الفرخ من داخل البحر  
لمد الفرخ بجاد مياط فقدم منهم ام لا تحصى يريدون التوجه في ارض مصر فلما تكاملوا  
بدمياط خرجوا منها في حدهم وحديد دم ونزلوا اتجاه الملك الكامل فقدم فقدمت النجرات  
فقرعها الملك الاشرف موسى بن العادل وعلى ساقها الملك المعظم عيسى فلقاها الملك الكامل وارحم  
عنده بالمضورة في ثالث عشر من جمادى الآخرة سنة ثمان عشرة وسابع مائة الملك حلت بلغت  
عدة فرسان المسلمين نحو اربعين الف فارس فخار بوا الفرخ في البحر والبحر واخذوا منهم  
سنة شوايتو وخلصه وخلصه واسروا من الفرخ الفين ومائتين توطنوا المسلمون ثلاث  
قطايع اخروا قضاة وضع الفرخ لذلك وضاق بهم المقام وبعثوا يطلبون الصلح فقدم عندهم  
رسلم اهلا لاسكندرية في ثمانية الاف مقاتل وكان الذي طلب الفرخ القدس وعسلا  
وطوبى وحله والاربع وسائر ما فتحه السلطان صلاح الدين يوسف من الساحل ليرحلوا  
عن ديار مصر فبدل المسلمون لهم ساير ما ذكر من البلاد خلا مدينة الكرك والشوبك  
فامنع الفرخ من الصلح وقالوا لا بد من اخذهم الكرك والشوبك ومبلغ ثمانية الف دينار

عوضا عن خبره الملك المعظم عيسى صاحب دمشق من اسوار القدس وكان المعظم لما  
مات ابوه العادل واستولى الفرخ دمياط ونزلوا الملك الكامل قبالة المنصورة خاف  
ان يصل منهم في البحر من ياخذ القدس ويحصنوا به فاموتهم بآسواره وكانت اسواره  
وابرأصة غاية العظيمة والمنفعة فاقى الهدم على جميعها ما خلا برج داود واستقل الكثر الناس  
من القدس ولم يبق به الا القليل ونقل المعظم ما كان بالقدس من الاسلحة والالات فاسخ  
المسلمون من اجابة الفرخ الى ذلك وقالوهم وعبر جماعة من المسلمين في الحملة الى الارض التي  
عليها الفرخ ونجروا مكانا عظيما في النيل وكان في قوة الزيادة تركب المراكب في تلك الارض  
وصار حليلا بين الفرخ وبين مدينته دمياط واحصروا فلم يبق لهم سوى طريق ضيقه  
فامر السلطان للوقت بتصبب الجسور عند احموم طنناح وعبرت العساكر عليها ومكثت  
الطريق التي يسلكها الفرخ الى دمياط اذا ارادوا الوصول اليها فامنعوا وضاق عليهم  
الارض وانفق مع ذلك وصول مرمه عليه للفرخ في البحر ولما عده حرافات تحمها وقد  
ملئت كلها بالميرة والاسلحة فقاتلهم شواي المسلمين وطفوها الله بهم فاخذها المسلمون  
وعندما علم الفرخ ذلك ايقنوا بالهلاك وصار المسلمون يومئذ بالثياب ويملون على  
اطرافهم فهدموا حينئذ خيامهم ومجانيقهم والقوا فيها النار وهو بالارض على المسلمين  
ومقاتلهم لخلصوا الى دمياط بحاله بينهم وبين ذلك كثرة الوحل والمياه الزاكية على الارض  
وخشوا من الاقامة لقلة اقواتهم فذلوا وسألوا الامان على ان يتركوا دمياط للمسلمين فاق  
السلطان في ذلك فاختلف الناس عليه فتم من امتنع في تامين الفرخ وراى ان يؤخذوا  
عنوة ومنهم من رجع الى اعطاهم الامان خوفا من وراهم من الفرخ في الجزاير وغيرها  
ثم انفقوا على الامان وان يعطى كل من الفريقين رهبا في شهر ذلك في تاسع شهر رجب  
سنة ثمان عشرة وصير الفرخ عشرين ملكا رهنا عند الملك الكامل وبعث الكامل ابنة  
الملك الصالح نجم الدين ايوب وجماعة من الامراء الى الفرخ وسأل جسر السلطان مجلسا  
عظيما لقدم ملوك الفرخ وقد وقفوا خوة واهل بيته بين يديه وصاروا اهل بيته وناموا  
مهاج وخرج قسوس الفرخ وراهبا ثم يلا دمياط فسلموها للمسلمين في تاسع عشرة وكان  
يوم تسليمها يوم ما عظيما وعند ما تسل المسلمون دمياط وصارت بايديهم قد تمت بحده  
في البحر للفرخ فكان من جبل صنع الله تاخرها حتى ملكت دمياط بايدي المسلمين فانها لو قدمت  
قبل ذلك لقرى بها الفرخ فان المسلمين وجدوا مدينته دمياط قد حصرها الفرخ وصارت  
بحيث لا ترام ولما تم الامر بعث الفرخ بولدا السلطان وامراة اليه وسير اليهم السلطان  
من كان عنده من الملوك في الرهن وتفرقت الهدنة بين الفرخ والمسلمين مدة ثمانين  
وكان ما وقع الصلح عليه ان كلا من المسلمين والفرخ يطلق ما عنده من الاسرى وحلف



السلطان وأخوته وخلعت ملوك الفرنج وتفرق الناس إلى بلادهم ودخل الملك الكامل  
إلى دمياط بأخوته وعساكره وكان يوم دخوله إليها من الأيام المذكورة ورجل الفرنج  
ببلادهم وحاد السلطان إلى مصر ملكه وأطلقت الأسرى من ديار مصر وكان فيهم من ترك  
أيام السلطان صلاح الدين يوسف وسارت ملوك الشام بعساكرهم إلى بلادها وعلمت  
بشارة أخذ المسلمين مدينته دمياط من الفرنج بما يروى الإفاق فإن النصارى كانوا قد استولوا على  
ممالك المشرق واشرف الفرنج على أخذ ديار مصر من أيدي المسلمين وكانت مدة نزول الفرنج  
على دمياط إلى أن ألقوا عنها سايرين إلى بلادهم ثلاث سنين وأربعة أشهر وتسعة عشر شهرا  
لمدة ما سبيلهم على مدينته دمياط سنة وعشرة أشهر وأربعة وعشرين يوما فلما كان  
في سنة ست وأربعين وستمائة حدثت بالسلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الملك  
الكامل محمد دوم في ما مضى تكون عنه ناصور فزع وعشيرة وفرض من ذلك وانضاف  
إليه قرحية الصدر فلم يفرش إلا أن علوه حتمته اقتضت سيره من بلاد مصر إلى الشام  
فسار في خفية ونزل بقلعة دمشق فورد عليه رسول الأمير طووز ملك الفرنج الألماني  
بجزيرة صقلية في هيئة تاجر وأخبره سرا بأن يواش الذي يقال له زيد أفرس عاتم على  
المنيرة إلى أرض مصر وأخذها نصارى السلطان من دمشق وهو موطن في محضه ونزل  
بأشهر طراح في الحرم سنة سبع وأربعين وجمع في مدينته دمياط من الأقوات والأزواد  
والأسلحة والآلات القتال شيئا كثيرا خوفا أن يحرق على دمياط ما جرى في أيام أبيه فأخذت  
بغير ذلك ولما نزل السلطان بأشهر كتب إلى الأمير حسام الدين أبي علي بن علي الهذلي  
بأنه بديار مصر أن يجهز الأسطول من صناعة مصر فشرح في الإهتمام بذلك وسجن  
الأسطول بالرجال والسلاح وما يربو ما يحتاج إليه وسيره شيئا جديا وجهز السلطان الأمير  
نور الدين يوسف بن شيخ الشيوخ ومعه الأمراء والعساكر ففرق بحرية دمياط من برها  
الغربية وصار الشلبيته وبينها فلما كان في الساعة الثانية من نهار الجمعة لتسع بقين من  
صفر وردت مراكب الفرنج الصربية وفيها جموعهم العظيمة وقد انضم إليهم فرج الساحل  
وإرسوا بأرامل المسلمين وبعث ملكهم إلى السلطان كتابا فيه ما بعد فانه لم يخف عنك أبي  
أمين الأمة العيساوية كما أنه لا يخفى على أنك أمين الأمة المحمدية وخير خاف عنك أن  
عندنا أهل جزائر الأندلس وما حولها من الأموال والهدايا ونحن نسوقهم من  
البقر ونقتل منهم الرجال ونرمي النساء ونستأسر البنات والصبيان ونحلي منهم الديار  
وانفعنا بديت لك ما فيه الكفاية وبذلك النعم إلى النهاية فلو حلفت بكل  
الأمان ودخلت على الأقباس والرهبان وحملت قواي الشم طاعة للمسلمين لكنك  
واصل اليك وقاتلك في أعز البقاع اليك فاما أن تكون البلاد في أيديهم حصلت

يدي وأما أن تكون البلاد لك والغلبة على فيديك العليا ممتدة إلى وقد عرفتك وحدك  
من عساكر حضرت في طاعتي تملأ السهل والجبل وعدد هم كعدد الحصى وهم مرسلون إلى  
بأسيا ف القضا فلما قرى الكتاب على السلطان وقد اشتد به المرض بكى واسترجع فكتب  
القاضي لها الدين زهير بن محمد الجواب بسم الله الرحمن الرحيم وصلواته على سيدنا محمد  
رسول الله وآله وصحبه أجمعين أما بعد فانه وصل كما بك وانت تهدد فيه بكثرة جيوشك  
وعدد أبطالك فحق رباب السيوف وما قبل منا قرن الأجدد ناه ولا هي علينا باع الأدمر  
ولورات عينك أيا المغرور حد سيوفنا وعظم حروبنا وفتحنا منكم الحصون والسواحل  
وتغري بنا ديار الأواخر منكم والأويل كان لك لن تعض على أنا ملك بالندم ولا بد أن نزل  
بك القدم في يوم أوله لنا وأخوه عليك فمخال لك تسي بك الظنول وسيعلم الذين ظلموا أي  
منقلب ينقلبون فاذا أقوات كباي هذا فكون فيه على أول سورة النحل أي أمر الله فلا  
تستجلوه ويكون على آخر سورة ص وتعلن بناء بعد جنة نعوذ إلى قول الله تبارك وتعالى  
وهو اصدق القائلين كم من فيه قليلة فليت فيه كثيرة بأذن الله والله مع الصابرين وقول  
الحكام الباطن في مصر وعليك يصرفك وإلى البلا يقبلوك والسلام وفي يوم السبت غدا  
ورد الفرنج ضربوا أحياءهم في البر الذي فيه عساكر المسلمين وكانت حجة الملك زيد أفرس  
حرفا وشهم المسلمون القتال واستشهد يومئذ الأمير نجم الدين بن شيخ الإسلام والأمير  
صايرم الدين ابن بك الوزيري فلما أسس الليل رحل الأمير نور الدين يوسف بن شيخ الشيوخ  
بعساكر المسلمين جينا وعلوا وصار بهم في بردمياط وسار إلى جهة أشهر طراح كخاف  
كان في مدينته دمياط وخرجوا منها على وجوههم في الليل لا يلقون شيئا وتروا المدينة  
خالية من الناس ولحقوا بالعسكر في أشهر وم حفاة عراة جياح حيارى بن معهم النساء  
والأولاد ومرواها رين إلى القاهرة فاخذ منهم قطاع الطريق ما عليهم من الثياب  
وتركهم عريا فشنعت القالة على الأمير نور الدين من كل أحد وعد جميع ما نزل بالمسلمين  
من البلا بسبب هزيمتهم فان دمياط كانت مشحونة بالمقاتلة وللازواد العظيمة والاسلحة  
وغيرها خوفا أن يسيبها في هذه المدة ما أصابها في أيام الكامل فانه ما أتى عليه إذ ذاك  
الامن قلة الأقوات بها ومع ذلك امتعت من الفرنج أكثر من سنة في أهلها كما تقدم  
ولكن الله يفعل ما يريد ولما أصبح الفرنج يوم الأحد تسع بقين من صفر قصدوا دمياط  
فاذا أبواب المدينة مغلقة ولا أحد يدع عنها فظنوا ذلك مكيدة ونهلوها حتى ظهر لهم  
خلوها فدخلوا إليها من غير مانع ولا مدافع واستولوا على ما بها من الأسلحة العظيمة  
والآلات الحرب والأقوات الخارجة عن الخدمة الكثيرة والأموال والامتنعة صفوا بغير  
كله فاصيب الاسلام والمسلمون ببلا لولا لطف الله لمحي اسم الاسلام ورسمه بالكلية وترج



الناس في القاهرة ومصر انزعاجا عظيما لما نزل بالمسلمين مع شدة مرض السلطان  
وعدم حركته واما السلطان فانه اشتد خنقه على الامير فخر الدين وقال اما قد رثات  
والعساكر ان تقفوا ساعة بين يدي الفرنج واقام عليه القيامة لكن الوقت لم يكن يسع  
غير الصبر والاعتصام وغضب على الكنائس الذي كانوا يدمنوا ووزعهم فقالوا ما نزل اذا  
كانت عساكر السلطان باجمعهم وامراؤه هربوا واحرقوا الزرد خاناء كيفلا فغضب نحن  
فامر بشنقهم لكونهم خرجوا من دمياط بغير اذن وكانت عدة من شيوخ من الامراء الكنائس  
بزيادة على خمسة امير في ساعة واحدة ومن حلفهم امير حشر له ابن جيل سال ان يشنق  
ابنه فامر السلطان ان يشنق ابنه قبله فشنق الابن ثم الاب ويقال ان شق هؤلاء كان يمتو  
الفقها يخاف جمعة من الامراء وهو بالقيام على السلطان فاسار عليهم الامير فخر الدين  
ابن شيخ الشيوخ بان السلطان غلظه فان مات فقد كفيت امره والافواه بين ايديكم واخذ  
السلطان في اصلاح سور المنصورة واستقل اليها الحسن بن معين من مصر وحمل السباير على السور  
وقدمت الشوافي باتجاه المنصورة وفيها العدد الكاملة وشرح العسكر في تجديد الابنية  
هناك وقدم من العربان واصل النواحي ومن المطوعه خلق لا يحصى عددهم واخذوا  
في الاعارة على الفرنج فلا الفرنج اسوار مدينة دمياط بالمقاتلة والالات فلما كان اول  
ربيع الاول قدم الي القاهرة من اسرا الفرنج الذين خطفهم العربان ثقبو ثلاثون منهم  
فاوسان وثمانين وخامس ربيع الاخر ورد منهم تسعة وثلاثون وثمانين وسابعه ورد انسان  
وعشرون اسيرا وفي سادس عشره ورد خمسة واربعون اسيرا منهم ثلاثة خياله و  
ثمان عشر حمادي الا وورد خمسون اسيرا هم هذا ومرض السلطان يتزايد وقواه  
يتناقص حتى اسرا اطباء منه وثمان عشر رجب قدم الى القاهرة سبعة واربعون اسيرا  
واحد عشر فارسا وظفر المسلمون بسطح الفرنج في البحر فنه مقاتلة بالقرب من ستماره فلما  
كان ليلة الاحد لاربعة عشرة مضت من شعبان مات السلطان الملك الصالح بالمنصور  
فلم يظهر موته وحمل في تابوت الى قلعة الروضة وقام بامر العسكر الامير فخر الدين شيخ  
الشيوخ فان شجر الدر وجه السلطان لما مات احضرت الامير فخر الدين والطواشي  
جمال الدين حسن واليه امر المماليك البحرية والحاشية واعلمته بما موته فكما ذلك خوفا  
من الفرنج لانهم كانوا قد اشرفوا على تملك ديار مصر فقام الامير فخر الدين بالتدبير و  
على الملك المعظم توران شاه وهو يحسن كيفا الفارس اقطاعي لا حضاره واخذ الاسير  
فخر الدين في تخليف العسكر والقيام بامر الملك حتى حلفهم كلهم بالمنصورة وبالقاهرة في دار  
الوزارة عند الامير حسام الدين بن ابي علي في يوم الخميس لاثني عشرة بقية من شعبان

فكانت العلامات تخرج من الد هليز السلطاني بالمصورة الى القاهرة بخط خادم يقال له  
سهيل لا يشك من رايها الفاظ السلطان ومشي ذلك على الامير حسام الدين بالقاهرة  
مدة ولم يتفوه احد بموت السلطان بل ان كان يوم الاثنين ثمان بقين من شعبان ورد  
الامر الى القاهرة بدعا الخطباء في الجمعة الاتية الملك المعظم بعد الدعا للسلطان وان  
ينقض اسمه على السكة فلما علم الفرنج بموت السلطان خرجوا من دمياط بفارسهم ورجالهم  
وشوانهم تحاذيهم في الصحرا نزولوا فاسكوريا يوم الخميس لخمس بقين من شعبان فورد في يوم  
الجمعة من الغد كواب الى القاهرة من المعسكر اوله انقروا خفا فاقبالوا جاهدوا باموالهم  
وانفسكم ذلك خير لكم ان كنتم تعلمون وفيه موا عظ بلغة في الحث على الجهاد فقرى على منبر  
جامع القاهرة وقد جمع الناس لسماعه فارتجت القاهرة ومصر وطواهرها بالبكا والعويل  
وايقن الناس باستيلا الفرنج على البلاد لخلو الوقت من ملك يقوم بالامور لكنهم لم يتصلوا خبرا  
من القاهرة ومصر وسائر الاعمال فاجتمع عالم عظيم فلما كان يوم الثلاثاء اول شهر رمضان  
اقتل المسلمون والفرنج فاستشهد العلا في امير مجلس وجماعة ونزل الفرنج شار مساح  
وفي يوم الاثنين ثمانية نزولوا البرمون فاضطرب الناس وزلزلوا زلا شديدا ففرهم من  
العسكر وفي يوم الاحد ثالث عشرة وصلوا اتجاه المنصورة وصار بينهم وبين المسلمين  
اشموم وخندقوا عليهم واداروا على خندقهم سور استروه بكثير من السناير ونصبوا  
الناجنيق ليرموها على المسلمين وصارت شوانهم بازايهم في حراييل وشوان المسلمين  
بازا المنصورة والتم القتال براؤ حرا وفي سادس عشرة ففر الى المسلمين ستة خيال اخبروا  
بضايقة الفرنج وفي يوم عيد الفطر اسر من الفرنج كند من قارب الملك وابل حوام المسلمين  
قال الفرنج بالاكبر وانكروهم نكايه عظيمة وصاروا يقتلوا منهم في كل وقت وياسرون  
ويلقوا انفسهم في الماء ويراقبه الى الجانب الذي فيه الفرنج ويحيلوا في اختطاف الفرنج بكل  
حيلة ولا يهابون الموت من ان انسانا قور بطيخة وعلما على راسه وعطسه في الما حتى  
حاذي بالفرنج فظنه بعضهم بطيخة ونزل حتى ياخذها فخطفه واتي به الى المسلمين وفي  
يوم الاربعاء سابع شوال اخذ المسلمون شينيا للفرنج فيه كند وما يتارجل وفي يوم الخميس  
النصف منه ركب الفرنج الى بالمسلمين واقتلوا فقتل منهم اربعون فارسا وسير في غده  
الى القاهرة بسبعة وستين اسيرا منهم ثلاثة من اكابر الداوية وفي يوم الخميس ثاني عشرة  
احرق الفرنج مرمية عظيمة في البحر واستظهر المسلمون عليهم وكان محاشوم فيه مخايض  
فدل بعض من بلادهم على من يظهر الاسلام الفرنج عليها فركبوا في يوم الثلاثاء خامس ذي  
القعدة اورا بعه ولم يشعر المسلمون الا بهم وقد هجموا على العسكر وكان الامير غازي الدين قد  
عبر الحمام فاتاه الصريح بان الفرنج قد هجموا على العسكر فركب دهشا غير معتد ولا مخفط



وساقلياً من الامراء والاجناد بالركوب في طائفة من مائتيه فلقية عدة من الفرعج الداوية  
وجلوا عليه ففراصحابه وامه طعنه في جنبه واخذته السيوف من كل جانب حتى لحق بالله تعالى  
وهذا الحال عدا مائتيه في طائفة الى داره وكسروا صناديقه وخزائنه ونهبوا امواله وخيلوه  
وساق الفرعج عند قتل الامير غز الدين الى المنصورة فنفر المسلمون خوفا منهم وتفرقوا يمينه  
وليسه وكادت الكثرة ان تكون ونحو الفرعج كلمة الاسلام من ارض مصر ووصل الملك ريد  
افرنس نفسه الى باب قصر السلطان ولم يبق الا ان ملكه فاذن له سبحانه ان الطائفة  
الماليك من الحربة والمداوية الذين استجدوا الملك الصالح ومن حلتهم يبر من البند قد ارج  
جلوا على الفرعج حمله صدقوا فيها اللقا حتى ازاحهم عن مواقيهم والبلوا في مكافئهم بالسيوف  
والدبابيس فانهزموا وبلغت عدة من قتل من فرسان الفرعج الحياية في هذه النوبة الفيل  
وخمسائة فارس واما الرجال فانها كانت وصلت الى المنصورة فلو تراخى الامر حتى صار  
مع المسلمين لا عضل الداعية ان هذه الواقعة كانت بين الازقة والدروب ولولا من الجبال  
لا اقلت من الفرعج احد ففجأ من فيهم وضربوا عليهم سورا وحفروا خندقا وصارت  
طائفة منهم في البر الشربة ومعظمهم في الجزيرة المتصلة بدمياط وكانت البطاقة عند الكبة  
قد سرجت على جناح الطائر الى القاهرة فانزعج الناس انزعاجا عظيما ووردت السوقة  
وبعض العسكر ولم يفلق ابواب القاهرة ليلة الاربعاء في يوم الاربعاء سقط الطائر  
بالبشارة بهزيمة الفرعج وعدة من قتل منهم فزيت القاهرة وضربت البشائر بقلعة الجبل  
وسار المعظم تورنشا الى دمشق فدخلها يوم السبت اخر شهر رمضان واستولى على بابها  
ولاربع مئتين من شوال سقط الطائر بوصوله الى دمشق فضربت البشائر في العسكر  
بالمنصورة وفي قلعة الجبل وسار من دمشق ثلاث بقين منه فتوالت الاجار بقدره  
وخرج الامير حسام الدين بن ابي حيا الى لقاءه فوافاه بالصالحية لاربع عشرة بقيت  
ذي القعدة ومن يومئذ اعلن موت الملك الصالح بعد ما كان قبل ذلك لا ينطق احد بمرته  
البته بل الامور وما حالها والدهليز السلطان في خاله والسماط على العادة وشجر الدرام خليل  
وجه السلطان تدبر الامور وتقول السلطان مريض ما اليه وصول ثم سارت الصالحية  
فتلقاه الامراء والماليك واستقر بقصر السلطنة من المنصورة يوم الثلاثاء تاسع عشر ذي  
القعدة وشا هذه المدة على المسلمين مراكب وحمولها على الجبال الى بحر المحلة والقوها فيه  
وشحنوها بالمقاتلة فعند ما حادت مراكب الفرعج بحر المحلة وتلك المراكب فيه مكينة خرجت  
عليهم ووقعت الحرب بينهما وقدم الاسطول الاسلاي من جهة المنصورة ولحاط بالفرعج  
قطر يائين وخمسين مركبا للفرعج وقتلوا من منهم نحو الف رجل فانقطعت الميرة عن الفرعج  
واشتد عندهم الغلاوصاروا محصورين فلما كان اول يوم من ذي الحجة اخذ الفرعج من

الراكب

العدة

الراكبة في بحر المحلة سبع حرايرق وفرن كان فيها من المسلمين وسنة يوم عرفة برزت  
الشواني الاسلامية الى مراكب قدمت للفرعج فيها ميرة فاخذت منها اثنين وثلاثين مركبا  
منها تسعة شواني فوهنت قوة الفرعج وترايد الغلا عندهم وشرعوا في طلب المدة  
من المسلمين فكان يسلموا دمياط وياخذوا بدلا منها القدس وبعض بلاد الساحل فلم يجابوا  
الى ذلك فلما كان اليوم السابع والعشرين من ذي الحجة احرق الفرعج اخشابهم كلها وانفسوا  
مراكبهم يريدون التحصن بدمياط ورحلوا ليلة الاربعاء ثلاث مئتين من المحرم سنة ثمان  
واربعين وسماية الى دمياط واخذت من اكرامهم في الاخذار فيها التهور فركب المسلمون افيهم  
بعد ما عدوا الى برهم وطلع الفجر من يوم الاربعاء فحاط المسلمون بالفرعج وقتلوا  
واصر وامهم كثيرا حتى قيل ان عدد من قتل من الفرسان على فارسكور ما يزيد على عشرة  
الاف واسر من الحياية والرجال والصناع والسوقة ما يتف عن مائة الف ونهب من المال  
والدخاير والخيول والبغال المالا يصى واخار الملك ريد افرنس واكابر الفرعج الى البر وقفوا  
مستسلمين وسالوا الامان فانهم الطواشي حال الدين بحسن الصالح ونزلوا على امانه  
واحيط بهم وسيقوا الى المنصورة فقيدهم ريد افرنس واعتقل في الدار التي كان ينزل فيها  
القاضي فخر الدين ابراهيم بن لقن كاتب الانشا وكل به الطواشي صبيح العظمي واعتقل  
مع اخوه وزيت له راتب يحمل اليه في كل يوم ورسم الملك المعظم سيف الدين يوسف  
ابن الطودي احد من وصل صحبته من الشرق ان ينسحق قتل الاسرى فكان يخرج منهم كل  
ليلة ثمانية رجل ويقتلهم ويلقيهم في البحر حتى فنيوا ولما قبض على الملك ريد افرنس دخل  
الملك المعظم من المنصورة ونزل بالدهليز السلطاني على فارسكور وعمل له برج من  
خشب وتراحي في قصده دمياط وكتب بخطه الى الامير جمال الدين بن بيجور نايبه  
بدمشق ولده تورانشاه الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن وما التصرا لامن عند الله  
ويوسف يفزع المومنون بنصر الله واما بنعة ربك فحدث وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها  
بشر المجلس العالي الجاهلي الى نبش المسلمين كافة بما من الله به على المسلمين من الغفر بعد ذلك  
فانه كان قد استغفل امره واستحكم شره وليس العباد من البلاد والاهل والاولاد  
فئود والاتباسوا من روح الله ولما كان يوم الاثنين مستهل السنة المباركة وهي سنة  
ثمان واربعين وسماية ثم الله على الاسلام بركتها فتقنا الخراين وبذل لنا الاموال والفر  
السلاح وجمعنا العربان والمطوعة وخلقنا لا يعلم الا الله وجاءوا من كل فج عميق وكان  
محبين فلما راي العدو ذلك ارسل يطلب الصلح على ما وقع الاتفاق بينهم وبين الملك الكامل  
فاجابنا ولما كان ليلة الاربعاء تركوا اخياهم واموالهم وانقالم وقصدها دمياط هاربين  
فترنا ان اثارهم طابطين وما زال السيف يعزل في ادبارهم عامة الليل وقد حل بهم الخزي



والويل فلما أصبحنا يوم الاربعاء قتلنا منهم ثلاثين الفا غير من القتل نفسه في الحج واسما  
 الاسرى فحدثت عن العرو ولا حرج والنجاة الفرنسية الى المنية وطلب الامان فامناه ولحقوا  
 واكرمناه وتسلنا دمياط بعون الله وقوته وجلاله وعظمته وبعث مع الكتاب غفارة  
 الملك فرسيس فلبسها الامير جمال الدين بموور وهي اشكر لاطاحر بموور وسجائب فقال  
 الشيخ بم الدين بن امراسل ان غفارة الفرنسيين اليه جاءت جبال السيد الامرا  
 كياض القوطا من لونا ولكن صبغت باسودنا بالدماء وقال السيد  
 اسيد املاك الزمان باسمهم يجرى من نصر الاله وعو  
 فلا زال مولانا يجرى في الغدي ولبس اسلاب الملوك عبيد  
 واخذ الملك المعظم يهدد وجهه ابية شجر الدرو ويطلبها مال ابية فاضدوكا بقت  
 ماليك الملك الصالح يجرضهم عليه وكان المعظم لما وصل اليه الفارس اقطاي الى الحصن  
 كيقاومهم ان يعطيه امره فلم يفلح واعرض مع ذلك عن ماليك ابية واطرح امره  
 وضرب الامير حسام الدين بنك على عن يابه السلطنة واحضره الى العسكر وامر  
 بحبائه وابعد غلمان ابية واحضر عن وصل معه من المشرق وجعلهم في الوظائف  
 السلطانية فجعل الطواشي مشرور خادمه استاذرا راعل صبح وكان عتدا  
 جيشا فخلا امير جاند اره وامران يكون مصلحه من ذهب واعطاهم الا جزيل  
 واقطاعات جليله وكان اذا سكر جمع الشيع وضرب رؤسها بالسيف حتى ينقطع وتول  
 هكذا افعلنا ابوية فانه كان فيه هوج وخفة واحجب على العكوف بلاذة فمردت  
 منه النفوس وبقي كذلك يوم الاثنين تاسع عشر من المحرم وقد جلس على السباط  
 فقدم اليه احد المالك البويه وضربه بسيف قطع اصابع يده ففر الى البرج فاقبها  
 عليه وميوتهم مصلته فصعد اعلا البرج الخشب فرموه بالنشاب واطلقوا النار  
 في البرج فطلق نفسه ومربا البرج وهو يقول ما اريد ملككم دعو لي ارجع الى الحصن  
 يا مسلمين ما فيكم من يصطنعني ويجري في وسائر العساكر واقفه فلم يجبه احد  
 والنشاب ياخذ من كل ناحية وادركوه فقطع بالسيوف ونياب هو قبا غريقتا  
 قتيلا في يوم الاثنين المذكور وتترك على الشاطئ ثلاثة ايام ثم دفن ولما قتل الملك  
 المعظم اتفق اهل الدولة على اقامة شجر الدرو والدمه خليل في ملكة مصر وان يكون  
 مقدم العسكر الامير عز الدين ابيك التركاني الصالح وحلف الكل على ذلك  
 وسير واليه عز الدين الدروي فقدم عليها في قلعة الجبل فاعلمها بما اتفق فرضيت  
 به وكنت على التواضع علامته وهي والدمه خليل وخطب لها على المنابر مصر والفا  
 وجري الحديث مع الملك زيد افرنس في تسليم دمياط وتولية مفاوضته في ذلك

الامير حسام الدين بنك على العهد با في فجابا الى تسليمها وان نخل منه بعد  
 محاورات وسير الى الفرج بدمياط يا مرمم بتسليمها الى المسلمين فسلطوها بعد جهل  
 جهيد من كثرة المراجعات في يوم الجمعة ثالث صفر ووقع العلم السلطاني عاصور  
 واعلن فيها بركة الاسلام وشهادة الحق بعدنا اقامت بيد الفرج احد عشر شهرا  
 وتسعة ايام وافرغ عن الملك زيد افرنس وعن اخيه وزوجته ومن يقمن اصحابه  
 الى البر الفريزور كيو العو من الغد وهو يوم السبت رابع صفر واقطعوا الى عكا وفي هذه  
 النوبة يقول الوزير جمال الدين يحيى مطروح

قل للفرسيس اذا جيت فقال صدق قول نصيح  
 اجر الله على ما جرى من قتل عباد يسوع المسيح  
 ايت مصر ابنتي ملكها بحسين ان الزمر ياطلح  
 نصا قك الحين لا ادهم صاوق به عن ناظر كالفهم  
 وكل اصحابك اود عنهم بحسن تدبيرك بقر الفهم  
 خمسون الفا لا يرى منهم الا قتل او اسير او جريح  
 وفكك الله لا مثالا هنا لعل عيسى منكم يمتدح  
 ان كان بابا كرم بدار ضيلا فرب غش قد اتي من نصيح  
 قل لهم ان اضروا عودا لاخذ ثارا ولتقتد صحيح  
 دار ابن ايمان على حالها والقيدها ق والظواشي صحيح

وقد ناله ان الفرنسيين هذا بعد خلاصه من هذه الواقعة جمع عدة مجموع قصد  
 تونس فقال طلب من اهلها يقاتل له احد بن اسمعيل الزيات يا فرسيس هذه اخت مصره  
 فتاهب لاله نصير

لكن فيها دار ابن ايمان قبر وطواشيك منكرو تكبر  
 وكان هذا قلا احنا ومات وهو على محاصرة تونس ولما تسل الامهاد مياط وردت  
 البشري الى القاهرة فضربت البشايرو زينت القاهرة ومصر وقدمت العساكر  
 من دمياط يوم الخميس تاسع صفر فلما كان في سلطنة الملك الاشرف موسى بن الملك  
 المسعود اقسيس بن الملك الكامل والملك العزيز الذين ابيك التركاني وكثر  
 الاختلاف بمصر واستولى الملك الناصر يوسف بن العزيز على دمشق وانوار باب  
 الدولة بمصر وهم المالك البويه على غريبت مدينة دمياط خوفا من سير الفرج  
 اليها مرة اخرى فسير واليه الجمارين والفعلة فوقع المدم في اسوارها يسوكر  
 الاثنين الثامن عشر من شعبان سنة ثمان واربعين وثمانية حتى خربت كلنا



ومحوا آثارها ولم يبق منها سوى الجامع وصارفة قبلتها اخصاص على النيل سكنها  
الناس الضعفاء وسورها المشيم وهذا السور هو الذي بناه امير المؤمنين المتوكل على الله  
كما تقدم ذكره فلما استبد الملك الظاهر بكى الدينوري من الجند فصار في الصالحين  
بملكه مصر بعد قتل الملك المظفر قطز اخرج من مصر عدة من الجند من سنة تسع  
وخمسين وستاية لروم في حرم دمياط فغنوا وقطعوا كثيرا من القرايين والقوا في  
بحر النيل الذي يصب من شمال دمياط في البحر المتوسط وتعد دخول الراكب  
إلى دمياط وهو يومئذ على ذلك لا يقد ومراكب الفولكبار ان تدخل منه فانما سفل  
ما فيها من البضائع فيمراكب نيلية يعرف عندها هل دمياط بالجروم واحد طيرم يصير  
مراكب في الملاح واقفة باخر البحر في ما من ملتي البحر وتزعم أهل دمياط الان ان سبب  
امتاع دخول مراكب البحر في في البحر او ميل تزي هناك وهذا قول باطل حليم  
عليه ما جدد ونعم من تلاف المراكب اذا هجم على هذا المكان وجعلهم باحوال الوجور  
ويامر من الوقايح واليوم منا هذا يخاف على الراكب عنده ومن ودها في هذا البحر كثيرا  
ما يتلف فيه وقد سرت اليه حتى شاهدته جردت من الحجب ما يراه الانسان واسا  
دمياط الان فانه حدثت بعد حرب مدينة دمياط وعل هناك اخصاص ومما رحت  
تزداد الى ان صارت بلدة كبيرة ذات اسواق وحمامات وجوامع ومدارس مساجد  
ودورها تشرف على النيل الاعظم ومن ورايتها البساتين وهي احسن بلادها منظرًا  
وقد اخبرني الامير الوزير المشير الاستاذ اربطغا السالي رحمه الله انه لم يرها  
البلدان ملكها من من قديلا مصر احسن من دمياط جدد فظننت انه يغلو مد  
نيل ان شاهدها قايما في احسن بلد وانزهه وفيها القلوب

سنة عهد دمياط وحياء من عهد فقد زادت في ذكراه وجدا على

ولا زالت الانواشع سماها  
في احسن ما تيك الديا وطيها  
فنه انما يحف بروضها  
الحمد  
وبثيلها الرمان يحكي تيمها  
فقام على رجليه في الدمع غارقا  
الفتد  
وظل على الاقدام تحسبانه  
طول انتظار من جيب على وعد

ولا سيما تلك النوا غير انما . تجد حزن الواله المدنف  
الفرد  
اطارحها شجوي وصارت كأنما تطارح شكواها بمثل الذي  
أدى

فقد خلتها الافلاك فيها نجومها . تدور بحض النفع منها وبالسعد  
وفي البرك الغرايا حسن نورها . وغدى بالزهو بسطو على الور  
سما من البلور فيها كواكب . عجبة صبع اللون بحكمة التضد  
وفي شاطئ النيل المقدس زهرة . تعيد شباب الشيب في العيه  
الرعد

وينشئ ارتياحا يطرد الم وال . وينسى ليالي الوصل من طيها  
وفي مرج البحر من جمر عجائب . تلوح وتبدو امن قريب ومن بعد  
كان النقا النيل بالبحر اذ غدا . مليكن ساراة الخافل من جند  
وقد نزل الحرب واحتمد اللقاء . ولا طعن الا بالمتقنه الملد  
فطلاكا باتا وما برحا دهر . كذا من حليل الخطبة اعظم الجند  
فكم قد مضى من فاني لذة . بشاطيها العذب الشهي الذي  
الورد

وكر قد نعمنا في البساتين برهة بعيش في لمان وفي  
سعد

وفي البرزخ المانوس كوي خلقه وعند شطا عن امن العلم  
الفرد

هناك ترى عين البصيرة ما ترى من الفضل والافضالك  
والخير والمجد

فيارب هوييا بفضلك عول . ومن عاني غير بلوى ولا  
جهد

وبدمياط حيث كانت المدرسة التي هدمت جامع من اجل مساجد المسلمين سميها العامة  
سجد فتح وهو المسجد الذي اسسه السلطان عند فتح دمياط اول ما فتح الله ارض مصر  
على يد عمر بن العاص وعلى بابها مكتوب بالقلم الكوفي انه عمر بعد سنة خمماية من الهجرة  
وفيه عدة من العمد الرخام منها ما يعرف بآثاره واما عرف بجامع فتح لثول شخص  
يقال له فاتحه فقالت العامة جامع فتح واما هو فاتح بن عثمان الاسر التكروري  
قدم من مراكش إلى دمياط على قد من التويد وسقاها المائة الاسواق اجنسا بامن غير  
ان يتناول من احد شيئا وتزل في ظاهرها الثغر ولزم الصلاة مع الجماعة وترك الناس جميعا



ثم أقام بناحية ثونه من بحيرة تيلس وهي خراب نحو سبع سنين ورم مسجد هائم انتقل  
من ثونه الى جامع دمياط واقام في وكربا سفلى المنارة من خمير ان يجالط احد الاذا اقيمت  
الصلاة خرج وصلى فاذا سلم الامام عاد الى وكربه فان عارضه احد بحد يشككه وهو قائم بعد  
انصرافه من الصلاة وكان حاله اهدا اتصال في انفصال وقرب في ابتعاد وانسج في فاروج  
فكان يفارق اصحابه عند الرحيل فلا يرويه الى وقت النزول ويكون سيره منفردا عنهم  
لا يكلم احدا الى ان عاد الى دمياط فاخذ في ترميم الجامع وتنظيفه بنفسه حتى ما كان فيه  
من الوطواط بسقوفه وساق الما الى صهاريجها وبلط صحنه وشبك سطحه بالجلس واقام  
فيه وكان قبل ذلك من حين خربت دمياط لا يقع الا في يوم الجمعة فقط فرتب به اماما يصلي  
الخميس وسكن في بيت الخطابة وواظب على اقامة الاوراد به وجعل فيه قرايتكون القرآن  
بكرة واصيلا وقر فيه رجلا يقرأ ميعادا يذكر الناس ويعلمهم وكان يقول لو هلت بدمياط  
مكانا افضل من الجامع لاقمت به ولو علمت في الارض بلدا يكون الفقير فيه اخرا من دمياط  
لرحلت اليه واقمت به وكان اذا ورد عليه احد من الفقراء ولا يجد ما يطعمه باع من لباسه  
يضيفه به وكان بيت ويصح وليس له معلوم ولا ما تقع عليه العين او سمعه الا ذكر كان  
يؤثر في السر الفراء والارامل ولا يسأل احدا شيئا ولا يقبل غالبا واذا قبل ما يقع الله عليه اثره  
وكان يبدل جهده في كتم حاله والله تعالى يظهر خيره وبركة من غير قصد منه لذلك  
وعرفت له عدة كرامات وكان سلوكه على طريق السلف من التمسك بالكتاب والسنة والقول  
عن الفتنة وترك الدعاوى واطراحها واسترخاله والتفطية اقواله وافعاله وكان لا  
يرافق احدا في الليل ولا يعلم احد يوم صومه من يوم فطره ويجعل دائما قوله ان شاء الله كان  
قوله غيره والله ثم ان الشيخ عبد العزيز الدميرى اشار عليه بالنكاح وقال له النكاح  
فتزوج في اخر عمره بامرأتين ثم يدخل على واحدة منها بنهار البتة ولا اكل عندهما ولا شرب قط  
وكان ليلة ظرفا للعبادة لكنه ياتي اليها احيا نا وينقطع احيا نا لا استغراق زمته كله في القيام  
بوظايف العبادات واشار بالخلوة وكان خواص خدمه لا يعلمون بصومه من فطره وانما  
عمل اليه ما ياكل ويوضع عنده بالخلوة فلا يرى قط اكل او كان يحب الفقير ويؤثر حال المسك  
وينتظر على الخول والحقا ويتواضع مع الفقراء ويتعاطى على العطا والاعيا وكان يقرأ في  
المصنف ويطالع الكتب ولم يره احد بخط بيده شيئا وكانت تلاوته القرآن مخشوع وتدر  
ولم يجعل له سجادة قط ولا اخذ في احد عهدا ولا بسط طافية ولا قال نا شيخ ولا نا  
فقير وكفى قال في كلامه انا بظن لما وقع منه واستعاذ بالله من قول انا ولا حضرة قط ساءا  
ولا انكر على من يحضره وكان سلوكه صلاحا من غير اصطلاح ومبالغ في الترفع عن ابا الدنيا  
ويترامى على الفقراء ويقدم لهم الاكل ولم يقدم لغنى كالا لبتة واذا اجتمع عنده الناس قدم  
الفقير على الغنى واذا مضى الفقير من عنده سار معه وشيعه عدة خطوات وهو خاف

بغير نعل ووقف على قدميه ينظره حتى يتوارى عنه ومن كان من الفقراء يشار اليه  
بشيخة جلس بين يديه بادب مع امامته ويقدمه في الطريقه ويقول ما اتول لاحد  
افعل ولا تفعل من اراد السلوك بكفيه ان ينظر الى افعالي فان من لم يتسلط بنظره لا يتسلط  
بسمعه وقال له شخص من خواصه يا سيدى ادع الى ان يفتح الله علينا فحين فراقنا لم  
ان اردتم فتح الله فلا يتقوا في البيت شيئا ثم اطلبوا فتح الله بعد ذلك فجد جالا لئلا يفتح الله  
خاتم من حديد ومن كلامه الفقير حال البكر اذا سال زالت بكارتها وساله بعض خواصه  
ان يدعوله بسعة وشكا له الصيق فقال انا ما ادعوك بسعة بل اطلب لك الافضل والاكمل  
وكان مع لشغاله بالعبادة واستفراغ اوقاته فيها لا يفعل عن صاحبه ولا ينسى حاجته حتى  
يقضيها ولا يذم الوفا لاصحابه ويحسن معاشرتهم ويعرف احوال الناس عايطافاتهم ويعظم  
العلم ويكرم الايتام ويشفق على الضعفاء والارامل ويبدل شفاعته في قضا حوائج الخاص  
والعام من غير ان يمل ولا يستعرج بكثرة ذلك ويكثر من الاشارة الى نفسه شيئا  
ويشتغل بامنه مع كثرة احسانه ويستكثر ما يدفع اليه وان كان يسيرا او كافى عليه بالحل  
منه ولم يصحب قط اميرا ولا وزيرا بل كان في سلوكه وطوبى برفع في بواضع ويعزز مع  
وقرب في ابتعاد واتصال في انفصال وزهد في الدنيا واهلها وكان اكبر من خبره ومن  
دعا به لنفسه ولم يباله الدعا اللهم بعدنا عن الدنيا واهلها وبعدنا غنا وما زال  
يحاذي ذلك الى ان مات اجر ليلة تسفر عن الثامن من شهر ربيع الاخر سنة خمس وخمسين  
وترك ولدين ليس لهما قوت ليلة وعليه مبلغ الف درهم دينا ودفن بجوار الجامع وقين  
يزار اليومنا هذا **ذكر شطبا** شطاب من عند تيلس ودمياط واليه ينسب  
التياب الشطوبه ويقال انها عرفت شطابا بن الحاموك وكان ابوه خال المقوقس وكان  
على دمياط فلما فتح الله الحصن على يد عمرو بن العاص واستباح الى ارض مصر جعل يفتش الفتح  
دمياط فثار لوهيليا ان ملكا واسورا المدينة فخرج شطاب في الغنى من اصحابه ولحق المسلمين  
وقد كان قبل ذلك يحب الخير ويميل الى ما يسره من سيرة اهل الاسلام ولما ملك المسلمون  
دمياط استمع عليهم صاحب تيلس فخرج شطاب الى البرلس والدميرة واشموم طناح يستجد  
فتح الناس لقتال اهل تيلس وسار بهم مع من كان بدمياط من المسلمين ومن قدم مددا  
من عند عمرو بن العاص لقتال اهل تيلس فالتقى الفريقان واطل شطاب فيهم بالحناء وقتل  
من ابطال تيلس ثني عشر رجلا واستشهد في ليلة الجمعة النصف من شعبان سنة احدى  
وعشرين من الهجرة فقبر حيث هو الان خارج دمياط وبني على قبره وصار الناس يحضرون  
هناك في ليلة النصف من شعبان كل عام ويحذرون للحضور من القرى وهم على ذلك ليليا  
يومنا وكانت تحمل كسوة اللعنة بشطاب قال الفاكي ورايت فيها كسوة من كسا امير المؤمنين



هو ونال رشيد من قباطي مصر مكتوب عليها بسم الله بركة من الله لعبد الله هرون امير  
المومنين اطال الله بقاءه بامر الفضل بن الربيع مؤيد امير المومنين بصعته في طراز شطركم  
للكعبة سنة احدى وتسعين ومائة ومن المواضع المشهورة بدمياط **البرزخ** وهو  
مسجد بجيزة دمياط تسميه العامة البرزخ ولا اعرف مستندهم في ذلك وشاهدت  
فيه مجبا وهو ان به منارة كبيرة مبنية من الاجر اذا هزها احد اهتزت فلما صعدت  
اعلاها حيث تنف الموزن وحركتها رايت ظلها قد تحرك تحريكها ويوجد حول هذا  
المسجد ريم اموات شبه ان يكون من استشهاده وقايح الفرج والله يعلم وانتم لا تعلمون  
كبري من قري دمياط بسبب اليها الثياب الثقيل والعمائم الشرب الملونه والدسلي  
القلم المذهب وكانت العمائم الشرب المذهبة تعل بها ويكون طول كل عمامة منها مائة ذراع  
وفيها رقعات منسوجة بالذهب فتبلغ العامة من الذهب خمماية دينار صوى الحرير  
والغزل وحدثت هذه العمائم وغيرها في ايام العزيز بالله بن العزيز سنة خمس وخمسين  
وثلاثمائة الى ان مات في رمضان سنة ست وثمانين وثلاثمائة **الحيرة** قرية من الاعمال  
الغربية اسس حكوها الامير شمس الدين سنة السبعين فقبب الجيش في الايام  
الناصرة محمد بن قلاوون وبالنسبة عارضا فبلغت في ايامه عشرين الف درهم فضه  
ثم خرج منها فعمرت السلطان واتسع امرها حتى انشئ فيها رماة على نيسرستانا وصل  
حكوها لكثرة سكانها الى الف درهم فضه كل فدان وصارت بلدا كبيرا في سنة  
بين خراجي وهذا في ثلاثمائة الف درهم فضه منها خمسة عشر الف دينار ذهبا ومات  
سفر هذا في سنة ثمان وعشرين وجماعة واليه منسب المدرسة السعدية بخط حدث  
البر خارج باب زويلة **ذكر الطريق فيما بين مصر وكش** اعلم ان  
البريد اول من رتب دوابه الملك دارا بن كزوين في سنة اربع مائة وسف احد ملوك  
الفرس واما في الاسلام فاول من اقام البريد امير المومنين المهدي محمد بن جعفر المنصور  
اقامه فيما بين مكة والمدينة واليمن وحوله بقالا وبلا وذلك سنة ست وستين ومائة  
واصل هذه الكه بريد دنوب فان دارا اقام في سكة البريد دوابا محذوفة الاذنان  
سميت بريد ديب ثم عريت وحذف منها نصفها الاخير فقبل بريد وهذا الدرب الذي  
تسلكه العساكر والتجار وغيرهم من القاهرة على الرمل الى مدينة غزة ليس هو الدرب  
الذي كان يسلكه في القديم من مصر الى الشام ولربما حدث هذا الدرب الذي يسلكه  
فيه من الرمل لان الابعاد الخمسمائة من حصى الحجر عند ما انقرضت الدولة الفاطمية  
وكان الدرب والاقبل استيلا الفرج على سواحل البلاد الشامية غير هذا قال  
ابو القاسم عبيد الله بن عبد الله بن خرداذبة في كتاب المسالك والممالك وصفه الارض

والطريق

والطريق من دمشق الى الكوفة اثنا عشر ميلا ثم الى جاسم اربعة وعشرون ميلا ثم الى  
فيق اربعة وعشرون ميلا ثم الى طبرية مدينة الاردن ستة ايام ومن طبرية الى الجوف  
عشرون ميلا ثم الى القنطرة عشرون ميلا ثم الى الرملة مدينة فلسطين اربعة وعشرون ميلا  
والطريق من الرملة الى دودا اثنا عشر ميلا ثم الى غزة عشرون ميلا ثم الى العريش اربعة  
وعشرون ميلا ثم الى الوادى ثمانية عشر ميلا ثم الى ام العرب عشرون ميلا ثم الى  
الفرما اربعة وعشرون ميلا ثم الى حورثا ثمانية عشر ميلا ثم الى القاصرة اربعة وعشرون ميلا ثم الى  
مسجد قضاة ثمانية عشر ميلا ثم الى بلبيس اربعة وعشرون ميلا ثم الى القنطرة مدينة مصر  
اربعة وعشرون ميلا هذا كما ترى انما كان الدرب المملوك من مصر الى دمشق على غير ما  
هو الان يسلك من بلبيس الى الفرما الى البلاد الى تعرف اليوم بلاد السبخ من الحوف  
ويسلك من الفرما وهي بالقرب من قضاة ام العرب وهي بلد خراب على البحر فبين قضاة  
والمراديه ويقصد بها قوم من الناس ويجفرون في كيمانيا فيجدون دراهم من فضه  
خالصة ثقيلة الوزن كثيرة المقدار ويسلك من ام العرب الى الوادى وكانت ملده في غير  
موضعها الان قد فكت في هذا الكتاب فلما خرج الفرج من بحر القسطنطينية في سنة تسعين  
واربعماية لاختد البلاد من ايدي المسلمين واخذ بغداد ومن الشوك وعمره في سنة تسع  
 وخمماية وكان قد خرج من تقادم السنين وغار على العرش وهو يومئذ عامر بطل  
السفر فحينئذ من مصر الى الشام وصار يسلك على طريق البر مع العرب لخفارة الفرج الى ان  
استنفذ السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب بيت المقدس من ايدي الفرج في سنة ثلاث  
وثمانين وخمماية واكثر من الايقاع بالفرج وافتتح منهم عدة بلاد بالساحل صار يسلك هذا  
الدرب على الرمل فسلكه المسافرون من حينئذ الى ان وليا ملك مصر الملك الصالح نجم الدين  
ايوب بن الكامل محمد بن العادل ابى بكر بن ايوب فاستأجر باوض الساع على طرف الرمل بلدة قرب  
اليوم بالصالحية وذلك سنة اربع واربعين وستماية وصار يزل بها ويقيم فيها ويزلها  
من بعده الملوك فلما ملك مصر الملك الظاهر بيبرس بن البندقداري رتب البريد في سائر  
الطرق حتى صار الخبر يصل من قلعة الجبل الى دمشق اربعة ايام ويعود في مثلها فصار  
اخبار الممالك ترد اليه في كل جمعة مرتين وبمكة في سائر ممالك العرب والولاية وهو مقيم  
بالقلعة وانفق في ذلك مالا عظيما حتى تم ترتيبه وكان ذلك سنة تسع وخمسين وستماية  
وما زال الامر بالبريد مستقرا فيما بين القاهرة ودمشق يوجد بكل مركز من مراكزه عن من  
الجول المعدة للركوب وتعرف بخيل البريد وعند هاعده سواس ولخييل رجال يعرفون  
بالسواقين واحد مع سواق يركب مع من وسم بركوبه خيل البريد ليسوق له فيه ويكلمه  
من مسيره ولا يركب احد خيل البريد الا من يوم حطاني قنطرة يمنع الناس من ركوبه

لا بأسطه اظهر



الامن استبد بها السلطان للمهامة وتارة يركبه من يريد السفر من الاعيان بمهرسوم سلطاني  
وكانت طرق الشام عامرة بوجودها عند كل يريد ما يحتاج اليه المسافر من زاد وحلف  
وعيره وكثرة ما كان فيه من الامن اذ ركنوا المرأة تسافر من القاهرة الى الشام مفردة  
راكبه او ماشيه لا يجرى له الا ما فلما اخذ بتجور لنكد مشق وسبا اهلها وحرقت في  
ثلاث وثماني مائة حربت مراكز البريد واشتغل اهل الدولة بما نزل من البلاد من المحن  
وماد هوايه من كثرة الفتن عن اقامة البريد فاختلف بانقطاع طريق الشام خلا  
فاحشا والامر يحد ذلك ولا وقتا هذا وهو سنة ثمان عشرة وثمان مائة

### ذكر مدينة حطين

هذه المدينة اثارها الى اليوم باقية فيما بين جوة والعاقل لمبارض العاقله فيما بين  
قطية والعريش تجاها ثم ما عذب تسميه العرب ابو العروق وهو شريقها وهذا  
المدينة تنسب الى حطين ويقال حطين بن الملك ابو جاد المديني واهل قطية اليوم يسمون  
تلك الارض بلاد حطين والحفر وملك حطين هذا الارض بعد موت ابيه وكان  
صاحب حرب وبطش وكان ينزل بقلعة في جبال الاردن فربما من طبرية واليه  
نسب قرية حطين اليها الان قبر شعيب بالقرب من صفد

### ذكر مدينة الرقة

هذه المدينة من جملة مدائن مدني فيما بين حرا القلزم وجبل الطور كان لها عند ما  
خرج موسى عليه السلام بني اسرائيل من مصر قوم من الخمر ال فرعون يعبدون البقر ايام  
عنا الله تعالى بقوله وجا وزنا بني اسرائيل البحر فالتوا قوم يعكفون على اصنام لهم الاله  
قال قتادة اولئك القوم من الخمر وكانوا تروا بالارفة وقبل كانت اصنامهم تماثيل البقر  
ولهذا اخرج لهم السامري مجالا واثار هذه المدينة باقية الى اليوم فيما بين من مدينة

### ذكر عين سميسه

فاران والقلزم ومدني واهلها الاغراب  
وكان عين سميسه هيكلا للناس اليه وتقصد من اقطار الارض في جملة ما كانت تج اليه  
من الهياكل كانت في قديم الدهن ويقال ان الصابية اخذت هذه الهياكل عن عاذي  
ويؤمنون انه هو شيث بن آدم وعن هوس الاول وهو ادريس وان ادريس هو اولئك  
تكم في الجواهر العلوية والحركات النجومية وبني الهياكل ومجد الله تعالى فيها ويقال  
ان الهياكل كان عدتها في الزمان الغابر اثني عشر هيكلا وهي هيكل العلة الاولى وهيكل  
العقل وهيكل السياسة وهيكل الصورة وهيكل النفس وكانت هذه الهياكل الخمسة  
مستديرات وهيكل السادس هيكل زحل وهو مسدس وبعدة هيكل المشتري وهو  
مثلث ثم هيكل المريخ وهو مربع وهيكل الشمس وهو ايضا مربع وهيكل الزهرة وهو مثلث

مستطيل وهيكل عطارد مثلث فجوف مربع مستطيل وهيكل القمر مثلث وعلو اعبادتهم  
لهياكل بان قالوا لما كان جنان العالم مقدسا من صفات الحدوث وجب الجحش اذ ران  
جلاله وتعين ان يتقرب اليه عباده بالمقربين لديه وهم للروحانيون ليسفغوا لهم ويكونوا  
وسايطلم عنده وعنوا بالروحانيين الملايكة وزعموا انهم المدبرات للكواكب السبعة  
السيارة في افلاكها وهي هياكلها وانه لا بد لكل روحاني من هيكل ولا بد لكل هيكل من ذلك  
وان نسبة الروحاني الى الهياكل نسبة الروح الى الجسد وزعموا انه لا بد من دوية المتوسط  
بين العباد وبين بارئهم حتى يتوجه اليه العبد ويستفيد منه فزعموا الى الهياكل الى هي  
السيارات فزعموا بوقتها من الفلك وعرفوا اصطلاحها ومعارفها واتصالها وما لها من  
الايام والليالي والساعات والاشخاص والصورة والاقاليم وغير ذلك مما هو معروف في  
موضع من العلم الرباني وسوا هذه السبعة السيارة اربابا والهة وسوا الشمس الاله  
الالهي ورب الارباب وزعموا انها المفيض على الستة انوارها والظهرة فيها اثارها  
فكانوا يتقربون الى الهياكل تقربا الى الروحانيين لمقربهم الى الباري لزعمهم ان الهياكل ابدان  
الروحانيين وكل من تقرب الى شخص فقد تقرب الى روحه وكانوا يصلون لكل كوكب يوما  
يزعمون انه رب ذلك اليوم وكانت صلواتهم في ثلاثة اوقات الا وبي عند طلوع الشمس  
والثانية عند استوائها في الفلك والثالثة عند غروبها فيصلون لزلزل يوم السبت  
يوم الاحد والمريخ يوم الاثنين والشمس يوم الثلاثاء والزهره يوم الاربعاء وعطارد يوم  
الخميس والقمر يوم الجمعة ويقال ان كان يلج هيكل بناء من جهر على اسم القمر يعارض  
به الكعبة فكانت العزس تحج وتكسوه الحبر وكان اسمه نوحا فلما نجحت الفرس حلت  
بيت نازعيل للملك سدانة بركم يخف والى مكة وانتهت البرمكة الى جد خالده جعفر  
ابن يحيى بن خالد فاسم على يد هشام بن عبد الملك وسماه عبدا لله وخرب هذا الهيكل  
فليس بن الهيكل اول خلافة معاوية سنة احدى واربعين وكان بنا عظيم حوله اروق  
وثلاثمائة وستون مقصورة لسكن خدامه وكان يصنع قصر عمار من بنا الضحاك وكان  
هيكل الزهرة وهدم خلافة عثمان بن عفان وكان بالاندلس في الحسل القاروق من جزيرة  
الاندلس والارض الكبيرة هيكل الزهرة من بنا كلا وبطرية بيت بطليموس وكان يرعا به  
بيت يقال له كاوسان هيكل للشمس بناء بعض الملوك فارس الاول خربه المعتصم  
اختلف فيمن بنا هيكل عين شميس وساقص من اخباره ما لم اره مجموعا في كتاب قال  
ابن وصيف شاه وقد كان الملك متقاوش اذ اركب علوا بين يديه القبايل العجيبة فتجمع  
الناس ويحبون من عالم وامران يبناله هيكل للعبادة يكون له خصوصاً ويحمل  
فيه قبة فيها صورة الشمس والكواكب وجعل حولها اصناما وعجايب فكان الملك يركب



اليه وقيم فيه سبعة ايام وجعل فيه عمودين زهر عليهما تاريخ الوقت الذي علم فيه  
وما بقيان في اليوم وهو الموضع الذي يقال له عين شمس وتقل لاهين شمس كنوزا وجو  
وطلسات وعقاقير ومجائب ودفعها بها وبها واجها واقام ملكا احدي وتسعين سنة  
ومات من الطاعون وقيل من سم وعمل له نادر من محار الغرب وقيل في غزى قوص ودفن  
معه مصاحف الحكمة والصنعة وتماثيل الذهب والجواهر ومن الذهب المضروب على  
كثير ودفن معه تماثيل روجاني الشمس من ذهب يلمع وله جناحان من زهر جود صم  
صورة امراته وكان يحبها فلما ماتت امران يعمل صورتهما في الهياكل كلها وعمل صورتهما  
من ذهب بدوايتين سود وعليهما حلة من جواهر منظومة وهي جالسة على كرسي وكان  
يجعلها بين يديه في كل موضع مجلس فيه يتسلى بذلك عنها فدفنت هذه الصورة معه  
تحت رجليه كانهما تخاطبه وقال الحكم القاضل احمد بن خليفة في كتاب عيون الانبياء  
طبقات الاطباء واشتاق فينا غور شمس الى الاجتماع بالكهنة الذين كانوا يصرفون ردي  
اهل مدينة الشمس المعروفة في زماننا بعين شمس فقبلوه قولا كريما وامتنعوه زمانا  
فلم يجدوا عليه نقصا ولا تقصيرا فوجهوا به الى كهنة منف كي يبالغوا في امتحانه فقبلوه  
على كراهية واستقصوا امتحانه فلم يجدوا عليه معيبا ولا اصابا له عثرة فبعثوا به  
اهل ديوسبول ليختصوه فلم يجدوا عليه طريقا ولا اذ حاضنه سبيلا فعرضوا  
عليه فرائض صعبة كما تمنع من قبولها فيد حصونه ويحرموه طلبته مخالفة لفرائض  
اليونانيين فقبل ذلك وقام به فاشتد اعجابهم منه وفشا بمصر ورعه حتى بلغ ذكره الى  
اماسيس ملك مصر فاعطاه سلطانا على مخايا العرب وعلى ما يقرعونهم ولم يوط ذلك  
لغرب قط ويقال انه كانت للكواكب السبعة السيارة هياكل كل من الناس اليها من سائر  
اقطار الدنيا وصنعها القدر ما جعلوا على اسم كل كوكب هيكلان ناحية من لواح الارض  
وزعموا ان البيت الاول هو الكعبة وانه مما اوصى ادريس الذي يسمونه هريس  
الاول المثلثان في اليه وزعموا انه منسوب لرجل والبيت الثاني بيت المريح كان  
بمدينة صور من الساحل الشامي والبيت الثالث للشعري وكان بالمسوق  
جبرون بن سعد بن عادي وموضعه الان جامع بني امية والبيت الرابع بيت السمر  
بمصر ويقال انه من بناه هو شنگ احد ملوك الطبقة الاولى من ملوك الفرس وهو  
المسمى بعين شمس والبيت الخامس بيت الرهوة وكان سمع والبيت السادس بيت  
عطارده وهو بصيدا من ساحل البحر الشامي والبيت السابع بيت القمر وكان بحران  
ويقال انه قطعها وسمى المدور ولم يزل عامرا الى ان خربه التتر ويقال انه كان  
هو هيكل الصابية الاعظم وقال شافع بن علي في كتاب عجائب البلدان وعين شمس

مدينة صغيرة يشاهد سورها عند قايما بمدوما ويظهر من امرها انها  
كانت بيت عبادة وفيها من الاصنام الهائلة العظيمة الشكل من تحت الحجارة ما  
يكون طول الصنم بقدر ثلثي ذراع او اعضاؤه على تلك النسبة من العظم وكل  
هذه الاصنام قائمة على قواعد وبعضها قاعد على نصبات عجيبه وانقانات  
بحكمة وباب المدينة موجود الى الان وعظم معظم تلك الحجارة نقا وير على شكل  
الانسان وجفوه من الجيوان وكذا بات كثيره بالقل الجوهل وقيل ترى حقا غفلا  
من كتابه او نقش او صورة وفي هذه المدينة المسلمين المشهورين ويسميان  
مسلي وزعون وصفة المسلة قاعدة مربعة طولها عشرة اذرع في مثلها عرضا  
في نحوها سكاقد ومنعت على اساس ثابت في الارض ثم اقيم عليها عمود مثلث  
مخروط ينيف طوله على مائة ذراع مبتدى من قاعده لعل قطرها خمسة اذرع  
ويشبه على نقطة وقد ايسر راسها بقلنسوة نحاس لا نحو ثلثه اذرع منها كالقمع وقد  
تخرج بالمطر وطول المدة واخضر وسال من خضرته على سيط المسلة وكلها عليها  
كأبات بذلك القلم وكانت المسلمين قاضين ثم خربت احدها وانصدعت من  
نصفها لعظم القمل واخذ النحاس من راسها ثم ان حولها من الاصنام شو كثيرا  
يضي عددها على نصف تلك العظمي او ثلثها وقل ما يوجد في هذه المسال الصغار  
ما هو قطعة واحدة بل فصوصها بعضها على بعض وقد تقدم اكثرها وانما بقيت  
قواعدها وقال محمد بن ابراهيم الجزري في تاريخه وفي ربيع شهر رمضان سنة  
سنة ست وخمسين وسبائة وقعت احدي مسال في عيون الله باراجع الطريقة  
من نواحي المعامرة فوجدوا داخلها ما يقارب ما ياتي قطار من نحاس واخذ  
من راسها عشرة الاف دينار ويقال ان عين شمس بناها الوليد بن دؤب مع  
الملوك العالمين وقيل بناها الريان بن الوليد وكانت سرير ملكه والفرس يزعم  
ان هرسيك بناها ويقال طول العمود مائة ذراع وقيل اربعة وثلاثون  
ذراعا وقيل خمسون ذراعا ويقال ان تحت نصره هو الذي خرب عين شمس لما  
دخلها مصر وقال القاضي القاضي وعين شمس وهي هيكل الشمس لعماد العودان  
الذيان لعمروا عجب منها ولا من شأنها طولها في السما نحو من خمسين ذراعا ولها  
هولان على وجه الارض وبينها صورة انسان عا دابة وعلى راسها شبه الصقر  
من نحاس فاذا لجا النيل فظن من راسها ما تصب فيه ونراه منها واضحا يبع حي  
بحر من اسفلها فنبتت في اصلها العوج وغيره فاذا دخلت الشمس دقيقتين  
الحدي وهو اقصر يوم في السنة انبتت في الجنون منها فطلعت عليه على قدمه



ثم اذا دخلت دقيقة من السرطان وهو اطول يوم في السنة انتهت الى الشالي  
 منها فطلعت على قمة راسه وهما منتهى الميلين وخط الاستواء في الواسطة منها ثم  
 خطرت بينهما ذاهبة وجاية ساير السنة كذا يقول اهل العلم بذلك وقال  
 ابن سعيد في كتاب المغرب وكانت عين شمس في قديم الزمان عظمة الطول والعرض  
 متصلة البناء القديمة حيث مدينة الفسطاط الان وقال جامع السيرة  
 الطولونية كان بعين شمس صنم مقدار الرجل المعتدل الخلق من كدان ابنصر بحكم  
 الصنعة يتخيل من استرضائه ناطق فوصف لاحد بن طولون فاشاقق بياضه  
 فنهكه ندوسه عنه وقال ما راه والقط الاعزل فركب اليه وكان هذله سنة ثمان  
 وخمسين ومائتين وتامله ثم دعا بالقطا عين وامرهم باحضاره من الارض فلم يترك  
 منه شيئا ثم قال لندوسه خارنه ياندوسه من صرف مناصبه فقال انت ايها  
 الامير وعاش بعدها احد ثلث عشرة سنة اميرا وقال ابو عبيد البكري عين شمس  
 بقع الشين واسكان ثابته بعده سبع مائة عين ما معروفه قال محمد بن جيب عين  
 شمس حيث بنى فرعون الصرخ وزعم قوم ان عبد شمس لا هذا لما اضيف واول  
 من سمي بهذا الاسم سبأ بن يشجب وذكر الكلبي ان شمسا الذي تسموا به منهم قديم  
 وقال ابن خردادبه واسطوانتين بعين شمس من ارض مصر ومن بقلها اساطير كانت  
 هناك في راس كل اسطوانة طوق من نحاس يطر من احدهما ماء من تحت الطوق الى  
 الاسطوانة لا يجاوزه ولا ينقطع قطره ليل ولا نهار فوضعه من الاسطوانة اخضر  
 رطب ولا يصل الماء الى الارض وهو من بها او شهنك وبعين شمس من زرع كالقنب  
 يسمى البلم يتخذ منه دهن البلسان لا يعرف بكان من الارض الا هناك ويوكل  
 لها هذه القصبان فيكول له طعم وفيه حرارة وحروره لذينة وبناجية المطرية  
 من حاضره عين شمس البلسان وهو شجر قصار يسقي من ما بير هناك وهذه  
 البير تعظمها النصارى وتقصد بها وتغتسل بما بها وتستسقي به وتخرج لا اعتصار  
 البلسان وان ادراكه من قبل السلطان من يربا ذلك ويحفظه ويحمل الى الخزائنه  
 السلطانية ثم ينقل منه الى قلاع الشام والمارستانات لمعالجة المبرودين ولا يوجد  
 شي الا من خزائنه السلطان بعد اخذ معروف بذلك والملوك النصارى من الخبيثين  
 والفرنج فيه غلو عظيم وهم يتهادونه من صاحب مصر ويرون انهم لا يصح عندهم  
 احدا ان يتنصر الا ان ينتمى الى الممردية ويعتقدون انه لا بد وان يكون من  
 اليهودية شي من دهن البلسان ويسمونه المبرون وكان في القديم اذا وصل الشام  
 خبر انتهى الى صاحب عين شمس ثم يرد من عين شمس الى الحصن الذي عرفه كحصن  
 بقصر الشم

بقصر الشم حيث الان مدته مصر ثم يرد من الحصن الى مدينة منف حيث كان  
 تحت الملك المنصور هذه البلدة على راس بحر اشوم تجاه ناحية طخايناها  
 السلطان الملك الكامل ناصر الدين محمد بن الملك العادل ابي بكر بن ابوبكر سنة  
 ست عشرة وستماية عند ما ملك الفرنج مدينة دمياط فزل في موضع هذه البلدة  
 وخمسة وبنى قصر الشكناة وامر من معه من الامراء والعسكر بالبناء فبنى هناك  
 على دور ونصبت الاسواق وادار عليها سور احماط اليهود وسورها بالالات الخربة  
 والستائر وسمى هذه المنزلة المدينة المنصورة وليرى بها حجة استرجع مدينة  
 دمياط كما تقدم ذكره عند ذكر مدينة دمياط من كتابنا هذا فصارت مدينة  
 كبيرة بها الحمامات والفنادق والاسواق ولما استنفذ الملك الكامل دمياط من  
 الفرنج ورجل الفرنج الى بلادهم جلس بقصره في المنصورة وبين يديه اخو الملك  
 المعظم عيسى صاحب دمشق والملك الاشرف موسى صاحب بلاد الشرق وعلق  
 من اهله وخواصه فامر الملك الاشرف جاريته فغنت على عودها ولما طغى وعجز  
 عكا وقومه وجاءوا الى مصر لفساد الارض

اتي نخوم موسى وفي يد العصا فاغرقهم في ايم بعضا

فطرب الاشرف وقال لها يا به كرى فشق ذلك على الملك الكامل واسكنهما  
 وقال لجانته غنانت فاخذت العود وغنت

يا اهل دين الكفر قوموا انظروا لما قد جرى في

وقتنا وتجددا

اعباد عيسى ان عيسى وقومه وموسى جميعا

ينصرون مجددا

فاجب ذلك الملك الكامل وامر كل من الجاريتين انهما يداينا رهنه ففرض القايص  
 الاجل الصدر الرئيس هبة الله بن محاسن قاضي غزة وكان من جملة المجلسا  
 على قدميه واستد

هنيئا فان السعد جانا محلما وقد انجز الرحمن

بالنصر موعدا

حبانا الاله الخلق فتحا لنا بدا بينا وانعاما وعزا

موبدا

تعلل وجه الارض بعد قطوبه واصبح وجه الشرك

بالنظم اسودا



ولما طغى البحر الخضم باهله الطغاة واضى بالراكب  
 ترايبدا  
 اقام لهذا الدين من مل غريمه صقيلا كما سل الحسام  
 المهنددا  
 فلم ينج الاكل سلو مجددا ثوى منهم ومن تراه  
 مقتدا  
 ونادى لسان الكون في الارض رافعا عقيرته في  
 الخافض مشدا  
 اعباد عيسى ان عيسى وخرجه وموسى جميعا نصرا

فكانت هذه الليلة بالمنصورة من احسن ليلة مرت بملك من الملوك وكان عند  
 انشاده سحر اذا قال عيسى لا عيسى المعظم واذا قال موسى لا موسى الا شرف  
 واذا قال محمد الى السلطان الملك الكامل وقد قيل ان الذي انشد هذه الايات  
 انما هو راجح الخلق الشاعر العباسي **هذه القرية فيما بين بليس والنجة**  
 من ارض السدير لم تزل متفرها لملوك مصر وبنها ولد العباس بن احمد طولوف  
 فسماه ولدك ابو العباس وولد بها ايضا الملك الامجد في الدين عباس بن العادل  
 ابي بكر بن ايوب وكان الملك الكامل محمد بن العادل يقيم بها كثيرا ويقول هذه  
 قفل مصر اذا اتممت بها اصطاد الطير من السما والسك من الماء والوحش من الغضا  
 ويصل الخبر من قلعة الى بها وهو مخن وبني بها الدرومناظر والبساتين وبني  
 امراؤه بها ايضا عد قنساكن في البساتين ولم تزل العباس على ذلك حتى انشا  
 الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الكامل المنزلة الصالحية تلاميحي حينئذ امر العباس  
 وخربت المناظر في سلطنة الملك العزيزي فلما كانت سلطنة الملك الظاهر ركن الدين  
 بيبرس مر على السدير وهو في الوادي فاعجب به وبني في موضع اختاره منه قرية  
 سماها الظاهرية وانشا بها جامعاً وذلك سنة ست وستين وستماية وسميت  
 بالعباسية بنت احمد بن طولون فانها خرجت بلا هذا الموضع مودعة لبنت اخيها  
 قطرا لندابنت خارويه بن احمد بن طولون لما حملت اليه للعنفه وضربت هناك  
 فسايططها ثم بنيت قرية فسميت باسمها

**دكة مدينة فقط**

بصعيد مصر هذه المدينة عرفت بقطن ثم بنى قطيم بن مصر بن حاتم بن زوج

عاصمة طغاة  
 ما من

عاصمة  
 من الاصل

عليه السلام وكانت في الدهر الاول بعد بنة الاقليم وانما بدا خراها بعد الاربعاء  
 من تاريخ الخوخ واخر ما كان فيها بعد السبعماية من سني الهجرة اربعين مسكا للسك  
 وست مقاصير للمقصب ويقال كان فيها قباب باعالي دورها يكون اشارة من ملك  
 من اهلها عشرة الاف دينار ان يجعل في داره قبة وبالقرب منه مقعد الزمرد  
 ولم يبطل الا من قريب قال فقط رير ويل الملك بعد ابيه قطيم قال ابن وصيف  
 شاه كان اكبر ولد ابيه وكان جبارا عظيم الخلق وهو الذي وضع اساسات الاهرام  
 بالدهشورية وغيرها وهو الذي بنى مدينة دندرة ومدينة الاصنام وملك  
 عاد بالرج في اخر ايامه واثار من المعادن ما لم يتغيره غيره وكان يجد من الذهب مثل  
 حجر الرحي ومن الزبرجد مثل الاسطوانة ومن الاسياذ شمة صحر الفرب كالقشة  
 وعمل من العجايب شيئا كثيرا وبني مناراً عاليا على جبل فقط يروي منه البحر الشرة ووجد  
 هناك معدن لم يسبق فعمل منه تماثالا كالعمود لا ينحل ولا يذوب وعمل البركة التي  
 سماها صيادة الطير اذا امر عليها طائر سقط فيه ولم يقدر على الحركة حتى لو خد  
 وهذه البركة يقال انها هناك الى الان واما المنار فسقط وعمل عجائب كثيرة وفي  
 ايامه اثار عبادة اليه كان الطوفان غرقها وذين الشياطين امرها وعبادتها وبقا  
 انه بنى المدين الداخلية وعمل فيها عجائب وبني عزبة النيل وخلف الواحات الداخلية  
 مدنا عمل فيها عجائب كثيرة ووكلا بها الروحانيين الذين يمنعون منها فما يستطيع  
 احد ان يدنو اليها ولا يدخلها الا ان يعمل قرابين لا وليك الروحانيين واقام  
 تقطيرم ملكا اربعماية وثمانين سنة واكثر العجايب علمت في وقته ووقت ابنه البوك  
 ولذلك كان الصعيد اكثر عجائب من اسفل الارض لان خير تقطيرم فيه ولما حضرت  
 تقطيرم الوفاة عمل ناووس في الجبل الغربية قرب مدينة الكمان في سرب تحت الارض  
 معقود على ارض راج الى الارض ونقبت تحت الجبل دارا واسعة وجعل دورها  
 خرازين منقورة وشق سقفها مسارب للرياح وبلغ السرب وجميع الدار بالمرمر وجعل  
 في وسط الدار مجلسا على ثمانية اركان مصمما بالزجاج الملون المسبوك وجعل في  
 سقفه جواهر تسرج وجعل في كل ركن من اركان المجلس تماثالا من الذهب بحد  
 كالقوق الذي يوق به وتحت القبة دكة مصفحة بذهب ولها حواف مززرجة  
 وفوق الدكة فرش من حرير وجعل عليها جسده بعد ان لطم بالادوية المجففة ووضع  
 من جوانبه الات كافور وسدلت عليه ثياب منسوجة بالذهب ووجهه مكشوف  
 وعلى راسه تاج مكلل ومن جوانب الدكة اربعة تماثيل بجوفات من زجاج مصبوك  
 في صور النساء يدين مراوح من ذهب وعلى صدره من فوق الثياب سيف



فاخر قايمة من زبرجد وجعل في تلك الخزائن من الدخاير وسبايك الذهب والتيجان  
والجوهر وبراق الحكم واصناف العنقاير والطلسمات ومصاحف العلوم والاركان  
كثرة وجعل على باب المجلس ديكاً من ذهب على قاعدة من زجاج اخضر منسوخ الجبال  
من زبور عليه ايات مانعة وجعل على مدخل كل ارجح صورتين من نحاس بايديهما  
وقداهما بلاطة تحتها لواب من وطبها ضرباه باسياهما فقتلاه وفي سقف كل ارجح  
عليها لطوح مدبر يسرج فيقد طول الزمان وسد باب الارجح بالاساطين المصصة  
ورصوا على سقفه البلاط العظام وردموها فوقها الرمال وزبروا على باب الارجح  
هذا المدخل الى جسد الملك العظيم المهيبة الكرم الشديدا ففطروا ذى الابد والآخر  
والغلبة والقهر اقل نجمه وبقي ذكره وعلمه فلا يصل احد اليه ولا يقدر يحمله عليه  
وذلك سبحة يابسة وسبعين ودورات مضت من السنين وقالت المسعودي  
ومعدن الزمرد في علم الصعيدي الا على من اعمال مدينة فقط ومنها خرج الى هذا  
المعدن والموضع الذي هو فيه يعرف بالحربة وهي مغارة وجبال والجهة التي هذا  
الكان المعروف بالحربة واليه يودي الخفارات من يرد الى حفر الزمرد ووجدت  
جامعه من صعيد مصر من ذوى الدراية من انضلت معرفته بهذا المعدن وعرف  
هذا النوع من الجوهر مخبرون انه يكثر ويقل في فصول السنة فيكثر في قوه من مواد  
الهوا وهبوب نوع من الرياح الاربعة وتقوى الخصرة فيه والشعاع النورى في  
اوائل الشهور الزيادة في نور القرويين الموضع المعروف بالحربة الذي فيه معدن  
الزمرد وينما انصل من العجالة وقرب منه من الديار مسيرة سبعة ايام وهي  
قطر وقوص وغيرها من صعيد مصر وقوص راكبة النيل وبين النيل وقطر  
نحو من ميلين ولدى بنى قفط وقوص اخبار عجيبة في بدو عمارتها كان في ايام  
القبط من اخبارها الا ان مدينة قفط في هذا الوقت متداعية الخراب وقوص  
امر والناس فيها اكثر وكان يقطر بربا موكل بها روحاني في صورة جارية سودا  
تجلى صبيا سود صغيرا حكى اخبار بيت بها مرورا ومعدن الزمرد في البر المتصل  
باسوان وكان له ديوان فيه شهود وكاتب ومنفق على العمال به ويقام لهم المون  
لحفرة واستخراج الزمرد منه وهو في جبال مرملة بحفر فيه ورما سقط على الجماعة  
به فأتوا وكان يجمع ما يخرج منه ويحمل الى السلطان ومنه يحمل الى البلاد وقد كان  
الناس يسبرون من قوص الى معدن الزمرد في ثمانية ايام بالسير المعتدل وكانت  
الجماعة تنزل حوله وقرى بها منه لاجل القيام بحفر وحفظه وهذا المعدن في الجبال  
على شدة النيل في حرك قطعه عظيمه من هذا الجبل تسمى قشندة وليس فيها هناك

من الجبال اعلا منها وهو في منقطع من البر لا عمارة عنده ولا حوله ولا قريبا  
منه والمنا عنه مسيرة نصف يوم او ازيد وهو ما يحصل من المطر ويعرف بغدير  
اعين يكثر بكثرة المطر ويقل بقلته وهذا المعدن في صدم مغارة طويلة في حجر  
ابيض يستخرج منه الزمرد وهذا الحجر الابيض ثلاثة انواع احدها يقال له  
طلق كاقورى والثاني يقال له طلق نصي والثالث يقال له حجر خروى ويضرب  
في هذه الحجارة حتى يخرج الزمرد وهو كالغريق فيه وابواعه الذباني وهو اقل  
من القليل لا يخرج الا في النادر واذا استخرج اليه الزيت الحار ثم يحط في قطن  
ويصير ذلك القطن في خرق خام او نحوها وكان الاحقر ارجح هذا المعدن كثيرا جدا  
وتفتش الفعلة عند الخرج منه كل يوم حتى تغتش عورتهم فمع ذلك فيختلسون منه  
بصناعات لهم في ذلك ولم يزل هذا المعدن يستخرج منه الزمرد الى ان ابطل العمل  
منه الوزير صاحب علم الدين عبد الله بن زنبور في ايام الملك الناصر حتى تخلص  
قلاوون في سنة بضع وستين وسبع مائة **ذكر معدنه دندن**  
احد معدن الصعيدي الا على القدمه بناها فطريير بن مصر ايم بن بصر بن جام  
ابن نوح وكان فيها بريا عظيمة فيها مائة وثمانون كوة تدخل الشمس في كل يوم من  
كوة حتى تاتي على اخرها ثم تكرر ارجعة الى حيث بدأت وكانت روحانيتها الموكلة بها  
تظهر في هيئة انسان له راس اسد بقرنين وكان لها ايضا شجرة تعرف بشجرة  
العباس متوسطة واورا قما خضر مستديرة اذا قال الانسان عند هايا شجرة  
العباس جاك القاس تجتمع اورا قما وتحترق لوقتها ثم تعود كما كانت وبين دندن  
وبين قوص يري واحد وكانت بربا دندرة اعظم من بربا الخيم هـ

### ذكر الواحات الداخلة

الواحات منقطة ورا الوجه القبلي في معارسه ولا تعد في الولايات ولا في الاعمال  
ولا يحكم عليها من قبل السلطان وال وانا يحكم عليها من قبل مقاطعها وبلاد الواحات  
بين مصر والاسكندرية والصعيد والنوبة والحبشة بعضها داخل ببعض هو  
بلد قائم بنفسه غير متصل بخيرة ولا يقرب الى سواه وغارضا شبيه وزاجيه  
وعيون حامضة الطعم تستعمل كاستعمال الخل ويعيون مختلفة الطعوم من الحامض  
والقابض والمالح وكل نوع منها منفعة وخاصة وهي على قسمين واحات داخله  
واحات خارجه جلستها اربع واحات ويقال ان الواحات ولدت واخولا بن كوش  
ابن كنعان بن جام بن نوح وانه اخو شبان كوش ابو الحبش وابو شفتا بن كوش  
ابو زغاوه وابو شختا بن كوش ابو الدمدم قال ابن وصيف شاه ويقال



ان قفطرم في المداين الداخلة وعمل فيها عجائب منها الما القايم كالعود لا ينجل ولا  
يدوب والبركة التي تشتمل على صياغة الطير اذا امر عليها الطير سقط فيها  
ولم يكن ان يبرح منها حتى لو خذ وعمل ايضا عودا من نحاس عليه صورة طائر اذا قرب  
الاسد او الحيات او غيرها من الاشيا المضرة من تلك المدينة صغر تصفيرا عاليا  
فخرج تلك الدواب هاربة وعمل على اربعة ابواب هذه المدينة اربعة اصنام من  
نحاس لا تقرب منها غريب الا الى عليه النوم والسبات فينام عندها ولا يبرح حتى  
ما يته اهل المدينة ويتخوفون به وجهه فيقومون وان لم يفعلوا ذلك لا يزال نايما عند  
الاصنام حتى يهلك وعمل من رطلينا من زجاج ملون على قاعدة من نحاس وعلى راس  
المنار صورة صنم من اخلاط كثيرة وفي يده كالقوس كأنه يرى عنها فان عاينه غريب  
وقفت موصعة ولم يبرح حتى يخيه اهل المدينة وكان ذلك الصنم يتوجه بيل  
مهب الريح الاربعة من نفسه وقيل ان هذا الصنم على حاله الى الان وان الناس كانوا  
تلك المدينة على كثرة ما يها من الكنوز والعجائب الظاهرة خوفا من ذلك الصنم ان  
يتبع غير انسان عليه فلا يزال قاوما حتى تلف وكان بعض الملوك على قلعه فامكنه  
وهلك لذلك خلق كثير ويقال انه عمل في بعض المداين الداخلة مراه يرى فيها جميع ما  
يسال الانسان عنه وبنى غربي النيل وخلف الواحات الداخلة مدنا عمل فيها عجائب  
كثيرة وكل الروحانيين بها الذين يمنعون منها فاستطيع احدان يدنو اليها ولا  
يدخلها او يعمل قرايين اوليك الروحانيين فيصل اليها حينئذ وماخذ من كنوزها ما  
احب من غير مشقة ولا ضرر وبنوا الملك صابن ايساد وقيل صابن مرقونس يدخل  
الواحات مدينة وغرس حولها نخلا كثيرا وكان يسكن منف وملك الاحبار كلها وعمل  
عجائب وطلسمات ورد الكهنة الى مراتبهم ونفى الملبين واصل الشر من كان يصحب ايساد  
ابن مرقونس وجعل على اطراف مصر اصحاب اخبار يرفعون اليه ما يجرى في حدودهم  
وعمل على غربي النيل منابر توقد عليها اذا حرقهم امرا وقصدت قاصد وكان للملك  
البلد بأسره جمع الحكا اليه ونظر في نجومه وكان بها حادقا فرائي ان بلده لا بد ان تغرق  
بالطوفان من نيلها وراى انها تغرب على رجل ياق من ناحية الشام فجعل كل قاع  
بمصر وبنى في الواح الاقصى مدينة جعل طول حصنها الارتفاع خمسين ذراعا  
واودعها جميع الخيل والاموال وهي المدينة التي وقع عليها موسى بن نصير في زمن  
في امية لما قدم من الغرب فلما دخل مصر اخذ على الواح الاقصى وكان عنده علم منها  
فأقام سبعة ايام يسيرة وماله بين الغرب والجنوب فظهرت له مدينة عليها  
حصن وابواب من حديد فلم يكتفه فتح الابواب وكان اذا اصعد اليها الرجال

وعلا

وعلا الحصن واشرفوا على المدينة القوا انفسهم فيها فلما اعياه امرها مضى وهلك  
من اصحابه عدة قال وفي تلك الصحارى كان اكثر متفرحات القوم ومدنهم العجينة  
وكنوزهم الا ان الرمال غلبت عليها ولم يبق بمصر ملك الا وقد عمل للرمال طلسمات  
لدفعه ففسدت طلسماتها لعدم الزمان قال ولا ينبغي لاحد ان ينكر كثرة بنيانهم ولا  
مدائنهم ولا ما نصبوه من الاعلام العظام فقد كان للقوم بطش لم يكن لغيرهم وان  
اثارهم لينة مثل الاهرام والاعلام والاسكندرية ومائة صحارى الشرق والجهال  
المفتونة التي جعلوا كنوزهم فيها والادوية المخونة ومثل ما بالصعيد من البراري  
وما نقشوه عليها من حكمهم فلو تعاطى جميع ملوك الارض ان يبنوا مثل الهرم من مسا  
تعاليمهم وكذلك ان ينقشوا بر بالطالب بهم الامد ولم يكنهم وحكي عن قوم من التتار في  
ضياح الغرب ان عاملا عندهم عنف بهم ففروا الى صحرا الغرب ومعهم زاد الى ان يصلح  
احوالهم ويرجعوا فلما كانوا على مسيرة يوم وبعض اخر قد لجؤوا الى سفح جبل فوجدوا  
غير اهليا قد خرج من بعض الشعاب فتبعهم فبعضهم فانهى للمساكن واشجار  
وتخل ومياة تطرد وقوم هناك يزرعون ولهم مساكن فكلهم واجمهم فجاء الى اصحابه  
وقدم بهم على اوليك القوم فسألوهم عن حالهم فاخبروهم واقاموا عندهم حتى صلت  
الحوالم وخرجوا اليها تو باها اليهم ومواسيهم ويقموا عندهم فساروا مدة وهم لا يعرفون  
الطريق ولا يتأتى لهم العود فاسفوا على ما فاتهم وضل قوم اخرون عن الطريق في  
الغرب فوقعوا على مدينة عامرة كثيرة الناس والمواشي والتخل والشر فاضافوهم  
واطعموهم وسقوهم وباقوا طاحونه فسكروا من الشراب وناموا فلم يسيروا الا من  
حر الشمس فاذا هم في مدينة خراب ليس فيها احد فخرجوا فظفروا يومهم سائر في  
بلا المسافرت لهم مدينة الكبر من الاولى واعموا اكثر اهلا وشجرا ومواشي فامسوا  
هم واخبروهم بخبر المدينة الاولى فجعلوا يعجبون منهم ويضحكون وانطلقوا بهم الى  
دليمة لبعض اهل المدينة فاكلوا وشربوا وغنومهم حتى سكروا فلما كان من الغد انقشروا  
فاذا هم في مدينة عظيمة ليس فيها احد وحولها تخيل قد تساقطت غره وتكدس فخرجوا  
وهم يجدون ربح الشراب ومعاني الخار فساروا يوما الى المساء واذا راع يرفع عنما  
فسألوه عن الطريق فدفعهم فساروا بعض يوم من الغد فوصلوا مدينة الاسثونيين  
بالصعيد قال وهذه مداين القوم الداخلة القديمة قد غلب عليها الجبان ومنها  
ما سترته من العيون فلا ينظر اليها احد وقال ان البود سبى بن قفطرم بن قبطيم بن  
مصر بن مصر بن حام بن نوح في ايام بنيت بصرا الغرب منابر ومتفرحات  
وحولها جماعة من اهل سبيته فعمروا تلك النواحي وبنوا فيها حتى صارت ارض



الغرب عمارة كلها واقامت على ذلك مدة كثيرة فخالطهم البربر ونحوهم ثم  
 تحاسدوا فكانت بينهم حروب حربت فيها تلك الجهات وبادت الاقية مازل  
 تسمى الواحات **ذكر مدينة سنترية** ومدينة سنترية من جملة الواحات  
 بناها ابن مناقوش باني مدينة اخميم كان احد ملوك القبط القدامى قال  
 وصيف شاه وكان حرم ابيه وحنكته فعظمه اعين اهل مصر وهو اول  
 من عمل الميدان وامر اصحابه برياضة انفسهم فيه واول من عمل اليمارستان  
 لعلاج المرضى والزمانا وادعه العقاقير ورتب فيه الاطباء وجرى عليهم ما  
 يسعهم واقام الامانة على ذلك وصنع لنفسه عيدا فكان الناس يجتمعون اليه  
 فيه وسماه عيد الملك في يوم من السنة فياكلون ويشربون سبعة ايام وهو  
 مشرف عليهم من مجلس على عمد قد طوقت بالذهب والذهب فاخر الثياب  
 المنسوجة بالذهب وعليه قبة مصفحة من داخل بالرخام والرخام والذهب  
 وفي ايامه بنيت سنترية في صحراء الواحات على ما من حرايص مربعة وفي كل  
 حايط باب في وسطه شارع الى حايط مجاذي له وجعل في كل شارع كمنه  
 ويسره ابوابا تنهي طرقا لها الى داخل المدينة وفي وسط المدينة ملعب يدور به  
 من كل ناحية درج سبع وعليه قبة من خشب مدهون على عمد عظيمة من خام  
 وفي وسطه منار من رخام عليه صنم من صوان اسوديد ورمع الشمس يدور  
 ويساير نواحي القبة صور معلقة تصغر وتصغر بلغات مختلفة فكان الملوك  
 يجلس على الدرجة العالية من الملعب وحوله بنوه وقراباته وابنا الملوك وعلى  
 الدرجة الثانية روسا الكهنة والوزراء على الثالثة روسا الجيش وعلى  
 الرابعة الفلاسفة والمخجون والاطباء وارباب العلوم وعلى الخامسة اصحاب  
 العمارة وعلى السادسة اصحاب المهن وعلى السابعة العامة فيقال لكل صف  
 منهم انظروا الى من دونكم ولا تنظروا من فوقكم فانكم لانتقمونهم وهذا ضرب  
 من الناذب وقتلته امرأة بسكين فمات وكان ملكه ستين سنة وسنترية  
 الان بلد صغير يسكنه نحو ستماية رجل من البربر يعرفون بسبوة ولقبتهم  
 بالسيوية قرب من لغة زنانية ونما حدايق نخل واشجار من زيتون وغير  
 ذلك وكرم كبير ونما الان نحو العشرين عينا شيخا عذب ومساقتها من الاسكندرية  
 احد عشر يوما ومن جبره مصر اربعة عشر يوما وهي وبها يعيب اهلها  
 الجاكرات وترها غاية في الجوده وتعت الخبز بها كثيرا وتخطف من انفراد  
 منهم وتسبع الناس لها عزيف الجن **ذكر الواحات** الخارجة

بناها احد ملوك القبط الاول ويقال له البود سير بن قفط بن قفط بن مصرام بن  
 مصر بن حام بن نوح عليه السلام قال ابن وصيف شاه وامر البود سير ان يبنى  
 منظر بالينظر لاما هنا لك فوق على ارض واسعة متفرقة بالمياه والعيون كثيرة العشب  
 لبنى فيها منابر ومنترهات واقام فيها جماعة من اهل بيته فعمروا تلك النواحي وبنوا  
 فيها حتى صارت ارض الغرب عمارة كلها واقامت كذلك مدة كبيرة وخالطهم البربر فتح  
 بعضهم من بعض ثم انهم تحاسدوا وبغى بعضهم على بعض وكانت بينهم حروب  
 قرب ذلك البلد وبأداه له الاقية منازل تسمى الواحات وقال المسعودي  
 واما بلاد الواحات وهي بين بلاد مصر والاسكندرية وصعيد مصر والغرب  
 وارض الاحباش من التوبة وغيرهم ولها ارض شديدة وزاجية وعيون حامضة  
 ويعود ذلك من الطعوم وصاحب الواحات في وقتنا هذا وهو سنة اثنى وبلاتين  
 وثلثانة عبد الملك بن مروان وهو رجل من لوانه الا انه مروا الى المذهب  
 ويركب في الوف من الناس خيلا ونجبا وبنيته وبين الاحباش نحو من ستة ايام  
 وكذلك بينه وبين ساير ما ذكرنا من العماير هذا المقدار من المسافة وفي ارضه  
 خواص وعجائب وهو بلد قائم بنفسه غير متصل بغيره ولا مفتقر اليه وعمل من ارضه  
 التمر والزيت والعناب وحدتي وكيل الى الشيخ المعرج سام الدين عمر بن محمد بن زكي  
 الشهرزوري كانه سمع ببلاد الواحات ان فيها شجرة نارخ يقطف منها في سنة واحدة  
 اربع عشرة الف حبة نارخ صفرا سوى ما يتاثر وسوى ما هو اخضر فلم اصدق  
 ذلك لغرابته وقت حجة شاهدت الشجرة المذكورة فاذا هي كاعظم ما يكون من شجر الجوز  
 بمصر والكبروسات مستوية البلد عنها فاخضر لاجرايد حسب اناته وتصغيرها  
 او قف مناه في سبه كذا قطف من النارخ الفلانية اربع عشرة الف حبة نارخ شوية  
 صفرا سوى ما بقي عليها من الاخضر وسوى ما يتاثر منها وهو صغير وبالواحات  
 الشب الابيض بواد تجاه مدينة ادفو كان في زمن الكامل محمد بن العادل الى بكر  
 وفي زمن ابيه الصالح نجم الدين ايوب على مقلعي الواحات عمل الف قطعة شب ابيض  
 في كل سنة الى القاهرة وبطلق لم في نظير ذلك حوالى الواحات ثم اهل هذا قبل

### ذكر مدينة قوص

اعلم ان قوص اعظم مدائن الصعيد وهي على النيل بين بعد قفط في ايام ملك من ملوك  
 القبط الاول ويقال له شدات بن عديم بن البود سير بن قفط بن قفط بن مصرام بن  
 حام بن نوح عليه السلام قال ابن وصيف شاه وامر البود سير ان يبنى  
 منظر بالينظر لاما هنا لك فوق على ارض واسعة متفرقة بالمياه والعيون كثيرة العشب  
 لبنى فيها منابر ومنترهات واقام فيها جماعة من اهل بيته فعمروا تلك النواحي وبنوا  
 فيها حتى صارت ارض الغرب عمارة كلها واقامت كذلك مدة كبيرة وخالطهم البربر فتح  
 بعضهم من بعض ثم انهم تحاسدوا وبغى بعضهم على بعض وكانت بينهم حروب  
 قرب ذلك البلد وبأداه له الاقية منازل تسمى الواحات وقال المسعودي  
 واما بلاد الواحات وهي بين بلاد مصر والاسكندرية وصعيد مصر والغرب  
 وارض الاحباش من التوبة وغيرهم ولها ارض شديدة وزاجية وعيون حامضة  
 ويعود ذلك من الطعوم وصاحب الواحات في وقتنا هذا وهو سنة اثنى وبلاتين  
 وثلثانة عبد الملك بن مروان وهو رجل من لوانه الا انه مروا الى المذهب  
 ويركب في الوف من الناس خيلا ونجبا وبنيته وبين الاحباش نحو من ستة ايام  
 وكذلك بينه وبين ساير ما ذكرنا من العماير هذا المقدار من المسافة وفي ارضه  
 خواص وعجائب وهو بلد قائم بنفسه غير متصل بغيره ولا مفتقر اليه وعمل من ارضه  
 التمر والزيت والعناب وحدتي وكيل الى الشيخ المعرج سام الدين عمر بن محمد بن زكي  
 الشهرزوري كانه سمع ببلاد الواحات ان فيها شجرة نارخ يقطف منها في سنة واحدة  
 اربع عشرة الف حبة نارخ صفرا سوى ما يتاثر وسوى ما هو اخضر فلم اصدق  
 ذلك لغرابته وقت حجة شاهدت الشجرة المذكورة فاذا هي كاعظم ما يكون من شجر الجوز  
 بمصر والكبروسات مستوية البلد عنها فاخضر لاجرايد حسب اناته وتصغيرها  
 او قف مناه في سبه كذا قطف من النارخ الفلانية اربع عشرة الف حبة نارخ شوية  
 صفرا سوى ما بقي عليها من الاخضر وسوى ما يتاثر منها وهو صغير وبالواحات  
 الشب الابيض بواد تجاه مدينة ادفو كان في زمن الكامل محمد بن العادل الى بكر  
 وفي زمن ابيه الصالح نجم الدين ايوب على مقلعي الواحات عمل الف قطعة شب ابيض  
 في كل سنة الى القاهرة وبطلق لم في نظير ذلك حوالى الواحات ثم اهل هذا قبل



وبناية الجانب الشرقي مدائن وفي ايام بنيت قوص العالية واسكن فيها قوما من اهل  
الحكمة واهل الصناعات وكانت الحبش والمودان قد عاثوا في بلده فاخرج لهم ابنه  
منقاوش جيش عظيم فقتل فيهم وسبي واستعبد الذين سباهم فصار ذلك سنة  
لم واقطع مدن الذهب من ارضهم واقام ذلك السبي يعملون فيه ويحملون الذهب اليه  
وهو اول من احب الصيد واتخذ الجوارح وولد الكلاب السلوقية من الذباب والكلاب  
الاهلية وعمل من العجايب والظلمات كل فن ما لا يحصى كثره وقال الادفوي في تاريخ  
الصعيد وقوص بجانب قفط في الخراب من سنة اربع مائة قيل انه حضر مرة قاضي قوص  
فخرج من اسوان اربعة مائة راكب بغيره ليل لقائه وفي شهر رمضان سنة اربع مائة  
وستمائة احضر اليه الملك الظاهر بيبرس فلو من وجدت مدفونة بقوص واخذ  
منها فلس فاذا على احد وجهيه صورة ملك واقف وفي يده الميزان وفي اليسر  
سيف وفي الوجه الاخر اس فيه اذن كبير مفتوحه وعين مفتوحة وبدان الفيلس  
كتابا فقرأها رابع يوناني فكان تاريخه ليل وقت قرأته الفين وثلاثمائة سنة وفيه  
انا غلبت الملك ميزان العدل والكرم في عيني لمن اطاع والسيف في ساري لمن عصى  
وفي الوجه الاخر انا غلبت الملك اذ في مفتوحة لسماح المظلوم وعيني مفتوحة انظر بها  
مصلح ملكي وقوص كثيرة العقارب والسام ابر من وبها صنف من العقارب القاتل  
حتى انه كان يقال لها اكلته العقرب لانه كان لا يرجي لمن اسعته جابه واجتمع بها من  
يوم صابف على جايط الجامع سبعون سنام ابر من صفا واحدا وكان الواحد من اهلها  
اذا شئ في الصيف ليلا خارج داره ياخذ باحدى يديه مسرجة تقضي له وبالاخرى  
مشك من حديد يشك بها العقارب ثم انها تلتصت بعد سنة ثمان مائة فلما كانت  
المحاذات والمحرمات بها سبعة عشر الف انسان في سنة ست وثمان مائة وكانت من  
العارة بحيث انه تعطل منها في سائر البلاد سنة ست وسبعين وسبع مائة ما به  
وخسوف مغلقة والمعلق عندهم بستان من عشرين فدانا فصاعدا وله ساقية باربعة  
وجوه وذلك سوى ما تعطل بها هودون ذلك وهو كثير جدا **ذكر مدينة اسيا**  
**قال** الادفوي وذكر ان اسانية سنة حصل منها اربعين الف اردب ثم واصل  
الف اردب زبيب واسنان تشتمل على ما يقارب ثلاثة عشر الف منزل وقيل ان كان لها  
في وقت سبعين مشاعرا **ذكر مدينة ادفو** ومدينة ادفو يقال بالمدال  
المهله ويقال ايضا بالثا المشاه من فوق قال الادفوي اخبرني الخطيب العدل ابو بكر  
خطيب ادفو ان جواره طرحت ثلاثة شوارع في كل شوارع ثم واحد وانته تسلم  
الجارية باصلها ووزنها فجات خمسة وعشرين درهما كلها بحريدها وخشبها وذلك  
بادفو ولما كان بعد سنة سبع مائة حفر صناع الطوب فظهرت صورة شخص من حجر  
شكل امرأة متربعة على كرسى وعليها مثال شكله وفي ظهرها لوح مكتوب بالقلم البراني

وانه

رايتها على هذه الحالة في مدينة ادفو **اهتاس** كونه من كور الصعيد يقال ان  
عيسى بن مريم عليه السلام ولد بها وان نخله مرم عليها السلام التي ذكرت في  
قوله تعالى وهري اليك جذع النخل تساقط عليك رطبا جنيا لم تزل باهنا من  
الغرايم بنى امية والذي عليه الحادة ان عيسى عليه السلام انما ولد بقريه بيت لحم  
من مدينة بيت المقدس وباهنا من شجر اللبخ **ذكر مدينة الهند**  
هذه المدينة في جهة الغرب من النيل بها تعمل الستور البهنسية وتنسج الطرز  
والمقاطع السلطانية والمضارب الكبار والصغار الباب المتخيرة وكان يعمل بها  
من الستور ما يبلغ طول الستور الواحد ثلاثون ذراعا ويحيط الروح ما يتماثل  
ذهبا واذا صنع بها شئ من الستور والاكسية والسياب من الصوف او القطن  
لا بد ان يكون فيها اسم المتخذ له مكتوبا على ذلك مصنوا جيلا بعد جيل وقبط  
مصر محتمل على ان المسيح وامه مريم كانا بالهندسي انتقلا عنها الى القدس  
وقال بعض المفسرين في قوله تعالى عن المسيح وامه واويناهما الى ربوة ذات قرار  
وسعيق المربوة الهندسا وهذه المدينة بشاهها ملك من القبط يقال له مناوش  
ابن منقاوش **قال** ابن حبيب شاه واستخلف مناوش الملك فطلب الحكمة  
مثل ابيه واستخرج كتبها واكرم اهلها وبذل فيهم الجوائز وطلب الاغراب في  
عمل العجايب وكان كل من ملوكهم يجهد جهده في ان يعمل له غريبة من الاعمال لم  
تقل لمن كان قبله وسميت في كتبهم وتزبر على الجارة في تواريخهم وهو اول من عبد  
البقر من اهل مصر وكان السبب في ذلك انه اعتل علة ليس منه فيها فرائضه  
صورة روحاني عظيم يقول له انه لا يخرجك من ملكك الاعباد تك البقر لان الطالع  
كان وقت حلولها بك صورة ثور بقرين ففعل ذلك وامر باخذ ثورا بقرين  
الصورة وعمل له مجلسا في قصره وسقفه بقبه مذهبه فكان يجزه ويطيّب مو  
وكل به سادنا يقوم به ويكنس تحته وتعبد له سرامن اهل ملكته فبرامن علة  
وهو اول من عمل العجلة علة فكان يركب عليها البيوت من فوقها قباب الخشب  
وعمل ذلك من اجب من شايه وخدمه بيل المواضع والمنزهات وكانت البقر تجر  
فاقام مكان نزلها قام فيه واذا امر مكان خراب امر بجارته فيها فيقال انه نظر  
الى ثور من البقر التي تجر عجلتها بلق حسن الشية فامر بتر فيه وسوقه بين يديه  
اعجابا به وجعل عليه جلامن ديباح فلما كان في يوم وقد خلا موضع صبارا ليه  
وقد انقرد عن عبيده وخدمه والورق اقام اذ خاطبه الثور وقال له كور ففني  
الملك عن السير معه وجعلني في هيكل وعبدني وامر اهل ملكته بعبادتي كقيته



جميع ما يريد وعاونته على امره وقويت في ملكه وانزلت عنه جميع علاله فارتاع  
لذلك وامر بالثور فغسل ونظف وطيب وادخل في هيكل وامر بعبادته فقام  
ذلك الثور بعد مدة وصار فيه اية وهو انه لا يبول ولا يبروث ولا ياكل الاطراف  
ودق القصب الاخضر في كل شهر مرة فافتتن الناس به وصار ذلك اصلا  
لعبادة البقر وبقي مواضع كثيرة فيها كنوزا واقام عليها اعلاما وبنى في صحر الغرب  
مدينة يقال لها ديماس واقام فيها منارا ودفن حولها كنوزا ويقال ان هك  
المدينة قائمة وان فيها جازوا لها من نواحي الغرب وقد اصلوا الطريق فسموا  
لها عزيف الجن وراوا صنوايتراى بها وفي بعض كتبهم ان ذلك الثور بعد من  
عبادتهم له امرهم ان يعلوا صورته من ذهب اجوف ويؤخذ من راسه شعرات  
ومن ذنبه ومن نخاعه قرونه واطرافه ويجعل في التمثال المذكور وعرفهم انه  
يلقى بعالمه وامرهم ان يجعلوا جسده في حجر من حجر احمر ويدفن في الهيكل وينصب  
تمثاله عليهم وزحل في شرفه والشمس ينظر اليه من سلبه والقمر زايد النور  
وينقش على التمثال علامات الكواكب السبعة ففعلوا ذلك وكلوا جميع الاصنام  
من الجواهر وجعلوا عينييه جزيين وغرسوا الهيكل عليه شجرة بعد ما دفنوه في  
في الحرب الاحمر وبنوا منارا اطوله ثمانون ذراعا على راسه فيه ستون كل يوم لونا  
حتى تضي سبعة ايام ثم تعود الى اللون الاول وكسوا الهيكل الوان الثياب وشقوا  
نصرا من النيل الى الهيكل وجعل حوله طلسمات روسها روس القردة على ابدان الناس  
كل واحد منها لدفع مضرة او جلب منفعة واقام عند الهيكل اربعة اصنام على اربعة  
ابواب ودفن تحت كل صنم صنفا من الكنوز وكتب عليها قوبا فيها ونحوها وسكنها  
الشجرة فكانت تعرف بمدينة السجرة ومنها كانت اصناف الشجر تخرج وهو اول  
من عمل النور وزمصر وفي زمانه بنيت الهيكل واقام بها اسطوانات وجعل  
فوقها مجلسا من زجاج اصفر عليه قبة مذهبة اذا طلعت الشمس اقلت شعاعها  
على المدينة ويقال انه ملكهم ثمان مائة وثلاثين سنة ودفن في احد الاهرام الصفا  
القبطية وقيل في غربي الاشموين ودفن معه من المال والجواهر والحجائب شي كثير  
واصنام الكواكب السبعة التي تترك الدين والحياة والف سرج ذهب وفضة وشر  
الاف جام وغضائر من ذهب وفضة وزجاج والف عقار لقنوز الاعمال ويزر  
عليه اسم ومدة ملكه ووقت موته سنة اربع وخمسين وسبع مائة ظهر بالاشموين  
في وادي بن جليل فساقى مربعة مملوءة ماء عذبا صافيا فشي شخص على حافتها طول  
يوم وليله فلم يبلغ اخوها ويقال انها من عمل سوريد باني الاهرام لتكون عذبة لما

كانا

كانا قد توقعوه من حدوث طوفان ناري فزدم هذا الوادي بعد ذلك  
جوقا من تلاف الناحية **ذكر مدينة الاشموين** كانت  
من عظام مملكة الصعيد يقال انها من بني اشمون بن مصر بن يعقوب بن حام بن نوح  
وقال سيبان وصيف شاه كان اسمونا بعد ولدا به وارغهم في صنعة بنى  
وسمى ذلكوها هو الذي بنى الجالس المصنعة بالزجاج الملون في وسط النيل وتول  
القطران بنى سربا تحت الارض من الاشموين على انصنا تحت النيل وقيل انه حفير  
وعمل لبناته لانه كن مخفي في الهيكل الشمس وكان هذا العرب يسلط الارض  
والخيطان والسقف بالزجاج الخبز الملون وقيل ان اشمون كان طول اخوته ملكا  
وقال اهل الاثر انه ملك ثمان مائة سنة وان قوم عاد استرعو منه الملك بعد ستمائة  
من ملكه واقاموا تسعين سنة واستولوا البلد فاسقلوا الى الدثنة من طريق الحجاز  
الى وادي القرى فعمروها واتخذوا المنازل والمصانع وسلط الله عليهم الذرافكهم  
وعاد ملك مصر الى اشمون ويقال انه على باب الاشموين اوزة من نحاس فكان  
الغرب اذا جاء الى المدينة حاجته الا اوزة وصفت بحاجتها فيعلمه فان  
اجوام منقوشة وان اجوام تركوه وكبرته الحيات في وقتها فكانوا يصيدونها وتعلمون  
من لحمها اهلوية وترياقات ثم ساقوها بنحوهم الى وادي الحيات في جبال لوسيه  
ومراقبه فسجنوها هناك وقال في كتاب هرويليش ان اشمون بن قبطا اول ملوك  
المصريين وانه كان في زمان شاروخ بن داخون بالغ بن عابر بن صالح بن ابراهيم  
ابن سام بن نوح وان سبي الدنيا صار في زمان شاروخ الفين وتسع مائة وخمس  
سنتين يكون ذلك بعد الطوفان بستماية وثلاث وستين سنة وبها كانت فرسة  
الخيول والبغال والحمير وكان يعزل بها القرش القرمز الذي يشبه الارمني وكان  
ينزل بارض الاشموين عدة بطون من بني جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه وكانوا  
باديه احماب بشوكه وكان معهم بنو مسلمة بن عبد الملك بن مروان حلفائهم ومعهم  
بطون اخر يقال لهم بنو عسكر يقال ان اباهم كان مولى لعبد الملك بن مروان وكره عمون  
انهم من بني امية مسلمية وكان معهم ايضا اخوانهم بنو خالد بن يزيد بن معاوية بن  
ابي سفيان بن زبارة بن جلد عند اشمون **ذكر مدينة احمر**  
احمد ملوك القبط الاول قال ابن خليف شاه كان جلد احمنا فاستانف العمار  
وبني القرى ونصب الاعلام وجمع الحكم ومعا حفا القنوم الملوك والحكام وعمل  
الحجائب وبني لنفسه مدينة انزديها وعمل عليها حصنا ونصب عليه اربعة اعلام  
في كل ركن من اركانها علم وبني تلك الاعلام ثلاثا فسموا من نحاس واخلاق في ايديها



السلاح وزين على جدرانها اياتها وكان ينفق رجل من اولاد الكهنة من علم الناس  
بالسحر واصبرهم باخذ التماسيح والسباع وكان يعلم الغلمان السحر فاذا احسنوا  
علم غيرهم قاموا الملك ان يبنى له مدينة ويجعل اليها وهي اجيم فلهم منا قبوس نيفا  
واربعين سنة ومات فدفن في الحرم المجاذي لاطفيح ومعه شئ كثير من المال والجواهر  
والاينة والتماثيل واثار عليه اسمه والوقت الذي ملك فيه قال وذكر اهل اجيم  
ان رجلا اتى من الشرق وكان يلزم البريا وياتي اليه كل يوم بخمسة وخمسة  
ويطلب صورة في عضادة الباب فيجد تحتها ديناراً فانه يفعل ذلك مدة  
حتى وثق به غلام له الى عامل البلد فقبض عليه فبذل له الا وخرج عن البلد وكان  
بريا اجيم من محب البريا واعظمها قد بنيت لخزائن دجايرهم فانهم قصروا على  
اهل مصر بالطوفان قبل وقته فغير ان يتيكهم اختلفوا فيه فقال بعضهم يكون ناراً  
فهرق جميع ما على وجه الارض وقال اخرون بل يكون ما فعلوا هذه البريا قبل  
الطوفان وكان في هذه البريا صور الملوك الذين يملكون مصر وكانت مدينة بحجر  
المرمر وطول كل حوز منها خمسة اذرع في سكة ذراعين وهي سبعة دهاير مستوفها  
حجارة طول الحوز منها ثمانية عشر ذراعاً في عرض خمسة اذرع مدهونة باللازورد  
وعنبره من الاصباغ التي يحسبها الناظر كما تفرغ الدهان منها ليجدها وكان كل  
دهان منها على اسم كوكب من الكواكب السبعة السيارة وجد ران هذا الدهان  
منقوشة بصور مختلفة المعينات والمقادير فيها رموز علوم القبط من الكيمياء  
والسيميا والطلسمات والطب والنجوم والهندسة وغير ذلك اودعوها تلك  
الصورة وذكر ابن جبير في رحلته ان طول هذه البريا مائتان وعشرون ذراعاً  
وسعتها مائة وسبعون ذراعاً وانها قائمة على اربعين سارية سوى المحيطان  
دور كل سارية خمسون شبراً وبين كل ساريتين ثلاثون شبراً وروسها في نهاية  
العظم كلها منقوشة من اسفلها الى اعلاها وبين راس كل سارية الى الاخرى لوح عظم  
من الحجر المنقوش فيها ما ذكره ستة وخمسون شبراً طولاً في عرض خمسة اشبار وارتفاع  
ثمانية اشبار ووسطها من الواح المجازة كانها فرش واحد فيه التصاوير اليد بعد  
والوصف الغريبة كهيئة الطيور والادميين وغير ذلك في داخلها وخارجها  
وعرض حائط البريا ثمانية عشر شبراً من حجارة مرصوفة كدافاسها ابن جبير  
سنة ثمان وسبعين وخمس مائة ويقال ان هذا اللون عرف منها علم الكيمياء وما زالت  
هذه البريا قائمة الى سنة ثمانين وسبع مائة فخرها رجل من اهل اجيم يعرف بالخطيب  
كان الدين في بكر الخطيب علم الدين على ونال منها ما لا فم تطل حياته ومات في

حينئذ

حينئذ تلاشي امراخيم الي ان خربت وقد ذكر ان روحانية بر يا اجيم كانت في  
هيئة غلام امرد عريان وان قوما دخلوها مرة فقتلهم واخذ بعضهم ضرباً  
وجيعاً حتى خرجوا هاربين وحكي مثل ذلك ثم دخل الالهام ايضا وحكى ان رجلاً  
العتق على صورة من بر يا اجيم شمعاً فكان اذا تركها في موضع انحاشت العقارب  
اليها واذا وضع الشععة في تابوت اجتمعت العقارب حوله ويقال انه كان في بر يا  
اجيم شيطان قائم على رجل واحدة وله يد واحدة وقد رفعها الى السماء وفي جهة  
وجوهه كتابه وله احليل ظاهر ملتصق بالحائط وكان يذكر ان من احتال حتى  
ينقب على ذلك الاحليل حتى يخرج من غير ان ينكسر ويعلق على وسطه فانه لا يزال  
منعطاً الى ان ينزعه وتجامع ما احب ولا يفتر ما دام معلقاً عليه وان بعض من  
ولى اجيم اقبله فوجد منه شياً عجيباً من ذلك وكانت الانطاع تجلب من اجيم  
ويما تمل ويقال انه كان بها اثني عشر الف عريف على السحرة وكان لها شجر  
اللبخ ويقال ان الذي في بر يا اجيم اسمه ذو مرياً وانه جعل هذه البريا مثلاً  
للأم الآتية بعد موكتب فيها تواريخ الامم والاجيال ومفاخرهم اليه يفخرون بها  
وصور فيها الانبياء والحكام وكتب فيها من ياتي من الملوك الى اخالدهر وكان ياتي  
اياها والنسر يرأس الحمل والنسر عندهم يقيم في كل برج ثلاثة الاف سنة فلت والنسر  
في زمانا خربات برج الجدي فيكون على ذلك لهذه البريا منذ بنيت نحو الثلاثين  
الف سنة وذكر ابو عبد الله محمد بن عبد الرحيم العيسوي في كتاب تحفة الالباب ان  
هذه البريا مربعة من حجارة منحوتة ولها اربعة ابواب يفضي كل باب الى بيت له  
اربعة ابواب كلها مظلمة ويصعد منها الى بيوت كالغرف على قدرها

**ذكر مدينة العقاب**

قال المسعودي مدينة العقاب غربي اهرام بوسيرا بحيرة على مسيرة خمسة  
ايام بلبا اليها للراكب المجتهد وقد عور طريقها وهي المسلك اليها والسمت الذي يودي  
نحوها وفيها عجائب البنيان والجواهر والاموال وقال ابن وصيف شاه وكان الوليد  
ابن دؤم في العجلي قد خرج في جيش كثيف ينتقل في البلدان ويهزم ملوكها فلما صار  
بالشام وجه غلاماً له يقال له عون فسار الى مصر وفتحها ثم سار فملاقاه عون فدخل  
مصر فاستباح اهلها ثم سخط له ان يقف على مصب النيل فخرج في جيش كثيف واختلف  
عوناً على مصر واقام في عبيته اربعين سنة وان عوناً بعد سبع سنين من مسيره بحير  
بمصر وادعى انه الملك وانكر ان يكون غلام الوليد وانما هو اخوه وغلب السوسنة  
الجوايز قال الناس اليه ولم يدع امرأة من بنات ملوك مصر الا تكها ولا مالا الا



أخذه وقتل صاحبه وهو مع ذلك يكوم الكهنة ويعظم الهياكل فانقوانه رأ  
الوليد منامه وهو يقول له من امرك ان تسمى باسم الملك وقد علمت انه من فعل  
ذلك استحق القتل ونكحت بنات الملوك واخذت الاموال بغير واجب ثم امر بقدر  
مليت زينا واحيت حتى غلبت ونزع ثيابه ليعلقه فيها فأتاه عقاب اختطفه  
وحلق به في الجو وجعله في هوه على راس جبل فسقط الى واد فيه حاة منقيد  
فأنتبه مرعوبا وقص ذلك على كهنه فقالوا نحن نحصنك منه بان نعمل عقابا ونعبد  
فانه الذي خلصك في نومك فقال اشهد لقد قال الله اعرف به هذا المقام ولا تنسه  
فعمل عقابا من ذهب وجعل عينيه جوهريتين ووشحه بالجواهر وعمل له هيكلا  
لطيفا وارحى عليه ستورا خريما واقبلوا على تبحيره وقربانه حتى نطق لهم فاقبل  
هون عبادته ودعا الناس الى ذلك فاجابوه ثم امر فجمع له كل صانع بمصر وخرج  
اصحابه الى صحرا الغرب لطلب ارض سهلة حسنة الاستواء يدخل اليها من مواضع  
صعبة وجبال وعرة بحيث يقرب من بعض الملوك هي اليوم الفيوم وكانت مغيضا  
لما النيل في اصلها يوسف عليه السلام ليحرثا منها ليل المدينة فخرجوا واقاموا بها  
يطوفون حتى وجدوا بغيته فلم يبق بمصر فاعل ولا مهندس ولا احد له بصيرة بالبناء  
وقطع الصخور ونحتها الاوجه به وانفذ الف رجل من الجيش وسبعماية ساخر  
لمعاونتهم وانفذ معهم الالات والازواد على العجل وطريق هذه العجل في اليوم  
صحرا الغرب واضحه من خلف الاهرام فلما تكامل لها اراد من تحت الحجارة خطو  
المدينة فرحين في مثلها وحفر واه الوسيط يرا جعلوا فيها تماثيل خنزير من نحاس  
باخلاط ونصبوه على قاعده نحاس ووجهه الى الشرق وذلك بطالع بيت زحل  
واستقامته وسلامته وكان في شرفه وذخرا خنزيرا ولطخوا التمثال بدسه  
في وجهه ونحوه بشي من شعر وحشوا جوفه بدسه وشعره وعظامه ولحمه  
ومراتبه وجعلوا في اذنيه من مرارته وحر قوا بنية الخنزير وجعلوا رماده في  
قله من نحاس بين يدي التمثال ونقشوه بايات زحل ثم شقوا في البير من الجهات  
الاربعة في كل جهة سريلا حيطان المدينة وعلوا على افواها منافس تجتد بالحو  
وسدوا البير وعقدوا فوقه قبة على عديم نفعة على حيطان المدينة وجعلوا  
فيها شوارع يتصل كل شارع بباب من ابواب المدينة وفضلوها بالطرقات  
والمنازل وجعلوا حول القبة تماثيل فرسان من نحاس بايديها حراب ووجوهها  
تجاه الابواب وجعلوا اساس المدينة من حجارة سود فوقه حجارة حمراء صخر من  
فوقه حجارة خضراء وفوق الجميع حجارة بيضاء يشق وكلها مبنية بالوصاص المصوبين

الحجارة وفي قلوبها اعمده من حديد على بنا الاهرام وجعلوا طول حصنها  
ستين ذراعا في عرض عشرين وعلا راس كل باب حصن باعلاء عقاب كبير من  
صفر واخلاط قد نشر جناحيه وهو اجوف وعلى كل ركن فارس بدنه حربة ووجهه  
الى خارج المدينة وساق الما الى الباب الشرقي يتخذ في صلب الى الباب الغربي  
ويخرج الى صهاريج وكذلك من الباب الجنوبي الى الشمالي وقرب للعقاب  
عقبانا ذكورا واجتلب الرياح الى افواه التماثيل فصا وسمع لها اصوات هائيلة  
وكل بها ارواح تمنع الدخول اليها الا ان يكون من اصلها ونصب العقاب  
الذي يتعبد له تحت القبة في وسط المدينة على قاعدها أربعة اركان على كل  
ركن وجهه شيطان وجعلها على عود يدورها فكان العقاب يدور على الجهات  
ففي كل جهة ربع السنة فلما تم ذلك نقل الى المدينة الاموال والجواهر التي  
من عهد الملوك والتماثيل والحكم وتراب الصنعة والعقابر والسلاح وحول  
اليها كبار السحرة والكهنة واصحاب الصنائع والتجار وقسم المساكن بينهم فلا  
يختلط اهل صناعه بسواهم وعمل لها روضا لا تحجب المهن والزراعة وعقد على  
ذلك الانهار قناطر عشي عليها الدخول الى المدينة وجعل المايد وحول الرض  
ونصب عليها الاعلام وحرسا ثمر غرس ورا ذلك حيا يتصل بالبرية النخل والكروم  
وجميع اصناف الشجر على اقسام مقسومة ومن ورا ذلك كله مزارع الغلات وكل  
جهة كل ذلك خزان الوليد قال الله وبين هذه المدينة وبين منف ثلاثة  
ايام فكان يخرج اليها ويقم فيها ثم يعود الى منف وكان لها أربعة اعياد في السنة  
وهي الاوقات التي يتحول العقاب فيها فلما تم لعون ذلك اطمان قلبه الى ان وافا  
اليه كتاب الوليد من النبوة يا امره بحمل الازواد ونصب الاسواق فوجه اليه في  
البر والبحر ما اراد وحول اهله ومن اصطفاه من بنات الملوك والكبرياء المدينة  
فلما قرب الوليد خرج اليها وتحصن فيها واستخلف على منف فقدم الوليد وقد  
سمع بما فعله عون فغضب وهم ان يبعث اليه بجيش فغرف بخبر المدينة ومنعها  
وخبر السحرة فكتب اليه ان يقدم عليه ويخذه عاقبة الخلف فاجابه ما على  
الملك في موته ولا عرض ولا عيش في بلده لا في عبده وانا له رد وفي هذا المكان  
من كل مدويانية من الغرب ولا اقدر على المصير اليه لكونه منه فليقر في الملك  
عمال كاحد عماله واوجه اليه ما يلزم من خراجة وهدايا وبعث اليه باموال  
جليله وجواهر نفيس فكف عنه واقام الوليد بمصر حتى مات

ذكر مدينة الفيوم



اعلم ان موضع الفيوم كان مفيض ما النيل فلما ويا يوسف الصدوق عليه السلام  
تدبر امور مصر عمرها بالسبعين و صيف شاه ثم ملك الويان بن الوليد وهو  
فرعون يوسف والقيط تسميه نهر وبن جليس علم سرير الملك وكان عظيم الخلق  
اجل الوجه عاقلا مكنافا وعد بالجميل واستقط عن الناس خراج ثلاث سنين  
وفرق المال بين الخاص والعام وملك على البلد رجلا من اهل بيته يقال له  
اطغين وهو الذي سميه اهل الاثر العزيز فامر ان ينصب له في قصر الملك  
سهر من فضة مجلس عليه ويعد ويروح الى باب الملك ويخرج العمال والكتاب  
بين يديه فكما نهر او ش ما حلف ستره وقام بجميع اموره وخلاه للذمة فانفس  
نهر او ش لهوه ولم ينظر في عمل ولا ظهر للناس حينا والبلد عامر وهو لا يسال عن  
وعمل له مجالس من زجاج ملون وحولها ما فيه اسماك مقطرة وبلور ملون كان  
اذا وقعت عليه الشمس ظهر له شعاع عجيب وعلمت له عدة متزهات على عت  
ايام السنة فكان كل يوم في موضع منها وعمل له في كل موضع من الانية والفرش  
ما ليس لغيره فانصل بملوك النواحي يشاغل به بلذته وتدبير اطغين فسار ملك من  
العماليق يقال له ابو قابوس عاكن بن يحوم الى مصر ونزل على حدودها فجهز  
اليه العزيز جيشا عليه قايد يقال له بريانس فقام بجاربه ثلاث سنين فظفروه  
العماليق وقتله وهدم الاعلام والمصانع وقوى طمعه في البلد فاجتمع الناس الى قصر  
الملك واستغاثوا لخرج اليهم وعرض جوشه وخرج في ستاية الف مقاتل سوى الاتباع  
فالتقوا من وراء الخوف وكان بينهما قتال شديد فانهزم العماليق وتبعه نهر او ش  
الى حد والشام وقتل خلقا من اصحابه وافسد زروعهم واشجارهم وحرق وميلب  
اعلاما على الاماكن التي وصلها وزبر عليها في ليل تجاوز هذا المكان بالمرصاد وقيل انه  
بلغ الموصل وضرب على اهل الشام حراجا وبنو عند العرش مدينة لطيفة وشحنها  
وتلك الناحية بالجلال رجال ورجع الى مصر فحدث من جميع الاعمال خذا واستعد لعدو  
ملك العرب وخرج في سبعماية الف فر بارض البربر وجلا كثير منهم وجز قايد امة  
سفن من ناحية رفودة الى جزاير بني يافث فغاث فيها وخرج من ناحية رفودة الى  
جزاير بني يافث فغاث فيها وخرج من ناحية ارض البربر فقتل وصالح بعضهم على مال  
جمله اليه ومضى الى افريقية وقرطاجنه فسلطوه على مال ومرجة بلغ مصبا البحر  
الاخضر الى الروم وهو موضع الاصنام النحاس فقام هناك صنار زبر عليه اسمه  
وتاريخ خوجه وضرب على اهل تلك النواحي الخراج وعاد الى الارض الكبيرة وسار  
الاندلس فحارب ملكها اياما ثم صالحه على مال وان يمنع من يغزو مصر من ناحية مصر

نهر  
وخرق

على

على عبر البحر مشرقا في بلاد البربر فلم ير بامة الا ودخلت في طاعته ومرة الجنوب فقتل  
خلقا وبعت قايما الى مدينة البحر الاسود فخرج اليه ملكها وذكر له حاله الى ومعالجهم  
الملك له فقال ما بلغنا احد قط وساله القايد عن البحر هل ركب احد قط ما يقدر احد  
ركوبه وربما اظلم غمام فلا يرى اياما وقد اترى ان فحلوا الهدايا وناكبة اترها الموزوجار  
سودا اذا جعلت الماصات بيجانم سار الملك على اتم السودان لا مله الدمع الذين  
ياكون الناس في حوا اليه هواة فزهم وظفرهم ومرو على البحر المظلم فغشهم منه غمام فخرج  
شالا في انتهى الى شمال من حجر احموي بيده ارجعوا ويطع حيدره من نور ما وراى احد  
فسار الى مدينة النحاس فلم يصل اليها ومضى الى الوادي العظيم فكانوا يسمون منه جلبه  
عظيمه ولا يرون احد الشدة طمعه وسار الى وادي الرمل فرأى على عبره اصناما عليها  
اسما الملوك فقام عليه صنار زبر عليه اسمه فلما اسبغت الرمل حار عليه الى الجنوب المصل  
بالو الاسود فرأى سباعا على بعض اصنامها على بعض فعل انه لا مذهب له من وطئها فخرج على  
وادي الرمل ومربا من العقارب فملك بعض اصحابه ودفعوا عن انفسهم اذاها بالرقا  
وجاز هليله مدينة الحكماء وتعرف بمدينة الكند فروا منه الى جبل فقام عليها اياما حتى  
كاد يملك جيشه عطشا فنزل اليه من الجبل رجل من فاضل الحكماء وقد لبس شعرة جرد  
فقال للملك ان تريد اياما المعز والمردود له في الاجل الموزوق فوق الكفاية انقت نفسك  
وجيشك الاجترات بما تملكه وانكلت على خالك ودرحت الراحة وتوكت الصنا والفرور  
بعدا الخلق فحجب من قوله وساله عن الما فله عليه وساله عن موضعهم فقال موضع  
لا يصل اليه احد ولا بلغه قبلك احد فقال ما عيشكم قال من اصول النبات تنبع به وكفى  
اليسر قال فمن اين تشربون قال من الامطار والثلج قال فكيف هو بتم منا قال زهادية وحق  
والا فليس لنا ما نخافكم عليه قال فكيف بكم اذا حجت الشمس قال ناوي لا غير ان تحت هذا  
الجبل قال فقل لكم مال اخلفه لكم قال انما يريد المال اهل الترف ونحن لا نستعمل منه شيئا  
استغنا عنه بما قد اكتفينا به وعندنا منه ما لو رايت لا خفرت ما عندك قال فارنيه  
فانطلق نفر من اصحابه ليلار عن في سفح جبلهم فيها قضبان ذهب نابتة وادام واديا لهم  
فحافيه حجاره زبرجد وفيرد ورج قام نهر او ش اصحابه ان يحلوا من كارتك الحجارة  
ورأى الحكم جماعة الملك يصلون الى صنم يحلونه معهم فسأل الملك الا يقيم بارضهم وخوفد  
من عبادة الاصنام فودعه وسار فلم ير بامة الا اثر فيها حتى بلغ النوبة فصالحهم على مال  
واقام على مقله صنما وزبر عليه اسمه ومسيره وسار يريد مدينة منف فكان اهل  
كل مدينة من مدائن مصر يتلقونه بالفرح والسرور والراحين والطيبين ان بلغ منف  
فخرج اهلها اليه مع العزيز باصناف الراحين والطيب وكان العزيز قد بنى له مجلسا



من ذجاج ملون وفرشه باحسن فرش وغرس حوله الاشجار والرياحين وجعل  
فيه حرة من زجاج سماء وارضه شبه السمك من زجاج ابيض فنزل الملك فيه  
واقام الناس ياكلون ويشربون اياما كثيرة وتفقد جيشه ففقد منهم سبعين الفا ووجد  
فيهم من اسره نيقا وخمسين الفا وكانت مدة غيبته عن مصر مائة سنة وثمانين  
عشرة سنة فلما بلغ الملوك قدومه هابوه واشتد باسه وتجبروا به من الجانب الشرقي  
فصورا من رخام ونصب عليها اعلاما وامر بالعمارة واصلاح الجسور واستنباط الاراضي  
حتى زاد الخراج بمائة الف دينار ودخل في البلد ايامه غلام من اهل الشام اجال  
عليه اخوته وباعوه وكانت قوافل الشام تعبر من ناحية الموقف اليوم فوق الغلام  
ونودي عليه وهو يوسف بن يعقوب بن ابراهيم خليل الرحمن صلوات الله عليهم فاشتراه  
اطفيش العزيز ليهدى بيلا الملك فلما اتى به قصوره رآته امراته زليخا وهي ابنة عمه فقالت  
اوتك لثا نريم لينفعنا ففعل وكان من امرها ما قصه الله سبحانه في القرآن فكانت تكلم به  
في قلبه فخلت به وترىته له وعرفته انها تحبه وانه ان واثاها عما تريد منه حبة  
بال عظيم فامتنع من ذلك وراحت ان تطلبه فازالت تعاركه وهو يمنع عليها الى ان وافا  
زوجها وراه وهو هارب منها وكان العزيز عينا لا ياتي الناس فجعل يوسف يعذر  
اليه وقالت اني كنت نائمة فأتاني يراودني على نفسي وبين من شاهد اهلها ان الامر من قبل  
امراته فقال يوسف اعرض عن هذا اي عن اعتذارك وقال لها استغفري لذنبك  
وقد كان خير اطفيش والغلام بلغ الملك وكان يراوش عاود العكوف على اللهب والآن  
عن الناس واتصل خبر زليخا ويوسف بنسب الخاصة فغير بها بذلك فدعت جماعة  
منهن وصنعت لهن طعاما وشرابا وعلت مجلسين مذهبيين وفرشتهما بديباج اصفر  
مذهب وارخت عليهما ستورا الديباج وامرت المواسط بترين يوسف واخرجه  
من المجلس الذي يحاذي المجلس الذي كانت مع النسوة فيه وكان المجلس يحاذي بالشمس  
فاخذته المواسط ونظن شعره باصناف الجواهر والبسنته ثوب ديباج اصفر قد نسج  
بدارات حر مذهب فيها اطيار صغار خضر مبطن ببطانة خضراء من تحت غلالة  
حرا وعلل راسه تاج قد نظم بالدر والجوهر واخرج من تحت التاج اطرار شعره  
على جهته ورددت دواينه على صدره وجعلت حمة مكشوفة والتاج يحيط بها  
ونذ اذنيه قرط جوهر ومن خلف طوق القبا شعر مسبل بين كفيه منظوم مشبك  
بالذهب والجوهر ونعقه طوق منظوم بذهب مشدد بجوهر احمر ودر فاخر  
وسطة منطقة ذهب فيها كواكب جوهر ملون ولها معاليق منظومة والبسنت  
خفين ابيضين منقوشين باخضر على نقوش ذهب وجعل للقبا الذي عليه وشاحين

على كفيه وفلاو زخوط باسفله وكفيه من جوهر اخضر وعقرب من صدغيه على خده  
وكلن عينيه ودفعن اليه مذهب شعرا اخضر فلما فرغ النساء من طعامهن وشرب  
اقدحا قد منت اليه سكاكين نصبن من جوهر ليقطعن بها الفاكهة فيقال لهن  
اخذن اترجاوهن يقطعنه اذ قالت لهن قد بلغني حد يشكن في امرى مع عبدك  
فقلن لها الامر كما بلغك لانك اعلم قد راى من هذا او مثلك يرتفع عن اولاد الملوك  
لحسنك وشرفك فكيف رضيتين بفلامك قالت لهن بل فكلن الصدق ولا هو عندى  
لهذا او مات الى المواسط ان يخرج يوسف فرفعن الستور عن المجلس الذي يحاذي  
مجلسها ويرى يوسف منه محاذيا بوجه الشمس فاشرق المجلس وما فيه من وجه  
يوسف واقبل بالمذبة وهن يرمقنه فوقف على راس زليخا يذب عنها فاشتغل  
النساء برويته وجعلن يقطعن ايديهن من موضع الفاكهة التي كانت معهن ولا يعير  
الكلام ذهولا منهن بما يرمهن من حسن يوسف فقالت لهن زليخا ما لكن قد اشتغلتن  
عن خطاي بالنظر الى عبدك فقلن معاذ الله ما هذا عبدك ان هذا الاملك كرم  
ولم يبق منهن امرأة الا حاضنت وانزلت شهوة من محبة فقالت زليخا عند ذلك لهذا  
الذي لستى فيه فقلن ما ينبغي لاحد ان يلومك في هذا ومن لامك فقد ظلمك فدروكه  
قالت قد فعلت فاني على خطيئته لي فكانت كل واحدة منهن تخاطبه وتدعوه سرا الى  
نفسها وتبذل له وهو يمنع عليها فاذا بسبت منه ان يجيبها لنفسها خاطبة من جهة  
زليخا وقالت مولاناك تحبك وانت تكرها ما ينبغي ان تخالفها فقال ما لي بذلك حازه  
فلما راى ذلك اجتمع على اخذه غصبا فقالت زليخا لا يجوز هذا لكنه ان لم يفعل لا نفع  
للذات ولا مجننه وانزع جميع ما اعطيته فقال يوسف رب السجن احب الي من  
تدعونني اليه فاقسمت بالاهما وكان صناما من زبرجدا خضر باسم عطار فانه ان لم  
يفعل لتعجلن له ذلك ثم امرت بنزع ثيابه والبسنته الصوف وسالت العزيز فجلسه  
لتزول ما قربها به فامر به فجلس وراى الملك في منامه كان اتيا اتاه فقال له ان فلانا  
وفلانا قد عزمنا على قتلك يريد صاحب طعامه وشرابه فلما اصبح قد رما فاعترف له  
وقيل اعترف احدهما وانكر الاخر فامر بحبسهما وكان اسم صاحب الطعام راسان واسم  
صاحب الشراب موطس وكان يوسف وهو في السجن ووقاين فيه ويعدهم الفرج  
فاخبره صاحب الطعام الملك وشرابه بروياها التي قضها الله في كتابه فوقع كما قضت  
يوسف وراى الملك البقرات والسنايل ففرقه الساني خبر يوسف قضى اليه وقضها  
عليه فلما عاد الى الملك قال حيوني به فقال يوسف ما اخرج او فكشف امر النسوة  
من اجلهن حسنت فكشف عن ذلك واعترفت زليخا بالقصة ووجه اليه فخرج



وعسل من درون السج و البس ما يليق بالدخول على الملوك فلما راه امتلا قلبه من حبه  
واكباه وساله عن الرويا ففسرها كما قال الله تعالى فقال الملك ومن يقوم لي بذلك  
قال انا اطلع عليه خلع الملوك والبسه تاجا وامر ان يطاف به ويركب الجيش معه وتردد  
الى قصر الملك وجلس على سرير العز و استخلفه الملك على ملكه مكانه ويقال ان العزيز  
اطعن كان قد مات فانزله امراته وقال لها يوسف هذا اصلي مما اردت فقالت اعز ربنا  
ان زوجي كان غيتنا ولم تترك امرأة الا صبا قلبها اليك من حسنك وجاءت سني خصب  
في مصر فجمع يوسف الغلال وخرنها واكثر منها فلما جاءت سني الجذب بدا النيل في انقضا  
فكان ينقص كل سنة اكثر من التي قبلها فحفظ البلد حتى بيع القمح بالمال والجوهر والديوب  
والثياب والانبية والعقار وكاد اهل مصر يرحلون عنها لولا تدبير يوسف ونحوه  
الشام ايضا فكان من محي اخره يوسف ما قصده الله تعالى ووجهه الى ابيه لئلا يملأ مصر  
وجميع اهلها وخرج في وجه اهل مصر فلقاه وادخله على الملك وكان يعقوب مهيبا  
فاعظم الملك وساله عن سنه وصنا عته وعبادته فقال سني عشرون ومائة سنة واما  
صنا عتي فلنا غنم نبتغ بها واعد رب العالمين الذي خلقني وخلقكم وهو الاله اباي  
والاهلك والامك شئ وكان في مجلس الملك كاهن جليل القدر فقال للملك اني اخاف ان  
يكون خراب مصر على يد ولد هذا فقال له الملك قابل لنا خبره فقال الكاهن ليعقوب  
ارني الحكايا الشيخ قال اله اعظم من ان يرى قال فان ترى الهنا قال ان الهكم من ذهب  
وفضة وجوهر ونحاس وخشب مما يعلم بنو آدم وهم عبيد الاله الا  
هو العزيز الحكيم قال الكاهن ان كل شئ لا تراه العيون ليس بشئ فخصب يعقوب وكذبه  
وقال ان الله شئ لا كالا شيا وهو خالق كل شئ لا اله الا هو قال فصفه لنا قال انما يوسف  
المخلوق لكنه خالق واحد قديم مدبر ارضي يري ولا يركى وقام يعقوب مفصيا فاجلسه  
الملك وامر الكاهن فكلف عنه فقال الكاهن انا نجد في كتبنا ان خراب مصر يحرق على ايدى  
هولا فقال الملك هذا يكون في ايامنا قال لا ولا يلا مدة كثيرة والصواب ان يقتله الملك  
ولا يبع من ذرية احد فقال الملك ان كان الامر كما تقول فلا يمكن ان ندفعه ولا نقدر  
على قتل هولا وانزل يعقوب ومن معه بوادي السديري لئلا ان مات فقل لا قرية ابراهيم  
عليه السلام ودفن عنده ويقال ان نورا وش الملك امن وكنتم ايمانه خوفا من فساد امن  
واقام ملكا مائة وعشرين سنة وفي وقت علي يوسف الفيوم فان اهل مصر كانوا وشوا به  
يلا الملك وقالوا قد كبر ونقص نفعه فاخبره فقال له اني وهيت هذه الناحية لابني  
وكانت مغايبا لما قد برها لها فجلها يوسف واحمال لياها في اخرجها وقلع ادغالها  
وساق المنق ونبي اللاهون وجعل الما فيها مقبوما موزونا وقرع منها في شهر

فجرا

فجروا من حكته ويقال انه اول من هند من مصر ومات نورا وش خلفه ابنه  
درنوش وسميه اهل الاردم بن الريان وهو الفرعون الرابع عندهم فخالف  
سنة ابيه وكان يوسف خليفته فيقبل منه بعضا ويخالفه في البعض فمات يوسف  
في ايامه وله مائة وعشرون سنة فكفن وعلم في تابوت من رخام ودفن في الجانب الغربي  
فاخصب ونقص الشرا فحول اليه فاخصب ونقص الخبز فانفقوا على ان جعلوا في  
الشرا عاما وفي الغز عاما ثم حدث لهم من الرأى ان يجعلوا له حلقا وثاقا وسدا  
التابوت في وسط النيل فاخصب الجانبان كلاهما قال ابن عبد الحكم فملكهم الريان  
ابن الوليد بن دوماق وهو صاحب يوسف النبي صلى الله عليه وسلم فلما رأى الملك روبا  
اليه رأى وعبرها يوسف ارسل اليه الملك فاخرجه من السجن قال ابن عباس رضي الله عنه  
قاتاه الرسول فقال لقي عنيك ثياب السجن والبس ثيابا جديدا وقم لي الملك فدعاه  
اهل العز وهو يومئذ ابن ثلاثين سنة فلما اتاه رأى غلاما جديدا فقال اي علم هذا روباى  
تعلمها السجن والكنه واقعد قدامه وقال له لا تخف قال فلما استنطقه وسأله عظم  
مينه وجل امن في قلبه فرفع اليه خاتمه وولاه ما خلف بايه والبسه طوقا من ذهب  
وثياب حرير واعطاه دابة مرسجة مرسجة كدابة الملك وضرب بالطليل بمصر ان يوسف  
خليفة الملك وعن عكرمة ان فرعون قال ليوسف قد سلطتك على مصر غير اني اريد ان  
اجعلك ربي اهل من كرسىك باربع اصابع قال يوسف نعم قال له واجلسه على السرير  
ودخل الملك بينه وبين نساياه ووفى من مصر كلها اليه فبسيب عبارة روباى الملك ملك يوسف  
مصر وعن الليث بن سعد قال حدثني مثخنه لنا قال اشتد الجوع على اهل مصر فاشترى  
الطعام بالذهب حتى لم يجدوا ذهبا فاشترىوا بالفضة حتى لم يجدوا فضة فاشترىوا بالقمح  
حتى لم يجدوا قمحا فلم يزل يبيعهم الطعام حتى لم يبق لهم فضة ولا ذهب ولا شاء ولا بقرية  
تلك السنتين فانتهى في الثالثة فقالوا له لم يبق لنا الا انفسنا واهلونا واربعونا فاشترى  
يوسف ارضهم كلها لفرعون ثم اعطاهم يوسف طعاما ثم رجعوا الى ارضهم فاشترى  
الزمان استبطلت الفيوم وكان جيب ذلك ان يوسف لما ملك مصر وعظمت منزلته فرعون  
وجاوزت سنة مائة سنة قال وزنا الملك له ان يوسف قل علمه وتغير عقله ونفذت حكمته ففهم  
فرعون ورضع عليهم مقالهم واسا اللفظ لم فكفوا ثم عادوه بذلك القول بعد سنين فقال  
لهم فلما شئتم من اى شئ اخترت به وكان بلد الفيوم يومئذ قد دعا الجوبه وانما كانت لمصالة  
ما الصعيد وفضوله فاجتمع رايهم على ان يكون هي الحنة التي يمتحنون بها يوسف فقالوا لفرعون  
سل يوسف ان يصرف ما الجوبه عننا ونخرجهم منها فترداد بلدنا لبلدك وخارجا لبلدنا  
فدعا يوسف فقال قد تعلم مكان ايتي فلانه منى وقد رايت اذ بلغت ان اطلب لها بلدا



وان لم اصب لها الا الجوبة وذلك انه بلد بعيد قريب لا يوتا من وجه من الوجوه الا  
من غابة او صحرا وكذلك هي ليست توتا من ناحية من النواحي من مصر للاس من غابة ومحر  
فالغيوم وسط مصر كل مصر وسط البلاد لان مصر لا توتل من ناحية من النواحي الا  
من صحرا ومفازة قال وقد قطعنا اياها فلا نركن وجها ولا نظرا لا يطلعته هناك  
ثم اياها الملك عادت ذلك فابعدت فافان شا الله فاعل قال انها جبهه الى وادقعه  
انجله فادحى لا يوسف ان يحفر ثلاثة خلجها من اعلا الضلعين من موضع كذا الى  
موضع كذا وخلجها شرقا من موضع كذا الى موضع كذا وخلجها غربا من موضع كذا الى  
موضع كذا فوضع يوسف العمال فحفر خلج المنى من اعلا الشون الى اللاهون وامر البنانيين  
ان يحفروا اللاهون وحفر خلج الغيوم وهو الخليل الشرة وحفر خلج بقية يقال له تمت  
من قري الغيوم وهو خلج الرنة فخرج ما وها من الخيل القرب فصب في النيل وخرج من الخيل  
القرب فصب في صحرا تمت الى الغرب فلم يبق في الجوبة ما اثر اذ خلج الفعلة فقطع  
ما كان فيها من القصب والطرفا واخرجه منها وكان ذلك ابتداء جرى النيل وقد  
صارت الجوبة ارضا نقيية برة وارفع ما النيل فدخله رأس المنى فرافيه حتى انتهى  
اللاهون فقطعه الى الغيوم فدخل خلجها فسقاها فصارت لجة من النيل واخرج  
اليها الملك ووزا و كان هذا كله في سبعين يوما فلما نظر اليها الملك قال لوزا رايه  
اوليك هذا عمل اليوم فسميت الغيوم واقامت تزرع كما تزرع غوايط مصر قال  
وقد سمعت في اسراج الغيوم غير هذا ان يوسف عليه السلام ملك مصر وهو ابن ثلاثين  
فاقم يدبرها اربعين سنة فقال اهل مصر قد كبر يوسف واختلف رايه فخرجوا  
اختر لنفسك من الموات ارضا تقطعها لنفسك وتصلها وتعلم رايك فيها فان راينا من  
رايك وحسن تدبيرك ما نعلم انك في زيادة من عقلك ردناك ليل ملك فاعترض البرية  
في نواحي مصر فاختر موضع الغيوم فاعطياها فشق اليها خلج المنى من النيل حتى ادخله  
الغيوم كلها وخرج من جوف ذلك كله في سنة قال يزيد بن ابي حبيب وبلغنا انه اعمل ذلك  
بالوحى وقوى على ذلك بكثرة الفعلة والاعوان فمطر واذا الذي احياء يوسف من  
الغيوم لا يعلون له مصر كلها مثلا ولا نظير افعالوا ما كان يوسف قفا فضل عقلا ولا راي  
ولا تدبير امه اليوم وخرج واليه الملك فاقام ستين سنة اخرى تمام مائة سنة ختمات  
وهو ابن ثلاثين ومائة سنة قال ترمذ يوسف قول وزير الملك وانه انما كان ذلك  
منهم على الخطة منهم له فقال للملك عندي من الحكمة والتدبير غير ما رايت فقال له  
الملك وما ذاك قال ابرل الغيوم من كل كورة من كورها مصر اهل بيت وامر اهل كل بيت  
ان يبنوا لانفسهم قرية وكانت اقوى الغيوم على عدد كور مصر فاذا فرغوا من بنائها

صيرت لكل قرية من الما بقدر ما اصير لها من الارض لا يكون في ذلك زيادة ولا نقص  
واصير لكل قرية شربا في زمان لا ينام الما الا فيه واصير مطاطيا المرتفع ومر تقعا  
للطاطي باوقات من الساعات في الليل والنهار واصير لها قبضات فلا يقصر باحد  
دون حقه ولا يزداد فوق قدره فقال له فرعون هذا من ملكوت السماء قال نعم فبدا  
يوسف فامر بنيان القرى وحملها حدودا وكانت اول قرية علفت عمرت باليوم وفي  
يقال لها سانه وهي القرية التي كانت تنزلها تحت فرعون ثم امر بحفر الخليل وبنسكان  
القطر فلما فرغوا من ذلك استقبل وزرا الارض وزرا الما ومن يومئذ حدثت الخربة  
ولم يكن الناس يعرفونها قبل ذلك وكان اول من قلنس النيل بمصر يوسف ووضع  
مقياسا بمنف وفي زمان الريان بن الوليد دخل يعقوب عليه السلام وولد مصر  
وهم ثلاثة وسبعون نفسا بين رجل وامراه فانزلهم يوسف ما بين عين شمس الى الغما  
وهي ارض ريفية برة وكان يعقوب لما دنا من مصر ارسل اخوذا الى يوسف فلقينه  
فالترمه وبكا فلما دخل يعقوب على فرعون بكه وكان يعقوب شيخا كبيرا حليما حسن  
الوجه والهيئة جهور الصوت فقال له فرعون ايها الشيخ كم انا عليك قال عشرين سنة  
وكان بين ساحر فرعون قد وصف صفة يعقوب ويوسف وموسى صلوات الله  
عليهم في كنبه واخبر ان خراب مصر وهلاك اهلها يكون على ايديهم ووضع الرمايات  
وصفات من تحرب مصر على يده فلما راي يعقوب قام الى مجلسه فكان اول ما ساله  
عنه ان قال من تعبد ايها الشيخ قال له يعقوب اعبد الله الاله كل شئ فقال كيف تعبد  
من لا ترى قال يعقوب انه اعظم واجل من ان يراه احد قال فحق بربى الهتنا قال  
يعقوب ان الهتك من عمل ايديكم في ادم من موت وحيوان الهى اعظم وارفع وهو  
اقرب اليانا من جبل الوريد فنظر بين يدا فرعون فقال هذا الذي يكون هلاك بلادنا  
على يده قال فرعون ان ايامنا وانا في ايام غيرنا قال ليس في ايامك ولا في ايام بنيك  
قال الملك فهل تجد هذا فيما قضى به الالهكم قال نعم قال فكيف نقدر ان نقبل من  
يريد الاله هلاك قومه على يديه فلا تعبنا بهذا الكلام وعن كعب بن يعقوب عاش  
في ارض مصر ست عشرة سنة فلما حضرته الوفاة قال ليوسف لا تدفن في مصر واذا  
مت فاجعلوني قاذفوني في مغارة جبل جبرون وجبرون مسجد ابراهيم الخليل عليه  
السلام وبنه وبين بيت المقدس ثمانية عشر ميلا قال فلما مات لوط بن جبر  
وجعلوه في تابوت من ساج فكانوا يفعلون به ذلك اربعين يوما حتى كمل يوسف عرض  
واعلم ان اياه قد مات وانه سالما ان يعبره في البحر كنعان فاذن له وخرج معه  
اشراف اهل مصر حتى دفنوه وانصرف وقيل قبر يعقوب بمصر فاقام بها نحو من



ثلاث سنين ثم حمل الى بيت المقدس واصابهم بذلك عند موته قال ثمرات الريان  
ابن الوليد فلكم من بعده ابنه دارم بن الريان وفي زمانه نوح يوسف عليه السلام  
فلما حضرته الوفاة قال انكم ستخرجون من ارض مصر الى ارض ابايكم فاحملوا عظامي  
معكم فاني اجعلوها في تابوت ودفنوه في ارض مصر فاحضب الجانب الذي  
كلن فيه واجذب الجانب الاخر فحولوه الى الجانب الاخر فاحضب الجانب الذي  
حولوه اليه واجذب الجانب الاخر فلما راوا ذلك جمعوا عظامه فجعلوها في صندوق من حديد  
وجعلوا فيه سلسلة واقاموا عودا على شاطئ النيل وجعلوا له اصله سكة من حديد  
وجعلوا السلسلة في السكة والقوا الصندوق في وسط النيل فاحضب الجانبان جميعا  
وكان سبب حمل عظام يوسف من مصر الى الشام ان سارح ابنة اشير بن يعقوب عثرت  
صارت عجوزا كبيرة ذاهبة البصر فلما سرك موسى عليه السلام بني اسرائيل غشيتهم ضباب  
حالت بينهم وبين الطريق ان يصروه وقيل لموسى بن يعقوب الا ومعك عظام يوسف  
قال ومن يدري اين موضعها قالوا عجوز كبيرة ذاهبة البصر تركها في الدار فخرج  
موسى فلما سمعت حبه قالت ما ردك قال امرت ان احمل عظام يوسف قالت ما كنتم  
لتعبروا الا وانا معكم قال دليفي على عظام يوسف فدلته عليها فاخذ عظام يوسف معها  
الى التيه يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم خليل الرحمن صلوات الله  
عليهم اخذ الاسباط الاثني عشر ولدهما من ارض كنعان من بلاد الشام وراى الاحد عشر  
كوكبا والشمس والقمر والساجد بن وعمره سبع عشرة سنة وكاده اخوته على ذلك وباعوا  
من قوم مدني من قضاياه الى مصر وباعوه لقاء فروع فاقام في منزله اثني عشر شهرا  
ثم راودته امرأة العزيز عن نفسه فاعتصم وكذب عليه لئلا يان جلس ومكث في السجن  
عشر سنين وقيل غير ذلك فلم يزل في السجن الى ان راى الساية والخيار دينك المتأمنين  
وفرأى يوسف وخرجا فانسى الساية يوسف فسين الى ان راى الملك البقر والسنابل  
فذكره واتاه فقص عليه الرويا وعبرها فخرج من السجن وله حينئذ ثلاثون سنة  
فاستوزر الملك ومن ذلك الوقت ولما ان صار يعقوب الى مصر تسع سنين منها سبع  
من سنين الشجع وسنتين من سنين الجوع وكان ليعقوب في السنة التي صارت فيها في مصر  
مائة سنة وثلاثون سنة وكان اهل بيته حينئذ سبعين نفسا ومنذ صارت في مصر  
ان ولد موسى عليه السلام مائة وثلاثون سنة اخرى ولما مضى له بمصر سبع عشرة سنة  
توفي وعمره مائة وسبع واربعون سنة فخاف الاسباط حينئذ مقابلة يوسف اياهم فقالوا  
له ان اباك اوحي ان تغفر ذنب اخوتك فانك وهم بميعة الله الا ابيك فبكى يوسف وقال  
لهم لا تخافوا ذلك وعودهم بخير تمه لم ومات يوسف وله مائة سنة وعشر

وكان نوحا  
عليه السلام  
عاش مائة  
سنة

**ذكر ما قتل في القصور وحمل جثته وصياعه**

قال القضاة في اليوم وهي مدينة دبرها يوسف التي عليه السلام بالوحى وكما  
تلتها به وستين سنة تميز كل ضيعة منها بمصر يوما واحدا فكانت ميرة مصر لسه وكانت  
تروى من انفق عشرة ذراعا ولا يسبح ما زاد على ذلك فان يوسف عليه السلام اتخذ لهم  
بحري وبنه ليدوم لهم دخول المافية وقومه بالحجارة المنصدة وسماه اللاهون وقال  
ابن وهبان في اليوم يحزن فيه ما النيل ويرجع عليه مرات في السنة حتى انك ترى هذا لما  
اذا دخل تغير لون النيل وطعمه واكثر ما يحس هذه الحالة في الصحرة التي تكون في ايام  
القيظ سقطوا فيها وصعدوا الى مايل في اليوم وهذه حاله تريد ان يداه اهل المدينة يعلم  
مصر وسما اذا هبت ريح الجنوب فان اليوم في جنوب مدينة مصر كما سافه بعيد  
من ارضها وقال القاضى السعيد ابو الحسن علي بن القاضى ابو محمد ثقة الدولة ابو عمرو عثمان  
ابن يوسف الفرخ الخروزي في كتاب المهاج في علم الخراج وهذه الاعمال من احسن الاشياء  
تدبرها ويسمونها ارضها واجودها قطرا وانما غلب على بعضها الخراب فخلوها من اهلها ولا سيما  
الرميل على كثير من ارضها وقد وقعت على دستور علمه ابو اسحق ابراهيم بن جعفر بن الحسن  
اسحق في ذكره في الاعمال المذكورة وما عليها من الصياع وقد وردت في هذا ما كان في  
ما قبله ثروته ما تغيرت اسماءه ومنه ما جعلت مواضعه بالديور ولكن اوردت  
ليعلم منه حال العامر الان ويستضي به من له رغبة في عمارة ما يقدر عليه من الغنائم  
وهذا ابو اسحق مصلحه ليعلم شرب كل موضع من مواضعه ونسخته دستور يشتمل على ما  
اوضحه الكشف من حال الخيل الامهات بمدينة اليوم وما لها من الرواضع وشرب  
كل ضيعة منها ورسمها في السد والقمم والتقدير والتحرير و زمان ذلك عمل في جردى  
الآخرة سنة اثنتين وعشرين واربعمائة بمضى يعقوب الله وحسن توفيقه بذكر حال  
البحر الاعظم الذي منه هذا الخلق فذكر ما دته الى صلاحه بصلاحها

**حالة القصور الاعظم**

وصلنا الى هذا الخلق من البحر الصغير المعروف بالبحر الاوسط في وقت هذا  
البحر عند الجبل المعروف بكرسى الساحرة من اعان الاسنوتين ومنه شرب بعض الصياع  
الاشموية والقيسية والاهناسية ويحاط جانبها صياع كثيرة شربها منه وشرب  
كرومها له كروم منها قال **الحج** يوسف بن جلال بنى بالطوب  
والجير المعروف عند النقيدين بالصاروح وهو الجير والزيت وبنواوه من جهة  
الشمال الى الجنوب وتصل من نهايته من الجنوب بحداريناوه مثل بنايه على استقامته  
من الغرب الى الشرق ويحصره ميلان منه في نهايته وطوله ما يناهذ راع بذراع العمل



ويتصل بهذا الجدار عا طول ثمانين ذراعا منه من جهة الغرب نهاية الجدار الا  
ردالما اذا انتهى الى حدود اثنى عشر ذراعا على مدينة الفيوم وطول ما يتصل منه  
الجدار الذي من جهة الغرب الى الشرق ثم يتصل بالليل ثم ينخفض من جذو وهذا  
الليل الى ميل مثله يقابله من جهة الشمال خمسون ذراعا وبعد ما بين هذين الميلى  
وهو المنخفض مائة ذراع وعشرة اذرع ومقدار المنخفض منه اربعة اذرع وهذا  
المنخفض هو الذي يسد بحجر من حشيش يسمى ليشا وعرض ما يحرق عليه الما وقت  
الليل وهو موضع اللش ما يقابله الى جهة الشرق اربعة اذرع وعليه بحري المراكبا  
وقت الليل ويحصر موضع اللش فيلان فادتها مسك اللش الثاني ويتصل بهذا الميلى الى جهة  
الشمال ما طوله ثمان مائة اثنان وسبعون ذراعا ثم يتصل به على نهاية هذا الطول جدار  
بحر على استقامة الى المشرق مبنى بالحجر طوله على استقامة الى جهة المشرق مائة ذراع ثم  
ينخفض ايضا من حيث يتصل بهذا الجدار منه طوله عشرة اذرع وقد ر المنخفض منه  
ذراعا وهذا المنخفض يسد ايضا بحجر حشيش يسمى الكند وطول بقية الجدار الى  
نهاية من جهة الشمال مائة ستة وثلاثون ذراعا وبنا له هذا طوله منه مائة وفيه  
قناطر مبنية بالحجر كانت قد ياتر والمالية الفيوم الى الخليج القديم الذي عند الما  
اليوم وكان عليه ابواب وعدتها عشر قناطر قديمة فكل جدار الجدار الا اعظم  
نهاية من جهة الشمال وسبعون ذراعا بذراع العمل دون الجدار المعترض من الغرب  
الى الشرق ويرى هذا الجدار الا اعظم من كل ناحية يتصل بالليل فوجدنا ان  
في القنطرة ورايا غير استقامة وعرضه مختلف وكذا انتهى الى سطحه على عرض  
اعلاه مع الظاهر من اسفله جميعا ستة عشر ذراعا وفيه منافس يخرج منها الماء في بوايح  
وخرج ملونه شبه المينا وازرق وسليمان وهو من العجايب الحسنة على عظم البناء واتقانه  
لان من الابنية اللاحقة بمادة الاسكندرية وبنا الالهرا من معمره ان الليل على طيه  
من عهد يوسف عليه السلام الى هذه الغاية وما يعجز عن مستقره ويدخل الما من هذا البحر  
في هذا الزمان الى مدينة الفيوم من خليجها الا اعظم ما بين عرض الضيقة المعروفة بين  
بد مويه واللاهوت ومنه شرب هاتين الضفتين وغيرها من مياه شرب  
كروها والدوايب على اعناق البقر وان قصر النيل عن الصعود الى سوادها سقيت  
منه على اعناق البقر وزرعت ونهت في الخليج الا اعظم الى خليج يعرف **بخليج**  
الاولى وليس عليه رسم سد ولا فتح ولا قنطرة ونهت في الضيقة المعروفة بنياض  
فيلا بركتها وغيرها من البرك والبرك مقاسم يصل لكل مقسم منها كفاية ومقدار  
شرب ما عليه ونهت في الضيقة المعروفة بالاولى الكبرى فمنه شربها من مقسمين لها

وغيرها

وغيرها باب ومنه يشرب نخلا وشجرها وهذا الحد طاحونه على الما ثم نهت في  
ثلاث مقاسم اخرها الضيقة المعروفة برطينه منها مقسم لها ومقسم لقبالات عمدة  
والمقسم الثالث يسمى احد احياء القمل وهذا الى سوية ويساين قد خربت وجزر داير به  
وكان لها بورت في اضية القمل ثم نهت في الثاني على ضيقة الاولى ثم نهت في الضيقة المعروفة  
بالخربة فيلا بركتها ونهت في ثلاث مقاسم في صف وفوقه خليج معطل وشرب من هذه  
المقاسم عدة ضياع ثم نهت في الما من هذا الخليج الى البطس وهو نهايته وعلى الخليج الا اعظم بعد  
هذا الباز من نهايته من افواه لها سحبا فاذا نصب النيل نصب في افواهها برسم صيد  
السك شيك ثم نهت في الخليج الا اعظم على خمسة من يريد الفيوم الى خليج يعرف **بخليج**  
سمسطوس ومنه شرب سمسطوس وغيرها واما ليزكثيره تجاور الصا من الشرق منه  
ومن قبله وهي ما بين هذا الخليج وخليج الاواسي ثم نهت في الخليج الا اعظم ايضا الى خليج  
دهاله ومنه شرب عدة ضياع وعليه يزرع الارز وغيره ثم نهت في الخليج الا اعظم  
الى ثلاث خيل ثم نهت في الخليج نبطاوه ولهذا الخليج ثلاثة ابواب قد يهت بسفينة  
سعة كل باب منها ذراعا ن ذراع العمل ويرفيه لكسا ونهت ايضا الى باين يوسفين  
ورسم هذا الخليج ان يسد هو وسائر المطاطية على استقبال عشر خلو من حوريل  
سلحه ونفق على استقبال كيهك الى عشر بقية منه ثم يسد على عشر خلو من طوبه ثم نفق  
ليطة العطا من لاسط طوبه ثم يسد على استقبال امشير على عشر بقية منه ثم نفق لغير  
ينق منه الى عشر خلو من برهات ثم نفق الى عشر خلو من برودة ثم بعد ذلك موضعه  
وقد خرب ما يحرق به من الضياع وشرب منه عدة ضياع ولهذا الخليج مفيض معول  
تحت الجبل بقبو يخرج منه الما في زمان كانه ثم نهت في الخليج الا اعظم الى خليج دله  
وهو من المطاطية وحكه في القم والسد والتعديل والتغيير كما تقدم وهو على يسر من  
يريد المدينه وله بابان يوسفين مبنيان بالحجر سعة كل منهما ذراعا ن ذراع ومنه شرب  
عدة ضياع امهات وغيرها وفي وسطه مفيض لزمان الاستبحار نفق فيفيض الما  
الى البركة العطا وفي أقصى هذه البركة ايضا مفيض له ابواب يقال انها كانت من  
حديد فاذا زادت فتحت الابواب فيفيض الما الى الغرب وقيل انه يمر على سترية  
وكان على هذين الخليجين يساين وكروم كثيرة شرب على اعناق البقر ونهت في الخليج الا اعظم  
الى خليج المجنونة سمي بذلك لعظم ما يصير اليه من الما وحكه في السد وغيره على ما ذكر  
ومنه شرب ضياع كثيرة وبه تد ابطوا حين واليه يصرف فضالات مياه الضياع  
القبليية والى بركة في أقصى مدينة الفيوم تجاور الجبل المعروف بابن قطران وملتقى ما  
ينصب من فضالات الضياع البقية به فيها وهي البركة العظمى ثم نهت في الخليج الا اعظم



**حكم بتلاله** وله بابان في يومين في سنة كل واحد منهما ذراعان وثلاثا  
 ذراع وليس فيه رسم سد ولا قنطرة ولا حديد ولا حديد ولا حديد ولا حديد  
 بحر خشيش ومنه شراب طوائف المدينة ومدينة اراضي وحيات وفيه قوس  
 خلع البطيخ الذي تصنع اليه مصل المياه وفيه انوار من حديد يصنعها الى ارض  
 من نفعه بقدر معلوم واذا حدثت بالنسبة حدثت في سنة واحدة كانت النفعة  
 عليه من الصياح التي شرب منه بقدر استحقاقها ثم انتهى الخلع الاعظم الى حجاب  
 من جانبية في قلبه ويحده ثم انتهى الى **الحكم** وهو على خمسة من يريد مدنية  
 الغيوم وهو من المطايط وله بابان في سنة كل منهما ذراعان ونصف  
 وحكمه حكم ما تقدم ومنه شراب طوائف كثيرة وعدة صياح ونسبة الى الاربعين  
 مقام بابواب والى خلع فيه شاذ يوافي نزل عليه الماء وينتهي الخلع الاعظم الى  
 خليات تسعة صياح كثيرة منها **حكم** سد ود فيه عني حلوه فاذا سدها  
 الخلع منق منها اراضي ما جاورها وظهرت هذه العين لا عدم هذا الماء وحده  
 هذا الموضع ليحل يرافطه من هذه العين فاكثرت في نهر من الخلع الاعظم الى  
 خليات لها شاذروانات ومقام قد يمدح يوسفه ولها ابواب يوسفه لها  
 رسوم في السد والفتح شراب منها عدة صياح كثيرة ودرسم التراجع ان تسد جميعها  
 على استقبال عشرة ايام تخلوا من ظهور السد ونفق على استقبال كل كيك مسد  
 عشرين يوما وتسد لعشرين سنة الى العطاء من وتوقع يوم العطاء من السد طوبه  
 وتسد على استقبال اشهر عشرين يوما ثم نفق لثلاثين سنة الى عشرين من يومها  
 ونفق عشرة ايام تخلوا من برودة ثم تغدو فيهم بعد ثمانية ايام في التمدد ثم  
 يعطى منه كل ناحية من اهلها بالعدل يتواين معروفة فيهم وقد اقتصرت اسما  
 الصياح الى ذكرها الخراب اكثرها الان واسمها **ذكر فتح العبيد**  
**ومبلغ خراجها وما فيها من المجرى**  
**قال** ابن عبد الحكم فلما تم الفتح المسلمون بعث عمرو بن العاص حرايد الجبل الى  
 القريش الى حواصن فقامت الغيوم سنة لا يعلم المسلمون مكانها حتى اتاهم رجل  
 فذكرها لهم فاسلحوا معه ربيعة بن جليل بن عوف فطفا الصدة فلما سلكوا  
 الحجابة لم يروا شيئا فموا بالانصراف فقالوا لا تعجلوا سيروا فان كان كذب  
 فلما اقدركم على ما اردتم فلم يسروا الا قليلا حتى طلع لهم سواد الغيوم فاجوا عليها  
 فلم يكن عندهم قتال والقوا بايديهم قال ويقال بل خرج مالك بن ناعة الصدة  
 وهو صاحب الاسر على فرسه ينقض الحجابة ولا علم له بما خلفها من الغيوم

فلما راي سوادها رجع الى عمرو فاخبره ذلك قال ويقال بل بعث عمرو بن العاص قيس  
 ابن الحرث الى الصعيد فسار حتى اتى القيس فنزل بها وبه سميت القيس فأتى عمرو  
 خبره فقال ربيعة بن جليل كفت فركب فرسه فاجاز عليه البحر وكانت انثى فأتاه الخبر  
 ويقال انه اجاز من ناحية الشرقية حتى انتهى الى الغيوم وكان يقال لغريسه الاعلى فاسم اعلم  
 وقال ابن الكندي في كتاب فضائل مصر ومنها كورة الغيوم وهي ثلثا من سنة وستون سنة  
 في سنة عدد ايام السنة لا تنقص عن الروى فان قصر النيل في سنة من السنين ما ربل  
 مصر كل يوم قريه وليس في الدنيا بنا بالوحى غير هذه الكورة ولا بالدينا بل انفس منه  
 ولا اخصب ولا اكثر خيرا ولا اغزر اضرارا ولو قايسنا باضار الغيوم اضرارا لمصر  
 ودشوق كان لنا بذلك الفصل ولقد جمعة من اهل العقل والمعرفة مراقب الغيوم  
 وخبرها فاذا هي لا تحصى فتركوا ذلك وعدوا ما فيها من المباح مما ليس عليه ملك الا حد  
 من سبل ولا معا هدستعين به القوى والضعيف فاذا به فوق السبعين صنفوا وقال  
 ابن زولا في كتاب الدبل على امر انصر الكندي وعقدت لكافورا الاخذ في الغيوم  
 في هذه السنة يعني سنة ست وخمسين وثلثا من سماية الف دينار وثيافا وعشر  
 الف دينار وقال **القاضي الفاضل** في كتاب مجدوات الحوادث ومن خطه  
 نقلت ان الغيوم بلغت في سنة خمس وثمانين وخمسا مائة مائة الف دينار واثني  
 وخمسين الف دينار وسبع مائة وثلاثة دنانير وقال البكري والغيوم معروف هناك  
 يغزل كل يوم الى مثقال ذهب **سنة الحكم** يريد  
 كانت ارضه مقطعة لعشر من اجناد الحلقة من جلتهم شمس الدين سقر السعدي  
 فاخذ قطعة من اراضي زراعتها وجعلها اصطبلا لداواه وخيله فشكاه شركاوه الى  
 السلطان الملك المنصور فلاقوه عن ذلك فقال اريد ان اجعله جامعا تقام فيه  
 الخطبة فاذا له السلطان في ذلك فابتدع امارته في احيات سنة ثلاث وثمانين وسماية  
 في كل سنة خمس وثمانين فعمل له السلطان منبرا واقمت به الجمعة واستمرت الى يومنا  
 وانشا السعدي هو انبت حول الجامع فلم يزل يزد في مات وورثها ابنا غرس الدار  
 خليل وركن الدين عرفها عموها بعد ذلك للامير شيخو المعري فجعلها ماما وقفه على  
 الخانكا والجامع الذين انشاهما بخط صليبة جامع ابن طولون خارج القاهرة فعمرت  
 هذه الارض بمائة الجامع وسكنها الناس فصارت مدينة من مدن اراضي مصر  
 بلغت انوال القزازين فيها وتوفي سقر السعدي في الخدم في صغار من الامراء و  
 نقيب الماليك السلطانية وانشا المدرسة السعدية خارج القاهرة قربا من حد  
 البرقيما بين قلعة الجبل وبركة الفيل في سنة خمس وعشرين وسماية وبني ايضا رباطا للنساء

اصله من اول مصر



وكان شديد الرغبة في العاير بحبا للزراعة كثير المال ظاهر الغنا ثوانه اخرج للطريق  
 وبهجمات سنة ثمان وعشرين وبيع مائة **ذكر تاريخ الحب لميقه**  
 اعلم انه لما كانت الحوادث لا بد من ضبطها وكان لا يضبط ما بين العصور وبين ازمته  
 الحوادث الا بالتاريخ المستعمل العام الذي لا تنكروه الجماعة واكثرها وذلك ان التاريخ  
 المجتمع عليه لا يكون الا من حادث عظيم يلود ذكره الاسماع وكانت زيادة ما النيل  
 ونقصانه انما يعتبرها اهل مصر وتحسبون ايامها باشهر القبط وكذلك خراج اراضي مصر  
 انما يحسبون اوقاته بذلك وهكذا زراعات الاراضي انما يعتمدون في اوقاتها ايام  
 الاشهر القبطية عادة سلكوا فيها سبيل اسلافهم واقتفوا منها هج قديماهم ومبارج الناس  
 من قديم الدهر اسرى العوايد **حج** في هذا الكتاب الى ايراد جمل من تواريخ  
 الخليفة ليتبين موقع تاريخ القبط منها فان ذكر ذلك يتم العرض **فوق**  
 التاريخ عبارة عن يوم يتسبب اليه ما ياتي بعده ويقال ايضا التاريخ عسا في  
 عن مدة معلومة تعد من اول زمن مفروض ليعرف بها الاوقات المحددة ولا  
 غنا عن التاريخ في جميع الاحوال الدنياوية والامور الدينية ولكل امة من ام البشر  
 تاريخ يحتاج اليه في معاملاتها وفي معرفة اوقاتها ازمته تنفرد به دون غيرها  
 من بقية الامم واول الاوائل القديمة واشهرها هو كون مبداء البشر واهل الكتاب  
 من اليهود والنصارا والمجوس في كنيسته وسياقه التاريخ منه خلاف لا يجوز مثله  
 في التواريخ وكلما تعلق معرفته بمبدء الخلق واحوال القرون السالفة فانه مختلط  
 بتدويرات واساطير بعد العهد وعجز المعنى به عن حفظه وقد قال الله جل جلاله  
 المرأيكم نبوا الذين من قبلكم قوم نوح وعاد ويهود والذين من بعدهم لا يعلم الا الله  
 فالاولى ان لا يقبل من ذلك الا ما يشهد به كتاب انزل من عند الله يعتمد على صحته  
 لم يرد فيه نص نسخ ولا طرقه تبدل او خبر ينقله الثقاة واذا نظرنا في التاريخ  
 وجدنا فيه بين الامم خلافا كثيرا وساتلو عليك من ذلك ما لا اهلك تجده مجموعا في  
 كتاب واقدم بين يدى هذا القول ما قيل في مدة بقا الدنيا **ذكر ما قيل**  
 في مدة ايام الدنيا ما صنفها وياقها **هـ** اعلم ان الناس قد اختلفوا قديما وحديثا  
 في هذه المسئلة فقال قوم من القدماء الاول بالاكوار والادوار وهم الدهرية وهو  
 هم القائلون بعود العوالم كلها كما كانت عليه بعد الوف من السنين معدودة وهم  
 في ذلك قال طوز من جهة طول ادوار النجوم وذلك انهم وجدوا قوما من الهند  
 والفرس قد عملوا ادوار النجوم ليصحروا بها في كل وقت مواضع الكواكب فظنوا  
 ان العدد المشترك لجميعها هو عود سنى العالم وايام العالم وانه كلما مضى ذلك العدد

عادت جميع الاشياء الى حالها الاول وقد وقع في هذا الظن ناس كثير مثل ابي  
 معشر وغيره ويتبع هو لا خلق وانت تعف يحا فساد هذا الظن ان كنت تخبر من  
 العدد شيئا ما وذلك انك اذا طلبت عدد امشركا تعده اعداد معلومة فانك  
 تعد ان تضع لكل ربح اياما معلومة كالذى وضعه الهند والغرس فلو احيث  
 جهلوا صورة الحال في هذه الادوار ظنوا انها عدد ايام العالم فيفطن ترشد  
 وعند هولاء ان الدور هو اخذ الكواكب من نقطة وهي سائرة حتى تعود الى تلك  
 النقطة وان الكواكب هو استئناف الكواكب في ادوارها سيرا اخريل ان تعود الى  
 مواضعها مرة بعد اخرى وزعم اهل هذه المقالة ان الادوار مخصصة في انواع خمسة  
 الاول ادوار الكواكب السيارة في افلاك تدور بها الثاني ادوار مراكز افلاك  
 التدوير في افلاكها الحاملة الثالث ادوار افلاكها الحاملة في فلك البروج الرابع  
 ادوار الكواكب الثابتة في فلك البروج الخامس ادوار الفلك المحيط بالكل حول الاركان  
 الاربعة وهذه الادوار المذكورة منها ما يكون في كل زمان طويل مرة واحدة ومنها  
 ما يكون في كل زمان قصير مرة واحدة فاقصر هذه الادوار ادوار الفلك المحيط بالكل  
 حول الاركان الاربعة فانه يدور في كل اربع وعشرين ساعة دورة واحدة وباية  
 الادوار يكون في ازمته اخر اطول من هذه لاحاجة بنا في هذه المسئلة بالذكريها  
 قالوا ادوار الكواكب الثابتة في فلك البروج يكون في كل سنة وثلاثين الف شمسية  
 مرة واحدة وحينئذ تنتقل اوجات الكواكب وجوزهراتها الى مواضع حضيضها  
 ونوهراتها وبالعكس فيوجب ذلك عندهم عود العوالم كلها على ما كانت عليه  
 من الاحوال في الزمان والمكان والاشخاص والاوزان بحيث لا يتخالف ذلك  
 واحدة وهم مع ذلك يختلفون في كمية ماضى من ايام العالم وما بقي فقال البراهمة  
 من الهند في ذلك قولاً غريباً وهو على ما حكاه عنهم الاستاذ ابو الريحان محمد بن عبد البر  
 في كتاب القانون المسعودي انهم يسمون الطبيعة باسم ملك يقال له براهم وعقود  
 انه يحدث محصور الموت بين مبداء وانها عم كثرها في مقدار مائة سنة برهنوية  
 كل سنة منها ثلثاية وستون يوما زمان النهار منها بقدر هذه دوران الافلاك  
 والكواكب لا تارة الكون والفساد وهذه المدة بقدر ما بين كل اجتماع للكواكب  
 السبعة في اول برج الحمل باوجاتها وجوزهراتها ومقدارها اربعة الاف سنة  
 وثلثاية الف سنة وعشرون الف سنة شمسية وهو زمان ثمانى عشر الف  
 دورة للكواكب الثابتة على ان زمانا الدورة الواحدة ثلثاية الف سنة وستون  
 الف سنة شمسية واسم هذا النهار بلغتهم الكلية و زمان الليل عندهم ك زمان النهار



وفي الليل تسكن المتحركات وتستريح الطبيعة عن إثارة الكون والفساد ثم تنور  
في اليوم الثاني بالحركة والتكون فيكون زمان اليوم بليته من سني الناس ثمانية  
الاف سنة فاذا ضربنا ذلك في ثمان مائة وستين يبلغ سني ايام السنة البرهومية  
ثلاثا لاف الف الف سنة ومائة الف سنة وعشرة الاف الف سنة  
واربع مائة الف سنة شمسية فاذا ضربنا هاتين مائة يبلغ عمر الملك الطبيعي البرهومي  
من سني الناس ثمانية الف الف الف سنة واربع مائة الف سنة شمسية فاذا  
ضربنا هاتين مائة يبلغ عمر الملك واحد عشر الف الف سنة واربعين الف سنة  
شمسية فاذا تمت هذه السنوات بطل العالم عن الحركة والتكون ما شاء الله ثم يستأنف  
من جديد على الوضع المذكور وقسموا زمان النهار المذكور على تسع وعشرين قطعة  
سموا كل اربع عشرة قطعة منها نوبا وسموا الخمس عشرة قطعة الباقية فصولا وجعلوا  
كل نوبة محصورة بين فصلين وكل فصل محصور بين نوبتين وقد موا زمان الفصل  
على النوبة الى تمام المدة وزمان الفصل هو خمس الدورات والدور جرم من الفجر  
من المدة فاذا قسمنا المدة على الف حصل زمان الدور اربعة الاف الف سنة وثلثمائة  
الف سنة وعشرين الف سنة وخمسة اعني زمان الفصل الف سنة وسبع  
مائة الف سنة وثمانية وعشرين الف سنة وزمان النوبة عندهم احدى سبعون دورا  
مقدارها من السنين ثمانية الف سنة وستة الاف الف سنة وسبع مائة الف  
سنة وعشرين الف سنة وقد قسموا الدور ايضا باربع قطع واعظمها وهي مد  
الفصل المذكور وثانيها ثلاثة ارباع الفصل ومدتها الف سنة ومائتا الف  
سنة وست وتسعون الف سنة وثالثها نصف الفصل ومدتها ثمان مائة الف سنة  
واربع وستون الف سنة ورابعها ربع الفصل وهو عشر الدور المذكور ومدة اربع  
مائة الف سنة واثنان وثلاثون الف سنة وكل واحدة من هذه القطع الاربع اسم  
تعرف به فاسم القطعة الرابعة عندهم كلال لانهم يزعمون انهم زمانها وان الذي  
مضى من عمر الملك الطبيعي على زعم حكيمهم الاعظم المسمى عندهم برهمكوت ثمان سنين  
 وخمسة اشهر واربع ايام ونحن الان في هذا اليوم الخامس من الشهر السادس من  
 السنة التاسعة ومضى من النهار الخامس ست نوب وسبعة فصول وسبعة  
 وعشرون دورا من النوبة السابقة وثلاث قطع من الدور المذكور اعني تسعة  
 اعشاره ومضى من القطعة الرابعة اعني من اول كلال الى هلال شك كال عظيم  
 لموكم الواقع في اخر سنة ثمان وثمانين وثلثمائة للاسكندر ثلاثة الاف سنة ومائة  
 سنة وتسع وسبعون سنة وقال انما عرفنا هذا الزمان عن علم الامم وقع ايضا عن

عظما

عظما انبيائنا المتألمين بزواياهم جيل بعد جيل على عمر الدهور والازمان وزعموا  
 ان في مبداء كل دور او فصل او قطعة او نوبة تجديد ازمته العوالم وشغل حال  
 الى حال وان الماضي من اول كلال الى شك كال ثلاثة الاف ومائة وتسع وسبعون  
 والماضي من النهار المذكور الى اخر سنة ثمان وثمانين وثلثمائة للاسكندر الف الف سنة  
 وتسع مائة الف سنة وسبع واربعين الف سنة ومائة سنة وتسع وسبعون  
 فيكون الماضي من عمر الملك الطبيعي الى اخر هذه السنة ستا وعشرين الف الف سنة  
 سنة وثلثمائة الف الف سنة وخمس عشرة الف الف سنة وسبع مائة  
 الف سنة واثنين وثلاثين الف سنة وتسع مائة الف سنة وسبع واربعين  
 الف سنة ومائة سنة وتسع وسبعين سنة فاذا زدنا عليها الباقي من تاريخ  
 الاسكندر بعد نقصان السنين المذكورة منه يحصل الماضي من عمر الملك للوقت الرومي  
 واسه اعلم بحقيقة ذلك وقال الخطا والايعة ذلك قولنا اعجب من قول  
 الهند واغرب على ما نقلته من زعم ادوار الانوار وقد لخص هذا القول من كتب اهل  
 الصين وذلك انهم جعلوا مبادي سنيهم مبنية على ثلاثة ادوار الاول يعرف  
 بالعشري مدته عشر سنين لكل سنة منها اسم تعرف به والثاني يعرف بالدور الاثنا  
 عشري وهو اشهرها وخامسة في بلاد الترك يسمون سنيهم باسم حيوانات بلغة الخطا والايعة  
 والثالث مركب من الدورين جميعا ومدته ستون سنة وبه يورخون سني العالم  
 وايامه ويقوم عندهم مقام ايام الاسبوع عند العرب وغيرها واسم كل سنة منه  
 مركب من اسميها في الدورين جميعا وكذلك كل يوم من ايام السنة ولهذا الدور ثلاثة  
 اسما وهي شانكون وجونكون وخاون ويصير تحسب مرة اعظم ومرة اوسط  
 ومرة اصغر فيقال دور شانكون الاعظم ودور جونكون الاوسط ودور خاون  
 الاصغر وبهذه الادوار يعتبرون سني العالم وايامه وجيلها مائة وثمانون سنة  
 ثم تدور الادوار الثلاثة عليها مرة اخرى وانفق وقوع مبداء الدور الاعظم في الشهر  
 الاول من سنة ثلاث وثلثين وستماية ليزدجرد واسمها بلغتهم كاره وبلغت العرب  
 سنة الف وكان اول دخول قزوين هذه السنة من سني العرب يوم الخميس وهو  
 بلغتهم سن جن ومن هذا اليوم وعلى هذا التاريخ ترتب مبادي سنيهم وايامهم في  
 الماضي والمستقبل وشهورهم اثنا عشر شهرا لكل شهر منها اسم بلغته الخطا والايعة  
 لا حاجة بنا هنا لذكرها ويقسمون اليوم بليته اثني عشر قسما كل قسم منها يقال  
 له جاع وكل جاع ثمانية اقسام كل اسم منها يقال له كه ويقسمون اليوم بليته ايضا  
 عشرة الاف فلك كل فلك مائة ميا ويصيب كل جاع ثمانية وثلاثة وثلاثين فلك







اول الف الحمل والثور والجوز اسمى اشرف الشرف ومنسب اليه اكل الفصول فيها  
تكون الشمس في شرفها ثم في علوها وطولها وارتفاعها وكذلك الدنيا كانت في مائة الف  
سنة علوية روحانية ظاهرة ولان السرطان والاسد والسنبلة متقصة فان الشمس  
من علوها في اول دقيقة من السرطان فكان قدر الدنيا وابنائها مخطا في الثلاثة  
الالف الثانية ولان الميزان اهبط المهبوط وبعث الابرار وضد البرج الذي فيه شرف  
الشمس في امة اصابت الدنيا واكبت اهلها العصية والميزان والعقرب والقوس  
اذا تزلزلت الشمس لم يزد الا الخطا والايام الانقضاء فلذلك دلت على البلى  
والصيق والشد والشر وحيث بلغ الالف الى اول الجدي الذي فيه اول ارتفاع  
الشمس وارتفاعها في شرفها وفيه يزداد الايام طولا والدول والموت للذات يزداد  
الشمس فيها صعودا حتى تنقل لشرفها فتدل على ظهور الخير وضعف الشر وثبات  
الدين والعقل والعلم بالحق والعدل ومعرفة فضل العلم والادب في تلك الثلاثة  
الالف السنة وما يكون في ذلك فعلا قد رصاحب الالف والمائة والعشرات وعلى  
حسب اتفاق الكواكب في اول سلطان صاحب الالف فلا يزال ذلك في زيادة حتى  
يعود امر الدنيا في اخرها الى مثل ما كان عليه ابتداءها وهي في الف الحمل وكلما تقارب  
آخر كل الف من هذه الالف اشتد الزمان وكثرت البلى لان اخر البروج في  
حدود النجوم وكذلك اخر الميعين والعشرات فلهذا الانقضاء للدنيا اذ كان الزمان  
يعود الى المثل كما بدأ اول مرة وزعموا ان ابتداء الخلق بالحق كان والشمس في امة الخير  
فدار الفلك وجرت المياه وهبت الرياح وانقذت النيران وتحرك ساير الخلائق بما هم عليه  
من خير وشر والطالع تلك الساعة تسع عشرة درجة من برج السرطان وفيه الميثري  
وفي السبع الرابع الذي هو بيت العاقبة وهو برج الميزان زحل وكان الدب في القوس  
والربيع في الجدي والزهرة وعطارد في الحوت ووسط الساجور الحمل وقال دقيقة منه  
الشمس وكان القرية التورون بيت السعادة وكان الراس في برج الجوز وهو بيت الشقا  
وفي تلك الدقيقة من الساعة كان استقبال امر الدنيا فكان خيرا وشرما وخطا طها  
وارتفاعها وسائر ما فيها فقدر مجاري البروج والنجوم وولاية اصحاب الالف  
وغير ذلك من احوالها فلان المشتري كان في السرطان في شرفه وزحل في الميزان في  
شرفه والربيع والشمس والقرية اشرفا دلت على كانه جليله فكان نشوء العالم وانتر زحل  
قويا الالف هو والميزان وكان المشتري في الطالع مقبولا وكذلك جميع الكواكب كانت  
مقبولة فدل على ما العالم وحسن نشوءه وكان زحل هو المستور والعالي في الفلك والبرج  
طويل المطالع فطالت اعمار تلك الالف وقويت ابدانهم وكثرت مياهم وكون الميزان

تحت الارض دل على خفا اول حدوث العالم وعلى ان اهل ذلك الزمان ينظرون في  
عمارة الارضين وتسلية البنيان ثم ويا الالف الثاني العنبر والمرخ وكان الطالع  
المرخ فدل على القتل في تلك الالف وسفك الدماء والسبي والظلم والجور والخوف والهم  
والاخران والفساد وجور الملوك وويل الالف الثالث القوس وشاركه عطارد والزهر  
بطلوعهما وكان الذهب في القوس فدل على المشتري في تلك الالف والشحن  
والجلد والباس والرياسة والعدل وتقسيم الملوك الدنيا وسفك الدماء بسبب ذلك  
ودلت الزهرة على ظهور موت العباد وويل الابياء ودل عطارد على ظهور العقل  
والادب والكلام وكون البرج مجد ادل على انقلاب الخير والشر في تلك الالف فطالت  
ويطالعها الوان من ايات الحق والعدل والجور ثم ويا الالف الرابع الجدي وكان  
فيه المرخ فدل على ما كان في تلك الالف من اوراق الدماء ودلت الشمس على ظهور الخير  
والعلم ومعرفة الله تعالى وعبادته وطاعته واطاعة انبيائه والرغبة في الدين مع  
النجاسة والجلد وكون البرج منقلبيا والبرج الذي فيه الشمس دل على انقلاب  
ذلك في اخرها وظهور الشر والتفرق والغشم والقتل وسفك الدماء والغصص  
اصناف كثيرة وتحول ذلك وتلوته وكون الجدي مختلط ادل على انه يظهر في اخر تلك  
الالف الجنس الشبيه بصفة زحل والمرخ وانقطاع العظام وبوارهم وارتفاع  
السفله وخراب العالم وعمارة الخراب وكثرة تلوث الاشياء وويل الالف الخامس  
الدلو بطلوع القمر وكان القرية التور فدل الدلو لبرودته وعشر على سقوط العظام  
وعطلة امرهم وارتفاع السفلى والعبيد ومحبة البخل وظهور الجنس الاسود والاسود  
ويكثر التفتيش والتفكر وظهور الكلام في الادب والوحمة المحصومات وكون  
القرية شرفه يدل على قهر الملوك وظهور ولاية الحق ونفاذ الخير وظهور بيوت العباد  
والكف عن الدماء والراحة والسعادة من العامة وساتما يكون من العدل والخير  
وطول الدية فيه وكون البرج ما يبدل على كثرة الامطار والفرق وافة من البرد  
يعكس فيها الكثير وويل الالف السادس برج الحوت بطلوع المشتري والراس فيدل  
على المحبة في الناس عامة وعلى الصلاح والخير والبرور وذهاب الشر وحسن العيش  
ولكل واحد من الكواكب ولاية الف سنة فصار عطارد خاتمة برج السنبلة ورمع  
ابن نوح ان من يوم سارت الشمس الى تمام خمس وعشرين سنة ملك انوش وان ثلاثا  
الاف وثمان مائة وتسع وستون سنة وذلك في الف الجدي وتدير الشمس ومنه الى يوم  
الاول من المجمع سبع وثمان مائة وستين سنة وعشر وبعث من المجمع الى قيام نوح  
سبع سنين وثمان مائة وستين سنة وثلثا الالف وتسع مائة



وست وستون سنة وقال ابو معشر زعم قوم من الفرس ان عمر الدنيا سبعة  
 الاف سنة بعدة الكواكب السبعة وزعم ابو معشر ان عمر الدنيا ثلاثمائة الف وستون  
 الف سنة وان الطوفان كان في النصف من ذلك على راس مائة الف وثمانين الف سنة  
 وقال قوم عمر الدنيا تسعة الاف سنة لكل كوكب من الكواكب السبعة السيارة الف سنة  
 وللراش الف سنة وللذنب الف سنة وشرها الف الذنب وان الارطال في تدبير  
 الاف الثلاثة العلوية وقصوت في الاف الكواكب السفلية وقال قوم عمر الدنيا تسع  
 عشرة الف سنة بعدد البروج الاثني عشر لكل برج الف سنة وبعدد الكواكب  
 السبعة السيارة لكل كوكب الف سنة وقال قوم عمر الدنيا احدى وعشرين  
 الف سنة بزيادة الف للراش والف للذنب وقال قوم عمر الدنيا ثمانية وسبعون الف  
 سنة منه في تدبير بروج الحمل اثنا عشرة الف سنة وفي تدبير بروج الثور احدى عشر  
 الف سنة وفي تدبير الجوزا عشرة الاف سنة فكانت الاعمار في هذا الربع اطول  
 والزمان اجد ثم تدبر الربع الثاني مدة اربع وعشرين الف سنة فكانت الاعمار دون  
 ما كانت في الربع الاول وتدبر الربع الثالث خمس عشرة الف سنة وتدبر الربع الرابع  
 ستة الاف سنة وقال قوم كانت المدة من ادم الى الطوفان الفين وثمانين سنة  
 واربعة اشهر وخمسة عشر يوما وكانت المدة من الطوفان الى ابراهيم عليه السلام تسع  
 مائة واثنين واربعين سنة وسبعة اشهر وخمسة عشر يوما فذلك ثلاثة الاف ومائتين  
 وثلاث وعشرين سنة وقال قوم من اليهود عمر الدنيا سبعون الف سنة مختصرة في  
 الف جيل ولفقوا ذلك من قول موسى عليه السلام في صلواته ان الجيل سبعون سنة  
 ومن قوله في الزبور ان ابراهيم عليه السلام قطع معه الله تعالى عهدا بقا البشر الف  
 جيل فجا من ذلك ان مدة الدنيا سبعون الف سنة واستظهر والقول بمدى ايام النوراة  
 من قوله واعلم ان الله الهك هو القادر المهيمن الحافظ العهد والفصل المحيية وحافظ  
 وصاياه لا الف جيل وذكر ابو الحسن علي بن الحسين السعدي في كتاب اخبار الزمان عن  
 الاوائل انهم قالوا كان في الارض ثمانى وعشرين امة ذوات ارواح وايد وبطش وصور  
 مختلفات بعدد منازل القرى كل امة مفرقة تعرف بها تلك الامة ويزعجون ان تلك  
 الامم كانت الكواكب الثابتة تدبرها وكانوا يعبدونها ويقال لما خلق الله تعالى البر  
 الاثني عشر قسم دواهيها سلطانها فحمل للحمل اثني عشر الف عام وللثور احدى عشر الف  
 عام وللجوزا عشرة الاف عام وللسرطان تسعة الاف عام وللأسد ثمانية الاف عام  
 وللسنبله سبعة الاف عام والميزان ستة الاف عام وللعقرب خمسة الاف عام  
 وللقرش اربعة الاف عام وللجدى ثلاثة الاف عام وللدلو الف عام وللحوت الف عام

فصار الجمع ثمانية وسبعين الف عام فلم يكن في عالم الحمل والثور والجوزا حيوان و  
 ثلاثة وثلاثون الف عام فلما كان عالم السرطان تكونت دواب الماء وهوام الارض فلما  
 كان عالم الأسد تكونت ذوات الاربع من الوحش والبهائم وذلك بعد تسعة الاف  
 عام من خلق دواب الماء وهوام فلما كان عالم السنبلة تكون الانسان الاول  
 وهما ادمانوس وخبوانوس وذلك تمام سبعة عشر الف عام لخلق دواب الماء وهوام  
 الارض وتمام ثمانية الاف عام من خلق ذوات الاربع وخلق الارض في عالم الميزان  
 ويقال بل خلقت الارض اولاً واقامت خالية ثلاثاً وثلاثين الف عام ليس فيها حيوان  
 ولا عالم روحاني ثم خلق الله تعالى دواب الماء وهوام الارض وما بعد ذلك على ما  
 تقدم ذكره فلما تم اربعة وعشرون الف عام لخلق دواب الماء وهوام الارض وتمام  
 خمسة عشر الف عام من خلق ذوات الاربع وولدت سبعة الاف عام من ادم يكون  
 للانسان خلقت الطيور ويقال ان مدة مقام الانسان في الدنيا تسعة الاف سنة  
 الف وثلاثة وثلاثون الف عام منها لرجل سنة وخمسون الف عام وللشجر اربعة  
 واربعون الف عام وللريح ثلاثة وثلاثون الف عام ويقال ان الامم المخلوقات  
 قبل ادم هي كانت الجبل الاولى وهي ثمان وعشرون امة باذان منازل القرى خلقت من امرجة  
 مختلفة اصلها الماء والهوا والارض والنار فبأين خلقها امة خلقت طوال الارض  
 ذوات احنه كلامهم فرقع على صفة الاسود ومنها امة ابدانهم ابدان الاسود  
 وروسهم روس الطير لهم شعور واذان طوال وكلامهم دوى ومنها امة لها وجه  
 وجه امانها ووجه خلفها ولها ارجل كثيرة وكلامهم كلام الطير ومنها امة  
 ضعيفة في صور الكلاب لهم اذنان وكلامهم همهم الا يفهم ومنها امة تشبه بني ادم  
 افواههم في صدورهم يصفرون اذا تكلموا تصغيراً ومنها امة يشبهون نصف انسان  
 لهم عين واحدة وذراع واحدة ورجل يقفون لها قفوا ويصيحون كصياح الطير  
 ومنها امة لها وجه كوجه الناس واصلاب كاصلاب السلاحف في رؤسهم قرون  
 طوال لا يفهم كلامهم ومنها امة مدورة الوجوه لهم شعور بيض واذنان كاذن  
 البقر وروسهم في صدورهم شعور وشدى وهوانات كلهن ليس فهن ذكر كخن  
 من الريح ويلدن امثالهن ولهن اصوات مطرية يجتمع اليهن كثير من هذه الامم لحسن  
 اصواتهن ومنها امة على خلق بني ادم سود وجوههم وروسهم كروس الغراب وكا  
 امة في خلق الهوام والحشرات الا انها عظيمة الاجسام تاكل وتشرب مثل الانعام  
 ومنها امة كوجه ذوات البقولها انياب كانياب الخنازير واذان طوال ويقال ان  
 هذه الثمانية والعشرين امة تناجحت فصارت مائة وعشرين امة وسيل امير المؤمنين



عن ابن ابي طالب رضي الله عنه هل كان في الارض خلق قبل ادم يعبدون الله تعالى  
فقال نعم خلق الله الارض وخلق فيها الجن يسبحون الله ويقدمون له لا يعفرون  
وكافوا يطعمون في السما ويلقون الملائكة ويسلمون عليهم ويستعملون منهم خير ما ينال  
السائم ان طائفة منهم عودت وعتت عن امر ربها وبغت في الارض بغير الحق وعدا  
بعضهم على بعض وحسدوا الربوبية وكفروا بالله وعبدوا لغيره وتفايروا على الملك  
حتى سفلوا الدنيا واظهروا في الارض الفساد وكثرت قتلهم وعلا بعضهم على بعض فقام  
المطيعون لله تعالى عاديهم وكان ابليس من الطائفة المظيعة لله تعالى والمسيحين له  
وكان يصعد في السموات ولا يحجب عنها الحسن طاعته ويروى ان الجن كانت تقترن  
على احدى وعشرين قبيلة وان بعد خمسة الاف سنة ملكوا عليهم ملكا يقال له  
شمال بن آرس ثم اترفوا فملكوا عليهم خمسة ملوك واقاموا على ذلك دهر اطول لا شر  
افار بعضهم على بعض وتحاسدوا فكانت بينهم وقايح كثيرة فاهبط الله تعالى اليهم  
ابليس واسمه بالعربية الحارث وكنيته ابو مرة ومعه عدد كثير من الملائكة فنهزمهم  
وقتلهم وصار ابليس ملكا على الارض فجبر وطغى وكان من امتناعه من السجود لادم  
ما كان فاهبطه الله الى الارض فسكن البحر وجعل عرشه على الماء فالتقت عليه شهيرة  
الجماع وجعل لقاحه لقاح الطير وبهضه وبغاله ان قبائل الجن الشياطين خمس  
وثلاثون قبيلة خمس عشرة قبيلة تطير في الهواء وعشر قبائل مع لعب النار ولا احد  
قبيلة يستقر قونا السبع من السما وكل قبيلة ملك موكل بدفع شرها ومنهم من صف  
السعال في صور وصور النساء الحسان ويتزوجن برجال الانس ويلدن لهم  
ومنهم من صف على صور الحيات اذا قتل احد منهم واحدة هلك من وقته فان كانت  
صغيرة هلك ولدها وعزيز هلك وعن ابن عباس رضي الله عنه انه قال ان الكلاب  
من الجن فاذا اياكم تاكلون فالتقوا اليهم من طعامكم فان لم انفسا يعني انهم ياخذون  
بالعين وقد روي ان الارض كانت معمورة بامر كثيرة وقال ابو بكر احدثت  
ابن وحشية في كتاب الفلاحة انه عثر على هذا الكتاب ونقله من لسان الكلدانيين  
في اللغة العربية وانه وجد من وضع ثلاثة حكاه ما وهم صغرت وبنو شل  
وفواي ابتداء الاول وكان ظهوره في الالف السابعة من سبعة الاف سنة  
وهي الالف التي يشارك فيها رجل القروية الثاني وكان ظهوره في اخر هذه الالف  
والثالثة وكان ظهوره بعد مائة اربعة الاف سنة من دور الشمس الذي هو  
سبعة الاف سنة وانه نظر في ما بين زمان الاول والثالث فكان ثمان عشرة  
الف سنة شمسية وبعض الالف التاسعة عشر وقد اختلف اهل الاسلام في

هذه المسئلة ايضا فروى سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال  
الدينا جمعة من جمع الاخرة واليوم الف سنة فذلك سبعة الاف سنة وروى  
سفين عن الاعشى عن ابي صالح قال قال كعب الاحبار الدنيا ستة الاف سنة  
وعن وهب بن منبه انه قال قد خلا من الدنيا خمسة الاف سنة وستاين سنة  
ان لا عرف كل زمان منها من كان فيه من الانبياء فقل له فكم الدنيا قال ستة  
الاف سنة وروى عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال  
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اجلكم في اجل من كان قبلكم من صلاة  
العصر ليلا مغرب الشمس وفي حديث ابي هريرة الخقب ثمانون عاما اليوم منها  
سدس الدنيا والخبب هنا بكسر الحاء ومنها قال ابو محمد الحسن بن احمد بن يعقوب  
الهمداني في كتاب الاكليل وكان الدنيا جزا من اربعة الاف وسبع مائة وثلاثة  
وعشرين جزا وثلث جز ومن الخقب على ان السنة القرية ثلاثاين واربعة وتسعون  
يوما وخمس وسدس يوم فاذا كانت الدنيا ستة الاف سنة واليوم الف سنة  
تكون سنين مائة الف سنة فاذا جعلناه جزا وصر بناه في اجر الخقب  
وهي اربعة الاف وسبع مائة وثلاث وعشرون وثلث خرج من السنين ثمانية  
وعشرون الف الف الف وثلثاين الف الف واربعون الف الف واذا كانت  
جمعة من جمع الاخرة زدنا على هذا العدد مثل سدسه وهذا عدد الخقب وقال  
ابو جعفر محمد بن حرير الطبري الصواب من القول ما دل على صحة الخبر الوارد  
فذكر قوله عليه السلام اجلكم في اجل من كان قبلكم من صلاة العصر ليلا مغرب الشمس  
وقوله بعثت انا والساعة كما بين واثار بالسبابة والوسطى وقوله عليه السلام  
بعثت انا والساعة جميعا ان كادت لتسبقني فالتسبقت لي فالتسبقت لي فالتسبقت لي  
طلوع الشمس واخرة غروب الشمس وكان صحيفا عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله  
اجلكم في اجل من كان قبلكم من صلاة العصر ليلا مغرب الشمس وقوله بعثت انا  
والساعة كما بين واثار بالسبابة والوسطى وكان قدر ما بين اوسيطا وقات  
صلاة العصر وذلك اذا صار ظل كل شيء مثليه على الحوى انما يكون قدر نصف سبع  
اليوم يزيد قليلا او ينقص قليلا وكذلك فضل ما بين الوسطى والسبابة انما يكون  
نحو من ذلك وكان صحيفا مع ذلك قوله عليه السلام ان يجر الله ان يخر هذه الامة  
نصف يوم يعني من نصف يوم الذي مقداره الف سنة فادع القولين الذين  
احدهما عن ابن عباس والاخر عن كعب قول ابن عباس الدنيا جمعة من جمع الاخرة  
سبعة الاف واذا كان كذلك وكان عليه السلام ان الهامة من ذلك في حياته



نصف يوم وذلك خمسمائة عام اذ كان ذلك نصف يوم من الايام التي قدرها  
 منها الف عام كان معلوما ان الماض من الدنيا الى وقت قوله عليه السلام ستة  
 الاف سنة وخمسمائة سنة او نحو ذلك وقد جاء عنه عليه السلام خبر يدل على  
 صحة قول من قال الدنيا كلها ستة الاف سنة لو كان صحيحا لم يعد القول به جلا  
 غيره وهو حديث الى هريرة يرفعه الحقب ثمانون عاما اليوم منها سدس الدنيا  
 قسرين في هذا الخبر ان الدنيا كلها ستة الاف سنة وذلك ان اليوم الذي هو من  
 ايام الآخرة مقداره الف سنة من سني الدنيا وكان اليوم الواحد من ذلك سنة  
 الدنيا كان معلوما ان جميعها ستة ايام من ايام الآخرة وذلك ستة الاف سنة  
 وقال ابو القاسم السهيلي وقد مضت الخمسمائة من وقته صلى الله عليه وسلم الى اليوم  
 سيف عليها وليس في قوله ان يجر الله ان يخرجه هذه الامة نصف يوم ما يلقى الراد  
 على النصف ولا في قوله بعثت انا والساعة كما بين ما يقطع به عاصمة تأويله  
 الطبري فقد نقل في تأويله غير هذا وهو انه ليس بينه عليه السلام وبين الساعة  
 ولا شرع غير شرعه مع التقرب لحياتها كما قال تعالى اقربت الساعة وقال  
 ان امراة فلا تستعجلوه ولكن اذا قلنا انه عليه السلام انما بعث في الالف الاخر  
 بعدما مضت منه سنون ونظرنا الى الحروف المقطعة في اوائل السور وجدناها  
 اربعة عشر حرفا يحكمها قولك لم يسطع نصحني كره ثم اخذ العدد على حساب  
 ابي جاد فبحسب مائة وبلايه ولم يسم الله تعالى في اوائل السور الالف الحروف  
 فليس بعد ان يكون من بعض مقتضياتها وبعض فوائدها الاشارة الى هذا  
 العدد من السنين لما قد مضى من حديث الالف السابع الذي بعث عليه السلام  
 فيه خبر ان الحساب يحتمل ان يكون من بعثته او من وقته او من هجرته وكل قريب  
 بعضهم من بعض فقد جاء اشراطها ولكن لا تأتكم الا بغته وقد روي انه عليه السلام  
 قال ان احببت امتي فبقاوها يوم من ايام الآخرة وذلك الف سنة وان ايسأت  
 فنصف يوم في هذا الحديث تنبيه للحديث المتقدم وبيان له اذ قد انقضت  
 الخمسمائة والامم باقية وقال شاذان البجلي المصنف مدة ملك الاسلام ستماية وعشر  
 سنين وقد ظهر كذب قوله وسه المحمد وقال ابو معشر يظهر بعد المائة وخمسين  
 من سني الهجرة اختلاف كثير وقال جراسان المجيش اخبرنا كسري ابو شروان بتلك العرب  
 وظهر النبوة فيهم وان دليلهم الزهرة وهي في شرقها والزهرة دليل العرب فتكون  
 ملك ملك نبوتهم الف وستين سنة ولان طالع القرآن الدال على ذلك برج الميزان  
 فالزهرة صاحبة في شرقها فلك وسلك كسري ويزره برزجمهر عن ذلك فاعلم ان الملك

مخرج من فارس وينتقل الى العرب ويكون ولادة القائم باسم العرب لخمس واربعين  
 من وقت القرآن وان العرب تلك المشرق والمغرب من اجل ان المشتري دليل فارس  
 قد قبل يد بير الزهرة دليل العرب والقرآن قد استغل من الله الهوايه الى الملايه  
 المايه والى برج العقرب منها وهو دليل العرب ايضا وهذه الادلة تقتضي بقاء  
 الملة الاسلاميه بعدد الزهرة وهو الف وستون سنة شمسيه وقاله نوفيل  
 الروي فكان في ايام بني امية تبقا ملة الاسلام بقدر مدة القرآن الكبير وهي تسع مائة  
 وستون سنة شمسيه فاذا عاد القرآن بعد هذه المدة الى برج العقرب كما كان  
 في ابتداء الملة وتغير وضع تشكيل الفلك عن هيئته في الابتداء حينئذ ما يصير العمل او  
 يتجدد ما يوجب خلاف الظن قالوا يعقوب بن خازم العالم يكون باستيلا الما  
 او النار في تلك المكنات باسرها وذلك اذا قطع قلب الاسد اربعا وعشرين درجة  
 من برج الاسد الذي هو حد المرح بعد تسع مائة وستين سنة شمسيه من قرآن الملة  
 ويقال ان ملك زابلستان وهي عزمه بعث الى عبد الله امير المؤمنين المامون بحكيم  
 اسمه دوان في حمله هديده فاجاب به المامون وسأله عن مدة ملكه في العباس  
 فاجابه بمخرج الملك عن عقبه وانصاليه في عقب اخيه وان العلم تعلمهم في الخلافة  
 فسئل الديلم اولام يسو حاكم في تظهر الترك من شمال المشرق فيملكون الغزات  
 والروم والشام وقال يعقوب بن اسحق الكندي مدة ملة الاسلام ستماية وثلاث  
 وتسعون سنة وقال الفقيه الحافظ ابو محمد علي بن محمد بن حماد  
 الناس في التاريخ فان اليهود يقولون للدنيا اربعة الاف سنة والنصارى يقولون  
 للدنيا خمسة الاف سنة واما عن بقاها من الاسلام فلا يقطع على علم عدد معروف  
 عندنا ومن ادعى في ذلك سبعة الاف سنة او اكثر او اقل فنقد قال ما لم يأت قط من  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه لفظه تصح عنه عليه السلام خلافا لبل يقطع على ان  
 للدنيا امدا لا يعلمه الا الله تعالى قال الله عز وجل ما اشهدتم خلق السموات والارض ولا  
 خلق انفسهم وقال صلى الله عليه وسلم ما اتمت الامم قبلكم الا كالشجرة البسطة في الثور لا  
 او الشجرة السوفا في الثور لا يبيض وهذه نسبة من مدبرها وعرف مقدار عداها من  
 الاسلام ونسبة ما يابدهم من محمورا الارض وانه الاكثر علم ان للدنيا عددا لا يحصى  
 الا الله تعالى وكذلك قوله عليه السلام بعثت انا والساعة كما بين وضخم اصبعيه للقدستين  
 السبابة والوسطى وقد جازا النصف بان الساعة لا يعلم في تكون الا الله تعالى لا احد سواه  
 فعلم ان صلى الله عليه وسلم انما عني شدة القرب لافضل السبابة على السبابة اذ لو اراد  
 فضل ذلك لاخذت نسبة ما بين الاصبعين وسب طول الاصبع فكان يعلم ملك متى تقوم



الساعة وهذا باطل وايضا فكان يكون نسبه صلى الله عليه وسلم ايانا الى من قبلنا  
 بانه كالشجرة في الثور كذا وماذا الله من ذلك فصحة عليه السلام انما اراد شدة  
 القرب وله صلى الله عليه وسلم منذ بعث اربع مائة عام ونيف فانه اعلم بما في الدنيا  
 واذا كان هذا العدد العظيم الانسبة له عند ما سلف لقلته وناهية بالاضافة  
 للماضي فهو الذي قاله صلى الله عليه وسلم من ايام من مضى كالشجرة في الثور والرمية  
 في ذراع الحمار وقد رأت بخط الاميراني محمد عبده بن الناصر قال حدثني محمد بن  
 القريشي انه رأى بالهند يداله انسان وسبعون الف سنة وقد وجد محمد بن سنان  
 بالهند حديثه يورخون بارب مائة الف سنة قال ابو محمد الا ان لكل ذلك اول ولا بد  
 ونهاية لم تكن شي من العالم موجودا قبلها وبه الامر من قبل ومن بعد

والامر من  
 قبل

**ذكر النواحي التي كانت  
 للامر قبل تاريخ القبط**

التاريخ كله فارسيه اصلها ما روي عن محمد بن احمد بن محمد بن يوسف  
 البلخي في كتاب مفاتيح العلوم وهو كتاب جليل القدر وهذا اشتقاق بعيد لولان  
 الرواية جات به وقال قد امة بن جعفر في كتاب الخراج تاريخ كل شي اخوه وهو في الوقت  
 غايته يقال فلان تاريخ قومه اي اليه ينتهي شرفهم ويقال وخت الكتاب تورجيا  
 واريخه تاريخ اللغة الاولى لثيم والثانية لقيس ولكل مملكة واهل مله تاريخ وكانت  
 الامم تورج اول تاريخ الخليقة وهو ابتداء كون النسل من ادم عليه السلام ثم اراحت  
 بالطوفان ولدت تحت نصر وارتحت بفيلس وارتحت بالاسكندر ثم باعشطر  
 ثم بانطيس ثم بد قطينا بنوس وبه تورج القبط ثم لم يكن بعد تاريخ القبط الا تاريخ  
 الهجره ثم تاريخ يزدجرد فهذه تواريخ الامم المشهورة وللمناس تواريخ اخر قد انقطع  
 ذكرها ولست انا تاريخ الخليقة ويقال له ابتداء كون النسل وبعضهم يقول بدو  
 الخلق فان لاهل الكتاب من اليهود والنصارى والمجوس في كفيته وسياقه التاريخ  
 خلاف كبير قال المجوس والفرس عن العالم اثنا عشر الف عام على عدد بروج الفلك  
 وشهور السنة وزعموا ان زرادشت صاحب شريعتهم قال ان الماض من الدنيا  
 للوقت ظهوره ثلاثة الاف سنة مكبوسة الارباع ومن ظهور زرادشت واول  
 تاريخ الاسكندر مائتا سنة وثمان وخمسون سنة تامه فيكون الماض من اول العالم  
 الى الاسكندر مائة الف ومائتا سنة وثمان وخمسون سنة واذا احسبنا من اول كيو  
 موت الذي هو عند هم الانسان الاول ومعهامدة كل من ملك بعده فان الملك متيقن  
 فيهم غير منقطع عنهم كان العدد منه الى الاسكندر مائة الف وثلثمائة واربع وخمسون سنة

سنة فاذا لم يتفق التفصيل مع الجحلة وقال قوم الثلاثة الاف الماضية انما هي  
 من خلق كيوم مرت فانه مضى قبله الف سنة والفلك فيها واقف غير متحرك والطبايع  
 غير متغيرة والامهات غير متمازجه والكون والفساد غير موجود لهما والارض  
 غير عامرة فلما تحرك الفلك حدث الانسان الاول في معدل النهار وتولد الحيوان  
 وتوالد وتناسل الانس فكثروا وامتزجت اجزا العناصر للكون والفساد فعمرت الدنيا  
 وانتظم العالم وقالت اليهود الماض من ادم الى الاسكندر ثلاثا لاف واربع مائة وثمان  
 واربعون سنة وقالت النصارى المدة بينهما خمسة الاف ومائة وثمانون سنة  
 وزعموا ان اليهود نقصوها ليقع خروج عيسى بن مريم عليه السلام في الالف السرايع  
 وسط السبعة الاف التي هي مقدار مدة العالم عندهم حتى يخالف ذلك الوقت الذي  
 سبقت البشارة من الانبيا الذي كانوا بعد عيسى بن مريم عليه السلام بولادة المسيح  
 عيسى واذا جمع ما في التوريه التي بيد اليهود من المدة التي بين ادم عليه السلام وبين  
 الطوفان كانت الف وستمائة وستا وخمسين سنة وعند النصارى ان توراهم المدة  
 الفان ومائتا سنة واثنتان واربعون سنة وتزعم اليهود ان توراهم بعيدة عن  
 التخليط وتزعم النصارى ان توراة السبعين التي هي بايديهم لم يبق فيها تحريف ولا  
 تبديل ويقول اليهود فيها خلاف ذلك ويقول السامرة بان توراهم هي الحق ومسا  
 عداهما باطل وليس في اختلافهم ما يزيل الشك بل بقوى الجالبة له وهذا الاختلاف  
 بعينه بين النصارى ايضا في الانجيل وذلك ان له عند النصارى اربع نسخ مجموعة في  
 مصحف واحد احدها الانجيل متى والثاني لماقوس والثالث للوقا والرابع  
 ليوحنا قد الف من كل هؤلاء الاربعة انجيلات حسب دعوته في بلاده وهي تختلف  
 اختلافا كثيرا حتى في صفات المسيح عليه السلام وايام دعوته ووقت الصلب وبعثهم  
 وفي نسبه ايضا وهذا الاختلاف لا يحتمل مثله ومع هذا فعند كل من اصحاب مرقس  
 واصحاب ابن ديسان انجيل يخالف بعضه هذه الاناجيل واصحاب ماتي الانجيل  
 على حدة يخالف ما عليه النصارى من اوله الى اخره ويترعون انه هو الصحيح وما عداه  
 باطل ولهم ايضا انجيل يسمى الانجيل السبعين ينسب الى بلاس والنصارى رات وغيرهم  
 تكلموا واذا كان الامر من الاختلاف بين اهل الكتاب كما قد رايت ولم يكن للقياس  
 والراي مدخل في تميز حق ذلك من باطله امتنع الوقوف على حقيقة ذلك من كلامهم  
 ولم يعول على شي من اقوالهم فيه ولما غير اهل الكتاب فانهم ايضا يختلفون في ذلك  
 قال اثنوش بين خلق ادم وبين ليله المعن اول الطوفان الف مائة سنة  
 وست وعشرون سنة وثلثمائة وعشرون سنة واربع ساعات وقال ما شاء الله واسمه



منشأ بني نثرى من المنصور والمأمون في كتاب القرائات اول قران وقع بين رجل  
والمشتري في بدو التحرك بعد ابتداء النسل من آدم كان عظمى خمسمائة وتسعين  
وشهرين واربعه وعشرين يوما مضت من الف المخرج فوق القرائات في برج الثور من  
المثلثة الارضية على سبع درج واثنتين واربعين درجة وكان اسفل المخرج  
الميزان ومثلثه الهواية يلا برج العقرب ومثلثه المايه بعد ذلك مائة سنة  
واربعماية سنة واثني عشرة سنة وستة اشهر وستة وعشرين يوما ووقع الطوفان في  
الشهر الخامس من السنة الاولى من القرائات الثاني من قرائات هذه المثلثة المايه وكان  
بين وقت القرائات الاولى الكاين بدو التحرك وبين الشهر الذي كان فيه الطوفان الفين  
واربعماية وثلاث وعشرين سنة وستة اشهر واثني عشر يوما قال وفي كل سبعة آلاف  
سنة وستين وعشرة اشهر وستة ايام يرجع القرائات لموضعها من برج الثور الذي  
كان في بدو التحرك وهذا القول اعرك الله هو الذي اشهر ظن كثير من اهل الملل ان ملك  
بقا الدنيا سبعة الاف سنة فلا تغتر به وتنبه الى اصله فجاء اوهى من بيت القليوب  
فاطرحه **واما** تاريخ الطوفان فانه يتلوا تاريخ الخليقة وفيه من الاختلاف  
ما لا يطع حقيقة من اجل الاختلاف فيما بين دم وبينه وفيما بينه وبين تاريخ الاسكندرية  
فان اليهود عندهم ان بين الطوفان وبين الاسكندرية الف وسبعماية واثنتان وسبعون  
سنة وعند النصارى بينهما الف سنة وسبعماية وثمان وثلاثون سنة والفرس في  
الجوس والسديون اهل بابل والهند واهل الصين ما صنف الامم الشرقية يكره  
الطوفان واقربه بعض الفرس لكنهم قالوا لم يكن الطوفان سوى بالشام والمغرب  
ولم يعم العراق كله ولا غرق الا بعض الناس ولم يجاوز عقبه حلوان ولا مخرج النيل الى مال  
المشرق قالوا ووقع في زمان ظهور رث وانا اهل المغرب لما اندر حكامهم بالطوفان  
اتخذوا الميا في العظيمة كالمهرمين بمصر ونحوها ليدخلوا فيها عند حدوثه ولما بلغ  
ظهور رث الانذار بالطوفان قبل كونه بمائة واحدة وثلاثين سنة امر باختيار موضع  
في مملكة صحبة الهوا والتربة فوجد ذلك باصبعها فامر بتجليد العلوم ودفنها  
فيها في اسلم المواضع ويشهد لهذا ما وجد بعد المثلثية من سنة الهجرة في من مدينة  
اصبهان من التلال التي انشقت عن بيوت عمولة اعد الاعداء كثيرة قد ملئت  
لها الشجر التي تلبس بها القسي وتسمى التوز مكتوبه بكتابه ليريد احد ما هي في اسما  
المبحون فانهم صحوا هذه السنين من القرائات الاولى من قرائات العلويين رجل  
والمشتري التي اثبت علما اهل بابل والكلدان بين مثلتها اذ كان الطوفان ظهور رث  
ناجيتهم فان السفينة استقرت على جبل اليهودي وهو غير بعيد من تلك النواحي قالوا

وكان هذا القرائات قبل الطوفان باثني وعشرين سنة ومائة وثمانية ايام واعتوا باها  
وصحوا ما بعد ها فوجدوا ما بين الطوفان وبين اول ملك تحت نصر الاول في سنة  
وسماية واربع سنين وبين تحت نصر هذا وبين الاسكندرية رابعماية وست واربعين  
سنة وعلى ذلك بنا ابو معشر واساط الكواكب في زججه وقال كان الطوفان عند  
اجتماع الكواكب في اخر برج الحوت واول برج الحمل وكان بين وقت الطوفان وبين  
تاريخ الاسكندرية الف سنة وسبعماية وتسعين سنة مكبوس سنة وسبعة اشهر وستة  
وعشرين يوما وبينه وبين يوم الخميس اول الحزم من السنة الاولى من سني الهجرة النبوية  
الف الف يوم وثلاثمائة الف يوم وتسعة وخمسون الف يوم وتسع مائة يوم وثلاثمائة  
وسبعون يوما تكون من السنين الفارسية المصرية مائة الف سنة وسبع مائة سنة  
وخمس وعشرين سنة وثلثمائة يوم وثمانية واربعين يوما ومنهم من يرى ان الطوفان  
كان يوم الجمعة وعند ابي معشر انه كان يوم الخميس ولما تقر هذه الجملة المذكورة  
وخرجت له المدة التي تسمى اوار الكواكب وهي ثمانمائة الف وستون الف سنة  
شمسية واولها متقدم لوقت الطوفان بمائة الف وثمانين الف سنة شمسية حكم  
بان الطوفان كان في مائة الف وثمانين الف سنة وسيكون فيما بعد كذلك ومثل هذا  
لا يقبل الا بحجة او من معصوم **واما** تاريخ تحت نصر فانه على سني القبط وعليه  
يعمل في استخراج مواضع الكواكب من كتاب المجسطي ثم اذ وار قال ليس في اول ادوان  
في سنة ثمان عشرة واربعماية تحت نصر وكل دور منها ست وسبعون سنة شمسية  
وكان قال ليس من جله اصحاب التعاليم تحت نصر هذا ليس هو بالذي خرب بيت  
القدس وانا هو اخر كان قبل تحت نصر مخرب بيت المقدس بمائة وثلاث واربعين  
وهو اسم فارسي اصله تحت نرس ومعناه كثير البكا والايين ويقال له بالعبرانية نصا  
وقيل تفسيره عطارده وهو سطق وذلك لتخذه على الحكمة وتقرىب اهلها ثم عرب فقيل  
تحت نصر **واما** تاريخ فيلبس فانه على سني القبط وكثيرا ما يستعمل هذا التاريخ من  
موت الاسكندرية البنا المقدوني وكلا الامر من سوا فان القيام بعد البنا هو فيلبس  
فسوا كان من موت الاول او من قيام الاخرفان الحالة المورخة هي كالفصل المشترك  
بينها وفيلبس هذا هو ابو الاسكندرية المقدوني ويعرف هذا التاريخ بتاريخ الاسكندرية  
وعليه بنا ثاوان الاسكندرية في زججه المعروف بالقانون **واما** تاريخ الاسكندرية  
فانه على سني الروم وعليه يعمل اكثر الامم ليا وقتنا هذا من اهل الشام واهل بلاد الروم  
باهل المغرب والاندلس والفرنج واليهود وقد تقدم الكلام عليه عند ذكر الاسكندرية  
من هذا الكتاب **واما** تاريخ اغسطس فانه لا يعرف اليوم احد يستعمله

اسن



واعطش شطش هذا هو اول القياصرة ومعنى قيصر بالرومية شق عنه فان غطش  
هذا الماحلت به امه ماتت في المخاض فشق بطنها حتى اخرج منه فتيل له قيصر وبه  
يلقب من بعده من ملوك الروم وتزع النصارى ان المسيح عليه السلام ولد لاربعة  
من ملكه وفي هذا القول نظر فانه لا يصح عند سياقه السين والتواريخ بل حتى بعدل  
ولادته عليه السلام في السنة السابعة عشر من ملكه واسما تاريخ انطينس  
فان بطليموس مع الكواكب الثابتة في كتابه المعروف بالمجسطي اول ملكه على الروم  
وسبق هذا التاريخ رومية **كتاب تاريخ القبط**  
اعلم ان السنة الشمسية عبارة عن عود الشمس في تلك البروج اذا تحركت على خلاف  
حركة الكواكب اي نقطة فرضت ابتداء حركتها وذلك انها تستوي في الازمنة الاربعة  
الى هي الربيع والصيف والخريف والشتاء وتوزع طباعها الاربع ونهى الى حيث  
بدأت وفي هذه المدة تستوي القراخي عشرة عوده واول من نصف عوده وثلث  
التي عشرة مرة فجعلت المدة التي فيها عودات القراخي عشرة في ذلك البروج سنة  
للقراخي اصطلاح واسقط الكسرا الذي هو واحد عشر يوما بالقرب فصارت  
السنة على قسمين سنة شمسية وسنة قريه وجميع من على وجه الارض من الامم اخذوا  
تواريخ سنينهم من سيرة الشمس والقمر فالأخذون بسيرة الشمس خمس امم هم اليونانيون  
والسريانيون والقبط والروم والفرس والأخذون بسيرة القمر خمس امم هم الهند  
والعرب واليهود والنصارى والمسلمون فاهل قسطنطينية والاسكندرية ولبا الروم  
والسريانيون والكذابين واهل مصر ومن يعل برأى المصنعة اخذوا بالسنة الشمسية  
التي هي ثلثا سنة وخمسة وستون يوما وربع يوم بالقرب وصيروا السنة ثلثا سنة وخمسة  
وستين يوما والحقوا الاربع بها في كل اربع سنين يوما حتى انجبرت السنة وسموا تلك  
السنة كبيسة لانها من الاربع فيها في مساقب مصر القداما فانهم كانوا يتركون  
الاربع حتى يجمع منها ايام سنة تامه وذلك كل الف واربعمائة وستين سنة ثم يكتسبونها  
سنة واحدة ويتفقون حينئذ في اول تلك السنة مع اهل الاسكندرية وقسطنطينية  
واسما الفرس فانهم جعلوا السنة ثلثا سنة وخمسة وستين يوما من غير كسرة حتى اجتمع  
لهم من الربيع يوم في مائة وعشرين سنة ايام شهر تام ومن خمس الساعات الى سبع الاربعة  
يوم منهم يوما واحدا فالحقوا الشهر التام بمائة كل مائة وست عشرة سنة واثني  
اثرهم في هذا اهل خوارزم القداما والصغد ومن كان يدين فارس وكان في  
الملوك اليشتاد فيهم وهم الذين ملكو الدنيا بعد افرها يعلون السنة ثلثا سنة  
وخمسة وستين يوما كل شهر منها ثلاثون يوما سوا وكانوا يكتسبون السنة كل ستين

يوم ويسمونها كبيسة وكلها في عشرين سنة شهرين احداهما يسمى سنة  
الايام والثاني يسمى بربيع الميوس وكانوا يعطون تلك السنة ويسمونها المباركة  
واسما قدام القبط واهل فارس في الاسلام واهل خوارزم والمصنفين حكوا  
الكسور اعوانهم واستبعدوا اصلا واسم السنة العبرانيون وجميع بني اسرائيل  
والصابيون والخراسيون فانهم اخذوا السنة من سيرة الشمس وشهرها من  
سيرة القمر فكانت ايامهم وصيابعهم عا جساب قريه ويكون مع ذلك حافطه  
لاوقافهم في السنة فكتبوا كل اربع عشرة سنة قريه تسعة اشهر وثلثين يوما  
فصيرهم وبعض اعيادهم لان هذا راسهم على فسخ اليهود وخالقهم في الشهر  
منها ايامهم فالسريانيون حكوا في العرب في جليليتها نظر في فصل ما بين  
هاتهم وبين القريه هو عشرة ايام واحد وعشرين ساعة فيقولون ذلك في  
شهر حكاه قريه منها ما يستوي ايام شهر ولكنهم كانوا يعلون على انه عشرة ايام  
ساعة وكان يتولى ذلك للشكاة من بني كنانة المعروفون بالقلاص واحد منهم قلس  
وهو اهل الغريب وهم ابو ثامة جادة بن عوف بن امية بن قلع واول من فعل ذلك  
منهم حذيفة بن عبد اقيم ما حرم من فعله ابو ثامة واخذ العرب الكبيس من اليهود  
قبل محي دين الاسلام بنحو المائتين سنة وكانوا يكتسبون كل اربع وعشرين سنة سنة  
اشهر حتى سبق اشهر السنة ثابتة مع الازمنة على حالة واحدة لا ما خرجوا عنها ولا  
تقدم الى ان حج رسول الله صلى الله عليه وسلم وانزل الله سبحانه عليه انما النسق  
ريادة في الكفر فيضل به الذين كفروا يعاونه عاما وحر مونه علماء يواظبون على ما  
حرم الله فيحلوا ما حرم الله من غير ما حرم الله والله لا يهدي القوم الظالمين فخطب  
صلى الله عليه وسلم في السنة التي كان قد استدار كبيسة يوم خلق الله السموات  
والارض فبطل النلق وزالت شهور العرب عا كانت عليه وصارت اسما وها غير دالة  
على معانيها واسما اهل الهند فانهم يستعملون روية الاهلية في شهورهم ويكتسبون  
كل ثمانية واربعة وعشرين سنة فيقولون ان هذا تاريخهم فخطبوا في اجتماعهم  
اولا في قريه من خرج ملوكهم لطلبهم لاجتماع ان يتفقوا في احدى نقطتي الاعتدال  
ويخففوا السنة الكبيسة يد فاسم هذه ارا الحليقة في السنة واسما اليوم فانه  
عبارة عن عود الشمس يد وان لكل دائرة قد فرضت وقد اختلف فيه فجعله  
العرب من عود الشمس لا غير من ايام من اجل ان شهور العرب جنية على سيرة  
القمر واولها مقيمت رومية والاهل لا يريون في غروب الشمس فصارت  
الليلة عند غروب الشمس في الروم اليوم بليقة من طلوع الشمس بارزة



من افق المشرق الى وقت طلوعها من الغد فصلا النهار عندهم قبل الليل واحدها  
 على قولهم بان النور وجودها ناطقة هدم والحركة سخط على السكون لانها وجود لا  
 هدم وهما لا موت والسطا افضل من الارض والعامل والشاب ارفع من الما الجارة  
 لا يقبل عفونه كالواكد واجتنب الاخرون بان الناطقة اقدم من النور والنور طار  
 عليها فالانهم يجهلونه واعلموا ان الحركه بلاضافة الراضه الدعا اليه واليا  
 الحركه انما هي للمناجاة والضرورة والتعب بتدريج الحركه والسكون اذا هدم والاستقامه  
 منه لم يزل فسادا فاذا دامت الحركه في الاستقامه ما استقامت فاستقامت  
 وذلك كالزلازل والعواصف والامواج وشبهها ومنها ما يجاب اليه من ان اليوم  
 بطلته من موافاة الشمس فلك نصف النهار بل موافاة ايامه الغد وذلك في  
 وقت الظهور في وقت الظهور وبما ان ذلك حساب ان ياجهم ويجهلهم بانها اليوم  
 من نصف الليل وهو صاحب ربح شهر بل ان الشا هو هذا هو هذا اليوم عيل  
 الاطلاق اذ الشرط الليل في التركيب فاما على التفصيل فاليوم بانفرادها والليل  
 بمعنى واحد وهو من طلوع جرم الشمس لا غروب جرمها والليل خلاف ذلك وهو  
 واحد بعضهم اول النهار بطلوع الفجر واخره بغروب الشمس لقوله تعالى وكلا  
 واشربوا حتى تنبش لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر ثم انما الصيام في  
 الليل وقالت **هذه** ان الحدان هما طرفا النهار وعورض بان الابه انما فيها  
 بان طرفة الصوم لا تقرب اول النهار وبان الشفق من جهة المغرب نظير الفجر من  
 جهة المشرق وهما متساويان في العلة فلو كان طلوع الفجر اول النهار لكان غروب  
 الشفق اخره وقد التزم ذلك بعض الشيعة فاذا انقضى ذلك فقول **تاريخ**  
 القبط يعرف عند نصارى مصر الان بتاريخ الشهدا وتسميه بعضهم تاريخ دقلطيا

**هـ ذكود يقلد يانوس**  
**الذي يعرف تاريخ القبط به**

**اعلم** ان دقلد يانوس هذا احد ملوك الروم المعروفين بالقيصر ملك في  
 منتصف سنة خمس وتسعين وخمسين من سني الاسكندر وكان من غير بيت  
 الملك فلما ملك تجبر وامتد ملكه الى مدائن الاسكندرية ومدينه بابل فاستقل  
 بانه على ملكه رومته واتخذت ملكه مدنيه انطاكية وجعل لنفسه بلاد الشام  
 ومصر على اقصي المغرب فلما كان في السنة التاسعة عشر من ملكه وقيل الثانية  
 عشر خالف عليه اهل مصر والاسكندرية فبعث عليهم اليهم وقتل منهم خلقا  
 كثيرا ووقع بالنصارى فاحتياج دماهم وخلق كثيرا منهم ومنع من دين النصارى

وجعل

وجعل الناس على عبادة الاصنام وبالغ في الاسراف في قتل النصارى واقام ملكا  
 احدى وعشرين سنة وهلك بعد غل صعبه دود منها يدنه وسقطت  
 اسنانه وهو اخر من عهد الاصنام من ملوك الروم وكل من ملك بعده قاتلها كان على  
 دين النصارى فان الذي ملك بعده ابنة سنة واحدة وقيل اكثر من ذلك بشر  
 ملك قسطنطين الاكبر فظهر دين النصارى في اشرع في الارض ويقال ان رجلا  
 ثار مصر يقال له اجله وخرج عن طاعة الروم فسار اليه دقلد يانوس وحضر  
 الاسكندرية اذ الملك يومئذ ثمانية اشهر في اخذ اجله وقتله وقرر ارض مصر  
 كلها بالسبي والقتل وبعث قايده فخارب ساينور ملك فارس وقتل اكثر عسكرهم  
 وهزبه واسرا مائة واخوته واخيه في بلادهم وعاد باشر الكثير من رجال فارس بشر  
 اوقع بعامة بلاد روم فاكثرت قتلهم وسبيهم فكانت ايامه شديدة قتل فيها من  
 اصناف الامم وهدم من بيوت العبادات ما لا يدخل تحت حصر وكانت واقعة  
 بالنصارى في السنة العاشرة وهي اشنع شدايدهم واطولها لانها دامت عليهم مدة  
 عشرين سنة لا تغرب يوما واحدا حتى فيها كذا قسم وبغضب من عالم ويطلب من اشر  
 منهم او حرب ليعتقل يريد بذلك قطع اثر النصارى وابطال دين النصارى من الارض  
 فلما اخذوا ابتداء ملك دقلد يانوس تاريخا وكان ابتداء ملكه يوم الجمعة وبينه  
 وبين يوم الاثنين اول يوم من توتيه وهو اول ايام ملك الاسكندر بن قبطس  
 الجدي وخمسين سنة واربع وسبعين سنة واحد عشر شهرا وثلاثة ايام وبين يوم  
 الجمعة اول يوم من تاريخ دقلد يانوس وبين يوم الخميس اول سنة الفجر النبوية  
 ثمانية وثمان وثلاثون سنة فريه وتسعة وثلاثون يوما وخطوا شهر نور السنة  
 القبطية اثني عشر شهرا كل شهر منها عشرين يوما وثلاثون يوما سواها فاذ امت الاشهر  
 الاثني عشر اتبعوها خمسة ايام زيادة على ايامها وسوا هذه الخمسة ايام  
 ابو عينا ويعرف في اليوم بايام النصارى فيكون للحكمة التي على ذلك ثلاث سنين متواليات  
 فاذا كان في السنة الرابعة جعلوا الذي سبعا ايام فكون سنين ثلاث سنين متواليات  
 كل سنة منها ثمانية وخمسة وستين يوما والرابعة يصير عشرين يوما ثمانية وستين  
 يوما ويرجع حكم سنينهم بالحكم سنة اليونانيين بان تقيس سنينهم بالوسطى ثمانية وخمسة  
 وستين يوما ويرجع يوم الاثنين الان الكبش بخلاف فاذا كبش القبطية سنة كان كبش اليونان  
 في السنة الاولى واسما شهر القبط توت بابه هاتور كيهك طوبه امشير  
 برمهاث بوسوده بشنين بويوت ايبب مسري فلهذا اثني عشر شهرا كل  
 شهر منها عدة ثلاثين يوما فاذا كانت عدة شهر مسري وهو الشهر الثاني عشر



نادوا ايام النسي بعد ذلك وعلوا النور وراول يوم من شهر توت ٥

### ذكر اسما ايام

اعلم ان القدماء من الفرس والسعد وقبط مصر الاول لم يكونوا يستعملون الاسما من الايام في الشهور واول من استعملها اهل الجانب الغربي من الارض سيما اهل الشام وجواليه راجل ظهور الانبياء عليهم السلام فيها هناك دوا جبارهم عن الاصبح الاول ويبدوا العالم فيه وان الله تعالى خلق السموات والارض في ستة ايام من الاصبح ثم انتشر ذلك منهم في سائر الامم واستقله العرب العاربة بسبب كثرة ديارهم وديار اهل الشام فاتهم كانوا قبل تحولهم الى اليمن ببابل وعندهم اعياد نوح عليه السلام ثريعت الله تعالى اليهم هو دا ثم صالح عليها السلام وانول فيهم ابراهيم خليل الرحمن ابنه اسمعيل عليها السلام فتعرب اسمعيل وكانت القبط الاول تستعمل اسما الايام الثلاثة من كل شهر فجعل لكل يوم منها اسما كما هو العلة تاريخ الفرس وما زالت القبط على هذا الى ان ملك مصر امششطس بن يوجس فاراد ان يحلهم على كبر السن ليوافقوا الروم ابدافها فوجد الباقى حينئذ لا تمام السنة الكبيسة الكبرى خمس سنين فانظر في مضي من ملكه خمس سنين ثم حلهم على كبر السن في كل اربع سنين يوم كان في الروم فتروا القبط من خمسة اسما الايام الثلاثة لا احتياجه في يوم اللبس على اسم يخصه وانقرض بعد ذلك مستعملوا اسما الايام الثلاثة من اهل مصر والعارفون بها ولورين لها ذكر يعرف في العالم بين الناس بل دبرت كاد ثور غيرها من اسما الوموم القديمة والعبادات الاول سنة الله في الذين خلوا من قبل وكانت اسما شهور القبط في الزمن القديم توت بما وفي آثور شواق طوى ما كبر فاميتوت برموث تاخون باوبا اقصي اميقا وكل شهر منها ثلاثون يوما وكل يوم امم يخصه ثواحدث بعض دوسا القبط بعد استعمالهم الكبر السن التي هي اليوم متداولة بين الناس بمصر الا ان من الناس من يسمى كيهك كياك ويقول في يومهاات برموث وفي ششش شاشش وفي مري ما سوري ومن الناس من يسمى الخمسة الايام الولاية ايام النسي ومنهم من يسمى ابو غنا ومحمد ذلك الشهر الصغير وهي كاقدم تلحق في اخر مري وفيه يراذ اليوم للكنيس فيكون ابو غنا سنة ايام خنيد ويسمون السنة الكبيسة النقط ومعنا العلامة ومن خرافات القبط ان شهورهم هي شهور سني نوح وشيث وادم منذ ابتدا العالم وانها لم تزل على ذلك الى ان خرج موسى بنى اسرائيل من مصر فجعلوا اول سنهم خامس عشر تيسان كما امروا به في التوراة يلا ان نيل الاسكندر راس خنيد يلا اول ثرين وكذلك المصريون نيل بعض ملوكهم اول سنهم يلا اول يوم من ملكه فصارا اول

يوم

توت عندهم سقدم اول يوم خلق فيه العالم ثاشين وثمانية ايام اولها يوم الثلاثاء واخرها يوم السبت وكان توت اول سنة ذلك الوقت يوم الاحد وهو اول يوم خلق الله فيه العالم الذي يقال له الان سابع عشر من شهرات وذلك ان اول من ملك على الارض بعد الطوفان نمرود بن كنعان بن حام بن نوح فعمر بابل وهو اب الكلدانيين وملك بنو مصرم وهو ثالي ملك على الارض وهذا ان الملك كان استعلا تاريخ جمل نوح واسن سنهم من جابعدهم في تعبرت كما تقدم

### ذكر اعياد القبط

#### النصارى رابدا بر مصر

روي ابن يونس عن عمر الخطاب رضي الله عنه انه قال يا حبيبوا عيدا اليهود والنصارى فان القبط يزل عليهم في مجامعهم ولا يتعلمون رطابتهم فمخلفوا ببعض خلقهم وعن ابن عباس في قوله تعالى والذين لا يشهدون الزور واولا امورها للغوسر والكرها قال اعياد المشركين فقليل له او ما هذه الشهادة بالزور فقليل فقال لا انا اية شهادتي الزور ولا نقف ما ليس لك به علم ان السبع والبصر والمواد كل اوليك كان عندهم سولا اعلم ان نصارى مصر من القبط يتبعون مذهب يعقوبيه كما تقدم ذكره واعبادهم الان التي هي مشهورة بديلا مصر اربعة عشر عيد لئلا كل سنة من شهر القبطية منها سبعة اعياد يسمونها اعياد اكبارا وسبعة يسمونها اعياد اصغارا فلا عيسى الكبار عندهم عيد البشارة وعيد الزيتونه وعيد الفصح وعيد خميس الاربعين وعيد الخمين وعيد الميلاد وعيد الغطاس وعيد الاعداء والاعيان الصغار عيد الختان وعيد الاربعين وخميس العهد وسبت النور وحد الحدود والتجلى وعيد الصليب ولهم موسم اخر ليس هو عندهم من الاعياد الشرعية لكنه عندهم من المواسم العادية وهو يوم النور وسادس من خبر هذه الاعياد ما لا تجد مجموعا في غير هذا الكتاب على ما استقر من كتب النصارى وتولد في اهل الاسلام عيدا البشارة

هذا العيد عند النصارى اصله بشارت جبريل مريم بميلاد المسيح عليها السلام وهم يسمون جبريل غبريال ويقولون مارت مريم ويسمون المسيح يا شوع ورميا قالوا السيد يسوع وهذا العيد يعله نصارى مصر في اليوم التاسع والشرين من شهر برمهات عيدا الزيتونه ويعرف عندهم بعيد السعانيين ومعناه الفصح ويكون في سابع احدى من صومهم واسنهم في عيد السعانيين ان يخرجوا اسعف الخبز من الكنيسة ويرون انه يوم ركوب المسيح العنوة وهو الحارة القدس ودخوله



بلا صهيون وهو راكب والناس من يديه يسبحون وهو يا مريا المعروف ومحتش  
عمل الخير وينهى عن المنكر وبما عده منه وكان عيد السعائين من مواسم النصارى  
بمصر التي ترون فيه كذا يسلم فلما كان لعشر خلون من شهر رجب سنة ثمان وسبع  
ولمّا كان عيد السعائين منع الحاكم بامر الله ابو علي منصور بن العتير بالله  
النصارى من زينة كذا يسلم وحلهم للمؤمن على ما كانت عادتهم وقبض على عدة ممن  
وجد معه شيئا من ذلك وامر بالقبض على ما هو خبئ على الكنائس من الاملاك  
وادخل في الديوان وكتب لسائر الاعمال بذلك واحرق عدة من صلبانهم على  
باب الجامع العتيق بمصر والشرط **عيد الفصح**

هذا العيد عظيم هو العيد الكبير ويؤمنون انه المسيح عليه السلام لما تملى اليهود  
عليه واجتمعوا على تضليله وقتله فقصوا عليه واحضروه الى الخشبة ليصلب فصلى  
على الخشبة لسان وعندها وهو الحق ان الله رفعه اليه ولم يصلب ولم يقتل وان  
الذي صلب على الخشبة مع اللصين غير المسيح الذي الله شبه المسيح عليه السلام  
واقسم الجند ثيابه وغشى الارض ظلمة من الساعة السادسة من النهار الى الساعة  
التاسعة من يوم الجمعة خامس عشر هلال نيسان للغيراسين وتاسع عشر من رها  
وخامس عشر من دارسنة ودفعنا الشبهة في اخر النهار بقبر واطبق عليه حجر  
عظيم وختم عليه روسا اليهود واقاموا عليه الحرس يكره يوم السبت كيلا يسرقوا  
ان المقبور قام من القبر ليلة الاحد من اومس بطرس ويوحنا التلميذان لما القبر  
فاذا الثياب التي كانت على المقبور فقط بغير ميت وعلى القبر ملاك الله بثياب بيض  
فاخبرها بقيامة المقبور من القبر قالوا في عشيبة يوم الاحد هذا دخل المسيح  
تلاميذه وسلم عليهم واكل معهم وكلمهم واوصاهم وامرهم بما مود قد تضمنها انجيلهم  
وهذا العيد عظيم بعد عيد الصلوات بثلاثة ايام **عيد الاربعة**

ويعرف عندنا بالثام بالسلاق ويقال له ايضا عيد الصعود وهو الثاني والاربعين  
من الفطر ويؤمنون ان المسيح عليه السلام بعد اربعين يوما من قيامته خرج الى بيت  
عينا والتلاميذ معه فرفع يديه وبارك عليهم وصعد الى السماء وذلك عند اكمال  
ثلاث وثلاثين سنة وثلاثة اشهر فرجع التلاميذ الى اورشليم بغير بيت المقدس وقد  
وعدهم باشتارامهم وغير ذلك مما هو معروف عندهم فبما اعتقادهم في كيفية  
رفع المسيح ومن اصدق من الله حديثا **عيد الخمسين**

وهو العنصرة ويعلونه بعد خمسين يوما من يوم القيامة وزعموا ان بعد عشرين ايام  
من الصعود وخمسين يوما من قيامة المسيح برغم اجتماع التلاميذ على صهيون

فتيحا لهم روح القدس شبه السنه من نار فامتلوا من روح القدس وتكلموا بجميع  
الالسن وظهرت على ايديهم ايات كثيرة فعاداهم اليهود وحبسوهم فجاهم الله منهم  
وخرجوا من السجن فساروا في الارض متفرقين يدعون الناس للايمان بالمسيح

### الميلاد

يزعمون انه اليوم الذي ولد فيه المسيح وهو يوم الاثنين فيجعلون عشيبة العيد  
ليلة الميلاد وسبختهم فيه كثره الوقت بالكتايب وتزيينها ويعلونه بمصر في التاسع  
والعشر من كيهك وليرزق بديار مصر من المواسم المشهورة فكان يفرق فيه ايام  
الدولة الفاطمية على ارباب الرسوم من الاستاذين المحليين والامراء المطوقين وسائر  
العويل من الكتاب وغيرهم الجاهات من الخلاوة القاهريه والمتار دالة فيها السيد  
وقرابات الجلاب وطيا في الزلاية والسك المعروف بالبورى ومن رسم النصارى  
في الميلاد اللعب بالنار ومن احسن ما قيل في ذلك

ما اللعب بالنار في الميلاد من سنة وانما فيه للاسلام مقصود  
وفيه بكت النصارى ان ربههم عيسى بن مريم مخلوق  
ومولود

وادركنا الميلاد بالقاهرة ومصر وسائر اقليم مصر موسما جليلا باع فيه من  
الشموع المزهرة بالاصباغ الملحى والتماثيل البديعة باموال لا تحصى فلا  
يبقا احد من الناس اعلامه وادناهم من يشتري من ذلك لاولاده واهله وكانوا  
يسمونها الفوانيس واحدها فانوس ويعلقون منها في الاسواق بالجوانب شيئا  
مخرج عن الخدعة الكثرة والملاحة وينافس الناس في المغالاتية اثما لها حتى لقد  
ادركت شجرة عملت فبلغ مصر وفها الف درهم وخمسة دراهم فضة عنها  
يومئذ ما ينيف على سبعين مثقالا من الذهب واعرف السوال في الطرقات  
ايام هذا الموسم وهم يسألون الله ان يتصدق عليهم بفانوس فلشترى لهم من صغار  
الفوانيس ما يبلغ ثمنه الدرهم وما جوله ثمنه لما اختلت امور مصر كان من جملة ما بطل  
من عوايد الترف على الفوانيس في الميلاد الا قليلا **العطاس**

ويعل مصر في اليوم الحادي عشر من شهر طوبة واسمه عند النصارى ان يحيى زكريا  
عليه السلام المعروف عندهم بيوحنا المعمدان عم المسيح اى غلبه بحرين الاردن  
وعندما خرج المسيح عليه السلام من الما انصلي به روح القدس فصارت النصارى لذلك  
يتمسون اولادهم في الما في هذا اليوم وينزلون فيه باجمعهم ولا يكون ذلك الا في  
شدة البرد ويسمونه يوم العطاس وكان له بمصر عيد عظيم الى الغاية قال



المسعودي وليلة الغطاس بمصر شان عظيم عند اهلها لانيام الناس فيها وهي ليلة  
 الحادي عشر من طوبة ولقد حضرت سنة ثمانين وثلثمائة ليلة الغطاس بمصر  
 واخذت من طوبى امير مصر في داره المعروفة بالمختارة الجزيرة الواقعة للنيل والليل  
 يطيف بها وقد مر فاسر من جانب الجزيرة وجانب القسطنطينية مشعل غير  
 ما اسرج اهل مصر من المشاعل والشع وقد حضر بشايح النيل في تلك الليلة ميو الاذ  
 من الناس من المسلس ومن النصارى منهم في الزواريق ومنهم في الدواب والادوية  
 النيل ومنهم على الشطوط لا يتناكرون كل ما يمكنهم اظهاره من الماكل والمشارب  
 والملابس والالت الذهب والفضة والجوهر والملايح والعرف والقصف وهي  
 ليلة تكون بمصر واشبهها سرورا ولا تغلق فيها الدروب ويغطس اكثرهم في النيل  
 ويرعون ان ذلك امان من المرض ونشر للدوا قال المسعودي تاريخه  
 حوادث سنة سبع وستين وثلثمائة ومنع النصارى ان يظهروا ما كانوا يفعلون في الغطاس  
 من الاجتماع ونزول الماء واظهار الملايح ويودى ان من عمل ذلك في الحضرة  
 في سنة ثمان وثمانين وثلثمائة كان الغطاس فضربت الخيام والمضارب والادوية  
 في عدة مواضع على شايح النيل ونصبت اسر للبرس فهدى بن ابراهيم النصارى  
 كاتب الاسناد برجوان واوقدت له الشموع والمشاغل وحضر المفقون والمليون  
 وجلس مع اهل البيوت الى ان كان وقت الغطاس فغطس وانصرف وقال  
 سنة احدى واربعائة وثلاثة ثمان من حادي الاولى وهو عاش طوبى مع  
 من الغطاس فلم يغطس احد منهم في البحر وقال في حوادث سنة خمس عشرة واربعائة  
 وفي ليلة الاربعاء رابع ذي القعدة كان غطاس النصارى فخرى الرسم من الناس  
 شرا الفواكه والضان وغيره ونزل امير المؤمنين الطاهر لا عزازدين الله لقصره العرك  
 بالله في مصر لظفر الغطاس ومعه الحرم ونودي الا تخطط المسلمون مع النصارى اعدت لهم  
 في البحر في الليل وضرب بدر الدولة الخادم الاسود متولي الشرطتين خيمة عند البحر  
 وجلس فيها وامير المؤمنين بان يوقد النار والمشاغل في الليل فكان وقيد اعظما  
 وحضر الرهبان والقنوس بالصلبان واليران فقسسوا هناك طويلا الى ان غطسوا  
 وقال ابن المامون في تاريخه من حوادث سنة سبع عشرة وخمسمائة وذكر الغطاس في  
 في اهل الدولة ما جرت به العادة لاهل الرسوم من الاترج والتاريج والليمون والركب  
 واهل القصب والبورى كسب الرسوم المقررة بالديوان كل احد **الحضان**  
 يعلى سادس شهر بوننة ويرعون في هذا اليوم وهو الثامن من الميلا  
 والقط من دون النصارى لا تحت خلاف غيرهم **الاربعون**

وهو عندهم دخول المسيح الهيكل ويرعون ان سمعان الكاهن دخل بالمسيح مع امه  
 وبارك عليه وعلية ثامن شهر امثين **خمس العهود** وعمل قبل الفصح ثلاثة  
 ايام وسنتهم فيه ان يملوا انا من ما ويرمز مون عليه ثم يغسل البتريك به ارجل سائر  
 النصارى ويرعون ان المسيح فعل هذا لئلا مذته في مثل هذا اليوم في علمهم التواضع ثم اخذ  
 عليهم العمدان لا يتفرقوا وان يتواضع بعضهم لبعض وعوام اهل مصر وفتنا يقولون  
 خمس العهود من اجل ان النصارى انطبخ فيه العذس المصفي ويقول اهل الشام خمس  
 وخمس البيض ويقول اهل الاندلس خمس ابريل وابريل اسم شهورهم وكان في الدولة الفاطمية  
 يضرب في خمس العذس هذا ضريبة دينار فيعمل خارب لفرقة اهل الدولة برسوم  
 مقرر كما ذكرنا اخبار القصر من القاهرة عند ذكر جارا الضرب من هذا الكتاب وادركنا  
 خمس العذس هذا بالقاهرة ومصر واعمالها من جملة المواسم العظيمة فيباع في اسواق  
 القاهرة من البيض الصبوغ على الوان ما يتجا وزجدة الكثرة فيقام به العبيد والصبيان  
 والغوغا وينتدب لذلك من جهة المحتسب من يرد عليهم في بعض الاحيان ويهادى النطا  
 بعضهم بعضا ويهدون في المبتذل من انواع السمك المنوع مع العذس المصفا والبيض  
 وقفل على ذلك للحل بالناس وبقيت منه بقية **سبت النور**  
 وهو قبل الفصح بيوم ويرعون ان النور يظهر على قبر المسيح في هذه الليلة كنيسة  
 القيامة من المقدس فيشتعل مصابيح الكنيسة كلها وقد وقف اهل القصر والقسيس  
 ان هذا من جملة تقاديق النصارى ايضا عة يعملونها وكان عصر هذا اليوم من جملة اللوام  
 فكون ثالث يوم من خمس العذس وتوابع **سبت الكرك** وهو بعد الفصح  
 بثلاثة ايام فيعمل اول احد بعد الفطر لان الاحاد قبله مشغولة بالصوم وفيه مجد و  
 الآلات والاثاث واللباس ياخذون في المعاملات والاولا لانيوية والمعاش  
**عيد التجمل** في ثالث عشر شهر مشري ويرعون ان المسيح تجلى  
 لتلاميذه بعد ما رفع وتموا عليه ان يحضر لهم ابليا وموسى عليهما السلام فاحضرهما  
 اليهم مع علي بيت المقدس ثم صعد الى السما وتركهم **عيد الصليب**  
 ويعمل في اليوم السابع عشر من شهر ثوت وهو من الاعياد الحديثة وسببه ظهور  
 الصليب في عزم **عيد هيلانا** ام قسطنطين وله خبر طويل عندهم فخصه ما  
 انت تراه في **قسططنطين** وقسطنطين هذا هو ابن قسطنطين  
 ابن قسطنطين بن ارشموش بن دفيون بن كلوديش بن غامش بن اكيبيان اغشت  
 الاعظم الملقب قيصر وهو اول من بثت دين النصارى في امير بقطع الاوثان وهدم  
 هوكلها وبنيان البيع وامن من الملوك بالمسيح وكانت امه هيلانة من مد يند

شهر من



الرهاق فشاها مع امه وتعلم العلوم ولم يزل في غايته من السعادة والظفر معا فانصو  
على كل حاربه وكان في اول امره على دين المجوس ثم ايدى الى النصرانية ما لم يدوم وكان سبب  
رجوعه عن ذلك الى النصرانية انما كان لخدمه طهر عليه فاعتم له كذا شديدا وجمع الخدائق لاطبا  
فانفقوا على اخويه وبروهماله واوجوا ان يستقيم بعد اخذ كمالا ودية في صهرهم صهر  
دما اطفال رضع ساعة تسيل منهم فقدم جميع عظمه من اطفال الناس وامرهم في  
صهرهم ليستفتح في دماهم وهي طرية لاجل اطفال لذلك ويرى بعض منهم ما تقدم به  
من ذبحهم فجمع النساء اللاتي اخذوا لهن فجهن وامرهم فرفع في كل واحدة ايتها  
وقال احتمل عنتي واساى واوجبه اهداك هذه العدة العظيمة من الثياب انصرف النساء  
باولادهن وقد سررن سرورا كثيرا فلما صار من الليل في مضيعة راي في منامه  
شيئا يقول له انك رحمت الاطفال ولهم ما هم ورايت احمال عليك اويا من ذبحهم فذكر  
الله ووجهك السلف فاعلمت انك فاجت للرجل من اهل الايمان يد في شلشتر قلم  
فخوف منك وقف عند ما يامر كبه والتمس ما يحضرك عليه ثم لك العافية فانتبه مذكو  
وبعد في طلب شلشتر الاسقف فاق به اليه وهو يظن انه يريد قتله لما عهده على طنة  
على النصارى ومعه له بينهم فعد ما اياه تلقاه بالبر والظلمة في منامه فقص عليه ذلك  
النصارى وكانت له معه اخبار طوبى له مذكورة عند فبعث قسطنطين في جمع  
الاساقفة النسطورية والمستترين والزعم من النصرانية وشفاه الله من الجذام فابدا  
الديانة واعلم ان ايمان يدين المسيح ويبين هويته ذلك اذ يوقع وثوب اهل  
رومة عليه وابقاهم به فخرج عنها كوني مدته قسطنطينيه بديانا جليل لا فرقت  
به وسكنها فصارت موضع تحت الملك من عهده وقد كان النصارى من ليد  
زمان يرون الملك الذي قتل الحواريين ومن بعد من مكدروم في كل وقت  
يقلون ويحسدون ويشردون بالحق فلا سكن قسطنطين مدته قسطنطينيه  
جمع الى نفسه اهل دين المسيح وعود وجوهم واذل عباد الاوثان فشق ذلك  
على اهل رومة وخلقوا طاعة وقدموا عليهم ملكا فاهمه ذلك ومرت له معهم  
عدة اخبار مذكورة في تاريخ رومة ثم انه خرج من قسطنطينيه يريد رومة وقد  
استعدوا لخرجه فلما قاربهم اذ عنوا له والتمسوا طاعته فدخلها واقام لان  
جمع لوجه الفرس وخرج اليهم ففهمهم ودانت له اكثر ما لك الدنيا فلما كان  
عشرين سنة من دطته خرجت القوط على بعض اطرافه فغرام واخرجهم من بلاد  
وراي في منامه كان بنو فاشبه الصليب قد رفعت وقابل يقول له ان اردت ان  
تظفر عن خالفك فاجعل هذه العلامات على جميع برك وشكلك فلما انتمه امره

انه هلاكه في بيت المقدس في طلب انكر المسيح عليه السلام وبنه الكنايس  
واقامه عن اربع النصارى انه فصار في بيت المقدس في بيت الكنايس فيقال  
ان الانبياء معقاريون دلها على الحشمة التي زعموا ان المسيح حمل عليها وقد  
قص عليها ما علم به اليهود ففوت حيث دلها فاذا اقترع حلالا خشبات على شكل  
الصليب فزعموا انهم القوا الثلاث خشبات على بيت فاجده بعد فاحده ففهم حيا  
عندما وضعت عليه خشبة منها فاجتروا ذلك اليوم عيدا وهو يوم عيد الصليب  
وكان في اليوم الرابع عشر من ايلول والسابع عشر من ثوت وذلك بعد ولادة المسيح  
سلفا في ثمان وعشرين سنة وجعلت ميلاده تحت الصليب فخلاص من ذبحه وبنيت  
كنيسة القياية في بيت المقدس على قبر المسيح برعهم وكانت لها من اليهود اخبار  
كجوه مذكورة عندهم ثم اصبرف بالصليب معها الى بيتها وبارال قسطنطين  
على مالكا الروم في ان مات بعد اربع وعشرين سنة من ذل لاية فقام من بعده بها لك  
الروم ابنه قسطنطين الاصغر وقد كان لعبد الصليب بمصر موشم عظيم خرج  
الناس فيه الى بني وايل بطاهر ضباط مصر وسفاهم ورونة ذلك اليوم بالكرات  
من انواع الحرمان ويمرهم فيه ما يتجاولوا فقامت الدولة القاطنة  
الى ديار مصر ونوا القاهرة واستوطنوها وكانت خلافة امير المؤمنين العرب  
باسم امر في رابع شهر رجب سنة احدى وثمانين وثلثمائة وهو يوم عيد الصليب  
فجمع الناس من الخرج الى بني وايل وصبط الطرق والدروب ثم لما كان عيد  
الصليب في اليوم الرابع عشر من رجب سنة ائنتق وثمانين وثلثمائة خرج الناس  
فيه الى بني وايل وجروا على عادتهم في الاجتماع واللبو وفي صفر سنة ائنتق  
واربع مائة فري في سابعه بجعل بالخامع القسق وفي الطوقات كس من الحاكم بامر الله  
سجل على منع النصارى من الاجتماع على عمل عيد الصليب وان لا يظهر وابرهم فيه  
ولا يقر بواكنايسهم وان منعوا منها **القول في** هو اول السنة القبطية بمصر  
وهو اول يوم من ثوت وسميت فيه اشغال النيران والراش بالما وكان من مواسم  
المصريين قديما وحدثا يقال وهب بردت النار في الليلة التي ابراهيم في النار و  
صيرت على الارض كلها فلم تنفع لها احدة الا ملك الليلة وذلك الصباح فمناجل  
ذلك مات الناس على النار في ملك الليلة التي رعى فيها ابراهيم عليه السلام ووثبوا  
عليه ويحروا بها وسموا ملك الليلة ببرد والنور ورونة اللسان السرا في العيد  
وسيل ابن عباس عن النبوة راجدوه عهد افعاله لانه اول السنة المستانفة  
واحوال سنة المسقطه فكانوا يستحبون ان يقف موافيه على ملوكهم بالطرف



والهدايا فاعادوا والامام سنيه قال سنيه الماخذ ابو القاسم علي بن عيسى كرسه  
تاريخ دمشق من حديث ابن عباس رضي الله عنه قال ان رجولا قال للملائكة قوما ان  
هذا تساجر علمه على اهل البيت فقلت فزعموا لي يا ابا القاسم ان جعل سنيه  
وسلك موعدا لا خلفه نحن ولا انت ففكت انت وهو من جمع السجود بها ليو  
معه كم يوم المراته قال ووافق ذلك اليوم يوم السبت في اول يوم من الغيب وهو  
يوم النور وروى عن ابي ان السجدة قالوا لفرعون اما الملك واعبد الرجل فقال المقد  
جاءته يوم الغزاة وهو فيكم بأكبر ووافق ذلك يوم السبت فخرج الناس لذلك  
اليوم قبل ذلك والنور في اوله غيبه الغرس وهو الرابع عشر من اذار واما شهر  
بزمهات ومما في اوله من احدثه ثم شهد من ملوك الفرس وانه ملك لا اقليم  
السجدة على كل ملك ولا لفرعون له عدو احدث ذلك اليوم عيداً وصلاه نور وروى في اليوم  
الجليل في بيت علي بن ابي طالب عليه السلام اول من صنع في اليوم الذي رجع  
اليه فيه حاتم فيسئل هو اليوم الذي فيه ابوت عليهما السلام وقال له الله سبحانه  
اركن برجلك هذا فغسل يارده وشراب فجعل ذلك اليوم عيداً وسوا فيه ريش الما  
ويقال كان بالناس سبط من بني اسرائيل اصحابهم الطاعون فخرجوا الى العراق فبلغ  
ملكهم الخبر فامر ان يتنا عليهم حظيره يحيطون فيها فلما صاروا فيها ما نوافكوا  
اربعه الاف رجل ثم ان الله اوحى الى نبي اسرائيل ذلك الزمان ارايت بلاد كذا وكذا  
فحاربهم بسبط بني فلان فقال يرب كيف احاربهم وقد ما قوا فاجاب الله اليه  
اني اجيبهم لك فامطرهم الله ليلة من الليالي في الخظيرة فاصبحوا احياءم الذين قال الله  
فيهم الرترلا الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله ماتوا  
ثم احياءم فرفع امرهم الى ملك فارسل فقال تبركوا هذا اليوم وليصب بعضكم  
على بعض الما وكان ذلك اليوم يوم النور وروى في صاوت سنة في اليوم وسيل الخليفة  
المامون عن ريش الما في النور وروى فقال قول الله تعالى لم تر لاد من حوام  
ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياءم هو قوم اجذبوا  
بقوت مات فلان هرا لا فغيتوا في هذا اليوم برشته من مطر فاشوا واخصب  
بلدهم فلما احياءم الله بالغيث والغيث يسرا احياءم اصاب الما في مثل هذا اليوم  
سنة يتبركون بها يومنا هذا وقال علي بن ابي حمزة الاصم في كتاب اعياد الفرس  
ان اول من اخذ النور وروى في حشده ويقال فيه حشداً احد ملوك الفرس الاول  
ومعنى النور وروى اليوم الجديد والنور وروى عند الفرس يكون يوم الاعتدال الربيع كان  
المهرجان اول الاعتدال الخريف وتزعمون ان النور وروى اقدم من المهرجان فيقولون

ان المهرجان كان في ايام افراتون واندان من غيلة لما قبل الفتح انه وهو سور اسير  
فجعل يوم قتله عيداً سماه المهرجان وكان حديثه بعد النور وروى في سنة وعشرين  
وقال ابن وصيف بشا في ذكر منافق من منافقوا من احد ملوك القبط في الدهر القديم  
وهو اول من عمل النور وروى في مصر فكانوا يفعلون سبعاً بام يا كلون ويطلقون في  
الكراب وقال ابن رصوان ولما كان النيل هو السبب الاعظم في غارة ارض مصر  
للمصريون القدم وخامسة الذين كانوا عهد دقلديا نوس الملك ان جعلوا اول السنة  
في اول الخريف عند استكمال النيل الحاجة في الامور الاكثر فجعلوا اول شهر ربيع  
ثم بابه ثم هور واما هذا الولا بحسب المشهور من قوسب هذه المشهور وقامت  
ابن زولا في هذه السنة يعني سنة ثلاث وستين وثلاثمائة من امير المؤمنين المعز  
لدين الله من وقود النيران ليلة النور وروى في السكك ومن صب الما يوم النور وروى  
وقال في سنة اربع وستين في يوم النور وروى في اللعب بالاد ووقود النيران واما  
اهل الاسواق وعلموا قبله فخرجوا الى القاهرة بلعهم ولعبوا بلات ايام وظهروا  
الساجات والحل في الاسواق ثم امر المعز بالنداء بالكف والابوق في نار ولاعب  
ما واخذ قوم فجلسوا واخذ قوم فطلقهم على الجوال وقال ابن المامون في تاريخه وحل  
موسم النور في اليوم التاسع من رجب سنة سبع وخمسة وخمسين في وصلت الكسوف  
المقصود بالنور وروى في الطراز في الاسكندرية مع منافع من اللغات المفسرة والحرر  
والسوادج واطلق حسابه جمع ما هو مشهور في السنوات الرباعية والسنين والعين  
والورق وجميع الاصناف المخصصة بالمواسم على اختلافها تفصيلها واسماؤها  
واصناف النور والبطيخ والامان وعنا فيد الموز وافراده البسر واخرها من التمر  
القوي واقفا من السورجل وكل المهرشمة المعولة من لحم الدجاج ومن طماض  
ومن لحم البقر من كل لون يجمعه مع جبر بزمارق قال واخصر كانت الدفتر  
الاثباتات عاجزت به العادة من اطلاق العين والورق والكسوات على اختلاف  
في يوم النور وروى عن ذلك من جمع الاصناف وهو اربعة الاف دينار ذهب وخمسة  
عشر الف درهم فالكسوات هذه كثير من شعق ديبق يدعيات وحريرات وفضا  
ومصابب نسايات ملونات وشقق لاذ مذهب وحريري وشقق وفوقه  
حريري فاما العين والورق والكسوات فذلك لا يخرج من حوزة القصور ودار  
الوزراء والسجون وامجباب والخواص والمستقدمين وزوسا العشاريات  
ومحاربا ولربكن لا احد من الامرا على خلاف درجاتهم في ذلك نصيب واما  
الاصناف من البطيخ والرمان والبسر والموز والسورجل والعتاب والخراب



على اختلافه فيمثل ذلك جمع من تقدم ذكرهم وشركهم فيه جميع الامراء والراي بالاموال  
والا فاعلموا انهم من الامثال والامانيان من له طر زورهم في الدولة وقال الناس  
بالعاملة في مجد ذلك سنة اربع وثمانين وخمسمائة يوم الثالث اربع عشر رجب يوم  
النور من القبط وهو مستهل ثوبت وثوبت اول شهرهم وقد كان عصره الايام  
الماضية والدولة الخالية من مواسم بطالاتهم ومواقيت ضلالاتهم فكانت المنكرات  
ظاهرة في طر والفتوحات صريحة في يوم ويركب فيه امير مرسوم بامير النور وزوجه  
جمع كبير ويتسلط على الناس في طلب ريس رتبة ويرسم على دور الاكابر بالجل الكبار  
ويكتب مناشير ويبدى بمترو من كل ذلك يخرج الطرز ويقنع باليسور من  
القبائل ويجمع المونثون والقاسقات تحت قصر اللؤلؤة بحيث يشاهد من الخليفة  
وبابهم الميلاهي ويرفع الامنوات ويشرب الخمر والمزهر شر باظاها ستم وفي الروا  
ويترأس الناس بالمال والمال والمزهر والمزهر بالمال لا قدر اوان غلط مستور وخروج من دار  
ليتم من ترشه ويفسد ثيابه ويستخف بحرفته فاما فدى نفسه واما فقه ولم يجز الحلال  
على هذا ولكن قدر من الحارات وقد احيا المنكرات الدور والراي بالانكسارات  
وقال في مجد ذلك سنة اربع وثمانين وخمسمائة يوم ويركب فيه امير مرسوم بامير النور وزوجه  
العادة من ومن الما واستخدم فيه هذا العام التراجيح بالبيض والتضامع بالانطاع  
وانطاع الناس عن التصرف ومن طر به في الطر من طر شعياء بحسه وخرقه وما  
زال في ذلك اليوم وهو يوم النور وزجل فسماد ذكر من التراسن بالمال والتضامع بالكلد  
وغيرها الى ان كانت اعوام يفتح وثمانين وسبع مائة وامر الدولة ببها مصر ويدير  
الى الامير الكبير برفوق قبل ان يخلص على سر بالملك وينسب بالسلطان منع من لعب  
النور فغزو وتهدد من لعبه الحقوبة فانكف الناس عن اللعب في القاهر فصار  
يعملون مليا من ذلك في الخلق والبرك ونحوها من مواضع النور بعد ما كانت  
اسواق القاهره تعطى يوم النور وواحد اسم ولسرا وتعا على الناس فيه  
من اللهب واللقب ما يخرجون به عن حد الحيل والحشية الى الغاية من الجور والجهل  
ويقل ما انقضى يوم نور وزلا وتقل فيه قتل واكثروا من سوا لان الناس من الفراع ما  
يعتقد في ذلك من الرقة والبطر ما يوجب لهم علة وما اخبر قول بعضهم  
كيف ابتهاجك بالنور وما يسكني وكما فيه تحقيق واحكيه  
فتارة كهيبة النار كبرى فتارة كقول لا دمعي فيه  
وقال في مجد ذلك سنة اربع وثمانين وخمسمائة يوم ويركب فيه امير مرسوم بامير النور وزوجه  
النور والناس في نور زرت والجرار موي

وذكر

وذكرت تاريخهم والنصارى فان صلحوا

وقال في مجد ذلك سنة اربع وثمانين وخمسمائة يوم ويركب فيه امير مرسوم بامير النور وزوجه

فلا ان النور وزيا غاية المن وانته على الاعراض  
والنهر والصد  
بعثت بارا الشوق ليلا الى الحشا فوردت

صباحا بالدموع على الحد  
ذكر ما يوافق في الشهر

القبطية من الاعمال في الزراعات  
وزيادة النيل وعرض ذلك

على ما نقله اهل مصر عن قدامهم  
واعتمدوا عليه في امورهم

اعلم ان المصريين القدماء اعتدوا في تاريخهم بالسنة الشمسية كما تقدم  
ذكره ليصير الزمان محفوظا واما في واقعة اوقات معلومة من كل سنة لا تغير  
وقت علم من اعلم بقدوم ولا تاخير البتة تقريب بالاقبط هو ايلول وكان  
عادت مصر منذ عهد فرعون استخرج خراجها وجباية اموالها انه لا يستقيم  
استبقا الخراج من اهلها الا عند تمام الماء فرائهم على سائر ارضها ويقع ايتامه  
في شقوق فاما كان ذلك وربما كان في مائة على ذلك اطلق الماء في جميع نواحيها  
من ترعها ثم لا يزال يتروح في الزيادة والنقصان حتى يفرج ثوبت وغاوي يكون  
يوم النور وزودا بعد اول ايلول وسابعه طيف الزيتون وثاني عشره يطلع الجبال  
وسابع عشره عيد الصليب فيشرط باللسان فيخرج منه ونفق ما تاخر من  
البحر والخراج وترب المدايس فيحفظ الجسور وثمان من عشره ينقل الشمس  
برج الميزان فيدخل فصل الخريف وفي خامس عشره يطلع الفجر بالعواء ويكر  
سفار السك وقد هذا الشهر يوم ما الليل واخر مصر وفيه تسجل النواحي وتشرح  
الفتلات والقوانين وتطلق النقاوي من القلال لتخففوا الاراض وفيه يدرك  
الرومان والسر والربط والاسنونة القطن والسفرجل وفيه يكون هبوب ريح  
السمار اقوى من هبوب الجنوب وهبوب الصبا اقوى من الريح وكان قداما

ما من اسطر الاصل



المصري لا ينصبون فيه اسما وفيه يكثر مصر العنب الشوي وتهدوا المحاصيل  
**باب** في اوله يصد الا برح ويزرع القوت والبرسيم وسائر الحبوب  
 لا شق لها الارض وفيه رابعة اوله تسوق اوله وثلثه تسوق اوله وثلثه تسوق  
 وهو باية زباده النيل وابتدأ انقصه وقد لا يتم الحافيه فيه بعض الارض عن ان يركبها الماء  
 فكون من ذلك نقص الخراج عن المكان وفيه تاسعة يكون في الكواكب الارض مصر وفيه  
 عاشره يزرع الكتان وفيه ثاني عشره يكون ابتداء شق الارض بصعيد مصر ليدرك البحر  
 وفيه ثامن عشره يسقط الشمس لا برح العقرب ويطلع الحبيب وفيه تاسع عشره يكون  
 ابتداء نقص ما النيل ويكثر البعوض وفيه حادي عشره يطلع الفجر بالقر وفيه هذا  
 الشهر تصرف المياه عن الاراضي ويخرج الكواكب من الخضر الاراضي فيبدون بدر  
 زراعه القوت ثم يزرع الفلح المبدية او لا فالاول وفيه يستخرج دهن الاس ودهن  
 النيل وفرو يدرك التمر والزبيب والسهم والعلقاس وفيه يكثر صفار السمك وتقل كان  
 ويسين الراي والابرميس من السمك فالحمة ويصنع حلاوة اللوزان ويكون فطاب  
 منه ساير السمور التي تكون فيها ويضع الصان من الحار من البقر الحبيبه وفيه يطلع  
 السمك المعروف بالبورق ويترك الصان والقر والبق ولا يطلب لحومها وتترك  
 المحمصات وفيه يغير من المنثور ويترك الشيلون **باب** في ثامن عشره  
 يكون اوله تسوق الثاني ويطلع الفجر بالزمان في رابعة وفيه سادسه يزرع الكتان  
 وفيه سابعه تصرف ما النيل عن الاراضي الكتان ويبدؤ في النصف منه وبعد تمام شهر  
 يسبح وفي ثامنه اوان المطر الواسي وفيه حادي عشره تنبت ربح الجنوب وفي خاص  
 عشره تحل الشمس بوج القوس وفيه تاسع عشره يغلق البحر الملح وفيه سابع عشره  
 تنبت الرياح اللوايح وفيه هذا الشهر يلبس أهل هذه الصوف من ساجده وفيه كشف  
 ما يحتاج اليه من قصب السكر برسم المعاصرو وتراج العلبه جمع ما يحتاج اليه فيها  
 ويتم جلف ابقارهاو جملها ببيع شارفا وعاجرها والسعوض عنه بعين  
 واولا الاتيان برسم وقود الصود وتربيب القراميصه لعل الانبا ليه والقواديس  
 والامطار يرمم القنود والاعسلك وفيه يدرك البنفسج والبنسور والمنثورون  
 البنقولات الاسفاناخ والبنسبان واختار قدام المصريين في صورته نصبا الامام  
 وزرع التمر واطيب حملان السنه حله وفيه يكثر العنب الذي كان يحمل من قوصه  
**كهل** اوله اول الايعينيات بمصر ويدخل الطير او كارهها وفيه سادسه  
 بشاره موسم حمل المسح عليها للسلام وفيه سابعه اوله كانون الاول وفيه عاشره اخير  
 الليالي البلق واولها اول منثور وفيه حادي عشره اهل الليالي السود ويدخل النمل

القطر ثم

الاجرة

الاجرة وفيه ثالث عشره يطلع الفجر بالشوله ويظهر البراعيت ويسحق باطن الارض  
 وفيه سادس عشره يسقط ورق النجوة وفيه سابع عشره تسقط الشمس لا برح المجرى  
 فصل القشا ويترك الحليون وفيه حادي عشره يكون اخر الليالي في البلق وفيه ثامن  
 عشره عيد العشاره وفيه ثالث عشره يزرع الحنطة والتمس في بلاد مصر  
 الفجر بالغام وفيه ثامن عشره يبيض النعام وفيه تاسع عشره الجلاله وفيه حادي عشره  
 الشهر يزرع الخيار بعد عراق ارضه وفيه تكامل بدر الفجر والشعر والبرسيم الخرافي  
 وفيه يستخرج خراج البرسيم بدار الوجه وفيه ترتب حراس الطير وفيه كسر قصب السمك  
 واعتضاده واستخدام الطباخين لطبخ القنود وفيه يكون ادرال الخرجين والمختصا  
 والحوال الاخضر والكرب والجوز والكراث الابيض واللغت وفيه نقل هبوب  
 الريح الشمال ويكثر ربح هبوب الجنوب وفيه يجد الجداو يكون اطيب منها في جميع  
 السمور التي تكون فيها وفيه يزرع اكثر حبوب الحوت ولا يزرع بعده في شئ ارض مصر  
 غير السمسم والمقاني والقطن **باب** في ثالثة ابتدأ زراعه الحنظل والجلمان  
 والغدس وفيه سادسه كانون الثاني وفيه تاسعه يطلع الفجر بالبلده وعاشر صوم النصارى  
 وحادي عشره العطاس وفيه ثاني عشره يشد البرد ورابع عشره يرتفع الوباء بمصر  
 ويغير من الفل وفيه سابع عشره تحل الشمس اول برج الدلو ويكثر النداء ويكون ابتداء غرس  
 الانجار والعشرين منه يكون اخر الليالي السود وحادي عشره الليالي البلق الثانية  
 وفيه ثاني عشره يطلع الفجر بعد الداع وفيه ثالث عشره تنبت الرياح الباردة ورابع  
 عشره يفرخ جوارح الطير وفيه خامس عشره يكون نتاج الابل الجود وسابع عشره  
 يصفو ما النيل وفيه ثامن عشره تكامل ادرال القنود وفيه هذا الشهر تقطع الكروم  
 وتنظف لربوع الفلح من اللسان وغيره وتنظف زرع الكتان من الفجل وغيره وفيه  
 تيرش الاراضي اوله سكه برسم الصيا في المقاش والقطن والسمسم وتثني برشها  
 في اول اشير وفيه سقي ارض القلقاس والقصب وتنشق الجسور في اخره وفيه  
 يستخرج اراضي الخرب ويكسر القصب الراس جدا فاما احتاج اليه من الزريعة  
 وهو كل فدان طين فيراط طيب قصب راس وفيه يتم بجارة السوايح وحفر الابار  
 وابتياح الابقار وفيه يظهر اللوز الاخضر والبق والحليون وفيه ايضا بلون  
 هبوب ربح الجنوب اكثر من هبوب الشمال وهبوب الصبا اكثر من هبوب  
 الديور وفيه يكون البا قلا الاخضر والجوز اطيب منها في غيره وفيه مناهي  
 ما النيل من صفاه ويحزن فلا يتغير في اوائيه ولو طال ليش بهاء وفيه يطيب لحوم  
 الصان اطيب منها في ساير السمور وفيه تربط الخيول والبغال على القنود من اجل

<<











لما يرجون يكون الحق الله فيها قاضيا ولنصيبه من العدل موازيا وبالله يستعير  
 امير المؤمنين عا حنظما استقر عاه منها وحياطة ما قلده من امورها وهو خير  
 ومعين وان ابا القسم عبيد الله رفع يلا امير المؤمنين فيما امر امير المؤمنين به من  
 رد النور والذى يقع منه الخراج بالعراق والمشرق وما يتصل بهما ويجري مجراها  
 من الوقت الذي صار فيه من الزمان الى الوقت الذي كان عليه متقدما مع اميره  
 في مستقبل السنين من الكسب يصير العدل عام في الزمان كله باقيا على غير الامر  
 ومرا لا يام موامرة امير المؤمنين بل سنها لك في اخر كتابه مما وقع به فيها التمثيل  
 فافعل ذلك ان شاء الله والسلام عليك ورحمة الله وكتب يوم الخميس لثلاث عشرة ليلة  
 خلت من ذي الحجة سنة احدى وثلاثين ومائتين ~~سنة~~ <sup>سنة</sup> الموامرة هاهنا  
 يلا امير المؤمنين انما انعم الله به على رعيته ورزقها اياه من راقته وحسن نظره  
 واقامته عليه من عدله وانصافه ورفعها عن خلائقه من الظلم الشامل ما كان لا يصح  
 والادنى والصغير والكبير والظلم والذى سوا ما حررت من قبل كتب الخراج من السنة الى  
 كان ينسب اليها من سني الهجرة الى السنة التي فيها يدرك الغلات ويستقر المال وان  
 ذلك ما كان بعض اهل الجبل حاوله وبعض المتعلمين استعمله من قبله الخراج على  
 اهله ومطالبتهم به قبل وقت الزراعة واعنائهم بذلك سنة من السنين التي ينسب  
 بالخراج احداها وتذكر كبا الغلات ويقع الاستقراج في اخرى منها في حساب شهور الفرس  
 التي عليها يجري العمل الخراج بالسواد وما يليه والاهواز وفارس والجبل وما يتصل  
 به من جميع نواحي المشرق وما يضاف اليه اذ كان على الشام والجزيرة والموصل حربي  
 حساب شهور الروم الواقعة للارمنه فليست بخلفاء واقفا مع الكبيسة المستعمل  
 فيها والعمل الخراج مصر وما والاها على شهور القبط الموافقة لشهور الروم وكانت  
 من شهور الفرس قد خالفت مواقعها من الزمان بما تركه من الكسب منذ ان لا يله  
 ملك فارس وفيه السلطان بلادهم فصار النور والذى كان يقع الخراج فيها العراق والجزيرة  
 قد تقدم ترك الكسب شهرين وكسار بينهما وبين اراك الغلة فامر امير المؤمنين باجل  
 الله عليه رايه في التوصل الى كل ما عاد بصلاح رعيته وحسن للاسباب المؤدية الى اغنائها  
 بتأخير النور والذى يقع في شهور سنة اثنين وثلاثين ومائتين من سني الهجرة من الوقت  
 الذي سبق فيه ايام سنة الفرس وهو يوم الجمعة لاثني عشر من صفر من سنة  
 ايام الشهر من شهور الفرس التي ترك كسبها وهي ستون يوما حتى يكون نور السنة  
 واقعا يوم الاربعاء لثلاث عشرة ليلة تخلوا من شهر ربيع الاخر سنة اثنين وثلاثين  
 ومائتين وهو الحادي عشر من حزيران وهو يتصل بهما ويجري مجراها وينسب

ويضاف

ويضاف اليها وسائر اعمالهم بما يعمل اصحاب الحساب من القومات وجميع  
 الاعمال وما نقده الفرس من شهورهم الى شهور الكبيسة الاولى والاخرى ثم يكسب  
 بعد ذلك كل اربع سنين من سني الفرس ولا يقع تفاوت بينها وبينها على مدور  
 الايام وليكن ابدأ واقعا في حزيران وغير خارج منه وان بلغ ذكر سنة كل اربع  
 سنين تنسب الى الخراج بالعراق وفي الشرق والغرب وسائر النواحي والافاق  
 الا كان مقار سني ايام الهجرة والسنة الجامعة للارمنه التي تكامل فيها الغلات  
 وان خرج التوقيع بذلك لتنتهي الكتب به من ديوان الرسائل الى ولاية المعلوم وان  
 ويقرا على المنابر ويحل اصحاب المعاون الرعية عليه وباخذها بامثال ما امر امير  
 المؤمنين منه وسنته الحكام في ديوان حكمهم لتقبل الضمان والمقاطعة ذلك على حسب  
 واستطلع راي امير المؤمنين في ذلك فراى امير المؤمنين في ذلك موافقا ان شاء الله وكانت  
 نسخا التوقيع بعد ذلك ان شاء الله وكتب في شهر ذي الحجة سنة احدى وثلاثين ومائتين  
 قال ~~سنة~~ <sup>سنة</sup> وكان السبب في نقل الخراج الى حزيران في ايام المصنف ما حدثني به ابو احمد  
 يحيى بن علي بن يحيى الميموني انه قال كنت احدث امير المؤمنين المعتمد فذكرت خبر  
 المتوكل في تأخير النور فاستحسنه وقال لي كيف كان ذلك قلت حدثني ابي قال دخل  
 المتوكل قبل ما خيرا الى كانت له يدوي وهو متوكل على ما حدثني ويظن ان ما حدثني  
 ذلك البستان في ربيع فواما خضر فقال يا هذا ان الزرع اخضر بعدما ادرك وقد استامر  
 عبيد الله بن يحيى في استقراج الخراج فكيف كانت الفرس تستقج الخراج في النور والزرع  
 لم يدرك بعد قال فقلت له ليس بجرا الامر اليوم على ما كان يجري عليه في ايام الفرس  
 ولا النور وفي هذه الايام وفيه الذي كان في ايامها قال وكيف ذاك فقلت لا بها  
 كانت مكسبة كل مائة وعشرين سنة شيئا وكان النور اذا تقدم شهر فصار  
 خمس من حزيران كسبت ذلك الشهر فصار في خمس من ايار واسقطت شهرا وردته  
 الى خمس من حزيران فكان لا يتجاوز هذا فلما قلنا هذا قال خلد بن عبد الله الفرس  
 وحضر الوقت الذي يكسب فيه الفرس منها من ذلك وقال هذا من النبي الذي  
 نزل الله عنه فقال انما النبي زيادة في الكسب ليه الذين كفروا وانا لا اطلقه حتى استامر  
 فيه امير المؤمنين فيدلو على ذلك ما لا جليل فامتنع عليهم من قبوله وكتب له هشام  
 ابن عبد الملك يعرفه ذلك ويبيته امره ويعلم انه من النبي الذي نبي عنه فامرهم  
 من ذلك فلما استمعوا من الكسب تقدم النور وتقدم ما شئد ايج صار يقع في  
 نيسان والزرع اخضر فقال له المتوكل فاعمل لهذا يا علي لا ترد النور وفيه الوقت  
 الذي كان يقع فيه في ايام الفرس وعرف ذلك عبيد الله بن يحيى واداه رسالة مني في

النور بعض رسائله الخاصة



ان جعل استفتاح الخراج فيه قال فضرت الى ابي الحسن عبيد الله بن يحيى فسمعه  
 بما جرى بينه وبين المتوكل واديت اليه رسالته فقال لي يا ابا الحسن قد والله فرجت  
 الناس وعلت عملا كبيرا يعظم ثوابك عليه وكسبت لامير المؤمنين اجرا وشكرا  
 فالحسن الله جزاك فمكلك فلما لمس الخلفاء واجب ان يتقدم بالعل الذي امر به المتوكل  
 وتقدم به الى اجري الامر عليه واقدم في كتب الكتب باستفتاح الخراج قال  
 فرجعت وحررت الحساب فوجدت النوروز لم يكن يتقدم في ايام الفرس اكثر من  
 شهر يتقدم من خمس غلوات من حزيران فصورة خمسة ايام غلوات من ايار فكلين شهرها  
 فيرد ميلة خمسة ايام من حزيران وانفذته الى عبيد الله بن يحيى فامر ان يستفتح الخراج  
 خمس من حزيران ويتقدم الى ابراهيم بن العباس في ان ينشئ كتابا عن امير المؤمنين  
 في ذلك نفقة لخدمة النواحي فعمل ابراهيم بن العباس كتابه المشهور في ايدي الناس  
 قال ابن احمد فقال في المعتضد ما يحيى هذا والله فعل حسن وسبع ان يعليه فقلت  
 ما احدا ولا يفعل الحسن واجبا السن من سيدنا امير المؤمنين لما جمع الله فيه من  
 الحسن ووجهه له من الفضائل فدعا عبيد الله بن سليمان وقال له اسبع من يحيى ما  
 يخبرك به وامر الامير باستفتاح الخراج عليه قال فضرت الى عبيد الله بن سليمان  
 الديوان وعرفته الخبر فاجب فاحيره عن ذلك ليلالجرى الامر الجري الاول بعينه  
 فجعله في احد عشر من حزيران واستامر المعتضد في ذلك فامضاه فقلت ذلك  
 شعرا مستندة المعتضد في هذا المعنى

يوم نوروزك يوم واحد لا يتاخير  
 من حزيران نواحي ابدان احد عشر  
 قال في بعض مشايخ الكتاب قال كانت الخلفاء توخر النوروز  
 وقته عشر يوما واقل واكثر ليكون ذلك سببا لخير افتتاح الخراج على اهله فاما  
 المهرجانات فلم تكن توخره عن وقته يوما واحدا فكانا ولحق قدمه عن وقته يوم  
 المعتد بدينه السلام في سنة خمس وستين ومائتين فامر المعتضد بتأخير النوروز  
 عن وقته ستين يوما وقال ابو الريحان محمد بن احمد البيروني في كتاب الاثار والاعيان  
 عن القرون الخالية ومنه قلت معنى ما ذكر ان ابي طاهر وزاد ونفذت الكتب الى  
 الافاق يعني عن المتوكل في محرم سنة ثلاث واربعين ومائتين وقيل المتوكل ولم يتم  
 له ما دبر واستمر الامر حتى قام المعتضد فاحدى ما فعله المتوكل في تأخير النوروز  
 غير انه نظر فاذا المتوكل اخذ ما بين سنة وبين اول تاريخ ملكه يزدجرد فاحد  
 المعتضد ما بين سنة وبين السنة التي زال فيها ملك الفرس لعل لا يزدجرد

ظنا ان اهل المم من الكلبين من ذلك الوقت فوجد ما بقي سنة وثلاث واربعين سنة  
 وجعلت من الاربع ستون يوما وكسرت ذلك على النوروز سنة وجعلت منتهى تلك  
 الايام وهو من جرد ادماء في تلك السنة وكان يوم الاربعاء ويوافق اليوم الحادي عشر  
 من حزيران ثم وضع النوروز على شهر الروم لتكليس شهره اذ اكسبت الروم شهر  
 وقال القاضي السعيد ثقة الثقات ذوالربيع استنير ابو الحسن على القاضي الموتى ثقة  
 الدولة ابي عمرو بن يوسف الخزوي في كتاب المنهاج في علم الخراج والسنة الخراجية  
 مركبة على حكم السنة الشمسية لان السنة الشمسية ثلثمائة وخمسة وستون يوما وربع  
 يوم وربع المصربون منهم على ذلك ليكون انا الخراج عند اراكا الغلات من كل  
 سنة ووافقها السنة القبطية لان ايام شهرها ثلثمائة وستون يوما وتتبعها  
 خمسة ايام الشبي وربع يوم تقضى مسرى وفي كل اربع سنين يكون ايام الشبي سنة  
 ايام لينجر الكسرى ويسمى تلك السنة كبيسة وفي كل ثلاث وثلاثين سنة تسقط  
 سنة فتحتاج الى نقلها لاجل الفصل بين السنين الشمسية والسنين الهلالية لان  
 السنة الشمسية ثلثمائة وخمسة وستون يوما وربع يوم والسنة الهلالية ثلثمائة  
 واربعه وخمسون يوما وكسروا لما كان كذلك اجمع على استعمال النقل الذي يطابقه  
 احدي السنين الاخرى وقد قال ابو الحسن عبيد الله بن الحسن الكاتب رحمه الله عهده  
 جباية اموال الخراج في سنين قبل سنة احدى واربعين ومائتين من خلافة امير  
 المؤمنين المتوكل عبيد الله رحمه الله عليه تجري كل سنة من السنة التي بعدها بسنتين آخر  
 الشهور الشمسية على الشهور القمرية كل سنة احدى عشر يوما وربع يوم وزيادة الكسرى  
 عليه فلما دخلت سنة اثنين واربعين ومائتين كان قد انقضى من السنين التي قبلها  
 ثلاث وثلاثون سنة والحق سنة ثمان ومائتين من خلافة امير المؤمنين الجاثقون  
 الله عليه واجتمع من هذا المأخوذة ايام سنة شمسية كاملة وهي ثلثمائة وخمسة وستون  
 يوما وربع يوم وزيادة الكسرى ونقصا اذ كانت ثمان سنين احدى واربعين  
 ومائتين من صدر سنة اثنين واربعين ومائتين فامر امير المؤمنين المتوكل على الله  
 رحمه الله عليه بالغاذ كرسنه احدى واربعين ومائتين اذ كانت قد انقضت بسبب  
 الخراج الى سنة اثنين واربعين ومائتين فخرجت الاعمال على ذلك سنة بعد سنة لان  
 انقضت ثلاث وثلاثون سنة اخر من انقضا سنة اربع وسبعين ومائتين فلم  
 يبقه كتاب امير المؤمنين المعتضد عبيد الله رحمه الله عليه على ذلك اذ كان رسا ومما  
 ذلك الوقت اسهل بن بلبل وشوا الفراء ولم يكونوا غلوات ديوان الخراج والمصباح  
 في خلافة امير المؤمنين المتوكل عبيد الله رحمه الله ولا كانت اسما بهم اسما بالبعث



معرفتهم معها هذا النقل بل كان مولدا احمد بن محمد بن الفرات قبل هذه السنة بحسن  
 ومولد على اخيه فيها وكان اسمعيل بن بلبل تعلم في مجلس له مبلغ ان ينسخ فلما نقلت  
 للناس من لدن احمد طاعة الموفق رحمه الله اعال الصياح بقروين ونواحيها السنة  
 ست وسبعين وما من مكان معها باذريجان وخليفتها بالجبل احمد بن محمد حراة  
 ابن محمد كاتبه واخيه الى رفيع جماعة اليه ترجمتها جماعة سنة ست وسبعين وما من  
 وجوب العاد ذكر سنة ست وسبعين وما من فلما وقفا على هذه الترجمة انكراها  
 وسالا في عن السبب فيها فترجته لها واكدت ذلك بان عرفتها اني قد استخرجت  
 حساب السنين الشمسية والسنين القمرية من القرون الكرم بعد ما عرضت على  
 اصحاب التفسير فذكروا انه لم يأت فيه شيء من الاثر فكان ذلك اكد لطف  
 استخراجي وهو ان الله تبارك قال في سورة الكهف وليثولن كنههم فلما سمعوا  
 وارادوا استعاضا فلم احدا من المفسرين عرف ما وقع قوله تعالى وارادوا استعاضا  
 وانما خاطبوا به جل وعزيبه صلى الله عليه وسلم بكلام العرب وما يعرف من الحساب  
 فعني هذا التسع ان الثلاث مائة كانت شمسية بحساب البحر ومن كان لا يعرف  
 السنين القمرية فاذا اصيف الى الثلاث مائة القمرية زيادة التسع كانت سنين شمسية  
 صحيحة فاستحسننا فلما انصرف جواد مع الناصر للدين رحمه الله الى مدينة السلام  
 وثوبه الناصر وتقلد ابو القاسم عبيد الله بن سليمان كتابا مير المومنين المعتمد  
 بالله ارجى لجواده ذكر هذا النقل وشرح له سببه تقريبا اليه وطعنا على ابن القاسم عبيد  
 الله في تأخير اياه فلما وقف المعتمد على ذلك تقدم لي الى القسم باننا الكتب بنقل  
 سنة ثمان وسبعين لا سنة تسع وسبعين وما من وكان هذا النقل بعد اربع سنين  
 من وجوبه ثم مضت السنوات سنة بعد سنة الى ان نقصت الان ثلاث وثلاثون سنة  
 او لهن السنة التي كان النقل وجب فيها وهي سنة خمس وسبعين وما من وارجى  
 انقصنا سنة سبع وثمانين ونسبته اليها وقد علمت نسخ هذا النقل نسخها في هذا  
 الموضع ليوقف عليهم وقد كان اصحاب الدواوين في ايام المتوكل لما نقل سنة احد  
 واربعين وما من لا سنة اسس واربعين وما من جوا الجوالي والصدقات في  
 لسبق احدى واستثنى واربعين وما بين في وقت واحد لان الجوالي يسر من راي  
 السلم وقسم المذات المشهورة كانت بجي على شهور الالهة وما كان من حاتم اهل  
 القرى في الخراج والصياح والصدقات والمطغلات كانت بجي على شهور الشجر  
 الثلاث وثلثين سنة اجتمعت ايام سنة شمسية كاملة فالزم هو لا الذمة خاصة  
 الجوالي ورجعها الى الحال في حسابنا فانهم لم يرفعوا الزمود بجوالي السنة

وتقال

الراية

الراية فاحفظ انه اجتمع من ذلك الوف دراهم ثم جددت الكتب الى الحال  
 بان يكون جبايا يتم الجوالي على شهور الالهة فخرى الامر على ذلك قال  
 القاضي ابو الحسن وقد كان النقل اعقل في الديار المصرية حتى كانت سنة تسع وسبعين  
 واربعين الهلالية تجري مع سنة سبع وتسعين ارجيه فنقلت سنة سبع وتسعين  
 واربعين ارجيه سنة احدى وخمسين مائة هكذا رايت في تعليقات ابى رحمه الله  
 واخر ما نقلت السنة في وقتنا هذا سنة خمس وستين وخمسين الى سنة سبع وستين  
 وخمسين الهلالية فتطابقت السنتان وذلك اني لما نقلت للقاضي الفاضل الى عيسى  
 عبد الرحيم بن علي البليسا في انه قد ان نقل السنة فاننا سجدنا بنقلها نسخ في الدواوين  
 وحمل الامر على حكمه وما راج الملوك والوزراء بغون بنقل السنين في احيائها وقال ابو  
 الحسن هلال بن الحسن الصائحي في ابوعلى قال لما اراد الوزير ابو محمد المهلبى  
 نقل سنة خمس وثمانين الهلالية امر ابا اسحق والدي وغيره من كتابه في الخير ارج  
 والرسائل باننا كتاب عن المطيع في هذا المعنى فكتب كل منهم وكتبوا الذي الكتاب  
 الموجود في رسايله وعرضت النسخ على الوزير فاخاره منها وتقدم بان يكتب لي  
 اصحاب الاطراف وقال لا في الفرج بن لي هشام خليفته اكتب لي الحال بذلك كتابا  
 محققا وانسخ في اواخره هذا الكتاب السلطاني فعاظ ابا الفرج وقوع التفضيل  
 والاختيار لكتاب والدي وقد كان على نسخة اطرح في حلة ما اطرح وكتب قد  
 راينا نقل سنة خمس في احدى وخمسين فاعل على ذلك ولم ينسخ الكتاب السلطاني  
 وعرف الوزير ما كتب به ابو الفرج فقال له لا اذا غفلت نسخ الكتاب السلطاني  
 في اواخر الكتب الى الحال واشباهه في الديوان فاجاب جوابا عكس فيه فقال له يا ابا  
 الفرج ما تركت ذلك الا حيدا لا اى اسحق وهو والله في هذا الفن اكتب اهل زمانه  
 فاعدا لان الكتب وانسخ الكتاب في اواخرها قال القاضي ابو الحسن وانا اذكر  
 بحسبة الله نسخة الكتاب الذي اشار اليه ابو الحسن على بن الحسن الكاتب وكتاب لي  
 اسحق وكتاب القاضي الفاضل لستين للناظر طريق نقل السنين ارجيه الى  
 الهلالية فاذا قاربت الموافقة وحسنت فيها المطابقة فالكتاب الفاضل اكثر  
 احازا واعظم احازا ولا يخفى على المتأمل قد رما او ردفه من البلاغة كالا يخفى  
 على العارف قد رما بضمه كتاب الصائحي من الصائحي نسخة الكتاب الذي  
 اشار اليه ابو الحسن الكاتب ان اولى ما صرف اليه امير المومنين عناية واعمل فيه  
 فكره ورويته وشغل فيه تفقده ورعايته امر الى الذي خصه الله به والزمه جمعه  
 وتوفيره وحيا طه وتكثيره وجعله عاد الدين وقوام امر المسلمين فيما تصرف

الصادق



منه الى اعطيات الاوليا والجنود ومن يستعان به فيه لتحصين البيضة والذب  
عن الحرير ووج البيت وجهاد العدو وسد الثغور وامن السبل وحقق الدماء وعلما  
فات النبي وامير المؤمنين يسال الله راغباً اليه ومتوكلاً عليه ان يحسن عونه طاماً  
حمله منه ويدبر توفيقه بما ارضاه وارشاده وقد نظر امير المؤمنين فيما كان يحكى عليه  
امر جارية هذا الخ في خلافة ابيه الراشد بن صلوات الله عليهم فوجده على حسب  
ما كان يدرك من الغلات والثمار في كل سنة اولاً ولا على ما روى عن النبي  
النجوم التي محل مال كل صنف منها فيها ووجد شهور السنة الشمسية تارخ عن شهر  
السنة الهلالية احد عشر يوماً ورباعاً وزيادة عليه ويكون اذراك الغلات والثمار  
كل سنة بحسب تارخها فلا تزال السنون تضي على ذلك سنة بعد سنة حتى تنقضي منها  
ثلاث وثلاثون سنة ويكون عدة الايام المتأخرة منها ايام سنة شمسية كاملة وهي ثمانية  
وخمسة وستون يوماً وربع يوم وزيادة عليه فيعيد بينهما شمسية الله وقد رتبته  
ادراك الغلات التي يحرك عليها الضراب والطسوق في استقبال الحرم من سلك الاطلة  
ويجب مع ذلك الغا ذك السنة الخارجة اذ كانت قد انقضت ونسبتها الى السنة التي  
ادركت الغلات والثمار فيها وانه وجد ذلك قد كان وقع في ايام امير المؤمنين المتوكل  
على الله رحمة الله عنه عند انقضاء ثلاث وثلاثين سنة اخرهن سنة احدى واربعين  
وما بين ما متعني عن ذكرها بالغاية ونسبته الى سنة اثنتين واربعين وما بين  
وما بين فرت المكاتبات والحسابات وسائر الاعمال بعد ذلك سنة بعد سنة  
يلا ان مضت ثلاث وثلاثون سنة اخرهن انقضاء سنة اربع وسبعين وما بين  
اشاء الكتب بالغا ذك سنة اربع وسبعين وما بين ونسبتهما الى سنة خمس وسبعين  
وما بين فذهب ذلك على كتاب امير المؤمنين المعتمد على الله وتأخر الامر فيه اربعين  
يلا ان امير المؤمنين المعتمد بالله رحمة الله سنة سبع وسبعين وما بين ونقل  
خراج سنة ثمان وسبعين الى سنة تسع وسبعين وما بين فخرى الامر على ذلك لان  
انقضت منها ولحق السنة التي كان يجب نقلها فيها وهي سنة خمس وسبعين وما بين  
واخرهن انقضاء شهور خراج سنة سبع وثلاث مائة ووجب افتتاح خراج ما تحرك  
عليه الضرايب والطسوق في اولها وان من صواب التدبير واستقامة الاعمال  
واستعمال ما يجنب على الرعية معاملة بها به نقل سنة الخراج لسنة سبع وثلثمائة  
يلا سنة ثمان وثلثمائة وراى امير المؤمنين لما يلزمه نفسه وباخذها به من  
العناية بهذا الف وحيطة اسبابه واجراها مجاريها وسلوك سبيل  
ابا به الراشد من رحمة الله عليهم فيها ان كتب اليك وليا سائر العال في سنة

في هذا الودع والامانة

النواحي

النواحي بالعلم على ذلك وان يكون ما يعهد اليكم من الكتب وتصدر رفته عنكم  
ويجري عليه اعمالكم ورفوعكم وحسبانكم وسائر مناظراتكم على هذا النظم فاعلم  
ذلك من راى امير المؤمنين واعلم به مستشعراً فيه وفي كل مضنة تقوى الله طاعة  
ومستغلاً عليه ثقات الاعوان وكفاتهم ومشرفاً عليهم ومقرباً لهم والكتب على  
بما يكون منك ذلك ان شاء الله **سنة** كتابت الى اسحق الصابى ما بعد  
فان امير المؤمنين لا زال مجتهداً في مصالح المسلمين وبلغنا لهم على مرشد الدنيا  
والدين ومهيناً لهم احسن الاختيار فيما يوردون ويقصدون واصوب الرئي  
فيما يرمون ويتقصنون فلا تلوح له خلة داخلية في امورهم الا سدا وتلافها  
ولا حال عابدة يحفظ عليهم الا اعتد بها وانماها ولا سنة عادلة الا اخذهم باقامة  
رسما وامضا حكما والاقتد بالسلف الصالح في العن بها والاتباع لها واذا  
عرض من ذلك ما تعلق الخاصة بوفور النبا بها وتجهل العامة بقصور افهامها  
وكانت اوامره فيهم خارجة اليك ويلا امثالك من اعيان رحله وامثال عماله الذين  
يكتمون بالاشارة ويجترئون بتيسر الابانه والعبارة ليردع ان يبلغ من خلص  
اللفظ وايضاح المعنى الى الحد الذي تلحق المناخر بالمقدم ويجمع بين العالم والتعلم  
ولاسيما اذا كان ذلك فيما يتعلق بمعاملات الرعية ومن لا يعرف الا الظواهر  
الجلية دون البواطن الخفية ولا يسهل عليه الاتصال عن العادات المتكررة الى  
الرسوم المتغيرة ليكون القول بالمشروح لمن يورثه المعرفة ولا لمن تأخر فيها  
مبصر ولا انه ليس في الحق ان يمنع هذه الطبقة من برد اليقين في صدورها  
ولا ان يقتصر على الحجج الدالة في مخاطبة جمهورها كما اذا استوت الاقدام  
بوظايف الناس في فهم ما امروا به وفقه ما دعوا اليه وصاروا على حكمة  
سواء لا يعترضهم شك الشاكين ولا استرابة المستربيين اطمانت قلوبهم وان  
صدورهم وسقط الخلاف بينهم واسترالاتفاق بهم واستيقنوا انهم مونسون  
على استقامة من المنهاج ومحرسون من جراير الزيف والاعوجاج فكان الاتقياء  
منهم وهم دارون مالمون لا مقلدون مسطرون وكما يعون بخارون امكرهون  
ولا يجبرون وامير المؤمنين يستمد الله تعالى في جميع اغراضه ومراييه وطلبه  
ومغازيه مادة من صوعه يقف به على سنن الصلاح ويقف له ابواب النجاح  
وتنهض بها اهله عمله من الاعمال لا يدعي الاستقلال بها الا بتوفيقه ونعمه  
ولا يتوجه فيها الا بدلالته وهدايته ومعونته وحسب امير المؤمنين الله  
ونعم الوكيل وامير المؤمنين يرى ان اوبى الاقوال ان يكون سدا اذا واخرى

يكتمون



الافعال ان يكون رشا داما وجده في السابق من حكمة الله اصول وقواعد في النص  
 من كتابة ايات وشواهد وكان مفصيا بالعلم لا قوام من دين اود ينال وفان اخر  
 او اذيل فذلك هو البنا الذي ثبت ويطلو والعرض الذي ثبت ويتركوا والسعي الذي  
 محمدا ديم وهو اديبه وتهم عواقبه وتواليه وتبصر سبله لسالكه وتورد هم الخرز  
 والنسوة مقاصدهم فيها غير ضالين ولا عاذلين ولا محرفين ولا زائلين وقد  
 جعل الله عز وجل لعباده من هذه الافلاك الدائرة والنجوم السائرة فيما خلق عليه  
 من اتصال واقتراق وتعاقب عليها من اختلاف واتفاق منافع ظاهرة كروا في الشهور  
 والاعوام وسرور الليالي والايام وتفاوت الضياء والظلام واقتبال النجاسات  
 والاطمان وتغاير الفصول والازمان ونشوات النبات والحيوان في نظام ذلك  
 ظل ولا صنعته زلل بل هو منوط بعينه ببعض ومحوط من كل ثلثة ونقص قال  
 الله سبحانه هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين  
 والحساب ما خلق الله ذلك الا بالحق وقال جل من قائل المر ترانا الله يولج الليل في  
 النهار ويولج النهار في الليل ويحوي الشمس والقمر كل جري الى اجل مسمى وان الله بما تعملون  
 خبير وقال تعالى والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم وقال عز وجل  
 قدرته والقدر قد ناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم بفضل الله تعالى في هذه الايات  
 بين الشمس والقمر اثباتا في الباهر من حكمة والمعجز من كماله ان لكل منهما طريقا سريها  
 وطبيعة جبل عليها وان تلك الميابة والمخالفه في المير يوديان لا موافقه ولا لزمه  
 في التدبر فمن هناك زاد السنة الشمسية فصارت ثمانمائة وخمسة وستين يوما  
 وربعها بالتقريب المعول عليه وهي المدة التي تقطع الشمس فيها الفلك مرة واحدة  
 ونقصت الهلالية فصارت ثمانمائة واربعه وخمسين يوما وكسروا وهي المدة التي يجامح  
 القمر في الشمس اثني عشرة مرة واجتمع اذا اناسق هذا الفضل لا استعمال النقل الذي  
 يطابق احدي السنين بالآخرى اذا افرقتا وتداخلت بينهما اذا تقاطعتا وما زالت  
 الامم السالفة تكسب زيادات السنين على اقتسام من طريقها ومذاهبها وفي كتاب الله  
 عز وجل شهادة بذلك اذ يقول في قصة اهل الكهف والنبوة في كنههم ثمانمائة سنين  
 وازدادوا تسعا فكانت هذه الزيادة بان الفضل في السنين المذكورة على تقريب  
 التقريب فاما الفرس منهم فانهما جروا مع املاهم في السنة المعدلة التي شهروها في  
 عشر شهرا فاما ثمانمائة وستون يوما ولقبوا بالشهور باثني عشر لقباً وسواها ايام  
 الشهر منها ثلاثين اسما وافرودوا خمسة الايام الزائدة وسبوا المسترقه وكسبوا  
 الربيع في كل مائة وعشرين سنة شهرا فلما انقضى ملكهم بطلت كبس هذا الربيع تدبرهم

وزال

وزال نور وزهم عن سفته وانفج ما بينه وبين حقيقة وقته انما جاوز ايدلا  
 تقف ودابر لا ينقطع حتى ان موضوع في النور وزان يقع في مدخل الصيف وينتهي  
 الى ان يقع في مدخل الشتاء ويتجاو ذلك وموضوعهم في المهر جان ان يقع في مدخل  
 الشتاء وينتهي الى ان يقع في مدخل الصيف ويتجاو ذلك وما الروم فكانوا القن  
 منهم حكمة وابعد نظرا في عاقبة لانهم رتبوا شهور السنة على ارماد شهر وهما  
 وانواع فروعها وفضوا الحجة الايام على الشهور وساقوها على الدهور وكسبوا  
 الربيع في كل اربع سنين يوما ورسوا ان يكون لا شباط مضى فافقروا ما بعده غيرهم  
 وسلكوا على الناس ان يقتفوا اثرهم لاجرم ان المعتضد بالله صلوات الله عليه غلب  
 اصولهم بناولت لهم احتذى في تصديره نور وزه اليوم الحادي عشر من حزيران حتى  
 سلم الحق النوار بركة ساير الازمان وتلافوا الامور في مجزئ الهلال عن شئ الشمس  
 بان جبروها بالكسب فكلما اجتمع من فصول سنين الشمس ومائتي تمام شهر جبروا  
 السنة الهلالية يتفق ذلك فيها بلاه عشر هلالا فربما تم الشهر الثالث عشر في ثلاث  
 سنين وربما تم في سنتين بحسب ما يوجب الحساب في تصدير سنتا الشمس والهلالة  
 عندهم متقاربتان بدلا لا يتباعدا بينهما واما العرب فان الله جل وعز فضلهما على  
 الامم الماضية ورثا ثمرات مسا عينا النجفة وجرى شهر صياها ومواقيت اعيادها  
 وزكاه اهل ملته وجزية اهل ذمتها على السنة الهلالية وتعبدها فيها بروية الالهة  
 ارادة منه ان يكون مناجها واضحة واعلامها لا يحج فتكا فاعلموا معرفة الفرض ودخول  
 الوقت الخاص منهم والعام والناقص الفقه والتمام والانع والذكر والصغير والاكبر  
 فصاروا جليلين يحسبون في سنة الشمس حاصل الفلات المقسومة وخارج المسوخة ويحسبون  
 في سنة الهلال الجويل والصدقات والاراجا والقاطعات والمستغلات وسائر ما جرى  
 في المشاهرات وحدث من الداخل بين السنين ما لو استمر لفتح جدا وازداد بعددا  
 اذ كانت الجباية الخارجية في السنة التي ينهي اليها نسبت الشمسية وفي ما قبلها تروا  
 مع هذا ان تطرح تلك السنة وتبلغ وتجاو ذلك ما بعد هذا وتخطي ولم يحل ان يبدوا  
 لما لفهم في كبس سنة الهلالية بشهر ثالث عشر ولا هم لو فعلوا ذلك لتزحزحت الاشهر  
 الحرم عن مواضعها وارتحت المناسك عن حقايقها ونقصت الجباية في سنين الالهة  
 القبطية بقسط ما استغرقه الكبس منها فانظر فابذلك الفصل في انتم السنة  
 وواجب الحساب بالمقرب ان يكون كل امين وثلاثين سنة شمسية ثلاثا وثلاثين سنة  
 هلالية فنقلوا المتقدم في الخارج نقل لا يتجاو ولا التسمية وكانت هذه الكفر  
 دينهم مستهيلة مع تلك النجفة دينهم وقد راى امير المؤمنين نقل سنة خمس



الحاجية سنة احدى وخمسين وثلاثمائة الهلالية جمعاً بينهما ولزوماً لتلك السنة فيها  
فاجلها ورد به امير المؤمنين عليك وتضمنه كتابه هذا اليك ومرا الكتاب فلك ان تحددوا  
رسمه فيما يكتبون به على عال فواحيك وتخلو به الدواوين من ذكورهم ورفوهم ويذرو  
من وهو خ الاموال وينظرونه من الدواوين والاعمال وينشرون عليه الجاهات والخصبات  
ويوزعون بكتبه من الروايات والبركات وليكن المنسوب من ذلك سنة خمسين  
وثلاثمائة الهه رفع النقل اليها واقم في نفوس من حضر تلك من اصناف الجند والرعية واهل  
الملة والذمة ان هذا النقل لا يغير لهم رسماً ولا يلحقهم ثلماً ولا يعود على قابض العطاء انقصاً  
ما استحقوا قبضه ولا على مودى حتى يمت المال باغصاء عاد وجب اداؤه فان قرياع اكثرهم  
فقيرة الى افهام امير المؤمنين الذي اثران تراج فيه العلة وتسده منهم الخلة اذ كان هذا  
النقل لا يتجدد الا في المدد الطوال الهه في مثلها يحتاج الى تعريف الناس واذكار  
الناس واجب بما يكون منك جواباً بحسن موقعه لكان شأ السيرة في المأمون  
في تاريخه من حوادث سنة احدى وخمسين واول ما تحدث فيه نقل السنة السعيدة  
العربية وكان قد حصل منها تفاوت اربع سنين فحدث القايد ابو عبد الله محمد بن  
فانك البطايحي مع الافضل بن امير الجيوش في ذلك فاجاب اليه وخرج امره على السلام  
القسم بن الصيرة بانثا سجل به فانثا ما نصحه بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي  
ارتضى امير المؤمنين في ارضه وخليفته وللمهاجرين بحسن التدبير عبيد  
وخليفته ووفقه للصالح يستمد اسبابها ويقع بحسن نظره الواهب لادارة مقام  
ابائه الراشد من الذين اختصهم بشرف المخل وجعل اعتقاد ولايتهم سبب النجاة  
في المحشر وعناهم بتولاهم بامرهم بالعرف ودينهم عن المنكر واعلمنا بسلطانهم بمدي  
افلاك دولته ومبيد اعداء ملكه واشرف من نصب للمجد علماً وراية ووقف على صلحة  
البرية نظره ورايه وارشد بهدايته الاباب الخائبة واذهب بمعدنية الاحكام الخائبة  
السياسة لاجل الافضل وبنم النعمت والادع الذي كل تدبيره نظام الصلاح  
ونعمه وسدد بقرره الامور في كل ما قصده وبهمه وتنبه في السياسة على ما اهل من  
سبقه واعقله من تقدمه وبنم احوال المملكة فلم يدع شكراً الا اوضحه وبين الواجب  
فيه ولا خلا الا صلحه وباد ربتلافه ولا مهلاً الا استعمله على ما يوافق الصواب  
ولا ينافي فيه اثاراً في الاعمال وقصد لما تقضي توفير الاموال وترجى لما عاد  
تصريف الاستغلال واقتنار رجال الدولة العلوية واجنادها واهلها ما يصلح لهم  
الضعف قواهم عن ارتياحها ورعاية لمن ضمت اقطار المملكة من الرعايا وجملاً  
لهم على اعدائهم وافضل القضايا بحسن امير المؤمنين على ما اعانه عليه حسن النظر  
للامه

المشور

للامه وادخره لا يامه من الفضائل الهه صفت بها ملائكة النعمة ووفقه لما يعود على الكاف  
بشمول الاسراع حتى صار اسيد الحقوق وواجبات الشريعة الواضحة الادله واجتنبها وها  
بمقتضى المعدل فيما يجري على احكام الخراج واوضاع الاهله ويرغب اليه والصلاة على  
محمد الذي ميزه بالحكمة وفصل الخطاب وبين به ما استنبه من سبل الصواب وانزل عليه بحكم  
الكتاب هو الذي جعل الشمس صيا والري نوراً وقد رزقه من ازل لتعلم اعداء الدين والخصاب  
صل الله عليه وعلى آله وابنه اجمعين امير المؤمنين على من لا طالب كافي فيما اعطى لما عذر  
المساعد وواقبه بنفسه لما تحاذله الكف والساعد وكما الايعة من ذريته العالمين برضى الله  
تعالى فيما يقولون ويفعلون والذين يهدون بالحق وبه يعدلون وان اولها اولاً ما يميز  
المؤمنين خطا وافيها من تفقد واسمهم له جزا وافرا من كرم نعمه ونظر اليه بعين اهتمامه  
واختصه بالقسم الاجرك من استماله امر الاموال الهه يستعان بها على سد الخلل ورجاها  
يستدفع ما يطرق من الحوادث الجلل وبوقوها تستتب شئون المملكة ويستقيم احوال  
الدول وباستخراجهما على حكم العدل الشامل وقضية انصاف المعامل تكون القمار الهه  
هي اصل زيادتها ومادة كثرتها وعزازتها ولما كانت جباياها على حكيين احدهما  
بحسب هلالها وذلك ما لا يدخل عليه عارض ولا اشكال ولا ايعام ولا يحتاج فيه للايضاح  
ولا افهام لان شهور الهلال شرك في معرفتها المبرز والمقصود يستوى في الفهم بها  
المقدم في العلم والمتاخر اذ كان الناس الذين لازمة متعبداتهم انفسهم بحفظ نظم  
موسومهم والاخر عي خراجها وينسب بنسبته الى الخراج لانها مضطروقات ما جرى  
ذلك لاجله من النيل المبارك والزراعة والحفظ احيا نه دون السنة الهلالية وتخرج من  
اوضاعه ولا يستقل معرفته الا من باشره وعلم موارده ومصادره وجان بوجر على  
السنة الخراجية النظر وفعل فيها ما يعظم به الفائد ويحسن فيه الاثر ويعتد ايضاح  
امرها وتقدم حكماً على ما يتجلى به التواريخ ووزن السيرة ويكون ذلك شاهد المسامحة  
السيد الاجل الافضل الذي لا يزال سا هرا اليه حياطة المهاجرين شاهراً سيقه  
في حياطة الوادعين مطالعاً للذلة بدور السجادة وشموها مذللاً لها صعباً لحوادث  
وشوشها ناطقة تارة بانامة هوراعية قد فضل الله سايسها واسعد مسوسها  
وهذا حين التبصير والارشاد واوان اليقين للعرض والراد لستاً وكالعامه والخاصة  
في علمه وتسمم القايدة في معرفة حكمه وتحقق المنفعة لهم فيما يمنع من تداخل السنين  
واشتباكها ويتحقق المعدل عليهم فيما يمكن يوم من المضار الهه يحتاج الى استدراكها  
معلوم ان ايام السنة الخراجية وهي السنة الشمسية بخلاف السنة الهلالية لان  
ايام السنة الخراجية من استقبال النور وزوال اخر النسي ثلاثاً وخمسة وستون



يوما وربع يوم وايام السنة الهلالية لاستقبال الحرم ولا اخر ذى الحجة ثمانية واربعين  
 وخمسون يوما والخلاف في كل سنة بالتقريب احد عشر يوما وفي كل ثلاث وثلاثين سنة  
 واحدة على حكم التقدم وبتقصيه ما تقدم من الترتيب فاذا اتفق ان يكون اول الهلالية  
 موافقا لدخل السنة الخراجية وكانت نسبتها واحدة استراقتا في القيمة فهما وبقي ذلك  
 جاريا عليهما ولم يزل امتد اخطئ يكون مدخل الخراجية في اشهر هوز الهلالية لما انقضا  
 ثلاث وثلاثين سنة فاذا انقضت هذه المدة بطلت المداخلة وخلت السنة الهلالية من  
 نور وزيكول فيها وحكم ذلك بطل اتفاق التسمية ويكون التفاوت سنة واحدة للعدة  
 المقدم ذكرها ومن ان يسميها ايتلاف او يعد لها الخلاف ام كيف يعتقد ذلك احكم  
 البشرا به تعالى يقول لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر فقد وضح دليل التباعد عما جابضوا  
 في الكتاب وظهر برهانه بما اقتضاه موجب الحساب فيحتاج حكم ذلك الى نقل السنة التسمية  
 الى التي لهما ليكون موافقة للهلالية من مال خاص بنسب السنة الواقعة لهما لان  
 واجبات العتكة على عظمها واتساعها وارزاق المرتزقة على اختلاف اجناسها  
 واوضاعها جارية على احكام الهلالية غير معدول لهما عن ذلك في حال من الاحوال  
 والمحافظة على ثمره ارتفاعها منعيه ومنفعة العناية بما يجري عليه واصحه مبيته ولما  
 اهلست سنة احدى وحماية ودخلت فيها سنة تسع وتسعين واربعين الخراجية الواقعة  
 لسنة احدى وحماية الهلالية كان في ذلك من التباين والتعارض والتفاوت والنسب  
 حكم اهما النقل فيما تقدم ما صار في السنة الحاضرة الهلالية لا يجني خراج ما يوافقها  
 فيها ولا يدرك فلات السنة الجري ما لها عليها الا في السنة التي يليها فهي تستهل وتقص  
 وليس في الخراجي ارتفاع والاعمال تطبق بالزراعة ولا حط لهما في ذلك ولا انتفاع  
 وهذه الحال والمضرة بها على بيت المال جليلة غير خفية ولا ذية فيها للرجال  
 المقطعين بادية واسباب يحجبها ايام مستمرة متبادية ولا مبيها من وقع له باتيات  
 وانهم عليه بزيادات فانهم يعجلون الاستقبال ويتاجلون الاستغلال ومن لم يفعل  
 هذه السنة الخراجية كانت متداخلة بين سنتين هلايته وهي موافقة لغيرها وما لها  
 يجري على سنة تجري بينهما لان مدخلها في اليوم العاشر من الحرم سنة احدى وحماية  
 وانقضا وهذه العشر من الحرم سنة اثنتين وحماية وهي متداخلة بين هاتين  
 السنتين وما لها يجري على سنة احدى وحماية والحال في ذلك لا ينبغي للامد ولا يزال  
 الفساد متزايدا طول الابد وقد راى امير المؤمنين وبانه توفيقه ما خرج به امر  
 الى السيد الاجل الافضل الذي به على هذا الامر وكشف غامضه وازال الحجب توصل  
 متافيه وتناقضه ان يوعى الى ديوان الاشيا بكتب هذا السجل مصمما ما راه ودبره

مودعا انفاذ ما احكمه وقرن من نقل سنة سبع وتسعين واربعين سنة احدى وخمسة  
 لكون موافقتها وحركي عليها ما لها ويكون ما يسا ذونه من اقطاعاتهم ويستخرجون من  
 واجباتهم جاريا على نظام محروس ونطاق محيط غير محروس وشا هذا بنصيب موافق  
 منقوص وتغصم اياهم اشكاله التسمية ويحول الاستطاعة في اختلاف القيمة ويسمى  
 الوفاق بين السنتين الهلالية والخارجية سنة اربع وثلاثين وحماية وينسب الى  
 مال الخراج والمقاسمات وما يستغل ويحتج من الاقطاعات بما كان جاريا على ذكر سنة  
 سبع وتسعين واربعين سنة احدى وحماية وتجرى الاضافة اليها بحركي ما يرفع  
 من الهلالية فيها لتكون سنة احدى من هذه مثله على ما يخصها من مالها وعظم مال السنة  
 الخراجية ما شرح من اتقيا لها وكذلك نقل سنة سبع وتسعين واربعين الخراجية الثابتة  
 بالتسمية سنة احدى وحماية المشارة اليها ويكون ما لها جاريا عليها فليعلم ذلك  
 في الله واو بين بالمضرة وفيها ما يرعا مال الدولة قاضيها وادائها وقرنها وتليها  
 وليست كافة الكتاب والمستخدمين وجميع العمال والمتصرفين لا تقتطع هذه السن فاتباعه  
 وليحذر والخراج عن احكام المقررة واوضاعه وليبادر واليه ائتمال المرسوم فيه  
 وليحذر وان تجاوزه وتعديه وليفهم في ديوانه الاموال والخيوش المنصورة والجلد  
 بعد ذلك في بيت المال المعهور وكتب الحرم سنة احدى وحماية وقاسمت القاضي  
 الفاضلة منجد ذات سنة سبع ومئتين وحماية ومن خطه نقلت مستهل الحرم تسع  
 فبشور ونقل السنة الخراجية الى السنة الهلالية والمطابقة بين اسمها لموافق الشهر  
 العربية للشهور القبطية وخلوسه سبع من نور ورفقت سنة خمس وستين وحماية  
 الخراجية الى هذه السنة وكان اخر نقل نقلت هذه التسمية الايام الفضلية فان  
 سنة ثمان وتسعين واربعين سنة تسع وتسعين الخراجيتين نقلتا الى سنة احدى  
 وحماية وبسبب هذا الانقراج بينهما زيادة عدد السنة الشمسية على عدد الهلالية  
 احد عشر يوما وانقاله النقل سنة ثلاث وثلاثين في ايام الوزير الافضل رضوان  
 والجنبي وانجب دليل هذه الزيادة وتداخل السنين بعضها بعضا لان صكار  
 التفاوت بينهما سنتين في هذه السنة فنقلت وهو انقال لا بعد والقسمية ولا  
 يتجاوز اللفظ ولا ينقص ما لا لدوان ولا لمقطع وانا بقصد به ازالة الالباس  
 وحل الاشكال وقال القاضي ابو الخير وسخة الكتاب الذي انشاء القاضي  
 الفاضل خرجت الاوامر الملكية الناصرية زاد الله في علاها بايداع هذا المنشور  
 انا نوثر من حسن النظر ما نوثر احسن الخبر ولا نصرف بنا الفكر عما على النير وجعل  
 الغير ولا نزال خواطرنا على نطلع الدراري ونفوس فخرج الدرر واننا



ما استحدثت به البصائر وحسنت فيه الحسابات وشرحها ويطلق  
عقولهم من عقول الاشكال ويسر حجابها ولما وجب نقل السنة الخراجية والمطابقة بينها وبين  
الهلالية لانفرجها سنتين وموافقة الشهور الخراجية والهلالية في هذه السنة مطلع  
المتبليين بمصنفنا هذه السنة الخالية في هذه السنة الالهية واستخرا الله تعالى في  
نقل سنتي خمس وست وستين وخمسة وستين وخمس مائة التي سميت بهذا  
النقل هلالية خراجية تقيا للامور المشبهة والتسمية الموهبة وتزجها لسني الاسلام  
عن الكلبس ولما رجع عن ملاية الكلبس واعلاما بالوفاق الذي استشر به اباونا  
وبنوها واعلاما بنايتنا عنا عوايد السلف التي خلفوها للخلف ونسويها واذن ذلك ما  
قد به العواقب ونفسهم به المذاهب وتيسر به المطالب ويروى به الاشكال ويؤمن  
به الاختلال ويحسم به الغلط الحساب ويولف بين السنين المختلفة الانساب  
ويحفظ على الغر ما ملته ويبعد عن التاريخ معاطلة ويقرّب على الكاتب محاولة وضرب  
عن قوة الله بجنته كونهما مقدمة في التسمية موحدة في التسمية وعن معاملة بيت المال  
ومعهم كونهما موحدة بالمطل وقد بالغت في التوفيق لان من اعطى سنة سبع وستين  
وخمس مائة استحقاق سنة خمس فلا ريب انه قد مطلق حكم السمع وان كان قد اخرجكم  
الشرح فتوسم هذه السنة المطركة بالهلالية الخراجية وترفع الحسابات بهذا الوضع  
واعدون التعديرات والتسجيلات على هذا فينقل ذلك ما مضى بارتياح هذا  
الانفراج وجبر هذا الصدع وليعلم الله واوليائه وليتفقد بها حكمه بعد ثبوته بحيث  
يثبت مثله ان شاء الله تعالى **واسم** تاريخ العرب قاله لم يزل في الجاهلية والاسلام  
يعمل بشهور الالهة وعدة شهور السنة عندهم اثنى عشر شهرا الا انهم اختلفوا في اسمائها  
فكانت العرب العاربة تسميها ناتي ونفيل وطليق واسخ وانج وحلك وكعب وراهر ونوط  
وخوف وبغش فاتي هو الحزم ونفيل هو صفر وهكذا بعدة عشرين شهرا وكانت تسمى  
تسميها موجب وموجر وموزر وميلزم ومصدر وهو يرب وهو بل وهو هاو وديمر ودار  
وجفل وسنبل فوجب هو الحزم وموجر صفر الا انهم كانوا يبدون بالشهور من دبر وهو  
شهر رمضان فيكون اول شهور السنة عندهم ثم كانت العرب تسميها باسماء اخرى هي  
موتمر وناجر وخوان وصوان وحتم وزبا وهاذ لب وناتي وواغل وهواع وبرك ويعني  
الموتمر انه ياتر كل شيء لما ياتي به السنة من اقصيها وناجر من الجرح وهو شدة الجرح وخوان  
فعال من الخيانة والصوان بكسر الصاد وصيها فعال من الصيانة والذبا بالذاهية  
الخطية المتكاثرة لشيء بذلك لكثرة القتال فيه ومنهم من يقول بعد صوان الزبا وبعد  
الزبا بائدة وبعد بائدة الاصم ثم واغله وناطله وعادله ورنه وبرك فالبايد من القتال

اذ كان بيده فيه كثير من الناس وجرى المثل ذلك فقبل العجب كل العجب من جمادى  
ورجب وكانوا يستعملون فيه ويتوحدون بلوغ التار والعارات قبل رجب فانه شهر  
خرام ويقولون له لانهم كانوا يكفون فيه عن القتال فلا يسمع فيه صوت سلاح والواغل  
الدخل على شرب وليريد عود وذلك لانه يهرع شهر رمضان وكان يكثر في شهر رمضان  
شرب الخمر الذي يتلوه هي شهوات وناطل هو مكيا الحرسية لا فظلم فيه في الشرب  
وكثرة استعماله لذلك المكيا ولما العادل فهو من العدل لانه من شهر الحج وكانوا يستعملون  
فيه عن الناطل واما الدرة فلان الانعام كانت ترون فيه لقرب الحر واما برك فانه  
لبروك الابل اذ احضرت للحر وقد روي انهم كانوا يسمون الحرم موثر وصفر ناجر ورج  
الاول مضار وروبع الاخر خوان وجمادى الاولى حنن وجمادى الاخرة الرنية  
ورجب الاصم وهو شهر مصر وكانت العرب تصوم في الجاهلية وكانت تمار فيه كثير  
اهلها وكان يامن بعضهم بعضها فيه ويخرجون في الاسفار فلا يجافون وشعبان عادل  
ورمضان ناتي وشوال وغل ودوال القعدة هواع ودوالج وبرك ويقال فيه ايضا ايروا  
وكانوا يسمونها بالميمون ثم سميت العرب اشهرها بالحرم وصفر وربع الاول وربع الاخر وجمادى  
الاول وجمادى الاخرة ورجب وشعبان ورمضان وشوال ودوال القعدة ودوالج  
واستقوا اسماءها من امور اتفق وقورها عند تسميتها بالحرم كانوا يسمون فيه القتال  
وصفر كانت تصفر فيه بيوتهم لخروجهم الى الغزو وشهر ربيع كانا ز من الربيع وشهرا  
جمادى كان يحد فيها الما من شدة البرد ورجب الوسط وشعبان تشعب فيه القبايل  
ورمضان من الرضا لانه كان ياتي فيه القنط وشوال تشل فيه الابل اذ انها ودوال القعدة  
لقد عودم دورم ودوالج لانه شهر الحج وانت اذا تأملت اشتقاق اسماء شهور الجاهلية  
اولا ثم اشتقاقها ثانيا تبين لك ان بين التسميتين زمان طويل فان صفر احداهما موسم  
الحرو والآخر رمضان ولا يمكن ذلك وقت واحد او وقتين متقاربين وكانت العرب اولا  
تعمل هذه الشهور على نحو ما استعمله اهل الاسلام اما بطريق الهوى ولان العرب لم يكن لها  
دربة بمراعات حساب حركات النيران واحتاجت الى استعمال مبادئ الشهور لروية  
الاهلة وجعلت زمان الشهر بحسب ما يقع بين كل هلالين فيما كان بعض الشهور  
تاما اعني ثلاثين يوما وما كان ناقصا اعني تسعة وعشرين يوما وما كانت اشهر  
متوالية ناقصة اكثرها ثلاثة وكان يقع حج العرب في اربعة السنين كلها وهو ابدان  
عاشري الحج من عهد ابراهيم واسماعيل عليهما السلام فاذا انقضى موسم الحج نفرت  
العرب طائفة اماكنها واقامت اهل مكة بها فلم يزلوا على ذلك دهر اطول الى ان  
غير واد بن ابراهيم واسماعيل فاحبوا ان يسموا في معيشتهم ويجعلوا حجهم وقت



ادراك سلطهم من الادم والجلود والثمار ونحوها وان ثبت ذلك على حاله واحدة  
 في الطيب لازمة واخصبها فاعلموا ان البس المشهور من اليهود الذين نزلوا يثرب من عهد  
 شمويل بن اسرائيل وعلوا النفس قبل المخرج بنحو ما تسمى سنة وكان الذي يلى النسب يقال له  
 القيس بنى الشريف وقد اختلف في اول من انشا المشهور منهم فقول القيس هو عدى بن  
 زيد وقيل القيس هو سمر بن ثعلبة بن الحرث بن مالك بن كنانة وانه قال اري مشهور الاهل  
 بكنية واربعة وحسن يوما وارى مشهور الهم بكنية وخمسة وستين يوما فبينما بينهم احد  
 عشر يوما في كل ثلاث سنين ثلاثة وثلاثون يوما في كل ثلاث سنين مشهور وكان اذا  
 جات ثلاث سنين قدم الحج في ذى القعدة فاذا جات ثلاث سنين اخره في المحرم وكانت  
 العرب اذا حجت قلدت الابل النعال والبسها الجلال واسعرت فلامرؤسها احد الا  
 ختم وكان النسب في بني كنانة ثم في بني ثعلبة بن مالك بن كنانة وكان الذي يلى ذلك منهم ابو  
 ثامة المالكي ثم من بني فقيم وهو فقيم بن النسيب وهو من مشهور وكان يقوم على باب  
 الكعبة فيقول ان الصنم العربي قد انشأت صفر الاول وكان يجله عاما ويحرمه عاما وكان  
 اتباعهم على ذلك عطفان وهو ابن وسليم بن عويمر واخر النساء جناة بن عوف بن امية بن  
 قلع بن عباد بن خديفة بن عبد بن فقيم وقيل القيس هو خديفة بن عبد بن فقيم بن عدى بن مالك  
 عامر بن ثعلبة بن الحرث بن مالك بن كنانة ثم توارث ذلك منه بنوه من بعده حتى كان اخرهم  
 الذي قام عليه الاسلام ابو ثامة جناة وكانت العرب اذا فرغت من حجاجها اجتمعت اليه  
 فاحل لهم من المشهور وحرم فاحلوا ما احل وحرموا ما حرم وكان اذا اراد ان ينسب منها شيئا  
 احل المحرم فاحلوه وحرم مكانه صفر فحرموه ليواطيوا العدة الاربعة فاذا ارادوا الهدي  
 اجتمعوا اليه فقال اللهم اني لا احاب ولا اعاب في امرى والامر لما قضيت اللهم اني احلت  
 وما الحلت من طي وحرم ما قتلوهم حيث تقفونهم اي ظهرتم بهم اللهم اني قد احللت احد  
 الصفر من الصفر الاول وانشأت الاخر من العام المقبل فاما احل دم طي وحرم لانهم كانوا  
 بعد ون على الناس في الشهر الحرام من بين جميع العرب وقيل اول من انشا سمر بن ثعلبة بن فقيم  
 فبنا بعده ابن اخيه القيس واسمه عدى بن عامر بن ثعلبة بن الحرث بن كنانة ثم صار النسب في  
 ولده وكان اخرهم ابو ثامة جناة وقيل اخذ عوف بن امية بن قلع عن ابيد امية بن قلع  
 عن جد ه قلع بن عباد عن جد ابيه عباد بن خديفة عن جد جد خديفة بن عبد بن فقيم وكان  
 يقال لخديفة القيس وهو اول من نسا المشهور على العرب فاحلت منها ما احل وحرمت  
 ما حرم ثم كان بعد عوف المذكور ولده ابو ثامة جناة بن عوف وعليه قام الاسلام  
 وكان بعدهم ذكر او اطولهم امد اي قال انه نسا اربعين سنة ولهم يقول عمر بن قيس  
 جدنا الطعام يفترون

واي الناس لم ينسب بوقت واي الناس لم تنعك لجاما  
 النسيب الناس بين علمهم **شهور الجبل جعلها حراما**  
 وقال عباد بن ثعلبة بن انثا الطوب البعيد لوي من بني اسيد بن حريم بن عم الهم  
 ابن مالك لعري لقد عيرت ما كنت اعلم **الهم لاني مشون تحت لوابيه يحل**  
**اذا نسا المشهور وحرم**  
 وقيل كانت العرب تكلم كل اربع وعشرين سنة مرة بنسبة اشهر فكانت بشهورهم ثابتة مع  
 الارزمنة جارية محاسن واحدا لا تاجر عن اوقاتها ولا يقدم فكان النسب الاول المحرم  
 شمس صفر ياسبه وشهر ربيع الاول باسم صفر ثم والوا بين اسماء المشهور وكان النسب الثاني  
 لصفر فسمى الذي كان يتلوه بصفر ايضا وكذلك حتى دار النسب في المشهور الا في عشر وعاد  
 على المحرم فاعادوا فعلهم الاول وكانوا يجعلون قنادور النسب ويحدون لها الارزمنة  
 فيقولون قد دارت السنون من زمان كذا الى زمان كذا وكذا وادورهم فان ظهر  
 لهم مع ذلك بقدم شهر عن فصله من الفصول الا ان جعلوا مجتمع من كسور سنة الشمس  
 ما فصل ما بينهما من سنة الف الذي الجفوة بها كسورها كسرا ثانيا وكان يظهر لهم  
 ذلك بطول مساو الف وسقوطها حتى هاجر النبي صلى الله عليه وسلم وكانت نوبة النسب  
 بلغت شعبان فسمى حرمها وشهر رمضان صفر وقيل ان الناس الاول انشا المحرم وجعله  
 كسرا واخر المحرم لا صفر وصفر لاربع الاول وكذلك بقية المشهور فوقع جميع تلك السنة  
 على المحرم وجعل تلك السنة ثلاثة عشر شهرا وقيل الحج بعد كل ثلاث سنين شهرا نصي على  
 ذلك مائتان وعشرين سنين وكان انقصا وهما سنة حجة الوداع وكان وقوع الحج في السنة  
 التي تليها من المجمع عاشر ذى القعدة وهي السنة اليه حجة فيها ابو بكر الصديق رضي الله عنه  
 بالناس ثم حج رسول الله صلى الله عليه وسلم في السنة العاشر حجة الوداع لوقوع الحج  
 فيها عاشر ذى الحجة كما كان في عهد ابراهيم واسماعيل ولذلك قال صلى الله عليه وسلم في حجة  
 هذا ان الزمان قد انست اركيته يوم خلق الله السموات والارض فخرج الحج والشهور  
 اليوم مع وانزل الله تعالى ابطال النسب بقوله عز وجل انما النسب زيادة في الكفر بغير  
 الذي كفوا بجلوته عاما ويحرمونه عاما ليواطيوا عدة ما حرم الله فيحلوا ما حرم الله من لهم  
 سوا ما حلهم الاية بطل ما حدثت الجاهلية من النسب واستمر وقوع الحج والصوم ببركة الالهة  
 وبعده المحرم وكانت العرب لها توارث معروفه عندها قد بدت فمما كانت تخرج بدار كنانة  
 اخرجت من موت كعب بن لوي في عام الفيل ارجوا به وهو عام مولد رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم وكان بين كعب بن لوي والفيل وبين الفجار اربعين سنة ثم عدوا من الفجار  
 على وفاة هشام بن المغيرة فكانت ستين سنة ثم عدوا من وفاة هشام الى بيان الكعبة



فكان تسع سنين ثم كان من بنيها ومن هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس عشرة  
ثم وقع التاريخ من الهجرة النبوية فعن سعيد بن المسيب قال جمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
الناس فسلطهم من أيديهم يكتب التاريخ فقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه من يوم هاجر  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وترك أرض الشرك ففعله عمر وعنه سهل بن سعد الساعدي  
قال أخطأ الناس في العدد ما عدوا من بعده ولا من وفاته إنما عدوا من مقدمه الملائكة  
وعنه ابن عباس رضي الله عنه قال كان التاريخ من السنة التي قدم فيها رسول الله صلى الله  
عليه وسلم المدينة وقال قرة بن خالد عن محمد بن عبد الله بن الخطاب رضي الله عنه عامل  
حاضر اليمن فقال له لعمري ما تورخون تكبوت سنة كذا وكذا من شهر كذا وكذا فأراد عمر والناس  
أن يكتبوا من بعده رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قالوا من عند وفاته ثم أرادوا أن  
يكون ذلك من الهجرة ثم قالوا من أي شهر فأرادوا أن يكون من رمضان ثم بدلهم فقالوا  
من المحرم وقال يحيى بن مهران ربيع بلا أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه صدك  
بجمله شعبان فقال أي شعبان هو شعبان الذي نحن فيه والإتي ثم جمع وجوه الصحابة  
فقالوا لا أموال قد كثرت وما قسمنا منها غير موفية فكيف التوصل لما نضبط به  
ذلك فقالوا يجب أن نعرف ذلك من رسوم الفرس فعندها استخضر عمر رضي الله عنه  
الفرسان وسأله عن ذلك فقالوا إن لنا حسبا باسميه ما رزقنا من حساب اليهود  
والأيام فغربوا الكلمة وقالوا مورخ ثم جعلوه اسم التاريخ واستعملوه ثم طلبوا وقتا  
يجعلونه أول تاريخ دولة الإسلام فاتفقوا على أن يكون المبدأ من سنة الهجرة وكان  
الهجرة النبوية من مكة ليلة المدينة وقد انصرف من شهور السنة وأيامها المحرم وصفر  
وأيام من ربيع الأول فلما غزموا على تأسيس الهجرة رجعوا إلى هجرته ثمانية وستين يوما  
وجعلوا التاريخ من أول المحرم هذه السنة ثم أخصوا من أول يوم في المحرم ليلة الأربعين  
من عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان عشر سنين وشهران وأما إذا حسب عمن  
المقدس من الهجرة حقيقة فيكون قد عاش صلى الله عليه وسلم بعد هاتسع سنين واحد  
عشر شهرا وأثنين وعشرين يوما وكان بين مولده صلى الله عليه وسلم وبين موته المسيح  
عليه السلام خمس مائة وثمان و سبعين سنة بنقض شهرين وثمانية أيام فابتدأ تاريخ  
الهجرة يوم الخميس أول شهر الله المحرم وحينه وبين الطوفان ثلاثة آلاف وسبع مائة وخمس  
وثلاثون سنة وعشرة أشهر وثمان و عشرين يوما كما عرفت من الخلاف في ذلك  
وبينه وبين تاريخ الاسكندر من قبله المجدد في الروي تسع مائة واحد و ستون  
سنة قمرية واربعة وخمسون يوما يكون من السنين الشمسية تسع مائة واثنين وثلاث  
سنة وما من وتسعة وثمانين يوما عنها تسعة أشهر وتسعة عشر يوما ومنه وثلاث تاريخ

القبط لثمانية وسبع وثلاثون سنة وتسعة وثلاثون يوما وقال ما شأنا الله أن يقال  
المر من المثلثة الهوائية التي هي برج الجوزا وذو القعدة لبرج السرطان ومثلثة المائبة التي  
كانت دولة الاسلام فيها عند تمام ستة الاف وثلاث مائة وخمس واربعين سنة وثلاث  
اشهر وعشرين يوما من وقت القرآن الاول الواقع في بدو التحرك يعني خلق آدم عليه السلام  
وان القرآن الاول من هذه المثلثة وقع في اربع درج و دقيقة واحدة من برج القرب  
وهو قران الملة الاسلامية قال في السنة الثانية من هذا القرآن ولد رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وكان بين دخوك الشمس برج الحمل في هذه السنة وبين أول يوم من سنة الهجرة  
سنون فارسيه عدتها احدى وخمسون سنة وثلاثة اشهر وثمان مائة وستة عشر سنة  
فكان من وقت الطوفان الى اول قران الملة ثلاثه الاف وتسع مائة و ثنتي عشرة سنة وستة  
اشهر واربعة عشر يوما وزعمت اليهود ان من ادم عليه السلام الى سنة الهجرة اربعة  
الف واثنان واربعون سنة وثلاثة اشهر وزعمت النصارى ان بينهما خمسة الاف وتسعة  
وتسعون سنة وثلاثة اشهر وزعمت المجوس ان الفرس ان بينهما اربعة الاف ومائيه  
واثنان وثمانون سنة وعشرة اشهر وتسعة عشر يوما وقد عرفت ان شهر ذارح المحرم  
قمرية وايام كل سنة منه عدتها ثلاث مائة واربعة وخمسون يوما وخمس و سدن يوم وجمع  
الاحكام الشرعية مبنية على روية الهلال عند جميع فرق الاسلام ما عدا الشيعة فان الاحكام  
مبنية عندهم على عمل شهور السنة بالحساب على ما ستراه في ذكر القاهرة وخلقها ثم لما  
احتاج منحو الاسلام الى استخراج ما لا بد منه من معرفة الالهة وسميت القبطة وغير ذلك  
بنوا ازياجهم على التاريخ العربي وجعلوا شهور السنة العربية شهرا كاملا وشهرا ناقصا  
وابتدوا بالمحرم اقبلها بالصحابة رضي الله عنهم فجعلوا المحرم ثلاثين يوما وصفر تسعة وعشرين  
يوما و ربيع الاول ثلاثين يوما و ربيع الثاني تسعة وعشرين يوما و جدي الايام ثلاثين يوما  
وجدي الاخر تسعة وعشرين يوما ورجب ثلاثين يوما وشعبان تسعة وعشرين يوما  
ورمضان ثلاثين يوما وشوال تسعة وعشرين يوما وذو القعدة ثلاثين يوما وذو  
الحجة تسعة وعشرين يوما وزاد وامن اجل كسر اليوم الذي هو خمس و سدن يوما في ذي  
الحجة اذا صار هذا الكسر اكثر من نصف يوم فيكون شهر ذي الحجة في تلك السنة ثلاثين يوما  
ويسمون تلك السنة كبيسة ويصير عدد هائل ثمانية وخمسة وخمسون يوما وجمع في كل  
ثلاثين سنة من الكبيس احدى عشر يوما والله اعلمه **و** ما تاريخ الفرس ويعرف  
ايضا بتاريخ مزدجرد فانه من ابتداء ملك مزدجرد من شهر يارب كسري ابرويز و تاريخ به الفرس  
من اجل ان مزدجرد قام في الملكة بعد ما تبدد ملكا فارس واستولى عليه النساء والمعلبون  
وهو ايضا اخبر ملك فارس وبقتله ثم قتلهم واول هذا التاريخ يوم الثلاثاء وبينه وبين



تاريخ الهجرة تسع سنين وثلاثمائة وثمانية وثلاثون يوما وايام سنة هذا التاريخ  
ينقص عن السنة الشمسية ربع يوم فيكون في كل مائة وعشرين سنة شهرا واحدا وهم  
في كبر السنة ارا ليس هذا موضع ايرادها و على هذا التاريخ يعقد في زمننا اهل

العراق وبلاد الحجاز وسد عاقبة الامور

هذا اخر الجزء الاول

عقابه لكانه ولوالديه

ولمن نظرفيه

ودعاه

بالمعروف

ولساير المسلمين رحمتك يا اكرم الاكرمين

تلاوه حديث عذير صخر خرب النساء



الخبر عن شخصين بلوك **تونس** اولهم ابو حفص عمر بن يحيى الفتياني وعنه من قبائل المصامير وهو واحد احكاما بابي عبد الله  
صديق نور محمد بن علي بن عبد الواحد بن ابي حفص فرقة عن بني عبد المومن في سنة ثلاث وسبعماية ومات في سنة  
ثمان عشرة فزاد في الوفاة من بني عبد المومن ومات بعد ان افرقته الى الحفصيين في بني منهم عبد الله بن عبد الواحد بن  
ابو حفص سنة ثلاث وعشرين فاستناب اخاه ابا بكر ما يحيى بن عباس واخاه اما ابراهيم اسحق بن بلاد الجربة فقا على عبد  
الملك فاس وقد قدمها وطردوا ولوا اخاه ابا بكر ما يحيى في سنة خمس وعشرين فسكر بن عبد المومن على ابي بكر ما يحيى  
اسم عبد المومن من الخطبة وابقى اسم طهيد بن محمد بن نور محمد وخليع طاعه بن عبد المومن ملكا فرقة وخطب  
ولقب بالامير الرضي وفتح طاس والغرب الاوسط وبلاد البحر والارباب ومات على يده سنة سبع واربعين  
وترك اربعة اولاد اما عبد محمد واما اسحق ابراهيم واما حفص عمر واما وكسته ابو يحيى وترك ثلثون اما ابراهيم اسحق بن محمد  
التياني في ابناء عبد الواحد بن ابي حفص فزاد بعده ابنه ابو عبد الله محمد بن ابي بكر ما يحيى وخليع باخي محمد التياني وكان  
صالحا منقطعاً يصبرك به فجمع ابو عبد الله محمد المخلوع احكاما بنى يوم خلعها وقتل عمه واستقر في ملكه و  
بالاستغفر بالله امير المؤمنين ابو عبد الله محمد بن الامير الراشد بن فوصل الفريسي مجموعته الى افرقيته في سنة  
ثمان وستين فاهلكه الله وتفرقت جموعه وفراخ ابو اسحق ابراهيم بن ابي بكر ما يحيى في سنة ثمان وثمانين فاستغفر بالله  
ليلة الاحادي عشر من ذي الحجة سنة خمس وسبعين فملك ابنه يحيى بن محمد بن ابي بكر ما يحيى وبلغت بالواتقائه وكان  
منعقلا لابي قاسم عليه عمه ابو اسحق ابراهيم بن ابي بكر ما يحيى فخلع نفسه واستقر ابو اسحق في شهر ربيع الاول  
في سنة ثمان وسبعين وخطب لنفسه بالامير المجاهد وترك زى الحفصين ونفي على زياته وعلف على الله ووزق  
الملكة على اولاده فزار اولاده على الواثق المخلوع وذبحوه وذبحوا ولده الفضل والطيب وتولى ابن يعرف ما يحيى  
عصيدة ثم طه حبل ادي انه الفضل بن الواثق الذي دبح مع ابنه واجتمع عليه الناس وقصدوا ابا اسحق  
ابراهيم فقتلوا الحفصيين وبعثوا ابنه ابو قاسم بن العزيز فاقراباه بجاية وخرج باخوته وجمعه الى محاربة المدعي  
بنونس فانهزم منه وقتل وقتل معه ثلاث من اخوته وبجالة اخ اسحق يحيى وعنه ابو حفص عمر بن ابي بكر ما يحيى وبعث المدعي  
الى بجاية فقتل ابا اسحق ابراهيم وحل راسه اليه فاجتمع العرب على عمر بن ابي بكر ما يحيى بعد صوفة من المعركة وقصدوا الذي بنونس  
فاستقر في بيت تاجر وبنفس عليه فاعترف انه دعي وانه من بجاية وانشه احد من موزوق بن ابي عمار فضر به عنقه وكان  
ابن عمار في بلد السودان وداو محاربا وقدم مصر وركب الحداثا عليه من العاهوه ثم عاد الى المغرب فلما مر بطرابلس  
وجد رجلا اسود فقال له نصير من خواص الواثق المخلوع قد هرب وكان الدعي شبيها بالفضل بن الواثق فدمر مع نصر الامير  
فشهد له انه الفضل بن الواثق وجمع العرب عليه حتى كان ما ذكر وكان الدعي خطب له بالخليفة المنصور راسه العام  
بحوايه امير المؤمنين بن امير المؤمنين ابو العباس الفضل ولما استقر ابو حفص عمر في الملك قيل لقب بالاستغفر بالله

امير المؤمنين وهو المستغفر بالله وسار في ليلته ابن اخيه يحيى بن ابراهيم بن ابي بكر ما يحيى في سنة ثمان في المعركة وملك بجاية  
ولقب بالمتغيب لاحياء دولته امير المؤمنين ولم يزل ابو حفص عمر بن ابي بكر ما يحيى في ملكه حتى مات في اول المحرم سنة خمس  
بعد ما بايع لابن له صغير وابطال البيعة له وبايع ابا عصيدة وهو ابو عبد الله محمد بن الواثق المخلوع ولقب بالاستغفر  
ومات في ليلته المتغيب يحيى صاحب بجاية وملكها بعده ابنه خالد ومات ابو عصيدة سنة تسع وسبعماية فملك  
ابو بكر بن عبد الرحمن بن ابي بكر ما يحيى في سنة ثمان وثمانين فخلع نفسه عنه عشر يوما ووصل خالد بن المتغيب بجاية  
الى بنونس وقتل ابا بكر بن خالد وكان زيا التياني فوصل مع عسكر السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون الى طرابلس الغرب  
وباعه العرب وتوجه بهم الى تونس فخلع خالد وجلس ثم قتل قاصدا ما يحيى بن عبد الرحمن واستقر التياني في الملكة وهو  
ابو يحيى زيا بن احمد بن محمد التياني الراشد بن ابي حفص ثار عليه ابو بكر بن يحيى المتغيب فنزله الى مصر واقام  
بالاسكندرية وملك ابو بكر بنونس وما معها خلاطرا لمس والمدممة فانه لما فر التياني الى مصر بايع ابنه محمد لنفسه وحاز  
ابا بكر فانهم واستقر محمد بن التياني بالمدممة وله طرابلس منها وكان انتقلا الى بكر وعروب التياني الى مصر في سنة  
تسع عشرة ثم وردت مكاتبات من اهل تونس على التياني في ذي القعدة سنة احدى وعشرين تولى ابي بكر وانهم ما يعوا  
ما به محمد بن ابي بكر صهره ويستعدونه



الكتاب عن اخبار السودان اعلم ان السودان اهل الادلم الثاني وما وراءه الى اخر الاول بل الى اخر العصور متعلقون  
ما بين المغرب والمشرق هما ورون بلاد البربر بالعرب وافريقية وملا الهند والحبشة وما وراءها من بلاد  
الهند بالمشرق وهم اصناف وشعوب وقبائل اسهرهم بالشوق والريح والحبشة والنوبة والحبشة من ولد  
حبش بن كوش بن حام والنوبة من ولد نوبة بن كوش بن حام وقيل من ولد نوبا بن فوط بن مصر بن حام والحبشة  
من ولد زنجي بن كوش وسائر الاساود من ولد فوط بن حام وقبائلهم تسع عشرة امة الزنج وهم على نحو الهند لم يذ  
منبتهم وهم نحو سرقا مع الدعي بالبصرة في خلافة المعتد ولهم ميسرة وفتي الاسلام فيهم ولهم مدينة  
مقدشوا على البحر القندي من غربيهم وجنوبهم الدمام وهم حواء عواء وخرجوا الى بلاد الحبشة والنوبة عند  
خروج الططر الى العراق بعد السام فها ثوابها لم رجعوا ولهم الحبشة وهم اعظم ايم السودان وعادرون  
اليمى على شاطئ البحر القندي ويديون بالنصرية وفي شمال النج والحبشة قبائل النجا وهم نصارى وملكون ولم  
خبرة سوانن ولهم عوا النوبة ولهم مدينة دملقا عوا بالنيل واكرم نصارى ولهم زغاي وهم مسلمون ومن  
شعوبهم قاجو ولهم النانم وهم خلق عظيم والاسلام غالب عليهم وبهم زنجي واكرم من ملوكهم محمد بن  
جبل برصاه بن عمار بن محمد بن ابي ديزم انه من نسل سيف بن ذي سوزن وازمينه ومنه نحو من ملوكها  
وهو يدعى رحال واذا جلس بسجده اهل دولته وانبطوا على وجوههم وبلغ على كونه ماء الف مائة من راسه وراجل  
وحامل ونزل النجى الى سلم حلوا كبركاه وعادوا ملك النجى وهو ملك النانم حقه مأكول وجعلهم صغار والكانم اقليم  
كبير يعرفه النيل التار لعاه وبين النجى واو ملكا لثا جو عشرة مراحل وهناك اسم من السودان عوا منهم  
اهل اكلا وملكهم نوي عادل ومنهم ائتو واسم ملكهم مشور وهو شديد الغيرة على خروجه ولهم ملك اخر يقال  
له شيوو وبجدها انه يقال لها كاكوا ام كاكوا ثم اتقوم ثم امة الرمس هو لا يقال لها يدى وملكهم  
زايوي ولهم ملك كبير يقال له هردجى وقبيله يقال لها انكرز وهم كثير اهل تير وغنم وقبيله ثم قبيلة  
ساذى وما بنى وابهم وقبائل اتفنا وتافلم ومنجى وهم عوا كلم وسخوز من بلبل وما بنى قبيل كبير  
وهناك قبيل الكرمهم يقال لهم كالىنغ ملاهم شجوكبار وبرك من النيل وعوام ملك النانم من النجى في حدود  
هس وسماه ققل وسيا ومن ذرايم في الغرب قبائل السيرة الى لوكو وادري ما عليهم ودقو نو خيها ساج  
للمسلمين وسلطانا عادل وقبيله انكلايا كنادوهم اقل ابل ولباسهم الجلود وقبيل نو كاني اول بلاد التاخو  
اهل غل وشربهم من ماء العسل والتاخو حبس من زغاي بعدون النجابه وعادرون اهل التاكوا  
ديارهم على عشرة مراحل شوق النجيم وعليها امر النيل الى مصر ومن النجيم في الغرب بلاد البربر المسلمين اربعون  
مرحلة على شاطئ النيل الى مدينة تاد مكة ومنها الى لوكو عشرة مراحل ومن كوكو الى غانا عشرة مراحل  
ودور ذلك البحر المحيط وبعد التاخو مدينة دملقا قاعد النوبة في شمال الكانم بلد قران واهلها بنو

الى زويله في جنوب بركة والكانم اعظم ملوك السودان وفي غربيهم لوكو وبعدهم نقان والتكود وروكي  
ويميم وجاي وانكوار ويتصلون بالبحر المحيط الى عاه في الغرب وكانم كوسي وبرنو كوسي وسال اليماجيها  
زغايه تتصل بها جنوبا الحبشة وشرقا النوبة وشمالا بلاد بركة وغربا المكود وكانم في حدود  
سنة جميع ما يد الحاح ابراهيم من ولد سيف بن ذي سوزن وملك كوسي كانم وكوسي برنو وملك لبعده ابي الحاح ابراهيم  
ثم اخوه داود بن ابراهيم بن عمرو اخيه الحاح ابراهيم اخوه عثمان ادريس وكان قبيل سنة ما زايه واسفقت  
اهل كانم وارتدوا وبقية برنو في ملكهم وهم مسلمون مجاهدون لاهل كانم ولم انا عشر ملكه وكان ملك عاه  
اعظم الملوك ثم غلب عليهم الملتهمون قلاشي ملكهم وغلب عليهم اهل صوم ثم قوا اهل مال وملكهم ودد ذكرنا  
اخبار مالي وملكها كتاب در العقود الغرر في ترجمة ملكها موسي